وقف لله تعالى

مجموعة القصائد الزهديات

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز المحمد السلمان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الجزء الأول

من أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً. أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤوف الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن يأجر من دل عليه أو سعى به إلى من ينتفع به، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

وقف لله تعالى

مجموعة القصائد الزهديات

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز المحمد السلمان

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ، ونَسْتَغْفِرُهُ ، ونَسْتَهْدِيْهُ، ونَتُوبُ إليْه ، ونَعُوذُ به مِن شُرورِ أَنْفُسِنَا وسَيِئاتِ أعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلّ له ، ومَن يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لَهُ ، وأشْهَدُ أنَّ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ .

وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمداً عبده ورسوله الداعي إلى التوحيْد ، الساعي بالنُّصْحِ لِلْقَرِيْبِ والبَعِيْد ، المُحَذِّرِ لِلْعُصَاةِ مِن نارٍ تَلَظَى بِدَوَامِ الوَقِيد ، المُبَشِّرِ لِلْمؤْمِنِيْنَ بِدَارٍ لا يَنْفَذُ نَعِيْمُهَا ولا يَبِيْد ، صلى الله عليه وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ ، صَلَاةً لا تَزَالُ على كَرِّ الجَدِ يْدَيْنِ في تَجْدِيْدٍ ، وسَلَّم تسليماً كثيرا .

وبعد فبما أَني رَأَيْتُ إقْبَالَ كَثِير من النَّاسِ على القصائِد التي في كتبنا فَعَزَمْتُ على جَمع ما تيسر منها ومن غيرها مما يَحْتويْ على حكم وأحكام ومَوَاعظ وفوائد وَآدَابٍ وأخلاقٍ فاضلات وقصصَ فيها عِبَرٌ ، وتزهِيْد فيما يَفْنَى وتَرغيْبٌ فيما يَبْقَى وترهيبٌ مِمَّايَضُر عاجلا وآجلاً .

وعَزَمْتُ على طبعها وقفا لله تعالى على المسلمين كَعَادَتِنَا في كُتُبِنَا رَاجِياً مِن الله تعالى أنْ تَكونَ سَبَباً مُبَاركاً لِحَثِ الناسِ على التَّمَسُكِ بكتابِ الله والعمل به والاكثار من تلاوته وتدبره ودعوة الناس إليه والتمسك بسنة رسول الله ﷺ والعمل بها ودعوة الناس إليها .

وتصحيح العقيِدة التي هي أساس كلِ عملٍ والتذكيرِ باليوم الآخر .

والتَحذير من الإنهماك في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والإنغماس في شهواتها وملاذها والتزود مِن العمل الصالح وصِيانة الوقت وسَمَّيْتُهَا مَجْمُوعَةَ القَصائِدِ الزُّهْدِيَّة .

ومن أراد طباعته وقفا لوجه الله تعالى لا يُرِيْدُ بِهِ عَرَضاً مِن الدنيا فقد أُذِنَ له وجزاه الله عني وعَن المسلمين خَيْراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

عبدالعزيز بن محمد السلمان

« شِعرٌ لِبَعْضِ الصَّالِحِيْنَ في مَدْحِ »
« رَبِّ العِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

يا فَاطِرَ الخَلْقِ البَدِيْعِ وكَافِلاً
رِزْقَ الجَمِيْعِ سَحَابُ جُوْدِكَ هَاطِلُ
يا مُسْبِغَ البِرِّ الجَزِيْلِ ومُسْبِلَ الـ
سِّتْرِ الجَمِيْلِ عَمِيْمُ طَوْلِكَ طَائِلُ
يا عَالِمَ السِّرِ الخَفِيِّ ومُنْجِزَ الْـ
وَعْدِ الوَفِيِّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ
عَظُمَتْ صِفَاتُكَ يَا عَظِيْمُ فَجَلَّ أَنْ
يُحْصِيْ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ فِيْهَا قَائِلُ
الذَّنْبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنِّكَ غَافِرٌ
ولِتَوْبَةِ العَاصِيْ بِحِلْمِكَ قَابِلُ
رَبٌّ يُرَبِّيْ العَالَمِيْنَ بِبِرِّهِ
وَنَوَالُهُ أَبَداً إِلَيْهِمْ وَاصِلُ
تَعْصِيْهِ وهْوَ يسُوقُ نَحْوَكَ دَائِماً
مَالا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَاهِلُ
مُتَفَضِّلٌ أبَداً وأَنْتَ لِجُوْدِهِ
بِقَبَائِحِ العِصْيَانِ مِنْكَ تُقَابِلُ
وإذَا دَجَى لَيْلُ الخُطُوبِ وأَظْلَمَتْ
سُبُلُ الخَلَاصِ وخَابَ فِيْهَا الآمِلُ
وأَيِسْتَ مِن وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَالَهَا
سَبَبٌ ولَا يَدْنُو لَهَا مُتَنَاوِلُ

يأْتِيْكَ مِن الْطَـافِهِ الفَـرَجُ الذِيْ
لَمَ تَحْتَسِبْهُ وأَنْتَ عَنْـهُ غَافِـلُ
يا مُوْجِـدُ الأشْيَاءِ مَن الْقَـى إِلَى
أَبْوَابِ غَيرك فَهُـو غِـرٌ جَـاهِـلُ
ومَن استَرَاحَ بِغَيرِ ذِكْـرِكَ أَوْ رَجَـا
أَحَـداً سِـوَاكَ فَذَاكَ ظِـلٌ زَائِـلُ
عَمَـلٌ أرِيْـدَ بِـه سِـوَاكَ فإِنَّـهُ
عَمَـلٌ وإِنْ زَعَمَ المُـرَائِيْ بَاطِـلُ
وإذا رَضِيْتَ فَكُلُ شَيْءٍ هَـيِنٌ
وإِذَا حَصَلْتَ فَكُلُ شَيْءٍ حَـاصِـلُ
أَنَا عَبْـدُ سُـوءٍ ابِـقٌ كَلٌ عَلَى
مَوْلَاه أَوْزار الكَـبَائِرِ حَـامِـلُ
قد أَثْقَلَتْ ظَهرْي الذُنُوبُ وَسَـوَّدَتْ
صُحْفِي العُيُوبُ وسِـتْرُ عَفْوِكَ شَامِلُ
هَـا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّيْ شَـافِعِيْ
وَوَسَـائِلِيْ نَدَمٌ ودَمْـعٌ سَـائِلُ
فاغِفرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَـوْ
فِيْقاً لِمَا تَرْضَى فَفَضْـلُكَ كَامِـلُ
وافْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْـلُ جَمِيْـلِهِ
والظَّـنُّ كُلَ الظَّـنِّ أَنَّكَ فَـاعِـلُ

إنْتهى

آخـر :

بِـذِكْـرِكَ يَـا مَـوْلى الْـوَرَى نَتَنَعَّمُ
وقَدْ خابَ قومٌ عن سَبِيْلِكَ قَدْ عَمُوا

شَهِـدْنَـا يَقِيْنـاً أَنَّ عِلْمَـكَ واسِـعٌ
فَـأنْتَ تَـرى مـا في القُلوبِ وَتَعْلَمُ
إلَهِي تَـحَمَّـلْنَـا ذُنُـوبـاً عَـظِيْمَـةً
أَسَـأْنـا وقصَّـرْنـا وجُـودُكَ أعْـظَمُ
سَتَـرْنَـا مَعَـاصِيْنـا عن الخلقِ غَفْلَةً
وأنتَ تَـرانَـا ثُمَّ تَـعْفُـو وتَـرْحَـمُ
وَحَقِّـكَ مـا فِيْنَـا مُسِـيءٌ يَسُـرُّهُ
صُـدُودُكَ عَنْـهُ بَـلْ يَخَـافُ ويَنْـدَمُ
سَكَتْنـا عَنِ الشَّكْـوَى حَيـاءً وَهَيْبَـةً
وَحَـاجَـاتُنَـا بـالْمُـقْتَـضَى تَـتَكَـلَّمُ
إذَا كَـانَ ذُلُّ العَبْدِ بـالحـال نَـاطِقـاً
فَهَـلْ يَسْتَـطِيـع الصَّبْـرَ عَنْـهُ وَيَكْتُمُ
إلَهِي فَجُـدْ واصْفـحَ وأَصْلِحْ قلُوبَنـا
فـأنْتَ الذِيْ تُـولِيْ الجَمِيـلَ وَتُكْـرِمُ
وأنْتَ الـذِي قَـرَّبْتَ قَـوْماً فَـوَافَقُـوْا
وَوَفَّـقْتَـهُـم حَتَّى أنـابُـوا وسَـلَّمُـوْا
وَقُلْتَ اَسْتَقَـامُـوا مِنَّـةً وَتَـكَـرُّمـاً
فَـأنْتَ الـذي قَـوَّمْتَهُـم فَـتَقَـوَّمُـوا
لَهُمْ في الدُّجَى أُنْسٌ بِذِكْـرِكَ دَائِماً
فَهُمْ في اللَّيَـالِي سـاجِـدُونَ وقُـوَّمُ
نَـظَرْتَ إلَـيْـهِـمْ نَـظْرَةً بِتَـعَـطُّفٍ
فَعَـاشُوا بِهَـا والنَّاسُ سَكْـرَى وَنُـوَّمُ
لـكَ الحَمْدُ عَـامِلْنـا بِمَـا أنتَ أهْلُهُ
وَسَـامِـح وسَلِّمْنَـا فـأنْتَ الْمُسَلِّمُ

إنْتَهَى

آخـــر :

صَـرَفْتُ إلى رَبِّ الأنامِ مَطَالِبِي وَوَجَّهْتُ وَجْـهِي نَحْوَهُ وَمَآرِبِي
إلى المَلكِ الأعْلَى الذي لَيْسَ فوقَهُ مَلِيْكٌ يُرَجَّى سَـيْبُهُ في الْمَتاعِبِ
إلَى الصَّمَد البَرِّ الذي فَاضَ جُوْدُهُ وعَمَّ الوَرَى طُراً بجَـزْلِ المَوَاهِبِ
مُقِيْلِي إذَا زَلَّتْ بِيَ النَّعْلُ عَاثِراً واسْمَحَ غَفَّارٍ وأكْـرمَ وَاهِبِ
فَمَـا زَالَ يُوْلِيْنِي الجَمِـيْلَ تَلَطُّفـاً ويَدْفَعُ عَنِّي في صُـــدُورِ النَّوئِبِ
ويَرْزُقُني طِفْـلاً وكَهْــلاً وقَبْلَهَا جَنْيناً ويَحْمِيْنِي وَبِيِّ المكَاسِـــبِ
إذَا أغْلَقَ الأَمْلَاكُ دُوْنِي قُصُــورَهُمْ ونَهْنَهَ عن غِشْيانِهِمْ زجر حَاجِبِ
فزعت إلى بَابِ المُهَيْمِنِ طَارقاً مُـدِلاً أُنَادِي بإسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ
فَلَمْ أَلْفِ حُجَّاباً وَلم أَخْشَ مِنْعَةً ولَوْ كَانَ سُؤْلِيْ فَوْقَ هَامِ الكَوَاكِبِ
كَرِيْمٌ يُلَبِي عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَـا نَهَاراً ولَيْلاً فِي الدُجَى وَالغَيَاهِبِ
سَـأسْأَلُهُ مَا شِئْتُ إنَّ يَمِيْنَــهُ تَسِحُّ دِفَاقاً باللُّهَى والرَّغَـــائِبِ
فَحَسْبِيَ رَبِّيْ في الهَزَّاهِــزِ مَلْجَأً وحِرْزاً إذَا خِيْفَتْ سِـهامُ النَّوائِبِ

إنْتَهَى

آخـــر :

يَا خَالِقِي عَبدُكَ الخاطِي الحَزِينُ لَقَدْ أتَاكَ مُنْكَسِراً فاجْـبُرْ لِمُنكَسِـــرِ
مُسْتَغْفِراً من ذُنُوبٍ لَا عِـدَادَ لَهَا بِعَفْوِكَ الجَمِّ يَا رَحْمٰنُ لا تَذَرِ
فَلَا تَدَعْني مَلِيْكَ العَرْش مُطَّرِحاً بَيْنَ النَّوَائِب والأَسْـدَام والغِـيَرِ
حَسْبِي لَدَىَ المُوبِقَاتِ الصُّمِ أنْتَ فَلَا نَرجُو سِوَاكَ لِنَيْلِ السُّؤْلِ والوطرِ
عَلَيْكَ ياذَا العَطَا والمنِ مُعْتَمَدِي فِي كُلِّ خَطْبٍ أتَى بالغَيْر والضَّرَرِ
فاغْفِرْ وَاكْرِمْ عُبَيْداً مالَهُ عَمَلٌ مِن الصَّوَالِحِ يا رَحْمٰنُ في العُمُرِ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَـاهُ فَقَـدْ أتَاكَ مُسْتَغْفِراً يَخْشَى مِن السَّقَرِ
فإنْ رَحِمتَ على مَن جَـاء مُفْتَقِراً فأنْتَ أهْلٌ بِهِ يارَبِّ فاغْتَفِرِ

وإنْ تُعَذِّبْ فإني أَهْلُ ذاكَ وذا عَدْلٌ قَوِيْمٌ بَلَا لَوْمٍ ولَا نُكُرِ
ثم الصلاةُ على خَير الخليقةِ مَن كَفَاهُ مُعْجِزَةً الشَّقُ في القَمَرِ
وآلِهِ الطَّيِّبينَ الطُهْـرِ قَاطَبِـةٍ وصَحبِهِ المُكْرَمِيْنَ السَّـادَةِ الغُرَرِ
ما هَبَّتِ الريحُ واهْتَزَ النبَـاتُ بِهَا وما تَغَنَّتْ حَمَامُ الأَيْكِ في السَّحَرِ
إنْتَهى

آخــر :

يَا مَنْ إلَيْهِ جَمِيْعُ الخَلْقِ يبهلوا
وَكُلُّ حَيّ عَلى رُحْمَـاهُ يَتَّكِـلُ
يَا مَنْ نَأى فَرَأى مَا في القُلُوبُ ومَا
تَحْتَ الثَّرى وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ
يَا مَنْ دَنَا فَنَأى عَنْ أنْ يُحِيْطَ بِهِ الْ
أفْكَـارُ طُـرّاً أَوْ الأَوْهَـامُ وَالعِلَلُ
أَنْتَ المُنَادَى بِهِ في كُلِّ حَـادِثَةٍ
وأَنْتَ مَلْجأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الحِـيَلُ
أَنْتَ الغِيَاثُ لِمَنْ سُـدَّتْ مَذَاهِبُهُ
أَنْتَ الدَّلِيْلُ لِمَنْ ضَلَّتْ بِهِ السُّـبُلُ
إنَّا قَصَـدْنَـاكَ وَالآمالُ واقِعَـةٌ
عَلَيكَ والكُلُ مَلْهُـوفٌ ومُبْتَهِـلُ
فإنْ غَفَـرتَ فَعَنْ طَـوْلٍ وَعَنْ كَرَمٍ
وَانْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الحَـاكِمُ الْعَـدِلُ
إنْتَهَى

آخــر :

يا مَنْ يُغِيْثُ الـوَرَى مِنْ بَعْـدِ ما قَنَطُوا
إرْحَـمْ عِبـاداً أَكُـفُّ الفَقْـر قَـدْ بَسَـطُوا

عَـوَّدْتَهُـمْ بَسْـطَ أرْزاقٍ بلا سَـبَـبٍ
سِـوى جَميلِ رَجَـاءٍ نحـوَهُ انْبَسَـطُوا
وَعَـدْتَ بالفَضْـلِ في وِرْدٍ وفي صَـدَرٍ
بالجُـودِ إنْ أقْسَطُوا والحِلْمِ إنْ قَسَـطُوا
عَـوارِفُ ارْتَبَطَتْ شُـمُّ الأنـوفِ بها
وكـلُّ صَعْـبٍ بقَـيْـدِ الجُـوْدِ يَرْتَبِـطُ
يـا مَـنْ تَعَـرَّفَ بالمَعـروفِ فاعْـتَرَفَتْ
بجَـمٍّ إنْعـامِـهِ الأطـرافُ والوَسَـطُ
وعـالِماً بخَـفِـيَّات الأمـورِ فـلا
وَهْـمٌ يَجُـوزُ عليـهِ لا ولا غَـلَطُ
عَبْدٌ فَقِـيرٌ بِبَابِ الجُـوْدِ مُنْـكَسِـراً
مِـنْ شـأنِـهِ أنْ يُـوافي حِـيْنَ يَنْضَغِـطُ
مَهْـمَا أتـى لِيَمُـدَّ الكـفَّ أخْجَـلَهُ
قَبَائِـحُ وخَـطَـايَا أمْـرُها فُـرُطُ
يا وَاسِعـاً ضَاقَ خَطْـوُ الخَلْقِ عنْ نِعَمٍ
منـه إذا خَطبُـوا فـي شُـكْرِهـا خَبَـطُوا
ونـاشِـراً بيَـدِ الإجْمـالِ رَحْمَـتَـهُ
فلَيْـسَ يَلْحَـقُ منـه مُسْـرِفاً قَنَطُ
إرْحَـمْ عِبـاداً بضَنْـكِ العَيشِ مالَهُمُوا
غَـيرُ الـدُجْنَـةِ لُحْفُ والـثَّرى بُسُطُ
لَكـنَّهـم مِـنْ ذُرَى عَلْيـاكَ فـي نَمَـطٍ
سَـامٍ رفِيْـعِ الـذُرَى ما فـوقَـه نَمَـطُ

وَمَــنْ يَكُــنْ بالــذي يَهْــواهُ مُجْتَــمِعــاً
فمـا يُبـالي أقَـامَ الحَـيُّ أمْ شَحَــطُوا
نَحْـنُ الـعَبِيْـدُ وأَنْـتَ المَلْكُ لَيْسَ سِوَى
وكُـلُ شَـيءٍ يُـرَجَّـى بَعْـدَ ذا شَــطَطُ
إنْتَهَى

آخــر :

أَيَا لائِمِي مَالِي سِوَى البَيْتِ مَوْضِعٌ
أرَى فِـيـه عِـزاً إنَّـهُ لِيَ أَنْفَـعُ
فِـرَاشِي ونَـطْعِي فَـرْوَتِي فَـرَجِيتي
لِحَـافِي وَأَكْلِيْ مَـا يَسُـدُ ويُشْبِـعُ
وَمَـرْكُوبِـيَ الآنَ الأَتَـانُ ونَجْلُهَـا
لِأَخـلاَقِ أهْلِ الـدِيْنِ والعِلْمِ أتْبَعُ
وقَـدْ يَسَّـر اللّهُ الـكَـريمُ بَـفَضْـلِهِ
غِنَى النَّفسِ مَـعْ شَيءٍ بـهِ أتَقَنَّـعُ
أوفِــرُهُ لِــلأَهْــلِ خَــوفــاً يَــرَاهُم
عَـدُوٌ بِعَـيْشٍ ضَـيِّق فَـيُشَـنِّـعُ
وأصْبِـرُ في نَفْسِي عَلَى ما يَنُـوبُنِي
وأطْلُبُ عَفْـوَ اللّهِ فـالعَفْـوُ أوْسَـعُ
ومـا دُمْتُ أرْضَى بـاليَسِيْـرِ فـإنَّني
غَنِيٌ لِغَيـرِ اللّهِ مَـا كُنْتُ أخْضَـعُ
ورَبِيَ قَــد آتَــانِي الصَّبْــرَ والغِنَــى
عن الناسِ في هذا لِيَ العِزُ أجْمَعُ

وقد مَرَّ مِن عُمْري ثَلاثٌ أعُدُّهَا
وسِتُّونَ في رَوْضٍ مِن اللُّطفِ أرْتَعُ
وَوَجْهِي مِن ذُلِّ التَّبَذُّلِ مُقْفِرٌ
مُقِلٌ ومِن عِزِّ القَناعَة مُوْسَعُ

إنْتَهى

آخر :
لَكَ الحَمْدُ وَالنَّعْمَاءُ وَالمُلْكُ رَبَّنَا
وَلاَ شَيْءَ أعْلاَ مِنْكَ مَجْداً وَأمْجَدُ
مَلِيْكٌ عَلى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيْمِنٌ
لِعِزَّتِهِ تَعْنُوا الوُجُوْهُ وَتَسْجُدُ
فَسُبْحَانَ مَنْ لاَ يَقْدُرُ الخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ فَوْقَ العَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
وَمَنْ لَمْ تُنَازِعْهُ الخَلائِقُ مُلْكَهُ
وَإنْ لَمْ تُفَرِّدْهُ العِبَادُ فَمُفْرَدُ
مَلِيْكُ السَّمَوَاتِ الشِّدَادِ وَأرْضِهَا
وَلَيْسَ بِشَيءٍ عَنْ قَضَاهُ تَأوُّدُ
هُوَ اللّهُ بَارِي الخَلْقِ ، وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ
إمَاءٌ لَهُ طَوْعاً جَمِيْعاً وَأعْبُدُ
وَأنَّى يَكُوْنُ الخَلْقُ كَالخَالِقِ الذِيْ
يُمِيْتُ وَيُحْيِي دَائِباً لَيْسَ يَهْمَدُ
تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الجَوانِحُ في الخَفَا
وَإذْ هِيَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ تُصَعِّدُ
وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرَّعْدُ فَوْقَنَا
وَسَبَّحَهُ الأشْجَارُ وَالوَحْشُ أبَّدُ

وَسَبَّحَــهُ النِّيْنَــانُ وَالبَـحْـرُ زَاخِـراً
وَمَــاطَمٌ مِنْ شَيءٍ وَمَــا هُــوَ مُقْلَدُ
أَلَا أَيُّهَـا القَلْبُ المُقِيْمُ عَلى الهَوَى
إلى أيِّ حِيْنٍ مِنْـكَ هَـذا التَّصَــدُّدُ
عَنْ الحَقِّ كَالأَعْمَى المُمِيْطِ عَنْ الهُدَىٰ
وَلَــيْسَ يَـرُدُّ الـحَــقَّ الَّا مُـفَـنَّــدُ
وَحَــالَاتُ دُنْيــاً لَا تَـدُوْمُ لِأَهْلِهَــا
فَبَيْنَ الفَـتَى فِـيْهَــا مَـهِـيْبٌ مُسَــوَّدُ
إذْ انْـقَلَبَـتْ عَنْــهُ وَزَالَ نَـعِـيْـمُـهُــا
وَأَصْبَـحَ مِنْ تُـرْبِ القُبُــوْرِ يُـوَسَّــدُ
وَفَــارَقَ رُوْحــاً كَــانَ بَيْنَ جِنَــانِــهِ
وَجَــاوَرَ مَــوْتَـى مَــا لَهُــمْ مُتَـرَدَّدُ
فَــأَيُّ فَـتًـى قَـبْـلِيْ رَأَيْـتَ مُـخَـلَّداً
لَـهُ فِي قَـدِيمِ الـدَّهْـر مَــا يَتَـوَدَّدُ
فَلَمْ تَسْلَمْ الـدُّنْيَـا وَانْ ظَنَّ أَهْلُهَــا
بِصِحَّتِهَــا وَالـدَّهْـــر قَـدْ يَتَـجَـرَّدُ
أَلَسْتَ تَـرَى فِيْمَـا مَضَى لَـكَ عِبْـرَةً
فَمَــهْ لَا تَكُنْ يَـا قَلْبُ أَعْمَى يُلَدَّدُ
فَكُنْ خَــائِفـاً لِلْمَــوْتِ وَالبَعْـثِ بَعْـدَهُ
وَلَا تَــكُ مِـمَّــنْ غَــرَّهُ الـيَــوْمُ أَوْ غَــدُ
فَــإِنَّــكَ فــي دُنْـيَــاً غَـرُورٍ لِأَهْــلِهَــا
وَفِيْهَــا عَـدُوٌّ كَــاشِــحُ الصَّــدْرِ يُـوْقِـدُ
إِنْتَهَى

آخــر :

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي امْهَالِكِ العَمَلُ
فاسْتدْرِكِي قَبْلَ أَنْ يَدْنُو لَكِ الأَجَلُ

إِلَى مَتَى أنْتِ فِي لَهْــوٍ وفي لَعِبٍ
يَغُـرُّكِ الخَـادِعَـانِ الحِـرْصُ وَالأَمَـلُ

وَأنْتِ في سُكْـرِ لَهْـوٍ لَيْسَ يَـدْفَعُـهُ
عَنْ قَلْبِكِ النَّاصِحَـانِ العُتْبُ وَالْعَذَلُ

فَـزَوِّدِيْ لِـطَرِيْـقٍ أنْـتِ سَـالِكَـة
فِيْهَـا فَعَمَّـا قَلِيْـلٌ يَـأْتِـكِ الْمَثَـلُ

وَلا يَـغُـرُّكِ أَيَّـامُ الشَّبَـابِ فَفِـيْ
أَعْقَـابِهَـا المُـوبِقَـانِ الشَّيْبُ وَالأَجَـلُ

يَا نَفْسُ تُوْبِيْ مِنَ العِصْيَانِ وَاجْتَهِدي
وَلا يَـغُـرَّنَّـكِ الابْـعَـادُ وَالـمُـلَـلُ

ثُمَّ احْـذَرِيْ مَـوْقِفـاً صَعْبـاً لِشِـدَّتِـهِ
يَغْشَى الوَرَى الْمُتْلِفَانِ الحُزْنُ وَالوَجَلُ

وَيُخْتَـمُ الفَـمُ وَالأَعْضَـاءُ نَـاطِـقَـةٌ
وَيَـظْهَرُ المُفْصِحَـانِ الخَطُّ وَالخَـطَلُ

وَيَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَ الـخَلْقِ مَـعْـدِلَـةً
فَتُـذْكَـرُ الحَـالَتَـانِ البِـرُّ وَالـزَّلَـلُ

آخـــر :

لَكَ الحَمْدُ يَا ذَا الجُوْدِ والمَجْدِ والعُلاَ
تَبَــارَكْتَ تُعْــطِي مَنْ تَشَــاءُ وَتَمْنَــعُ.
إِلَـهِي وَخَــلاَّقِي وَسُـؤْلِي وَمَــوْئِلي
إِلَيْكَ لَـدَى الاعْسَــارِ واليُسْرِ أَفْــزَعُ
إِلَـهِي لَئِـنْ خَيَّبْتِـني وَطَــرَدْتَـنِي
فَمَنْ ذَا الَّــذِيْ عَمَّــا أُحَــاذِرُ يَنْـفَــعُ
إِلَـهِيْ لَئِـنْ جَلَّتْ وَجَـمَّتْ خَـطِيْئَتِي
فَـعَفْـوُكَ عَـن ذَنْبِيْ أَجَــلُّ وَأَوْسَــعُ
إِلَهِي لَئِـنْ أَعْـطَيْتُ نَـفْسِي سُؤْلَـهَــا
فَهَــا أَنـا فِي رَوْضِ النَّــدَامَـةِ أَرْتَــعُ
إِلَهِيْ تَــرَى حَــالِيْ وَفَقْــرِيْ وَفَــاقَتِيْ
وأَنْـتَ مُنَــاجَـاتِـيْ الخَـفِيَّــةَ تَـسْمَــعُ
إِلَهِيْ فــلا تَقْـطَعْ رَجَـائِي وَلاَ تُــزِغْ
فُؤَادِيْ فَلِي فِي سَيْبِ جُوْدِكَ مَطْمَعُ
إِلَـهِيْ أَجِرْنِـيْ مِنْ عَذَابِـك إِنَّــني
أَسِيْــرٌ ذليلٌ خائِفٌ لَـك أخـضَــعُ
إِلَـهِيْ فَآنِسْنِيْ بِتَـلْقِيْــنِ حُـجَّـتِيْ
إذا كَـانَ لِيْ فِي القَبْـر مَثْوىً وَمَضْجَـعُ

إلـهِيْ لَئِـنْ عَـذَّبْـتَـنِـيْ أَلْـفَ حَـجَّـةٍ
فَـحَبْـلُ رَجَـائِـيْ مِنْـكَ لا يَـتَـقَـطَّـعُ
إلـهِي أَذِقْـنِيْ طَـعْـمَ عَـفْـوِكَ يَـوْمَ لَا
بَـنُـوْنَ وَلا مَـالٌ هُـنَـالِـكَ يَـنْـفَـعُ
إلهِيْ لَئِنْ لَم تَـرْعَنِيْ كُنْتُ ضَـائِعـاً
وإنْ كُنْتَ تَـرْعَـانِي فَلَسْـتُ أُضَيَّـعُ
إلهِيْ إذَا لَمْ تَعْفُ عَن غَيْـرِ مُحْسنٍ
فَـمَنْ لِـمُـسِيءٍ بِـالْـهَـوَى يَـتَـمَـتَّـعُ
إلهِي لَئِنْ قَصَّـرْتُ في طَلَبِ التُّقَى
فَلَسْتُ سِـوَى أَبْـوَابِ فَضْلِكَ أَقْـرَعُ
إلـهِيْ اقِـلْنِيْ عَـثْـرَتِيْ وَامْـحُ زَلَّـتِـيْ
فَـإنِـي مُـقِـرٌّ خَـائِـفٌ مُـتَـضَـرِّعُ
إلـهِـيْ لَئِـنْ خَـيَّـبْـتَـنِـي وَطَـرَدْتَـنِـيْ
فَمَـا حِيْلَتِيْ يَـا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصنَعُ
إلهِيْ حلِيْفُ الحُبِّ بِـاللَّيْـلِ سَـاهِـرٌ
يُـنَـاجِيْ وَيَـبْكِـيْ والغَـفُـولُ يُهَـجِّـعُ
إلهِيْ لَئِـنْ تَـعْـفُـو فَعَـفْـوُكَ مُـنْـقِـذِيْ
وإنيْ يَـا رَبَّ الـوَرَى لَـكَ أَخْـضَـعُ

آخـر :

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبِعِ الهُـدَى وَلَا تَـكُ بِـدْعِيًـا لَـعَـلَّكَ تُـفْلِحُ
وَدِنْ بِـكِتَـابِ الـلهِ وَالسُّـنَنِ الَّـتِـيْ أَتَتْ عَنْ رَسُـولِ اللهِ تَنْجُو وَتَـرْبَحُ
وَقُـلْ غَيْـرُ مَخْلُوقٍ كَـلَامُ مَلِيْكِنَـا بِـذَلِـكَ دَانَ الاتْـقِيَـاءُ وَأَفْصَحُـوْا

وَقُـلْ يَتَجلَّى اللهُ لِلْخَلْقِ جَهْـرَةً كَمَا البَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أوْضَحُ
وَلَـيْسَ بِمَـوْلُـودٍ وَلَـيْسَ بِـوَالِـدٍ وَلَيْسَ لَـهُ شِبْـهٌ تَعَـالَى المُسَبَّـحُ
وَقَـدْ يُنْكِـرُ الجَهْمِيُّ هَـذَا وَعِنْـدَنَـا بِمِصْـدَاقِ مَا قُلْنَا حَـدِيثٌ مُصَحَّـحُ
رَوَاهُ جَـرِيْـرٌ عَنْ مَقَـالِ مُـحَمَّـدٍ فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ
وَقَـدْ يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ أَيْضَـاً يَمِيْنَـهُ وَكِلْتَـا يَـدَيْـهِ بِـالفَـوَاضِلِ تُفْتَـحُ
وَقُـلْ يَنْـزِلُ الجَبَّـارُ فِي كُـلِّ لَيْلَةٍ بِـلَا كَيْفٍ جَـلَّ الـوَاحِـدُ المُتَمَـدِّحُ
إِلَى طَبَـقِ الـدُّنْيَـا يَـمُنُّ بِـفَضْـلِهِ فَتُفْـرَجُ أَبْـوَابُ السَّمَـاءِ وَتُـفْتَـحُ
يَقُـولُ أَلَا مُسْتَغْـفِـراً يَلْقَ غَـافِـراً وَمُسْتَمْنِحـاً خَيْـراً وَرِزْقـاً فَيُمْـنَـحُ
رَوَى ذَاكَ قَـومٌ لَا يُـرَدُّ حَـدِيثُهُـم أَلَا خَـابَ قَـوْمٌ كَـذَّبُوهُم وَقُبِّحُـوا
وَقُـلْ إِنَّ خَيْرَ النَّـاسِ بَعْـدَ مُحَمـدٍ وَزِيْـرَاهُ قِـدْمَـاً ثُمَّ عُثْمَـانُ الأَرْجَـحُ
وَرَابِعُهُـمْ خَيْـرُ البَـرِيَّـةِ بَعْـدَهُـمْ عَلِيٌّ حَلِيْفُ الخَيْـرِ بِـالخَيْـرِ مُنْجِـحُ
وَإِنَّـهُمُـو، وَالرَّهْطُ لَا شَـكَّ فِيْـهِـمْ عَلَى نُجُبِ الفِرْدَوْسِ بِالخُلْدِ تَسْرَحُ
سَعِيْـدٌ وَسَعْـدٌ وَابنُ عَـوفٍ وَطَلْحَـةٌ وَعَـامِـرُ فِهْـرٍ وَالـزُّبَيْـرُ المُمَـدَّحُ
وَقُلْ خَيْرَ قَـوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ وَلَا تَـكُ طَعَّـانَـاً تَعِيبُ وَتَـجْـرَحُ
فَقَـدْ نَـطَقَ الـوَحْيُ المُبِيْنُ بِفَضْلِهِمْ وَفِي الفَتْـحِ آيٌ لِلصَّحَـابَـةِ تَمْـدَحُ
وَبِالقَــدَرِ المَـقْـدُورِ أَيْـقِـنْ فَـإِنَّـهُ دِعَـامَـةُ عَقْـدِ الـدِّيْنِ وَالـدِّيْنُ أَفْيَـحُ
وَلَا تُنْكِـرُوْنَ جَهْـلَاً نَكِيْـراً وَمُنْكَـراً وَلَا الحَـوْضَ وَالمِيْزَانَ إِنَّـكَ تُنْصَـحُ
وَقُـلْ يُخْـرِجُ اللهُ العَـظِيْمُ بِفَضْلِهِ مِنَ النَّارِ أَجْسَاداً مِنَ الفَحْمِ تُـطْرَحُ
عَلَى النَّهْرِ فِي الفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ كَحَبِّ حَمِيْلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
وَأَنَّ رَسُـولَ اللـهِ لِلْخَـلْقِ شَـافِـعٌ وَأَنَّ عَـذَابَ القَبْـرِ بِـالحَقِّ مُـوْضَـحُ

وَلاَ تُكْفِرَنْ أَهْلَ الصَّلاَةِ وَإِنْ عَصَوا فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو العَرْشِ يَصْفَحُ
وَلاَ تَعْتَقِدْ رأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
وَلاَ تَكُ مُرْجِيًّا لَعُوباً بِدِيْنِهِ أَلاَ إِنَّمَا المُرْجِيْ بِالدِّيْنِ يَمْزَحُ
وَقُلْ إِنَّمَا الأيْمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِي مُصَرَّحُ
وَيَنْقُصُ طَوْرَاً بِالمَعَاصِيْ وَتَارَةً بِطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفي الوَزْنِ يَرْجَحُ
وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ فَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ أَزْكَى وَأَرْجَحُ
وَلاَ تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوا بِدِيْنِهِمْ فَتَطْعَنَ في أهْلِ الحَدِيْثِ وَتَقْدَحُ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِ هَذِهِ فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبِيْتُ وَتُصْبِحُ

إِنْتَهَى

آخر :

القَلْبُ أَعْلَمُ يا عَذُوْلُ بِدَائِهِ مَا غَيْرُ دَاءِ الذَّنْبِ مِن أَدْوَائِهِ
والذَّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُو التُقَى وأَحَقُّ مِنكَ بِجَفْنِهِ وبِمائِهِ
فَوَمَنْ أُحِبُّ لأَعْصِيَنَّ عَواذِلي قَسَماً بِهِ في أَرْضِهِ وسَمَائِهِ
من ذَا يَلُومُ أخَا الذُنُوبِ إذا بَكَى إنَّ المَلامَةَ فِيهِ مِن أَعْدَائِهِ
فَوَحَقِّ مَن خَافَ الفُؤادُ وعِيْدَهُ ورَجَا مَثُوبَتَهُ وحُسْنَ جَزَائِهِ
ما كنتُ مِمَّنْ يَرتَضِي حُسْنَ الثَّنَا بِبَدِيعِ نَظْمِي في مَدِيحِ سِوَائِهِ
مَن ذَا الذِي بَسَطَ البَسِيْطَةَ لِلْوَرَى فُرُشاً وتَوَّجَهَا بِسَقْفِ سَمَائِهِ
مَن ذَا الذِي جَعَلَ النُجُومَ ثَوَاقِباً يَهْدِي بها السَّارِينَ فِي ظُلْمَائِهِ
مَن ذَا أَتَى بالشمسِ في أُفُقِ السَمَا تَجْرِى بتَقْدِيرٍ علَى أَرْجَائِهِ
أَسِوَاهُ سَوَّاهَا ضِيَاءً نَافِعاً لا والذِي رَفَعَ السَّمَا بِبِنَائِهِ
مَن أطلَعَ القَمَرَ المُنِير إذَا دَجَى لَيْلٌ فَشَابَهَ صُبْحَهُ - بِضِيائِهِ
مَن طَوَّلَ الأَيَّامَ عندَ مَصِيفِهَا وأَتَتْ قِصَاراً عندَ فَصْلِ شِتَائِهِ

مَن ذَا الـذي خَـلَقَ الخَـلاَئِقَ كُلَّهَا وكَفَـي الجَمِيعَ بِـبِرِّهِ وعَطَـائِـهِ
وأَدَرَّ لِلطِّـفْلِ الرَّضِيْعِ مَعَاشَـهُ مِـن أُمِّـهِ يَمْتَـصُّ طِـيْبَ غِـذَائِـهِ
يا وَيْـحَ مَن يَعْصِى الإِلٰهَ وقَـدْ رَأَى إِحْسَـانَـهُ بِنَـوالِـهِ ونَـدائِـهِ
ورَأَى مَسَاكِنَ مَنْ عَصَى مِمَّنْ خَلا خِـلْواً تَصِيْحُ البُومُ في أَرْجَـائِـهِ
ودَعِ الجَبـابِـرَةَ الأَكَـاسِـرَةَ الأُلَـى وانْظُـرْ لِمَنْ شَـاهَدْتَ في عَلْـوائِـهِ
كَمْ شَاهَدَتْ عَينَـاكَ مِن مَلِكٍ غَدَا يَخْتَـالُ بَـيْنَ جُيُـوْشِـهِ ولِـوَائِـهِ
مَـلأَتْ لَـهُ الـدُنيـا كُـؤُوسـاً حُـلْوةً وَسَـقَتْهُ مُـرَّ السُّـمِ فـي حَـلْوائِـهِ
ما طَـلَّقَ الـدُنْيَـا إِخْتِيَـاراً إِنَّمـا هِـيَ طَـلَّقَتْـهُ وَمَتَّعَتْـهُ بِـدَائِـهِ
جَعَـلتْ لَـهُ الأَكْفَـانَ كِسْـوةَ عُـدَّةٍ واللَّحْـدَ سُـكْنَاهُ وبَيْتَ بَـلاَئِـهِ
ويَضُمُّـهُ لا مُشْـفِقاً فـي ضَمِّـهِ حَـتَّى تَكُـونَ حَشَـاهُ في أَحْشَـائِـهِ
وهُنَـاكَ يُغْلَقُ لَحْدُهُ عن أَهـلِهِ بِحِجَـارَةٍ وبِطِيْنَـةٍ وبِمَـائِـهِ
ويَـزُوْرُهُ المَلَكَـانِ قَصْـدَ سُـؤَالِـهِ عَـن دِيْنِـهِ لا عَنْ سُـؤَالِ سِـوَائِـهِ
فإِذا أَجَـابَ بِـ «لَسْتُ» أَدْرِيْ أَقْبَلا ضَـرْباً لَـهُ فـي وَجْهِـهِ وقَفَـائِـهِ
ويَـرىَ مَنَـازِلَـهُ بِقَعْـرِ جَهَنَّـمٍ ويُقِـيمُ فـي ضِيْـقٍ لِطُـولِ عَنَـائِـهِ
يـا ربِّ ثَبِّتْنَـا بِقَـوْلٍ ثَـابِـتٍ عِنـدَ امْتِحَـانِ العَبـدِ تَحْتَ ثَرَائِـهِ
أَنَـا مُـؤْمِـنٌ بِاللّٰهِ ثُـمَّ بِرُسْـلِهِ وبِكُتْبِـهِ وبِبَعْثِـهِ ولِقَـائِـهِ
ثـم الصـلاةُ على الرسـولِ مُحَمَّـدٍ والآلِ أهـلِ البيتِ أهـلِ كِسَائِـهِ

إِنْتَهى

آخـر :

تَـبَيَّـنَ ثَغْـرُ الفَجْـرِ لِـمَـا تَبَسَّـمَـا
فَسُبْحانَ مَن في الذِكْرِ بالفَجْرِ أَقْسَمَا
فَصَـلِ عَلَى المَبْعُـوْثِ لِلْخلْقِ رَحْمَـةً
عَـسَى شَمُـلتنـا أَوْ لَـعَـلَّ وَرُبَّمَـا

كمــا شَمَلَتْ آلَ الرسُــولِ وَصَحْبِــهِ
فــأكـرِمْ بهِمْ آلا وَصَحْبــاً وأعــظِمَــا
أتى بــالهُــدَى نــوراً إلينَــا وَنِـعْمَــةً
وقَدْ كَانَ وَجهُ الكَوْنِ بـالشِّرْكِ مُـظْلِمَا
فَجَلّى بــأنـوارِ الهُــدَى كُــلَّ ظُلْمَــةٍ
وأطْـلَعَ في الآفَــاقِ لـلدِّيْـنِ أنْـجُـمَــا
أتَى بِكِتَــابٍ أعْجَـزَ الـخلقَ لَفْــظُهُ
فـكـلُ بَلِيْــغٍ عُــذْرُهُ صَــارَ أبْكَمَــا
تَحَــدَّى بــه أهَــلَ البــلاغَــةِ كـلَّهم
فلمْ يَقْتَحــوا فيمَــا يُـعَــارِضُــهُ فَمَــا
حَوَىَ كلَّ بُـرهَـانٍ عَلى كُـل مَـطْلَب
وَيَعْــرِفُ هَـذا كُــلُّ مَنْ كَـان أفْهَمَــا
وأخْبَــرَ فِيــهِ عَن عَــواقِبَ مَن عَصَى
بــأنَّ لــه بَعْــدَ المَـمَــاتِ جَهَنَّمَــا
وَعَــمَّنْ أطَــاعَ الــلَّهَ أنَّ لــهُ غَــداً
نَعِيْمــاً بـهِ مَــا تَشْتَهي النَّفْسُ كُلَّمَــا
مُـحَمَّــدُ الـمَبْـعُــوْثُ لِلْخَـلْقِ رَحْمَــةً
فَصَــلِّ عليــهِ مَــا حَيِيْـتَ مُسَلِّمَــا
وأسْــرَى بــه نحْــوَ السَّمَــواتِ رَبُّــه
وأرْكَــبَــهُ ظَـهْــرَ الــبُـرَاقِ وأكْــرَمَــا
وَقَــدْ فـتِحَـتْ أبْــوابُهــا لِـصُـعُــودِه
فَمَــا زَالَ يَـرْقَى مِن سَمَــاءٍ إلى سَمَــا

وَلاَقى بِهَا قَوْماً مِن لرسل كلِّهِمْ
يقولُ له يَا مَرْحَباً حِيْنَ سَلَّمَا
وكَانَ بِهِ فَرْضُ الصَّلاةِ وَحَبَّذَا
تَرَدُّدُهُ بَيْنَ الكَلِيْمِ مُكَلِّمَا
وَصَيَّرَهَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
فُرُوْضاً وأمْرُ اللهِ قَدْ كَانَ مُبْرَمَا
وعَادَ إلى بَيْتِ أمِّ هَانِيء مُخْبِراً
لَهَا بالذي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعْلِمَا
فَخَافَتْ عَلَيْهِ أنْ يُكَذِّبَهُ المَلاَ
وَيَزْدَادُ مَنْ في قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى
فَجَاءَ إلى البَيتِ العَتيقِ فَأخْبَرَ الْـ
ـعِبادَ فَمِنْهُمْ مَنْ بِتَكْذِيْبِهِ رَمَى
وَكَان بِهِ الصِّدِّيقُ خيرَ مُصدِّقٍ
فَصَدَّقَ خيرَ الرُسْلِ في خَبَرِ السَّمَا
مُحَمَّداً المَبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَصَلِّ عليهِ ما حَيِيتَ مُسَلِّمَا
وَقُمْ حَامِداً لِلّهِ في كُلِّ حَالَةٍ
تَجِدْ حَمْدَهُ في يَوْمِ حَشْرِكَ مَغْنَمَا
وَصَلِّ على المَبْعوثِ للخَلقِ رَحْمةً
مُحمَّدٍ المخْتَارِ والآلِ كُلَّمَا
سَرى البَرْقُ مِنْ أرْجَاءِ مَكةَ أو سَرَى
نَسِيْمٌ على زَهْرِ الرُّبَى مُتَبَسِّمَا

وَرَضِّيْ عَلى الأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ
وكُنَ لَهُمْ في كُـلِّ حِيْنٍ مُـعَـظِّمَـا
إنْتَهَى

وَمِمَّا قِيْلَ في الحثِ على التَّمَسُّـكِ بالقـرآنِ الكريمِ مـا قَالَـهُ الصَّنْعَاني :

وَلَيْسَ اِغْتِـرَابُ الدِّينِ الأَّ كَمَـا تَرَى
فَهَـلْ بَعْـدَ هَـذَا الاغْتِـرَابِ إِيَـابُ
وَلَـمْ يَبْـقَ لِلرَّاجِـي سَـلاَمَـةَ دِيْنِـهِ
سِـوَى عُـزْلَـةٍ فِيهَـا الْجَليسُ كِتَـابُ
كِتَـابٌ حَـوَى كُـلَّ العلومِ وكُلَّمَـا
حَـوَاهُ مِن العلمِ الشـريفِ صَـوابُ

فَـإِنْ رُمْتَ تَـارِيْخـاً رَأَيْتَ عَجَـائِبـاً
تَـرَى آدمـاً إِذْ كَـانَ وَهْـوَ تُـرَابُ
وَلاقَيْتَ هَـابِيـلاً قَتِيْـلَ شَقـيْقِـهِ
يُـوارِيْـهِ لَـمَّـا أَنْ أَرَاهُ غُـرابُ
وَتَنْظُرُ نَوحاً وَهْوَ في الفُلْكِ قَدْ طَغَى
على الأرضِ مِنْ مَاءِ السَّماءِ عُبَابُ
وانْ شِئْتَ كُـلَّ الأنْبِيَـاءِ وَقَـوْمَهُـمْ
ومـا قَـالَ كُـلُّ مِنْهُمُـو وَأَجَـابُـوا
وَجَنَّـاتِ عَـدْنٍ حُـوْرُهَـا وَنعِيْمَهـا
وَنَـاراً بـهـا لِلْمُشْـرِكِيـنَ عَـذَابُ

فَـتِلْكَ لِأَرْبَـابِ الـتُّـقَـاءِ وَهَـذِهِ
لِكُـلِّ شَقِيٍ قَـدْ حَـوَاهُ عِقَـابُ
وإنْ تُـرِدِ الـوَعْظَ الّـذِي إنْ عَقَلْتَـهُ
فـانَّ دُمـوعَ العَيـنِ عَنْـهُ جَـوَابُ
تَجِـدْهُ وَمَـا تَهْـوَاهُ مِنْ كُـلِّ مَشْـرَبٍ
ولِـلرُّوحِ مِنْـهُ مَـطْعَـمٌ وَشَـرَابُ
وانْ رُمْتَ إبْـرَازَ الأَدِلَّـةِ في الـذي
تُـرِيْـدُ فَمَـا تَـدْعُـو إليهِ تُجَـابُ
تَـدُلُّ على التَّـوحِيـدِ فيه قَـوَاطِعٌ
بِهـا قُـطِّعَتْ لِـلْمُلْحِـدِينَ رِقَـابُ
وَمَـا مَـطْلَبٌ إلاَّ وَفِـيـهِ دَلِـيْـلُهُ
ولَـيْسَ عليـهِ لِـلذَّكِي حِـجَـابُ
وَفِيهِ الـدَّواء مِنْ كُـلِّ دَاءٍ فَثِقْ بِـه
فَـوَالله مـا عَنْـهُ يَنُـوْبُ كِتَـابُ
يُـرِيْكَ صِـرَاطاً مُسْتَقِيْمـاً وغَيْـرُه
مَفَـاوِزُ جَهْـلٍ كُـلُّهـا وَشِعَـابُ
يَـزِيْـدُ عَلى مَـرِّ الجَدِيْـدَيْنِ جِـدَّةً
فَـأَلفَـاظُـه مَهْـمَـا تَلَوْتَ عِـذَابُ
وَآيـاتُـهُ فـي كُـلِّ حِيْـنٍ طَـرِيَّـةٌ
وتَبْلغُ أقْصَى العُمْـرِ وَهْـيَ كِعَـابُ
وَفِيْـهِ هُـدىً لِلْعَـامِـلينَ وَرَحْـمَـةٌ
وفِـيـهِ عُـلومٌ جَـمَّـةٌ وَثَـوابُ

في الحَثِّ على كِتَابِ اللهِ وَتَدبُّرِهِ وَتَفَهُّمِهِ والعَمَلِ بِهِ :

وبـالتَّـدبُـرِ والتَّـرْتِيْـلِ فـاتْـلُ كِتَـا
بَ اللهِ لا سِيَّمَـا في جِنْدِسِ الـظُلَمِ

حَـكِّمْ بَـرَاهِيْنَـهُ وَاعْـمَـلْ بمُـحْـكَـمِـهِ
حِـلًّا وَحـظْراً وَمـا قَـدْ حَـدَّهُ أقِـمِ

واطْلُبْ مَعَـانِيْهِ بـالنَّقْـلِ الـصَّرِيْحِ ولا
تَخُضْ بِـرَأْيِـكَ واحْـذَرْ بَـطْشَ مُنْتَقِمِ

فِيْمَـا عَلِمْتَ بِمَحْضِ النَّقْـلِ مَنْـهُ فَقُـلْ
وَكِـلْ إلَى الـلهِ مَعْـنَى كُـلِّ مُـنْبَـهِمِ

ثُمَّ المِـرَا فِيْـهِ كُفْـرٌ فـاحْـذَرَنْـهُ وَلاَ
يَـسْتَـهْـوِيَـنَّـكَ أقْـوَامٌ بِـزَيْـغِـهِـمِ

وعن مَنَـاهِيْـهِ كُنْ يَـا صَاحِ مُنْـزَجِـراً
والأمْـرَ مِـنْـهُ بِـلاَ تَـرْدَادَ فـالْـتَـزِمِ

ومـا تَـشَـابَـهَ فَـوِّضْ لِـلالَـهِ وَلاَ
تَخُضْ فَخَـوضُـكَ فِيْـهِ مُـوْجِبُ النِّقَمِ

ولا تُـطِعْ قَـوْلَ ذِيْ زَيْـغٍ يُـزَخْـرِفُـهُ
مِنْ كُـلِّ مُبْتَـدِعٍ في الـدِيْـنِ مُتَّـهَمِ

حَيْـرَانَ ضَـلَّ عن الحَقِّ الـمُبِيْن فَـلاَ
يَـنْفَـكُّ مُنْحَـرِفاً مُـعَـوَّجَ لَـم يَـقُـمِ

هُـوَ الـكِتَـابُ الـذِي مَـنْ قامَ يَقْرؤُهُ
كَـأنَّـمَـا خَـاطَبَ الـرَّحْـمَنَ بـالـكَـلِمِ
هُـوَ الصِّـرَاطُ هُـوَ الحَبْـلُ المَتِيْنُ هوالْـ
مِيْـزَانُ والعُـرْوَةُ الوُثْقَـى لِـمُعْـتَـصِـمِ
هُـوَ البَيَانُ هُـوَ الـذِكْـرُ الحَكِيْمُ هُـوَ التّـ
تَفْصِيْـلُ فـاقنَـعْ بِـهِ في كُـلِّ مُنْبَهِمِ
هُـوَ البَصَـائِرُ والـذِكْـرَى لِمُـدَكِّـرِ
هُـوَ المَـواعِظُ والبُشْـرَى لِغَيْـر عَمِـي
هُـوَ الـمُـنَـزَّلُ نُـوْراً بَـيِّـنـاً وهُـدَى
وهُـو الشِفَـاءُ لِمـا في القَلْبِ مِن سَقَمِ
لـكِـنَّه لأُولِـي الإيْـمَـانِ اذْ عـمِلُوا
بـمَـا أتَى فـيـه مِن عِلْمٍ ومِن حِكَمِ
أمَّـا عَلَى مَنْ تَـوَلَّى عَنْـهُ فَهْـوَ عَمَـى
لِكَـوْنِـهِ عَن هُـدَاهُ الـمُسْتَنِيْـرُ عَمِـي
فَـمَنْ يُـقِمْـهُ يَـكُنْ يَـوْمَ الـمَعَـادِ لَـهُ
خَيْـرُ الإمَـام إلى الـفِـرْدَوْسِ والنِّـعَمِ
كَمَـا يَسُـوْقُ أُولِي الأعْـرَاضِ عنهُ إلَى
دَارِ الـمَـقَـامِـعِ وَالأنْـكَـالِ والألَـمِ
وَقَـدْ أتَى النَّصُّ فـي الـطُّوْلَيْـنِ أنهُـمَـا
ظِـلاَلِتَـالِيْهِمَـا فـي مَـوْقِفِ الـغَـمَـمِ

وأنَّـهُ فـي غَـدٍ يـأتِـي لِـصَـاحِـبِـهِ
مُـبَـشِّـراً وَحَـجِـيْـجـاً عَـنْـهُ إنْ يُـقِـمِ
والـمُلْكَ والـخُلْدَ يُـعْـطِيْـهِ وَيُلْبسُـهُ
تَـاجَ الـوَقَـارِ الالـهُ الحَقُّ ذُوْ الكَـرَمِ
يُقَـالُ اقْـرَأْ وَرَتِّـلْ وَارْقَ في غُـرَفِ الْـ
جَـنَّـاتِ كَيْ تَـنْتَـهِي لِلْمَنْـزِلِ النَّعِـمِ
وَحُـلَّتَـانِ مِن الـفِـرْدَوْسِ قَـدْ كُسِيَـتْ
لِـوَالِـدَيْـهِ لَـهَـا الأَكْـوَانُ لَـمْ تَـقُـمِ
قَـالاَ بِمَـاذَا كُسَيْنَـاهَـا فَقِيْـلَ بِـمَـا
أَقْـرَأْتُمَـا ابْنَكُمَـا فَـاشْكُـرْ لِذِي النِّعَمِ
كَفَـى وَحَسْـبُـكَ بِـالـقُـرآنِ مُـعْـجِـزَةً
دَامَـتْ لَـدَيْنَـا دَوَامـاً غَـيْـرَ مُنْصَـرِمِ
لَـمْ يَـعْـتَـرِهْ قَطُّ تَـبْـدِيْـلٌ ولا غِـيَـرٌ
وجَـلَّ فـي كَثْـرَةِ التَّـرْدَادِ عَـنْ سَـأَمِ
مُـهَـيْـمِـنـاً عَـرَبِـيـاً غَـيْـرَ ذِي عِـوَجِ
مُصَـدِّقـاً جَـاءَ فِي التَّنْـزِيْـلِ في القِـدَمِ
فِيْـهِ التَّفَـاصِيْـلُ لِـلأَحْكَـامِ مَـعْ نَبَـأٍ
عَمَّـا سَيَـأْتِي وعن مَـاضٍ مِـن الأُمَمِ
فَـأنْـظُرْ قَـوَارِعَ آيـاتِ الـمعَـادِ بِـهِ
وانْـظُرْ لِمَـا قَصَّ عنِ عَـادٍ وَعَـنْ إرمِ

وانْظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ هَلْ
تَرَى بِهَا مِن عَوِيْصٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ
أَمْ مِن صَلَاحٍ وَلَمْ يَهْدِ الأَنَامَ لَهُ
أَمْ بَابِ هُلْكٍ وَلَمْ يَزْجُرْ ولَمْ يَلُمِ
أَمْ كَانَ يُغْنِيْ نَقِيْراً عن هِدَايَتِهِ
جَمِيْعُ ما عِنْدَ أَهْلِ الأَرْضِ مِن نُظُمِ
أَخْبَارُهُ عِظَةٌ أَمْثَالُهُ عِبَرٌ
وكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْقاً لِذِي صَمَمِ
لَمْ تَلْبَثِ الجِنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
أَنْ بَادَرُوْا نُذُراً مِنْهُمْ لِقَوْمِهِم
اللهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِن عِبَرٍ
ومِن بَيَانٍ واعْجَازٍ ومِن حِكَمِ
واللهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بَلَاغَتُهُ
وحُسْنُ تَرْكِيْبِهِ لِلْعُرْبِ والعَجَمِ
كَمْ مُلْحِدٍ رَامَ أَنْ يُبْدِيْ مُعَارَضَةً
فَعَادَ بالذُّلِّ والخُسْرانِ والرَّغَمِ
هَيْهَاتَ بُعْداً لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوْا
وما تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوْا بِذُلِّهِم
خَابَتْ أَمَانِيْهُمْ شَاهَتْ وُجُوْهُهُمْ
زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ عن هَدْيِهِ القَيِمِ

كَمْ قَـدْ تَحَدَّى قُرَيْشاً في القَـدِيْم وهُمْ
أَهْـلُ البَـلاَغَـةِ بَيْنَ الخَـلْقِ كُـلِّهِـمِ
بِـمِـثْـلِهِ وَبِـعَـشْـرٍ ثُـمَّ وَاحِـدَةٍ
فَـلَمْ يَـرُوْمُـوْهُ إِذْ ذَا الإِمْـرَ لَـمْ يُـرَمِ
الجِنُّ والإِنْسُ لم يَـأْتُـوا لَـوْ اجْتَمَعُـوْا
بِـمِـثْـلِهِ وَلَـوِ انْـضَـمُّـوْا لِمِـثْـلِهِـمِ
أَنَّـي وَكَـيْـفَ وَربُّ العَـرْشِ قَـائِـلُهُ
سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عن شِبْـهٍ لَـهُ وَسَـمِي
مَـا كَـانَ خَـلْقـاً ولا فَيْـضـاً تَـصَـوَّرَهُ
نَـبِيُّـنَـا لاَ وَلاَ تَـعْـبِيْـرَ ذِي نَـسَـمِ
بَـلْ قَـالَـهُ رَبُّـنَـا قَـوْلاً وأَنْـزَلَـهُ
وَحْيـاً على قَـلْبِـهِ المُسْتَيْقِظِ الـفَهِـمِ
والـلهُ يَـشْـهَـدُ والأمـلاكُ شَـاهِـدَةٌ
والـرُّسْـلُ مَـعْ مُؤْمِنِيْ العُـرْبَـانِ والعَجَمِ
إنْتَهَى

« قصيدة في غربة الاسلام وإهمال نصره »

« ممَّنْ يَنْتَسِبُ إليه »

لَهْـفِيْ عَـلَى الإِسْـلاَمِ مِـنْ أَشْـيَـاعِـهِ
لَهْـفِـيْ عَـلَى الـقُـرآنِ والإِيْمَـانِ
لَهْـفِيْ عَـلَيْـهِ تَـنَـكَّرَتْ أَعْـلاَمُـهُ
إلا عَـلَى الخِـرِّيْـتِ في ذَا الـشَّـانِ

لَهْـفِـي عَـلَيْـهِ أَصْـبَـحـتْ أَنْـوَارُهُ
مَحْـجُـوبَـةً عَـن سَـالِـكٍ حَـيْـرَانِ
لَهْـفِيْ عَـلَيْـهِ أَصْـبَـحَـتْ أَنْـصَـارُهُ
فِي قِـلَّةٍ فِي هَـذِهِ الأَزْمَـانِ
لَهْـفِيْ عَـلَيْـهِ أَهْـلُهُ فِي غُـرْبَـةٍ
اضْـحَـوْا وَهُـمْ فِي الأَهْـلِ وَالأَوْطَـانِ
لَهَفِيْ عَـلَيْـهِمْ أَصْـبَحُـوا فِي ضَـيْـعَـةٍ
أَنْـوَارُهُـمْ تَخْـفَـى عَـلَى الـعُـمْـيَـانِ
لَهَفِيْ عَـلَيْـهِمْ كَمْ لَـنَـا قَـدْ أَخْـلَصُـوْا
فِي النُّصْـحِ لَـوْ كَـانَـتْ لَـنَـا أُذُنَـانِ
لَهَفِيْ عَـلَى مَـنْ يَجْلِبُـونَ عَـلَيْـهِـمُـوْا
بِـالـنُّـصْـحِ كُـلَّ أَذَىً وَكُـلَّ هَـوَانِ
لَهَفِيْ عَـلَى مَنْ هُمْ مَـصَـابِيْـحُ الهُـدى
مَـا بَيْـنَـنَـا لَـوْ تُبْـصِـرُ العَـيْـنَـانِ
لَـهَفِيْ عَـلَيْـهِـم أُوْجِـدُوْا فِي أُمَّـةٍ
قَـنِـعَـتْ مِـن الإِسْـلَامِ بِـالـعُـنْـوَانِ
لَا يُـعْـرَفُ المَعْـرُوْفُ فِـيْـمَا بَيْـنَـنَـا
والـنُّـكْـرُ مَـأْلُـوفُ بِـلَا نُـكْـرَانِ
خَذَلَتْ ذَوِيْ النُّصحِ الصَّحِيْحِ وَأَصْبَحَتْ
عَـوْنـاً لِـكُـلِّ مُـضَـلِّلٍ فَـتَّـانِ
يَـا وَيْـحَ قَـوْمٍ لَا يُمَـيِّـزُ جُـلُّهُـمْ
ذَا الحَـقِّ مِـن ذِيْ دَعْـوَةِ الـبُـطْلَانِ

فَتَصَدَّرَ الجُهَّالُ والضُّلَّالُ فِيْـ
ـهِمْ بادِّعَاءِ العِلْمِ والعِرْفَانِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ في فَضَاضِهِ
فَدْمٌ ثَقِيْلٌ وَاسِعُ الأَرْدَانِ
مُتَقَمِّشٌ مِن هَذِهِ الأَوْضَاعِ والْـ
أَرَاءِ إِمَّعَةٌ بِلاَ فُرْقَانِ
يُبْدِيْ التَّمَشْدُقَ في المَحَافِلِ كَيْ يُرَى
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وذَا إتقانُ

تَبًا لَهُ مِن جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
رَفَعَتْ خَسِيْسَتَهُ المَنَاصِبُ فازْدَرَى
أَهْلَ الهُدَى والعِلْمِ والإِيْمَانِ
لَيْسَ التَّرَفُّعُ بالمَنَاصِبِ رِفْعَةً
بالعِلْمِ والتَّقْوَى عُلُوُّ الشَّانِ
تَرَكَ المَنَابِرَ مَنْ يَقُوْمُ بِحَقِّهَا
مِنْ كُلِّ ذِيْ لَسَنٍ وَذِيْ عِرْفَانِ
وَنَزَا عَلَيْهَا سَفْلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
قَدْ أُدْرِجُوْا مِنْ قَبْلُ في الأَكْفَانِ
خَطَبُوْا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَالَمَا
خُطِبَتْ عَلَيْهَا إِلْفَةُ الإِخْوَانِ

كَمْ يَأْمُرُوْنَ بِمُحَدَثَاتٍ فَوْقَهَا
تَقْضِيْ عَلَى سُنَنٍ سَنَنَّ حِسَانِ
تَبْكِيْ الْمَنَابِرُ مِنْهُمُوْا وَتَوَدُّ لَوْ
تَنْدَكُ تَحْتَهُمُوْا إلى الأَرْكَانِ
مَا عِنْدَهُمْ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ خِبْرَةُ
بَلْ نَقْلُ آرَاءٍ أَوْ اسْتِحْسَانِ
ثَكِلَتْهُمُ الآبَاءُ إِنَّ حَيَاتَهُمْ
مَوْتٌ لِسُنَّةِ خَاتَمِ الأَدْيَانِ
جَهِلُوْا كِتَابَ اللهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ
وَهُدَى النَّبِي مُبَيِّنِ الْقُرْآنِ
وَجَفَوْا مَنَاهِجَ خَيْرِ أَسْلَافٍ لَهُمْ
في الْعِلْمِ والتَّقْوَى وَفِي الإِتْقَانِ
لَا يَرْجِعُوْنَ لآيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ سِيْرَةِ المَاضِيْنَ بالإِحْسَانِ
بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيِ مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ
بِأَزِمَّةِ التَّقْلِيْدِ والأَرْسَانِ
وَكَذَاكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيهِمُوْا
لِذَوْقِ أَوْ لِتَخَيُّلٍ شَيْطَانِي
فَالأَوَّلُونَ أَتَوْا بِأَحْكَامٍ لَنَا
فِيْهَا تُخَالِفُ سُنَّةٍ وَقُرَانِ

والآخَــرُوْنَ أَتَــوْا لَـنَـا بِـطَرَائِـقٍ
غَـيْرِ الـطَّرِيْـقِ الأَقْـوَمِ الـقُـرْآنِي

وَمُحَـصَّـلُ الـطُّرُقِ الَّـتِي جَـاءُوْا بِهَـا
أَوْضَـاعُ سُـوْءٍ رَدُّهَـا الـوَحْـيَـانِ

وَكَـذا رُؤُسُـهُـمُ الـطُّغَـاةُ فَـإِنَّهُمْ
لَمْ يَـرْفَـعُـوْا رَأْسـاً بِـذَا الـفُـرْقَـانِ

مَـا حَكَّمُـوْا فِيْـهِـمْ شَـرَائِـعَ دِيْنِهِـمْ
وَالـعَـدْلُ فِـيْـهَـا قَـائِـمُ الأَرْكَـانِ

بَـلْ حَـكَّـمُـوْا فِي الـنَّـاسِ آراءً لَهُـمْ
مِـنْ وَحْـيِ شَـيْـطَانٍ أَخِـيْ طُـغْـيَـانِ

وَنَـحَ الشَّـرِيْعَـةِ مِنْ مَشَـايِـخِ جُبَّـةٍ
والـلاَّبِـسِـيْنَ لَـنَـا مُـسُـوْكَ الـضَّـانِ

غَـزَوْا الـوَرَى بِـالـزِّيِّ والسَّمْتِ الـذِي
يُخْفِـيْ مَخَـازِيْ الجَـهْـلِ والـعِـصْـيَـانِ

وَرُؤُسُ سُـوْءٍ لاَ اهْـتِـمَـامَ بِهِـمْ بِـدِيْـ
ـنٍ قَـامَ أَوْ قَـدْ خَـرَّ لِـلأَذْقَـانِ

وَلَـرُبَّمَـا أَبْـدَوْا عِـنَـايَـتَـهُـمْ بِـهِ
بِـسِـيَـاسَـةٍ تَخْـفَـى عـلى الإِنْـسَـانِ

تَعْسـاً لِمَـنْ أَضْحَـى يُتَـابِـعُ قَـوْلَ مَـنْ
بَـخَسَ الهُـدَى وَمَـزِيَّـةَ الأَذْهَـانِ

تَـرَكُـوْا هِـدَايَـةَ رَبِّـهِـمْ وَرَسُـوْلِهِـمْ
هَـذَا وَرَبِّـكَ غَـايَـةُ الخُـذلاَنِ

حُـرِمُـوْا هِـدَايَـةَ دِيْـنِهِـمْ وَعُـقُـوْلِهِـمْ
هَـذَا وَرَبِّـكَ غَـايَـةُ الخُـسْـرَانِ
تَـرَكُـوْا هِـدَايَـةَ رَبِّـهِـمْ فَـإِذَا بِهِـمْ
غَـرْقَـى مِـنَ الآرَاءِ فِي طُـوْفَـانِ
وَتَـفَـرَّقُـوْا شِيَـعـاً بِهَـا عَـنْ نَهْجِـهِ
مِـنْ أَجْـلِهَـا صَـارُوْا إِلى شَـنَـآنِ
كُـلٌّ يَـرَى رَأْيـاً وَيَـنْـصُـرُ قَـوْلَـهُ
وَلَـهُ يُـعَـادِي سَـائِـرَ الإِخْـوَانِ
وَلَـوْ أَنَّهُمْ عِـنْـدَ الـتَّـنَـازُعِ وُفِـقُـوْا
لَـتَـحَـاكَـمُـوْا لِـلهِ دُوْنَ تَـوَانِ
ولأَصْـبَـحُـوْا بَـعْـدَ الخِـصَـامِ أَحِـبَّـةً
غَـيْظَ الـعِـدَا وَمَـذَلَّـةَ الـشَّـيْـطَانِ
لَـكِـنَّهُـمْ إِذْ آثَـرُوْا وَادِي تَحَـيُّـ
ـيَـبَ أَصْـبَـحُـوْا أَعْـدَاءَ هَـذَا الشَّـانِ
فَـالْمُـقْـتَـدِيْ بِـالـوَحْـيِ فِي أَعْـمَـالِـهِ
يَـلْقَـى الأَذَى مِـنْـهُـمْ وَكُـلَّ هَـوَانِ
لِـعُـدُوْلِـهِ عَـنْ أَخْـذِهِ بِمَـذَاهِـبِ
فِي الـرَّأْيِ مَـا قَـامَتْ عَـلَى بُـرْهَـانِ
جَـعَـلُوا مَـذَاهِـبَـهُـمْ مُـسَـيْـطِرَةً عَـلَى
فَـهْـمِ الحَـدِيْـثِ وَمَـنْـزِلِ الـقُـرْآنِ
ذَادُوْا ذَوِيْ الأَلْـبَـابِ عن فِـقْـهِ الكِتَـا
بِ وَفِـقْـهِ سُـنَّـةِ صَـاحِـبِ التِّـبْـيَـانِ

وَغَـدَتْ شَـرِيْعَتُنَـا بِمُـوْجَبِ قَـوْلِهم
مَـنْسُـوْخَـةً .فِي هَـذِهِ الأَزْمَـانِ
حَـجَـبُـوْا مَحَـاسِـنَهَـا بِـتَـأْوِيْـلاَتِهِـم
فَـغَـدَتْ مِـن الآرَاءِ فِي خُـلْقَـانِ
وَلَـو أَنَّها بَـرَزَتْ مُجَـرَّدَةً لَهَـا
مَ الأَذْكِـيَـاءُ بِـحُـسْـنِهَـا الـفَـتَّـانِ
لَـكِـنَّهُـمْ قَـامُـوْا حَـوَائِـلَ دُوْنَهَا
كَـالأَوْصِـيَـاءِ لِقَـاصِـرِ الـصِّـبْـيَـانِ
مَـا عِـنْـدَهُمْ عِـنْـدَ التَّـنَـاظُـرِ حُجَّـةٌ
أَنَّى بِهَـا لِمُـقَـلِّدِ حَـيْـرَانِ
لا يَـفْـزَعُـوْنَ إلى الـدَّلِـيْـلِ وإِنَّمَـا
في الـعَـجْـزِ مَفْـزَعُـهُـمْ إلى السُّـلْطَانِ
لا عُـجْـبَ إِذْ ضَـلُّوا هِـدَايَـةَ دِيْـنِهِـمْ
أَنْ يَـرْجِـعُـوْا لِـلْجَـهْـلِ والـعِـصْـيَـانِ
هَـا قَـدْ غَـلَوْا في الأَوْلِيَـاء وَقُبُـوْرُهُـمْ
أَضْـحَـتْ يُحَـجُّ لَهَـا مِـن الـبُـلْدَانِ
وَبَـنَـوْا عَـلَى تِلْكَ الـقُـبُـورِ مَسَـاجِـداً
وَالـنَّصُّ جَـاءَ لَهُـمْ بِـلَعْـنِ الـبَـانِي
وكَـذَا عَـلَيْهَـا أَسْـرَجُـوْا واللَّعْنَ جَـا
في الـفِعْـلِ ذَا أَيْـضَـا مَـعَ الـبُـنْـيَـانِ
وَكَـذاكَ قَـدْ صَنَعُـوْا لَهَا الأَقْفَـاصَ تُـوْ
ضَـعُ فَـوْقَـهَـا في غَـايَـةِ الاتْـقَـانِ

يَكْسُوْنَهَا بِمَطَارِفٍ مَنْقُوْشَةٍ
قَدْ كَلَّفَتْهُمْ بَاهِظَ الأَثْمَانِ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ القَبْرِ تَلْقَى نُصْبَهُ
قَدْ عَمَّمُوْهَا عِمَّةَ الشَّيْخَانِ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيْهِمَا الرِّجْلاَنِ
وَدَعَوْهُمُوْا شُفَعَاءَهُمْ أَيْضاً كَمَا
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُوْ الأَوْثَانِ
وَتَقَرَّبُوْا لَهُمُوْا بِتَسْيِيْبِ السَّوَا
ئِبِ والنُّذُوْرِ وَسَائِرِ القُرْبَانِ
وَتَمَسَّحُوْا بِقُبُورِهِمْ وَسُتُوْرِهِمْ
وَكَذَاكَ بالأَقْفَاصِ والجُدْرَانِ
وإِذَا رَأَيْتَهُمُوْا هُنَاكَ تَرَاهُمُوْا
مُتَخَشِّعِيْنَ كَأَخْبَثِ العُبْدَانِ
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الخُشُوعُ إِذَا هُمُوْا
صَلُّوْا لِرَبِّهِمِ العَظِيْمِ الشَّانِ
واسْتَنْجَدُوْا بِهِمُوْا لِمَا قَدْ نَابَهُمْ
نَاسِيْنَ فَاطِرَ هَذِهِ الأَكْوَانِ
وَدَعَوْهُمُوْا بَراً وَبَحْراً لاَ كَمَنْ
خَصُّوْا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الثَّانِي
فَهُمُوْا بِهَذَا الوَجْهِ قَدْ زَادُوْا عَلَى
مَنْ أَشْرَكُوْا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

تَـرَكُـوْا دُعَـاءَ الْحَـيِّ جَـلَّ جَـلاَلُـهُ
لِـدُعَـاءِ أَمْـوَاتٍ بِـلاَ حُـسْـبَـانِ
وإلَيْهِمُـوْا جَعَلُوا التَّصَـرُّفَ فِي الـوَرَى
فَـهُـمُـوْا مُـغِـيْـثُ السَّـائِـلِ الْحَـيْـرَانِ
فَـكَـأَنَّهُم أرْجَـى لَهُـمْ مِـنْ رَبِّـهِـمْ
وَعَـلَـيْـهِـمُـوْا أَحْـنَى مِـنَ الـرَّحْمَـنِ
وَكَـأَنَّهُم وُكَـلاَؤُهُ فِي خَـلْـقِـهِ
سُـبْـحَـانَـهُ عَـن إفْـكِ ذِيْ بُهْـتَـانِ
وَكَـأَنَّهُمْ حُـجَّـابُ رَحْمَـةِ رَبِّـهِـمْ
هُـمْ قَـاسِـمُـوْهَـا بَـيْـنَـهُـمْ بِـوِزَانِ

يَـا قَـوْمُ لا غَـوْثٌ يَـكُـونُ مُغِيْثُكُمْ
إنَّ الْمُـغِـيْـثَ الـلهُ لِـلإنْـسَـانِ
يَا قَـوْمُ فـادْعُـوْ اللَّهَ لا تَـدْعُـوْا الـوَرَى
أَنْـتُـمْ وَهُـمْ بِـالْـفَـقْـرِ مَـوْسُـوْمَـانِ
مَـا بَـالُـكُمْ لَمْ تُخْلِصُـوْا تَـوْحِـيْـدَكُمْ
تَـوْحِـيْـدُكُمْ وَالـشِّـرْكُ مُـقْـتَـرِنَـانِ
هَـا أَنْـتُمُـوْا أَشْـبَهْـتُمُـوْا مَنْ قَبْلَـكُمْ
فِي شِـرْكِـهِـمْ بِـعِـبَـادَةِ الـدَّيَّـانِ
إنْ كَـانَ هَـذَا الـفِـعْـلُ لا يُسْمُوْنَهُ
بِـعِـبَـادَةٍ فَـهِـيَ اسْـمُـهُ الـقُـرآنِي
مَـعْـنَى الـعِـبَـادَةِ ثَـابِـتٌ مُـتَـحَـقِّـقٌ
فِي فِـعْـلِـكُـمْ شَـرْعـاً وَعُـرْفِ لِـسَـانِ

إنَّ الـدُّعَـاءَ عِـبَـادَةٌ بَـلْ مُخُّـهَـا
قَـدْ قَـالَ ذَا مَـنْ جَـاءَ بـالـفُـرْقَـانِ
فـإذَا زَعَـمْـتُـمْ أَنَّهُمْ شُـفَـعَـاؤُكُـمْ
تَـتَـوَسَّـلُونَ بِـهِـمْ إلى الـرَّحْمَـنِ
فـالجـاهِـلِيَّـةُ كَـانَ هَـذَا زَعْـمُـهُـمْ
أَيْـضـاً وقَـد نُـسِـبُـوا إلى الـكُـفْـرَانِ
مَـا كَـانَ أَهْـلُ الـشِّـرْكِ يَعْـتَـقِـدُونَهُمْ
خَـلَقُـوا هُمُـوا يَـا جَـاهِـلَ الـقُـرْآنِ
والـلَّهُ مَـا شَـرَعَ الـتَّـوَسُّـلَ لِـلْوَرَى
إلا بِـطَاعَـتِـهِ مَـعَ الإيمَـانِ
والـفِـعْـلِ لَـيْسَ بِـطَاعَـةٍ حَـتَّى يَجِـي
أَمْـرٌ بِـهِ شَـرْعـاً إلى الإنْـسَـانِ
والـعَـامِـلُونَ عـلى وِفَـاقِ الأَمْـرِ لَا
يَـعْـدُونَـهُ بـالـزَّيْـدِ والـنُّـقْـصَـانِ
والـعَـامِـلُونَ بِمُـقْـتَـضَـى أَهْـوَائِـهِـم
هُـمْ مُـؤْثِـرُونَ لِـطَاعَـةِ الـشَّـيْـطَانِ
هَـلْ مَـا فَـعَـلْتُـمْ جَـاءَكُـمْ أَمْـرٌ بِـهِ
مِـنْ رَبِّـكُـمْ عـن صَـاحِـبِ الـتِّـبْـيَـانِ
أَوْ هَـلْ أَتَى مِنْ قُـدْوَةٍ في الـدِّيْنِ مِنْ
صَـحْـبِ الـنَّـبِـي وَتَـابِـعِ الاحْـسَـانِ
وَهُـنَـا لَكُـمْ عِـنْـدِيْ نَـصِـيْـحَـةُ مُخْلِصٍ
لا يَمْـتَـرِيْ فِـيْـهَا يَـقُـولُ اثْـنَـانِ

أَنْ تَـأْخُـذُوْا بِـالاحْـتِيَـاطِ لِأَمْـرِكُـمْ
قَـبْـلَ الخُـلُودِ بِمَـوْقِـدِ الـنِّـيْـرَانِ

إن كَـانَ مَـا تَـأْتُـونَ لَـيْسَ بِـوَاجِـبٍ
وَالـشِّـرْكُ تَخْـشِـيَّ لَـدَى الاتْـيَـانِ

فَـالابْـتِعَـادُ عَـنِ المَـخُـوْفِ مُـقَـدَّمٌ
عَـقْـلاً عَـلَى الأَقْـدَامِ لِـلإِنْـسَـانِ

إنْتَهَى

خاتِمَة وَنِدَاء لِلعلماء

يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَآءِ لَـبُّـوا دَعْـوَةً
تُـعْـلِي مَـقَـامَـكُـمْ عَـلَى كِـيْـوَانٍ

يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ هُـبُّـوْا هَـبَّـةً
قَـدْ طَـالَ نَـوْمَـكُـو إِلَـى ذَا الآنِ

يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ قُـوْمُـوْا قَـوْمَـةً
لِـلَّهِ تُـعْـلِيْ كِـلْمَـةَ الإِيْـمَـانِ

يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ عَـزْمَـةَ صَـادِقٍ
مُـتَـجَـرِّدٍ لِـلَّهِ غَـيْـرَ جَـبَـانِ

يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ أَنْـتُمْ مُـلْتَجَـا
لِـلدِّيـنِ عِـنْـدَ تَـفَـاقُـمِ الـحَـدَثَـانِ

يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ كُـوْنُـوا قُـدْوَةً
لِـلنَّـاس فِـي الإِسْـلامِ والإِحْـسَـان

يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ أَنْـتُمْ حُـجَّـةٌ
لِـلنَّـاسِ فَـادْعُـوْهُـمْ إِلَـى الـقُـرْآنِ

يـا مَـعْـشـرَ الـعُـلَـمَـآءِ إنَّ سُـكُـوْتَـكُـمْ
مِـن حُـجَّـةِ الـجُـهَّـالِ كُـلَّ زَمَـانِ
يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَـمَـآءِ لا تَـتَـخَـاذَلُـوْا
وَتَـعَـاوَنُـوا فـي الـحَـقِّ لا الـعُـدْوَانِ
وَتَـجَـرَّدُوْا لِـلّهِ مِـنْ أَهْـوَائِـكُـمْ
وَدَعُـوْا التَّنَـافُسَ فـي الحُـطَامِ الـفَـانِي
وَتَـعَـاقَـدُوْا وَتَـعَـاهَـدُوْا أَنْ تَـنْـصُـرُوْا
مُـتَـعَـاضِـدِيْـنَ شَـرِيْـعَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ
كُـوْنُـوا بِحَيْثُ يَكُـونُ نَصْبَ عُيُـوْنِكُمْ
نَـصْـرُ الـكـتـابِ وَسُـنَّـةُ الإيْـمَـانِ
قَـدْ فَـرَّقَـتْـنَـا كَـثْـرَةُ الآرَاءِ إذْ
صِـرْنَـا نُـشَـايِـعُـهَـا بِـلاَ بُـرْهَـانِ
وَمِـنَ أَجْلِهَـا صِـرْنَـا يُـعَـادِيْ بَعْـضُـنَـا
بَـعْـضـاً بِـلاَ حَـقٍّ ولاَ مِـيْـزَانِ
وَغَـدَتْ أُخُـوَّةُ دِيْـنِـنَـا مَـقْـطُوْعـةً
والـظُّلْمُ مَـعْـرُوْفٌ عـن الإنْـسَـانِ
والـلّهُ أَلَّـفَ بَـيْـنَـنَـا فِـي دِيْـنِـهِ
وَعَـلَى الـتَّـفَـرُّقِ عَـابَ فـي الـقُـرْآنِ
عُـوْدُوْا بِنَـا لِسَمَـاحَـةِ الـدِّيْنِ الـذِيْ
كُـنَّـا بِـهِ فـي عِـزَّةٍ وَصِـيَـانِ
عُـوْدُوْا لِمَـا كَـانَتْ عَلَيْـهِ مِن الـهُـدَى
أَسْـلاَفُـكُـمْ فـي سَـالِـفِ الأَزْمَـان

فـإلـيْـكُـمُـوا تَـتَـطَلَّعُ الأَنْـظَارُ فِـي
تَـوْحِـيْـدِ كِـلْمَـتِـنَـا عَـلَى الإِيْـمَـانِ
فـاللهُ يَـنْـصُـرُ مَنْ يَـقُـوْمُ بِـنَـصْـرِهِ
والـلهُ يَـخْـذُلُ نَـاصِـرَ الـشـيـطانِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

هَـذَا ولِـلْـمُتَـمَسِّكِيْـنَ بِسُنَّـةِ الْـ
مُخْتَـارِ عِنْـدَ فَسَـادِ ذِيْ الأَزْمَـانِ
أَجْـرٌ عَـظِيْمٌ لَيْسَ يَقْـدُرُ قَـدْرَهُ
إلا الـذِي أَعْـطَاهُ لِـلإِنْـسَـانِ
فَـرَوَى أَبُـو دَاوُدَ في سُنَـنٍ لَـهُ
وَرَوَاهُ أَيْـضـاً أحْمَـدُ الشَّيْـبَـانِي
أَثَـراً تَضَمَّنَ أَجْـرَ خَمْسِيْنَ امْـرأً
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيْرَةِ الـرَّحْمٰنِ
إِسْنَـادُهُ حَسَـنٌ ومِـصْـدَاقٌ لَـهُ
في مُسْلِمٍ فـافْهَـمْـهُ بـالاحْسَـانِ
أَنَّ العِبَـادَةَ وَقْتَ هَـرْجٍ هِجْـرَةٌ
حَـقـاً إِلَـيَّ وَذَاكَ ذُوْ بُـرْهَـانِ
هَذَا فَكَمْ مِن هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السّـ
سُنِّـيُ بِـالتَّـحْـقِيْـقِ لاَ بِـأَمَـانِ
هَـذَا وَكَمْ مِن هِجْـرَةٍ لَهُمْ بِمَـا
قَـالَ الـرسـولُ وجَـاءَ فِي القُرآن

وَلَقَدْ أَتَى مِصْدَاقُه فِي التِرْمِذِيّ
ي لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعِيَتَانِ
في أَجْرِ مُحْيِيْ سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا
كَ مَعَ الرسولِ رَفِيْقُهُ بِجِنَانِ
هَذَا ومِصْدَاقٌ لَهُ أيضاً أَتَى
في التِرْمِذِيْ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
تَشْبِيْهُ أُمَّتِهِ بِغَيْثٍ أوّلٍ
مِنْهُ وآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
فَلِذَاكَ لاَ يُدْرَي الذِي هُوَ مِنْهُمَا
قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيْلِ والرُّجْحَانِ
ولَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ الْفَضْلَ فِي الطَّـ
ـرَفَيْنِ أَعْنِيْ أَوَّلاً والثَّانِي
والْوَسْطُ ذُوْ ثَبَجٍ فاعْوَجَ هَكَذَا
جَاءَ الحَدِيْثُ ولَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
ولَقَدْ أَتَى في الوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ
فِي الثُلَّتَيْنِ وذَاكَ في القُرْآنِ
أَهْلُ اليَمِيْنِ فَثُلَّةٌ مَعْ مِثْلِهَا
والسَّابِقُوْنَ أَقَلُّ في الحُسْبَانِ
مَا ذَاكَ إلَّا أنَّ تَابِعَهُمْ هُمُ الْـ
ـغُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرْبَةَ الأَوْطَانِ
لَكِنَّهَا واللهِ غُرْبَةُ قَائِمٍ
بالدِّيْنِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِ مَتْبُوعُهُمْ
فِي الغُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُوْ تِبْيَانِ
لم يُشْبِهُوْهُمْ في جَمِيْعِ أُمُوْرِهِمْ
مِنْ كُلِ وَجْهٍ لَيْس يَسْتَوِيَانِ
فأنْظر إلى تَفْسِيْرِهِ الغُرَبَاءَ بِالْـ
مُحْيِيْنَ سُنَّتِهِ بِكُلِّ زَمَانِ
طُوبَيَ لَهُمْ والشَّوْقُ يَحْدُوْهُمْ إِلَى
أَخْذِ الحَدِيْثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ
طُوْبَي لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُا بِنُحَاتَةِ الْ
أفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الأذْهَانِ
طُوْبَي لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العَزَا
ئِمِ قَاصِدِيْنَ لِمَطْلَعِ الإِيْمَانِ
طُوْبَي لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُا شَيْئاً بِدَالْـ
أَرَاءِ إِذْ أَغْنَاهُمُ الوَحْيَانِ
طُوْبَي لَهُمْ وإمامُهُمْ دُوْنَ الوَرَى
مَنْ جَاءَ بِالإِيْمَانِ والفُرْقَانِ
واللهِ مَا ائْتَمُّوْا بِشَخْصٍ دُوْنَهُ
إِلَّا إِذَا مَا دَلَّهُمْ بِبَيَانِ
في البَابِ آثارٌ عَظِيْمٌ شَأْنُهَا
أَعْيَتْ عَلَى العُلَمَاءِ في الأَزْمَانِ
إِذْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ الْـ
مُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الإِنْسَانِ

ذَا بالضَّرُوْرَةِ لَيْسَ فِيْهُ الخُلْفُ بَيْـ
نَ اِثْنَيْنِ مَـا حُكِيَتْ بِـهِ قَـوْلَانِ
فَلِذَاكَ ذِي الآثـارِ أَعْضَـلَ أَمْـرُهَـا
وبَغَـوْا لَهَـا التَّفْسِيْـرَ بـالإِحْسَـانِ
فـاسْمَـعْ إِذاً تَـأْوِيْلَهَـا وافْهَمْـهُ لَا
تَعْجَـلْ بِـرَدٍّ مِنْـكَ أَوْ نُكْـرَانِ
إِنَّ البِـدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
عِلْمـاً بِـهِ سَبَبٌ إِلى الحِـرْمَـانِ
والـفَضْـلُ مِنْـهُ مُـطْلَقٌ ومُقَـيَّـدٌ
وهُمَـا لِأَهْـلِ الفَضْـلِ مَـرْتَبَتَـانِ
والفَضْلُ ذُوْ التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُـوْجِبٍ
فَضْـلًا عَلَى الإِطْـلاقِ مِن إِنْسَـانِ
لا يُـوْجِبُ التَقْيِيْـدُ أَنْ يَقْضِيْ لَـهُ
بـالاسْتِـوَاءِ فَكَيْفَ بـالـرُّجْحَـانِ
إِذْ كَانَ ذُوْ الاطلاقِ حَازَ مِن الفَضَا
ئِـلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيْـدِ بـالإِحْسَـانِ
فـإِذَا فَـرَضْنَـا وَاحِـدَاً قَـدْ حَـازَنَـوْ
عَاً لَمْ يَحُـزْهُ فَـاضِـلُ الإِنْسَـانِ
لم يُوْجِبِ التَّخْصِيْصُ مِن فَضْلٍ عَلَيْـ
ـهِ وَلا مُـسَـاوَاةٍ ولا نُـقْـصَـانِ
مَـا خَلْقُ آدَمَ بـاليَـدْيْنِ بِمُـوْجِبٍ
فَضْـلًا على المَبْعُـوْثِ بـالقُـرْآنِ

وكَذَا خَصَائِصُ مَن أَتى مِن بَعْدِهِ
مِنْ كُـلِ رُسْـلِ اللهِ بـالبُرْهَـانِ
فَمُحَـمَّـدٌ أَعْـلاَهُمُ فَـوْقـاً وَمَـا
حَكَمْتَ لَهُمْ بمَـزِيَّـةِ الـرُّجْحَـانِ
فالحَائِزُ الخَمْسِيْنَ أَجْراً لَمْ يَحُزْ
هَا فِي جَمِيْعِ شَـرَائِعِ الإِيْمَـانِ
هَلْ حَازَهَا فِيْ بَدْرٍ أَوْ أُحُدٍ أَوِ الْـ
فَتْـحِ الْمُبِيْنِ وبَيْعَـةِ الـرِّضْـوَانِ
بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ المُعِيْـ
نَ وهُمْ فَقَـدْ كَانُـوا أُولِي أَعْـوَانِ
والرَّبُ لَيْسَ يُضِيْعُ مَا يَتَحَمَّلُ الْـ
مُـتَـحَـمِّـلُونَ لِأَجْـلِهِ مِن شَـانِ
فَتَحَمُّـلِ العَبْدِ الـوحيدِ رِضَـاهُ مَعْ
فَـيْضِ الـعَـدُوِّ وَقِـلَّةِ الأَعْـوَانِ
مِمَّـا يَـدُلُّ على يَـقِيْـنٍ صَـادِقٍ
وَمَـحَـبَّـةٍ وَحَـقِـيْـقَـةِ الـعِـرْفَـانِ
يَـكْفِـيْـهِ ذُلّاً وَاغْتِـرَابـاً قِـلَّةُ الْـ
أَنْصَـارِ بَيْنَ عَسَـاكِـرِ الـشَّيْـطَانِ
فِي كُـلِّ يَـوْمٍ فِـرْقَـةٌ تَغْـزُوْهُ إِنْ
تَـرْجِـعْ يُـوَافِيْـهِ الفَـرِيْقُ الثَّـانِي
فَسَلِ الغَرِيْبَ المُسْتَضَامَ عَنِ الذِيْ
يَلْقَـاهُ بَيْنَ عِـدًى بِـلاَ حُسْبَـانِ

هَذَا وَقَدْ بَعُدَ المَدَى وتَطَاوَلَ الْـ
عَهْدُ الذِيْ هُـوَ مُوْجِبُ الإِحْسَانِ

ولِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْراً فَسَلْ
أَحْشَاءَهُ عَنْ حَـرٍّ ذِيْ الـنِّيْـرَانِ

واللهُ أَعْـلَمُ بـالـذِيْ فِـي قَـلْبِـهِ
يَـكْفِيْـهِ عِلْمُ الـوَاحِـدِ الـمَنَـانِ

في القَلْبِ أَمْـرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَـدْرَهُ
إِلا الـذِيْ آتَـاهُ لِـلإِنْسَـانِ

بِـرٌ وتَـوْحِيْـدٌ وصَبْرٌ مَـعْ رِضَـا
والـشُّـكْـرُ والتَّـحْكِيْـمُ لِـلْقُـرْآنِ

سُبْحَـانَ قَـاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ العِبَـا
دِ فَـذَاكَ مُوْلِ الفَضْـلِ والإِحْسَانِ

فالفَضْلُ عِنْدَ اللهِ لَيْسَ بصُوْرَةِ الْـ
أَعْمَـالِ بَـلْ بِحَقَـائِقِ الإِيْـمَـانِ

وَتَفَاضُلُ الأَعْمَـالِ يَتْبَعُ مَـا يَقُوْ
مُ بِقَلْبِ صَـاحِبِهَـا مِن البُـرْهَـانِ

حَتَّى يَكُـونَ العَـامِـلاَنِ كِـلاَهُمَـا
فـي رُتْبَـةٍ تَـبْـدُوْ لَـنَـا بِـعِـيَـانِ

هَـذَا وَبَيْنَهُمَـا كَمَـا بَيْنَ السَّمَـا
والأَرْضِ في فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ

وَيَكُـونُ بَيْنَ ثَـوَابِ ذَا وَثَـوَابِ ذَا
رُتَـبٌ مُضَـاعَفَـةٌ بِـلا حُسْبَـانِ

هَـذَا عَـطَاءُ الـرَّبِ جَـلَّ جَـلاَلُـهُ
وبـذاكَ تُعْـرَفُ حِكْمَـةُ الـرَّحْمٰنِ إنْتَهَى

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلو صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي وجعلنا على مافيه تصليح أقواساً:

تَيَقَّضْ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَولتِ وَبَادِرْ فَفِي التَّأخِيرِ أعْظَمُ خَشْيَةِ
فَحَتَّامَ لا تَلْوى لِرُشْدٍ عِنَاتُها وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غَيِّهَا كُلَّ بُغْيَةِ
وأمَّـارَةٌ بالسُّـوءِ لَوَّامَـةٌ لِمَـنْ نَهَاهَا فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةِ
إذا أزْمَعَتْ أمْراً فَلَيْسَ يَرُدُّهَا عَنِ الفِعْلِ إخْوَانُ التُّقَى وَالمَبَرَّةِ
وَإنْ مَرَّ فِعْلُ الخَيْرِ فِي بَالِهَا أنْثَنى أبُـو مُـرَّةٍ يَثْنِيـهِ فِي كُـلِّ مـرَّةِ
وَلِـى قَـدَمٌ لَـوْ قُدِّمَـتْ لِظُلاَمَـةِ لَطَارَتْ وَلَوْ أنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةِ
لَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ
وَقَـائِلَـةٍ لَمَّـا رَأتْ مَا أصَـابَنِي ومَا أنَا فِيهِ مِنْ لَهِيبٍ وَزَفْـرَتِي
رُوَيْدَكَ لا تَقْنُطْ وإن كَثُرَ الخَطَا ولا تَيْأسَنْ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ ورَحْمَةِ
مَعَ العُسْرِ يُسْرٌ والتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ ولا فَـرَجٌ إلا بِشِـدَّةِ أزْمَـةِ
«وَكَمْ عَامِلٍ أعْمَالَ أهْلِ جَهَنَّمِ فَلَمَّا دَعَى المَوْلى أعِيـدَ لِجَنَّـةِ»
فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيتِ خَيْراً على الذي مَنَحْتِ مِنَ البُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى وَمَا حِيلَتِي فـي أنْ تُفَرَّجَ كُـرْبَتِي
«فَقَالَتْ فَطِبْ نَفْساً وَقُـمْ مُتَوَجِّهـاً لِربِّكَ تَسْـلَمْ مِـنْ بَـوَارٍ وخَيْبَـةِ»
«فَكَـمْ آيِـسٌ مِنْ رَحْمَةِ الله فالتَجَـا إليه فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَـةِ»
«فَدَيْتُكَ فَاقْصِدْهُ بِذُلٍّ فَإنـه يُقِيلَ بَنِي الزَّلاَّتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةِ»
«إذا مَا أتـوهُ تَائِبينَ مِن الـذي جَنَوْهُ مِنَ الآثَامِ تَوْبَـةَ مُخْبتِ»
وصِل إلهي كـل يـوم ولَيْلَـة علـى أحمـدَ المختـار أزْكَى البَرية
إنْتَهَى

آخـر :

أَيَا لَاهِياً في غَمْرَةِ الجَهْلِ وَالهَـوَىٰ
صَـرِيْعـاً عَلى فُـرُشِ الـرَّدَى يَتَقَلَّبُ

تَـأَمَّـلْ هَـدَاكَ اللّـهُ مَـا ثَمَّ وَانْتَبِـهْ
فَهَـذَا شَـرَابُ القَـوْمِ حَقًّـا يُـرَكَّبُ

وَتَـرْكِيْبُـهُ في هَـذِهِ الـدَّارِ انْ تَفُتْ
فَلَيْسَ لَـهُ بَعْـدَ الـمَنِيَّـةِ مَـطْلَبُ

فَيَـا عَجَباً مِنْ مُعْـرِضٍ عَنْ حَيَـاتِـهِ
وَعَن حَـظِهِ العَـالي وَيَلْهُـو وَيَلْعَبُ

ولَـو عَلِمَ المَحْـرُوْمُ أَيَّ بِضَـاعَـةٍ
أَضَـاعَ لأَمْـسَى قَـلْبُـهُ يَتَـلَهَّـبُ

فَـإِنْ كَـانَ لَا يَـدْرِي فَتِلْكَ مُصِيْبَةٌ
وَانْ كَـانَ يَـدْرِي فَـالمُصِيْبَةُ أَصْعَبُ

بَلى سَوْفَ يَدْرِي حِيْنَ يَنْكَشِفُ الغِطَا
وَيُصْبِـحُ مَسْلُوبـاً يَنُـوْحُ وَيَنْـدِبُ

وَتَعْجَبُ مِمَّنْ بَـاعَ شَيْئاً بِـدُوْنِ مَـا
يُسَـاوِي بِـلَا عِلْمٍ وَأَمْـرُكَ أَعْجَبُ

لأَنَّـكَ قَـدْ بِعْتَ الحَيَـاةَ وَطِيْبَهـا
بِـلَذَّةِ حُلْمٍ عَـنْ قَلِيْـلٍ سَـيَـذْهَبُ

فَهَلَّا عَكَسْتَ الأَمْرَا إِنْ كُنْتَ حَازِماً
وَلكِنْ أَضَعْتَ الحَزْمَ وَالحُكْمُ يَغْلِبُ

تَصُـدُّ وَتَنْـأَى عَنْ حَبِيْبِـكَ دَائِمـاً
فَـأَيْنَ عَنْ الأَحْبَابِ وَيْحَـكَ تَـذْهَبُ

سَتَعْلَمُ يَـوْمَ الحَشْـرِ أيُّ تِجَـارَةٍ
أَضَعْتَ إذا تِلْكَ المـوَازِينُ تُـنْصَـبُ
إنْتَهَى

آخـر :

ذُنُـوبُكَ يَـا مَغْـرُورُ تُحْصَى وَتُحْسَبُ
وَتُـجْمَـعُ فـي لَـوْحٍ حَفِيْظٍ وَتُكْتَبُ
وَقَـلْبُـكَ في سَهْـوٍ وَلَهْـوٍ وَغَـفْلَةٍ
وَأنتَ عَلى الـدُّنْيَا حَـرِيصٌ مُعَـذَّبُ
تُبَاهِيْ بِجَمْـعِ المَـالِ مِنْ غَيْـرِ حِلِّهِ
وَتَسْعَى حَثِيْثـاً في المَعَـاصِيْ وَتُـذْنِبُ
أمَا تَذْكُـرُ المَوْتَ المُفَـاجِيْكَ في غَـدٍ
أمَـا أنْتَ مِن بَعْـد السَّلامَـةِ تَعْـطَبُ
أمَـا تَـذْكُـرُ القَبْـرَ الـوَحِيْشَ وَلَحْـدَهُ
بِـهِ الجِسْمُ مِن بَعْـدِ العَمَـارَةِ يَخْـرُبُ
أمَا تَـذْكُـرُ اليَوْمَ الـطَّويْـلَ وَهُـو لَـهُ
وَمِـيْـزانَ قِسْطٍ لِلْـوَفَاءِ سَيُـنْـصَـبُ
تَـرُوْحُ وَتَغْـدُو فِي مَـرَاحِـكَ لاَهِيـاً
وَسَـوْفَ بِـأشْـرَاكِ المَنِيَّـةِ تَنْشَـبُ
تُعَـالِجُ نَـزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُـلِّ مَفْصِـلٍ
فَـلاَ رَاحِـمٍ يُنْـجِى وَلاَ ثَـمَّ مَهْـرَبُ
وَغُمضَتِ العَيْنَـانِ بَـعْـدَ خُـرُوجِهَـا
وَبُسِّـطَتْ الـرِّجْـلاَنِ وَالـرَّأسُ يُعْصَبُ
وَقَـامُوا سِـرَاعـاً فِي جَهَـازِكَ أحْضَـرُوا
حَنُـوطاً وَأكْفَـانـاً وَلِلْمَـاءِ قَـرَّبُـوا

وَغَاسِلُكَ المَحْزُونُ تَبْكِي عُيُونُهُ
بِدَمْعٍ غَزِيْرٍ وَاكِفٍ يَتَصَبَّبُ
وَكُلُّ حَبِيْبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقٌ
يُحَرِّكُ كَفَّيْهِ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ
وَقَدْ نَشَرُوا الأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيِّهَا
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا
وَأَلْقَوْكَ فِيْمَا بَيْنَهُنَّ وَأَدْرَجُوا
عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّهِنَّ وَعَصَّبُوا
وَفي حُفْرَةٍ أَلْقَوكَ حَيْرانَ مُفْرَداً
تَضُمُّكَ بَيْدَاءُ مِن الأَرْضِ سَبْسَبُ
إذَا كَانَ هَذَا حَالُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
فَكَيْفَ يَطِيْبُ اليَومَ أَكْلٌ وَمَشْرَبُ ؟!
وَكَيْفَ يَطِيْبُ العَيْشُ وَالقَبْرُ مَسْكَنٌ
بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبُ
وَهَوْلٌ وَدِيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلى وَيَذْهَبُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللهَ وَارْجِي ثَوابَهُ
فَهَادِمُ لَذَاتِ الفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَقُولِي إِلَهِي أَوْلِنِي مِنْكَ رَحْمَةً
وَعَفْواً فَإنَّ اللهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ
وَلَا تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِيْ
فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ

فَمَـا لِيَ إلاَّ أَنْتَ يَا خَـالِقَ الـوَرَى
عَلَيْـكَ إتِّكَـالِيْ أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْـرَبُ
وَصَلِّي إلَـهِـيْ كُـلَّمَـا ذَرَّ شَـارِقٌ
عَلَى أَحْمَـدَ المُخْتَـارِ مَـا لاَحَ كَـوْكَبُ إنْتَهَى

آخــر :

إلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُوْرٍ وَغَفلَةٍ ... وَكَمْ هَكَـذا نومٌ إلَى غَـير يَقْظَةٍ
لَقَدْ ضَاعَ عُمْرٌ سَاعَةٌ منه تُشْترى ... بمِلءِ السَمـا والأرضِ أَيَّةَ ضَيْعَةِ
أَيُنْفَقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ اللَّتِي ... أَبَى اللهُ أَنْ تُسْوَى جَنَاحَ بعوضَةِ
أَتَرْضَى مِن العَيْشِ الرَّغِيْدِ وَعِيْشَةٍ ... مَعْ الملأ الأَعْلَى بِعَيْشِ البَهِيْمَةِ
فيادُرَّةً بَيْنَ المَــزَابِلِ أُلْقِيَـتْ ... وَجَوْهَـرَةً بِيْعَتْ بأَبْخَسِ قِيْمَـةِ
أَفَانٍ بِبَـاقٍ تَشْتَرِيْهِ سَـفَاهَـةً ... وَسُخْطاً بِرِضْوَانٍ وناراً بجنـةِ
أَأَنْتَ صَدِيقُ أَمْ عَـدوٌ لِنَفْسِهِ ... فإِنَّكَ تَرْمِيْهَـــا بِكُلِّ مُصِيْبَــةِ
ولو فَعَلَ الأَعْـدَا بِنَفسِكَ بَعْضَ مَا ... فَعَلْتَ لَمَسَّتْهُم لَهَـا بَعْضُ رَحْمَةِ
لَقَدْ بِعْتَهـا هَوْناً عَلَيْكَ رَخِيْصَةً ... وكانَتْ بِهَـذا مِنْكَ غَيْر حَقِيْقَةِ
أَلَا فاسْتَفِقْ لا تَفْضَحَنْهَا بِمَشْهَدٍ ... مِن الخَلْقِ إنْ كُنْتَ ابْنَ أُمٍّ كَرِيْمَةِ
فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَـدٌ وَفَضِيْحَــةٌ ... يُعَـدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةِ
فُتِنْتَ بِهَـا دُنْيَاكَثِيْرٍ غُـرُوْرُهَا ... تُعَامِلُ فِي لَذَّتِهَـا بالْخَـدِيْعَةِ
إذَا أَقْبَلَتْ بَذَّتْ وَإنْ هِي أَحْسَنَتْ ... أَسَاءَتْ وإنْ ضَاقَتْ فَثِقْ بالكُدوْرَةِ
وإنْ نِلْتَ مِنْهَا مالَ قارُوْنَ لَمْ تَنَلْ ... سِوَى لُقْمَةٍ فِي فِيْكَ مِنْهَا وخِرْقَةِ
وهَيْهَاتَ تُحْظى بالأماني ولَمْ تَكُنْ ... لِتَنْزِعَهَا من فِيْكَ أَيْدِي المنِيَّةِ
فَدَعْهَا وأَهْلَيْهَا لِتَغْبِطَهُمْ وخُـذْ ... لِنَفْسِكَ عنها فهو كُلُّ غَنِيْمَـةِ
وَلَا تغْبِطْ مِنْهَا بِفَرَحَةِ سَـاعَةٍ ... تَعُوْدُ بأَحْزَان عَلَيْكَ طَوِيْـلَةِ
فَعَيْشُكَ فِيْهَا أَلْفُ عَامٍ وتَنْقَضِيْ ... كَعَيشِكَ فِيْهَا بَعْضُ يوم وَلَيْلَةِ

وكُنْ ذَاكِراً لِلهِ في كُلِّ لَحْظَةٍ ... ولا تَنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بنَصِيْحَتِيْ
كَلِفْتَ بِهَا دُنْياً كَثِيْرٍ غُـرُوْرُهَا ... تُقَابِلُنَـا في نُصْحِهَـا في الخَدِيْعَةِ
عَلَيْكَ بِما يُجْدِي عَلَيْكَ مِن التُّقى ... فإنَّكَ في سَهْـوٍ عَظِيـمٍ وَغَفْلَةِ
تُصَلِّيْ بلا قَلْبٍ صَـلاةً بِمِثْلِهَا ... يكونُ الفَتَى مُسْتَوْجِباً لِلْعُقُـوْبَةِ
تُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُـدُ مُقْبِــلاً ... عَلَى غَيرِهِ فيهَا لِغَـيرِ ضَـــرُوْرَةِ
ولو رَدَّ مَن نَاجَـاكَ لِلغَيْرِ طَـرْفَهُ ... تَمَـيَّزْتَ مِن غيظٍ عليهِ وَغَـيْرَةِ
فَوَيلَكَ تَدْرِي مَن تُناجِيْـهِ مَعْرِضاً ... وبَيْنَ يَدَى مَن تَنْحَنِي غَيْرَ مُخْبِتِ
أَيَّا عَامِـلاً لِلْنَّـارِ جِسْـمُكَ لَيِّنٌ ... فَجَرِّبْهُ تَمْرِيْناً بحَـرِّ الظَّهِــيْرَةِ
وَدَرِّبْـهُ في لَسْـعِ الزَّنَابِيرِ تَجْتَرِي ... عَلَى نَهْشِ حَيَّـاتٍ هُناكَ عَظِيْمَةِ
فإنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ ما الذي ... دَعَـاكَ إلى اسْـخاطِ رَبِّ الـبَرِيَّـةِ
تُبَارِزُهُ بالمُنْــكَراتِ عَشِيَّـةً ... وَتُصْبِحُ في أَثْوَابِ نُسْـكٍ وَعِفَـةِ
تُسِيـءُ به ظنـاً وَتُحِسنُ تارةً ... عَلَى حَسْبِ ما يَقْضِي الهوَى بالقَضِيَّةِ
فأَنْتَ عليهِ أجْرَى مِنْكَ عَلَى الـوَرَى ... بِمَا فِيْكَ مِن جَهْلٍ وَخُبْثِ طَـوِيَّةِ
تَقُولُ مَعَ العِصْيـانِ رَبيَ غَافر ... صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافـرٌ بالمَشِيْئَةِ
وَرَبُّكَ رَزَّاقٌ كَمَـا هُوَ غَـافِرٌ ... فَلِم لَا تُصَـدِّقْ فِيْهِمَا بالسَّـوِيَّةِ
فَكَيْفَ تُرَجِّيْ العَفْوِ مِن غَيْرِ تَوْبَةٍ ... وَلَسْتَ تُرجِّي الرِّزْقَ إلاَّ بحِيْلَةِ
عَلَى أنَّه بالرِّزْقِ كُفِّـلَ نَفْسَـهُ ... وَلَمْ يَتَكَفَّـلْ للأَنَـامِ بجَنَّتِــيْ
وما زِلْتَ تَسْعَى بالذي قَدْ كُفِيْتَهُ ... وَتُهمِـلَ ما كُلِفتَـهُ مِن وَظِيْفَةِ
إِلٰهي أجِرْنَا مِنْ عَظِيْمِ ذُنُوبِنَا ... ولا تُخْـزِنَا وَانْظُرْ إلينَا بِرَحْمَـةِ
وَخُـذْ بِنَواصِيْنَا إلَيْكَ وَهَبْ لَنَا ... يَقيناً يَقِيْنَا كُلَّ شَكٍ وَرِيْبَةِ
إِلٰهي اهْدِنَا فِيْمَنْ هَدَيْتَ وَخُذْ بِنَا ... إلى الحَقِّ نَهْجاً في سَوَاءِ الطَّرِيْقَةِ
وكُنْ شُغْلَنا عَنْ كُلِ شُغْلٍ وَهَمِّنا ... وَبُغْيَتَنَا عن كُلِّ هَـمٍّ وَبُغْيَـةِ
وَصَلِّ صَـلاةً لا تَنَاهَىٰ عَلَى الذي ... جَعَلْتَ بِهِ مِسْكاً خِتَامَ النُّبُوَّةِ

إِنْتَهَى

آخـر :

عَلَيْكُم بِتَـقْـوَى اللهِ لَا تَـتْـرُكُـوْنَهَـا
فـإِنَّ الـتُّقَى أَقْـوَى وأَوْلَـى وأَعْـدَلُ

لِبَـاسُ التُّقَى خَيْـرُ المـلابِسِ كُلِّهَـا
وأَبْهَى لِبَـاسـاً في الـوُجُـودِ وَأَجْمَـلُ

فَمَـا أَحْسَنَ التَّقْـوَى وأَهْـدَى سَبِيْلَهَا
بِهَـا يَنْفَـعُ الإنسَـانَ مَـا كَـانَ يَعْمَـلُ

فَيَـا أَيُّهَـا الإنسـانُ بـادِرْ إلى التُّقَى
وَسَارِعْ إلى الخَيْرَاتِ مَـا دُمْتَ مُمْهَلُ

وَأَكْثِـرْ مِن التَّقْـوَى لِتَحْـمِـدَ غِبَّـهَـا
بِـدَارِ الجَـزَاء دَارٍ بهـا سَـوْفَ تَنْـزِلُ

وَقَـدِّمْ لِـمَـا تَقْـدَمْ عَـليـهِ فـإِنَّمَـا
غَداً سَوْفَ تُجزَى بالّذي سَوْفَ تَفْعَـلُ

وأَحْسِنْ ولا تُـهْمِـلْ إذا كُنْتَ قـادِراً
فَـأَنْـتَ عـن الـدُّنْيَـا قَـرِيْـبًا سَـتَرْحَـلُ

وأَدِّ فُـرُوْضَ الـدِّيْـنِ واتْقِـنْ أَدَاءَهَـا
كَـوَامِـلَ فـي أَوْقَـاتِـهَـا والـتَّـنَـفـل

وَسَـارِعْ إلى الخَيْـرَاتِ لا تَهْمِلَنَّـهَـا
فـإِنَّـك إنْ أَهْمَلْتَ مَـا أَنْتَ مُهْمَـلُ

وَلَكِنْ سَتُجْـزَى بـالـذي أَنْتَ عَـامِـلٌ
وعن ما مَضَى عن كُلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ

وَلَا تُلْهِـكَ الـدُّنْيَـا فَـرَبُّـكَ ظَـامِنٌ
لِـرِزْقِ البَـرَايَـا ظَـامِنٌ مُـتَكَـفِـلُ

وَدُنْيَاكَ فاعْبُرْهَا وآخْرَاكَ زِدْ لَهَا
عَمَاراً وإِيْثَاراً إذا كُنْتَ تَعْقِلُ
فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَبِعْ
لِأُخْرَاهُ بالدُّنْيَا أضلُّ وأَجْهَلُ
وَلَذَّاتُهَا والجَاهُ والعِزُّ والغِنَى
بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبَدَّلُ
فَمَنْ عَاشَ في الدُّنْيَا وإن طَالَ عُمْرُهُ
فلا بُدَّ عَنْهَا رَاغِماً سَوْفَ يُنْقَلُ
وَيَنْزِلُ دَاراً لا أَنِيْسَ لَهُ بِهَا
لِكُلِّ الوَرَى منهم مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
وَيَبْقَى رَهِيْناً بالتراب بِمَا جَنى
إلى بَعْثِهِ مِن أَرْضِهِ حِيْنَ يَنْسِلُ
يُهَالُ بأَهْوَالٍ يَشِيْبُ بِبَعْضِهَا
وَلاَ هَوْلَ إلا بَعْدَهُ الهَوْلُ أَهْوَلُ
وفي البَعْثِ بَعدَ المَوتِ نَشْرُ صَحائِفٍ
وَمِيْزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثَقَّلُ
وَحَشْرٌ يَشِيْبُ الطفْلُ مِنه لِهَوْلِهِ
وَمنه الجِبَال الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ
وَنَارٌ تَلَظَّى في لَظَاهَا سَلاسِلٌ
يُغَلُّ بِهَا الفُجَّارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
شَرَابُ ذَوِي الإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيْمُهَا
وَزَقُّوْمُهَا مَطْعُومُهُمْ حِيْنَ يُؤْكَلُ

حَـمِـيْـمٌ وَغَـسَّـاقٌ وآخَـرُ مِـثْـلُهُ
مِن المُهْلِ يَغْلِي في البُطُونِ وَيَشْعَلُ
يَزِيْدُ هَوَاناً مِن هَـوَاهَا ولاَ يَـزَلْ
إلى قَعْـرِهَـا يَهْـوِي دَوَامـاً وَيَنْـزِلُ
وَفـي نَـارِهِ يَبْقَى دَوَامـاً مُعَـذَّبَـاً
يَصِيْـحُ ثُبُـوراً وَيْحَـهُ يَتَـوَلْـوَلُ
عَـلَيْـهَـا صِـرَاطُ مَـدْحَضٌ وَمَـزَلَّـةٌ
عَلَيْـهِ البَـرَايَـا في القِيَـامَـةِ تُحْمَـلُ
وفـيـهِ كَـلاَلِيْـبُ تَـعَـلَّقُ بـالـوَرَى
فَهَـذَا نَجَـا مِنهـا وَهَـذا مُخَـرْدَلُ
فَـلا مُـذْنِبٌ يَفْـدِيْـهِ مَـا يَفْتَـدِيْ بِـهِ
وإنْ يَعْتَـذِرْ يَـومـاً فـلا العُـذْرُ يُقْبَلُ
فَهَـذَا جَزَاءُ المجـرمينَ على الـرَّدَى
وهـذا الـذي يَـومَ القِيَـامَـةِ يَحْصُـلُ
أعُـوذُ بِـرَبِي مِن لَـظَى وَعَـذَابِـهَـا
وَمِن حَـالِ مَنْ يَهْـوِيْ بِهَـا يَتَجَلْجَـلُ
وَمِن حَـالِ مَن في زَمْهَـرِيْـرٍ مُعَـذَّبٍ
وَمَن كـانَ في الأغْـلاَلِ فِيْهَـا مُكَبَّـلُ
وَجَنَّـاتُ عَـدْنٍ زُخْـرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَـتْ
لِقَـوْمٍ على التَّقْـوَى دَوَامـاً تَـبَتَّـلُ
بِهَـا كُلُّ مَـا تَهْـوَى النُّفُـوسُ وَتَشْتَهِي
وَقُـرَّةُ عَيْـنٍ لَـيْسَ عَـنـهـا تَـرَحُّـلُ

مَـلاَبِسُهُـم فِيـهَـا حَـرِيـرٌ وَسُنْـدُسٌ
وَإِسْـتَبْـرَقٌ لا يَـعْـتَـرِيـهِ التَّـحَـلُّلُ
وَمَـأْكُولُهم مِن كُـلِّ مَـا يَشْتَهُـونَـهُ
وَمِن سَلْسَبِيـلٍ شُـرْبُهُم يَـتَسَلْسَـلُ
وأَزْوَاجُـهُم حُـورٌ حِسَـانٌ كَـوَاعِبٌ
على مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بل هُوَ أَشْكَلُ
يُـطَافُ عَلَيْهِـم بـالـذي يَشْتَهُـونَـهُ
إذا أَكَـلُوا نَـوْعـاً بـآخَـرَ بُـدِّلُـوْا
فَـوَاكِهُهَا تَـدْنُوا إلى مَنْ يُـرِيـدُهَـا
وَسُكَّـانُهَـا مَهْمَـا تَـمَنَّـوْهُ يَـحْصُـلُ
وأَنْهَـارُهَـا الأَلْبَـانُ تَجْـري وأَعْسُـلُ
تَـنَـاوُلُـهَـا عِـنْـدَ الإِرَادَةِ يَسْـهُـلُ
بِهَـا كُـلُ أَنْـوَاعِ الفَـوَاكِـهِ كُلِّهَـا
وَخَـمْـرٌ وَمَـاءُ سَلْسَـبِيْـلٌ مُـعَـسَّـلُ
يُقَـالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَـلِمْتُـمْ مِن الأَذَى
سَـلامٌ عَلَيْكُم بـالسَّـلامَـةِ فَـادْخُلُوا
بـأَسْبَـابِ تَقْـوَى اللهِ والعَمَـلِ الـذي
يُـحِبُّ إلـى جَنَّـاتِ عَـدْنٍ تَـوَصَّلُوا
إذا كَـانَ هَـذَا والـذي قَبْلَهُ الجَـزَاء
فَحَقٌ على العَيْنَينِ بـالـدَّمْـعِ تُهْمِـلُ
وَحَقٌ على مَـن كَـانَ بـاللهِ مُـؤْمِنـاً
يُـقَـدِّمْ لَـهُ خَـيْـراً وَلاَ يَـتَـعَـلَّلُ

وأنْ يَـأْخُـذَ الإنْسَـانُ زَاداً مِن التُقى
ولا يَسْـأمِ التَّقْـوَى وَلاَ يَتَمَـلْمَـلُ

وإنَّ أمَـامَ النـاسِ حَشْـرٌ وَمَـوْقِفٌ
وَيَـومٌ طَـوِيْـلٌ ألفُ عَـامٍ وَأطْـوَلُ

فَيالَـك مِن يَـوْمٍ عَلى كُـلِّ مُبْـطِلٍ
فَضِيْـعٍ وأهْـوَالُ القِيَـامَـةِ تُـعْضِـلُ

تَكُـونُ بـه الأطْـوادُ كَـالعِهْنِ أوْ تَكُنْ
كَثيْبـاً مَـهِيْـلاً أهْيَـلاً يَتَـهَـلْهَـلُ

بِـه مِلَّةُ الإسـلامِ تُقْبَـلُ وَحْـدَهَـا
وَلاَ غَـيْـرُهَـا مِن أيِ دِيْـنٍ فَـيَبْـطُلُ

بِـهِ يُسْـأَلُـونَ النـاسُ مـاذَا عَبَدْتُمُـوا
ومـاذا أجَبْتُم مَن دَعَـا وَهُـوَ مُـرْسَـلُ

حِسَابُ الـذي يَنْقَـادُ عَـرْضٌ مُخَفَّفٌ
وَمَن لَيسَ مُنْقَـاداً حِسَـابٌ مُثَقَّـلُ

وَمِنْ قَبْـلِ ذَاكَ الموتُ يَـأْتِيْـك بَغْتَـةً
وَهَيْهَـاتَ لا تَدْرِي مَتَى المَـوتُ يَنْـزِلُ

كُؤُسُ المَنَـايَا سَـوْفَ يَشْـرَبُهَا الـوَرَى
عَلى الـرُّغْمِ شُبَّـانٌ وَشِيْبٌ وَأكْهُـلُ

حَنَـانَيْـكَ بَـادِرْهَـا بِخَيْـرٍ فَـإنَّـمَـا
على الآلـةِ الحَـدْبَا سَرِيْعـاً سَتُحْمَـلُ

إذا كُنتَ قَـدْ أيْقَنْتَ بـالمَـوتِ والفَنَـا
وبـالبَعْثِ عَمَّـا بَعْـدَهُ كَيْفَ تَغْفُـلُ

أَيَصْلُحُ إِيمَانُ المَعَادِ لِمُنْصِفٍ
وَيَنْسَى مَقَامَ الحَشْرِ مَن كَانَ يَعْقِلُ
إذا أَنْتَ لَم تَرْحَلْ بِزَادٍ مِن التُقَى
ابنْ لِي أَبِنْ يَومَ الجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
أَتَرْضَى بأَنْ تَأْتِي القِيَامَةَ مُفْلِساً
على ظَهْرِكَ الأَوْزَارُ بالحَشْرِ تَحْمِلُ
إِلٰهِي لَكَ الفَضْلُ الذي عَمَّمَ الوَرَى
وَجُودٌ على كُلِ الخَلِيْقَةِ مُسْبَلُ
وَغَيْرُكَ لَو يَمْلِكْ خَزَائِنَكَ الَّتِي
تَزِيْدُ مَعَ الانْفَاقِ لَا بُدَّ يَبْخَلُ
وإِنِّي بِكَ الَّلهُمَّ رَبِي لَوَاثِقٌ
وما لِي بِبَابٍ غيرِ بَابِكَ مَدْخَلُ
وإِنِّي لَكَ الَّلهُمَّ بالدِيْنِ مُخْلِصاً
وَهَمِّي وَحَاجَاتِي بِجُوْدِكَ أُنْزِلُ
أَعوذُ بِكَ الَّلهُمَّ مِن سُوْءِ صُنْعِنَا
وَأَسأَلُكَ التَّثْبِيْتَ أُخْرَى وَأَوَّلُ
إِلٰهِي فَثَبِّتْنِيْ عَلى دِيْنِكَ الذِي
رضِيْتَ بِهِ دِيْناً وإِيَّاهُ تَقْبَلُ
وَهَبْ لِي مِن الفِرْدَوْسِ قَصْراً مُشَيَّداً
وَمُنَّ بِخَيْرَاتٍ بِهَا أَتَعَجَّلُ
وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
مَدَى الدهْرِ لا يَفْنَى ولا الحَمْدُ يَكْمُلُ

يَـزِيْـدُ عـلى وَزْنِ الخَـلاَئِـقِ كُلِّهَـا
وأرْجَـحُ مِن وَزْنِ الجَمِيْـعِ وأثْـقَـلُ
وإنّي بِحَمْـدِ اللهِ في الحَمْدِ أبْتَـدِي
وأُنْهِي بِحَمْـدِ الـلهِ قَـوْلِيْ وَأبْـتَـدِي
صَـلاةً وَتَـسْلِيْـمـاً وَأزْكَـى تَـحِيَّـةً
تَـعُمُّ جَـمِيْـعَ الـمُـرْسَلِيْـنَ وَتَشْـمَـلُ
وأزْكَـى صَـلاة الـلهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ
عَلَى المُصْـطَفَى أزْكَى البَـرِيَّـةِ تَنْـزِلُ

إنْتَهَى

آخـر :

وَقَدِّمْ أَحَاديثَ الرسـولِ ونَصَّـهُ ... على كـلِ قـولٍ قـد أتَـى بـإزائِـهِ
فإنْ جَـاءَ رَأْيٌ لِلحَـدِيث مُعَـارِضٌ ... فللرأيِ فاطْرَحْ ، واسترحْ مِن عَنَائهِ
فَهَلْ مَعْ وُجُـودِ البَحْـرِ يَكْفِي تَيَممٌ ... لِمَـنْ ليسَ مَعْـذوراً لَـدىَ فُقَهَائِهِ؟
وهَلْ يُوقِـدُ الناسُ المصابيحَ لِلضِيا ... إذا مَـا أتَـىَ رَدْأ الضُحُـىَ بِضِيَائِهِ
سَـلامِي على أهل الحـديثِ فإنهم ... مَصَابيحُ عِـلْمٍ ، بل نُجُـومَ سَمَائِهِ
بهم يَهتَدِي مَنَ يَقْتَدِي بِعُلُومِهم ... وَيُرقَى بهم ذُو الداءِ عِلَّةَ دَائِهِ
وَيُحْيىَ بهم مَن مَاتَ بالجَهلِ قَلبُه ... فَهُمْ كالحَيا تُحْيَا البقـاعُ بمائِـهِ
لَهُمْ حُلَلٌ قد زَيَنتْهُم مِن الهُدَى ... اذا مَـا تَـردَّى ذُو الـرَّدى بـردائِهِ
ومَن يَكُنِ الوَحْيُ المُطَهَّرُ عِلْمُه ... فلا رَيبَ في تَوفيقِـهِ وأهْتـدَائِـهِ
وما يَسـتوِىَ تـالي الحـديثِ ومَن تلا ... زَخَـارِفَ مِـنَ أهــوائِهِ وهُـذائِهِ
وكُنْ راغباً في الوَحْـيِ لا عنه رَاغِباً ... كَخَـابطِ لَيـلٍ تـائِـهٍ فـي دُجَـائِـهِ
إذا شـامَ برقًا في سَـحابٍ مَشَى به ... وإلا بَقِـي فـي شَــكـةٍ وأمـتِرَائِـهِ
ومَـن قـال : ذا حِـلٌ ، وهذا مُحَرَّمٌ ... بغـيرِ دَليـلٍ . فهو مَحْضُ افـترائِهِ

وكُـلُ فقيــهٍ فـي الحَقِيْقَـةِ مُـدَّعٍ	وَيثْبُـتُ بالوحـيين صِـدْقُ ادْعائِـهِ
هُمَا شَاهِدا عَدْلٍ ، ولكن كِلاَهُما	لَدىَ الحُكْمِ قاضٍ عَادِلٍ فِي قَضَائِهِ
فَوَاحَـرَّ قَـلبْي مِـن جَهُـولٍ مُسَـوَّدٍ	بِـهِ يُقْتَـدى فـي جَهْـلِـهِ لِشَـقَائِهِ
إذا قُلت: قَولَ المصطَفَى هومَذْهَبِي	مَتَى صَحَّ عِندِي لَمْ أَقُـلْ بِسِوَائِهِ
يَرىَ أنها دَعْـوىَ اجْتهـادٍ صَـرِيْحَةٍ	فَـواعَجَـباً مِـن جَهْـلِهِ وجَفـائِـهِ
فَسَلْهُ : أقول اللّه : ماذا أَجَبْتُمُ ؟	لِمَـن هُـوَ يَـوَم الحشـرِ عنـد نِـدَائِهِ
أَيَسْأَلهُمُ : ماذا أَجَبْتُم مُلُوكَكُمْ ؟	ومـا عَظَّـمَ الإنسـانُ مِـن رُؤَسَـائِهِ
أم اللَّهُ يَوَم الحشـرِ يَمتَحِنُ الـوَرَى	بمـاذا أجـابُوا الرُسْـلَ مِن أَنبيـائِهِ
وهَلْ يُسْأَلُ الإنسـانُ عـن غيرِ أحمدٍ	إذا مَـا ثَـوى فِي الرَّمْسِ تَحْتَ تُرَابِهِ
وهَـلْ قَولُهُ : يارب قَـلّدتُ غَيْرَهُ	لَدَى اللّهِ عُـذرٌ يَـومَ فَصْلِ قَضَـائِهِ
فَهَيْهَاتَ لا يُغْنِي الفَتَى يـومَ حَشْرِهِ	« سِوى حُبّه رب الْـورَىَ واتقَائِهِ »
« وحُـبُّ رَسُولَ اللهِ بل كلِ رُسْلِهِ	ومَـن يَقْتِفَـيْ آثـارَهُـم باهْتِـدائِهِ »

إنْتَهَى

آخـر : على العِلمِ نبكي إذْ قَـدِ انْـدرَسَ العِلْمُ
ولـم يَبْـقَ فينـا منـهُ روحٌ ولا جِسْـمُ
ولـكـنْ بَقِـيْ رَسْـمٌ مـن الـعلمِ دارِسٌ
وعمَّـا قليـلٍ سـوف يَنْـطَمِسُ الـرَسْمُ
فَـآنَ لِـعَيْـنِ انْ تسِـيْـلَ دُمـوعُـهـا
وآن لِـقَـلْبِ أنْ يُـصَـدِّعَـهُ الـهَـمُّ
فـإنَّ بِـفَـقْـدِ الـعِـلْمِ شَـراً وَفِـتنـةً
وَتَـضْـيِـيْـعَ دِيـنِ أمـرُهُ واجـبُ حَـتْـمُ

وما سَائِرُ الأعْمالِ إلا ضَلالةٌ
إذا لمْ يكنْ للعَامِلينَ بها عِلْمُ
وما الناسُ دُونَ العلمِ إلاّ بِظُلْمَةٍ
مِنَ الجَهلِ لا مِصباحَ فيها ولا نَجْمُ
فَهل يُهْتَدَى إلاَّ بنجْمِ سَمَائِهِ
إذا ما بَدَا مِنْ أُفْقِهِ ذَلِكَ النَّجْمُ
فَهَذَا أَوَانُ القبْضِ لِلْعِلْمِ فَلْيَنُحْ
عليه الذي في الحُبِّ كَانَ لَهُ سَهْمُ
فَلَيْسَ بِمُبْقِي العِلْمِ كَثْرةُ كُتْبِهِ
فماذا تفيدُ الكتْبُ إنْ فُقِدَ الفَهْمُ ؟
وما قَبْضُهُ إلا بِمَوْتِ وُعَاتِهِ
فقبضُهُمْ قبضٌ لهُ وَبِهِمْ يَنْمُو
فَجِدَّ وادِّ الجَهْدَ فيهِ فإنّه
لِصَاحِبِهِ فَخْرٌ وَذُخْرٌ به الغُنْمُ
فعارٌ على المَرْءِ الذي تَمَّ عَقْلُهُ
وقد أمَلَتْ فيهِ المُرُوءةُ والحَزْمُ
إذا قِيلَ : ماذا أوْجَبَ اللهُ يا فَتى ؟
أجابَ بلا أدْرِي وأنّى لِيَ العِلْمُ
وأقْبَحُ مِنْ ذَا لَوْ أجَابَ سُؤالَه
بِجَهْلٍ فإنّ الجَهْلَ مَوْرِدُ وخْمُ
أيَرْضَى بأنَّ الجَهْلَ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهِ
ولو قِيل ياذا الجَهْلِ فارَقَهُ الحِلْمُ

فَكَيفَ إذا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ
جَرَى وهو بينَ القومِ لَيْسَ لهُ سَهْمُ
تَدُورُ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بناطِقٍ
فغيرُ حَرِيٍّ أنْ يُرَى فاضِلاً فَدْمُ
وما العِلمُ إلا كالحَيَاةِ إذا سَرَتْ
بِجِسْمٍ حَيِي والمَيْتُ مَنْ فاتَهُ العِلْمُ
وكَمْ في كِتَابِ اللهِ مِنْ مِدْحةٍ لهُ
يكادُ بها ذُو العِلْمِ فوقَ السُّهى يَسْمُو
وكمْ خَبَرٍ في فَضْلِهِ صَحَّ مُسْنَدَاً
عن المصطَفَى فاسْألْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمُ
كَفَى شَرَفاً لِلعِلْمِ دَعْوَى الوَرَى لهُ
جَمِيعاً وَيَنْفِي الجَهْلَ من قُبْحِهِ الفَدْمُ
فَلَسْتُ بِمُحْصٍ فَضْلَهُ إنْ ذكَرْتُهُ
فقدْ كَلَّ عنْ إحصائِهِ النثْرُ والنَّظْمُ
فيا رافِعَ الدُّنْيا على العِلْمِ غَفْلَةً
حَكَمْتَ فلم تُنصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الحُكْمُ
أتَرْفَعُ دُنيا لا تُسَاوي بأسْرِهَا
جَنَاحَ بَعُوضٍ عندَ ذِي العَرْشِ يا فَدْمُ
وَتُؤْثِرُ اصْنَافَ الحُطَامِ على الذي
بهِ العِزُّ في الدارَيْنِ والمُلْكُ والحُكْمُ
وَترغَبُ عن إرْثِ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وَترغَبُ في مِيرَاثِ مَنْ شَأْنُهُ الظُّلْمُ

وَتَـزْعُـمُ جَـهْـلاً : أنَّ بَـيْـعَـكَ رابـحٌ
فهيْهـاتَ لم تَـرْبَـحْ ولم يَصْـدُقِ الـزَّعْمُ
أَلَـمْ تَعْـتَبِـرْ بـالـسـابقينَ ؟ فـحـالُهُـمْ
دَلـيـلٌ عـلى أنَّ الأجَـلَّ هُـوَ الـعِـلْمُ
فَـكَمْ قَـدْ مَضَى مِـنْ مُتْـرَفٍ مُتَكَـبِّـرٍ
وَمِـنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَـهُ العُـرْبُ والـعُجْـمُ
فـبـادُوا فلمْ تَـسـمَـعْ لَـهُـمْ قَطُّ ذاكِـراً
وإنْ ذُكِـرُوا يَـوْمـاً فَـذِكْـرُهُـمُ الـذَّمُّ
وكـمْ عـالِـمٍ ذِي فـاقَـةٍ وَرَثـاثَـةٍ
ولـكِـنَّـهُ قـدْ زَانَـهُ الـزُهْـدُ والـعِـلْمُ
حَيـا ما حَيَـا في طِيْبِ عَيْشٍ وَمُذْ قَضَى
بَقِيَ ذكـرُهُ في الناسِ إذْ فُقِـدَ الجِسْمُ
فـكُنْ طـالِبـاً لِلْعِلْمِ حَـقَّ طِـلابِـهِ
مَـدَى العُمْرِ لا يُـوْهِنْكَ عنْ ذلـكَ السَّأْمُ
وهـاجِـرْ لَـهُ في أيِّ أرضٍ وَلَـوْ نـأَتْ
عَـلَيْـكَ فـإِعْمَـالُ الـمَـطِيِّ لـهُ حَتْمُ
وأنفِقْ جَمِيـعَ العُـمْـرِ فيـهِ فَمَـنْ يَمُتْ
لـه طـالـبـاً نـالَ الـشـهـادَةَ لاهَـظْمُ
فـإنْ نِـلْتَـهُ فَلْيَـهْـنِـكَ الـعِـلْمُ إنَّـهُ
هـو الغَـايـةُ العُـلْيَـاءُ واللَّـذَّةُ الجِسْمُ
فلِلّهِ كَمْ تَـفْـتَضُّ مِنْ بِكْـرِ حِكْـمَـةٍ
وَكَمْ دُرَّةٍ تُحْـظَى بِـهَـا وَصْفُـهـا اليُتْمُ

وَكَمْ كـاعِبٍ حَسْنـاءَ تكشِفُ خِـدْرَهَـا
فَـيُسْـفِـرُ عَنْ وَجْـهٍ بـهِ يَبْـرأُ السُّـقْـمُ
فتِلْكَ التي تَـهْـوَى ظَفِـرْتَ بِـوَصْـلِهَـا
لقـد طـالَ مـا في حُبِّهـا نَحَـلَ الجِسْمُ
فعـانِقْ وَقَبِّـلْ وارْتَشِـفْ مِنْ رُضَـابِـهـا
فعَـذْلُك عن وَصْـلِ الحَبيْبِ هـو الـظُّلْمُ
فجـالِسْ رُواةَ العِلْم واسْمَـعْ كـلامَـهُمْ
فـكمْ كَـلِمٍ مِـنْـهُـمْ بـهِ يَبْـرأُ الـكَـلْمُ
وإنْ أمَـرُوا فـاسْمَـعْ لهُمْ وأطِـعْ فهُـمْ
أولـوا الأمْرِ لامَنْ شـأْنُـهُ الفَتْـكُ والـظُّلْمُ
مَـجَـالِسُـهُمْ مِـثْـلُ الـرِّيـاضِ أنِيْـقَـةٌ
لقـد طَابَ مِنهـا اللَّونُ والـرِّيُـح والـطَّعْمُ
أتعتَـاضُ عن تِلْكَ الـرِّيَـاضِ وَطِيْبِهـا
مَجـالِسَ دُنيا حَشْـوُهَـا الـزُّورُ والإِثْمُ
فمـا هِيَ إلاَّ كَـالـمَـزَابـلِ مَـوْضِعـاً
لِـكُـلِّ أذىً لا يُـسـتَـطاعُ لـه شَـمُّ
فَـدُرْحَـوْلَ قـالَ الـلهُ قـالَ رسـولُـهُ
وأصـحـابُـه أيضـاً فـهَـذَا هـو العِـلْمُ
ومـا الـعِـلْمُ آراءُ الـرِّجـالِ وظَـنُّـهُـمْ
ألمْ تَـدرِ أنَّ الـظنَّ مِنْ بَـعْضِـهِ الإثْـمُ
وَكُنْ تـابِعَـاً خَيْـرَ القُـرُونِ مُـمَسِّـكـاً
بـآثـارِهِمْ في الـدِّينِ هـذا هُـوَ الحَـزْمُ

وَصَلِّ إلهَ العالَمِينَ مُسَلِّماً
على مَنْ بِهِ للأنْبِيَاءِ جَرَى الخَتْمُ
كذا الآلِ والأَصْحَابِ ما قالَ قائلُ
على العِلْمِ نَبْكِيْ إذْ قدِ انْدَرَسَ العِلْمُ

إنْتَهَى

آخر :

وللدَّهْرِ تَارَاتٌ تَمُرُّ على الفتَى ... نَعِيْمٌ وبُؤْسٌ صِحَّةٌ وسَقَامُ
ومَنْ يَكُ في الدنيا فلا يَعْتَبَنَّها ... فليسَ عليها مَعْتِبٌ ومَلَامُ
أَجِدَّكَ ما الدنيا ومَاذَا مَتَاعُهَا ... وماذا الذي تَبْغِيْهِ فَهْوَ حُطَامُ
فَدَعْهَا ونَعْمَاهَا هَنِيْئاً لِأَهْلِهَا ... ولاتَكُ فِيها رَاعِياً وسَوَامُ
هَبْ إنَّ مَقَالِيدَ الأُمُورِ مَلَكْتَهَا ... وَدَانَتْ لَكَ الدنيا وأَنْتَ هُمَامُ
ومُتِّعْتَ باللَّذاتِ دَهْراً بِغِبْطَةٍ ... أَلَيْسَ بحَتْمٍ بَعدَ ذاكَ حِمَامُ
فَبَيْنَ البرَايَا والخُلُوْدِ تَبَايُنٌ ... وبَيْنَ المنايا والنُّفُوسِ لِزَامُ
قَضِيَّةٌ انْقَادَ الأنامُ لِحُكْمِهَا ... وما حَادَ عنها سَيِّدٌ وغُلامُ
ضَرُوْرِيَّةٌ تَقْضِي العُقولُ بصِدْقِهَا ... وما كان فيها مِرْيَةٌ وخِصَامُ

سَلِ الأرضَ عن حَالِ الملوكِ التي خَلَتْ
لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الفَرْقَدِيْنِ مَقَامُ

بأَبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِيْنَ تَرَاكُمٌ ... بأعْتَابِهِم لِلْعَاكِفِيْنَ زِحَامُ
تَجِبْكَ عن أسْرَارِ السُّيُوفِ التي جَرَتْ ... عَليهِم جَوَاباً لَيْسَ فيه كَلَامُ
بأَنَّ المَنَايَا أَقْصَدَتْهُم نِبَالُهَا ... وما طاشَ عَن مَرْمىً لَهُنَّ سِهَام
وسِيْقُوا مَسَاقَ الغابرينَ إلى الرَّدَى ... وأَقْفَرَ منهم مَنْزِلٌ وَمَقَامُ
وحَلُّوا مَحَلّاً غَيْرَ مَا يَعْهَدُوْنَهُ ... فليس لهم حَتى القِيام قِيَامُ
أَلَمَّ بهم رَيْبُ المَنُونِ فَغَالَهُمْ ... فَهُمْ بَيْنَ أطْبَاقِ الرُّغَام رُغَامُ

إنْتَهَى

آخـــر :

عِلْمُ الحَدِيْثِ أَجَلُّ السُّؤْلِ و الوَطَر ... « بَعْدَ الكِتَابِ بلاشَكٍّ لَدَى البَشَرِ »
فافْهَمْهُ واعْمَلْ بِهِ وادْعُ الأنام لَهُ ... واقْطعْ بِهِ العَيْشَ تَعْرِفْ لَذَّةَ العُمْرِ
وانْقلْ رحالك عن مَغْنَاكَ مُرتَحلاً ... لِكَي تَفُوزَ بنقـلِ العِلمِ وَالأثـرِ
ولا تَقُلْ : عاقَني شُغْلٌ ، فَلَيْسَ يُرى ... في التَّركِ لِلعِلمِ مِنْ عُـذْرٍ لِمُعْتَذِرِ
وأَيُّ شُغْلٍ كَمِثْلِ العِلمِ تَطْلُبُه ... وَنَقْلِ ما قَدْ رَوَوْا عن سَيِّدِ البَشَرِ ؟
أَلْهَيْ عن العِلمِ أَقْـوَاماً تَطَلُّبُهُمْ ... لَذّاتِ دُنيـاً غَدَوا منها على غَرَرِ
وخَلَّفُـوا ماله حَـظُّ ومَكْرُمَةٌ ... إلَى الَّتي هِيَ دَأْبُ الهُـونِ والخَطَرِ
وأيُّ فَخْرٍ بِدُنْيَـاهُ لِمَنْ هَدَمَتْ ... مَعَائِبُ الجهلِ منه كُلَّ مُفْتَخَرِ ؟
لا تَفخَرَنَّ بدنيا لا بَقَاءَ لَهَـا ... وبالعَفافِ وكَسْبِ العِلمِ فافْتَخِرِ
يَفْنَى الرِجالُ وَيَبقَى عِلْمُهُمْ لَهُمُ ... ذِكْراً يُجَدَّدُ في الآصـالِ والبُكُـرِ
ويَذهبُ الموتُ بالدنيـا وصاحبها ... ولَيْسَ يَبْقَى لَهُ في الناسِ مِن أَثَرِ
تَظُنُّ أَنَّكَ في الدنيا أَخُو كِبَرٍ ... وأنْتَ بالجهل قد أَصْبَحْتَ ذَا صِغَرِ
لَيْسَ الكَبيرُ عَظِيمُ القَدْرِ غَيْرَ فَـتَى ... ما زَالَ بالعِلمِ مَشْغُولاً مَدَى العُمُرِ
قَدْ زَاحَمَتْ رُكْبَتاهُ كُلَّ ذِي شَرَفٍ ... في العِلمِ والحِلْمِ لا في الفَخْرِ والبَطَرِ
فجالِسِ العُلماءَ المُقْتَدَى بِهِمُ ... تَسْتَجْلِبِ النفعَ أَوْ تأْمَنْ مِنَ الضَّرَرِ
هُمْ سَادَةُ الناسِ حَقّا والجُلُوسُ لَهُم ... زيادةٌ هكذا قَدْ جَـاءَ في الخَـبرِ
والْمَرْءُ يُحْسَبُ مِن قَومٍ يُصَاحِبُهم ... فارْكَنْ إلَى كُلِّ صَافِي العِرْضِ عن كَدَرِ
فَمَنْ يُجَالِسْ كَرْيماً نَالَ مَكْرُمَةً ... ولَمْ يَشِنْ عِرضَهُ شَيءٌ مِن الغِيَرِ
كَصَاحِبِ العِطْرِ إنْ لَمْ تَسْتَفِدْ هِبَةً ... مِن عِطْرِهِ لَمْ تَخِبْ مِنْ ريحِهِ العَطِرِ
وَمَنْ يُجَالِسْ رَدِيءَ الطَّبْعِ يُرْدِ بِهِ ... ونالَه دَنَسٌ مِن عِرْضِهِ الكَـدِرِ
كَصَاحبِ الكِيرِ إن يَسْلَمْ مُجَالِسهُ ... مِن نَتْنِهِ لَمْ يُـوَقَّ الحَـرْقَ بالشَّرَرِ
وكُلُ مَن لَيْسَ يَنْهاهُ الحَيـاءُ ولا ... تَقوى فَخَفْ كُلَّ قُبْحٍ منه وانْتَظِرِ

والناسُ أخلاقُهم شَتّى وأنْفُسُـهم مِنْهم بَصِيرُ ومنهم مُخْطِيءُ النَّظَـرِ
وأصْوبُ الناسِ رَأْياً مَنْ تَصرُّفُهُ فيما بِهِ شَرَفُ الألبـابِ والفِكَرِ
واركَنْ إلى كُلِّ مَنْ في وِدّهِ شَرَفٌ مِن نابِهِ القَدْرِ بَيْنَ الناسِ مُشْتَهِرِ
فالمَرْءُ يَشْرُفُ بالأخيارِ يَصْحَبُهُمْ وإنْ يَكُنْ قَبلُ شيئاً غَيْرَ مُعْتَبَرِ
إنَّ العَقيقَ لَيَسْمُو عندَ نَاظِرِهِ إذا بَدَا وهو مَنْظُومٌ مَعَ الدُّرَرِ
والمرءُ يَخْبُثُ بالأَشْرَارِ يأْلَفُهُـمْ ولَوْ غَدَا حَسَنَ الأخلاقِ والسِّيَرِ
فالماءُ صَفْوٌ طَهُـورٌ في أَصَالَتِهِ حَتَّى يُجَاوِرَه شَيْءٌ مِن الكَدَرِ
فكُنْ بِصَحْبِ رِسولِ الله مُقْتَدِياً فإنهم لِلْهُدَى كالأنْجُـمِ الزُّهُرِ
وإن عَجَزْتَ عن الحَدِّ الذي سَلَكُوا فكنْ عَنْ الحُبِّ فِيهم غَيْرَ مُقْتَصِرِ
والحَقْ بقَوْمٍ إذا لاحَتْ وُجُوهُهُمُ رَأَيْتَهَا مِن سَنَا التوفِيقِ كالقَمَرِ
أضْحَوْا مِن السّنّة العَلْيَاءِ في سَنَنٍ سَهْلٍ وقامُوا بَحِفْظِ الدِينِ والأَثرِ
أجَلُّ شَيْءٍ لَدَيْهِمْ قال : اخْبَرَنَا عن الرسولِ بما قد صَحّ مِن خَبَرِ
هَذِي المَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِن لَبَنٍ ولا التَّمَتُّـعَ باللـذات والأشَـرِ
لَا شَيءَ أحْسَنُ مِمَّا قَالَ خَالِقُنَا فاعْمَلْ بِمَا قَالَهُ في مُحْكَمِ السُّوَرِ
وبعده بالوَفا قَولُ الرَّسُولُ وما أجَلُّ مِن سَنَدٍ عن كُل مُشْتَهِـرِ
ومَجْلِسٍ بَيْنَ أهلِ العِلمِ جَادَ بما حَلَا مِنَ الدُرَ أوْ حُلّي مِنَ الدُّرَرَ
يومٌ يَمُرُّ وَلَمْ أرْوِ الحَـدِيثَ بِهِ فَلَسْتُ أحْسِبُ ذاكَ اليومَ مِن عُمُرِي
فإنَّ في دَرْسِ إخْبَار الرسولِ لَنَا تَمَتُّعاً في رِيَاضِ الجنـةِ الخُضُرِ
تَعَلّلاً إذْ عَدِمْنَا طِيبَ رُؤيَتِـهِ مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ هَدّا الشَوْقَ بالأثرِ
كَأنَّهُ بَيْنَ ظَهرَيْنَا نُشَاهِـدُهُ في مَجْلِسِ الدَّرْسِ بالآصالِ والبُكَرِ
زَيْنُ النُبوةِ عَيْنُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُـم بَعْثاً وأوّلُهُم في سَابِقِ القَدَرِ
صَلَّى عَليْه إلهُ العرشِ ثُمَّ عَلَى أشْياعِهِ ما جَرىَ طَلٌّ على زَهَـرِ
مَعَ السلامِ دَوَاماً والرَضا أبَداً عن صحَبِهِ الأكْرَمينَ الأنْجمِ الزُّهُرِ

وعن عَبيْدِكَ نَحْنُ المُذْنِبِيْنَ فَجُدْ بالأَمْنِ مِن كُلِّ ما نَخْشاهُ مِن ضَرَرَ
وَتُبْ عَلَى الكُلِّ مِنا واعْطِنَا كَرَماً دُنْيـاً وأُخرىَ جَمْيعَ السُؤْلِ والوَطَرِ

إنْتَهى

آخــر :

دَعِ البكــاءَ عـلى الأطْـلاَلِ والـدَّار
وَاذْكُرْ لِمَنْ بَانَ مِنْ خِـلٍّ وَمِنْ جَـارِ
وَأذرِ الـدُّمُوعَ نَحِيبـاً وابْـكِ مِن أسَفٍ
عــلى فِـرَاقِ لَـيَـالٍ ذَاتِ أنْـوَارِ
عَلَى لَيَالٍ لِشَهْرِ الصَّوْمِ مَا جُعِلَتْ
إلاَّ لِـتَـمْـحِـيْصِ آثَـامٍ وَأوْزَارِ
يَـا لاَئِمي في البُكَـاءِ زِدْنِي بِـهِ كَلَفـاً
وَاسْمَـعْ غَـرِيْبَ أحَـادِيثِي وَأخْبَـارِي
مــا كَــانَ أحْسَنَنَــا والشَّـمْـلُ مُجْتَمِـعٌ
مِنَّـا المُصَلِّي وَمِنَّـا القَـانِتُ القَـارِي
وَفـي التَّـرَاوِيْـحِ لِلرَّاحَـاتِ جَـامِعَـةٌ
فِيْهَـا المَصَـابِيْـحُ تَزْهُـوْ مِثْلَ أزْهَـارِي
فِي لَيْلِهِ لَيْلَةُ القَـدْرِ الَّتي شَـرُفَـتْ
حَقـاً عَلَى كُـلِّ شَهْـرٍ ذَاتِ أسْـرَارِ
تَـتَنَـزَّلُ الـروحُ والأمْـلاَكُ قَـاطِبَـةً
بِـإذْنِ رَبٍّ غَـفُـوْرٍ خَـالقٍ بَـارِي
شَهْـرٌ بِـهِ يُعْتِقُ اللهُ العُصَـاةَ وَقَـدْ
أشْفُـوا على جُرُفٍ مِن خُـطَّةِ النَّـارِ
نَـرْجُـوا الإلَـهَ مُجِبَ العِفْـوِ يُعْتِقُنَـا
وَيَـحْفَظُ الـكُـلَّ مِـن شَـرٍّ وَأكْـدَارِ

وَيَشْمَـلُ العَفْوُ والـرِّضْوَانُ أَجْمَعَنـا
بِـفَضْـلِكَ الْجَـمِّ لا تَهْتِـكْ لأَسْتَـارِ
فَابْكُوا على مَا مَضَى في الشَّهْرِ واغْتَنِمُوا
مَـا قَـدْ بَقِيَ فَهُـوَ حَقٌّ عَنْكُمْ جَارِي

إنْتَهَى

آخـر : **قَصِيْدَةٌ في الحَثِّ على طَلَبِ العِلْمِ** :

يـا تـارِكـاً لِـمَـرَاضِـي اللهِ أوطَـانـاً
وسـالِكـاً في طَـرِيقِ العِـلمِ أحْـزَانَـا
كُنْ بـاذِلَ الجدِّ في عِلْم الحـديثِ تَنَـلْ
كَلَّ العُلومِ وَكُنْ بـالأصْـلِ مُشْتَـانَـا
فـالـعِـلْمُ أفْـضَـلُ مَـطْلُوبٍ وطـالِبُـهُ
مِن أكْمَلِ الناسِ مِيـزاناً وَرُجْحـانَـا
والعِلمُ نُـورٌ فـكُنْ بـالـعلمِ مُعْتَـصِمـاً
إنْ رُمْتَ فَـوْزاً لَـدَى الـرحمنِ مَـولانَـا
وهـو الـنَّـجَـاةُ وفـيـهِ الخَـيرُ أجْـمَـعُـهُ
والجَـاهِـلُون أخَـفُّ الـنـاسِ مِـيزانَـا
والعِلمُ يَـرفَـعُ بَيتـاً كـان مُنْخَـفِضـاً
والجهـلُ يَخْفِضُـهُ لـو كـان مـا كـانَـا
وأرفـعُ الـنـاسِ أهـلُ العِلْمِ مَنْـزِلَـةً
وأوضـعُ النَاسِ مَنْ قـد كـان حَيْـرانَـا
لا يَـهْتَـدي لِـطَريـقِ الحـقِ مِنْ عَـمَـهٍ
بـل كـانَ بـالجهـلِ مِـمَّن نـال خُسـرانَـا

تلقـاهُ بينَ الـوَرَى بـالجَهـلِ مُنْكسِـراً
لا يَـدْرِ مَـازانَـهُ في النـاسِ أوشَـانَـا
والـعِلمُ يَـرْفَـعُـهُ فـوقَ الـوَرَى دَرَجـاً
والنـاسُ تَعْـرِفُـهُ بـالـفَضْـلِ إذْعـانَـا
وطـالـبُ الـعِلـمِ إنْ يَـظْفَـرْ بِبُغْيَتِـهِ
يَنـالُ بـالـعلمِ غُـفْـرانـاً وَرِضْـوانَـا
فـاطلبْـهُ مُجْتَهِـداً مـا عِشْتَ مُحْتَسِبـاً
لا تَبْـتـغِي بَـدَلاً إنْ كُـنْـتَ يَقْـظَانَـا
مَنْ نَـالَـهُ نـالَ في الـدَّارينِ مَنْـزِلَـةً
أوْ فَـاتَـهُ نَـالَ خُسـرانـاً وَنُقْـصـانَـا
وبَـاذِلُ الجِـدِّ فـي تَحْصِـيْـلِهِ زَمَـنـاً
ولَمْ يكنْ نـالَ بعـدَ الجِـدِّ عِـرْفـانَـا
فلنْ يَضِيـعَ لـهُ سَعْـيٌ ولا عَـمَـلُ
عِنْـدَ الإلَـهِ ولا يُـولِيـهِ خُسْـرانَـا
فـطالبُ العِـلمِ إنْ أصْفَى سَـريـرَتَـهُ
يَنَـالُ مِـنْ رَبِّـنـا عَـفْـوَاً وَرِضْـوانَـا
فـالـعِلمُ يَـرْفَـعُـهُ في الـخُلْدِ مَـنْـزِلَـةً
والجَهَـلُ يُصْليهِ يـومَ الحَشْـرِ نِيـرانَـا
والجَهَـلُ فـي هـذهِ الـدُنيـا يُنَقِّصُـهُ
والعِلمُ يـكْسُـوْهُ تـاجَ الـعِـزِ إعْـلانَـا
وإنْ تُـرِدْ نَهْـجَ هـذا العِلْمِ تَسْلُكُـهُ
أو رُمْـتَ يـومـاً لِمَـا قَـدْ قُلْـتُ بُـرْهـانَـا

فـألْقِ سَمْعـاً لِمَـا أُبْـدِي وكُـنْ يَقِـظاً

ولا تَكُـنْ غَـافِـلاً عـن ذاكَ كَسْـلانَـا

قـد أَلَّفَ الشيـخُ في التـوحيـدِ مُخْتصَـراً

يَكْفِي أخَـا اللُّبِّ إيضَـاحـاً وَتِبْيـانَـا

فيـهِ البيـانُ لِتَـوْحِيـدِ الإلـهِ بمـا

قـد يَفعـلُ العبـدُ للطاعـاتِ إيمـانَـا

حُبّـاً وَخَـوفـاً وَتَـعْـظِيمـاً لـهُ وَرَجَـا

وَخَـشْيـةً مـنـهُ لِلرَّحْـمـنِ إذْعـانَـا

كَـذَاكَ نَـذْراً وَذَبْحـاً واسْتِغـاثَتُـنـا

والاستـعـانـةُ بـالـمـعـبـودِ مَـوْلانَـا

وغـيـرُ ذلـكَ مـمَّـا كـان يَـفْـعَـلُهُ

لِـلهِ مِـنْ طـاعـةٍ سِـرّاً وإعْـلانَـا

وفيـهِ تَـوْحيـدُنَـا رَبَّ الـعِبـادِ بـمـا

قـد يَـفعـلُ اللّٰهُ أحْكـامـاً وإتْـقـانَـا

خَـلْقـاً وَرِزْقـاً وإحْـيـاءً وَمَـقْـدُرةً

بـالاخْتِـرَاعِ لِمَـا قـد شـاءَ أو كـانَـا

وَيَخْـرُجُ الأمـرُ عنْ طَـوْقِ العبـادِ لـهُ

وذاكَ مِنْ شـأنِـهِ أَعْـظِمْ بـهِ شـانَـا

وفيـهِ تـوحيـدُنـا الـرحـمنَ أنَّ لَـهُ

صِـفـاتِ مَـجْـدٍ وأسْـمـاءً لِمَـوْلَانـا

تِسْـعٌ وَتسعُـونَ إسْمـاً غيـرَ مـا خَفِيَتْ

لا يَسْتَـطِيْـعُ لهـا الانسـانُ حُسْبـانَـا

مِمَّا بِهِ آسْتَأثَرَ الرحمنُ خالقُنا
أو كان علَّمَهُ الرحْمنُ إنسانَا
نُمِرُّها كَيْفَ جَآءت لا نُكَيِّفها
بَلْ لا نُؤَوِّلهَا تأوِيْلَ مَنْ مَانَا
وَفِيهِ تِبْيانُ إشْراكٍ يُناقِضُهُ
بل مَا يُنَافِيهِ مِن كُفْرانِ مَنْ خانَا
أَوْ كَانَ يَقْدَحُ في التَّوحْيْدِ مِنْ بِدَعٍ
شَنْعاءَ أحْدَثَهَا مَنْ كان فَتَّانَا
أوِ المَعَاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَاعِلِها
مِمَّا يُنَقِّصُ تَوْحِيْداً وإيمانَا
فَسَاقَ أنْواعَ تَوْحيْدِ الإلهِ كَمَا
قد كانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كانَ يَقْظَانَا
وَسَاقَ فيهِ الذي قد كان يَنْقُضُهُ
لِتَعْرِفَ الحقَّ بالأضْدَادِ إمْعَانَا
مُضَمِّناً كُلَّ بابٍ مِنْ تَراجُمِهِ
مِنَ النُّصوصِ آحَادِيثاً وَقُرآنَا
فالشيخُ ضَمَّنَهُ ما يَطْمَئِنُّ لهُ
قَلْبُ المُوحِّدِ إيْضَاحاً وَتِبْيانَا
فاشْدُدْ يَدَيْكَ بهِ في الأصْلِ مُعْتَصِماً
يُورِثْكَ فِيْمَا سِوَاهُ اللهُ عِرْفانَا
وانْظُرْ بِقَلْبِكَ في مَبْنَى تَراجُمِهِ
تَلقَى هُنالِكَ لِلتَّحْقِيْقِ عُنْوانَا

وللْمَسَـائِـلِ فـانْـظُرْ تَلْقَهَـا حِكَمـاً
يَـزْدَادُ مِنـهـنَّ أَهْـلُ العِـلْمِ إتْـقـانَـا
وَقُـلْ جَـزَى اللهُ شِيـخُ المُسلمينَ كَما
قَـدْ شَـادَ لِلمِلَّةِ السَّـمْحَـاءِ أَرْكَـانَـا
فـقـامَ لِلهِ يَـدْعُـو الـنـاسَ مُجْتـهـداً
حتى استجـابُـوا لَـهُ مَثْنَى وَوُحْـدانَـا
وَوَحَّـدُوْا اللهَ حَقّـاً لا شَـرِيْـكَ لَـهُ
مِنْ بَعْـدِ مَا انْهَمَكُـوا في الكُفْـرِ أَزْمَـانَـا
وأَصْبـحَ الناسُ بعـدَ الجهـلِ قـدْ عَلِمُـوا
وطَـالَ مـا هَـدَمُـوا لِـلدِّيـن بُـنْـيـانَـا
وأَظْـهَـرَ اللهُ هَـذا الـدِيـنَ وانْتَـشَـرَتْ
أَحْكـامُهُ في الـوَرَى مِنْ بَعْـدِ أَنْ كَـانَـا
بـالْجَهْـلِ والكُفْـرِ قَدْ أَرْسَتْ مَعَـالِمُهُ
لا يَعْـرِفُ الـنـاسُ إلَّا الكُفْـرَ أَزْمَـانَـا
يَـدْعُـونَ غيـرَ الإلـٰهِ الحقِّ مِنْ سَـفَـهٍ
وَيَـطْلُبُـوْن مِـنَ الأَمْـواتِ غُـفْـرانَـا
وَيَـنْسِـكُـونَ لِـغَيْـرِ الـلهِ مـا ذَبَـحُـوا
وَيَـنْـذِرونَ لِغَـيرِ الـلهِ قُـرْبَـانَـا
وَيَسْتغِيْـثُـونَ بـالأَمْـواتِ إنْ عَـظُمَـتْ
وأَعْـضَلَتْ شِـدَّةٌ مِـنْ حـادِثٍ كـانَـا
وَيَـنْـدِبُـونَ لَـهَـا زيـداً لِـيَـكْـشِـفَـهـا
بَـلْ يَنْـدِبُـونَ لَهَـا تَـاجَـاً وَشُمْسَـانَـا

فَـزَالَ ثُـمَّ بِهَـذَا الشيـخِ حِينَ دَعَـا
مَنْ صَـدَّ أَوْ نَـدَّ عَنْ تَـوْحِيْـدِ مَـوْلانـا
فَلَيْسَ مِـنْ أَحَـدٍ يَـدْعُـو وَلـيجَـتَـهُ
يـومـاً بـنـجْـدٍ ولا يَـدْعُـونَ أَوْثـانـا
بَـلِ الـدُّعـا كـلُّهُ والـدِّيـنُ أجْـمـعُـهُ
لِـلِهِ لا لِسِـوَى الـرَّحْـمـنِ إيْـمَـانـاً
فـاللهُ يُعْـلِيـهِ في الفِـرْدَوسِ مَنْـزِلـةً
فَـضْـلاً وَجُـوداً وَتَكْـريـمـاً وإحْسَـانـا
والـلهُ يُـوْلِـيـهِ أَلْـطَافـاً وَمَـغْـفِـرَةً
ورحْـمـةً مِـنْـهُ إحـسَـانـا وَرِضْـوَانَـا
ثم الصـلاةُ على المَعْصُـومِ سيِّـدِنـا
أزْكَى البـرِيـةِ إيـمـانـاً وعِـرْفـانـا
مـا نَـاضَ بَـرْقٌ ومـا هبَّ النَّسِيْمُ وَمَـا
مسَّ الـحَـجـيْـجُ لِبَيْتِ اللّهِ أرْكـانـا
أَوْ قَهْقَـهَ الـرَّعْـدُ في هَـدْبـاءَ مُدْجِنَـةٍ
أَوْ نـاحَ طيـرٌ عَلى الأغصـانِ أزْمـانـا
والآلِ والصَّحْـبِ ثُمَّ التـابعيـنَ لـهُـمْ
عـلى المَحَـجَّـةِ إيْـمـانـاً وإحْسَـانـا

إنْتَهى

آخـر :

دعـونِيْ على نَفْسِـي أَنُـوحُ وأنْـدُبُ
بـدَمْـعٍ غَـزيْـرٍ واكِـفٍ يَتَـصبَّب
دعُـونِيْ على نَفْسِـي أنـوحُ فـانّنـي
أخَـافُ على نَفْسِـي الضَّعِيْفـةِ تَعْطَـبُ

وَإنــيْ حَـقـيقٌ بالـتَـضــرُّعِ والبُكَـا
إذا مـا هَـدَا الـنُّـوامُ والـلـيـلُ غَيْهَـبُ
وَجَـالَتْ دَوَاعـي الحُـزنِ مِنْ كُلِّ جانبٍ
وغـارَتْ نُجُـومٌ الليـلِ وانْقضَّ كَوْكَـبُ
كَفَـى أَنَّ عَيْنِـي بالـدُمُـوعِ بَخِيْـلَةٌ
وأنِّـيْ بآفـاتِ الـذُنـوبِ مُعَـذَّبُ
فَمَـنْ لي إذا نادَى المُنـادِي بمَنْ عَصَى
إلَىَ أَيْـنَ إلْجَـائِـي إلىَ أَيْـنَ أهْـرُبُ
وقـد ظَهَـرتْ تِلكَ الفضـائحُ كُلُّـها
وَقَـدْ قُـرِّبَ المِـيزانُ والـنـارُ تَلْهَـبُ
فَيَـا طُـولَ حُـزْني ثـم يـا طُـولَ حَسْـرَتي
لـئنْ كُنتُ فـي قَعْـرِ الجحِـيم أُعَـذَّبُ
فقـدْ فـازَ بالمُلْكِ العَـظـيمِ عِصَـابـةٌ
تَبيـتُ قيامـاً في دُجَـى الليـلِ تَـرْهَـبُ
إذا أَشْـرَفَ الجَبَّـارُ مِـنْ فَـوْقِ عَرْشِـهِ
وقـد زُيِنَّتْ حـورُ الجنـانِ الكَـواعِـبُ
فَنـادَاهُـمُ أهـلاً وسـهـلاً ومَـرْحَبـاً
أَبَحْـتُ لَكُـمْ دارِي ومـا شِـئْتُمْ اطْلُبـوا
إنْتَهَى

آخـر :

تَـفُـتُّ فُـؤادَكَ الأيَّـامُ فَـتَّـاً
وتَـنْحَـتُ جِسْمَـكَ السـاعـاتُ نَـحْتـاً

وَتَدعُوكَ المَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
ألَا يَا صَاحِ أنتَ أُرِيدَ أنْتَا
أرَاكَ تُحِبُّ عِرْسَاً ذاتَ غَدْرٍ
أبَتَّ طلاقَها الأكْيَاسُ بَتَّاً
تَنَامُ الدَّهرَ، وَيحَكَ، في غَطِيْطٍ
بِهَا حَتَّى إذا مِتَّ انتَبَهْتَا
فَكَمْ ذَا أنْتَ مَخْدُوْعٌ فَحَتَّى
مَتَى لَا تَرْعَوِي عنها وَحَتَّى ؟!
أبَا بَكْرٍ دَعَوْتُكَ لَوْ أجبتَ
إلى ما فِيهِ حَظُّكَ لو عَقِلْتَا
إلى عِلْمٍ تكونُ بهِ إماماً
مُطاعاً، إنْ نَهَيْتَ وإنْ أمَرْتَا
وَيَجلو ما بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاءٍ
وَيَهْدِيْكَ الصِراطَ إذا ضَلَلْتَا
وَتَحمِلُ منهُ في نادِيكَ تَاجاً
وَيَكْسُوكَ الجَمَالَ إذا اغْتَرَبْتَا
يَنَالُكَ نَفعُهُ ما دُمْتَ حيَّاً
وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إنْ ذَهَبْتَا
هُوَ العَضْبُ المُهنَّدُ لَيْسَ يَكْبُو
تَنَالُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْتَا
وكنزٌ لا تخافُ عليهِ لِصَّاً
خفيفُ الحَمْلِ يُوجَدُ حيثُ كُنْتَا

يَـزِيـدُ بِـكَـثْـرَةِ الإنـفـاقِ مِـنْـهُ
وَيَـنْـقُصُ إنْ بِـهِ كـفُّـاً شَـدَدْتَـا
فـلو قـدْ ذُقْـتَ مِـنْ حَلْواهُ طَـعْـمَـاً
لآثَـرْتَ الـتَـعَـلُّمَ واجـتـهـدْتَـا
ولـم يَشْـغَـلْكَ عـنـهُ هَـوَىً مُـطاعٌ
ولا دُنْـيـا بِـزُخْـرُفِـهَـا فُـتِـنْـتَـا
وَلا يُـلْهـيـكَ عـنْـهُ أنـيـقُ رَوْضٍ
ولا خَـوْدٌ بـزيـنَـتِـهَـا كُـلِفْـتَـا
فَـقُـوْتُ الـرُّوحِ أرْواحُ الـمَـعَـالـي
وَلـيس بـأنْ طَعِـمْتَ وأنْ شَـرِبْـتَـا
فَـوَاظِـبْـهُ ، وَخُـذْ بـالـجِـدِّ فـيـهِ
فـإنْ أعـطاكَـهُ الـبـارِي أخَـذْتَـا
وإنْ أُوتِـيْـتَ فِـيـهِ بِـطُولِ بَـاعٍ
وقـال الـنـاسُ : إنـكَ قـدْ سَبَـقْـتَـا
فـلا تـأمَـنْ سُـؤالَ الـلهِ فـيـهِ
بتَـوْبِيْـخٍ ، عَـلِمْتَ فـهـلْ عَمِـلْتَـا ؟!
فـراسُ الـعِـلْمِ تَـقْـوَى الـلهِ حَـقّـاً
وَلَـيْسَ بـأن تَـعَـالَـى أوْ رَئِـسْـتَـا
وَضَـافِـي ثَـوْبِـكَ الإحـسـانُ لا أنْ
تُـرَى ثـوبَ الإسـاءةِ قـد لَـبِـسْـتَـا
وإنْ ألْـقَـاكَ فَـهْـمُـكَ فـي مَـهَـاوٍ
فَلَيْتَـكَ ثـم لَـيْـتَـكَ مـا فَـهِـمْتَـا
إذا مـا لـمْ يُـفِـدْكَ الـعـلمُ خَـيْـراً
فَـخيـرٌ مِـنْـهُ أنْ لَـوْ قَـدْ جَـهِـلْتَـا

سَتَجْنِي مِنْ ثِمارِ اللَّهْوِ جَهْلاً
وَتَصْغُرُ في العُيُونِ إذا كَبِرْتَا
وَتُفْقَدُ إنْ جَهِلْتَ ، وأنتَ باقٍ
وَتُوجَدُ إنْ عَلِمْتَ إذا فُقِدْتَا
سَتَذْكُرُ لِلنُّصِيْحَةِ بَعْدَ حِينٍ
وَتَطْلُبُها إذا عَنْهَا شُغِلْتَا
وَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَمٍ عليها
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إنْ نَدِمْتَا
إذا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ في سَماءٍ
وقَدْ رُفِعُوا عليكَ ، وَقَدْ سُفِلْتَا
فراجعها وَدَعْ عنكَ الهُوَيْنا
فَمَا بالبُطْءِ تُدْرِكُ ما طَلَبْتَا
وَلاَ تَحْفِلْ بِمَالِكَ ، وَالْهُ عنهُ
فَليسَ المَالُ إلا مَا عَلِمْتَا
وليسَ لِجَاهِلٍ في الناسِ مَغْنَىً
وَلَوْ مُلْكُ الأنَامِ لَهُ تَأَتَّى
سَيَنْطِقُ عنكَ مالُكَ في نَدِيٍّ
وَيَكْتُبُ عنكَ يَوماً إنْ كَتَبْتَا
وما يُغْنِيْكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
إذا بالجَهْلِ دِينَك قد هَدَمْتَا
جَعَلْتَ المالَ فوقَ العِلْمِ جَهْلاً
لَعَمْرُكَ في القَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَا

وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الوَحْيِ فرْقٌ
سَتَعْلَمُهُ إذا «طَهَ» قَرَأْتَا

لَئِنْ رَفَعَ الغَنِيُّ لِوَاءَ مَالٍ
فَأَنْتَ لِوَاءَ عِلمِكَ قَدْ رَفَعْتَا

وإنْ جَلَسَ الغَنِيُّ على الحَشَايَا
فأنتَ على الكواكِبِ قدْ جَلَسْتَا

وإنْ رَكِبَ الجِيادَ مُسَوَّماتٍ
فأنتَ مَنَاهِجَ التقْوَى رَكِبْتَا

وَمَهْمَا افتَضَّ أبكَارَ الغَوَانِي
فكَمْ بِكْرٍ مِنَ الحُكْمِ افْتضَضْتَا

وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الإقْتِارُ شَيْئاً
إذا مَا أنْتَ رَبَّكَ قدْ عَرَفْتَا

فيامَا عِنْدَهُ لكَ مِنْ جَزِيلٍ
إذا بِفِنَاءِ طاعتِهِ أنَخْتَا

فَقَابِلْ بالقَبُولِ صَحيْحَ نُصْحِي
وإنْ أعْرَضْتَ عنهُ فقَدْ خَسِرْتَا

وإنْ راعَيْتَهُ قَوْلاً وَفِعْلاً
وَعامَلْتَ الإلَهَ بِهِ رَبِحْتَا

فَلَيْسَتْ هذه الدنيا بشيءٍ
تَسُوْؤكَ حِقْبَةً، وَتَسُرُّ وَقْتَا

وَغَايَتُهَا إذا فَكَّرْتَ فِيها
كَفَيْئِكَ، أوْ كَحُلْمِكَ إنْ رَقَدْتَا

سُجِنْتَ بِهَا وأنتَ لَهَا مُحِبٌ ،
فكيفَ تُحبُّ مَنْ فِيها سُجِنْتَا ؟!
وَتُطعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيلٍ
سَتُطْعَمُ مِنْكَ ما مِنْهَا طَعِمْتَا
وَتَعْرَى إنْ لبِسْتَ بِهَا ثِياباً
وَتُكْسَى إنْ مَلاَبِسَهَا خَلَعْتَا
وَتَشْهَدُ كُلَّ يومٍ دَفْنَ خِلٍّ
كأنك لا تُرادُ بِمَا شَهِدْتَا
ولمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرَهَا ، وَلَكِنْ
لِتَعْبُرَها ، فَجِدٌّ لِمَا خُلِقْتَا
وإنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أنتَ هَدْماً
وَحَصِّنْ أمرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَا
ولا تَحْزَنْ لِمَا قدْ فاتَ مِنْها
إذا ما أنتَ في أُخْرَاكَ فُزْتَا
فَلَيسَ بِنَافِعٍ ما نِلْتَ منها
من الفاني اذا الباقي حُرِمْتَا
وَلاَ تَضْحَكْ مَعَ السُفهاءِ جَهْلاً
فإنَّكَ سوف تَبْكِيْ إنْ ضَحِكْتا
وَكَيفَ بِكَ السُرورُ وأنتَ رَهْنٌ
ولا تَدْرِي غَداً أنْ لَوْ غُلِبْتَا ؟!
وسَلْ مِنْ رَبِّكَ التوفيقَ فيها
وأخْلِصْ في الدُعاءِ إذا سَأَلْتَا

ونـادِ إذ سُـجِـنْـتَ بِـهِ اعْـتِـرافـاً
كَـمَـا نَـادَاهُ ذُو الـنُّـونِ بـنُ مَـتَّـى
ولازِمْ بـابَـهُ قَـرْعـاً عَـسَـاهُ
سَـيَـفْـتَـحُ بـابَـهُ لَـكَ إنْ قَـرَعْـتَـا
وأكْـثِـرْ ذِكْـرَهُ فـي الأرضِ دَابَـاً
لِـتُـذْكَـرَ في الـسـمـاءِ إذَا ذَكَـرْتَـا
وَلَا تَـقُـلِ الـصِّـبَـا فـيـه امْـتِـهـالٌ
وَفَـكِّـرْ ، كَـمْ صَـغِـيْـرٍ قـدْ دَفَـنْـتَـا
وَقُـلْ لِـيْ : يَـا نَـصِـيْـحِـيْ لأنْـتَ أوْلَـى
بِـنُـصْـحِـكَ ، إذْ بِـعَـقْـلِـكَ قَـدْ عُـرِفْـتَـا
فَـتَـعْـذِلُـنـي عـن الـتَّـفْـرِيطِ يَـوْمـاً
وبـالـتـفـرِيْطِ دَهْـرَكَ قـد قَـطَـعْـتَـا
وفـي صِـغَـرِيْ تُـخَـوِّفُـنـي الـمَـنَـايَـا
وَمَـا تَـجْـرِيْ بِـبَـالِـكَ حِـيْـنَ شِـخْـتَـا
وَكُـنْـتَ مَـعَ الـصِّـبَـا أهْـدَى سَـبـيـلا
فَـمَـا لَـكَ بَـعْـدَ شَـيْـبِـكَ قَـدْ نُـكِـسْـتَـا
وَهَـا أنَـا لَـمْ أخُـضْ بَـحْـرَ الـخَـطـايـا
كـمـا قـد خُـضْـتَـهُ حَـتَّـى غَـرِقْـتَـا
وَلَـمْ أشْـرَبْ حُـمَـيَّـا امِّ دَفْـرٍ
وأنْـتَ شَـرِبْـتَـهـا حَـتَّـى سَـكِـرْتَـا
ولـم أحْـلِلْ بِـوَادٍ فـيـهِ ظُـلْـمٌ
وأنْـتَ حَـلـلـتَ فـيـهِ ، وانْـتَـهَـكْـتَـا

ولَـمْ أَنْـشَـأْ بـعَـصْـرٍ فـيـهِ نَـفْـعٌ
وأنتَ نشَـأْتَ فيـه ، فمـا انْتَفـعْتَـا
ونـاداكَ الـكِـتـابُ فـلَمْ تُـجِـبْـهُ
وَنَبَّـهَـكَ الـمشيبُ فمـا انتَبـهْتَـا
وقـد صـاحـبْـتَ أعْـلاَمـاً كـثـيـراً
فـلم أرَكَ انْتَفَـعْتَ بِمَـنْ صَحِـبْتَـا
وَيقْبُـحُ بـالفَتَـى فِعْـلُ التَّصَـابِي
وأقْـبَـحُ مـنـه شـيـخٌ قـدْ تَـفَـتَّـى
فـأنْـتَ أحَـقُّبـالـتَّـفـنِـيـدِ مِـنِّـي
ولَـو سَكَتَ الـمُسيءُ لَـمَـا نَـطَقْـتَـا
فَـنَـفْـسَـكَ ذُمَّ ، لا تَـذْمُـمْ سِـوَاهـا
بِعَيْـبٍ ، فـهـي أجْـدرُ إنْ ذَمَـمْـتَـا
ولَـو بَكَتِ الـدِّمَـا عَيْنَـاكِ خَـوْفـاً
لِـذَنْبِـكَ لمْ أقُـلْ لـكَ قـدْ أمِنْتَـا
فَـمَـنْ لَـكَ بـالأمـانِ وأنْـتَ عـبـدٌ
أمِـرْتَ ، فمـا ائتَـمَـرْتَ ، ولا أطَعْتَـا
فسِـرْتَ القَـهْقَـرَى ، وَخَبَـطْتَ عَشْـواً
لَعَمْـرُكَ لَـوْ وَصِلْتَ لَـمَـا رَجَـعْتَـا
ثَقُلْتَ مِنَ الـذُّنـوبِ ، وَلَسْـتَ تَخْشَى
لِـجَـهْـلِكَ أنْ تَـخِـفَّ إذا وُزِنْـتَـا
وَلَـوْ وَافَـيْـتَ رَبَّـكَ دُونَ ذَنْـبٍ
ونـاقَـشَـكَ الـحـسـابُ إذاً هَـلَكْـتَـا

ولم يظلمك في عمل، ولكن
عسيرٌ أن تقومَ بما حملتا
توجّع للمصرِّ على الخطايا
وترحمُهُ، ونفسك ما رحمتا
ولو قد جئتَ يومَ الفصلِ فرداً
وأبصرتَ المنازلَ فيه شتّى
لأعظمتَ الندامةَ فيه لهفاً
على ما في حياتك قد أضعتا
تفرُّ من الهجيرِ وتتقيه
فهلّا من جهنّم قد فررتا !!
ولستَ تطيقُ أهونَها عذاباً
ولو كنتَ الحديدَ بها لذُبتا
ولا تكذِبْ، فإنّ الأمرَ جِدٌّ
وليس كما حسبتَ، وما ظننتا
أبا بكرٍ، كشفتَ أقلَّ عيبي
وما استعظمتَهُ منها سترتا
فقلْ ما شئتَ فيَّ من المخازي
وضاعِفها، فإنك قد صدقتا
ومهما عِبتني فلِفَرطِ عِلمي
بباطِنَتي كأنك قد مدحتا
ولا ترضى المعائبَ فهي عارٌ
عظيمٌ، يورثُ الإنسانَ مقتا

وَتَـهْـوَى بـالـوَجِيْـهِ مِـنَ الـثُـرَيّـا
وَتُـبـدِلُـهُ مَـكـانَ الـفَـوْقِ تَـحْـتَـا
كَـذَا الـطَّاعَـاتُ تُـبـلِغُـكَ الـدَّرَارِي
وَتَـجْـعَـلُكَ الـقَـرِيْـبَ ، وإنْ بَـعُـدْتَـا
وَتَنْشُـرُ عَـنْـكَ فِي الـدُنْيَـا جَمِيْـلاً
فَـتَلْقَى البِـرَّ فيهـا حَـيْـثُ شِئْـتَـا
وتُـمسِـي فـي مَـسَـاكِـنِـهَـا عَـزِيْـزاً
وَتَـجْنِـي الحَـمْـدَ مِمَّـا قـد غَـرَسْـتَـا
وأنْـتَ الـيـومَ لـمْ تُـعْـرِفْ بِـعَـيْـبٍ
وَلاَ دَنَّـسْـتَ ثَـوبَـك مُـذْ نَـشَـأْتَـا
ولا سـابَـقْـتَ فـي مَـيْـدانِ زُورٍ
ولا أوْضَـعْـتَ فـيـه ، ولا خَـبَـبْـتَـا
فـإنْ لـمْ تَنْـأَ عـنـهُ نَـشَـبْـتَ فـيـهِ
فَـمَـنْ لـكَ بـالـخَـلاصِ إذا نَـشَـبْـتَـا ؟!
وَدُنِّسَ مِـنْـكَ مـا طَـهُـرْتَ حَـتَّـى
كـأنـك قَـبْـلَ ذلـك مـا طَهُرْتَـا
وصِـرْتَ أسِـيـرَ ذَنْـبِـكَ فـي وِثـاقٍ
وكَيْفَ لَـكَ الفِكَـاكُ وَقَـد أُسِـرْتَـا ؟!
فَـخَفْ أَبْـنَـاءَ جِنْسِـكَ ، وآخْشَ مِنْهُمْ
كـمـا تَخْشَى الـضَّـراغِـمَ والسَّـبَنْتَـا
فَـخَـالِـطْهُـم ، وَزَايِـلْهُـمْ حِـذاراً
وكُـنْ كـالـسَّـامِـرِيِّ إذَا لُـمِـسْـتَـا

وان جَـهِـلُوا عـلـيـكَ فقُـلْ : سـلامٌ
لَـعَـلَّكَ سَـوْفَ تَـسْـلَمُ إنْ سَـلِمْـتَـا
وَمَـنْ لَـكَ بـالـسَّـلامَـةِ فـي زَمَـانٍ
يُـنِزلُ الـعُـصْـمَ إلاَّ إنْ عُـصِـمْـتَـا
ولا تَـلْبَـثْ بِـحَـيّ فـيـهِ ضَـيْـمٌ
يُـمـيـتُ الـقَـلْبَ إلاَّ إنْ كُـبِـلْتَـا
فَـغَـرِّبْ ، فـالـتَّـغَـرُّبُ فيـه خَـيْـرٌ
وَشَـرِّقْ إنْ بِـرِيْـقِـكَ قـدْ شَـرِقْـتَـا
فَـلَيسَ الـزُهْـدُ في الـدنـيـا خُـمُـولاً
فـأنْـتَ بـهـا الأمـيـرُ إذا زَهِـدْتَـا
فَـلَو فَـوقَ الأمِـيـرِ يـكُـونُ عَـالٍ
عُـلُوّاً وارْتِـفَـاعـاً كُـنْـتَ أنْـتَـا
فـإنْ فـارَقْـتَـهَـا ، وَخَـرجْـتَ مـنـهـا
إلـى دارِ الـسَّـلامِ ، فـقـد سَلِمْـتَـا
وإنْ أكـرمـتَـهـا ، وَنَـظَرْتَ فـيـهـا
بـإجْـلالٍ ، فـنفـسَـكَ قـدْ أهَـنْـتَـا
جَـمَعْـتُ لـكَ النَّصَـائـحَ فـامتَـثِلْهـا
حَيَـاتَـكَ ، فَهْيَ أفضَـلُ مـا امتَثَلْتَـا
وَطَـوَّلْـتُ الـعِـتَـابَ ، وَزِدْتُ فـيـهِ
لأنـكَ فـي الـبَـطَالـةِ قـدْ أطَـلْتَـا
فـلا تـأخُـذْ بتَقْصِـيري ، وَسَـهْوي
وَخُـذْ بوَصِـيَّـتي لَـكَ انْ رُشِـدْتَـا

وقد أرْفتُها سِتّاً حِسَانا
فكانا قَبْلَ ذا مِائةٍ وَسِتّا
وصلى اللّهُ ما أَوْرَقْ نِضَارٌ
على المختارِ في شَجَرٍ وَحَتّا
إنْتَهَى

آخر :

يَقُولُونَ لِيّ فِيْكَ انْقِباضٌ وإنَّمَا
رَأَوْا رجُلاً عن مَوْقِفِ الذُّلِّ أحْجما
وما زِلْتُ مُنْحَازاً بِعِرْضِيَ جانِباً
عَن الذَمِّ أعْتَدُّ الصِّيانَةَ مَغْنَمَا
أَرَى الناسَ مَنْ دَانَاهُمُ هَانَ عندَهُمْ
وَمَنْ أكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أكْرِمَا
إذا قِيْلَ هذا مَوْرِدٌ قُلْتُ قدْ أرَى
ولكنَّ نفسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا
أنَهْنِهُهَا عنْ بَعْضِ ما قد يَشِينُهَا
مَخافةَ أَقْوَالِ العِدا فِيمَ أو لِمَا
فَأُصْبِحُ عن عَيبِ اللئيمِ مُسَلَّماً
وقد رحْتُ في نَفْسِ الكريم مُعَظَّما
فإنْ قُلْتَ زَنْدَ العِلْمِ كَابٍ فانَّمَا
كَبَا حَيثُ لم تُحْمَى حِمَاهُ وأظْلَمَا
وَلَوْ انَّ أهلَ العِلمِ صَانُوهُ صانَهُمْ
وَلَوْ عَظَّمُوهُ في النُّفُوسِ لَعُظِّما

وَلَـكِن أَهَـانُـوهُ فَـهَـانُـوا وَدَنَّسُـوا
مُحَيَّـاهُ بـالأطـمـاعِ حَتَّـى تَـجَـهَّـمَـا
وَلَمْ أقضِي حَقَّ العِلْمِ إنْ كـانَ كُـلَّمَـا
بَـدَا طَـمَـعٌ صَيَّـرْتُـهُ لِـيَ سُـلَّمَـا

وكَمْ طَلَب رِقّي بنُعْماهُ لم يَصِلْ
إليه وإنْ كانَ الرَّئِيْسَ المُعَظَّماَ
وكَمْ نِعْمَةٍ كانَتْ على الحُر نِقمَةً
وكِمْ مَغْنَمٍ يَعْتَدُهُ الحُر مَغْرَماَ
ولكن إذا ما اضْطَرني الضُرُّ لَمْ أبِتْ
أقَلّبُ فِكْرِي مُنْجداً ثم مُتْهِماَ
إلى أن أرَى مَالا أغُصُّ بِذِكْرِهِ
إذَا قُلْتُ قَدْ أسْدىَ إليَّ وأنْعَمَا
وَلَمْ أبْتَذِلْ في خِدْمةِ العلمِ مُهْجتِي
لِأَخْدِمَ مَنْ لَاقيْتُ لَكِنْ لِأُخْدَمَا
أأشْقَى بِهِ غَرْسَاً وأجْنِيهِ ذِلَّةً
إذاً فاتّباعُ الجهلِ قَدْ كَانَ أحْزَمَا
إنْتَهَى

آخـر :

مَعَ العِلْمِ فاسْلُكْ حيثُ مَا سَلَكَ العِلْمُ
وَعَنْهُ فَكَاشِفْ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمُ
فَفِيهِ جَلاءٌ لِلْقُلوبِ مِنَ العَمَى
وَعَوْنٌ على الدِّينِ الذي أمْرُهُ حَتْمُ

فـإنـي رأيتُ الـجَـهْــلَ يُــزْرِي بــأهْــلِهِ
وذو العِلْمِ في الأَقْــوامِ يَــرْفَعُــهُ العِلْمُ
يُعَــدُّ كَبِــيــرَ القَــوْمِ وهــو صغيــرُهُــمْ
ويَــنْفُــذُ مــنــهُ فيهِمُ القــولُ والحُــكْــمُ
وأيُّ رَجــاءٍ فــي امــرىءٍ شــابَ رأسُــهُ
وَأفْــنَى سِنِيــهِ وَهُــوَ مُــسْــتَــعْــجِــمٌ فَــدْمُ
يَــرُوْحُ وَيَغْــدُو الــدَّهْــرَ صــاحِبُ بِطْنَــةٍ
تَــرَكَّبَ في أَحْضــانِهَــا اللَّحْمُ والشَّحْــمُ
إذا سُئِــلَ الـمِسْكِيـنُ عَــنْ أمْــرِ دِيْنِــهِ
بَــدَتْ رُحَضَــاءُ العِيِّ في وَجْهِــهِ تَسْمُــو
وَهَــلْ أبصَــرَتْ عَيْنَــاكَ أقْبَــحَ مَــنْــظَراً
مِــنْ أشْيَــبٍ لا عِلْمَ لَــدَيْــهِ وَلاَ حُــكْــمُ
هِيَ السَّــوْأةُ السَّوْءَاءُ فــاحذَرْ شَمَــاتَهــا
فــأوَّلُــهَــا خِــزْيٌ وآخِــرُهَــا ذَمُّ
فَخَــالِطْ رُوَاةَ العِلْمِ واصْحَبْ خِيــارَهُــمْ
فَصُــحْبَــتُــهُــمْ زَيْــنٌ وَخِــلْطَتُــهُــمْ غُــنْــمُ
وَلاَ تَعْــدُوَن عَيْنَــاكَ عَنْهُــمْ فَــإنَّهُــمْ
نُجُــومٌ إذا مَــا غــابَ نَجْــمٌ بَــدَا نَجْــمُ
فَــوالــلّــهِ لَــوْلاَ العِــلْمُ مَــا اتضَــحَ الْهُــدَى
وَلاَ لاَحَ مِــنْ غَيْــبِ الأُمــوْرِ لَنَــا رَسْــمُ
إنْتَهَى

آخــــر :

لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَــارِ العِلْمِ آثَارُ
فَأَصْبَحَ العِلْمُ لا أهْــلٌ وَلَا دَارُ
يَا زَائِرِيْنَ دِيَــارَ العِلْمِ لَا تَفِــدُوا
فَمَا بِذَاكَ الحِمَــى وَالدَّارِ دَيَّــارُ
تَرَحَّــلَ القَــوْمُ عَنْهَــا وَاسْتَمَرَّ بِهِم
مُشَمِّــرٌ مِنْ حُــدَاةِ البَيْنِ سَيَّـــارُ
قَدْ أَوْرَدَ القَــوْمَ حَادِيْهِــمْ حِيَــاضَ رَدَى
فَمَا لَهُم بَعْــدَ ذَاكَ الوِرْدِ اصْــدَارُ
لَهَفِيْ عَلَى سُــرُجِ الدّنْيَــا التِي طَفِئَتْ
وَلَا يَــزَالُ لَهَــا فِي النَّاسِ أَنْــوَارُ
لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ رِجَــالاً طَالَمَــا صَبَــرُوا
وَهَكَــذَا طَــالِبُ العَلْيَــاءِ صَبَّـــارُ
لَهَفِيْ عَلَيْهِم رِجَــالاً طَالَمَــا عَدَلُوا
بَيْنَ الأَنَــامِ وَمَا حَابَــوْا وَلَا جَــارُوْا
مَالُوا يَمِيْنَــاً عَنْ الدُّنْيَــا وَزَهْرَتِهَا
لِأَنَّهَا فِي عُيُــوْنِ القَــوْمِ أقذار
هُم الذِيْنَ رَعَــوا لِلْعِلْمِ حُــرْمَتَــهُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُم شَــأْنٌ ومِقْـــدَارُ
صَانُوْهُ طَاقَتَهُــم عَنْ مَا يُدَنِّسُــهُ
كَمَا يَصُــونُ نَفِيْسَ المَــالِ تُجَّــارُ
وَأَحْسَــنُوا فيه تَصْــرِيْفــاً لِأَنَّهُمُ
لَهُمْ مِن الله تَوْفِيْــقٌ وإِقْــدَارُ

رَأَوْهُ كالنَّجْـمِ بُعْـدَاً لَيْسَ يُـدْرِكُهُ
بَاعٌ قَصِـيْرٌ وفَهْمٌ فِيْـهِ إقْصَـارُ
فَـدَوَّنُوْهَـا فُـرُوْعاً منـهُ دَانِيَـةً
لِكُلِّ جَـانٍ تَـدَلَّتْ مِنْـهُ أثْمَـارُ
يَا صَـاحِ فَالْزَمْ طَـرِيْقَ القَوْمِ مُتَّبِعـاً
فَرِيْقَهُم لَيْسَ بَعْدَ اليَوْمِ إنْظَـارُ
وَوَاجِبٌ قَصْـرُكَ المَمْـدُوْدَ مِنْ أَمَلٍ
مَسَـافَةُ العُمْـرِ في دُنْيَـاكَ أشْبَـارُ
إنْتَهَى

آخـــر :

ذَوُوْا العِلْمِ في الدنيـا نُجـومُ هِدَايةٍ
إذا غَابَ نَجْـمٌ لاحَ بَعْـدُ جَـدِيدُ
بِهِـمْ عَـزَّ دِينُ اللهِ طُـرّاً وهُمْ لَهُ
مَعَـاقِلُ مِنْ أعْـدَائِهِ وَجُنُـودُ

آخـر :

أرىَ العلمَ أَعْلىَ رُتْبَةً في المَراتِب ... ومِنْ دُونِهِ عِزُّ العُلَى في المَوَاكِبِ
فَذُوْ العِلمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضاعِفاً ... وذُو الجَهْلِ بَعدَ الموتِ تَحْتَ التَرائب
فَهَيْهَاتَ لا يَرجوُ مَدَاهُ مَن ارْتَقَى ... رُقِيَّ وليِّ المُلْكِ وَالِي الكَتَائِبِ
سأُمْلي عَليكم بَعضَ ما فيهِ فاسْمَعُوا ... فَبِي حَصَرٌ عن ذِكْرِ كُلِّ المَناقِبِ
هُوَ النُورُ كُلُّ النُورِ يَهْدِي عن العَمَى ... وَذُو الجَهْلِ مَرَّ الدهرِ بينَ الغَيَاهِبِ ؛
هُوَ الذِّروةُ الشَّمَّاءُ تَحْمِي مَن الْتَجَا ... إليها ويَمْشِي آمناً في النَّوائِبِ
به يَنْتَجِـي والنـاسُ في غَفَـلاتِهِـمْ ... بـه يَرتَجِي والـرُّوحُ بَين التَرائِبِ

بـه يشفَعُ الأنسانُ مَن رَاحَ عاصيًا   إلى دَرَكِ النيرانِ شرَّ العَواقِبِ
فَمَنَ رَامَـهُ رَام المَآربَ كُلَّـها   ومَـن حَازَهُ قـدْ حَـازَ كُـلَّ المَطَالبِ
هو المَنصبُ العالي فيا صَاحبَ الحجَا   إذَا نِلْتَـهُ هَـوِّنْ بفوْتِ المَنَاصِبِ
فإن فَـاتَت الـدُّنيـا وطِيْبُ نَعيْـمِها   [فَغمِّضْ] فإنَّ العلِمَ خَيْرُ المواهبِ
إنْتَهَى

آخـر: تَـعَـلَّمْ فَـإنَّ الـعِـلْمَ زيـنٌ لأهْـلِهِ
وَفَـضْـلٌ وَعنـوانٌ لِـكُـلِّ المَـحَـامِـدِ
وكُـنْ مُـسْـتَفِـيْـداً كُـلَّ يـوم زِيَـادَةً
من العِلْمِ واسْبَـحْ في بُحُورِ الفَـوَائِـدِ
تَـفَـقَّـهْ فـإنَّ الـفِـقْـهَ أَفْـضَـلُ قـائِـدٍ
إلى الـبِرِّ والـتقـوَى وأَعْـدَلُ قـاصِـدِ
هُـوَ الـعَـلَمُ الهَـادِي إلى سُنَـنِ الهُـدَى
هُـوَ الحِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيْعِ الشَّـدائِـدِ
فَـإنَّ فَـقِـيْـهـاً وَاحِـداً مُـتَـورِّعـاً
أَشَـدُّ عـلى الشَّيْـطانِ مِن أَلْفِ عَـابِـدِ
إنْتَهَى

آخـر: وَاعْـلَمْ بـأنَّ الـعِـلمَ ارفـعُ رُتْـبَـةٍ
وأجَـلُّ مـكـتـسـبـاً وأسْـنَى مَـفْـخَـرِ
فـاسْـلُكْ سبيـلَ المُقْتفـينَ لَـهُ تَـسُـدْ
إنَّ الـسـيـادَةَ تُـقْـتَـنَى بـالـدَّفْـتَرِ
والـعـالِمُ المـدعُـوُّو حَـبْـراً إنَّمـا
سَـمَّـاه بـاسمِ الحَبْـرِ حَمْـلُ المَحْبَـرِ
تَسْمُـوا إلى ذِي العِلْمِ أَبْـصَـارُ الـوَرَى
وَتَغُضُّ عن ذِي الجَهْـلِ لاَ بَـلْ تَـزْدَرِي

وَمُضَمَّرُ الأقلامِ يَبْلغُ أهلُها
ما ليسَ يُبْلغُ بالعِتاقِ الضُّمَّرِ
والعلمُ ليس بنافعٍ أربابَهُ
ما لمْ يُفِدْ عَمَلاً وَحُسْنَ تبَصُّرِ
فاعْمَلْ بعلْمِكَ تُوفِ نَفْسَكَ وَزنها
لا ترْضَى بالتَّضْيِيْعِ وَزْنَ المُخْسَرِ
إنْتَهَى

آخر :

جَزَى الله أصْحَابَ الحَديثِ مَثُوبَةً وبَوأهُم في الخُلْدِ أعْلَى المَنازِلِ
فلو لا اعْتنَاهُم بالحديث وحفْظه ونَفْيهُمُ عَنه ضرُوبَ الأبَاطِلِ
وإنْفاقُهم أعْمَارَهُم في طِلاَبهِ وبَحْثِهُمُ عنه بجدٍ مُوَاصِلِ
لَمَا كَانَ يَدْرِيْ مَنْ غَدَا مُتَفَقِهاً صحيحَ حَديْثٍ مَنَ سَقيْم وَبَاطِلِ
ولم يَسْتَبِنْ ما كان في الذّكرْ مُجْمَلاً ولم ندَرْى فَرْضاً مِنْ عُمُومِ النَّوافِلِ
لقدْ بَذَلُوْ فِيهِ نُفُوساً نفيسَةً وَبَاعُوا بحَظٍّ آجلٍ كُلَّ عَاجلِ
فحُبُهُمْ فَرْضٌ على كُلِّ مُسْلمٍ ولَيْسَ يُعَادِيْهِم سِوَى كل جَاهِلِ
إنْتَهَى

آخر :

سَلاَمِي على أهلِ الحديث فإنني نشأتُ على حُب الأحَاديث من مَهْدِي
هُمُوْا بَذَلُوا في حِفْظِ سُنَّةِ أحْمَدٍ وتنقِيحِهَا من جُهْدِهِمْ غاية الجُهْدِ
وأعْني بِه أسْلافَ أمَّةِ أحمدٍ أُولَئكَ في بَيْتِ القَصِيْدِ هُمُوْا قَصْدِي
أُولَئكَ أمْثَال البخاري ومسلمٍ وأحمدَ أهْلُ الجدِّ في العِلم والجَدِّ
بُحُورٌ وحَاشَاهُم عن الجَزْرِ إنَّمَا لَهُم مَدَدٌ يأتِي مِن اللّهِ بالمَدِّ
رَوَوْا وارْتَوَوْا مِن بَحْرِ عِلْمِ مُحمدٍ ولَيْسَتْ لَهَم تِلْكَ المَذَاهب مِن وِرْدِ
كَفَاهُم كتابُ اللّهِ والسُّنَّةُ التي كَفَتْ قَبْلَهم صَحْبَ الرَّسُول ذَوي المَجْد

فمُقْتَدِيًا بالحق كُنْ لا مُقَلِّدًا وخلِّ أخا التَّقْلِيدِ في الأَسْرِ بالقِـدِّ
فَشَـتَّانَ مَـا بَيْنَ المقَـلِّدِ في الهُـدى ومن يَقْتَدِي والضِدُّ يُعْرَفُ بالضِّدِّ
فَمَـنْ يَقْتَدِي أَضْحَى إمَام مَعَارِفٍ وكانَ أُوَيْسًا في العِبَادَةِ والزُهْـدِ
إنْتَهى

قال ابنُ القيمِ رَحِمهُ الله :

وَالِيْ أُوْلى العِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الحـديْـ
ـثِ خُلاصَـةُ الإِنْسَـانِ والأَكْـوَانِ
قَوْمٌ أقامهمـوا الإِلَه لِحِفْـظِ هَـ
ـذا الدِّيْنَ مِنْ ذِيْ بِدْعَـةٍ شَيْطَانِ
وَأَقَامَهُمْ حَرَسـاً مِنْ التَّبْـدِيْلِ وَالتَّـ
ـحْرِيْفِ والتَتْمِيْـمِ وَالنُّقْصَـانِ
يَزَكٌ عَلَى الإِسْـلامِ بَلْ حِصْـنٌ لَهُ
يَأْوِي إِلَيْـهِ عَسَـاكِرُ الفُـرْقَانِ
فَهُمُ المحَـكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِصَـاً
لَهُمُـوْا فَزِنْـدِيْقٌ خَبِيْثُ جَنَـانِ
قَوْمٌ هُمُـوْ بِاللهِ ثُمَّ رَسُـولِـهِ
أَوْلَى وَأَقْـرَبُ مِنْـكَ لِلإِيْمَـانِ
شَتَّـانَ بَيْنَ التَّـارِكِيْنَ نُصَـوْصَـهُ
حَقّـاً لأَجْـلِ زُبَـالَةِ الأَذْهَـانِ
وَالتَّـارِكِيْنَ لأَجْلِهَـا آرَاءَ مَـنْ
آرَؤُهُـمْ ضَـرْبٌ مِنْ الهَـذَيَانِ
لَمَّـا فَسَـا الشَّيْطَـانُ في آذَانِهِـمْ
ثَقُلَتْ رؤُسُهُمُـوْ عَنْ القُـرْآنِ

فَلِذَاكَ نَامُـوْا عَنْـهُ حَتَّى أَصْبَحُـوْا
يَتَـلَاعَبُـوْنَ تَلَاعُـبَ الصِّبْيَـانِ
والرَّكْبُ قَـدْ وَصَـلُوا العُـلَا وَتَيَمَّمُوْا
مِنْ أَرْضِ طَيْبَـةَ مَطْـلَعِ الأَيْمَـانِ
وَأَتَـوا إِلى رَوْضَـاتِهَا وَتَيَمَّمُـوْا
مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطْـلَعِ القُـرْآنِ
قَوْمٌ إِذَا مَـا نَاجِـذُ النَّـصِّ بَـدَا
طَـارُوْا لَهُ بِالجَمْـعِ وَالوِجْـدَانِ
وَذَا هُمُـوْا سَمِعُـوا بِمُبْتَـدِعٍ هَـذَى
صَـاحُوا بِهِ طُـرّاً بِكُلِّ مَكَـانِ
وَرِثُـوْا رَسُولَ اللهِ لَكِـنْ غَـيْرُهُمْ
قَـدْ رَاحَ بِالنُّقْصَـانِ وَالحِـرْمَانِ
وَاذَا اسْتَهَـانَ سِـوَاهُمُ بالنَّـصِّ لَمْ
يَرْفَـعْ بِهِ رَأْسـاً مِنْ الخُسْـرَانِ
عَضُّـوْا عَلَيْـهِ بِالنَّـوَاجِـذِ رَغْبَـةً
فِيْـهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِـمُ بِمُهَـانِ
لَيْسُـوْا كَمَنْ نَبَـذَ الكِتَـابَ حَقِيْقَـةً
وَتِـلَاوَةً قَصْـداً لِتَـرْكِ فُـلَانِ
عَـزَلُوْهُ فِي المَغْـنَى وَوَلَّـوْا غَـيْرَهُ
كَأَبِي الرَّبِيْـعِ خَلِيْفَـةِ السُّـلْطَانِ
ذَكَـرُوْهُ فَـوْقَ مَنَـابِرٍ وَبِسِـكَّةٍ
رَقَمُـوْا اسْمَـهُ فِي ظَاهِـرِ الأَثْمَـانِ

وَالأمْـرُ وَالنَّهْـيُ المطَـاعُ لِغَـيْرِهِ
وَلِمُهْتَـدٍ ضُـرَبَتْ بِـذَا مَثَـلَانِ
يَا لَلْعُقُـوْلِ أيَسْتَـوِيْ مَنْ قَالَ بَالـ
ـقُرْآنِ وَالآثَـارِ وَالبُـرْهَـانِ
وَمُخَـالِفُ هَـذَا وَفِطْـرَةَ رَبِّـهِ
اللهُ أكْبَـرُ كَيْفَ يَسْتَـوِيَانِ
وَالوَحْيُ جَـاءَ مُصَـدِّقاً لَهُمَـا فَلَا
تُلْقِى العَـدَاوَةَ مَا هُمَـا حَـرْبَانِ
سِلْمَـانِ عِنْـدَ مُوَفَّـقٍ وَمُصَـدِّقٍ
وَاللهُ يَشْهَـدُ إنْ هُمَـا سِلْمَـانِ
فَإذَا تَعَـارَضَ نَصُّ لَفْـظٍ وَارِدٍ
والعَقْـلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَـانِ
فَالعَقْـلُ إمَّا فَاسِـدٌ وَيَظُنُّـهُ الـ
ـرَأْيُ صَحِيْحَـاً وَهُـوَ ذُوْ بُطْـلَانِ
أوْ أنَّ ذَاكَ النَّصُّ لَيْـسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ المَعْصُـوْمُ بِالبُـرْهَـانِ
وَنُصُـوْصُـهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
بَعْضَـاً فَسَـلْ عَنْهَـا عَلِيْمَ زَمَـانِ
وَإذَا ظَنَنْتَ تَعَـارُضـاً فِيْهَـا فَـذَا
مِنْ آفَـةِ الأفْهَـامِ وَالأذْهَـانِ
أوْ أنْ يَكُـوْنَ البَعْضُ لَيْس بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ المَبْعُـوْثُ بِالقُـرْآنِ

إنْتَهَى

آخـر :

أوْصِيْكُمُ يا مَعْشَرَ الإخْوَانِ
عَلَيْكُمُ بِطَاعَةِ الدَّيَانِ

إيَّاكُمُ أنْ تُهْمِلُوا أوقاتَكُم
فَتَنْدَمُوا يَوماً على مَا فَاتَكُمْ

وإنما غَنِيْمَةُ الإنسانِ
شَبَابُهُ والخُسْرُ في التَّوانِي

ما أحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ
فأسْعَوْا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إخْوانِي

وأعْمِرُوْا أوْقَاتَكم بالطَّاعَةَ
والذِّكْرِ كُلَّ لَحظَةٍ وسَاعَةْ

ومَنْ تَفُتْهُ سَاعَة في عُمْرِهِ
تَكُنْ عَلَيهِ حَسْرَةٌ في قَبْرِهِ

ومَنْ يَكُنْ فَرَّطَ في شَبَابِهِ
حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِن تَبَابِهِ

ويا سَعَادَةَ امْرِىءٍ قَضَاهُ
في عَمَلٍ يَرضَى به مَوْلاَهُ

أَحَبَّ رَبِي طاعَة الشَّبَابْ
يا فَوْزَهُمْ بَجَنَّةِ الرِّضْوانِ

فَتُبْ إلى مَولاكَ يا إنْسَانُ
من قَبْلِ أنْ يَفُوتكَ الأوَانُ

ومَن يَقُلْ إنِّيْ صَغِيْرٌ أصْبِرُ
ثُمَّ أُطِيْعُ اللَّهِ حِينَ أكْبُرَ

فـإنَّ ذَاك غــرَّةُ ابْـلِيْـــسُ
وَقـلْبُـهُ مُغَـــلَّقٌ مَطْمُـوْسُ
لا خَـيْرَ فِيْمَــنْ لَـم يَتُبْ صَغِـيْرَا
ولَـمْ يَكُـنْ بِعَـيْبِـــهِ بَصِـــيْرَا
مُجَـانِـبـاً لِلإِثْـم والـعِـصْيَـــانِ
مُخَـالِـفـاً لِلنَّـفْـــسِ والـشَّـيْطَانِ
مُـــلاَزِمـــاً تِـــلاَوَةَ الـقُـــرْآنِ
مُسْـتَـعْـصِـمـاً بالـذِكْـرِ مِـن نِسْـيَانِ
مُـرَاقِـبـاً لِلَّـــهِ فـــي الـشُّـــؤونِ
مُحـــاذِراً مِـــن سَـــائِـرِ الـفُـتُـــونِ
مُجَـــانِـبـــاً رَذَائِــلَ الأخْـــلاَقِ
مُجـافِـيـاً كُــلاًّ عَـــدَا الخَـــلاَّقِ
مُحَـــارِباً لِـنُــزْعَــةِ الـضَّـــلالِ
وَصَــوْلَـةِ الأَهْــوَاء وسُــوْءِ الحَــالِ
فـإنْ أَرَدْتَ الـفَـــوزَ بالـنَّـجَـاةِ
فـاسْــلُكْ سَـبِـيْل الحـقِ والهُـداةِ
يَـا مَــنْ يَـرُومُ الـفَـوزَ فـي الجنـاتِ
بـالمُـشْـتَـهَــى وَسَـــائِـر الـلَّـــذَات
انْهَـضْ إلـى السَّجْــدَاتِ في الأَسْحَـارِ
واحْــرَصْ على الأَوْرَادِ والأَذكـــارِ
واحـذَرْ رِيـاءَ الـنـاسِ في الـطـاعـات
فـي سَـائِـر الأَحْـوَالِ والأَوقـاتِ

واخْـتَرْ مِـن الأَصْـحَـاب كُـلَّ مُرْشِـدِ
إنَّ الـقَـرِيْنَ بالـقَـرِيْنَ يَقْـتَـدِي
وصُـحْـبَـةُ الأشْـرَارِ دَاءٌ وعَـمَـى
تَزِيْـدُ في الـقَـلْبِ الـسَّـقِيْمَ الـسَّـقَـمَا
فـان تَبِـعْـتْ سُـنَّـةَ الـنبـي
فـاحْـذَرْ قـريـن الـسـوء والـدَّنِيي
واخْـتَرْ مِـن الـزَّوجَـاتِ ذَات الـدَّيْـن
وكُـنْ شُـجَـاعَـاً فـي حِمَـى العَـرِيْـنِ
وزَوِّدْ الأَولادَ بالآداب
تَحْفَـظْ قُـلُوبَهُـم مِـن الأَوْصَـابِ
وهَـذِّبِ الـنُـفُـوسَ بالـقُـرآنِ
ولا تَـدَعْـهَـا نُهْبَـةَ الـشَّـيطانِ
واحْـرِصْ على مَـا سَنَّـه الـرسـولُ
فَهـوا الهُـدَى والحـقُ إذْ يَقُـولُ
دَعْ عَنْـكَ مـا يَقـولُـه الـضُّـلَّالُ
فِفِـيْـهِ كُـلَّ الخُـسْـرِ والـوَبَـالُ
وأَصْـدَقُ الحَـدِيـث قَـولُ رَبِـنَـا
وخَـيْرُ هَـدْيِ الـلَّـهِ عـن نَبِـيِّنَـا
يـا أيهـا الـغَـفْـلاَنُ عن مَـوْلاَهُ
انْـظُـرْ بـأيِ سَـيءٍ تَلْقَـاهُ
أمـا عَلِمْـتَ المـوتَ يأتِـي مُسْـرِعـاً
ولَـيـسَ لِلإنـسَـانِ إلا مَـا سَـعَـى

ولـيسَ للإنسَـانِ مِـن بَعـدِ الأَجَـلْ
إلا الـذي قَـدَّمَـهُ مِن الـعَـمَـلْ
فبـادِرِ الـتَـوبـة فـي إمـكـانهـا
مِـن قَبـلِ أن تُصَـدَّ عـن إتْـيَـانِهَا
يـا أيُها المَغـرورُ مـا هـذا العَمَـلْ
إلـى مَتَـى هَـذا الـتَّراخِـي والكَـسَـلْ
لَـوْ يَعْـلَمُ الأنـسـانُ قَـدْرَ مَـوْتِـهِ
مَـا ذَاقَ طُـولَ الـدَّهْـرِ طَعْـمَ قُـوتِـهِ
مـالـي أرَاكَ لَـم تُفِـدْ فِيـكَ الـعِـبَرْ
وَيْحَـكَ هذا الـقَـلْبُ أقْسَـى مِن حَجَـرْ
وأفْـلَـسُ الـنـاسِ طَـويْـلُ الأمَـل
مُضَـيِّعُ الـعُـمْـرِ كَثِـيْرُ الخَـطَـلِ
نَهَـارُهُ يُمْضِـيـهِ فـي الـبَـطَـالَـةْ
ولَـيْـلَـهُ فـي الـنَـوْمِ بِئْسَ الحَـالَـةْ
ادْعُ لَنَـا يـا سَـامِـعـا وَصِـيَّـتِـي
بالـعَـفْـوِ والـصَّفْـحِ مَـعَ العَـطِيَّـةِ
والـسِـتْرِ فَضْـلاً مِنـه للعُـيُـوبِ
والمحـو فـي الـكِـتـابِ لِلـذُّنُـوبِ
يَـا رِبَّ جُـدْ بالـفَـضْـلِ والاحسـانِ
والـروحِ والـريْحَـانِ والجِـنـانِ
ولا تـؤاخِـذْنَـا عَـلى الـنِّـسـيَانِ
ولا عـلى الإخْـطَـاءِ ولا الـعِصْيَـانِ

يا رَبِّ واحْفَظْنَا مِن الفَتَّانِ
ولا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النِيْرَانِ
يا رَبِّ وانْصُرنَا على الأعْدَاءِ
واحْمِ الحِمَى مِن هِيْشَةِ الغَوْغَائي
ودِينَكَ احْفَظْهُ مَعَ الأمَانِ
لِلأهْلَ في الأقطَارِ والأوطَانِ
والحَمد لله على الختامِ
والشكرِ لله علَى الأنعامِ
ما أعظَم الأنعامَ مِن مَولانَا
وأجْزَلَ الإفضالُ اذْ هَدَانَا
لِنِعْمَةِ الايمانِ والإسلامِ
والاقتداءِ بِسَيِّدِ الأنام
ثم صلاةُ الله والسلامُ
ما نَاحَ طَيْرُ الايكِ والحَمَامِ
على النبي المصطَفى البشير
الهاشِمى المجتبَى النَذِيرِ
وآلِهِ ما انبلجَ الصَّباحُ
وصَحْبَهِ ما هَبَّتِ الرِّيَاحُ
آخر :
يُشَارِكُكَ المُغْتَابُ في حَسَنَاتِهِ
وَيُعْطِيْكَ أجْرَيْ صَوْمِهِ وَصَلاتِهِ
وَيَحْمِلُ وِزْراً عَنْكَ ظَنَّ بِحَمْلِهِ
عَنْ النُّجْبِ مِنْ أبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ
إنْتَهَى

فَكَافِئْهِ بِالحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَازِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفِّرْ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
فَيَا أَيُّهَا المُغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيْ
ثَوَابُ صَلاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيْتُ عَدُوُّهُ
يُعَامِلُ عَنْهُ اللهَ في غَفَلاَتِهِ
فَلاَ تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ
بِامْعَانِهِ في نَفْعِ بَعْضِ عُدَاتِهِ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاخِطاً
عَلى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
وَيَهْلَكُ في تَخْلِيْصِهِ وَنَجَاتِهِ
فَمَنْ يَحْتَمِلْ يَسْتَوجِبِ الأَجْرَ وَالثَّنَا
وَيُحْمَدُ في الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ
وَمَنْ يَنْتَصِفْ يَنْفَخْ ضِرَاماً قَدْ انْطَفَى
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ المَسَاوِيْ لِذَاتِهِ
فَلاَ صَالِحٌ يُجْزَى بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَلا حَسَنٌ يُثْنَى بِهِ في حَيَاتِهِ
يَظَلُّ أَخُو الانْسَانِ يأْكُلُ لَحْمَهُ
كَمَا في كِتَابِ اللهِ حَالَ مَمَاتِهِ
وَلاَ يَسْتَحِيْ مِمَّنْ يَرَاهُ وَيَدَّعِي
بِأَنَّ صِفَاتِ الكَلْبِ دُوْنَ صِفَاتِهِ

وَقَـدْ أَكَلاَ مِنْ لَحْمِ مَيْتٍ كِـلاَهُمَـا
وَلَكِنْ دَعَى الكَلْبَ اضْـطِرَارُ اقْتِيَاتِـهِ
تَسَـاوَيْتُمَـا أَكْـلاً فَـأَشْقَـاكُمَـا بِـهِ
غَـداً مَنْ عَلَيْهِ الخَـوْفُ مِنْ تَبِعَـاتِـهِ
وَمَـا لِلْكَلامِ مَـرٌّ كَـالـرِّيْـحِ مَـوْقِـعٌ
فَـيَبْـقَى على الانْـسَــانُ بَـعْضُ سِـمَــاتِـهِ
إنْتَهَى

آخـر :
تَفِيْضُ عُيُـوْنِي بِـالـدُّمُـوعِ السَّـوَاكِبِ
وَمَـالِيَ لا أَبكِـي عَلى خَـيْـرِ ذَاهِبِ
عَلى العُمْـرِ إِذْ وَلَّى وَحَـانَ انْقِضَــاؤُهُ
بِـآمَـالِ مَـغْـرُوْرٍ وَأَعْمَـالِ نَـاكِـبِ
عَـلى غُـرَرِ الأَيَّـامِ لَمَّـا تَـصَـرَّمَتْ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَـا رَهْنَ شُؤْمِ المَكَاسِبِ
عَلى زَهَـرَاتِ العَيْشِ لَمَّـا تَسَـاقَطَتْ
بِـرِيْـحِ الأَمـانِيْ وَالـظُّنُـوْنِ الكَـوَاذِبِ
عَلى أَشْـرَفِ الأَوْقاتِ لَمَّـا غُبِنْتُهَـا
بِـأَسْـوَاقِ غَـبْـنٍ بَـيْـنَ لاَهٍ وَلاَعِـبِ
عَلى أَنْفَسِ السَّـاعَـاتِ لَمَّـا أَضَعْتُهَـا
وَقَـضَّـيْـتُـهَـا فـي غَـفْـلَةٍ وَمَـعَـاطِـبِ
عَلى صَـرْفِيَ الأَيَّـامَ في غَيْـرِ طَـائِـلٍ
وَلاَ نَـافِـعٍ مِنْ فِعْـلِ فَضْـلٍ وَوَاجِبِ
عَلى مَـا تَـوَلَّى مِنْ زَمَـانٍ قَضَّـيْتُـهُ
وَزَجَّـيْتُـهُ فـي غَيْـرِ حَـقٍّ وَصَـائِـبِ

عَلى فُرَصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّيْ انْتَهَزْتُهَا
لَقَدْ نِلْتُ فِيْهَا مِنْ شَرِيْفِ المَطَالِبِ
وَأَحْيَانَ آنَاءٍ مِنَ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ
ضَيَاعاً وَكَانَتْ مَوْسِماً لِلرَّغَائِبِ

عَلى صُحُفٍ مَشْحُوْنَةٍ بِمَآثِمٍ
وَجُرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمْ مِنْ مَثَالِبِ
عَلى كَمْ ذُنُوبٍ كَمْ عُيُوْبٍ وَزَلَّةٍ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَّةٍ فِيْ العَوَاقِبِ
عَلى شَهَواتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَيْهَا بِطَبْعٍ مُسْتَحَثٍّ وَغَالِبِ
عَلى أَنَّنِيْ آثَرْتُ دُنْيَا دَنِيَّةً
مُنَغَّصَةً مَشْحُوْنَةً بِالمَعَائِبِ
عَلى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقٍ
وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُوْنَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ
عَلى فِعْلِ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبِ
أُصَلِّي الصَّلَاةَ الخَمْسَ وَالقَلْبُ جَائِلٌ
بِأَوْدِيَةِ الأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
عَلى أَنَّنِيْ أَتْلُوْ القُرْآنَ كِتَابَهُ
تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبِ
عَلى طُوْلِ آمَالٍ كَثِيْرٍ غُرُوْرُهَا
وَنِسْيَانِ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبِ

عَلى أَنَّنِي قَدْ أَذْكُرُ اللّهَ خَالِقِيْ
بِغَيْرِ حُضُورٍ لاَزِمٍ وَمُصَاحِبِ
عَلى أَنَّنِيْ لاَ أَذْكُرُ القَبْرَ وَالبِلَى
كَثِيْراً وَسَفْراً ذَاهِباً غَيْرَ آيِبِ
عَلَى أَنَّنِيْ عَنْ يَوْمِ بَعْثِيْ وَمَحْشَرِيْ
وَعَرْضِيْ وَمِيْزَانِيْ وَتِلْكَ المَصَاعِبِ
مَوَاقِفُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخُطُوْبِهَا
يَشِيْبُ مِنَ الوِلْدَانِ شَعْرُ الذَّوَائِبِ
تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفلَتِيْ
كَأَنِيَ لا أَدْرِيْ بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ
عَلى النَّارِ أَنِّي مَا هَجَرْتُ سَبِيْلَهَا
وَلاَ خِفْتُ مِنْ حَيَّاتِهَا وَالعَقَارِبِ
عَلى السَّعْيِ لِلْجَنَّاتِ دَارِ النَّعِيْمِ وَالْـ
كَرَامَةِ وَالزُّلفَى وَنَيْلِ المَآرِبِ
مِنْ العِزِّ وَالمُلْكِ المُخَلَّدِ وَالبَقَا
وَمَا تَشْتَهِيْهُ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبِ
وَأَكْبَرُ مِنْ هَذا رِضَا الرَّبِّ عَنْهُم
وَرُؤْيَتُهُمْ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبِ
فَآهاً عَلى عَيْشِ الأَحِبَّةِ نَاعِماً
هَنِيْئاً مُصَفًّى مِنْ جَمِيْعِ الشَّوَائِبِ
وَآهاً عَلَيْنَا فِيْ غُرُوْرٍ وَغَفْلَةٍ
عَنْ المَلاَءِ الأَعْلَى وَقُرْبِ الحَبَائِبِ

وَآهاً عَلى مَا فَاتَ مِنْ هَدْيِ سَادَةٍ
وَمِنْ سِيْرَةٍ مَحْمُوْدَةٍ وَمَذَاهِبِ
عَلَى مَالَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيْمَةٍ
وَجِدٍّ وَتَشْمِيْرٍ لِنَيْلِ المَرَاتِبِ
عَلى مَالَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ وَفُتُوَّةٍ
وَزُهْدٍ وَتَجْرِيْدٍ وَقَطْعِ الجَوَاذِبِ
عَلى مَالَهُمْ مِنْ صَوْمِ كُلِّ هَجِيْرَةٍ
وَمِنْ خَلْوَةٍ بِاللهِ تَحْتَ الغَيَاهِبِ
عَلى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ اللذَيْنَ تَحَقَّقَا
وَصِدْقٍ وَاخْلَاصٍ وَكَمْ مِنْ مَنَاقِبِ
عَلى مَاصَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُوْدِهِمْ
وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالمَشَارِبِ
وَأَسْتَغْفِرُ اللّهَ العَظِيْمَ جَلَالُهُ
وَقُدْرَتُهُ في شَرْقِهَا وَالمَغَارِبِ
إِلَيْهِ مَآبِي وَهُوَ حَسْبِيْ وَمَلْجَئِيْ
وَلِيْ أَمَلٌ في عَطفِهِ غَيْرُ خَائِبِ
وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيْقَ فِيْمَا بَقِيْ لِمَا
يُحِبُّ وَيَرْضَى فَهُوَ أَسْنَى المَطَالِبِ
وَأَنْ يَتَغَشَّانَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَفَضلٍ وَاحْسَانٍ وَسَتْرِ المَعَائِبِ
وَأَنْ يَتَوَلَّانَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ
وَحِفْظٍ يَقِيْنَا شَرَّ كُلِّ المَعَاطِبِ

وَأَنْ يَـتَـوَفَّـانَـا عَـلى خَـيْـرِ مِـلَّةٍ
عَلى مِلَّةِ الاسْـلَامِ خَيْـرِ المَـوَاهِبِ
مُـقِيْـمِيْـنَ لِـلْقُـرْآنِ وَالسُّنَّـةِ الـتِـي
أَتَـانَـا بِهَـا عَـالِي الـذُّرَى وَالمَـرَاتِبِ
مُـحَمَّـدٌ الـهَـادِي البَشِـيْـرُ نَـبِيُّـنَـا
وَسَيِّـدُنَـا بَحْـرُ الهُـدَى وَالمَـنَـاقِبِ
عَـلَيْـهِ صَـلَاةُ الـلَّهِ ثُـمَّ سَـلَامُـهُ
وَآلٍ وَأَصْـحَـابٍ لَـهُ كَـالـكَـوَاكِـبِ
إنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

إذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَـارِ فَـإِنَّهَـا
أَمَـارَةُ تَسْلِيْمِي عَـلَيْكُـمْ فَسَـلِّمُـوْا
سَلامٌ مِنَ الرَّحْمنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَرَوْحٌ وَرَيْحَـانٌ ، وفَضْـلٌ وأَنْـعُمُ
عَلَى الصَّحْبِ والإِخْوَانِ والوِلْدِ والأُلى
رَعَـاهُمُ باحْسَانٍ فَجَادُوْا وأَنْعَمُوْا
وَسَـائِرِ من لِلسُّنَّةِ المَحْضَةِ اقْتَفَى
ومـا زَاغَ عَنْهَـا فَهُـوَ حَقٌّ مُقَـوَّمُ
أُولئِـكَ أَتْبَـاعُ النَّبِـيِّ وحِـزْبِـهِ.
وَلَوْلَاهُمُ مَا كَانَ فِي الأَرْضِ مُسْلِمُ
ولَـوْلَاهُمُ كـادت تَمِيْـدُ بِـأَهْلِهَـا
ولـكِنْ رَوَاسِيْهَـا وَأَوْتَـادُهَـا هُـمُ

وَلَوْلَاهُمُ كَانَتْ ظَلاماً بأهْلِهَا
وَلاكِنَّهُمْ فِيْهَا بُدُوْرٌ وأَنْجُمُ
أُولَئِكَ أَصْحَابِيْ فَحَيِّ هَلاً بِهِم
وحَيِّ هَلاً بالطَّيِّبِيْنَ وأَنْعُمُ
لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ سَلامٌ يَخُصُّهُ
يُبَلِّغُهُ الأَدْنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ
فَيَا مُحْسِناً ، بَلِّغْ سَلاَمِيْ وقُلْ لَهُمْ :
مُحِبُّكُمْ يَدْعُوْ لَكُمْ ، ويُسَلِّمُ
ويَا لاَئِمِيْ فِي حُبِّهِمْ وَوَلائِهِمْ
تأمَّلْ ، هَدَاكَ اللّهُ ، مَنْ هُوَ أَلْوَمُ
بأَيِّ دَلِيْلٍ أَمْ بِآيَةِ حُجَّةٍ
تَرَى حُبَّهُم عَاراً عَلَيَّ ، وتَنْقِمُ
وَمَا العَارُ إلاّ بُغْضُهُمْ واجْتِنَابُهُمْ
وحُبُّ عِدَاهُمْ ذَاكَ عَارٌ ومَأْثَمُ
أَمَا وَالّذِي شَقَّ القُلُوبَ ، وأَوْدَعَ الْـ
مَحَبَّةَ فِيْهَا حَيْثُ لاَ تَتَصَرَّمُ
وحَمَّلَهَا قَلْبَ المُحِبِّ ، وإنَّهُ
لَيَضْعُفُ عَنْ حَمْلِ القَمِيْصِ ، وَيَأْلَمُ
وذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الْـ
مَحَبَّةِ لا تَلْوِيْ وَلاَ تَتَلَعْثَمُ
وذَلَّلَ فِيْهَا أَنْفُساً دُوْنَ ذُلِّهَا
حِيَاضُ المَنَايَا فَوْقَهَا ، وهْيَ حُوَّمُ

لأنتُمْ عَلَى قُـرْبِ الدِّيَـارِ وبُعْدِهَـا
أحِبَّتُنَـا ، إنْ غِبْـتُمْ أوْ حَـضَـرْتُمُ
سَلُوا نَسَمَاتِ الرِّيْحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلَتْ
مَحَبَّـةَ صَبٍّ شَوْقُـهُ لَيْسَ يُكْتَمُ !!
وشَـاهِـدُ هَـذَا أنَّهَـا فِي هُبُـوْبِهـا
تَكَـادُ تَبُثُّ الـوِجْـدَ لَـوْ تَتَـكَلَّمُ
وكُنْتُ إذا مَا اشْتَدَّ بِي الشَّوْقُ والجَوَى
وكَادَتْ عُرَى الصَّبْرِ الجَمِيْلِ تفَصَّمُ
أُعَلِّلُ نَفْسِيْ بـالـتَّـلاقِيْ وقُـرْبِـهِ
وأُوْهِـمُـهَـا ، لَـكِـنَّـهَـا تَـتَـوَهَّـمُ
وأُتْبِـعُ طَـرْفِي وِجْهَـةً أنْتُمْ بِهَـا
فَلِيْ بِحِـمَـاهَـا مَـرْبَـعٌ ومُخَيَّمُ
وأُذْكُـرُ بَيْتاً قَـالَـهُ بَعْضُ مَنْ خَـلاَ
وَقَـدْ ضَلَّ عَنْـهُ صَبْرُهُ فَهْـوَ مُغْرَمُ
« أُسَـائِلُ عَنْكُمْ كُـلَّ غَـادٍ ورَائِـحٍ
وأُوْمِـيْ إلَى أُوْطَـانِـكُـمْ وَأُسَـلِّمُ »
وَكَمْ يَصْبِرِ المُشْتَـاقُ عَمَّنْ يُحِبُّـهُ
وفِي قَلْبِـهِ نَـارُ الأسَى تَتَـضَـرَّمُ
أمَـا وَالَّـذي حَـجَّ المُحِبُّـوْنَ بَيْتَـهُ
ولَبُّـوْا لَهُ عِنْـدَ المَهَلِّ ، وأحْـرَمُـوْا
وقَدْ كَشَفُوْا تِلْكَ الرُّؤُوْسِ تَوَاضُعاً
لِعِـزَّةِ مَنْ تَعْنُـو الـوُجُـوْهُ وتُسْلِمُ

يُهِلُّونَ بالبَيْداءِ : لَبَّيكَ رَبَّنَا
لَكَ المُلْكُ والحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ
دَعَاهُمْ فَلَبَّوْهُ رِضىً وَمَحَبَّةً
فَلَمَّا دَعَوْهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمُ
تَرَاهُمْ عَلَى الإنْضاءِ شُعْثاً رُؤُوسُهُمْ
وغُبْراً ، وهُمْ فِيهَا أَسَرُّ وأَنْعَمُ
وَقَدْ فَارَقُوا الأَوْطَانَ والأَهْلَ رَغْبَةً
وَلَمْ يَثْنِهِمْ لَذاتُهُمْ والتَّنَعُّمُ
يَسِيرُونَ مِن أَقْطَارِهَا وفِجَاجِهَا
رِجَالاً ورُكباناً ، ولِلّهِ أَسْلَمُوا
وَلَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الّذي
قُلُوبُ الوَرَى شَوْقاً إِلَيْهِ تَضَرَّمُ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْصِبُوا قَطُّ قَبْلَهُ
لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمُ
فَلِلّهِ كَمْ مِنْ عَبْرَةٍ مُهَرَاقَةٍ
وأُخْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ
وَقَدْ شَرِقَتْ عَيْنُ المُحِبِّ بِدَمْعِهَا
فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوعِ ، ويُسْجِمُ
إِذَا عَايَنَتْهُ العَيْنُ زَالَ ظَلاَمُهَا
وَزَالَ عَنِ القَلْبِ الكَئِيبِ التَّأَلُّمُ
وَلاَ يَعْرِفُ الطَّرْفُ المُعَايِنُ حُسْنَهُ
إِلى أَنْ يَعُودَ الطَّرْفُ ، والشَّوْقُ أَعْظَمُ

وَلاَ عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِيْنَ أُضَافَهُ
إلى نَفْسِهِ الرَّحْمٰنُ ، فَهْوَ المُعَظَّمُ
كَسَاهُ مِنَ الإجْلاَلِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
عَلَيْهَا طِرَازٌ بِالمَلاَحَةِ مُعْلَمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلُّ القُلُوبِ تُحِبُّهُ
وتَخْضَعُ إجْلاَلاً لَهُ ، وتُعَظِّمُ
وَرَاحُوْا إلى التَّعْرِيْفِ يَرْجُوْنَ رَحْمَةً
وَمَغْفِرَةً مِمَّنْ يَجُوْدُ ويُكْرِمُ
فَلِلَّهِ ذَاكَ المَوْقِفُ الأَعْظَمُ الّذِي
كَمَوْقِفِ يَوْمِ العَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
وَيَدْنُوْ بِهِ الجَبَّارُ جَلَّ جَلاَلُهُ
يُبَاهِيْ بِهِمْ أَمْلاَكَهُ ، فَهْوَ أَكْرَمُ
يَقُوْلُ : عِبَادِيْ قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
وَإنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُوْدُ ، وأَرْحَمُ
فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّيْ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
وأعْطَيْتُهُمْ مَا أَمَّلُوْهُ وأُنْعِمُ
فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا المَوْقِفِ الّذِي
بِهِ يَغْفِرُ اللّهُ الذُّنُوبَ ، ويَرْحَمُ
ومَا رُؤيَ الشَّيْطَانُ أَغْيَظَ فِي الْوَرَى
وأحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا ، وَهْوَ الأَمْ
وَذَاكَ لِأَمْرٍ قَدْ رَآهُ فَغَاظَهُ
فَأَقْبَلَ يَحْثُو التُّرْبَ غَيْظاً ، ويَلْطِمُ

وما عَايَنَتْ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أتَتْ
وَمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدَ ذِي العَرْشِ تُقْسَمُ
بَنَى مَا بَنَى ، حَتَّى إذا ظَنَّ أَنَّهُ
تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ ، فَهْوَ مُحْكَمُ
أتى اللّهُ بُنْيَاناً لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطاً يَتَهَدَّمُ
وكَمْ قَدْرَ مَا يَعْلُو البِنَاءُ وَيَنْتَهِي
إذَا كَانَ يَبْنِيْهِ وذُو العَرْشِ يَهْدِمُ !!
وَرَاحُوْا إلى جَمْعٍ فَبَاتُوْا بِمَشْعَرِ الْـ
حَرَامِ وَصَلُّوا الفَجْرَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوْا
إلى الجَمْرَةِ الكُبْرى يُرِيْدُوْنَ رَمْيَهَا
لِوَقْتِ صَلاةِ العِيْدِ ، ثُمَّ تَيَمَّمُوْا
مَنَازِلَهُم لِلنَّحْرِ يَبْغُوْنَ فَضْلَهُ
وإحْيَاءَ نُسْكٍ مِنْ أبِيْهِم يُعَظَّمُ
فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللّهَ نَحْرُ نُفُوسِهِمْ
لَدَانُوا بِهِ طَوْعاً ، ولِلأَمْرِ سَلَّمُوْا
كَمَا بَذَلُوا عِنْدَ الجِهَادِ نُحُورَهُمْ
لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمُ الدَّمُ
ولَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوْسِهِمْ
وذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيْدِ ومِيْسَمُ
ولَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَثَ الّذِي
عَلَيْهِمْ ، وَأَوْفَوْا نَذْرَهُم ، ثُمَّ تَمَّمُوْا

دَعَـاهُم إلى البَيْتِ العَتِيْقِ زِيَـارَةً
فَيَا مَـرْحَباً بِـالـزَّائِـرِيْنَ ، وأَكْـرِمُ
فَلِلّهِ مَـا أَبْهَى زِيَـارَتَهُـمْ لَـهُ !!
وَقَـدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الجَوَائِـزُ تُقْسَمُ
وَلِـلّهِ إفْـضَـالٌ هُـنَـاكَ ونِـعْـمَـةٌ
وبِـرٌّ وإحْسَانٌ ، وَجُـوْدٌ ومَـرْحَمُ
وَعَادُوْا إِلَى تِلْكَ المَنَازِلِ مِنْ مِنًى
وَنَـالُـوْا مُنَـاهُمْ عِنْدَهَا ، وتَنَعَّمُوْا
أَقَـامُـوْا بِهَـا يَـوْمـاً وَيَـوْمـاً وثَـالِثـاً
وأُذِّنَ فِيْهِمْ بِـالـرَّحِيْـلِ وأُعْلِمُـوْا
وَرَاحُـوْا إلى رَمْيِ الجِمَـارِ عَشِيَّةً
شِعَـارُهُمُ الـتَّكْبِيْـرُ وَالـلّهُ مَعْـهُمُ
فَلَوْ أَبْصَـرَتْ عَيْنَـاكَ مَـوْقِفَهُمْ بِهَـا
وَقَـدْ بَسَطُوْا تِلْكَ الأُكُفَّ لِيُـرْحَمُوْا
يُنَادُوْنَهُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، إِنَّنَـا
عَبِيْدُكَ ، لا نَدْعُـوْ سِوَاكَ ، وتَعْلَمُ
وَهَا نَحْنُ نَرْجُوْ مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِيْ الجَزِيْـلَ وتُنْعِمُ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا مِنْ مِنًى كُـلَّ حَاجَةٍ
وسَـالَتْ بِهِمْ تِلْكَ البِطَاحُ تَقَـدَّمُوْا
إلى الكَعْبَـةِ البَيْتِ الحَرَامِ عَشِيَّـةً
وَطَافُوْا بِهَا سَبْعاً ، وصَلُّوْا ، وَسَلَّمُوْا

وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ مِنْهُمْ وأَيْقَنُوْا
بِـأَنَّ التَّـدَانِيْ حَبْلُهُ مُتَصَـرِّمُ
وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ وَقْفَةٌ لِـمُـوَدِّعٍ
فَلِلَّهِ أَجْفَـانٌ هُنَـالِـكَ تَسْجُمُ !!
ولِلَّهِ أَكْبَـادٌ هُنَـالِـكَ أُوْدِعَ الْـ
غَـرَامُ بِهَا !! فَـالنَّـارُ فِيْهَا تَضَـرَّمُ
ولِلَّهِ أَنْفَـاسٌ يَكَـادُ بِحَـرِّهَـا
يَـذُوْبُ المُحِبُّ المُسْتَهَـامُ المُتَيَّمُ
فَلَمْ تَـرَ إلاَّ بَـاهِتـاً مُتَحَيِّـراً
وآخَـرَ يُبْـدِيْ شَجْـوَهُ يَتَـرَنَّـمُ
رَحَلْتُ ، وأَشْـوَاقِي إِلَيْكُمْ مُقِيْمَـةٌ
ونَـارُ الأَسَى مِنِّيْ تُشَبُّ وتُضْـرَمُ
أُوَدِّعُكُمْ ، وَالشَّـوْقُ يَثْنِيْ أَعِـنَّتِيْ
وَقَلْبِيَ أَمْسَى فِي حِمَـاكُمْ مُخَيِّمُ
هُنَالِكَ لَا تَثْرِيْبَ يَوْماً عَلَى امْرِئٍ
إِذَا مَا بَدَا مِنْهُ الَّذِيْ كَـانَ يَكْتُمُ
فَيَا سَائِقِيْنَ العِيْسَ ، بِـاللَّهِ رَبُّكُمْ
قِفُوْا لِيْ عَلَى تِلْكَ الرُّبُوْعِ وَسَلِّمُوْا
وَقُوْلُوا مُحِبٌّ قَادَهُ الشَّوقُ نَحْـوَكُمْ
قَضَى نَحْبَهُ فِيْكُم تَعِيْشُوْا وتَسْلَمُوْا
قَضَى اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ فِيْمَا قَضَى بِهِ
بِـأَنَّ الهَـوَى يُعْمِي القُلُوْبَ ويُبْكِمُ

وحُبُّكُمْ أَصْـلُ الهُـدَى ، ومَـدَارُهُ
عَلَيْـهِ، وَفَـوْزٌ لِلْمُحِبِّ ، ومَغْنَمُ
وتَفْنَى عِـظَامُ الصَّبِّ بَعْـدَ مَمَاتِـهِ
وأشْـوَاقُـهُ وَقْـفٌ عَلَيْـهِ مُحَـرَّمُ
فَيَا أَيُّهَا القَلْبُ الّذي مَلَكَ الهَوَى
أزِمَّتَـهُ ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّلَوُّمُ ؟!
وحَتَّامَ لَا تَصْحُو؟! وَقَدْ قَرُبَ المَدَى
ودُنَّتْ كُؤُوسُ السَّيْـرِ والنَّاسُ نُـوَّمُ
بَلى ، سَوْفَ تَصْحُو حِيْنَ يَنْكَشِفُ الغِطَا
وَيَبْدُوْ لَكَ الأمْرُ الّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
ويَـا مُوْقِـداً نَاراً لِغَيْـرِكَ ضَـوْؤُهَـا
وَحَـرُّ لَـظَاهَـا بَيْنَ جَنْبَيْـكَ يُضْـرَمُ
أَهَذَا جَنَى العِلْمِ الّذِي قَدْ رَضِيْتَهُ
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارِيْن : جَاهٌ ودِرْهَمُ ؟!
وَهَذا هُوَ الرِّبْحُ الّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ ؟!
لَعَمْرُكَ لا رِبْحٌ ، وَلَا الأصْلُ يَسْلَمُ !!
بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لَا يَضُـرُّكَ بَـذْلُـهُ
وجُـدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلُهُ لَا يُـقَـوَّمُ
بَخِلْتَ بِذَا الحَظِّ الخَسِيْسِ دَنَاءَةً
وجُدْتَ بِدَارِ الخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
وبِعْتَ نَعِيْماً لَا انْقِضَاءَ لَـهُ وَلَا
نَـظِيْرَ بِبَخْسٍ عَن قَلِيلٍ سَيُعْدَمُ

فَهَلاَّ عَكَسْتَ الأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِماً
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وتَهْـدِمُ مَـا تَبْنِيْ بِكَفِّـكَ جَـاهِــداً
فـأَنْتَ مَـدَى الأَيَّـامِ تَبْنِي وَتَهْـدِمُ
وعِنْــدَ مُـرَادِ اللّهِ تَـفْنَـى كَمَـيِّتٍ
وعِنْدَ مُرادِ النَّفْسِ تُسْـدِيْ وتُلْحِمُ
وعِنْدَ خِلاَفِ الأَمْـرِ تَحْتَجُّ بـالقَضَا
ظَهِيْراً عَلَى الرَّحْمٰنِ ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ
تَنَزَّهُ مِنْكَ النَّفْسُ عنْ سُـوْءِ فِعْلِهَا
وتَـعْـتِـبُ أقْـدَارَ الإِلَــهِ وَتَـظْلِمُ
تَحُلُّ أُمُوْراً أَحْكَمَ الشَّـرْعُ عَقْدَهَـا
وتَقْصُـدُ مَا قَـدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْـرِمُ
وتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُوْلِ خِلاَفَ مَا
أَرَادَ لأَنَّ الْـقَلْبَ مِـنْــكَ مُعَـجَّـمُ
مُطِيْعٌ لِدَاعِي الغَيِّ عَاصٍ لِـرُشْدِهِ
إلـى رَبِّــهِ يَــوْمـاً يُـرَدُّ ويَـعْـلَمُ
مُضِيْـعٌ لأَمْرِ اللّهِ قَـدْ غَشَّ نَفْسَـهُ
مُـهِيْـنٌ لَهَــا أَنّـي يُحِـبُّ ويُكْــرَمُ
بَطِيءٌ عَنْ الطَّاعَـاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَـا
مِنَ السَّيْـلِ فِي مَجْرَاهُ لاَ يَتَقَسَّمُ
وَتَـزْعُمُ مَـعْ هَـذَا بِـأَنَّـكَ عَـارِفٌ
كَـذَبْتَ يَقِيْنـاً بِـالَّذِي أَنْتَ تَـزْعُمُ

وَمَا أَنْتَ إلاّ جَاهِلٌ ثُمَّ ظَالِمٌ
وأنَّكَ بَيْنَ الجَاهِلِيْنَ مُقَدَّمُ
إذَا كَانَ هَذَا نُصْحُ عَبْدٍ لِنَفْسِهِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ الهُدَى يُتَعَلَّمُ ؟!
وفِي مِثْلِ هَذَا الحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
وأَحْسَنَ فِيْمَا قَالَهُ المُتَكَلِّمُ
« فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِيْ فَتِلْكَ مُصِيْبَةٌ
وإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمُصِيْبَةُ أَعْظَمُ »
وَلَوْ تُبْصِرُ الدُّنْيَا وَرَاءَ سُتُورِهَا
رَأَيْتَ خَيَالاً فِي مَنَامٍ سَيُصْرَمُ
كَحُلْمٍ بِطَيْفٍ زَارَ فِي النَّوْمِ وانْقَضَى الْـ
مَنَامُ وَرَاحَ الطَّيْفُ ، والصَّبُّ مُغْرَمُ
وَظِلٌّ أَرَتْهُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ ، ويَفْصِمُ
ومُزْنَةِ صَيْفٍ طَابَ مِنْهَا مَقِيْلُهَا
فَوَلَّتْ سَرِيْعاً ، والحُرُوْرُ تَضَرَّمُ
وَمَطْعَمِ ضَيْفٍ لَذَّ مِنْهُ مَسَاغُهُ
وَبَعْدَ قَلِيْلٍ حَالُهُ تِلْكَ تُعْلَمُ
كَذَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَأَحْلَامِ نَائِمٍ
ومِنْ بَعْدِهَا دَارُ البَقَاءِ سَتَقْدَمُ
فَجُزْهَا مَمَرّاً لَا مَقَرّاً وَكُنْ بِهَا
غَرِيْباً تَعِشْ فِيْهَا حَمِيْداً ، وتَسْلَمُ

أو ابْنَ سَبِيْلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
وَرَاحَ ، وَخَلَّى ظِلَّهَا يَتَقَسَّمُ
أَخَا سَفَرٍ لا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
إلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ ويُسَلِّمُ
فَيَا عَجَباً !! كَمْ مَصْرَعٍ وعَظَتْ بِهِ
بَنِيْهَا !! ولَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوْا
سَقَتْهُمْ كُؤُوْسَ الحُبِّ حَتَّى إذا نَشَوْا
سَقَتْهُمْ كُؤُوْسَ السُّمِّ ، والقَوْمُ نُوَّمُ
وأَعْجَبُ مَا فِي العَبْدِ رُؤْيَةُ هَذِهِ الْـ
عَظَائِمِ ، والمَغْرُوْرُ فِيْهَا مُتَيَّمُ
وَمَا ذَاكَ إلَّا أَنَّ خَمْرَةَ حُبِّهَا
لَتَسْلِبُ عَقْلَ المَرْءِ مِنْهُ وتَصْلِمُ
وأَعْجَبُ مِن ذَا أَنَّ أَحْبَابَهَا الأُلَى
تُهِيْنُ ، ولِلأَعْدا تُرَاعِي وتُكْرِمُ
وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ قَدْرَهَا
جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وأَلأَمُ
وحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثِّلاً
لَهَا ، ولِدَارِ الخُلْدِ والحَقُّ يُفْهَمُ
كَمَا يُدْلِيَ الإنْسَانُ فِي اليَمِّ أُصْبُعاً
ويَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً
عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا ، وأَمْرِيَ مُبْرَمُ

وَهَـلْ أرِدَن مَـاءَ الحَيَـاةِ وَأرْتَـوِيْ
عَلَى ظَمَإٍ مِن حَوْضِهِ ، وَهْوَ مُفْعَمُ
وَهَلْ تبدُوَنْ أعْلاَمُهَا بَعْدَ مَا سَفَتْ
عَلَى رَبْعِهَـا تِلْكَ السَّـوافِي فَتُعْلَمُ
وَهَلْ أفرِشَنْ خَـدّيْ ثَرَى عَتَبَـاتِهِمْ
خُضُوعاً لَهُمْ كَيْمَا يَرِقُّوْا وَيَرْحَمُـوْا
وَهَـلْ أرْمِيَنْ نَفْسِيْ طَرِيْحاً بِبَابِهِمْ
وَطَيْـرُ مَنَـايَـا الحُبِّ فَـوْقِيَ تَحـوْمُ
فَيَـا أسَفِيْ ، تَفْنَى الحَيَاةُ وَتَنْقَضِيْ
وذَا العُتْبُ بَـاقٍ مَا بَقِيْتُمْ وعِشْتُمُ
فَمَـا مِنْكُمُ بُـدٌّ وَلاَ عَنْكُمُ غِنَـى
وَمَـا لِيْ مِنْ صَبْرٍ فَـأَسْلُوَ عَنْكُمُ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلاَ إذاً
إذا كُنْتُمُ عَنْ عَبْـدِكُمْ قَدْ رَضِيْتُمُ
وعُقْبَى اضْطِبَارِيْ فِي هوَاكُمْ حَمِيْدَةٌ
ولَـكِنَّـهَـا عَنْكُمْ عِقَـابٌ ومَـأْثَمُ
وَمَـا أنَا بِـالشَّـاكِي لِمَـا تَرْتَضُوْنَهُ
وَلَـكِـنَّـنِـيْ أرْضَـى بِـهِ وَأُسَـلِّمُ
وحَسْبِيْ انْتِسَـابِيْ مِنْ بَعِيْـدٍ إِلَيْكُمُ
ألاَ إِنَّـهُ حَظٌّ عَـظِيْـمٌ مُـفَـخَّـمُ
إذَا قِيْـلَ : هَـذَا عَبْـدُهُمْ ومُحِبُّهُمْ
تَـهَـلَّلَ بِـشْـراً وَجْـهُـهُ يَـتَـبَـسَّـمُ

وَهَا هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلًا
لكُمْ بِلِسَانِ الحَالِ ، والقَالِ مُعْلِمُ
أحِبَّتَهُ ، عَطْفاً عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
لَمُظْمِئٌ ، وإنِ المَوْرِدَ العَذْبَ أَنْتُمُ
فَيَا سَاهِياً ، في غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى
صَرِيْعَ الأَمَانِيْ عَنْ قَرِيْبٍ سَتَنْدَمُ
أَفِقْ قَدْ دَنَا الوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
سِوَى جَنَّةٍ ، أَوْ حَرٌّ نَارٍ تَضَرَّمُ
وبِالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ كُنْ مُتَمَسِّكاً
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
تَمَسَّكْ بِهَا مَسْكَ البَخِيْلِ بِمَالِهِ
وعُضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ تَسْلَمُ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
فَمَرْتَعُ هَاتِيْكَ الحَوَادِثِ أَوْخَمُ
وهَيِّءْ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا
مِنَ اللّهِ يَوْمَ العَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُ
بِهِ رُسْلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى ويَنْدَمُ
وخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُوْ عِيَاناً جَهَنَّمُ
ويُنْصَبُ ذَاكَ الجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
فَهَاوٍ ، ومَخْدُوْشٌ ، ونَاجٍ مُسَلَّمُ

وَيَــأْتِي إِلَــهُ العَــالَـمِيْـنَ لِــوَعْــدِهِ
فَيَفْصِــلُ مَــا بَيْنَ العِبَــادِ ويَحْكُمُ
وَيَــأْخُــذُ لِـلْمَــظْلُومِ رَبُّــكَ حَقَّــهُ
فَيَـا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَـلائِقِ يَـظْلِمُ !!
ويُنْشَــرُ دِيْوَانُ الحِسَـابِ وتُوْضَـعُ الْـ
مَـوَازِيْنُ بـالقِسْطِ الَّـذِي لَيْسَ يَـظْلِمُ
فَــلاَ مُجْــرِمٌ يَخْشَى ظَــلامَــةَ ذَرَّةٍ
ولا مُحْسِنٌ مِنْ أجْـرِهِ ذَاكَ يُهْضَـمُ
وَتَشْهَـدُ أَعْضَـاءُ الْمُسِيءِ بِمَــا جَنَى
كَــذَاكَ عَلَى فِيْــهِ المُهَيْمِـنُ يَخْتِمُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ !! كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
تَــطَايَــرُ كُتْبُ العَــالَمِيْنَ وتُقْسَمُ ؟!
أَتَــأْخُــذُ بــاليُمْنَى كِتَابَــكَ أَمْ تَكُنْ
بِــالأُخْرَى وَرَاءَ الـظَّهْـرِ مِنْـكَ تَسَلَّمُ
وَتَــقْــرَأُ فِيْــهِ كُــلَّ شَــيْءٍ عَمِلْتَــهُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الـوَجْهُ ، أَوْ هُـوَ يُظْلِمُ
تَقُــولُ : كِتَــابِي فَــاقْـرَؤُوهُ فَــإِنَّــهُ
يُبَشِّــرُ بِــالفَــوْزِ العَــظِيْمِ ، ويُعْلِمُ
وَإِنْ تَكُنِ الأُخْـرَى فَإِنَّـكَ قَـائِـلٌ :
أَلا لَيْتَنِي لَـمْ أُوْتَــهُ فَهْــوَ مُـغْــرَمُ
فَبَـادِرْ إِذاً مَا دَامَ فِي العُمْـرِ فُسْحَةٌ
وعَـدْلُـكَ مَقْبُــوْلٌ ، وصَـرْفُــكَ قَيِّمُ

وجُدْ ، وسَارِعْ ، واغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا
فَفِيْ زَمَنِ الامْكَــانِ تَسْعَى ، وتَغْنَمُ
وسِرْ مُسْرِعاً ، فالسَّيْلُ خَلْفُكَ مُسْرِعُ
وهَيْهَـاتَ مَـا مِنْــهُ مَفَـرٌّ ومَهْـزَمُ !!
« فَـهُنَّ الـمَنَــايَـا أيَّ وَادٍ نَـزَلْـتَــهُ
عَلَيْهَـا القُـدُومُ أَوْ عَلَيْــكَ سَتَقْـدَمُ »
وَمَــا ذَاكَ إلاَّ غَـيْـرَةٌ أَنْ يَنَــالَـهَــا
سِـوَى كُفْؤِهَا والـرَّبُّ بـالخَلْقِ أَعْلَمُ
وإنْ حُجِبَتْ عَنَّــا بِـكُــلِّ كَــرِيْهَــةٍ
وحُفَّتْ بِمَــا يُؤْذِي النُّفُـوسَ ويُؤْلِمُ
فَلِلّهِ مَـا فِي حَشْـوِهَــا مِن مَسَـرَّةٍ
واصْـنَــافِ لَــذَّاتٍ بِهَــا يُـتَنَـعَّمُ !!
ولِلّهِ بَـرْدُ العَـيْشِ بَيْـنَ خِيَــامِـهَــا
وَرَوْضَاتِهَا والثَّغْرُ فِي الرَّوْضِ يَبْسِمُ
فَلِلّهِ وَادِيْهَــا الَّـذي هُـوَ مَـوْعِـدُ الْـ
مَـزِيْدِ لِـوَفْـدِ الحُبِّ لَـوْ كُنْتَ مِنْهُمُ
بِــذَيَّـالِــكَ الــوَادِيْ يَهِيْمُ صَبَــابَــةً
مُحِبٌّ يَـرَى أنَّ الصَّبَـابَــةَ مَغْنَمُ !
ولِـلّهِ أَفْــرَاحُ المُـحِبِّيْـنَ عِـنْـدَمَــا
يُـخَــاطِبُـهُمْ مِـنْ فَــوْقِهِـمْ وَيُـسَـلِّمُ
وَلِـلّهِ أَبْـصَــارٌ تَـرَى اللّهَ جَـهْــرَةً
فَـلاَ الضَّيْمُ يَغْشَاهَـا وَلاَ هِيَ تَسْأَمُ

فَيَا نَظْرَةً أَهْـدَتْ إِلَى الوَجْـهِ نَضْرَةً
أَمِنْ بَعْـدِهَا يَسْلُو المُحِبُّ المُتَيَّمُ ؟
ولِلّهِ كَمْ مِـنْ خَيْـرةٍ لَـوْ تَبَسَّمَتْ
أَضَـاءَ لَهَـا نُـوْرٌ مِنْ الفَجْـرِ أَعْـظَمُ
فَيَـا لَـذَّةَ الأَبْصَـارِ إِنْ هِيَ اقْبَلَتْ
ويـا لَـذَّةَ الأَسْمَـاعِ حِيْـنَ تَكَـلَّمُ
وَيَا خَجْلَةَ الغُصْنِ الرَّطِيْبِ إذا انْثَنَتْ
وَيَـا خَجْلَةَ البَحْـرَيْنِ حِيْنَ تَبَسَّمُ ؟؟
فَـإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيْـلٍ بِحُبِّهـا
فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ وَصْلُهَـا لَـكَ مَـرْهَمُ
وَلاَ سِيَّمَـا فِي لَثْمِهَا عِنْـدَ ضَمِّهَا
وَقَدْ صَارَ مِنْهَـا تَحْتَ جِيْدِكَ مِعْصَمُ
يَـرَاهَا إِذَا أَبْـدَتْ لَـهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
يَلَذُّ بِهَـا قَبْـلَ الـوِصَـالِ وَيَنْـعَمُ
تَفَكَّـهُ مِنْهَـا العَيْنُ عِنْـدَ اجْتِلائِهَـا
فَـوَاكِـهَ شَتَّى طَلْعُهَـا لَيْسَ يُعْـدِمُ
عَنَـاقِيـدُ مِنْ كَـرْمٍ وَتُـفَّـاحُ جَنَّـةٍ
ورُمَّـانُ أغْصَـانٍ بِهَـا القَلْبُ مُغْـرَمُ
ولِلْوَرْدِ مَـا قَـدْ أَلْبِسَتْـهُ خُـدُوْدُهَـا
ولِلْخَمْـرِ مَا قَـدْ ضَمَّهُ الـرِّيْقُ والْفَمُ
تَقَسَّمَ مِنْهَا الحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاحِدٍ
فَـيَـا عَجَـبـاً مِنْ وَاحِـدٍ يَـتَقَـسَّـمُ

تُذَكِّرُ بالرَّحْمنِ مَنْ هُوَ نَاظِرٌ
فَيَنْطِقُ بالتَّسْبِيحِ لاَ يَتَلَعْثَمُ
لَهَا فِرَقٌ شَتَّى مِنَ الحُسْنِ أجْمَعَتْ
بِجُمْلَتِهَا إنَّ السُلُوَّ مُحَرَّمُ
إذَا قَابَلَتْ جَيْشَ الهُمُومِ بِوَجْهِهَا
تَوَلَّى عَلَى أعْقَابِهِ الجَيْشُ يُهْزَمُ
فَيَا خَاطِبَ الحَسْنَاءِ إنْ كُنْتَ رَاغِباً
فَهَذا زَمَانُ المَهْرِ فَهْوَ المُقَدَّمُ
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِغُصْنِهَا
تَيَقَّنَ حَقّاً أنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
وَكُنْ مُبْغِضاً لِلْخَائِنَاتِ لِحُبِّهَا
لِتُحْظَى بِهَا مِنْ دُونِهِنَّ وتَنْعَمُ
وكُنْ أيِّماً مِمَّا سِوَاهَا فَإنَّهَا
لِمِثْلِكَ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ تَأيَّمُ
وَصُمْ يَوْمَكَ الأدْنَى لَعَلَّكَ فِي غَدٍ
تَفُوزُ بِعِيدِ الفِطْرِ وَالنَّاسُ صُوَّمُ
وأقْدِمْ وَلاَ تَقْنَعْ بِعَيْشٍ مُنَغَّصٍ
فَمَا فَازَ بِاللَّذاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْدِمُ
وإنْ ضاقَتْ الدُّنْيا عَلَيْكَ بأسْرِهَا
وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَنْزِلٌ لَكَ يُعْلَمُ
فَحَيٌّ عَلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإنَّهَا
مَنَازِلُكَ الأُولَى ، وفِيهَا المُخَيَّمُ

وَلَكِنَّنَـا سَبْيُ العَـدُوّ فَهَـلْ تَـرَى
نُـرَدُّ إِلَـى أَوْطَـانِـنَـا ونُـسَـلِّمُ
وَقَـدْ زَعَمُـوْا أَنَّ الغَـرِيْبَ إِذا نَـأى
وَشَـطَّتْ بِـهِ أَوْطَـانُـهُ فَهْـوَ مُغْـرَمُ
وَأَيُّ اغْتِـرَابٍ فَـوْقَ غُـرْبَتِنَـا الَّتِي
لَهَـا أَضْحَتْ الأَعْـدَاءُ فِيْنَـا تَحَكَّمُ
وَحَيٌّ عَلَى رَوْضَـاتِهَـا وَخِيَـامِـهَـا
وَحَيٌّ عَلَى عَيْشٍ بِهَـا لَيْسَ يُسْأَمُ
وَحَيٌّ عَلَى السُّوْقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْـ
مُحِبُّوْنَ ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَـوْمِ يُعْلَمُ
فَمَـا شِئْتَ خُـذْ مِنْـهُ بِـلاَ ثَمَنٍ لَـهُ
فَقَـدْ أَسْلَفَ التُّجَّارُ فِيْـهِ وَأَسْلَمُـوْا
وَحَيٌّ عَلَى يَـوْمِ المَـزِيْـدِ فَـإِنَّـهُ
لَمَـوْعِدُ أَهْـلِ الحُبِّ حِيْنَ يُكَـرَّمُـوْا
وَحَـيٌّ عَلَى وَادٍ هُـنَـالِـكَ أَفْـيَـحٍ
وتُـرْبَتُـهُ مِنْ اذْفَـرِ المِسْـكِ أَعْـظَمُ
مَـنَـابِـرُ مِنْ نُـوْرٍ هُـنَـاكَ وَفِضَّـةٍ
ومِنْ خَـالِصِ العِقْيَـانِ لاَ تَتَفَـصَّمُ
ومِنْ حَـوْلِهَـا كُثْبَـانُ مِسْـكٍ مَقَـاعِـدُ
لِمَنْ دُوْنَهُمْ هَـذَا العَـطَاءُ المُفَخَّـمُ
يَـرَوْنَ بِـهِ الـرَّحْمَنَ جَـلَّ جَـلالُـهُ
كَـرُؤْيَـةِ بَـدْرِ الـتَّـم لاَ يُـتَـوَهَّـمُ

كَذَا الشَّمْسُ صَحْواً لَيْسَ مِنْ دُوْنِ أُفْقِهَا
سَحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ
فَبَيْنَاهُمْ فِي عَيْشِهِمْ وسُرُوْرِهِمْ
وأَرْزَاقُهُمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وتُقْسَمُ
إِذَا هُمْ بِنُوْرٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَا لَهُمْ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمُ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمْ ، ونَعِمْتُمُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، يَسْمَعُوْنَ جَمِيْعُهُمْ
بِآذَانِهِمْ تَسْلِيْمَهُ إِذْ يُسَلِّمُ
يَقُولُ : سَلُوْنِيْ مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلُّ مَا
تُرِيْدُوْنَ عِنْدِي ، إِنَّنِيْ أَنَا أَرْحَمُ
فَقَالُوْا جَمِيْعاً : نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى
فَأَنْتَ الَّذِي تُوْلِيْ الجَمِيْلَ وتَرْحَمُ
فَيُعْطِيْهِمُ هَذَا ، ويُشْهِدُ جَمْعَهُمْ
عَلَيْهِ ، تَعَالَى اللّهُ ، فَاللّهُ أَكْرَمُ
فَبِاللّهِ مَا عُذْرُ امْرِىءٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ ؟!
ولكِنَّمَا التَّوفِيْقُ بِاللّهِ إِنَّهُ
يَخُصُّ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلاً وَيُنْعِمُ
فَيَا بَائِعاً غَالٍ بِبَخْسٍ مُعَجَّلٍ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِيْ ، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ

فَقَدِّمْ ، فَدَتْكَ النَّفْسُ ، نَفْسَكَ إِنَّهَا
هِيَ الثَّمَنُ المَبْذُوْلُ حِيْنَ تُسَلِّمُ
وخُضْ غَمَرَاتِ المَوْتِ وَارْقَ مَعَارِجَ الْـ
مَحَبَّةِ فِي مَرْضَاتِهِمْ تَتَسَنَّمُ
وَسَلِّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُوْكَ عَلَيْهِ إِنْ
تُرِدْ مِنْهُمُ أَنْ يَبْذِلُوا وَيُسَلِّمُوا
فَمَا ظَفِرَتْ بِالوَصْلِ نَفْسٌ مَهِيْنَةٌ
وَلاَ فَازَ عَبْدٌ بِالبَطَالَةِ يَنْعَمُ
وإِنْ تَكُ قَدْ عَاقَتْكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ الْـ
مُعَنى رَهِيْنٌ فِي يَدَيْهَا مُسَلَّمُ
وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فَالْهَوَى
لَهَا مِنْكَ ، والواشِي بِهَا يَتَنَعَّمُ
فَدَعْهَا ، وسَلِّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةٍ
مِنَ العِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الحَقُّ يَبْسِمُ
وَقَدْ ذُلِّلَتْ مِنْهَا القُطُوفُ فَمَنْ يُرِدْ
جَنَاهَا يَنَلْهُ ، كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ
وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وتَزَيَّنَتْ
لِخُطَّابِهَا ، فَالحُسْنُ فِيْهَا مُقَسَّمُ
وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيْلُهَا
فَطُوبِي لِمَنْ حَلُّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوْا
أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الهُدى
هَلِمُّوْا إِلى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوْا

وَقَـدْ غَـرَسَ الـرَّحْمٰنُ فِيْهَـا غِـرَاسَـةً
مِنَ النَّاسِ ، والرَّحْمٰنُ بالخَلْقِ أعْلَمُ
وَمَنْ يَغْـرِسِ الـرَّحْمٰنُ فِيْهَـا فَـإِنَّـهُ
سَعِيْـدٌ ، وإلاَّ فـالـشَّقَـاءُ مُـحَتَّـمُ
إنْتَهى

آخــــر :

نَمْضِيْ عَلَى سُبُلٍ كانوا لَهَا سَلَكُوا
أَسْلَافُنَا وَهُمْ لِلدِّيْنِ قَـدْ شَـــادُوْا
لَنَا بِهِمْ أُسْـوَةٌ إِذْ هُم أئمتنَـــا
وَنَحْنُ لِلْقَـوْمِ أَبْنَـاءٌ وَأَحْفَـــادُ
وَالصَّــبْرُ يَا نَفْـسُ خَـيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
عَوَاقِبٌ كُلُّهَـا نُجْـحٌ وَإِمْـــدَادُ
فَاصْـبِرْ هديتَ فَانَّ المَـوْتَ مُشْتَرَكٌ
بَيْنَ الأنَـامِ وانْ طَاوَلْـنَ آمَـادُ
والنَّـاسُ في غَفَلَاتٍ عَنْ مَصَـارِعِهِمْ
كَأَنَّهُـمْ وهموا الأَيْقَـاظُ رُقَّـادُ
دُنْيـاً تَغُــرُّ وَعَيْـشٌ كُلُّهُ كَـدَرٌ
لَوْلَا النُّفُـوسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تَنْقَـادُ
كُنَّـا عَدَدْنَـا لِهَذَا المَـوْتِ عُدَّتَهُ
قَبْـلَ الوَفَاةِ وَأَنْ تُحْفَـرْنَ أَلْحَـادُ
فَالدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَـذِي الدَّارِ آخِرَةٌ
تَبْقَى دَوَاماً بِهَـا حَشْـرٌ وَمِيْعَـادُ
وَجَنَّـةٌ أُزْلِفَـتْ لِلْمُتَّقِـيْنَ وَأَهْلُ
الحَـقِّ وَالصَّـبْرِ أَبْـدَالٌ وَأَوْتَادُ

فَاعْمَــلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ المَمَاتِ وَلَا
تَعْجَــلْ وَتَكْسَــلْ فَإِنَّ المَــرْءَ جَهَّــادُ
لَا يَنْفَــعُ العَبْــدَ إِلاَّ مَا يُقَــــدِّمُــهُ
فَبَادِرِ الفَــوْاتَ وَاصْطَــدْ قَبْلَ تصْطَادُ
وَالمَوْتُ لِلْمُــوْمِنِ الأَوَّابِ تُحْفَتُــهُ
وَفِيْــهِ كُلُّ الذِيْ يَبْغِــيْ وَيَرْتَــادُ
لِقَــا الكَرِيْمِ تَعَالَى مَجْــدُهُ وَسَمَا
مَعَ النَّعِــيْمِ الذيْ مَا فِيْــهِ أَنْكَــادُ
فَضْــلٌ مِنَ اللهِ إِحْسَــانٌ وَمَرْحَمَــةٌ
فَالفَضْــلُ لِلَّهِ كَالآزَالِ آبَــــادُ
فَالظَّنُ بِاللهِ مَــوْلَانَا وَسَــيِّدِنَا
ظَنٌ جَمِــيْلٌ مَعَ الأَنْفَــاسِ يَزْدَادُ
نَرْجُــوْهُ يَرْحَمُنَا نَرْجُــوْهُ يَسْــتُرُنَا
فَمِنْــه لِلْكُلِّ إِمْــدَادٌ وَإِيْجَــادُ
نَدْعُوْهُ نَسْــأَلُهُ عَفْــواً ومَغْفِــرَةً
مَعْ حُسْــنِ خَاتِمَــةٍ فَالْعمْــرُ نَفَّادُ
وَقَدْ رَضِيْنَــا قَضَــاءَ اللهِ كَيْفَ قَضَا
وَالْلُطْفَ نَرْجُــو وَحُسْنُ الصَّــبْرِ إِرْشَادُ
إِنْتَهَى

آخَــــرُ :

وَمَا النَّاسُ إِلاَّ رَاحِلُوْنَ وَبَيْنَهُـــمْ
رِجَــالٌ ثَــوَتْ آثَارُهُــمْ كَالمَعَــالِمِ

بِعِـــزَّةِ بَأْسٍ وَاطِّـــلاعٍ بَصِــــيْرَةٍ

وَهَـــزَّةِ نَفْـــسٍ واتِّسَـــاعٍ مَرَاحِمٍ

حُظُـــوْظُ كَمَـــالٍ أَظْهَـــرَتْ مِنْ عَجَائِبٍ

بِمِرْآةِ شَخْـــصٍ مَا اخْتَفَـــى فِي العَوَالِمِ

وَمَا يَسْتَطِيْعُ الْمَـــرْءُ يَخْتَـــصُّ نَفْسَهُ

أَلَا إِنَّمَا التَّخْصِيْصُ قِسْمَـــةُ رَاحِمٍ

وَقَدْ يُفْسِـــدُ الحُـــرَّ الكَرِيْمَ جَلِيْسُهُ

وَتَضْعُفُ بالإِيْهَامِ قُوَّةُ حَـــازِمٍ

وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَـــالِكٌ فِي خَسَـــائِسٍ

وَلَيْسَ بِمَيْتٍ هَالِكٌ فِيْ مَكَـــارِمِ

إِذَا لَـجَّ لُـؤْمٌ مِنْ سَـــفِيْهٍ لِرَاشِـــدٍ

تَوَهَّمَ رَشْـــداً فِي سَفَـــاهَهِ لَائِمِ

عَجِبْتُ مِنْ الإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِيْ

نَقَائِصَ أَحْوَالٍ قَسِـــيْمَ السَّـــوَائِمِ

يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزْدَهِي

وَيَذْهَلُ عَنْ أَعْرَاضِ جِسْمٍ لَوَازِمِ

دُيُونُ اضْطِرَارٍ تُقْتَضِي كُلَّ سَـــاعَةٍ

فَتُقْتَرَضُ الأَعْمَارُ بَيْنَ المَغَـــارِمِ

وَكُلٌّ فَمَغْـــرُوْرٌ بِحُـــبِّ حَيَـــاته

وَيُغْـــرِيْهِ بالأَدْنَى خَفَـــاءُ الخَـــوَاتِمِ

وَجَمَّـــاعُ مَـــالٍ لَا انْتِفَـــاعَ لَهُ بِهِ

كَمَا مَصَّ مَشْرُوْطاً زُجَاجُ الْمَحَـــاجِمِ

فَلِلّهِ سَــاعٍ في مَنَــاهِجِ طَــاعَةٍ
لإيْـلَافِ عَـدْلٍ أوْ لإيْـلَافِ ظَـالِمِ
إنْتَهَى

آخَــرُ :

يَا طَالِباً رَاحَـةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثاً
أقْصِر فَمَا الدَّهْرُ إلاَّ بالهُمُوْمِ مُلِيْ
كَمْ مَنْظَرٍ زَائِقٍ أفْنَـتْ جَمَــالَته
يَدُ المَنُــوْنِ وَأَعْيَتْـهُ عَنْ الحِيَــلِ
وَكَمْ هُمَــامٍ وَكَمْ قَرْمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
تَحْتَ التَرَابِ وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلِ
وَكَمْ إمَــامٍ إلَيْـهِ تَنْتَهِي دُوَلٌ
قَدْ صَــارَ بالموتِ مَعْزُولاً عَنْ الدُّوَلِ
وَكَمْ عَزِيْزٍ أذَلَّتْـهُ المَنُــونُ وَمَا
أنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا خَــوَلِ
يَا عَارِفاً دَهْرَهُ يَكْفِيــكَ مَعْــرِفَةً
وَإنْ جَهِلْتَ تَصَــارِيْفَ الزَّمَانِ سَلِ
هَلْ في زَمَانِكَ أوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمَعتْ
أُذْنَـاكَ أنَّ ابْنَ أُنْثَى غَيْــرُ مُنْتَقِــلِ
وَهَلْ رَأيْتَ أُنَاســاً قَدْ عَلوا وَغَلَوا
في الفَضْلِ زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنْ الأجَلِ
أوْ هَلْ نَسِيْتَ «لِدُوْا لِلْمَوْتِ» أوْ عَمِيَتْ
عَيْنَاكَ عَنْ وَاضِعٍ نَعْشاً وَمُحْتَمِــلِ
وَهَلْ رَعَى المَوْتُ ذَا عِــزٍّ لِعَّزِتِهِ
أوْ هَلْ خَلا أحَــدٌ دَهْراً بِلا خَلَلِ

المَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّـاسِ دَاخِلُهُ
لَكِنَّ ذا الفَضْـلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلِ
وَلَيْسَ فَقْدُ إمَـامٍ عَـالِمٍ عَـلَمٍ
كَفَقْدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلا عَمَـلِ
وَلَيْسَ مَوْتُ الذِيْ مَاتَتْ لَهُ أُمَمٌ
كَمَوْتُ شَخْـصٍ مِنْ الأَوْغَـادِ وَالسَّفَلِ
إنْتَهَى

آخَــرُ :

اكْدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ المَوْتَ في مَهلٍ
ولا تكنْ جَاهلاً في الحـقِ مُرْتَاباً
إنّ المنيَّـةَ مَـورُودٌ مَنَـاهِلُهَـا
لَا بُدَّ مِنْهَا ولَوْ عُمِّـرتَ أحْقَـابَا
وفي اللَّيَـالِي وفي الأيـامِ تَجْـربةٌ
يَزْدادُ فِيْهَا أُولُو الألبَـاب ألْبَـابَا
بَعْدَ الشـبابِ يَصِـيْر الصُّلْبُ مُنْحَنِياً
والشَّعْرُ بَعْدَ سَوادٍ كَانَ قَدْ شَـابَا
يُفْنِي النفـوسَ ولَا يُبْقِي عَلَى أحدٍ
لَيـلٌ سَرِيعٌ وشَمْسٌ كَـرُّهَا دَابَا
لِمُسـتقرٌ ومِيقَـاتٍ مُقَـدَّرةٍ
حَتَّى يَعُـودَ شُهودُ النَّاسِ غُيَّـابَا
ومَن تُعَـاقِرهُ الأيـامُ تُبْـدِلُهُ
بالجارِ جَـاراً وبالأصَحـابَ أَصحَابَا

خلّوا بُروجاً وأوطَـانَاً مُشَـيَّدَةً
ومُؤْنِسِـينَ وأَصْهَـاراً وأَنْسَـابَا
فَيَالَهُ سَفَـراً بُعْـداً ومُغْـتَرَبا
كُسِيْتَ مِنْهُ لِطُـولِ النَّـأْيِ أَثْوَابَا
بِمُوحِـشٍ ضَيِّـقٍ نَـاءٍ مَحَـلَّتُهُ
ولَيْسَ مَن حَلَّهُ مِن غَيْبَـةٍ آبَا
كَمْ مِن مَهِيْبٍ عَظِيْم المُلْكِ مُتَّخِـذٍ
دُونَ السُّـرادِقِ حُرّاسـاً وَحُجّـابَا
أضْحَـى ذَلِيـلاً صَغِـيْرَ الشأنِ مُنْفَرِداً
وما يُرَى عِنْـدَهُ في القَـبْرِ بَوَّابَا
وقَبْلَكَ النّـاسُ قَدْ عَاشُوا وقَدْ هَلَكُوا
أصْبَحْتَ مِمّـا سـتَلْقى النَفْـسُ هَرَّابَا
إكَـدَحْ النَفْسِكَ مِن دارٍ تُزَايِلُهَا
ولا تَكُنْ لِلَّذِيْ يُؤْذِيـكَ طَـلّابَا
إنْتَهَى

آخَـرُ :
أَيَا لِلْمَنَـايَا وَيْحَهَا مَا أَجَـدَّهَـا
كَأَنَّكَ يَوْماً قَـدْ تَـوَرَدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَـايَا مَالهَـا مِن إقَـالَةٍ
إذَا بَلَغَتْ مِن مُـدَّةِ الحَـيِ حَـدَّهَا
أَلَا يَا أَخَـانَا إنَّ لِلْمَـوْتِ طَلْعَـةً
وَإنَّكَ مُـذْ صُوِّرْتَ تَقْصُـدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَــرْءِ عِنْــدَ المَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
إذَا مَــرَّتِ السَّــاعَاتُ قَرِبْنَ بُعْــدَهَا
سَتُسْلِمُكَ السَّــاعَاتُ في بَعْضِ مَرِّهَا
إلى سَاعَةٍ لا سَــاعَةٌ لَكَ بَعْــدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرى مِنِّيْ وَمِنْــكَ وَدَائِــعٌ
قَرِيْبَــةُ عَهْــدٍ إنْ تَذَكَّرْتَ عَهْــدَهَا
مَدَدْتَ المُنَى طُــوْلاً وَعَــرْضاً وإنَّهَا
لتَــدْعُوكَ أنْ تَهْــدَا وَأَنْ لَا تَمُــدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُنْيَــا إلى اللَّهْــوِ والصِّبَا
وَمَنْ مَالَتِ الدُنْيَا بِهِ كَانَ عَبْــدَهَا
إذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَــا
وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْــدَهَا
بِنَفْسِــكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْــنَ فَإِنَّهَا
تَمُوتُ إذَا مَاتَتْ وَتُبْعَــثُ وَحْــدَهَا
وَمَــا كُلُ مَــا خُــوِّلْتَ إلاَّ وَدِيْعَــةٌ
وَلَــنْ تَذْهَبِ الأَيَّــامُ حَتَّى تَــرُدَّهَا
إذَا أَذْكَــرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيَــاً دَنِيَــةً
فَــلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَــرَى الدُّنْيَــا وَتَنْغِيْصَ عَيْشِهَا
وإتْعَــابَهَــا لِلْمُكْثِــرِيْنَ وَكَــدَّهَا
وَأَدْنَى بَنِيْ الدُنْيَــا إلى الغَيِّ والعَمَى
لَمَنْ يَبْتَغِيْ مِنْهَا سَنَــاهَا وَمَجْــدَهَا

هَوَى النَّفسِ في الدُّنيَـا إلى أنْ تَغُـوْلُهَا
كَمَا غَالَتِ الدُنيَـا أُبَـاهَا وَجَـدُّهَا
إنْتَهَى

آخَـــرُ :

أَلَمْ تَـرَ أنَّ المَـرْأً يَحْبِـسُ مَالَهُ
وَوَارِثُـهُ فِيْـهِ غَـداً يَتَمَتَّـــعُ
كَأَنَّ الحُمَـاةَ المُشْفِقْينَ عَلَيْكَ قَدْ
غَدَاوا بِكَ أوْ رَاحُوا رَوَاحاً فَأَسْـرَعُوا
وما هُوَ إلاَّ النَّعْـشُ لَوْ أتَـوَا بِهِ
تقَـلَّ فتَلَقَى فَـوْقَهُ ثُمَّ تُـرْفَـعُ
وَمَـا هُوَ إلاَّ حَـادِثٌ بَعْـدَ حَادِثٍ
عَلَيْكَ فَمِنْ أيِّ الحَـوَادِثِ تَجْـزِعُ
وَمَا هُوَ إلاَّ المَـوْتُ يَأْتِيْ لِوَقْتِـهِ
فَمَالَكَ في تَأْخِـيْرِهِ عَنْكَ مَـدْفَعُ
أَلَا وإذَا وُدِّعْتَ تَـوْدِيْـعَ هـالـك
فآخر يومٍ منـك يـومٌ تُـوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَـا شَيَّعْتَ يَـوْماً جَنَـائِزاً
فَأَنْتَ كَمَـا شَيَّعْتَهُـم سَتُشَيَّـــعُ
رَأَيْتُكَ في الدُّنْيَـا عَلَى ثِقَـةٍ بِهَـا
وَإنَّكَ في الدّنْيَـا لأنْتَ المُـــرَوَّعُ
وَصَفْتَ التُّقَى وَصْفـاً كَأنَّكَ ذُوْ تُقَى
وَرِيْحُ الخَطَـايَا مِنْ ثِيَـابِكَ تَسْطَعُ
وَلَمْ تُعْنَ بالأمـرِ الذي هُوَ وَاقِـعُ
وَكُلُّ امْـرِىءٍ يَعْنَى بِمَـا يَتَـوَقَّعُ

وَإنَّكَ لَلْمَنْقُوْصِ في كُلِّ حَــالِةٍ
وَكُلُّ بَنِيْ الدُّنْيَــا عَلَى النَّقْصِ يُطْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أرْمِيْ كُلَّ يَـوْمٍ بِعِبْرَةٍ
تَكَـادُ لَهَــا صُمُّ الجِبَـال تَصَــدَّعُ
فَمَــا بَالُ عَيْنِيْ لَا تَجُــوْدُ بِمَائِهَا
وَمَا بَالُ قَلْبِيْ لَا يَـرِقُّ وَيَخْشَــعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ المُلْكَ غَــيْرُهُ
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ امْــرِءٍ في غَــايَةٍ لَيْسَ نَفْسُــهُ
إلى غَايَةٍ أُخْــرَى سِــــوَاهَا تَطَــلَّعُ
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَــا لِبَعْضٍ ذَرِيْعَــةٌ
وَكُلٌّ بِكُــلَ قلمَّــــاَ يَتَمَتَّــــعُ
يُحِبُّ السَّعِيْدُ العَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ
وَيَبْغِيْ الشَّقِيُّ البَغْيَ والبَغْيُ يَصْــرَعُ
إنْتَهَى

آخــر :

خَفِّضْ هُمُــومَــكَ فَــالحَيَاةُ غَــرُوْرُ
وَرَحَى المَنُـونِ على الأنَـامِ تَــدُوْرُ
وَالْـمَــرْءُ في دَارِ الـفَـنَــاءِ مُـكَـلَّفٌ
«لَا مُـهْـمَــلٌ فِيْهَــا وَلَا مَـعْــذُوْرُ»
وَالنَّــاسُ في الـدُّنْيَــا كَـظِلٍ زَائِــلٍ
كُــلٌّ إلــى حُكـمِ الفَـنَــاءِ يَصِــيْــرُ
فَــالنِّكْسُ وَالمَلِكُ الـمُتَــوَّجُ وَاحِــدٌ
لا آمِــرٌ يَـبْــقَــى وَلَا مَــأْمُــوْرُ

عَجَبًا لِمَنْ تَرَكَ التَّذَكُّرَ وَانْثَنى
في الأمْرِ وَهُوَ بِعَيْشِهِ مَغْرُوْرُ

وَإِذَا القَضَاءُ جَرَى بِأَمْرٍ نَافِذٍ
غَلِطَ الطَّبِيْبُ وَأَخْطَأَ التَّدْبِيْرُ

إنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فيه أجَابَنِيْ
أبَتِ النُّهَى أنْ يُعْتَبَ المَقْدُوْرُ

أوْ قُلْتُ لَهُ أيْنَ المُؤَيَّدُ قَالَ لِيْ
أيْنَ المُظَفَّرُ قبْلُ وَالمَنْصُوْرُ

أمْ أيْنَ كِسْرَى أزْدَ شِيْرُ وَقَيْصَرُ
وَالهُرْمُزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَابُوْرُ

أيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الذِيْ
كَانَتْ بِجَحْفَلِهِ الجِبَالُ تَمُوْرُ

وَالرِّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأَمْرِهِ
مُنْقَادَةً وَبِهِ البِسَاطُ يَسِيْرُ

فَتَكَتْ بِهِمْ أيْدِيْ المَنُونِ وَلَمْ تَزَلْ
خَيْلُ المنُوْنِ على الأنَامِ تُغِيْرُ

لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بالفَضَائِلِ مَاجِدٌ
مَا ضَمَّتِ الرُّسُلَ الكِرَامَ قُبُوْرُ

كُلٌ يَصِيْرُ إلى البِلَى فَأجَبْتُهُ
إنِّي لأعْلَمُ وَاللَّبِيْبُ خَبِيْرُ

أنَّ الحَيَاة وَانْ حَرِصْتَ غرُوْرُ

وَرَأَيْتُ كُلاًماً يُعَلِّلُ نَفْسَهُ

بِتَعِلَّةٍ وَإِلى الفَنَاءِ يَصِيْرُ

انتهى

آخر :

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيْلِكَ الأَيَّامُ

أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْمَامُ

ومَضَى أَمَامَك مَنْ رَأَيْتَ وأَنْتَ لِلْـ

بَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إمَامُ

مَالِيْ أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى

عِبَراً تَمُرُّ كَأنَّهنَّ سِهَامُ

تَأتِي الخُطُوبُ وأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا

فَإِذَا مَضَتْ فكأنها أَحْلَام

قَدْ وَدَّعَتْكَ مِن الصِّبَا نَزَوَاتُهُ

فاجْهَدْ فَمَالَكَ بَعدَهُنَّ مَقَامُ

وأرْضَ المشِيْبَ مِن الشَّبابَ خَلِيْفَةً

فكِلاَهُمَا لَكَ خِلْقَةٌ ونِظَامُ

وكِلاهُما حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ

وكِلاَهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

ولَقَدْ غَنَيْتَ مِن الشَّبابِ بِغِبْطَةٍ

ولَقَدْ كَسَاكَ وَقَارهُ الإسْلامُ

أهْلاً وسَهْلاً بالمشِيْبِ مُؤَدِبا

وعلَى الشَّبابِ تَحِيَّةٌ وسَلاَم

ما زُخْـرُفُ الـدُّنْيَـا وزِبْـرِجُ أَهْـلِهَـا
إلا غُـــرُوْرٌ كُـــلُّهُ وحُـطَـــامُ
ولَـرُبَّ ذِي فُـرُشٍ مُمَهَّــدَةٍ لَـهُ
أمْـسَـى عـليهِ مِـن الـتُّرابِ رُكَـامُ
وَلَـكَـمْ رَأيْـتُ مَحَـلَّةً أَقْـوتْ وَكَـمْ
جَـدَثٌ رأيْـتُ تَـلُوحُ فِيـه عِظَـامُ
والمـوتُ يَعْـمَـلُ والـعُيـونُ قَـرِيْـرَةٌ
تَلْهُـــو وتَـعْـبَـثُ بالمُـــنَى وتَنَـــامُ
فالحمــــدُ للَّـهِ الـذِي هُــوَ دَائِــمٌ
أَبَــداً ولَـيــسَ لِمَــا سِــوَاهُ دَوَامُ
والحــمــــدُ للّـه الــذِي لِجَــلالِـهِ
وَلِحِـلْمِـهِ تَتَـصَـاغَــرُ الأحْـــلاَمُ
والحمــــدُ للّـهِ الـذي هــو لَـمْ يَـزَلْ
لا تَسْــتَـقْـلُ بِعِــلْمِـهِ الأوْهَـــامُ
سُـــبحانَـهُ مَـــلِكٌ تَعـــالَـى جَـــدُّهُ
ولِـوَجْــهِـهِ الإجْـــلاَلُ والإكْـــرَامُ

إنْتَهَى

وقال ابن القيم :

فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّاتِ ثُمْ … مَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ يا أخا العِرْفَـــانِ
حُورٌ حسانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلائِقــاً … وَمَحَاسِناً مِن أجْمَلِ النِّسْـــوَانِ
حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ في الحُسْنِ الذي … قَدْ أُلْبِسَتْ فالطَّرْفُ كالحَيْـــرَانِ
وَيَقولُ لَمَّا أنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَــــا … سُبْحَانَ مُعْطِي الحُسْنِ والإحْسَانِ

والطَّرفُ يَشْرَبُ من كؤسِ جَمالِهَا ... فتراهُ مِثْلَ الشاربِ النّشْـــوانِ
كَمُلَتْ خلائقُها وأكْمِلَ حُسْنُهَـــا ... كالبَدْرِ لَيلَ السِّتِ بَعْدَ ثَمـــانِ
والشَّمسُ تَجْريْ في مَحاسِنِ وَجهِهَا ... والليلُ تحتَ ذوائبِ الأغْصَـــانِ
فتَراهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِن ... لَيلٍ وَشَمْسٍ كَيفَ يَجْتَمِعَـــانِ
فيَقُولُ سُبْحَانَ الذيْ ذَا صُنْعُـــه ... سُبْحَانَ مُتْقِنِ صَنْعَةَ الانســـانِ
وكلاهُمَا مِـــرْآةُ صَاحِبِهِ إذا ... مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَـــهُ يَرَيَـــانِ
فَيَرى مَحاسِنَ وَجْهِهِ في وَجْهِهَـــا ... وَتَرى مَحَاسِنَهَا بـــه بعَيْنَـــانِ
حُمْرِ الخُــــدُوْدِ ثُغُورُهُنَّ لآليءٌ ... سُودُ العُيُونِ فَوَاتِرُ الأجْفَـــانِ
والبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ ثَغْرُهَـــا ... فَيُضِيءُ سَقْفُ القَصْرِ بالجُــدْرَانِ
وَلَقَدْ رَوَيْنَا أنَّ بَرْقاً ساطِعَـــاً ... يَبْدُوْ فيَسْألُ عنه مَن بجنَـــانِ
فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ ضَـــاحِكٍ ... في الجنةِ العُلْيَا كَمَا تَرَيَـــانِ
لله لاثِمُ ذَلِكَ الثَّغْــرِ الـــذي ... في لَثْمِهِ إدْرَاكُ كُلِ أمَـــانِ
رَيَانَةُ الأعْطَافِ مِن مَاءِ الشَّبَـــا ... بِ فَغُصْنِهَا بالماءِ ذُو جَرَيَـــانِ
لما جَرَى مَاءُ الشبابِ بغُصْنِهَـــا ... حَمَلَ الثِمَـــارَ كَثِيْرَةَ الألْـــوَانِ
فالوَرْدُ والتُّفَـــاحُ والرُّمَـــانُ في ... غُصْنٍ تَعَالى غَـــارِسُ البُسْتَانِ
والقَدُّ منها كالقَضِيبِ اللدْنِ في ... حُسْنِ القوامِ كأوْسَطِ القُضبـــانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وإذَا بَدَتْ في حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَـــا ... وَتَمَايَلَتْ كَتَمَـــايُلِ النَّشْـــوَانِ
تَهْتَزُّ كَالغُصْنِ الرَّطِيْبِ وحَمْلُـــه ... وردٌ وتفـــاحٌ على رُمَـــانِ
وَتَبَخْتَرَتْ في مَشْيِهَـــا ويَحِقُ ذَا ... كَ لِمِثْلِهَا في جَنَّـــةِ الحَيَـــوانِ
وَوَصَائِفٌ من خَلْفِهَـــا وَأمَامِهَا ... وعلى شَمَائِلِهَا وَعَن أيْمَـــانِ
كالبَدْرِ لَيلةَ تِمِّـــهِ قَدْ حُفَّ في ... غَسَقِ الدُّجَى بكَواكِبِ المِيْـــزَانِ

فَلِسَانُهُ وَفُؤادُهُ والطَّرفُ في دَهَشٍ وإعْجَابٍ وفي سُبْحَانِ
فَالقَلبُ قَبلَ زِفَافِهَا في عُرْسِهِ والعُرْسُ إثْرَ العُرْسِ مُتَّصِلانِ
حَتَّى إذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلا أرَأيْتَ إذْ يَتَقَابَلُ القَمَرَانِ
فَسَلِ المُتيَّمَ أيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ في أي وَادٍ أمْ بأي مكَانِ
وَسَلِ المُتيَّم كَيْفَ حَالَتُه وَقَدْ مُلِئَتْ لَهُ الأذُنَانِ والعَيْنَانِ
مِن مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيْهِ وَوَجْـ ـهٍ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِن جَرَيَانِ
وَسَلِ المُتيَّم كَيْفَ عِيشَتُهُ إذاً وَهُمَا على فُرُشَيْهِمَا خَلَوَانِ
يَتَسَاقَطَانِ لَئَالِئاً مَنْثُورَةً مِن بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ
وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيَفَ مَجْلِسُه مع الْـ مَحْبُوبِ في رَوْحٍ وفي رَيْحَانِ
وَتَدورُ كاسَاتُ الرَحِيْقِ عَلَيْهِمَا بأكُفِ أقمَارٍ مِن الوِلْدَانِ
يَتَنَازَعَانِ الكَأسَ هَذَا مَرَّةً والخُودُ أخْرَى ثُمَّ يَتَكِئَانِ
فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أرَأيْتَ مَعْـ شُوقَيْنِ بَعدَ البُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
غَابَ الرَّقِيْبُ وَغَابَ كُلُّ مُنَكِّدٍ وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلانِ
أتَرَاهُمَا ضَجِرَيْنِ مِن ذَا العَيْشِ لا وَحَيَاةِ ربكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ
وَيَزِيْدُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُباً لِصَا حِبِهِ جَدِيْداً سَائِرَ الأزْمَانِ
وَوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُباً بَعْدَهُ مُتَسَلْسِلاً لا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
فالوَصْلُ مَحْفُوْفٌ بِحُبٍ سَابِقٍ وَبِلاحِقٍ وَكِلاهُمَا صِنْوَانِ
فَرْقٌ لَطِيْفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا يَدْرِيْهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ
وَمَزِيْدُهُم في كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ سُبْحانَ ذِي المَلَكُوتِ والسُلْطَانِ
يا غَافِلاً عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ جَدَّ الرَّحِيْلُ وَلَستَ باليَقْظَانِ
سَارَ الرِفَاقُ وَخَلفُوكَ مَعَ الأولى قَنِعُوا بِذَا الحَظِّ الخَسِيْسِ الفَانِ
وَرَأيْتَ أكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفَاً فَتَبِعْتَهُم فَرَضِيْتَ بالحِرْمَانِ

لَكِنْ أتَيْتَ بخُطَّتَيْ عَجْزٍ وَجَهْـ ـلٍ بَعْدَ ذا وَصحِبْتَ كُلَّ أمَـانِ
مَنَّتْك نَفْسُك بالحُوقِ مَعَ القُعُو دِ عَنِ المَسِيْرِ وَرَاحَةِ الأبـدَانِ

إنْتَهَى

آخـر :

بـاللَّهِ مـا عُـذْرُ امْـرِءٍ هُـو مُؤْمِنٌ
حَقّـاً بِهـذا لَيْسَ بـالْيَـقْـظَانِ
بَـلْ قَلْبُهُ في رَقْـدَة فـاذا اسْتَفـا
قَ فَـلُبْسُـهُ هُـو حُلَّةُ الْكَسْـلاَنِ
تَـا اللّهِ لَـوْ شـاقَتْـك جَنّـاتُ النَّعِيْـ
مِ طَلَبْتَهـا بِنفـائِسِ الاثْـمـانِ
وسَعَيْتَ جُهْـدَكَ في وِصَالِ نَـواعِمٍ
وكَـواعِبٍ بِيْضِ الـوُجُـوْهِ حِسَـانِ
جُلِّيَتْ عـليـكَ عَـرائسٌ والله لَـوْ
تُجْلَى عـلى صَخْـرٍ مِـنَ الصُّـوَّانِ
رَقَّـتْ حَـواشِيْـهِ وعـادَ لِـوَقْـتِـهِ
يَنْهَـالُ مِـثْـلَ نَقَىً مِن الـكُثْبَـانِ
لَكِنَّ قَلْبَـك في القَسَـاوَةِ جَازَ حَـدْ
دَ الصَّخْـرِ والْحَصْبَـاءِ في أشْجَـانِ
لَـوْ هَـزَّكَ الشَّـوْقُ المَقيمُ وكُنْتَ ذا
حِسٍّ لَـمَـا اسْتَبْـدَلْـتَ بـالأدْوَانِ
أوْ صَادَقَتْ مِنْكَ الصِّفـاتُ حَياةَ قَـلْـ
بٍ كُـنْـتَ ذا طَـلَبٍ بِهَـذا الـشَّـانِ

حُـورٌ تُـزَفُّ إلى ضَـرِيـرٍ مُقْعَـدٍ
يـا مِحْنَـةِ الحَسْنَـاءِ بـالْعُـمْيَـانِ
شَـمْسٌ لِـعِـنِّـيـنٍ تـزَفُّ إليـه مَـا
ذَا حِيلَةُ الْعِنِّيْن في الْـغَشَـيَـانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرَّحْمَنِ لَسْتِ رَخِيْصَـةً
بـل أنْتِ غـاليـة على الْكَسْـلانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن ليس يَنَـالُهَـا
بـالألْـفِ إلا واحِـدٌ لا اثْـنَـانِ
يـا سِلْعَـةُ الـرحمن ماذا كُفُـوْهَـا
إلا أُولُـوا التَّقْـوَى مَـعَ الإيْـمَـانِ
يـا سِلْعَةَ الـرَّحمنِ سُـوقُـكِ كـاسِـدٌ
بـيـن الأرَاذِلِ سَـفَـلَةِ الْـحَـيَـوانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن أيْنَ المَشْتَـرِي
فَلَقَـدْ عُـرِضْتِ بـأيْسـرِ الأثْمـانِ
يـا سِلْعَةَ الـرحمنِ هَلْ مِنْ خَـاطِبٍ
فَـالْمَهْـرُ قَبْـلَ الموتِ ذُوْ إمْكَـانِ
يا سِلْعَةَ الرحمن كَيْفَ تَصَبُّرُ الْـ
خُطَّابُ عَنْكَ وَهُمْ ذَوُوْ إيْمَـانِ
يا سِلْعَةَ الرحمـنِ لَوْلَا أنَّهَـا
حُجِبَـتْ بِكُـلِّ مَكَـارِهِ الإنْسَـانِ
ما كَانَ عَنْهَـا قَـطُّ مِن مُتَخَلِّفٍ
وتَعَطَّلتْ دَارُ الجَـزاءِ الثَّـانِي

لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بكُلِّ كَرِيْهَةٍ
لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ المُتَوانِي
وتَنَالُهَا الْمِمَمُ الَتِي تسْمُوا إلى
رَزِّ الْعُلى بِمَشِيْئَةِ الرّحمنِ
إنْتَهَى

آخَرُ :
هَذِهِ قَصِيْدَةٌ بَلِيْغَةٌ جِدًّا وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْقِ لَهَا سَمعك .

سِهَامُ الْمَنَايَا فِي الوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ
فَكُلٌّ لَهُ يَوْماً وَانْ عَاشَ مَصْرَعُ
وَكُلٌّ وِانْ طَالَ المَدَى سَوْفَ يَنْتَهِيْ
إلى قَعْرِ لَحْدٍ في ثَرَىً مِنْهُ يُوْدَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِيْنِهِ
إلى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيْلٍ سَتُدْفَعُ
فَكُلُّ ابْنِ أُنْثَى سَوْفَ يُقْضِيْ إلى الرَّدَى
وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الأرائِكِ شَرْجَعُ
وَيُدْرِكُهُ يَوْماً وَانْ عَاشَ بُرْهَةً
قَضَاءُ تَسَاوَى فِيْهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ
فَلَا يَفْرَحَنْ يَوماً بُطُولِ حَيَاتِهِ
لَبِيْبٌ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
فَمَا الْعَيْشُ إلاَّ مِثْلُ لَمْحَةِ بَارِقٍ
وَمَا الْمَوْتُ إلاَّ مِثْلِ مَا الْعَيْنِ تَهْجَعُ
فَتَباً لِدَارٍ مَا تَزَالُ تَعُلُّنَا
أفَاوِيْقَ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُقْنِعُ

سَحَـــابُ أَمَـانِيْهَـــا جَهَـــامٌ وَبَرْقُهَا
إذَا شِيْمَ بَرْقٌ خُـلَّبٌ لَيْسَ يَهْمَـــعُ
تَغُـــرُّ بَنِيْهَـــا بالمُنَى فَتَقُـــودُهُـــمْ
إلى قَعْـــرِ مَهْـــوَاةٍ بِهَـــا المَــرْءُ يُوْضَعُ
فَكَمْ أَهْلَكَتْ في حُبِّهَـــا مِنْ مُتَيَّمٍ
وَلَمْ يَحْـــظَ مِنْهَـــا بالمُنَــى فَيُمَــتَّعُ
تُمَنِّيْـــهِ باالآمَـــالِ في نَيْـــلِ وَصْلِهَـــا
وَعَنْ غَيِّـــهِ في حُبِّهَـــا لَيْسَ يَنْـــزِعُ
أَضَـــاعَ بِهَا عُمْراً لَهُ لَيْسَ رَاجِعَـــاً
وَلَمْ يَنَـــلِ الأمْـــرَ الّذِي يُتَـــوَقَّعُ
فَصَـــارَ لَهَا عَبْـــداً لِجَمْـــعِ حُطَـــامِهَا
وَلَمْ يَهْنَ فِيْهَا بالَّذِي كَانَ يَجْمَـــــعُ
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْـــلٍ لأغْنَتْـــهُ بُلْغَـــةٌ
مِنَ العَيْشِ في الدّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَـــعُ
إلى أنْ تُوَافِيْـــهِ المَنِيّـــةُ وَهُـــوَ بَالْ
قَنَـــاعَةٍ فِيْهَـــا آمِنَـــاً لَا يُـــــرَوَّعُ
مَصَـــائِبُهَـــا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُفْـــلِتٍ
شُجَـــاعٌ وَلَا ذُو ذِلّـــةٌ لَيْسَ يَـــدْفَعُ
وَلَا سَـــابِحٌ في قَعْـــرِ بَحْـــرٍ وَطَـــائِرٌ
يُـــدَوِّمُ في بُـــوْحِ الفَضَـــاءِ وَيَنْـــزِعُ
وَلَا ذُوْ امْتِنَـــاعٍ في بُـــرُوجٍ مشَيْـــدَةٍ
لَهَـــا في ذُرَى جَـــوِّ السَّـــمَاءِ تَرَفُّعُ

أَصَــارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الحَيَــاةِ بِوَهْدَةٍ
لَهُ مِنْ ثَرَاهَا آخِــرَ الدَّهْرِ مَضْجَــعُ
تَسَــاوَى بِهَا مَنْ حَــلَّ تَحْتَ صَعِيْدِهَا
عَلَى قُــرْبِ عَهْــدٍ بالمَمَــاتِ وَتُبَّــعُ
فَسِيَّــانِ ذُو فَقْــرٍ بِهَا وَذُوُوْا الغِنَـى
وَذُوْ لَكَنْ عِنْـدَ المَقَــالِ وَمِصْــقَعُ
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْـدَ النّـوَائِبِ حَتْفَهُ
وَذُوْ جُبُنٍ خَوْفاً من المــوت يُسْرِعُ
وذُوْ جَشَــعٍ يَسْطُـوْ بِنَابٍ ومَخْلَبٍ
وَكُلُّ بُغَــاثٍ ذِلَّــةً لَيْسَ يَمْنَــعُ
وَمَنْ مَـلَكَ الآفَــاقَ بَأْســاً وَشِــدَّةً
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بالضَّــرُوْرَةِ يَقنَــعُ
وَلَوْ كَشَفَ الأَجْدَاثَ مُعْتَــبِراً لَهُمْ
لِيَنْظُرَ آثَــارَ البِلَى كَيْفَ يَصْــنَعُ
لَشَاهَدَ أَحْــدَاقاً تَسِيْلُ وَأَوْجُهــاً
مُعَفَّــرَةً فِي التُّرْبِ شُــوْهاً تُفَــزِّعُ
غَــدَتْ تَحْتَ أَطْبَــاقِ الثَّرَى مُكْفَهِرَّةً
عُبُوْسَــكا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ البِشْرِ تَلْمَعُ
فَلَلْم يُعْرَفِ المَوْلَى مِنَ العَبْـدِ فِيْهِم
وَلَا خَــامِلاً مِنَ نَــابِهٍ يَتَــرَفَّــعُ
وَأَنَّي لَهُ عِــلْمٌ بِذَالِكَ بَعْــــدَمَا
تَبَيّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ العَــيْنُ تَــدْمَعُ
رَأَى أَعْظُمــاً لَا تَسْتَــطِيْعُ تَمَاسُكاً
تَهَافَتَ مِنْ أَوْصَــالِهَا وَتَقَطَّــعُ

مُجَـرَّدَةٌ مِنْ لَحْمِهَـــا فَهِيَ عِبْـرَةٌ
لِذِيْ فِكْـرَةٍ فِيْمَـــا لَهُ يَتَــوقَّـعُ
تَخَــوَّنَها مَــرُّ اللَّيَــالِي فَأَصْبَحَتْ
أَنَايِيْبَ مِنْ أَجْـوَافِها الرِّيْـحُ تُسْمَـــعُ
إلى حَــالَةٍ مُسْــوَدَّةٍ وَجَمَـــاجِمٍ
مُطَــأْطَأَةٍ مِنْ ذِلَّــةٍ لَيْسَ تُـرْفَعُ
أُزِيْلَتْ عَنِ الأعْنَـاقِ فَهِيَ نَـوَاكِـسٌ
عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعدْ الوَسَـائِدِ تُوْضَعُ
عَلاَهَا ظَــلاَمٌ لِلْبِـلَى وَلَطَــالَمَـا
غَدَا نُورُهَـا في حِنْـدِسِ الظُّـلْمِ يَلْمَـعُ
كَأَنَ لَمْ يَكُنْ يَوْمـاً عَـلاَ مَفْرِقاً لَهَا
نفَـائِسُ تِيْجَـانٍ وَدُرٍ مُـــرَصَّـــعُ
تَبَـــاعَـدَ عَنْهُــمْ وَحْشَـةً كُلُّ وَامِقٍ
وَعَافَهُــمُ الأَهْـلُونَ والنَّـاسُ أجْمَـعُ
وَقَاطَعَهُــمْ مَنْ كَانَ حَــالَ حَيَــاتِهِ
بِوَصْـلِهِمْ وِجْـداً بِهِــمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
يُبَكِّيْهِمْ الأَعْــدَاءُ مِنْ سُـوءِ حَالِهِمْ
وَيَرْحَمُهُــمْ مَنْ كَانَ ضِـداً وَيَجْـزَعُ
فَقُــلْ لِلّذِي قَدْ غَـرَّهُ طُـوْلُ عُمْـرِهِ
وَمَا قَدْ حَـوَاهُ مِنْ زَخَـارِفَ تَخْـدَعُ
أَفِقْ وَانْظُرِ الدُّنْيَـا بِعَـيْنِ بَصِـــيْرَةٍ
تَجِـدْ كُلَّ مَا فِيْهَـا وَدَائِـــعَ تَرْجِعُ

فأَيْنَ المُلُوكُ الصِّيْدُ قِـدْماً وَمَنْ حَوَى
مِنَ الأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلَعُ
حَـوَاهُ ضَـرِيحٌ مِنْ فَضَـاءِ بَسِيْطِهَا
يُقَصِّـرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِـيْنَ يُـذْرَعُ
فَكَمْ مَلِكٍ أُضْـحَى بِهَـاذَا مَـذَلَّةٍ
وَقَدْ كَانَ حَيَّـاً لِلْمَهَـابَةِ يُتْبَـعُ
يَقُـودُ عَلَى الخَيْـلِ العِتَـاقِ فَوَارِساً
يَسُـدُّ بِهَا رَحْبَ الفَيَـافِي وَيُتْـرِعُ
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْـدِ التَّنَعُّمِ في ثَـرَى
تُوارِي عِظَـاماً مِنْهُ بَهْمَـاءُ بَلْقَـعُ
بَعِيْـداً عَلَى قُـرْبِ المَـزَارِ إِيابُهُ
فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى القِيَـامَـةَ مَـرْجِـعُ
غَرِيْبـاً عَنِ الأَحْبَـابِ والأَهْلِ ثَاوِياً
بِأَقْصَى فَـلَاةٍ خَـرْقُـهُ لَيْس يُرْقَعُ
تُلِحُّ عَلَيْـهِ السَّـافِيَـاتُ بِمَنْـزِلٍ
جَدِيْبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِـهِ الأَرْضُ تُمْرِعُ
رَهِينـاً بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْـرَ رَجْعَةً
وَلَا يَسْتَطِيْعَـنَّ الكَـلَامَ فَيَسْمَـعُ
تَوَسَّـدَ فِيْهِ التُّرْبَ مِنْ بَعْـدِ مَا اغْتَدَى
زَمَانـاً عَلَى فُـرُشٍ مِنَ الخَـزِّ يُرْفَعُ
كَذَلِكَ حُكْمُ اللهِ في الخَلْقِ لَنْ تَرَى
مِنَ النَّاسِ حَيَّـاً شَمْلُهُ لَيْسَ يُصْـدَعُ
إِنْتَهَى

آخـــر : ناظم الفقه ابن عبد القوى

وَلاَ بَـأْسَ شَـرْعـاً أَنْ يُطِبَّـكَ مُسْلِمٌ
وَشَكْـوى الَّذِيْ تَلْقَى وَبِـالْحَمْدِ فَـابْتَـدِ
وَتَـرْكُ الـدَّوَا أَوْلَـى وَفِعْـلُكَ جَـائِـزٌ
بِمَـا لَمْ تَيَقَّنْ فِيْـهِ حُـرْمَـةَ مُفْـرَدِ
وَرَجِّحْ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِـهِ
وَلاَقِ بِـحُسْـنِ الـظَّنِّ رَبَّـكَ تَسْـعَـدِ
وَيُشْـرَعُ لِلْمَـرْضَى الْعِيَـادَةُ فَـأْتِهِـمْ
تَخُضْ رَحْمَـةً تَغْمُرْ مَجَـالِسَ عُـوَّدِ
فَسَبْعُـونَ أَلْفَـاً مِنْ مَـلاَئِكَـةِ الـرِّضَـا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمْسىً إِلَى الْغَدِ
وَإِنْ عَـادَهُ في أَوَّلَ الْيَـوْمِ وَاصَلَتْ
عَلَيْـهِ إِلى اللَّيْـلِ الصَّـلاَةَ فَـاسْنِـدِ
فَمِنْهُمْ مُغِباً عُـدْ وَخَـفِّفْ وَمِنْهُـم الْـ
ـلَـذِيْ يُؤْثِـرُ التَّـطْوِيْـلَ مِنْ مُتَـوَدِّدِ
فَفَكِّـرْ وَرَاعِ في العِيَـادَةِ حَـالَ مَنْ
تَـعُـودُ وَلاَ تُـكْـثِـرْ سُـؤَالاً تُـنَـكِّـدِ
وَذَكِّـرْ لِـمَـنْ تَـأْتِـي وَقَـوِّ فُـؤَادَهُ
وَمُـرْهُ بِـأَنْ يُـوْصِي إِذَا خِفْتَ وَارْشُـدِ
وَنَـدِّ بِـمَـاءٍ أَوْ شَـرَابٍ لِـسَـانَـهُ
وَلَقِّنْـهُ عِنْـدَ الْمَـوْتِ قَـوْلَ الْمُـوَحِّـدِ
وَلاَ تُضْجِـرَنْ بَـلْ إِنْ تَـكَلَّمَ بَـعْـدَهُ
فَعَـاوِدْ بِلَفْظٍ وَاسْـأَلْ اللُّطْفَ وَاجْهَـدِ

وَيَس إنْ تُـتْـلَى يُـخَـفَّـفُ مَـوْتُـهُ
وَيُـرْفَـعُ عَنْـهُ الاصْـرَ عِنْـدَ التَّلَحُّـدِ
وَوَجِّهْـهُ عِنْـدَ الْـمَـوْتِ تِلْقَـاءَ قِبْلَةٍ
فَـإنْ مَـاتَ غَمِّضْـهُ وَلَحْيَيْـهِ فَـاشْـدُدِ
وَمَلْبُـوْسَـهُ فَـاخْلَعْ وَلَيِّنْ مَـفَـاصِـلاً
وَضَـعْ فَوْقَ بَطْنِ الْمَيِّتِ مَانِـعَ مُصْعِدِ
وَوَفِّ دُيُـونَ الْمَيْتِ شَـرْعـاً وَفَـرِّقَنْ
وَصِيَّـةَ عَـدْلٍ ثُمَّ تَـجْهِـيْـزَهُ أُقْصُـدِ
إذَا بِـانْخِسَـافِ الصُّـدْغِ أَيْقَنْتَ مَـوْتَـهُ
وَمَيْـلَ أَنْفِهِ مَـعْ فَصْـلِ رِجْلَيْـهِ وَالْيَـدِ
وَلَا بَـأْسَ في إعْلَامِ خِـلٍ وَصَاحِبٍ
وَأَنْـسَـابِـهِ وَاكْـرَهْ نِـدَاءً وَشَـدِّدِ
وَسَـارِعْ إلى التَّجْهِيْزِ فَـرْضَ كِفَايَـةٍ
فَقَـدِّمْ وَصِيّـاً بَعْـدَهُ الأَبَ فَـاعْـدُدِ
فَـجَـدٌّ فَـأَدْنَى ثُـمَّ أَدْنَـى مُـنَـاسِـبٍ
فَمَـوْلَى فَـأَدْنَى أَقْـرَبِيْـهِ كَمَـا ابْتُـدِي
وَمُسْتَتِـراً لِلْغَسْـلِ ضَعْـهُ مُـوَجَّـهَـاً
وَمُنْحَـدِراً تِـلْقَـاءَ رِجْلَيْـهِ فَـاغْـمِـدِ
وَصُبَّ عَلَيْـهِ الْمَـاءَ فَـوْقَ قَمِيْصِـهِ
بِـالاخْـرَى بِـلَامَسِّ وَحَيْـزٍ بِـأَبْعَـدِ
وَيَخْتَـارُ مَجْـدُ الـدِّيْنَ لَفَّةَ غَـاسِلٍ
عَلَى يَـدِهِ ثَـوْبـاً لِغُسْـلٍ مُـعَـوَّدِ

وَيُشْـرَعُ سَتْرُ الْمَيتِ عَنْ أَعْيُنِ الْـوَرَى
وَغَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْـراً اشْهَدِ
وَقَـرِّبْـهُ مِنْ حَـالِ الْجُلُوسِ بِـرَفْعِـهِ
وَلِلْبَـطْنِ فـاعْصِـرْ وَارْفقنْ لاَ تُشَـدِّدِ
وَكَثِّـرْ لِصَبِّ الْمَـاءِ لِيَـذْهَبَ بـالأذَى
وَفي وَاسِـعِ الكُمَّيْنِ غَسِّـلْ بِـأَبْعَـدِ
وَلُفَّ لِتَنْضِـيْفِ النَّجَـاسَـةِ خِـرْقَـةً
بِـكَـفٍّ وَنَـجِّـيْـهِ وَعَـنْ عَـوْرَةٍ حُـدِ
وَتَعْمِيْمُـهُ بـالمَـا اشْتَرِطْ وَبِخِرْقَـةٍ
بِيُمْـنَ وَسَمٍّ وانْـوِ شَـرْطـاً بِـأَجْـوَدِ
وَلاَ تُـدْخِـلَنَّ الْـمَـاءَ فَـاهُ وَأَنْـفَـهُ
وَنَـظِّفْـهُمَـا وَاتْـمِمْ وُضُـوءَ التَّعَبُّـدِ
وَمِنْ رُغْـوَةِ السِّـدْرِ اغْسِلَنْـهُ جَمِيْعَـهُ
وَبِـالأَيْمَنِ ابْـدَأْ ثُمَّ لِـلأَيْسَـرِ أُقْصِـدِ
ثَـلاَثـاً فَـإِنْ لَمْ يُنْقِ أَوْ بَـانَ خَـارِجٌ
فَغَسِّـلْ إِلى الانقَى وَبِـالْـوِتْـرِ جَـدِّدِ
إِلى مُنْتَهَى سَبْـعٍ وفـي كُـلِّ غَسْـلَةٍ
فَقَلِّبْـهُ وَارْفِقْ وَامْسَـحِ الْبَـطْنَ بـالْيَـدِ
وَفي الآخِـرِ الْكَافُـورَ ضَعْـهُ فَـإِنْ بَـدَا
إِذاً بَعْـدَ سَبْعٍ مَخْـرَجَ الْمَيِّتِ فَاسْـدُدِ
بِقُـطْنٍ فَـإِنْ يَخْـرُجِ فَطِيْنٍ وَقِيْـلَ لاَ
تُغَسِّـلْ وَوَضِّ بَعْـدَ غَسْـلِ الأذَى قَـدِ

وَيُكْـرَهُ تَسْـرِيْـحُ الشُّعُـورِ بِـأَوْطَـدِ
وَشَـارِبَـهُ والـظُّفْـرَ وَالأَبْطَ فَـاجْـدُدِ
وَغَـسِّـلْ وَكَفِّـنْ بَعْضَ مَيِّتٍ مُغَيَّـبِ
وَصَـلِّ عَلَيْـهِ مِثْـلَ رِجْـلٍ بِـأَوْكَـدِ
وَيُـخْتَـارُ لِلْغَسْـلِ الأَمِيْـنُ وَعَـالِمٌ
بِـأَحْـكَـامِ تَغْسِيْـلٍ وَلَـوْ بِتَـقَـلُّدِ
وَلاَ تُفْشِ سِـرّاً يُؤْثِـرُ الْمَيْتُ كَتْمَـهُ
سِـوَى ذِي فُجُـورٍ وَابْتِـدَاعٍ مُـعَـوَّدِ
وَتَجْهِيْـزُ مَيِّتٍ خُـذْهُ مِنْ رَأْسِ مَـالِـهِ
وَقَـدِّمْ عَـلَى كُـلِّ الْحُـقُـوقِ وَأَكِّـدِ
وَوَاجِـبُـهُ ثَـوْبٌ يَـلُفُّ جَـمِـيْـعَـهُ
وَقِيْـلِ ثَـلاَثٌ بَـلْ مَعَ الـدَّيْنِ أَفْـرِدِ
وَيُشْـرَعُ فِي بِيْضٍ ثَـلاَثٍ بَسَـطُّتَهَـا
طِـبَـاقـاً بِـطِيْـبٍ والـدِّثَـارَ فَـجَـوِّدِ
وَحَنِّـطْهُ فِيْـمَـا بَيْنَهَـا وَاجْـعَلَنْ عَـلَى
مُـلَفَّفِ قُـطْنٍ بَـيْـنَ أَلْـيَـيْـهِ وَاشْـدُدِ
وَكَفِّنْـهُ وَابْـدَأْ بـالْيَسَارِ وَفَـوْقَهَـا الْـ
يَمِيْنُ كَـذَا الاطْـرَافُ مِنْـهَـا فَعَـقِّـدِ
وَمَـا عِنْـدَ رَأْسِ الْمَيْتِ وَفِّـرْهُ حُلَّهَـا
بِـلَحْـدٍ وَدَعْ أَكْـفَـانَـهُ لاَ تُـقَـدِّدِ
وَيَكْفِي لِفَـافٌ مَـعَ قَمِيْصٍ وَمِئْـزَرٍ
والأُنْـثَى خِـمَـارٌ مَـعَ لِـفَـافَـةٍ ازْدَدِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله :

فَيَاسَاهِياً فِي غَمْرَةِ الجَهْلِ وَالهَوَى   صَرِيْعَ الأَمَانِيْ عَنْ قَرِيْبٍ سَتَنْدَمُ
أَفِقْ قَدْ دَنَى الوَقْتُ الذِيْ لَيْسَ بَعْدَهُ   سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضَرَّمُ
وَبِالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ كُنْ مُتَمَسِّكـاً   هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى التِي لَيْسَ تُفْصَمُ
تَمَسَّكْ بِهَا مَسْكَ البَخِيْلِ بِمَالِهِ   وَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ تَسْلَمِ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا   فَمَرْتَعُ هَاتِيْكَ الحَوَادِثِ أَوْخَمُ
وَهَيِّءْ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا   مِنَ اللهِ يَوْمَ العَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُ
بِهِ رُسُلِيْ لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ   أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
وَخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ   لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُوْ عِيَاناً جَهَنَّمُ
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا   فَهَاوٍ وَمَخْدُوْشٌ وَنَاجٍ مُسَلَّمُ
وَيَأْتِيْ إِلَهُ العَالَمِيْنَ لِوَعْـدِهِ   فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ العِبَادِ وَيَحْكُمُ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقَّـهُ   فَيَابُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلائِقِ يَظْلِمُ
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الحِسَابِ وَتُوْضَعُ الْـ   ـمَوَازِيْنُ بِالقِسْطِ الذي لَيْسَ يَظْلِمُ
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظَلَامَـةَ ذَرَّةٍ   ولا مُحْسِنٌ مِن أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ المُسِيءِ بِمَا جَنَى   كَذَاكَ على فِيْهِ المُهَيْمِنُ يَخْتِمُ
فَيَالَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا   تَطَايَرُ كُتْبُ العَالَمِيْنَ وَتُقْسَمُ
أَتَأْخُذُ بِاليُمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ   بِالأُخْرَى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
وَتَقْرَأُ فِيْهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَـهُ   فَيُشْرِقُ مِنْكَ الوَجْهُ أَوْ هُوَ يُظْلِمُ
تَقُوْلُ كِتَابِي فَاقْرَؤُوْهُ فَـإِنَّهُ   يُبَشِّرُ بِالفَوْزِ العَظِيْمِ وَيُعْـلِمُ
وَإِن تَكُنِ الأُخْرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ   أَلَا لَيْتَنِيْ لَمْ أُوْتَهُ فَهُوَ مَغْـرَمُ
فَبَادِرْ إِذاً مَا دَامَ فِي العُمْرِ فُسْحَةٌ   وَعَدْلُكَ مَقْبُوْلٌ وَصَرْفُكَ قَيِّـمُ
وَجُدَّ وَسَارِعْ وَاغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا   فَفِي زَمَنِ الإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ
وَسِرْ مُسْرِعاً فَالمَوتُ خَلْفَكَ مُسْرِعاً   وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَهْـزَمُ

إِنْتَهَى

آخــر :

إلىَ مَ أرَى يـا قَلْبُ مِنْكَ التَّــرَاخِيَا
وَقَدْ حَلَّ وَخْطُ الشَّيْبِ بـالرَّأسِ ثَـاوِيَا

وأخْبَرَ عن قُـرْبِ الرَّحِيلِ نَصِيْحَـةٌ
فَـدونَـكَ طَـاعَـاتٍ وَخَـلِّ المَسَـاوِيَـا

وَعُضَّ عَلَى مَـا فَـاتَ مِنْـكَ أنَـامِـلاً
وَفَجِّـرْ مِنَ العَيْنِ الـدُّمُـوعَ الهَـوَامِيَـا

فَـكَمْ مَـرَّةٍ وَافَـقْتَ نَـفسـاً مُـرِيْـدَةً
فَقَـدْ حَمَّلَتْ شـراً عليـكَ الرَّوَاسِيَـا

وَكَمْ مَـرةٍ أَحْـدَثتَ بِـدْعـاً لِشَهْـوَةٍ
وَغَـادَرْتَ هَـدْيـاً مُسْتَقِيْمـاً تَـوَانِيَـا

وَكَـمْ مَـرَّةٍ أَمْـرَ الإلـه نَـبَـذْتَـهُ
وَطـاوَعْتَ شَيْـطَانـاً عَـدُوّاً مُـدَاجِيَـا

وَكَمْ مَـرَّةٍ قـد خُضْتَ بَحْـرَ غِـوَايَـةٍ
وَأَسْخَـطْتَ رَبـاً بـاكْتِسَـابِ المَعَـاصِيَا

وكَـمْ مَـرَّةً بِـرَّ الإلــه غَـمَـصْـتَـهُ
وقـد صِـرْتَ في كُفْـرانِـهِ مُتَمَـادِيَـا

وَلاَ زِلْتَ بـالـدُّنْيا حَـرِيْصَـاً وَمُـوْلَعـاً
وَقَـدْ كُنْتَ عن يـومِ القِيَـامَـةِ سَـاهِيـا

فَمَـا لَكَ في بَيْتِ البـلا إذْ نَـزَلْتَـهُ
عَنِ الأَهْـلِ والأَحْبَابِ والمَـالِ نَـائِيَـا

فَـتُسْـألَ عـن رَبّ وَدِيْـن مُـحَـمَّـدِ
فـإن قُلْتَ هَـاهٍ فـادْرِ أنْ كُنْتَ هَـاوِيَـا

وَيَـأْتِيْـكَ مِن نـارٍ سَمُـومُ أَلِيْـمَـةُ
وَتُبْصُـرُ فِيْهَـا عَـقْـرِبـاً وَأَفَـاعِـيَـا
ويالَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ حَـالُكَ إذْ نُصِبْ
صِـرَاطٌ ومِيْـزَانٌ يُبِيـنُ الـمَـطَاوِيَـا
فَمَنْ نـاقشَ الـرَّحْمَنُ نُـوْقِشَ بَتَّـةً
وَأُلْـقِيَ فـي نَـارٍ وإنْ كَـانَ وَالِيَـا
هُنَالِكَ لا تَجْزِيْـهِ نَفْسٌ عنِ الـرَدَى
فَكُـلُ امْرِىءٍ في غَمِّـهِ كـانَ جَـاثِيَـا

آخر : إنْتَهَى

وكيفَ قَـرَّتْ لِأَهْـلِ العِلم أَعْيُنُـهُمْ
أَوْ اسْتَلَذُوْا لَـذيـذَ النَـومِ أو هَجَعَـوا
والمـوتُ يُنـذِرُهُمْ جَهْـراً عـلانيـةً
لَـوْ كانَ لِلقـومِ أَسْمَـاعُ لَقـد سَمِعُـوا
والـنـارُ ضـاحِيَـةٌ لا بُـدَّ مَـوْرِدُهُـمْ
وليسَ يَـدْرُونَ مَن يَنْجُـو وَمَنْ يَقَـعُ
قَـدْ أَمْسَتْ الـطيـرُ والأنعـامُ آمِنـةً
والنّـونُ في البَحرِ لا يُخْشَى لهَـا فَزَعُ
والآدَمِيُّ بـهـذَا الـكَـسْـبِ مُـرْتَـهَـنٌ
لـه رَقـيـبٌ عـلى الأَسْـرارِ يَـطَّلِعُ
حَتَّى يُـرَى فِيـه يـومَ الجَمْـعِ مُنْفَـرِداً
وَخَصْمُـهُ الجِلْدُ والأَبْصَـارُ والسَّمَـعُ
واذْ يَـقـومُـونَ والأشـهـادُ قـائِـمـةٌ
والجنُّ والإنسُ والأمـلاكُ قـد خَشعُـوا

وطارتْ الصُّحُفُ في الأَيْدِي مُنْشَرَةً
فيها السَّرائرُ والأخْبَارُ تُطَّلَعُ
فكيفَ بالنَّاسِ والأنباءُ واقعَةٌ
عمَّا قليلٍ وَمَا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أفِي الجِنَانِ وَفوزٍ لا انقطاعَ لَهُ
أمْ في الجَحِيمِ فلا تُبْقِي ولا تَدَعُ
تَهْوِيْ بِسُكَّانِهَا طَوْراً وَتَرْفَعُهُمْ
إذا رَجَوْا مَخْرَجاً مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
طَالَ البُكاءُ فَلَم يَنْفَعْ تضرُّعُهُم
هَيْهَاتَ لا رِقَّةٌ تُغْنِي ولاَ جَزَعُ

إنْتَهَى

وقال بعضهم مُوَبِّخاً نَفْسَهُ :

دَع التَّشَاغُلَ بالْغِزْلاَنِ والغَزَلِ ... يَكْفِيكَ مَا ضَاعَ مِنْ أيَّامِكَ الأوَلِ
ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ لا دُنْيَا ظَفِرْتَ بهَا ... وَكُنْتَ عَنْ صَالِحِ الأعمَالِ فِي شُغُلِ
تَرَكْتَ طُرُقَ الهُدَى كالشمسِ واضِحَةً ... وَمِلْتَ عنها لِمُعْوَجٍّ مِنَ السُّبُلِ
ولم تَكُنْ نَاظِراً في أمْرِ عَاقِبَةٍ ... أأنْتَ في غَفْلَةٍ أم أنْتَ في خَبَلِ
يَا عَاجِزاً يَتَمَادَى في مُتَابَعَةِ النَّـ ... ـفْسِ اللجُوجِ ويَرْجُو أكْرَمَ النُّزلِ
هَلاَّ تَشَبَّهْتَ بالأكياسِ إذْ فَطِنُوا ... فَقَدَّمُوا خَيْرَ مَا يُرْجَى مِنَ العَمَلِ
فَرَّطْتَ يَاصَاحِ فَاسْتَدْرِكْ عَلَى عَجَلٍ ... إن المَنِيَّةَ لا تَأتِي على مَهَلِ
هَلْ أنْذَرَتْكَ يَقيناً وَقْتَ زَوْرَتِهَا ... أوْ بَشَّرَتْكَ بعُمْرٍ غَيْرِ مُنْفَصِلِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا الدُّنْيَا بباقِيَةٍ ... ولا الزَّمَانُ بِمَا أمَّلْتَ فيه مَلِي
لا تَحْسَبَنَّ اللَّيَالِي سَالَمَتْ أحَداً ... صَفْواً فَمَا سَالَمَتْ الا على دَخَلِ
ولا يَغُرَّنْكَ مَا أُوْلِيتَ مِنْ نِعَمٍ ... فَهَلْ رَأيْتَ نَعِيماً غَيْرَ مُنْتَقِلِ

كَمْ مِنْ فَتىً جَبرْتُهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ ... فَقَابَلَتْهُ بِجُرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلِ
إلاّمَ تَرْفُلُ فِي ثَوْبِ الغُرُورِ على ... بِسَاطِ لَهْوِكَ بينَ التِّيهِ والجَذَلِ
والشَّيْبُ وَافَاكَ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ ... فَمَا بِهِ كُنْتَ إلا غَيْرَ مُهْتَبِلِ
ولَمْ تَرِعْ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحْتَ تَنْشُدُهُ ... إنِّي أتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِ
وَسِرْتَ تَطْلُبُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهٍ ... فَبَهْجَةُ العُمْرِ قَدْ وَلَّتْ ولَمْ تَصِلِ
وَمَالَ عَصْرُ التَّصَابِي مِنْكَ مُرْتَحِلاً ... وَحَالَةٌ عَنْ طَرِيقِ الغَيِّ لَمْ تَحُلِ
أَقْسَمْتُ باللهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا ... تَرَكْتَهَا بِاكْتِسَابِ الوِزْرِ فِي ثِقَلِ
أَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ اللّهَ مُطَّلِعٌ ... على الضَّمَائِرِ والأَسْرَارِ والحِيَلِ
وكُلُّ خَيْرٍ وشَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ ... يُحْصَى ولو كُنْتَ في الأسْتَارِ والكِلَلِ
أَمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ المَنُونِ إلى ... هَذِي الخَلِيقَةِ فِي سَهْلٍ وفي جَبَلِ
وسَوْفَ تَأتي بلاَ شَكٍّ إليكَ فَمَا ... أُخِّرْتَ عَمَّنْ مَضَى إلاّ إلى أجَلِ
لكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ ... بالحَزْمِ وانْهَضْ بِعَزْمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ
دَعِ البطَالَةَ والتَّفْرِيطَ وَابْكِ على ... شَرْخِ الشَّبَابِ الذي وَلَّى ولَمْ يَطُلِ
ولَمْ تُحَصِّلْ بِهِ عِلْماً ولا عَمَلاً ... يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الحَادِثِ الجَلَلِ
وابْخَلْ بِدِينِكَ لا تَبْغِي بِهِ عِوَضاً ... ولَوْ تَعَاظَمَ واحْذَرْ بَيْعَةَ السُّفَلِ
واتْلُ الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ مُنْتَهِياً ... عَمّا نَهَى وتَدَبَّرْهُ بِلا مَلَلِ
وكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ ... فَهْوَ النَّجَاةُ لِتَالِيهِ مِنَ الظُّلَلِ
ولازِمِ السُّنَّةَ الغَرَّاءَ تَحْظَ بِهَا ... وَعَدِّ عَنْ طُرُقِ الأَهْوَاءِ واعْتَزِلِ
وَجَانِبِ الخَوْضَ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ ... واحْفَظْ لِسَانَكَ واحْذَرْ فِتْنَةَ الجَدَلِ
وكُنْ حَرِيصاً على كَسْبِ الحَلاَلِ ولَوْ ... حَمَّلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمَلِ
واقنَعْ تَجِدْ غُنْيَةً عن كُلِّ مَسْألَةٍ ... فَفِي القَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلِ
واطْلُبْ مِنَ اللهِ واتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ ... مَا تَبْتَغِيهِ بِلاَ مَنٍّ ولا بَذَلِ

ولا تُدَاهِنْ فَتىً مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِهِ يَوْماً ولَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الأَمَلِ
واعْمَلْ بعِلْمِكَ لا تَهْجُرْهُ تَشْقَ بِهِ وانْشُرْهُ تَسْعَدْ بِذِكْرٍ غَيْرِ مُنْخَذِلِ
ومَنْ أتى لَكَ ذَنْباً فَاعْفُ عَنْهُ ولا تَحْقِدْ عَلَيْهِ وفِي عُتْبَاهُ لا تطُلِ
عَسَاكَ بالعَفْوِ أنْ تُجْزَى إذَا نُشِرَتْ صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صِرْتَ فِي خَجَلِ
ولا تَكُنْ مُضْمِراً مَا لَسْتَ تُظْهِرُهُ فَذَاكَ يَقْبحُ بَيْنَ النَّاسِ بالرَّجُلِ
ولا تَكُنْ آيِساً وارْجُ الكَرِيمَ لِمَا أَسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لكِنْ على وَجَلِ
وَقِفْ على بَابِهِ المَفْتُوحِ مُنْكَسِراً تَجْزِمْ بِتَسْكِينِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
وارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشَّكْوَى وَسَلْهُ إذا جُنَّ الظَّلامُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُشْتَغِلِ
ولازِمِ البَابَ واصْبِرْ لا تَكُنْ عَجِلاً واخْضَعْ لَهُ وتَذَلَّلْ وادْعُ وابْتَهِلِ
ونَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِراً عَسَاكَ بالعَفْوِ والغُفْرَانِ تَسْمَحُ لِي
فَإِنَّنِي عَبْدُ سَوْءٍ قَدْ جَنَى سَفَهاً وضَيَّعَ العُمْرَ بَيْنَ النَّوْمِ والكَسَلِ
وغَرَّهُ الحِلْمُ والإِمْهَالُ مِنْكَ لَهُ حَتَّى غَدَا فِي المَعَاصِي غَايَةَ المُثُلِ
ولَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ فَإِنْ رَدَدْتَنِي فَشَقَاءٌ كَانَ فِي الازَلِ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِباً جَزِعاً والعَفْوُ أَوْسَعُ يَامَوْلاى مِنْ زَلَلِي
ولَمْ أكُنْ بِكَ يَوْماً مُشْرِكاً وإِلى دِينٍ سِوَى دِينِكَ الإِسْلامِ لَمْ أَمِلِ
وكَانَ ذَلِكَ فَضْلاً مِنْكَ جُدْتَ بِهِ ولَيْسَ ذَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مِنْ قِبَلِي

إنْتَهَى

آخـر :

مَنْ ذَا الـذِيْ قَـدْ نَـالَ رَاحَـةَ فِكْـرِهِ
فِـي عُسْـرِهِ مِـن عُـمْـرِهِ أَوْ يُـسْـرِهِ
يَلْقَى الغَنِيُّ لِحفْـظِهِ مَـا قَـدْ حَـوَى
أَضْعَـافَ مَـا يَلْقَى الفَقِيْـرُ لِفَقْـرِهِ
فَـيَـظَلُّ هَـذَا سَـاخِـطاً فـي قِـلِّهِ
وَيَـظَلُّ هَـذَا تَـاعِـبـاً فـي كُـثْـرِهِ

عَمَّ البَلاَءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٌ
يُرْمَى بِهَا فِي يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
وَالجِنُّ مِثْلُ الانْسِ يَجْرِيْ فِيهِمُوْا
حُكْمُ القَضَاءِ بِحُلْوِهِ وَبِمُرِّهِ
فَإِذَا المَرِيْدُ أَتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً
جَاءَ الشِّهَابُ بِحَرْقِهِ وَبِزَجْرِهِ
وَنَبِيُّ صِدْقٍ لاَ يَزَالُ مُكَذَّباً
يُرْمَى بِبَاطِلِ قَوْلِهِمْ وَبِسِحْرِهِ
وَمُحَقِّقٌ فِي دِيْنِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ
ضِدٍّ يُوَاجِهُهُ بِتُهْمَةِ كُفْرِهِ
والعَالِمُ المُفْتِى يَظَلُّ مُنَازِعاً
بِالمُشْكِلاَتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
وَالوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللسَانُ فَلاَ يَرَى
أَحَداً يُسَاعِدُ فِي إِقَامَةِ عُذْرِهِ
وَأَخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَغِّصٌ
يَبْغِي التَّخَلُّصَ مِنْ مَخَاوِفِ قَبْرِهِ
أَوَ مَا تَرَى المَلِكَ العَزِيْزَ بِجُنْدِهِ
رَهْنَ الهُمُومِ عَلى جَلاَلَةِ قَدْرِهِ
فَيَسُرُّهُ خَبَرٌ وَفِي أَعْقَابِهِ
هَمٌّ تَضِيْقُ بِهِ جَوَانِبُ قَصْرِهِ
وَأَخُو التِّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفِكِّرٌ
مِمَّا يُلاَقِيْ مِنْ خَسَارَةِ سِعْرِهِ

وَأبُو العِيَالِ أبُو الهُمُومِ وَحَسْرَةُ الرَّ
جُلِ العَقِيْمِ كَمِيْنَةٌ في صَدْرِهِ
وَتَرَى القَرِيْن مُضْمِراً لِقَرِيْنِهِ
حَسَداً وَحِقْداً في غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
وَلَرُبَّ طَالِبُ رَاحَةٍ في نَوْمِهِ
جَاءَتْهُ أحْلامٌ فَهَامَ بأمْرِهِ
وَالطِّفْلُ مِنْ بَطْنْ أُمِّهِ يَخْرُجْ إلى
غُصَصِ الفِطَامِ تَرُوعُهُ في صِّغْرِهِ
وَلَقَدْ حَسَدْتُ الطَّيْرَ في أوْكَارِهَا
فَوَجَدْتُ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
وَالوَحْشُ يَأْتِيْهِ الرَّدَى في بَرِّهِ
وَالحُوْتُ يَأْتِيْ حَتْفُهُ في بَحْرِهِ
وَلَرُبَّمَا تَأْتِيْ السِّبَاعُ لِميِّتِ
فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ
كَيْفَ الْتِذَاذُ أخِيْ الحَيَاةِ بِعَيْشِهِ
مَا زَالَ وَهُوَ مُرَوَّعٌ في أمْرِهِ
تَاللّهِ لَوْ عَاشَ الفَتَى في أهْلِهِ
ألْفاً مِن الأَعْوَامِ مَالِكَ أمْرِهِ
مُتَلَذِّذاً مَعَهُم بِكُلِّ لَذِيْذَةٍ
مُتَنَعِماً بالعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
لاَ يَعْتَرِيْهِ النَّقْصُ في أحْوَالِهِ
كَلاَّ وَلا تَجْرِي الهُمُومُ بِفِكْرِهِ

مَـا كَـانَ ذَلِـكَ كُلُّهُ مِمَّـا يَـفِـيْ
بِـنُـزُوْلِ أَوْلِ لَـيْـلَةٍ فِـيْ قَـبْـرِهِ
كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَـا أَخِيْ مِمَّـا تَـرى
صَبْـراً عَـلى حُلْو الـقَـضَـاءِ وَمُـرِّهِ
إنْتَهَى

وقال القحطاني رحمه الله :

يَا أيُّهـا السُّـنيُّ خُـذْ بِوَصِـيَّتي وَأخْصُصْ بذَلِكَ جُمْلَةَ الإخْوانِ
واقْبَـلْ وَصِـيَّةَ مُشْـفِقٍ مُتَـوَدِّدٍ وَأسْـمَعْ بِفَهْمٍ حاضِـرٍ يَقْظَـانِ
كُـنْ فـي أُمـورِك كُلِّهاَ مُتَوَسِّـطاً عَـدْلاً بـلا نَقْـصٍ ولاَ رُجْحـانِ
وأعْـلَم بـأَنَّ اللَّـهَ ربٌّ واحِـدٌ مُـتَنَزِّهٌ عـن ثَـالِـثٍ أَوْ ثَـانِ
الأوَّلُ المُبْـدِي بغَـير بـدَايَـةٍ والآخِـرُ المُفْـني وَلَيْسَ بفـانِ
رُكْـنُ الدِّيانَةِ أنْ تُصَـدِّقَ بالقَضَـا لاَ خَـيْرَ فـي بَيْـتٍ بـلا أَرْكـانِ
فاقْصِـدْ هُـدِيْتَ ولا تكُن مُتَغَالِياً إنَّ القُـدُوْرَ تَفُـورُ بالغَـلَيـانِ
دِنْ بالشَّـريعـةِ والكتـاب كِلَيْهِمَا فَكِـلاَهُمَـا لِلـدِّيـنِ واسِـطتانِ
وإِذَا دُعِـيْتَ إِلَـى أَدَاءِ فَـرِيضَـةٍ فَأنْشَطْ وَلاَ تَكُ فِي الإجـابَةِ وانِي
قُمْ بالصَّلاةِ الخمسِ وأعْرِفْ قَدْرَهَا فَلَهُـنَّ عنـدَ اللَّـهِ أعْظَـمُ شَـانَ
لا تَمْنَعَـنَّ زكـاةَ مَـالِـكَ ظـالِماً فَصَـلاتُنَـا وَزَكـاتُنـا أُخْتَـانِ
لا تَعْتَقِـدْ دِيْـنَ الـرَّوافـضِ إنَّهـم أهْـلُ المُحَـالِ وشِـيعَةُ الشَّيْطانِ
إنَّ الرَّوافِضَ شَرُّ مَن وَطِيءَ الحَصَا مِـن كُـلِّ إنْـسٍ نَاطِـقٍ أوْ جَـانِ
مَـدَحُـوا النَّبيَّ وَخَـوَّنُـوا أصْحَـابَهُ وَرَمَـوْهُـمُ بالظُّـلْمِ وَالعُـدْوَانِ
قُـل إنَّ خَـيْرَ الأنبيـاءِ مُحَمَّـدٌ وَأجَـلُّ مَـن يَمْشِـي علىٰ الكُثْبانِ
قُـلْ خَيْرَ قَـوْلٍ في صَحَـابَةِ أحْمَـدٍ وَأمْـدَحْ جَمِيـعَ الآلِ والنِّسْـوانِ

دَعْ ما جَرى بَيْنَ الصَّحابَةِ في الوَغى ... لِسُيُوفِهم يَومَ الْتَقى الجَمْعَانِ
لَا تَقْبَلنَّ مِنَ التَّوارخ كُلَّ ما ... جَمَعَ الرُّواةُ وَخط كُلُّ بَنَانِ
ارْو الحديثَ المُنْتَقى عن أَهْلِه ... سِيمَا ذَوي الأَحْلَام والأَسْنَانِ
وأحْفَظْ لأَهْلِ البَيْتِ واجِبَ حَقِّهِمْ ... وَأعْرِفْ عَليًا أيَّمَا عِرْفَانِ
لا تَنْتَقِصْهُ ولا تزد في قَدْرِهِ ... فَعَلَيْهِ تَصْلَى النارَ طَائِفتَان
إِحْدَاهُمَا لا تَرْتَضِيْهِ خَلِيْفَةً ... وتَنُصُّهُ الأُخْرى إلهاً ثان
احْذَرْ عِقابَ اللَّهِ وَارْجُ ثَوَابَهُ ... حَتَّى تكونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
وَإِذَا خَلَوْتَ بريبَةٍ في ظُلْمَةٍ ... والنَّفْسُ داعِيَةٌ إلى الطُّغيانِ
فاسْتَحْيِ مِن نَظَرِ الألهِ وقُلْ لَهَا ... إنَّ الَّذي خَلَقَ الظَّلامَ يَرَانِي
كُنْ طَالِباً لِلْعِلْمِ واعْمَلْ صالِحاً ... فَهُمَا إلى سُبْلِ الهُدَى سَبَبَانِ
لا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلاً أَوْ فَاعِلاً ... فكِلاهما في الصُّحْفِ مكتوبانِ
جَمِّلْ زَمَانَكَ بالسُّكُوتِ فإنَّه ... زينُ الحَليمِ وسِتْرَةُ الحَيْرانِ
كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إن سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ ... وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ
أَدِّ الفَرائِضَ لا تَكُنْ مُتَوانِياً ... فَتَكُونَ عندَ اللَّهِ شَرَّ مُهَانِ
أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ الوُضُوءِ فَإِنَّهُ ... مُرْضِي الإلهِ مُطَهِّرُ الأَسْنانِ
سَمِّ الألهَ لَدَى الوُضُوءِ بِنِيَّةٍ ... ثم أسْتَعِذْ مِن فِتْنَةِ الوَلْهَانِ
فأَسَاسُ أعْمَالِ الوَرَى نِيَّاتُهُمْ ... وعلى الأَسَاسِ قَواعِدُ البُنْيَانِ
لا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقاً أَوْ خَائِناً ... أَوْ شَارِباً أَوْ ظَالِماً أَوْ زَانِي
أَيْقِنْ بأَشْراطِ القِيامَةِ كُلِّها ... واسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيْحَتي وبَيَانِ
أَحْسِنْ صلاتَكَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً ... بتطمْؤُنٍ وَتَرفُّقٍ وتَدَانِ
حَصِّنْ صِيامَكَ بالسُّكُوتِ عن الخَنَا ... أَطْبِقْ على عَيْنَيْكَ بالأَجْفانِ
لا تَمْشِ ذا وَجْهَيْنِ مِن بَيْنِ الوَرَى ... شَرُّ البَرِيَّةِ مَن لَهُ وَجْهَانِ

لا تَحْسُـدَنْ أحـداً عـلىٰ نَعْمَـائِـه ... إنَّ الحَسُـودَ لِحُـكْم ربِّـكَ شَـانِ
لا تَسْـعَ بَـيْنَ الصَّـاحِبَيْنِ نَميْمَـةً ... فَـلأجْلِهَـا يَتبـاغَـضُ الخِـلاَّنِ
وتَحَـرَّ بِـرَّ الـوالـديـنِ فَـانَّـه ... فَـرْضٌ عَلَيْـكَ وطَـاعَـةَ السُّـلْطانِ
« فـي غيـرِ مَعْصِيَـةِ الإلـهِ فـإنَّـهُ ... لا طَـاعَـةٌ لِلْخَلْقِ في العِصْيَـانِ »
لا تَخْـرُجَـنَّ عـلى الإمـامِ مُحَـارِبـاً ... ولَـوَ أنَّـهُ رَجُـل مِـن الحُبشـانِ
ومَـتَى أُمِـرْتَ بِبِـدْعَـةٍ أوْ زَلَّـةٍ ... فَـاهْـرُبْ بِدِيْنِـكَ آخِـرَ البُـلْدَانِ
الدِّينُ رأسُ المَـالِ فاسْتَمْسِكْ بِهِ ... فَضَيـاعُـهُ مِـن أعْظَـمِ الخُسْـرانِ
لا تَخْـلُ بـامْـرَأَة لَـدَيْـكَ بِـريْبَـةٍ ... لَـوْ كُـنْتَ فِي النُّسَّـاكِ مِثْـلَ بُنَـانِ
وَاغْضُضْ جُفُونَكَ عن مُلاَحَظَةِ النِّسَا ... ومَحَـاسِـنِ الأَحْـداثِ والصِّبْيَـانِ
واحْفِـرْ لِسِـرِّكَ في فُـؤآدكَ مَلْحَـداً ... وأدْفِنْـهُ فِـي الأَحْشَـاءِ أيَّ دِفَـانِ
لا يَبْـدُ منـكَ إلـى صَـدِيقكَ زلَّـةٌ ... وأجْعَـلْ فُـؤادَكَ أوْثَـقَ الخُـلاَّنِ
لَا تَحْقِـرَنَّ مِـنَ الذُّنـوبِ صِغـارَهـا ... فالقَطْـرُ منـه تَـدَفُّـقُ الخِلْجَـانِ
وَإذا نَـذَرْتَ فَكُـنْ بِنَـذْرِكَ مُـوفيـاً ... فالنَّـذْرُ مِثْـلُ العَهْـدِ مَسْئُولانِ
لا تَشْـغَلَنَّ بِعَيْـبِ غَـيرِكَ غَـافِـلاً ... عـن عَـيْبِ نَفْسِـكَ إنَّـهُ عَيْبَـانِ
لا تُفْـنِ عُمْـرَكَ فِي الجِدَالِ مُخَاصِماً ... إنَّ الجِـدالَ يُخِـلُّ بالأدْيَـانِ
وَاحْـذَرْ مُجَـادَلَـةَ الـرِّجـالِ فإنَّهَـا ... تَـدْعُـو إلَـى الشَّحْنَاءِ والشَّنآنِ
وإذا أضْطُرِرْتَ إلى الجدالِ ولَمْ تَجِدْ ... لَكَ مَهْـربـاً وتَـلاَقَـتَ الصَّفـانِ
فاجْعـلْ كِتَـابَ اللَّهِ دِرْعـاً سَـابِغاً ... والشَّـرْعَ سَيْفَكَ وابْـدُ فـي المَيْدانِ
والسُّـنةَ البيضـاءَ دُوْنَـكَ جُنَّـةً ... وَارْكَـبْ جَـوادَ العَزْمِ في الجَـوَلانِ
واثبُتْ بصَـبْرِكَ تَحْتَ ألْويةِ الهُـدىٰ ... فالصَّـبْرُ أوثَـقُ عُـدَّةِ الإنسـانِ
وأطعَنْ برُمْـحِ الحَـقِّ كُـلَّ مُعَـانِدٍ ... لِلَّـهِ دَرُّ الفَـارِسِ الطَّعَـانِ
واحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدقِ حَمْلةَ مُخْلِصٍ ... مُتَجَـرِّدٍ لِلَّـهِ غَـيرِ جَبَـانِ

وَإذا غَلَبْتَ الخَصْمَ لا تَهْزَأْ بِهِ — فالعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْرَةَ الإنسانِ
لا تَغْضَبنَّ إذا سُئِلْتَ وَلا تَصِحْ — فكِلاهُمَا خُلُقانِ مَذْمُومانِ
كُنْ طُوْلَ دهْرِكَ سَاكِتاً مُتَواضِعاً — فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيْلَةٍ بابانِ
وَاخْلَعْ رِداءَ الكِبْرِ عَنْكَ فَإنَّهُ — لا يَسْتَقِلُّ بحَمْلِهِ الكَتِفانِ
كُن فاعِلاً لِلْخَيرِ قَوَّالاً لَهُ — فالقَوْلُ مِثْلُ الفِعْلِ مُقْتَرِنانِ
مِن غَوْثِ مَلْهُوفٍ وشبعةِ جَائعٍ — ودِثارِ عُرْيانٍ وفِدْيةِ عَانِ
فَإذا فَعَلْتَ الخَيْرَ لا تَمْنُنْ بِهِ — لا خَيْرَ في مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ
أشْكُرْ على النَّعمَاءِ واصْبِرْ لِلْبَلا — فكِلاهُمَا خُلُقانِ مَمْدُوحَانِ
لا تَشْكُوَنَّ بعِلَّةٍ أوْ قِلَّةٍ — فَهُمَا لِعِرضِ المَرْءِ فاضِحَتَانِ
صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بالقَناعَةِ إنَّمَا — صَوْنُ الوُجُوهِ مُرُوْءَةُ الفِتْيَانِ
باللَّهِ ثِقْ ولَهُ أَنِبْ وَبِهِ اسْتَعِنْ — فَإذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُعَانِ
وَإذا عَصيْتَ فَتُبْ لِربِّكَ مُسْرِعاً — حَذَرَ المَماتِ وَلا تقُلْ لِمَ يَانِ
وَإذا ابْتُلِيْتَ بعُسْرةٍ فاصْبِرْ لَهَا — فالعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
لا تَتَّبِعْ شَهَواتِ نَفْسِكَ مُسْرِفاً — فاللَّهُ يُبْغِضُ عَابِداً شَهْوَانِي
أعْرِضْ عَنِ الدُّنْيا الدَّنيَّةِ زَاهِداً — فالزُّهدُ عِندَ أُولي النُّهَى زُهْدَانِ
زُهْدٌ عَنِ الدُّنيا وزُهْدٌ في الثنا — طُوبَى لِمَنْ أمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
وَاحْفَظْ لجَارِكَ حَقَّهُ وذِمَامَهُ — ولِكُلِّ جارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
وأضْحِكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ — إنَّ الكَرِيْمَ يُسَرُّ بالضِّيفانِ
واصِلْ ذَوي الأرْحامِ مِنْكَ وإنْ جَفَوْا — فَوِصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الهِجْرانِ
وَاصْدُقْ وَلا تَحْلِفْ بِربِّكَ كَاذِباً — وتَحَرَّ في كَفَّارةِ الأيْمَانِ
وَتَوَقَّ أيْمَانَ الغَمُوسِ فَإنَّها — تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ الحِيْطَانِ
أَعْرِضْ عن النِّسوانِ جُهْدَكَ وانْتَدِبْ — لِعِناقِ خَيْراتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

فـي جَنَّـةٍ طـابَـتْ وطَـابَ نَعيمُهَـا | مِـن كُـلِّ فـاكِهـةٍ بهـا زَوجـانِ
إن كُـنْتَ مُشْـاقـاً لَهَـا كَلِفـاً بهَـا | شَـوقَ الغَـريْـب لِـرُؤْيَـةِ الأَوطـانِ
كُـنْ مُحْسـناً فيمـا أستطعتَ فَـرُبَّمـا | تُجْـزىٰ عـن الإِحْسـانِ بالإحسـانِ
وأعْمَـلْ لِجَنَّـاتِ النَّعيمِ وطِيْبِهَـا | فَنَعِيْمُهَـا يَبْقَـىٰ وَلَيْـسَ بِفَـانِ
قُمْ في الدُّجىٰ وأتْلُ الكِتابَ ولا تَنَمْ | إلَّا . كَنَـوْمَـةِ حَـائِـرٍ ولَهَـانِ
فلـربَّمَـا تَـأْتِـي المَنِيَّـةُ بَغْتَـةً | فَتُسَـاقُ مِـن فُـرُش إلـى الأَكْفَـانِ
يـا حَبَّـذا عَيْنَـانِ فـي غَسَقِ الدُّجـىٰ | مِـن خَشْـيَةِ الـرَّحْمٰـن بـاكِيَتـانِ
لا تَجْزعـنَّ إذا دَهَتْـكَ مُصِيْبَـةٌ | إنَّ الصَّبـورَ ثَـوَابُـهُ ضِعْفـانِ
فَـأذا أبْتُلِيْتَ بِنَكْبَـةٍ فَاصْـبِرْ لَهَـا | اللَّـهُ حَسْبِي وحْـدَهُ وكَفَـانِـي
وَعَـلَيْكَ بالفِقْـهِ المُبَيِّنِ شَـرْعَنَـا | وفَـرائـضِ المِـيْرَاثِ والقُـرْآنِ
أَمْـرِرْ أَحَـادِيثَ الصِّفـاتِ كَمـا أَتَتْ | مِـن غـيرِ تَحْـرِيْـفٍ ولا هَـذَيـانِ
هـو مذهـب الزُّهـري ووافَقَ مَـالِكٌ | وَكِـلاهُمـا فـي شَـرْعِنـا عَلَمَـانِ
والله يَـنْـزِل كُـلَّ آخِـرِ لَيْـلَـةٍ | بِسَمَائِـهِ الـدُّنيـا بـلا كِتْمـانِ
فيقـولُ هَـلْ مِـن سَـائِلٍ فَأُجِيْبُـهُ | فَـأنـا القَـريـبُ أُجيبُ مَـن نَادَانِـي
والأَصْـلُ أنَّ اللَّـهَ لَيْـسَ كَمِثْـلِهِ | شَـيءٌ تَعَـالَـىٰ الـرَّبُّ ذُو الإِحسـانِ
صلَّىٰ الإِلـهُ علىٰ النَّبِيِّ مُحَـمَّدٍ | مـا نـاحَ قَمْـرِيٌّ عـلى الأَغْصَـانِ
وعلىٰ جَمِيْـعِ بَنَـاتِـهِ وَنِسَـائِـهِ | وَعـلىٰ جَمِيْـعِ الصَّـحْبِ والإِخْـوانِ

إنْتَهَى

آخـر : أتَبكِـيْ لِهَـذا المـوتِ أمْ أنتَ عـارِفُ
بِـمَنْـزِلَـةٍ تَـبْـقَـى وَفـيـهـا الـمَتَـالِـفُ
كَـأنَّـكَ قَـدْ غُيِّبْتَ في اللَّحْـدِ والثَّـرَى
فَتَلْقَـى كمـا لاقَـى القُـرونُ الـسُّـوالِفُ
أَرَى المَوْتَ قَدْ أَفْنَى القُرونَ التي مَضَتْ
فَـلَمْ يَبْـقَ ذو إِلْـفٍ ولـم يَبْـقَ آلِـفُ

كـأنَّ الفَتَى لم يَغْنَ في النـاسِ سَـاعَـةً
إذا عُـصِبَتْ يَـوْمـاً عـليـه الـلَّفَـائِـفُ
وقـامتْ عـليـهِ عُـصْبـةٌ يـنـدُبُـونـه
فَـمُـسْـتـعبِـرٌ يَـبْـكِـي وآخَـرُ هـاتِـفُ
وَغُـوْدِرَ فـي لَـحْـدٍ كَـرِيْـهٍ حُـلُولُـهُ
وتُعْقَـدُ مِـنْ لِبْـنٍ عليـه الـسَّقَـائـفُ
يَقِـلُّ الغنَى عنْ صـاحِبِ اللَّحدِ والثَّرَى
بـمـا ذَرَفَتْ فـيـهِ الـعُـيُـونُ الـذَّوَارِفُ
ومـا مَـنْ يَخَـافُ الـبَعْـثَ والنـارَ آمِـنٌ
وَلَكِنْ حَـزينٌ مُـوْجَـعُ القـلبِ خـائفُ
إذا عَـنَّ ذِكْـرُ الـمـوتِ أَوْجَـعَ قَـلبَـهُ
وَهـيَّـجَ أَحْـزانـاً ذُنُـوبٌ سَـوَالِـفُ إنْتَهَى

آخـر :

أَعَـارَتْـك دُنْيَـاً مُسْـتَرَدٌّ مُعـارُهَـا ... غَضَارَةَ عَيشٍ سَوْفَ يَذْوِي اخْضِرَارُها
وهَـلْ يَتَمَنَّى المُحْـكَمُ الرأى عِيْشَةً ... وقـد حَـانَ مِن دُهـم المَنـايا مَزارُهَا
وكَيـفَ تَلـذُّ العَـينُ هَجْعَةَ سَـاعَةٍ ... وقـد طَـالَ فِيـهَا عَـايَنَتْهُ اعْتِبَارُهـا
وكَيفَ تَقِـرُّ النَّفْسُ فـي دَارِ نُقْـلَةٍ ... قـد اسْتَيقَنَتْ أَنْ لَيسَ فيها قَرارُهَا
وأنّيَ لَهَا في الأَرضِ خَـاطِرُ فِكْـرَةٍ ... ولَـمْ تَـدْرِ بَعْـدَ الموتِ أَيْنَ مَحَارُهَا
أَلَيسَ لَهَا في السَّعْيِ لِلْفوزِ شَاغِلٌ ... أَمَـا في تَوَقِّيهَا العَذابَ ازْدِجَارُهَا
فَخَابَتْ نُفُوسٌ قَـادَهَا لَهْـو سَـاعَةٍ ... إلَى حَـرِّ نَـارٍ لَيْـسَ يَطْـفَى أُوَارُهَـا
لَهَـا سَـائِقٌ حَـادٍ حَثِيْثٌ مُبَـادِرٌ ... إلَى غـيرِ ما أَضْحَى إليـهِ مَـدَارُهَـا
تُـرادُ لِأَمْـرٍ وهْـيَ تَطْـلُبُ غَـيرَهُ ... وَتَقْصِـدُ وَجْهـاً في سِـوَاهُ سِـفَارُهَا
أَمُسْـرِعَـةٌ فِيمَـا يَسُـوءُ قِيـامُهَـا ... وقَدْ أَيْقَنَتْ أَنَّ العَـذَابَ قُصَارُهَا

تُعَطِّلُ مَفْرُوْضاً وتَعْنَى بِفَضْلَةٍ   لَقَدْ شَفَّهَا طُغْيَانُها واغْتِرارُها
إلى مَا لَهَا مِنْهُ البَلاءُ سُكُونُها   وعَمَّا لَهَا مِنهُ النَّجاحُ نِفَارُهَا
وتُعْرِضُ عن رَبٍّ دَعَاهَا لِرُشْدِهَا   وتَتْبَعُ دُنْياً جَدَّ عنها فِرَارُهَا
فيأَيُّها المَغْرُوْرُ بَادِرْ بِرَجْعَةٍ   فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَخْمُدُ نَارُهَا
ولا تَتَخَيَّرْ فَانِياً دُوْنَ خَالِدٍ   دَلِيلٌ على مَحْضِ العُقُولِ اخْتِيَارُهَا
أَتَعْلَمُ أنَّ الحَقَّ فِيْمَا تَرَكْتَهُ   وتَسْلُكُ سُبْلاً لَيسَ يَخْفَى عِوَارُهَا
وتَتْرُكُ بَيْضَاءَ المَنَاهِجِ ضِلَّةً   لِبَهْمَاءَ يُؤْذِيْ الرِّجْلَ فيها عِثَارُهَا
تُسَرُّ بِلَهْوٍ مُعْقِبٍ بِنَدَامَةٍ   إذا مَا انْقَضَى لا يَنْقَضِيْ مُسْتَشَارُهَا
وتَفْنَى اللَّيَالِي والمَسَرَّاتُ كُلُّهَا   وتَبْقَى تِبَاعَاتُ الذُّنوبِ وعَارُهَا
فَهَلْ أَنْتَ يا مَغْبُونُ مُسْتَيْقِظٌ فقَدْ   تَبَيَّنَ مِن سِرِّ الخُطُوبِ اسْتِتَارُهَا
فَعَجِّلْ إلى رِضْوانِ رَبِّكَ واجْتَنِبْ   نَوَاهِيَهُ إذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا
تَجِدُّ مُرُوْرُ الدهرِ عَنْكَ بِلاعِبٍ   وتُغْرِي بدُنيا سَاءَ فِيْكَ سِرَارُهَا
فكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا   وهَاتِيْكَ منها مُقْفِرَاتٌ دِيَارُهَا
تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى واعْتَبِرْ بِهِ   فَإِنَّ المُذَكِّيْ لِلْعُقُولِ اعْتِبَارُهَا
تَحَامَى ذُرَاهَا كُلُّ بَاغٍ وطَالِبٍ   وكَانَ ضَمَاناً في الأَعَادِي انْتِصَارُهَا
تَوَافَتْ بِبَطْنِ الأرضِ وانْبَتَّ شَمْلُهَا   وعَادَ إلى ذِي مُلْكَةٍ مُسْتَعَارُهَا
وكَمْ رَاقِدٍ في غَفْلَةٍ عَنْ مَنِيَّةٍ   مُشَمِّرَةٍ في القَصْدِ وهْوَ سِعَارُهَا
ومَظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطٌ   مُدِلٌّ بأَيْدٍ عِنْدَ ذِي العَرْشِ ثَأْرُهَا
أَرَاكَ إذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِياً   على أنَّهَا بَادٍ إلَيْكَ أزْوِرَارُهَا
وفي طَاعَةِ الرحمنِ يُقْعِدُكَ الوَنَى   وتُبْدِيْ أَنَاةً لا يَصِحُّ اعْتِذَارُهَا
تُحَاذِرُ إخْوَاناً سَتَفْنَى وتَنْقَضِي   وتَنْسَى الَّتِي فَرْضٌ عَلَيْكَ حِذَارُهَا
كَأَنِّي أَرَى مِنْكَ التَّبَرُّمَ ظَاهِراً   مُبِيْناً إذا الأَقْدَارُ حَلَّ اضْطِرَارُهَا

هُناكَ يَقُولُ المرءُ مَن لي بأَعْصُرٍ مَضَتْ كَانَ مِلْكاً في يَدَيَّ خِيَارُها
تَنَبَّـهْ لِيَـوْمٍ قَـدْ أَظَـلَّكَ وِرْدُهُ عَصِيبٍ يُوافِي النَّفْسَ فِيْهِ احْتِضَارُهَا
تَـبَرّاً فِيـه مِنْـكَ كُـلُّ مُخَـالِطٍ وَإِنَّ مِـن الآمـالِ فيـهِ انْهِيَـارُهَـا
فَأَوْدِعْـتُ في ظَـلْمَا ضَنْكٍ مَقَـرُّهَا يَلُـوحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُـونِ اغْبِرَارُهَـا
تُنَـادَى فلا تَـدري المُنادي مُفْـرداً وقـد حُطَّ عن وَجْـهِ الحَيَـاةِ خِمَـارُهَا
تُنَـادَى إلى يـومٍ شَـدِيْدٍ مُفَـزِّعٍ وسَـاعةِ حَشْرٍ لَيْسَ يَخْفِي اشْتِهَارُهَا
إذا حُشرتْ فيه الوُحُوشُ وَجُمِّعَتْ صَحَـائِفُنَا وأَنْثَـالَ فِيْنَـا انْتِشَـارُهَا
وزُيِّنَتِ الجنَّـاتُ فِيـهِ وأُزْلِفَـتْ وأُذكِيَ مِن نـارِ الجحـيمِ اسْتِعَارُهَا
وكُـوِّرتِ الشَّمْسُ المُنِيْرَةُ بالضُّحَى وأُسْرِعَ مِن زُهْـرِ النُّجُومِ انْكِدَارُهَا
لَقَـدْ جَـلَّ أَمْـرٌ كـانَ منـه انْتِظَامُهَا وقَدْ عُطِّلَتْ مِن مَـالِكِيْهَا عِشَارُهَا
فإمَّا لِـدَارٍ لَيْسَ يَفْـنَى نَعِـيْمُهَا وإمَّـا لِـدَارٍ لا يُفَـكُّ إسَـارُهَـا
بِحَضْرَةِ جَبَّـارٍ رَفِيْـقٍ مُعَـاقِـبٍ فَتُحْصَى المَعَـاصِي كُبْرُها وصِغَارُهَا
ويَنْـدَمُ يَـومَ البَعْثِ جَـاني صِغَارِهَا وتُهْلِكَ أَهْلِيْهَا هُنَـاكَ كِبَـارُهَـا
سَتُغْبَـطُ أَجْسَـادٌ وتَحْيَا نُفُـوسُهَا إذا ما اسْتَوى أَسْـرارُهَا وجِهـارُهَا
إِذَا حَفَّهُـمْ عَفْـوُ الإِلـهِ وفَضْـلُهُ وأَسْكَنَهُم دَاراً حَلالاً عقَـارُهَـا
يَفُـزُّ بَنُـو الدنيـا بِدُنْيـاهُـم الَّتي يُظَنُّ على أهلِ الحظوظ اقْتِصَارُهَا
هِيَ الأُمُّ خَـيرُ الـبرِّ فيها عقُـوقُهَا ولَيْسَ بغَيرِ البَذْلِ يُحْمَى ذِمارُهَا
فمـا نَـالَ منهـا الحـظَّ إلا مُهِيْنُها ومَـا المُلْكُ إلَّا قُـربُها واعْتِمـارُهَا
تَهَـافَتَ فيهـا طَـامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ وقـد بـانَ لِلُّـبِ الـذَّكِيِّ اخْتِبَارُهَا
تَطَامَنْ لِغَمْرِ الحادِثاتِ ولا تَكُنْ لَهَا ذَا اعْتِمـارٍ يَجْتَنِبْكَ غِمَـارُهَـا
وإِيَّـاكَ أَنْ تَغْـتَرَّ منهـا بمـا تَـرَى فَقَدْ صَـحَّ في العقل الجَلي عِيَارُهَا
رَأَيْتُ مُلُوكَ الأرضِ يَبْغُـونَ عُـدَّةً ولَـذَّةُ نَفْـسٍ يُسْـتَطابُ اجْـترارُهَا

وخَلُّوا طَرِيْقَ القَصْدِ في مُبْتَغَاهُمُ ... لِمُتبعَةِ الصِغارُ جَمٌّ صِغَارُهُ

وإن الَّتي يَبغُون نَهْجَ بَقِيَّةٍ ... مَكِيْنٌ لِطُلاب الخَلاصِ اخْتِصَارُهَا

هَل العِزُّ إلاَّ هِمةٌ صَحَّ صَوْنُهَا ... إذا صَانَ هَمَّاتِ الرجالَ انْكسَارُهَا

وهَلْ رَابحٌ إلا امْرُؤٌ مُتَوكِّلٌ ... قَنُوعٌ غَنِيُّ النَّفْسِ بادٍ وَقارُهَا

ويَلْقَى وُلاةُ المُلْكِ خَوفاً وفكرةً ... تَضِيْقُ بها ذَرْعاً ويَفْنَى اضْطِبَارُهَا

عِياناً نَرَى هذا ولَكِنَّ سَكْرَةً ... أحَاطَتْ بنا مَا إن يُفيْقُ خُمَارُهَا

تَدَبَّرْ مَن الباني عَلَى الأَرضِ سَقْفَهَا ... وفي عِلْمِهِ مَعْمُورُهَا وقِفارُهَا

ومَن يُمْسِكُ الأجرامَ والأرضَ أَمْرُهُ ... بلاَ عَمَدٍ يُبْنَي عَلَيهِ قَرارُهَا

ومَنْ قَدَّرَ التَّدبِيْرَ فِيها بِحِكْمَةٍ ... فَصَحَّ لَدَيْهَا لَيْلُها ونَهارُهَا

ومَنْ فَتقَ الأمواهَ في صَفْحِ وَجْهِهَا ... فَمِنها يُغَذِّي حَبُها وثِمارُهَا

ومَنْ صَيَّرَ الألوانَ في نَوْرِ نَبْتِها ... فأشرقَ فيها وَرْدُهَا وبَهَارُهَا

فَمِنْهنَّ مُخْضرٌّ يَرُوقُ بَصِيْصُهُ ... ومِنْهنَّ مَا يَغْشَى اللِّحَاظَ احْمِرارُهَا

ومَن حَفَرَ الأنهارَ دُوْنَ تَكلُّفٍ ... فَثَارَ مِن الصُمِّ الصِّلابِ انْفِجَارُهَا

ومَن رتَّبَ الشمسَ المنيرَ ابْيِضاضُهَا ... غُدوّاً وَيبدُو بالعَشِيِّ اصْفِرارُهَا

ومَن خَلقَ الأفلاكَ فامْتدَّ جَرْيُهَا ... وأَحْكَمَهَا حتى اسْتَقَامَ مَدَارُهَا

ومَن إنْ أَلمَّتْ بالعُقُولِ رَزِيَّةٌ ... فَلَيْسَ إلى حَيٍ سِواهُ افْتِقَارُهَا

تَجِدْ كُلَّ هَذا رَاجِعٌ نَحْوَ خَالِقٍ ... لَهُ مُلْكُهَا مُنْقَادَةً وائْتِمارُهَا

أَبَانَ لَنَا الآيَاتِ فِي أَنْبِيائِهِ ... فأَمْكَنَ بَعْدَ العَجْزِ فيها اقْتِدَارُهَا

فَأَنطَقَ أَفْواهاً بِأَلْفَاظِ حِكْمَةٍ ... ومَا حَلها إثْغَارُهَا واتِّغارُهَا

وأبرزَ مِن صُمِّ الحِجَارةِ ناقَةً ... وأَسْمَعمُ فِي الحِين منها حُوَارُها

لِيُوقِنَ أقوامٌ وتكفُر عُصبةٌ ... أتاهَا بأَسْبَابِ الهَلاكِ قُدَارُهَا

وشَقَّ لِموسىَ البَحْرَ دُونَ تَكَلُّفٍ ... وبَانَ مِن الأمواجِ فيه انْحِسَارُهَا

وسَلَّم مِن نارِ الأنوق خَلِيْلَهُ فَلَمْ يُؤذِهِ إحْراقُهَا واعْتِرَارُهَا
ونَجّىَ مِن الطوفان نُوحاً وقد هَدَتْ بِهِ أُمةٌ أبْدَى الفُسُوقَ شِرارُهَا
ومكَّنَ دَاوُداً بأَيْدٍ وإبْنَهُ فَتَعْسِيرهَا مُلْقَى لَهُ ويذَارُهَا
وذلَّلَ جبَّارَ البِلادِ بِأَمْرِه وَعَلَّمَ طَيْراً في السماءِ حِوَارُهَا
وفَضَّلَ بالقُرآن أُمَّةَ أَحْمدٍ ومَكَّنَ في أَقْصَى البِلادِ مُغَارُهَا
وشَقَ لَهُ بَدْرَ السَمَاءِ وخَصَّهُ بآياتِ حَقٍ لا يُخَلُ مُعَارُهَا
وأنْقَذَنا مِن كفرِ أربابنا بِهِ وقد كان مِن قُطْبِ الهلاكِ مَنارُهَا
فَمَا بالُنا لا نَتْرُكُ الجهلَ ويْحَنَا لِنُسْلَمُ مِن نارٍ تَرامَى شَرَارُهَا

إنْتَهَى

آخر :

أَنَا العَبْدُ الذي كَسَبَ الذُّنُوبَا
وَصَدَّتْهُ الأَمَانِيْ أَنْ يَتُوْبَا
أَنَا العَبْدُ الذِيْ أَضْحَى حَزِيْناً
عَلَى زَلَّاتِهِ قَلِقاً كَئِيْبَا
أنا العَبْدُ الذي سُطِرَتْ عَلَيْهِ
صَحَائِفَ لَمْ يَخَفْ فِيْهَا الرَّقِيْبَا
أَنَا العَبْدُ المُسِيْءُ عَصَيْتُ سِرَّاً
فَمَا لِي الآنَ لَا أُبْدِي النَّحِيْبَا
أَنَا العَبْدُ المُفَرِطُ ضَاعَ عُمْرِي
فَلَمْ أَرْعَ الشَّبِيْبَةَ وَالمَشِيْبَا
أَنَا العَبْدُ الغَرِيْقُ بِلُجِّ بَحْرٍ
أَصِيْحُ لَرُبَّمَا أَلْقَى مُجِيْبَا

أَنَـا الـعَبْـدُ السَّقِيْـمُ مِنَ الـخَـطَايَـا
وَقَـدْ أَقْـبَـلْتُ الـتَـمِسُ الـطَّبِـيْـبَـا
أَنَـا الـعَبْـدُ الـمُـخَـلَّفُ عَنْ أُنَـاسٍ
حَـوَوْا مِنْ كُـلِّ مَعْـرُوفٍ نَـصِـيْـبَـا
أَنَـا العَبْـدُ الشَّـرِيْـدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي
وَقَـدْ وَافَـيْـتُ بَـابَـكُـم مُـنِـيْـبَـا
أَنَـا العَبْـدُ الـفَـقِـيْـرُ مَـدَدْتُ كَـفِّـي
إِلَـيْـكُـم فَـادْفَـعُـوا عَنِّي الـخُـطُوبَـا
أَنَـا الـغَـدَّارُ كَـمْ عَـاهَـدْتُ عَـهْـداً
وَكُـنْـتُ عَـلَى الـوَفَـاءِ بِـهِ كَـذُوبَـا
أَنَـا الـمَـقْـطُوعُ فَـارْحَـمْـنِي وَصِـلْنِي
وَيَـسِّـر مِـنْـكَ لِـيْ فَـرَجَـاً قَـرِيْـبَـا
أَنَـا الـمُـضْـطَرُّ أَرْجُـو مِـنْـكَ عَـفْـواً
وَمَـنْ يَـرْجُـو رِضَـاكَ فَـلَنْ يَـخِـيْـبَـا
فَـيَـا أَسَـفِـيْ عَـلَى عُـمْـرٍ تَـقَـضَّـى
وَلَـمْ أَكْـسِـبْ بِـهِ إِلَّا الـذُّنُـوبَـا
وَأَحْـذَرُ أَنْ يُـعَـاجِـلُنِـيْ مَـمَـاتٌ
يُـحَـيِّـرُ هَـوْلُ مَـصْـرَعِـهِ اللَّبِـيْـبَـا
وَيَـا حَـزْنَـاهُ مِـنْ حَـشْـرِيْ وَنَـشْـرِيْ
بِـيَـوْمٍ يَـجْـعَـلِ الـولـدانَ شِـيْـبَـا

تَـفَـطَّرَتْ السَّـمَـاءُ بِـهِ وَمَـارَتْ
وَأَصْـبَـحَـتِ الجِـبَـالُ بِـهِ كَـثِـيْـبَـا
إِذَا مَـا قُـمْـتُ حَـيْـرانَـاً ظَـمِـيْـئـاً
حَـسِـيْـرَ الطَّرْفِ عُـرْيَـانَـاً سَـلِيْـبَـا
وَيَـا خَـجْـلاَهُ مِنْ قُـبْـحِ اكْـتِـسَـابِي
إذا مَـا أَبْـدَتِ الصُّحُـفُ العُـيُـوْبَـا
وَذِلَّـةِ مَـوْقِـفٍ وَحِـسَـابِ عَـدْلٍ
أَكُـونُ بِـهِ عَـلَى نَـفْـسِـيْ حَـسِـيْـبَـا
وَيَـا حَـذْرَاهُ مِـنْ نَـارٍ تَـلَظَّى
إِذَا زَفَـرَتْ وَأَقْـلَقَـتِ الـقُـلُوْبَـا
تَـكَـادُ إذا بَـدَتْ تَـنْـشَـقُّ غَـيْـظَـاً
عـلى مَـن كـان ظَـلاَّمـاً مُـرِيْـبَـا
فَـيَـا مَـنْ مَـدَّ فِـيْ كَـسْـبِ الـخَـطَايَـا
خُـطَاهُ أَمَـا يَـأْنِـيْ لَـكَ أَنْ تَـتُـوْبَـا
أَلاَ فَـاقْـلِعْ وَتُـبْ واجْـهَـد فَـإِنَّـا
رَأَيْـنَـا كُـلَّ مُـجْـتَـهِـدٍ مُـصِـيْـبَـا
وَأَقْـبِـلْ صَـادِقـاً في العَـزْمِ وَاقْـصُـدْ
جَـنَـابَـاً لِـلْمُـنِـيْـبِ لَـهُ رَحِـيْـبَـا
وَكُـنْ لِـلْصَـالِـحِـيْـنَ أَخَـاً وَخِـلاَّ
وَكُـنْ فـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا غَـرِيْـبـا
وَكُـنْ عَـنْ كُـلِّ فَـاحِـشَـةٍ جَـبَـانَـاً
وَكُـنْ في الـخَـيْـرِ مِـقْـدَامـاً نَـجِـيْـبَـا

وَلاَحِظْ زِيْـنَـةَ الـدُّنْـيَـا بِـبُـغْضٍ
تَـكُنْ عَـبْـداً إلـى الـمَـوْلَى حَـبِيْبـا
فَـمَـنْ يَـخْـبُـرْ زَخَـارِفَـهـا يَـجِـدْهَـا
مُـخَـالِـبَـةً لِـطَالِـبِـهَـا خَـلُوْبَـا
وَغُضَّ عَـنِ المَـحَـارِمِ مَـنـكَ طَـرْفـاً
طَـمُـوحـاً يَفْـتِنُ الـرَّجُـلَ الأَرِيْـبَـا
فَـخَـائِـنَـةُ الـعُـيُـونِ كَـأُسْـدِ غَـابٍ
إذا مَـا أُهْـمَـلْتَ وَثَـبْـتَ وُثُـوْبَـا
وَمَـنْ يَغْـضُضْ فُضُـوْلَ الـطَّرَفِ عَـنْهَـا
يَـجِـدْ فـي قَـلْبِـهِ رَوْحَـاً وَطِـيْـبَـا
وَلاَ تُـطْلِقْ لِـسَـانَـكَ فـي كَـلاَمٍ
يَـجُـرُّ عَـلَيْـكَ أحْـقَـاداً وَحُـوبَـا
وَلاَ يَـبْـرَحْ لِـسانُـكَ كُـلَّ وَقْـتٍ
بِـذِكْـرِ الـلّهِ رَيَّـانـاً رَطِـيْـبَـا
وَصَـلِّ إذا الـدُّجَـى أَرْخَـى سُـدُولاً
وَلاَ تَـضْـجَـرْ بِـهِ وَتَـكُـن هَـيُـوْبَـا
تَـجِـدْ أُنْـسـاً إذَا أُودِعْـتَ قَـبْـراً
وَفَـارَقْـتَ الـمُـعَـاشِـرَ والـنَّـسِـيْـبَـا
وَصُـمْ مَـا تَـسْـتَـطِيـعُ تَـجِـدْهُ رِيَّـاً
إذا مـا قُـمْـتَ ظَـمْـآنـاً سَـغِـيْـبَـا

وَكُــنْ مُـتَـصَـدِّقـاً سِــرّاً وَجَـهْـراً
وَلاَ تَـبْـخَـلْ وَكُــنْ سَـمْـحـاً وَهُــوْبَـا

تَــجِـدْ مــا قَــدَّمَـتْـهُ يَـدَاكَ ظِـلاًّ
إذا مــا اشْـتَـدَّ بـالـنَّـاسِ الـكُـرُوبَـا

وَكُـنْ حَسَـنِ السَّـجَـايَـا وَذَا حَـيَـاءٍ
طَـلِيْـقَ الـوَجْـهِ لاَشَـكْـساً غَـضُـوبَـا

إنْتَهَى

آخــر :

لَيْسَ الغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشامِ واليَمَنِ
إِنَّ الغَـرِيْبَ غَـرِيْبُ اللَّحْـدِ والكفنِ

تَمُــرُ سَـاعَــاتُ أَيَّـامِيْ بِـلاَ نَـدَمٍ
ولا بُـكَـاءٍ ولاَ خَـوفٍ ولا حَـزَنِ

سَفَـرِيْ بَعِيْـدٌ وَزَادِيْ لا يُبَلِّغُنِي
وَقِسْمَتِي لم تَـزَلْ والموتُ يَطْلُبُنِي

مَــا أَحْلَمَ اللهَ عني حَيْثُ أَمْهَلَنِـي
وَقَــد تَمَـادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُـرنِي

أَنَـا الـذِي أُغْلِقُ الأَبْــوَابَ مُجْتَهِـدَاً
عَلَى المعـاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَنْـظُرُنِي

يــا زَلَــةً كُتِبَـتْ يــا غَفْلَةً ذَهَبَـتْ
يــا حَسْـرَةً بَقِيَتْ في القَلْبِ تَقْتُلُنِي

دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يا مَن كَانَ يَعْذِلُنِي
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتَ تَعْـذُرُنِي

دَعْنِي أَنُــوْحُ على نَفْسِي وَأَنْـدِبُهَــا
وَأَقْـطَعُ الدَّهْـرَ بـالتَّـذْكَـارِ والحَـزَنِ

دَعْنِي أَسِحُّ دُمُوعاً لا انقطاعَ لَهَا
فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنَّنِي بَيْنَ تِلْكَ الأَهْلِ مُنْطَرِحاً
على الفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيْبٍ كَيْ يُعَالِجُنِي
وَلَم أرَ مِن طَبِيْبِ اليَوْمِ يَنْفَعُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الموتُ يَجْذِبُها
مِن كُلِّ عِرقٍ بِلاَ رِفْقٍ وَلاَ هَوَنِ
وَاسْتَخْرَجَ الرُوْحُ مِنِّيْ في تَغَرْغُرِهَا
وَصَارَ في الحَلْقِ مُراً حِيْنَ غَرْغَرَنِي
وَغَمَّضُونِي وَرَاحَ الكُلُّ وَانْصَرَفُوا
بَعدَ الإِيَاسِ وَجَدُّوا في شِرَا كَفَنِي
وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى الناسِ في عَجَلٍ
إلى المُغَسِّلِ يَأتِيْنِي يُغَسِلُنِي
وقَال يا قَوْمُ نَبْغِي غَاسِلاً حَذِقاً
حُراً أدِيْبَاً أريباً عَارِفاً فَطِنِي
فَجَاءَنِيْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
مِنَ الثِّيَابِ وَاعْرَانِي وأفردَنِي
واطَّرحُونِي عَلَى الأَلْواحِ مُنْفَرِدَاً
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيْرُ الماءِ يُنْظِفُنِي
وَأَسْكَبَ الماءَ مِن فَوقِي وَغَسَّلَنِي
غَسْلاً ثَلاَثاً وَنَادَى القَوْمَ بِالكَفَنِي

وَأَلْبَسُوْنِي ثِيَابَاً لا كُمُومَ لَهَا
وَصَارَ زَادِي حَنُوطَاً حِيْنَ حَنَّطَنِيْ
وَقَدَّمُونِي إلى المِحْرَابِ وانصرفُوا
خَلْفَ الأَمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِيْ
صَلُّوا عَلَيَّ صَلاَةً لا رُكُوعَ لَهَا
ولا سُجُوْدَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي
وَأَنْزَلُونِي في قَبْرِي عَلَى مَهَلِ
وأنزَلُوا واحِداً منهم يُلَحِّدُنِيْ
وَكَشَّفَ الثَوْبَ عن وَجْهِي لِيَنْظُرنِي
وأسْبَلَ الدَّمْعَ مِن عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِيْ
فَقَامَ مُحْتَرِمَاً بالعَزْمِ مُشْتَمِلاً
وَصَفَّفَ اللِّبنَ مِن فَوقِي وَفَارَقَنِي
وَقَالَ هُلُّوا عَلَيْهِ التُرْبَ واغْتَنِمُوا
حُسْنَ الثَّوَابِ مِن الرحمنِ ذِي المِنَنِ
في ظُلْمَةِ القَبْرِ لاَ أُمٌّ هُنَاكَ ولا
أبٌ شَفِيْقٌ ولا أخٌ يُؤَنِّسُنِيْ
وَأَوْدَعُونِي وَلَجُوا في سُؤِ الهَمُوا
مَا لِي سِوَاكَ إلَهِي مَن يُخَلِّصُنِيْ
وَهَالَنِي صُوْرَةٌ في العَيْنِ إذْ نَظَرَتْ
مِن هَوْلِ مَطْلَعِ مَا قَدْ كَان أَدْهَشَنِي
مِن مُنْكَرٍ وَنَكِيْرٍ مـا أَقُولُ لَهُم
إذْ هَالَنِي مِنْهُمَا ما كَانَ أَفْزَعَنِي

فـامْنُن عَلَيَّ بِعَفْـو مِنْـكَ يَـا أَمَلِي
فَـإِنَّنِي مُـوثَقٌ بـالـذَّنْبِ مُـرْتَـهَنِ
تَقَاسَمَ الأَهْلُ مالِيْ بَعْدَمَـا انْصَرَفُـوا
وَصَـارَ وِزْرِي على ظَهْـرِيْ فـأَثْقَلَنِي
فَـلا تَغُـرَّنَّـكَ الـدُّنْيَـا وزِينَتُـهـا
وَانْظُرْ إلى فِعْلِهَا في الأَهْلِ والوَطَنِ
وانْظُر إلى مَن حَوَى الدنيا بأَجْمَعِهَا
هَـلْ رَاحَ منهـا بغَيْـرِ الـزَّادِ والكَفَنِ
خُـذِ القَنَاعَـةَ مِن دُنْيَاكَ وارضَ بِهـا
لَـوْ لَمْ يَكُنْ لَـكَ إلاَّ رَاحَـةُ البَـدَنِ
يَـا نَفْسُ كُفِّيْ عَنِ العِصْيَانِ واكْتَسِبِي
فِعْـلاً جَمِيْـلاً لَعَـلَّ اللهَ يَـرْحَمُنِي إنْتَهَى

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها واهمالها :

يـا نَفْسُ هَـذَا الـذِيْ تَـأْتِيْنَـهُ عَجَبُ
عِـلْمٌ وَعَـقْـلٌ ولا نُـسْـكٌ وَلاَ أَدَبُ
وَصْفُ النِّفَـاقِ كَمَـا في النَّصِّ نَسْمَعَهُ
عِلْمُ اللِّسَـانِ وَجَهْـلُ القَلْبِ والسَّبَبُ
حُبُّ المَتَـاعِ وَحُبُّ الجَـاهِ فـانْتَبِهِيْ
مِن قَبْلُ تُطوى عَلَيْكَ الصُّحفُ والكُتُبُ
وَتُـصْبِـحِيْـنَ بِـقَـبْـرٍ لاَ أَنِـيْسَ بِـهِ
الأَهْـلُ والصَّحْبُ لَمَّـا أَلْحِـدوْا ذَهَبُـوْا

وَخَلَّفُوكِ وَمَا أَسْلَفْتِ مِن عَمَلٍ
المَالُ مُسْتَأْخِرٌ والكَسْبُ مُصْطَحَبُ
واسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ المَوْتِ مُجْتَمَعاً
لِلْعَالَمِيْنَ فَتَأْتِيْ العُجْمُ والعَرَبُ
والخَلْقُ طُراً وَيَجْزِيْهِمْ بِمَا عَمِلُوْا
فِي يَوْمِ لا يَنْفَعُ الأَمْوَالُ والحَسَبُ
وَاخْشَيْ رُجُوْعاً إِلى عَدْلٍ تَوَعَدَ مَنْ
لَا يَتَّقِيْهِ بِنَارٍ حَشْوُهَا الغَضَبُ
وَقُوْدُهَا النَّاسُ والأَحْجَارُ حَامِيَةٌ
لَا تَنْطَفِيْ أَبَدَ الآبَادِ تَلْتَهِبُ

والبُعْدِ عَن جَنَّةِ الخُلْدِ التِي حُشِيَتْ
بِالطَّيِّبَاتِ ولا مَوْتٌ ولا نَصَبُ
فِيْهَا الفَوَاكِهُ والأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
والنُّوْرُ والحُوْرُ والوِلْدَانُ والقُبَبُ
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لا بَقَاءَ لَهَا
لَا يَفْتِنَنَّكِ مِنْهَا الوَرْقُ والذَّهَبُ
والأَهْلُ والمَالُ والمَرْكُوبُ تَرْكَبُهُ
والثَّوبُ تَلْبَسُهُ فَالكُلُ يَنْقَلِبُ
لا بَارَكَ اللهُ في الدُّنْيَا سِوَى عَوَضٍ
مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُدَّتِ القُرَبُ
يُرِيْدُ صَاحِبُهُ وجْهَ الإِلَهِ بِهِ
دُوْنَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيْسُ والكَذِبُ

لَا يَقْبَـلُ اللهُ أَعْمَـالاً يُـرِيْـدُ بِـهَـا
عُمَّـالُهَا غَيْـرَ وَجْـهِ اللّهِ فَـاجْتَنِبُـوْا

تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
والآل والـصَّحْـبِ قَـوْمٌ حُبُّهُـمْ يَـجِـبُ

إنْتَهَى

آخـر : ومما أشير فيه الى بعض المعجزات التي وردت في القرآن ما يلي :

هــو اللهُ مَن أَعْـطَى هُـدَاهُ وَصَـحَّ مِن
هــواه أراه الـخَـارِقَـاتِ بـحِـكْـمَـةِ

بِـذَاكَ عَلى الـطُّوفَـانِ نُـوحٌ وَقَـدْ نَجَا
بِـهِ مَنْ نَجَـا في قَـوْمِـهِ في السَّفِيْنَـةِ

وَغَـاضَ لَـهُ مَـا فَـاضَ عَنْـهُ اسْتِجَـابَةً
وَجَــدَّ إلى الجُـوْدِيْ بِهَـا وَاسْتَقَـرَّتِ

وَسَـارَ ومَتْنُ الـرِّيْـحِ تَحْتَ بِسَاطِـهِ
سُلَيْمَـانُ بـالجَيْشَيْن فَـوْقَ البَسِيْطَـةِ

وَقَبْـلَ ارْتِدَادِ الـطَّرْفِ أُحْضِرَ مِنْ سَبَـا
لَـهُ عَـرْشُ بِلْقِيْسٍ بِـغَيْـرِ مَشَـقَّـةِ

وَأَخْـمَـدَ لإبْـرَاهِـيْـمَ نَـارَ عَـدُّوِهِ
وَفي لُـطْفِـهِ عَـادَتْ لَـهُ رَوْضَ جَنَّـةِ

وَلَمَّـا دَعَـا الأَطْيَـارَ في رَأْسِ شَـاهِقٍ
وَقَـدْ قُـطِعَّتْ جَـاءَتْـهُ غَيْـرَ عَصِيَّـةِ

وفي يَــدِهِ مُــوْسَى عَـصَــاهُ تَلَقَّـفَـتْ
مِنَ السِّحْـرِ أهْـوَالاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّـةِ
وَمِنْ حَجَـرٍ أَجْرَى عُيُـوناً بِضَــرْبَـةٍ
بِهَــا دَائِمــاً سَقَت وَلِلْبَحْـرِ شَـقَّتِ
وَيُـوْسُفُ إِذ أَلْقَى البَشِيْـرُ قَمِيْصَهُ
عَلَى وَجْـهِ يَعْقُـوبٍ عَلَيْـهِ بِـأَوْبَـةِ
رَآهُ بِـعَـيْـنٍ قَـبْـلَ مَـقْـدَمِـهِ بَـكَـى
عَـلَيْـهِ بِهَـا شَـوْقـاً إِلـيـه فَـكَـفَّـتِ
وفي آلِ إِسْـرَائِيـلَ مَـائِـدَةُ الـسَّمَـا
لِعِيْسَى بنِ مَـرْيَمْ أُنْـزِلَتْ ثُمَّ مُـدَّتِ
وَمِنْ أَلَمٍ أَبْـرَى وَمِـنْ وَذَمِـحٍ غَـدَا
شَفَى وَأَعَـادَ الـطَّيْـرَ طَيْـراً بِنَفْخَـةِ
وَصَـحَّ بِـأَخْـبَـارِ الـتَّـواتُـرِ أَنَّـهُ
أَمَـاتَ وَأَحْيَـا بِـالـدُّعَـا رَبُّ مَيِّتِ
وَأَبْعَـدُ مِن هَـذَا عَـنِ السِّحْـرِ أَنَّـهُ
رَضِيْـعٌ يُنَادِي بِـالِلّسَـانِ الفَصِيْحَـةِ
يُـنَـزِّهُ عن ريـبِ الـظُّنُـونِ عَفِيْـفَـةً
مُـبَـرَّأَةً مِـن كُـلِّ سُـوْءٍ وَرِيْـبَـةِ
وقَـال لأَهْـلِ السَّبْتِ كُـونُـوا إِلَهُنَـا
قُـرُوْداً فَـكَـانُـوا عِـبْـرَةً أَيَّ عِـبْـرَةِ
وَصَـرَّعَ أَهْـلَ الفِيْـلِ مِن دُوْنِ بَيْتِـهِ
بِـطَيْـرِ أَبَـابِيْـلٍ صِغَـارٍ ضَـعِيْـفَـةِ

وأَحْـرَقَ رَوْضَ الـجَنَّتَيْنِ عُـقُـوبَـةً
بِـكَـافٍ وَنُـونٍ عِـبْـرَةً لِـلْبَـرِيَّـةِ
آخـر :
إنْتَهَى

وقال يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّرْصَرِي رحمه اللهُ :

مُـحَمَّـدُ الـمَبْـعُـوْثُ لِلْخَلْقِ رَحْـمَـةً
يُشَيِّـدُ مَـا أَوْهَـى الضَّـلَالُ وَيُـصْلِحُ
لَئِنْ سَبَّحَتْ صُـمُّ الجِبَـالِ مُجِيْبَـةً
لِـدَاودَ أَوْ لأنَّ الـحَـدِيْـدُ المُـصَفَّـحُ
فَـإِنَّ الصُّخُـورَ الـصُمَّ لانَـتْ بِكَـفِّـهِ
وإِنَّ الـحَـصى في كَـفِّـهِ لَـيُـسَبِّـحُ
وإِنْ كَانَ مُوسَى أَنْبَعَ الْمَامِنَ الحَصَى
فَمِنْ كَفِّـهِ قَـدْ أَصْبَـحَ المَـاءُ يَـطْفَـحُ
وإِنْ كـانَتِ الـرِّيْـحُ الـرُّخَـاءُ مُـطِيْعَـةً
سُلَيْمَـانَ لا تَـأْلُـوْ تَـرُوْحُ وَتَـسْـرَحُ
فَـإِنَّ الصَّبَـا كَـانَـتْ لِنَـصْـرِ نَبِيِّنَـا
بِـرُعْبٍ على شَهْـرٍ بِـهِ الخَصْمُ يَكْلَحُ
وإِنْ أُوْتِيَ المُلْكَ العَـظِيْمَ وَسُخِّـرَتْ
لَـهُ الجِنُّ تَشْفِي مَـا رِضِيْـهِ وَتَـلْدَحُ
فَـإِنَّ مَفَـاتِيْـحَ الـكُنـوزِ بِـأَسْـرِهَـا
أَتَـتْـهُ فَـرَدَّ الـزَّاهِـدُ الـمُـتَـرَجِّـحُ
وإِنْ كَـانَ إِبْـراهِـيـمُ أُعْـطِيَ خُـلَّةً
وَمُـوْسَى بِتَكْلِيْمٍ عَلَى الـطُّورِ يُمْنَـحُ

فَهـذَا حَبِيْبٌ بَـلْ خَلِيْـلٌ مُكَـلَمٌ
وخُصِّصَ بـالرُؤْيَـا وبـالحَقِ أَشْـرَحُ
وَخُصِّصَ بـالحَـوْضِ العَـظِيْمِ وبـاللِّوَا
وَيَشْفَـعُ لِلْعَـاصِيْـنَ والنَّـارُ تَلْفَـحُ
وبـالمَقْعَـدِ الأَعْلَى المُقَـرَّبِ عِنْـدَهُ
عَـطَاءٌ بِـبُـشْـرَاهُ أُقِـرٌّ وَأَفْـرَحُ
وبـالـرُتْبَـةِ العُلْيَـا الـوَسِيْلَةِ دُوْنَهَـا
مَـرَاتِـبُ أَرْبَـابِ المَـوَاهِـبُ تَلْمَـحُ
وفـي جَنَّـةِ الـفِـرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِـلٍ
لَـهُ سَائِـرُ الأَبْـوَابِ بـالخَيْرِ تُفْتَـحُ
إِنْتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله

بحمْـدِكَ ذِي الاكْرَامِ مَـا رُمْتُ أبْتَدِي
كَثِيْـراً كَمَـا تَـرْضَى بِغَيْـرِ تَـحَـدُّدِ
وَصَـلِّ عَـلى خَـيْـرِ الأَنـامِ وآلِـهِ
وأَصْحَـابِـهِ مِن كُـلِّ هَـادٍ وَمُهْتَـدِي
وَبَـعْـدُ فَـإِنِّي سَـوْفَ أَنْـظِمُ جُمْـلَةً
مِن الأَدَبِ المَـأْثُوْرِ عَن خَيْـرِ مُرْشِـدِ
مِن السُّنَّـةِ الغَراءِ أَوْ مِن كِتَـابِ مَنْ
تَـقَـدَّسَ عَنْ قَـوْلِ الـغُـواةِ وَجُحَّـدِ
ومِن قَـوْلِ أَهـلِ العِلْمِ مِن عُلَمَـائِنا
أَئِمَـةِ أَهْـلِ السِلْمِ مِن كُـلِّ أَمْجَـدِ

لَعَلَّ إلَهَ العَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ
وَيُنْزِلُنَا في الحَشْرِ في خَيْرِ مَقْعَدِ
الأمَن لَهُ في العِلْمِ والدِّيْنِ رَغْبَةٌ
لِيُصْغِ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ مُتَرَصِّدِ
وَيَقْبَلَ نُصْحاً مِن شَفِيْقٍ على الوَرَى
حَرِيْصٍ على زَجْرِ الأنَامِ عَنِ الرَّدِي
فَعِنْدِيَ مِن عِلْمِ الحَدِيْث أَمَانَةٌ
سَأَبْذِلُهَا جُهْدِي فأهْدِي واهْتَدِيْ
ألا كُلُّ مَن رَامَ السَّلامَةَ فَلْيَصُنْ
جَوَارِحَهُ عن مَا نَهَى اللّهُ يَهْتَدِي
يَكُبُّ الفَتَى في النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ
وارْسَالُ طَرْفِ المَرءِ أنْكَى فَقَيِّدِ
وَطَرْفُ الفَتَى يَا صَاحِ رَائِدُ فَرْجِهِ
وَمُتْعِبُهُ فَاغْضُضْهُ ما اسْطَعْتَ تَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ بُهْتٌ واغْتِيَابٌ نَمِيْمَةٌ
وإفْشَاءُ سِرٍ ثُمَّ لَعْنُ مُقَيَّدِ
وَفُحْشٌ وَمَكْر وَالبِذَا وَخَدِيْعَةٌ
وَسُخْرِيَّةٌ والهُزْؤُ والكِذْبَ قَيِّدِ
بِغَيْرِ خِدَاعِ الكَافِرِيْنَ بِحَرْبِهِم
وَللعرْس أَوْ إصْلَاحِ أَهْلِ التَّنَكُدِ
وَيَحْرُمُ مِزْمَارٌ وَشُبَّابَةٌ وَمَا
يُضَاهِيْهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهْوِ والرَّدي

وَلَـوْ لَمْ يُقَـارِنْـهَـا غِنَـاءٌ جَـمِيْعُهَـا
فَـمِـنْـهَـا ذَوُوْ الأَوْتَـارِ دُوْنَ تَـقَـيُّـدِ

ولا بَـأسَ بـالشِّعْـرِ المُبَاحِ وَحِفْـظِهِ
وَصَـنْـعَـتِـهِ مَـنْ رَدَّ ذَلِـكَ يَـعْـتَـدِي

فقـد سَمِـعَ المُخْتَـارُ شِعْـرَ صَحَـابَـةٍ
وَتَـشْبِيْبَـهُم مِـن غَيْـرِ تَـعِيِيْـنِ خُـرَّدِ

وَحَـظْرَ الهِجَا والمَـدْحِ بالـزورِ والخَنَا
وَتَـشْـبِـيْـبِـهِ بـالأَجْـنَـبِـيَّـاتِ أَكِّـدِ

وَوَصْفِ الزِّنَا والخَمْرِ والمُرْدِ والنِسَا الْـ
ـفَتِيَّـاتِ أَوَ نَـوْحِ التَّسَـخُّطِ مُـوْرَدِ

وَأَوْجِبْ عَن المَحْضُـورِ كَفَّ جَوَارِحٍ
وَنَـدْبٌ عن المَكـروهِ غَيْـرَ مُشَـدَّدِ

وَأَمْـرُكَ بـالمَعْـروفِ والنَّهْيِ يـا فَتَـى
عن المُنْكَـرِ اجْعَـلْ فَـرْضَ عَيْنٍ تُسَـدَّدِ

على عَـالِمٍ بـالحَـظْرِ والفِعْـلِ لَمْ يَقُم
سِـوَاهُ بِـهِ مَـعْ أَمْنِ عُـدْوَانِ مُعْتَـدِي

وَلو كَانَ ذَا فِسْقٍ وَجَهْلٍ وفي سِوَى الْـ
لَذِيْ قِيْـلَ فَـرْضٌ بـالكِفَـايَـةِ فـاحْـدُدِ

وبـالعُلَمَـا يَخْتَصُّ مَـا اخْتَصَّ عِلمُـهُ
بِـهِم وَبِـمَنْ يَـسْتَـنْـصِـرُوْنَ بِـهِ قَـدِ

وَأَضْـعَـفُـه بـالـقَـلْـبِ ثُـمَّ لِـسَـانِـه
وَأَقْـوَاهُ انْكَـارُ الفَتَى الجَلْدِ بـالـيَـدِ

وأنْكِـرْ عَلى الصِبْيَـانِ كُـلَّ مُحَـرَّمٍ
لِتَـأْدِيْبِهم والعِلْمِ في الشَّرْعِ بـالـرَّدِي

وبـالأسْهَـلِ ابْـدَأْ ثُمَّ زِدْ قَـدْرَ حَـاجَـةٍ
فـإنْ لَمْ يَزُلْ بـالنَّـافِـذِ الأَمْـرَ فـاصْـدُدِ

إذَا لَمْ يَخَفْ في ذَلِـكَ الأَمْـرَ حَيْفُـهُ
إذَا كَـانَ ذَا الانْكَـارِ حَتْمَ التَّـأَكُّـدِ

ولا غُـرْمَ في دَفِّ الصَّنُـوْجِ كَسَـرْتَـهُ
وَلَا صُـوَرٍ أَيْـضَـاً وَلَا آلـةِ الـلَّدِّدِ

وآلَـةِ تَـنْـجِـيْـمٍ وَسِـحْـرٍ وَنَـحْـوِهِ
وَكُتُبٍ حَـوَتْ هَـذَا وَأَشْبَـاهَـهُ أَقْـدُدِ

« وَقُـلْتُ كَـذَاكَ السِّـيْـنَـمَـاءُ وَمِـثْـلُهُ
بـلا رَيْبَ مِـذْيَـاعٌ وَتِلْفَـازُ مُعْتَـدِي »

« وَأَوْرَاقُ أَلْعَـابٍ بهـا ضَـاعَ عُمْرُهُم
وكُـوْرَاتِـهِـم مَـزِّقْ هُـدِيْـت وَقَـدِّدِ »

« كَـذَا بَكَمَـاتُ والـصَّلِيْـبُ وَمِـزْمَـرٌ
وآلـةُ تَصْـوِيْـرٍ بهـا الشَّـرُ مُرْتَـدِي »

« كَـذَلِـكَ دُخَّـانٌ وشِيْشَـةُ شُـرْبِـهِ
وآلـةُ تَـطْفَـاةٍ لَـهُ اكْـسِـرْ وَبَـدِّدِ »

« وَمِنْ بَعْـدِ ذا فاسْمَـعْ كَلاماً لِنَـاظِمٍ
يَسُـوقُ لَكَ الآدَابَ عن خَيْـرِ مُرْشِـدِ »

وَبَـيْضٍ وَجَـوْزٍ لِـلْقِـمَـارِ بِقَـدْرِ مَـا
يُـزِيْـلُ عن المَنْكُـورِ مَقْصَـدَ مُفْسِـدِ

ولا شَقِ زِقِّ الخَمْـرِ أَوْ كَسْـرِ دِنِّـهِ
إذا عَـجَـزَ الانْـكَـارُ دُوْنَ الـتَّـقَـدُّدِ
وَإنْ يَـتَـأَتى، دُوْنَـهُ دَفْـعُ مُـنْـكَـرِ
ضَمِنْتَ الـذي يُنْقَى بِتَغْسِيْلِهِ قَـدِ
وَهِجْـرانُ مَن أَبْـدَى المَعَـاصِيَ سُنَّةٌ
وَقَـدْ قِيْـلَ إنْ يَـرْدَعْـهُ أَوْجِبْ وَأَكِّـدِ
وَقِيْـلَ عَلَى الاطْـلاَقِ مَـا دَامَ مُعْلِنـاً
وَلاَقِـهْ بِـوَجْـهٍ مُكْفَـهِـرٍ مُعَـرْبَدِ
وَيَـحْـرُمُ تَـجْـسِيْسٌ عَـلَى مُـتَـسَـتِّـرِ
بِفِسْقٍ ومـاضِي الفِسْقِ إنْ لَم يُجَـدِّدِ
وَهِجْرَانُ مَنْ يَـدْعُـو لِأَمْـرٍ مُضِـلٍ أَوْ
مُـفَسِّـقٍ احْـتِـمْـهُ بِـغَـيْـرِ تَـرَدُدِ
على غَيْرِ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَحْض قَـوْله
وَيَـدْفَـعُ إِضْـرَارَ الـمُضِـلِ بِمِـذْوَدِ
وَيَـقْضِي أُمُـورَ الـنـاسِ فـي أَتيَـانِـهِ
ولا هَـجْـرَ مَـعْ تَسْلِيْمِـهِ الـمُـتَـعَـوِّدِ
وَحَـظْرُ انْتِفَا التَّسْلِيْمِ فَـوقَ ثَـلاَثَـةٍ
على غَيْـرِ مَن قُلْنَـا بِهَجْـرٍ فَـأَكِّـدِ
وَكُـنْ عَـالِمـاً إنَّ الـسـلامَ لَـسُـنَّـةٌ
وَرَدُّكَ فَـرْضٌ لَـيْسَ نَـدْبٌ بِـأَوْطَـدِ
وَيُجْـزِىءُ تَسْلِيْمُ امْـرِىءٍ مِن جَمَـاعَـةٍ
وَرَدُّ فَتىً مِنهُم على الكُـلِّ يـا عَـدِي

وَتَسْلِيْمُ نَـزْرٍ والـصَّغِيْـرِ وَعَـابِـرِ
سَّبِيْـلِ وَرُكْبَـانٍ عَـلى الضِـدِّ أَيِّـدِ
وإنْ سَـلَّمَ الـمَـأْمُـوْرُ بالرَّدِ مِنهُمُ
فَقَـدْ حَصَلَ المَسْنُـونُ إذْ هُـوَ مُبْتَدِي
وَسَلِّمْ إذَا مَا قُمْتَ عَن حَضْرَةِ امْرِىءٍ
وَسَلِّمْ إذا مَـا جِئْتَ بَيْتَـكَ تَـهْتَـدِي
وافْشَـاؤُكَ التَّسْلِيْـمَ يُـوْجِبُ مَـحَبَّـةً
مِن الناسِ مَجْهُـولاً وَمَعْـرُوْفـاً أَقْصُـدِ
وَتَـعْـرِيْـفُـهُ لَـفْظُ الـسـلامِ مُـجَـوَّزٌ
وَتَـنْكِـيْـرُهُ أَيْضَـاً عـلى نَصِّ أَحْـمَـدِ
وقَـد قِـيْـلَ نَـكِّـرْهُ وَقِيْـلَ تَـحِيَّـةً
كَـلِلْمَيْـتِ والتَّـودِيْـعِ عَـرِّفْ كـرَدِّدِ
وَسُـنَّـةٌ اسْـتِئْـذَانُـه لِـدُخُـوْلِـهِ
عَـلى غيـرِهِ مِن أَقْـرَبِـيْـنَ وَبُـعَّـدِ
ثَـلاثـاً وَمَـكْـرُوْهٌ دُخُـولٌ لِـهَـاجِمٍ
ولا سِـيْـمَـا مِـن سَـفْـرَةٍ وَتَـبَـعُّـدِ
وَوَقْـفَـتُـهُ تِـلْقَـاءَ بَـابٍ وَكُـوَّةٍ
فـإِنْ لَم يُجَبْ يَمْضِي وإنْ يَخْفَ يَزْدَدِ
وَتَـحْـرِيْـكُ نَعْـلَيْـهِ واظْهَـارُ حِسِّـهِ
لِـدَخْـلَتِـهِ حَتَّى لِـمَـنْـزِلِـهِ اشْـهَـدِ
وَكُـلُ قِـيَـامٍ لاَ لِـوَالٍ وَعَـالِـمٍ
وَوَالِـدِهِ أَو سَـيِّـدٍ كُـرْهَـهُ امْـهَـدِ

وَصَافِحْ لِمَنْ تَلْقَاهُ مِن كُلِّ مُسْلِمٍ
تَنَاثَرْ خَطَايَاكُمْ كَمَا في المُسْنَدِ
وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلَّ سُجُوْدُنَا
وَيُكْرَهُ تَقْبِيْلُ الثَّرَى بِتَشَدُّدِ
وَيُكْرَهُ مِنْكَ الانْحِنَاءُ مُسَلِّماً
وَتَقْبِيْلُ رَأْسِ المَرْءِ حَلَّ وفي اليَدِ
وحَلَّ عِنَاقٌ لِلْمُلاَقِي تَدَيُّناً
وَيُكْرَهُ تَقْبِيْلُ الفَمِ أَفْهَمْ وَقَيِّدِ
وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلاً
وَأَنْ يَتَنَاجَى الجَمْعُ مِن دُوْنِ مُفْرَدِ
وَأَنْ يَجْلِسَ الإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ
بِسِرٍ وَقِيْلَ احْضِرْ وإِنْ يَأْذَنْ اقْعُدِ
وَمَرْأَى عَجُوزٍ لم تُرْدِ وَصِفَاحُهَا
وَخُلْوَتُهَا اكْرَهْ لا تَحِيْتُهَا أَشْهَدِ
وَتَشْمِيْتُهَا واكْرَهْ كِلاَ الخِصْلَتَيْنِ
لِلشَّبَاب مِن الصِّنفَيْنِ بُعْدَى وَأَبْعَدِي
وَيَحْرُمُ رَأْيُ المُرْدِ مَعْ شَهْوَةٍ فَقَطْ
وَقِيْلَ وَمَعْ خَوْفٍ وَلِلْكُرْهِ جَوِّدِ
وَكُنْ واصِلَ الأَرْحَامِ حَتَّى لَكَاشِحٍ
تُوَفَّرَ في عُمْرٍ وَرِزْقٍ وَتَسْعَدِ
وَيَحْسُن تَحْسِيْنٌ لِخُلْقٍ وَصُحْبَةٍ
ولا سِيَّمَا لِلْوَالِدِ المُتَأَكِّدِ

وَلَــوْ كَـانَ ذَا كُفْــرٍ وَأَوْجَبَ طَــوْعَــهُ
سِــوَى فــي حَــرَامٍ أَوْ لأَمْــرٍ مُؤَكَّــدِ
كَـتَــطْلاَبِ عِلْمٍ لاَ يَـضُــرُّهُــمَــا بِــهِ
وَتَــطْلِيْــقِ زَوْجَــاتٍ بِــرَأْيٍ مُــجَــرَّدِ
وَأَحْسِنْ إلى أَصْحَــابِهِ بَعْــدَ مَــوْتِــهِ
فَــهــذَا بَقَــايَــا بِــرِّهِ الــمُــتَــعَــوَّدِ
وَيُــكْــرَهُ في الــحَــمَّــامِ كُــلُّ قِــرَاءَةٍ
وَذِكْــرٍ لِسَــانٍ والسَّــلامُ لِمُبْــتَــدِي
وغَيــر بِغَيْــرِ الأَسْــوَدِ الشَّيْبَ وَأَبْقِــهِ
وَلِــلْقَــزَعِ اكْــرَهْ ثُمَّ تَــدْ لِيْسَ نُهَــدِ
وَيُشْــرَعُ إِيْكَــاءُ السِقَــا وَغِــطَا الإِنَــا
وايْــجَــافُ أَبْــوَابٍ وَطَــفْءُ لِمُــوْقَــدِ
وَتَــقْلِيْــمُ أَظْــفَــارٍ وَنَــتْــفُ لإِبْــطِهِ
وَحَلْقــاً وَلِلتَّنْــوِيْــرِ لِلْعَــانَــةِ أَقْــصَــدِ
وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوتِ مِن عَاطِسٍ وأَنْ
يُغَــطِّيَ وَجْهــاً لاسْتِتَــارٍ مِــن الــرَّدِي
وَيَحْمَــدُ جَهْــراً وَلْيُــشَمِّــتْــهُ سَــامِــعٌ
لِتَحْــمِيْــدِهِ والْــيُبْــدِ رَدَّ الــمُــعَــوَّدِ
وَقُــلْ لِلْفَتَى عُــوْفِيْــتَ بَعْــدَ ثَــلاَثَــةٍ
وَلِلطِّفْــلِ بُــوْرِكْ فِيْــكَ وَأْمُرْهُ يَحْمَــدِ
وَغَطِّ فَمــاً واكْــظُمْ تُصِبْ في تَثَــاؤُبٍ
فَــذَلِــكَ مَسْنُــونٌ لأَمْــرِ الــمُــرَشِّــدِ

وَلاَ بَـأْسَ شَـرْعـاً أَنْ يَطِبَّـكَ مُسْلِمٌ
وشَكْوَى الذي تَلْقَى وبـالحَمْد فـابْتَدِي
وَتَـرْكُ الـدَّوا أَوْلَـى وَفِعْـلُكَ جَـائِـزٌ
ولـم تَـتَـيَقَّـنْ فيـه حُـرْمَـةَ مُـفْـرَدِ
وَرَجِّحْ عَلَى الخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
ولاَقِ بِحُسْنِ الـظَّنِّ رَبَّـكَ تَسْـعَـدِ
وَيُشْـرَعُ لِلْمُـرْضَى العِيَـادَةُ فَـأْتِهِمْ
تَخُضْ رَحْمَـةً تَغْمُـرْ مَجَـالِسَ عُـوَّدِ
فَسَبْعُـونَ ألفـاً مِن مَـلاَئِكَـةِ الـرِّضَـا
تُصَلِّي على مَن عَـادَ مُمْسىً إلى الغَدِ
وانْ عَـادَهُ فـي أَوَّلِ اليَـوْمِ وَاصَـلَتْ
عليـهِ إلى اللَّيْـلِ الصَّـلاةِ فـأسْنِـدِ
فَمِنْهُمْ مُغِبـاً عُـدْهُ خَفِّفْ وَمِنْهُـمْ الْـ
لَذِيْ يُـورِثُ التَّـطْوِيْـلَ مِن مُـتَـوَرِّدِ
وَفَكِـرْ وَرَاعِ في العِيَـادَةِ حَـالَ مَـن
تَـعُـوْدُ وَلاَ تُكْـثِـرْ سُـؤَالاً تُـنَـكِّـدِ
وَمَـكْـرُوْهٌ اسْـتِـأَمَـانُـنَـا أَهْـلَ ذِمَّـةٍ
لِاحْـرَازِ مَـالٍ أَوْ لِقِسْـمَتِـهِ اشْـهَـدِ
وَمَـكْـرُوْهٌ اسْتِـطْبَـابُـهُـم لاَ ضَـرُوْرَةً
ومـا رَكَّـبُـوْهُ مِـن دَوَاءٍ مُـوَصَّـدِ
وانْ مَـرِضَتْ أُنْثَى وَلَمْ يَجِـدُوْا لَهَـا
طَبِيْبـاً سِـوَى فَحْـلٍ أَجِـزْهُ وَمَـهِّـدِ

وَيَكْرَهُ حَقْنُ المَرْءِ إلَّا ضَرُوْرَةً
وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدِ
كَقَابِلَةٍ حِلٌ لَهَا نَظَرٌ إلَى
مَكَانِ ولَادَاتِ النِسَا في التَّوَلُّدِ
وَيُكْرَهُ إنْ لَمْ يَسْرِ قَطْعُ بَوَاسِرٍ
وَبَطِّ الأَذى حِلٌ كَقَطْعٍ مُجَوَّدِ
لِآكِلَةٍ تَسْرِي بِعضْوٍ أَبِنْهُ إنْ
تَخَافَنَّ عُقْبَاهُ وَلَا تَتَرَدَّدِ
وَقَبْلَ الأَذَى لَا بَعْدَهُ الكَيَّ فاكْرَهَنْ
وَعَنْهُ عَلَى الاطْلَاقِ غَيْرَ مُقَيَّدِ
وَفِيْهَا عَدَا الأَغْنَامِ قَدْ كَرِهُوْا الخِصَا
لِتَعْذِيْبِهِ المَنْهِيِ عَنهُ بِمُسْنَدِ
وَقَطْعُ قُرُوْنٍ وَالآذِنِ وَشَقُّهَا
بِلا ضَرَرٍ تَغْيِيْرُ خَلْقٍ مُعَوَّدِ
وَيَحْسُنُ في الإِحْرَامِ والحِلِّ قَتْلُ مَا
يَضُرُ بِلا نَفْعٍ كَنِمْرٍ وَمَرْثَدِ
وَغِرْبَانِ غَيْرِ الزَّرْعِ أَيْضاً وَشِبْهُهَا
كَذَا حَشَرَاتُ الأَرْضِ دُوْنَ تَقَيُّدِ
كَبَقٍ وَبُرْغُوثٍ وَفَارٍ وَعَقْرَبٍ
وَدَبْرو حَيَّاتٍ وشِبْهِ المُعَدَّدِ
وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إلَّا مَعَ الأَذَى
بِهِ واكْرَهَنْ بِالنَّارِ إِحْرَاقَ مُفْسِدِ

ولـو قِيْـلَ بـالتَّحْـرِيْمِ ثُمَّ أُجِيْـزَ مَـعْ
أَذَىً لـم يَـزُلْ إلاَّ بِـهِ لَـمْ أُبَـعِّـدِ
وَقَـدْ جَـوَّزَ الأَصْحَـابُ تَشْمِيْسَ قَـزِّهِمْ
وَتَـدْخِيـنَ زُنْبُـورٍ وَشَـيـاً بِـمَـوْقِـدِ
وَيُكْـرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عن قَتْلِ ضِفْدعٍ
وَصِـرْدَانِ طَيْـرٍ قَتْـلُ ذَيْنِ وَهُـدْهُـدِ
وَيُكْـرَه قَتْـلُ الـهِـرِّ إلاَّ مَـعَ الأَذَى
وَإِنْ مُلِكَتْ فـاحْـظِرْ إذاً غَيْـرَ مُفْسِدِ
وَقـتْلُكَ حَيَّـاتِ البُيـوتِ وَلَـمْ تَـقُـلْ
ثَـلاثَـا لَهُ اذْهَبْ سَـالِماً غَيْـرَ مُعْتَـدِ
وذَا الـطُّفْيَتَيْنِ اُقْتُـلْ وابْتَـرَ حَيَّـةٍ
ومـا بَعْدَ إِيْـذَانٍ تُـرَى أَوْ بِفَـدْفَـدِ
ومـا فِيْـهِ إِضْـرَارٌ وَنَفْـعٌ كَبَـاشَـقٍ
وكَـلْبٍ وَفَهْـدٍ لاقْـتِـصـادِ التَّـصَيُّـدِ
إِذَا لَـمْ يَكُـنْ مُلْكـاً فَـأَنْـتَ مُخَيَّـرٌ
وانْ مُلِكَـتْ فـاحْـظِرْ وانْ تُؤْذِ فـاقْـدُدِ
وَيُـكْـرَهُ نَـفْـخٌ فـي الـغَـدَا وَتَـنَـفُّسٌ
وَجَـوْلاَنُ أَيْـدٍ فـي طَعَـام مُـوَحَّـدِ
فـإِنْ كَـانَ أَنْـواعـاً فـلاَ بَـأْسَ فـالـذي
نُهِيْ في اتِّحادٍ قَـدْ عُفِي في التَّعَـدُّدِ
وَأَخْـذُ واعْـطَاءُ وأَكْـلُ وشُـرْبُـهُ
بِـيُسْـرَاهُ فَـاكْـرَهْـهُ ومُـتَّـكِئـاً ذُدِ

وأَكْلُكَ بـالثِّنْتَيْنِ والأَصْبُـعِ اكْـرَهَنْ
وَمَـعْ أَكْلِ شَيْنِ العُـرْف إتْيَانَ مَسْجِـدِ
وَيُكْـرَهُ بـاليُمْنَى مُبَـاشَـرَةُ الأَذَى
وَأَوْسـاخِـهِ مَـعْ نَثْرِ مَـا أَنْفِـهِ الـرَّدِي
كـذا خَـلْعُ نَـعْلَيْـهِ بِهَـا واتِّكَـاؤُهُ
على يَـدِهِ اليُسْـرَى وَرَا ظَهْـرِهِ أَشْهَـدِ
وَيُكْـرَهُ في التَّمْـرِ القِـرَانُ وَنَحْـوُهُ
وقِيْـلَ مَـعَ التَّشْـرِيْـكِ لاَ في التَّفَـرُّدِ
وَكُـنْ جَـالِسـاً فَـوْقَ اليَـسَـارِ وَنَـا صِبَ الْـ
يَمِيْنِ وَبَسْمِلْ ثُمَّ في الانْتِهَا أَحْمَدِ
وَيُكْـرَهُ سَبْقُ القَـوْمِ لِـلأَكْـلِ نَهْمَـةً
وَلَكِنَّ رَبَّ البَيْـتِ إنْ شَـاءَ يَبْتَـدِي
ولا بَـأْسَ عِنْدَ الأَكْـلِ مِن شِبَعِ الفَتَى
وَمَـكْـرُوْهٌ الإِسْـرَافُ والثُّـلْثُ أَكِّـدِ
وَيَحْسُنُ تَصْغِيْـرُ الفَتَى لُقْـمَـةَ الغَـدَا
وَبَعْـدَ ابْتِـلاَعٍ ثَنِّ والمَـضْـغَ جَـوِّدِ
وَيَحْسُنُ قَبْـلَ المَسْـحِ لَعْقُ أَصَـابِـعٍ
وَأَكْـلُ فُـتَـاتٍ سَـاقِطٍ بِـتَـثَـرُّدِ
وَتَخْلِيْـلُ مَـا بَيْن المَـواضِـعِ بَعْـدَهُ
وأَلْقِ وَجَـانِبْ مَـا نَهَى اللَّهُ تَهْتَـدِي
وَغَسْـلُ يَـدٍ قَبْـلَ الـطَّعَـامِ وَبَعْـدَهُ
وَيُكْـرَهُ بـالمَـطْعُـومِ غَـيْـرَ مُقَيَّـدِ

وَكُـلْ طَيّبـاً أوْ ضِـدَّهُ وَالْبَس الـذِي
تُـلاقِـيْـهِ مِـن حِـلٍّ ولا تَـتَـقَـيَّـدِ
ومـا عِفْتَـهُ فـاتْـرُكْـهُ غَيْـرَ مُعَنِفٍ
ولا عَـائِبٍ رِزْقـاً وبـالشّارِعْ اقْتَـدِي
ولا تَشْـرَبَنْ مِن في السِّقاءِ وثُلْمَـةِ الـ
إنَـا وانْـظُرنْ فِـيْـهِ وَمَـصـاً تَـزَرَّدِ
وَنَـحِّ الانا عَن فِيْكَ واشْرَبْ ثَـلاَثـةً
هُـوْ اهْنَا وَأَمْـرَا ثم أرْوَى لِمَنْ صُـدِي
ولا تَكْـرَهَنَّ الشُّرْبَ مِن قَـائِمٍ وَلاَ انْ
يَعَـالُ الفَتَى في الأَظْهَـرِ المُتَـأَكِّـدِ
وَيُـكْـرَهُ لُبْسٌ فـيـه شُـهْـرَةُ لاَبِسٍ
وَوَاصِـفُ جِـلْدٍ لاَ لِـزَوْجٍ وَسَـيِّـدِ
وأنْ كـانَ يُبْـدِي عَـوْرَةً لِسِـوَاهُمَـا
فَـذلِـكَ مَـحْـظُورٌ بِـغَـيْـرِ تَرَدُّدِ
وَخَيْرُ خِـلاَلِ المَرْءِ جَمْعاً تَـوَسُطُ الـ
أُمُـورِ وَحـالٌ بَـيْـنَ أرْدَى وَأَجْـوَدِ
ولُبْس مِثَـالِ الحَيِّ فـاحْضِـرْ بـأجْـود
ومـا لَمْ يُـدَسْ مِنْهَـا لِـوَهْنٍ فَشَـدِّدِ
وأحْسـنُ مَـلْبُـوسٍ بَـيَـاضٌ لِـمَيِّـتٍ
وَحَـيٍّ فَـبَـيِّضْ مُـطْلَقـاً لاَ تُـسَـوِّدِ
وَلاَ بَأْسَ بـالمَصْبُـوغِ مِن قَبْـلِ غَسْلِهِ
مَعَ الجَهْلِ في أَصْبَـاغِ أَهْلِ التَّهَـوُّدِ

وَقِيْلَ اكْـرَهَنْــهُ مِثْـلَ مُسْتَعَمَــلِ الانـا
وانْ تَعْلَمِ التَّنْجِيْسَ فــاغْسِلْهُ تَـهْتَـدِى
وَأَحْمَــرَ قَــانٍ والمُعَصْفَــرَ فــاكْـرَهَنْ
لِلُبْسِ رِجَــالٍ حَسْبُ في نَصِّ أَحْمَـدِ
وَلاَ تَكْـرَهَنْ في نَصِّ مـا قَـدْ صَبَغْتَهُ
مِن الـزَّعْفَـرانِ البَحْتِ لَــوْنَ المُـوَرَّدِ
وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُـوْفِ بَـأْسٌ ولا القَبَـا
ولا لِلنِّسَــا والبُـرْنُسِ افْهَمْــهُ واقْتَـدِي
ولُبْسُ الحَـرِيْرِ احْـظِرْ عَلى كُلِ بَـالِغٍ
سِوَى لِضَنىً أَوْ قَتْلٍ أَوْ حَـرْبِ جُحَّدِ
وَيَـحْــرُمُ بَيْــعٌ لِـلرِّجَــال لِـلِبْسِهِــمْ
وَتَخْيِيْــطُهُ والنَّسْــجُ في نَصِّ أَحْمَــدِ
وَيَـحْــرُمُ لُبْسٌ مِـن لُجَيْنٍ وَعَـسْجَـدِ
سِوَى مَا قَدِ اسْتَثْنَيْتُهُ في الـذِي ابْتُدِي
وَيَحْــرُمُ سَتْـرٌ أَوْ لِبَــاسُ الفَتَى الـذي
حَـوَى صُـوْرَةً لِلْحَيِّ في نَصِّ أَحْمَــدِ
وفي السِّتْـرِ أَوْ مَـا هُـوَّ مَـظِنَّـةٌ بِـذْلِــةٍ
لِيُكْـرَه كَكَـتْبٍ لِـلْقُـرَانِ المُـمَـجَّـدِ
وَلَـيْسَ بِمَـكْـرُوْهٍ كِـتَـابَـةُ غَـيْــرِهِ
مِنَ الــذِكْـرِ فِيْمَــا لَمْ يُـدَسْ وَيُمَهَّــدِ
وَحَـلٌ لمَنْ يَسْتَـأْجِرُ البَيْتَ حَكُـهُ التَّ
تَصَـاوِيْـرَ كَــالحَمَّام لِلدَّاخِــلِ اشْهَـدِ

وفي نَصِّهِ اكْرَهْ لِلرِّجَالِ ولِلنِّسَا السَّـ
ـرَقِيْـقَ سِـوَى لِـلزَّوْجِ يَـخْـلُو وَسَـيِّـدِ
وَيُـكْـرَهُ تَقْـصِيْـرُ الـلِّبَـاسِ وَطُـولُهُ
بِـلا حَـاجَـةٍ كِبْـراً وَتَـرْكُ المُعَـوَّدِ
وأَطْـوَلُ ذَيْـلِ المَـرْءِ لِلْكَعْبِ والنِّسَـا
بِـلاَ الأَزْرِ شِـبْـراً أَوْ ذِرَاعـاً لِتَـزْدَدِ
وأَشْـرَفُ مَلْبُـوسٍ إلى نِصْفِ سَـاقِـهِ
ومـا تَحْتَ كَعْبٍ فـاكْـرَهَنْهُ وصَعِّـدِ
ولِلرُّصْغِ كُمُّ المُصْطَفَى فـإنْ ارْتَخَى
تَـنَـاهَى إلى أَقْصَى أَصَـابِعِـهِ قَـدِ
ولا بَـأْسَ في لُبْسِ السَّراوِيْـلِ سِتْـرَةً
أَتَـمَّ مِن التَّـأْزِيْـرِ فـالْبَـسْـهُ واقْتَـدِ
بِـسُـنَّـةِ ابْـراهِـيْـمَ فِـيْـهِ وَأَحْـمَـدٍ
وَأَصْـحَـابِـهِ والأُزْرُ أَشْـهَـرُ أَكِّـدِ
وَيَحْسُنُ تَنْـظِيْـفُ الثِّيَـابِ وَطِيُّـهَـا
وَيُكْـرَهُ مَعْ طَـوْلِ الغِنَا لُبْسُـكَ الرَّدِي
ولا بَـأْسَ في لُبْسِ الفِرَاءِ واشْتِـرَائِهَـا
جُـلُودَ حَـلاَلٍ مَـوتُـه لَـمْ يُـوَطَّـدِ
وكاللُّحْمِ الأَوْلَى احْـظِرَنْ جِلْدَ ثَعْلَبٍ
وعنـه لِيُـلْبَسْ والصـلاةَ بِـهِ اصْـدُدِ
وَمَنْ يَـرتَضِي أَدْنَى اللِّبَاسِ تَـواضُعـاً
سَيُكْسَى الثِّيَابَ العَبْقَرِيَّـاتِ في غَـدِ

وَيَحْسُنُ حمْـدُ اللّهِ في كُـلِّ حَـالـةٍ
ولا سيَّمَـا فـي لُبْسِ ثـوبٍ مُـجَـدَّدِ
وَكُـنْ شَـاكِـرا لِلّهِ وارْضَ بِقَسْمِـهِ
تُـثَبْ وَتُـزَدْ رِزْقـاً وازْغَـامَ حُـسَّـدِ
وَقُـلْ لِأَخٍ ابْـلِ وَأَخْلِقِ وَيُخْـلِفُ الْـ
إلـهُ كـذَا قُـلْ عِشْ حَمِيْـداً تُسَـدَّدِ
ولا بَـأْسَ في الخَاتَـامِ مِن فِضَّةٍ وَمِنْ
عَـقِيْـقٍ وَبَـلُّوْرٍ وَشِـبْـهِ المُعَدَّدِ
وَيُكْـرَهُ مِن صُفْـرٍ رَصَاصٍ حَـدِيْـدِهِمْ
وَيَـحْـرُمُ لِلذُّكْـرَان خَـاتَـمُ عَسْـجَـدِ
وَيَحْسُنُ في اليُسْـرَى كَأَحْمَـدْ وَصَحْبِـهِ
وَيُكْـرَهُ في الـوُسْـطَى وسَبَابَـةِ اليَـدِ
وَمَن لَمْ يَضَعْهُ في الدُّخُول إلى الخَلاَ
فَعَنْ كُتْب قُـرآنٍ وذِكْـرٍ بِـهِ أَصْـدُدِ
وَيَحْسُنُ في اليُمْنَى ابْتِـدَاءُ إنْتِعَاله
وفي الخَلْعِ عَكْسٌ وَاكْرَهِ العَكْسَ تَرْشُدِ
وَيُكْـرَهُ مَشْي المَـرْءِ في فَـرْدِ نَعْـلِهِ
اخْتِيَـاراً أَصِـخْ حَتّى لِإِصْـلاحِ مُفْسِـدِ
ولا بـأسَ في نَعْـلٍ يُصَلي بِـهِ بِـلاَ
أَذَىً وافْتَقِـدْهَـا عنـدَ أَبْـوابِ مَسْجِـدِ
ويَحْسُنُ الاسْتِـرْجَاعُ في قَـطْعِ نَعْلِهِ
وَتَخْصِيْصُ حَـافٍ بالـطَّرِيْقِ المُمَهَّـدِ

وقَـدْ لَبِسَ السِّبْتِيَّ وَهُـوَ الـذي خَـلاَ
مِن الشَّعْـرِ مَـعْ أَصْحَـابِـهِ بِهِمُ اقْتَـدِي

وَيُكْـرَهُ سِنْـدِيُّ الـنِّعَـالِ لِعُجْبِـهِ
بِصَـرَّارِهَـا زِيِّ الـيَـهُـوْدِ فـأبْعِـدِ

وَسِـرْ حـافيـاً أَوْ حـاذيـاً وامْشِ وارْكَبَنْ
تَـمَـعْـدَدْ واخْشَـوْشَـنْ ولا تَـتَـعَـوَّدِ

وَيُكْـرَهُ في المَشْي المُـطَيْطَا وَنَحْـوُهَـا
مَـظِنَّـةَ كِبْـرٍ غَيْـرَ في حَـرْبِ جُحَّـدِ

وَيُكْـرَهُ لُبْسُ الـخُفِ والأُزْرِ قَـائِـمـاً
كـذاكَ الْتِصَـاقُ اثْنَيْنِ عُـرْيـاً بمَـرْقَـد

وثِنْتَيْنِ وافْـرُقْ في المَضَـاجِـعِ بَيْنَهُمْ
وَلَـوْ إِخْـوَةً مِن بَعْـدِ عَشْـرٍ تُسَـدَّدِ

وَيُكْـرَهُ نَـوْمُ المَـرْءِ مِن قَبْـلِ غَسْلِهِ
مِن الـدُّهْنِ والأَلْبَـانِ لِلْفَـمِ والـيَـدِ

وَنَـوْمُكَ بَعْـدَ الفَجْـرِ والعَصْـرِ أَوْ عَلى
قَفَـاكَ وَرَفْعُ الـرِجْلِ فَـوقَ اخْتِهَا امْـدُدِ

وَيُكْـرَهُ نَـومٌ فَـوقَ سَـطْحٍ ولَمْ يُحَطْ
عليـهِ بِتَحْجِيْـرٍ لِخَـوفِ مِن الـرَّدِي

وَيُكْـرَهُ بَيْنَ الـظِلِّ والشَمْسِ جِلْسَـةٌ
ونَــوْمٌ عـلى وَجْـهِ الفَتَى الـمُتَمَـدِّدِ

وقُـلْ في انْتِبَاهٍ والصَّبَاحِ وفي المَسَـا
ونَـوْمٍ مِن المَـرْوِيِّ مَـا شِئْتَ تَـرْشُـدِ

وَيَحْسُنُ عنـدَ النَّومِ نَفْضُ فِـرَاشِـهِ
وَنَـوْمٌ على اليُمْنَى وكُحْـلٌ بـأَثْمُـدِ
وَخُـذْ لَـكَ مِن نُصْحِي أُخَيَّ نَصِيْحَـةً
وَكُنْ حَـازِمـاً واحْضِـرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّـدِ
ولا تَنْكِـحَنْ إِنْ كُنْتَ شَيْخـاً فُتَيَّـةً
تَعِشْ في ضِرَارِ العَيْشِ أو تَرْضَ بالرَّدِي
ولا تَنْكِحَنْ مَن تَسْمُ فَـوْقَـكَ رُتبـةً
تَكُنْ أبـداً في حُكْمِهَـا فـي تَنَكُّـدِ
ولا تَـرْغَبَنْ فـي مَـالِهَـا وَأَثـاثِـهَـا
إذا كُنْـتَ ذا فَقْـرٍ تُـذَلَّ وَتُـضْـهَـدِ
ولا تَسْكُنَنْ في دَارِهَـا عنـد أَهْلِهَـا
تَسَمَّـعْ إِذَنْ أَنْـوَاعَ مِـن مُتَـعَـدِّدِ
فـلا خَيْرَ فِيْمَنْ كَـانَ في فَضْلِ عِـرسِه
يَـرُوْحُ على هُـوْنٍ إِلَيْـهَـا وَيَغْـتَـدِي
ولا تُـنْكِـرَنْ بَـذْلَ اليَسِيْـرِ تَنَكُّـداً
وَسَـامِـحْ تَنَـلْ أَجْـراً وحُسْنَ التَّـوَدُّدِ
ولا تَسْأَلَنْ عن مَا عَهِـدْتَ وَغُضَّ عن
عَـوارٍ إذا لَمْ يَـذْمُمِ الشَّـرْعَ تَـرْشُـدِ
وَكُـنْ حَـافِـظَاً إِنَّ الـنِـسَـاءَ وَدَائـعٌ
عَـوانٍ لَـدَيْنَـا احْفَظْ وَصِيَّةَ مُـرْشِـدِ
ولا تُكْثِـرْ الانـكـارَ تُـرْمَى بِـتُهْـمَـةٍ
ولا تَـرْفَعنَّ السَّوْطَ عن كُـلِ مُعْتَـدِ

ولا تَـطْمَعَنْ في أَنْ تُقِيْمَ اعْـوِجَاجِهَـا
فَـمَـا هِـيَ إِلاَّ مِـثْـلُ ضِـلْعٍ مُـرَدَّدِ
وَسُكْنَى الفَتَى في غُـرْفَـةٍ فَـوْقَ سِكَـةٍ
تَـؤُلُ إِلَى تُـهْمَـى البَـرِيءِ الـمُشَـدَّدِ
وإِيَّـاكَ يَـا هَـذَا وَرَوْضَـةَ دِمْـنَـةٍ
سَتَرْجِعُ عَن قُـرْبٍ إلى أَصْلِهَا الـرَّدِي
ولا تَنْكِحَنْ فـي الفَـقْـرِ إِلاَّ ضَـرُوْرَةً
وَلُـذْ بِـوِجَـاءِ الصَّـومِ تُهْـدَى وَتَهْتَـدِي
وكُنْ عَـالِمـاً إنَّ الـنِّسَـا لُـعبٌ لـنَـا
فَحَسِّنْ إِذَنْ مَهْـمَـا اسْتَـطَعْتَ وَجَـوِّدِ
وخيْـرُ النِسَا مَن سَـرَّتِ الـزَّوْجَ مَنْـظِراً
وَمَـنْ حَفِـظَتْـهُ فـي مَغِيْبٍ وَمَـشْهَـدِ
قَـصِيْـرَةُ أَلْـفَـاظٍ قَصِيْرَةُ بَـيْـتِـهَـا
قَصِيْـرَةِ طَـرْفِ العَيْنِ عَن كُـلِّ أَبْعَـدِ
عَلَيْـكَ بِذَاتِ الـدِّيْنِ تَظْفَـرُ بالمنى الْـ
وَدُوْدِ الـوَلُـودِ الأَصْـلِ ذَاتِ التَّعَبُّـدِ
حَسِيْبَـةَ أَصْـلٍ مِن كِـرَامٍ تَفُـزْ إِذَنْ
بِـوِلْـدٍ كِـرَامٍ والـبَكَـارَةَ فَـاقْـصِـدِ
وَوَاحِـدَةٌ أَدْنَى إِلى العَـدْلِ فـاقْتَنِـعْ
وانْ شِئْتَ فَـابْلُغْ أرْبَـعـاً لاَ تَـزَيَّـدِ
وَمَن عَفَّ تَقْـوىً عن مَحَارِمِ غَيْـرِهِ
يُـعَفْ أَهْلُه حقـاً وانْ يَـزْنِ يَفْسُـدِ

فَكَـابِدَ إلى أَنْ تَبْلُغَ النفسُ عُـذْرَهَـا
وكنْ في اقْتِبَـاسِ العلمِ طَـلاَّعَ انْجُـدِ
ولا يَذْهَبَنَّ الـعُـمُـرُ مِـنْـكَ سَبَـهْـللا
ولا تُغْبَنَنْ بـالـنِّعْـمَتَيْنِ بَـلْ اجْـهِـدِ
فَمَنْ هَجـرَ اللَّذاتِ نَـالَ المُنَى وَمَنْ
أَكَبَّ على الـلَّذَاتِ عَضَّ عَلى الـيَـدِ
وفي قَمْـعِ أَهْـوَاءِ النُّفُـوسِ اعْتِـزَازُهَـا
وفي نَيْلِهَـا مـا تَشْتَهِـيْ ذِلٌ سَـرْمَـدِ
فـلا تَشْتَغِـلْ إلا بِمَـا يُكْسِبُ العُـلاَ
ولا تَـرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيْسَـةِ بـالـرَّدِي
وفي خَلْوةِ الإنْـسَـانِ بـالعِـلْمِ أُنْسُـهُ
وَيَسْلَمُ دِيْـنُ المَـرْءِ عـنـدَ التَـوَحُـدِ
وَيَـسْلَمُ مِـن قِيْـلٍ وقَـالٍ ومِـن أَذَى
جَلِيْسٍ وَمِـن وَاشٍ بَغِـيْضٍ وَحُـسَّـدِ
وَكُنْ حِلْسَ بَيْتٍ فَهُـوَ سَتْـرٌ لِـعَـورةٍ
وَحِـرْزُ الفَتى عن كُـلِّ غَـاوٍ وَمُفْسِـدِ
وَخَيْـرُ جَلِيْسِ الـمَـرْءِ كتْبٌ تُفِـيْـدُهُ
عُـلُومـاً وآدابـاً كَـعَـقْـلٍ مُـؤَيَّـدِ
وخَـالِطْ إذَا خَـالَـطْتَ كُـلَّ مُـوَفَّـقٍ
مِـن العُلَمَـا أهْـلِ التُّـقَى والـتَّعَـبُّـدِ
يُفِيْـدُكَ مِن عِلْمٍ وَيَنْهَـاكَ عَنَ هَـوَى
فَصَاحِبْـه تُهْـدَى مِن هُـدَاهُ وَتَـرْشُـدِ

وإيَّـاكَ والهَمَّـازَ إنْ قُمْتَ عنـه والْـ
بَـذِيَّ فـإنَّ المَـرْءَ بـالمَـرْءِ يَقْتَـدِي
ولا تَصْحَبِ الحَمْقَى فَذُوْ الجَهْلِ انْ يَرُمْ
صَلاحاً لأمْـرٍ يَـا أَخَـا الحَـزْمِ يُفْسِـدِ
وَخَيْـرُ مَقَـامٍ قُمْتَ فِيْـهِ وَخَصْلَةٍ
تَـحَلّيْتَـهَـا ذِكْـرُ الإلـهِ بِـمَسْجِـدِ
وكُفَّ عن العَـوْرا لِسَـانَـكَ والـيَكُـنْ
دَوامـاً بِـذِكْـرِ اللّهِ يَـا صَـاحِبِيْ نَـدِي
وَحَصِّنْ عن الفَحْشَـا الجَـوارِحَ كُلَّهـا
تَكُنْ لَـكَ في يَومِ الجَـزَا خَيْـرَ شُهَّـدِ
وحـافِظْ على فِعْـلِ الفُـرُوْضِ بِـوَقْتِهَـا
وخُـذْ بِنَصِيْبِ في الـدُجَـا مِن تَهَجُّـدِ
ونَـادِ إذَا مَـا قُمْتَ بـاللَّيـلِ سَـامِعـاً
قَـرِيْبـاً مُجِيْبـاً بـالفَـواضِـلِ يَبْتَـدِي
وَمُـدَّ إليـهِ كَـفَّ فَقْـرِكَ ضَـارِعـاً
بِـقَـلْبٍ مُـنِيْـبٍ وادْعُ تُـعْطَ وَتَـسْعَـدِ
ولا تَـسْـأَ مَنَّ الـعِلْمَ واسْـهَـرْ لِنيْـلِهِ
بلا ضَجَرٍ تَحْمِـدْ سُرَى اللّيـلِ في غَدِ
ولا تَـطْلُبَـنَّ العِـلمَ لِـلْمَـالِ والـرِّيَـا
فـإنَّ مِـلاَكَ الأمْـرِ في حُسْنِ مَقْصَـدِ
وكُنْ عَـامـلاً بـالعِلْمِ فِيْمَـا اسْتَـطَعْتَـهُ
لِيُهْـدَى بِكَ المَـرْءُ الذي بِـكَ يَقْتَـدِي

حَـرِيْصاً على نَفْـعِ الـوَرَى وَهُـدَاهُم
تَنَـلْ كُـلَّ خَيْـرٍ في نَعِيْمٍ مُؤَبَّـدِ
وكُنْ صَـابِـراً بـالفَقْـرِ وادَّرِعِ الـرِّضَـا
بِمَـا قَـدَّرَ الـرحمنُ واشْكُـرْهُ تُحْمَـدِ
فَمَـا العِـزَ إلا في القَنَـاعَـةِ والـرضَـا
بِـأدْنَى كَفَـافٍ حَـاصِـلٍ والتَّـزَهُـدِ
فَمَنْ لَمْ يُقَنِّعْـهُ الـكَفَـافُ فـمـا إلى
رِضَـاهُ سَبِيْـلٌ فـاقْتَنِـعْ وَتَـقَـصَّـدِ
فَـمَنْ يَـتَغَـنَّى يُغْنِـهِ الـلهُ والـغِـنَى
غِنَى النَّفْسِ لا عَنْ كَثْـرةِ المُتَـعَـدِّدِ
وإيَّـاكَ والاعْجَابَ والكِبْـرَ تُحْظَ بـالسَّـ
ـعَـادَةِ في الـدَّارَيْنِ فـارْشُـدْ وَأرشِـدِ
وهَـا قَدْ بَـذَلْتُ النُّصْحَ جُهْدِي وإنَّنِي
مُـقِـرٌ بِتَـقْصِيْـرِي وبِـالـلَّهِ أهْـتَـدِي
تَقَضَّتْ بِحَـمْـدِ اللّهِ لَـيْسَـتْ ذَمِيْـمَـةً
وَلَـكِنَّـهـا كـالـدُّرِ في عِـقْـدِ خُـرَّدِ
يَـحَـارُ لَهَـا قَـلْبُ اللَّبِيْـبُ وَعَـارِف
كَـرِيْمَـانِ إنْ جَـالاَ بِفِكْـرٍ مُنَضَّـدِ
فَمَـا رَوْضَـةٌ حُفَّـتْ بِنَـوْرِ رَبِيْعِـهَـا
بِسَلْسَـالِهَا العَـذْبِ الـزُّلاَلِ المُبَـرَّدِ
بِـأَحْـسَنَ مِـن أَبْـيَـاتِـهَـا وَمَـسَـائِـلٍ
أَحَـاطَـتْ بِهَـا يَـومـاً بِـغَيْـرِ تَـرَدُّدِ

فَخُـذْهَا بِـدَرْسٍ لَيْسَ بـالنَّـومِ تُـدْرِكَنْ
لأَهْلِ النهى والفَضْلِ في كُلِّ مَشْهَدِ
وقَدْ كَمُلَتْ والحمدُ لِلّهِ وحْـدَهُ
على كُـلِّ حَـالٍ دَائمـاً لـم يُصَـدَّدِ
إنْتَهَى

اللهم يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام ثبت محبتك في قلوبنا وقوها والهمنا يا مولانا ذكرك وشكرك وأمنا من عذابك يوم تبعث عبادك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

اللهم اليك بدعائنا توجهنا .وبفنائك أنخنا واياك أملنا ولما عندك من الكرم والجود والاحسان طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا فاغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

« نَظْمُ الكَبَائِرِ لابْنِ عبدِ القَوِّي »

وَكُنْ عَـالِمـاً إنَّ الـذُّنُـوبَ جَمِيْعَهَـا
بِكُبْـرَى وَصُغْـرَى قُسِّمَتْ في المُجَـوَّدِ
فَمَـا فِيْـهِ حَـدٌ في الـدُّنْـا أَوْ تَـوَعُـدٌ
بِـأُخْرَى فَسِمْ كُبْـرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَـدِ
وَزَادَ حَفِيْـدُ المَجْـدِ أَوْ جَـا وَعِيْـدُهُ
بِنَـفْـيٍ لإِيْـمَـانٍ وَلَـعْـنٍ لِـمُـبْـعَـدِ
كَشِـرْكٍ وَقَتْـلِ النَّفْسِ إِلَّا بِـحَقِّـهَـا
وَأَكْـلِ الرِّبَـا والسِّحْـرِ مَـعْ قَـذْفِ نُهَّـدِ

وأَكْلُكَ أَمْـوَالَ الـيَتَـامَـى بِـبَـاطِـلِ
تَـوَلِّيكَ يَـوْمَ الزَّحْفِ في حَـرْبِ جُحَّدِ
كَـذَاكَ الـزِّنَـا ثُـمَّ اللِّوَاطُ وَشُـرْبُـهُم
خُـمُـوراً وَقَـطْعُ لِلطَّرِيْـقِ الـمُـمَـهَّـدِ
وَسَـرْقَـةُ مَـالِ الغَيْـرِ أَوْ أَكْـلُ مَـالِـهِ
بِبَاطِـلِ صُنْـعِ القَـوْلِ والفِعْـلِ واليَـدِ
شَـهَـادَةُ زُوْرٍ ثُـمَّ عَـقُّ لِـوَالِـدِ
وَغِـيْبَـةُ مُـغْتَـابٍ نَـمِيْـمَـةُ مُفْسِدِ
يَـمِيْـنٌ غَـمُـوسٌ تَـارِكٌ لِـصَـلاَتِـهِ
مُـصَـلٍّ بِـلاَ طُـهْـرٍ لَـهُ بِـتَـعَـمُّـدِ
مُصَـلٍّ بِغَيْـرِ الْـوَقْتِ أَوْ غَـيْـرِ قِبْـلَةٍ
مُـصَـلٍّ بِـلاَ قُـرْآنِـهِ الـمُـتَـأَكِّـدِ
قُنُـوطُ الفَتى مِـن رَحْمَةِ الـلهِ ثُمَّ قُلْ
إِسَاءَةُ ظَـنٍّ بالآلـهِ الـمُـوَحَّـدِ
وأَمْـنٌ لِـمَـكْـرِ الـلهِ ثُمَّ قَطِيْـعَـةُ
لِـذِيْ رَحِمٍ والكِبْـرُ والخُيَـلاَ اعْـدُ د
كَـذَا كَـذِبٌ إِنْ كَـانَ يَـرْمِيْ بِفِتْنَـةٍ
أَوْ المُفْتَرِيْ يَوْماً على المُصْطَفَى أَحْمَدِ
قِـيَـادَةُ دَيُّـوثٍ نِـكَـاحُ مُـحَـلِّلٍ
وَهِـجْـرَةُ عَـدْلٍ مُـسْـلِمٍ وَمُـوَحِّـدِ
وَتَرْكُ لِحَـجٍ مُـسْتَـطِيْـعـاً وَمَنْـعُـهُ
زَكَـاةً وَحُـكْـمُ الـحَـاكِـمِ الـمُـتَـقَـلِّدِ

بِـحَـقٍّ لِـخَـلْقٍ وارْتِـشَـاهُ وَفِـطْرُهُ
بـلا عُـذْرِهِ في صَـوْمِ شَهْـرِ التَّعَبُّـدِ
وَقَـوْلٌ بِـلاَ عِلْمٍ عَلَى اللهِ رَبِّنَـا
وَسَـبٌّ لأَصْـحَـابِ النَّبِيِّ مُحَمَّـدِ
مُصِـرٌ على العِصْيَـانِ تَـرْكُ تَنَـزُّهٍ
مِن البَـوْلِ في نَصِّ الحَدِيْثِ المُسَـدَّدِ
واتْيَـانُ مَنْ حَـاضَتْ بِفَـرْجٍ وَنَشْزُهَـا
عَلَى زَوْجِهَـا مِن غَيْـرِ عُـذْرٍ مُمَهَّـدِ
وإلْحَـاقُهَـا بـالـزَّوْجِ مَنْ حَمَلَتْـهُ مِنْ
سِـوَاهُ وَكِتْمَـانُ العُـلُومِ لِمُجْتَـدِ
وَتَصْـوِيْـرُ ذِيْ رُوْحٍ واتْيَـانُ كَـاهِـنٍ
واتْيَـانُ عَـرَّافٍ وَتَـصْـدِيْـقُـهُـمْ زِدِ
سُجُـودٌ لِغَيْـرِ اللهِ دَعْـوَةُ مَنْ دَعَـا
إلى بِـدْعَـةٍ أَوْ لِلضَّـلاَلَـةِ مَـا هُـدِي
غُـلُولٌ وَنَـوْحٌ والـتَّـطَيُّـرُ بَـعْـدَهُ
وَأَكْـلٌ وَشُـرْبٌ في لُجَيْنٍ وَعَسْجَـدِ
وَجَـوْرٌ لِمُـوْصٍ في الـوَصَـايَـا وَمَنْعُـهُ
لِـمِـيْـرَاثِ وُرَّاثٍ إبَـاقٍ لأَعْـبُـدِ
وإتْيَـانُهَـا في الـدُّبْـرِ بَيْـعٌ لِـحُـرَّةٍ
وَمَنْ يَسْتَحِـلُّ البَيْـتَ قِبْلَةَ مَسْجِـدِ
وَمِنْهَـا اكْـتِسَـابٌ لِلْرِّبَـا وَشَـهَـادَةٌ
عَلَيْـهِ وَذُوْ الـوَجْهَيْنِ قُـلْ لِلتَّـوَعُّـدِ

وَمَنْ يَـدَّعِيْ أَصْـلاً وَلَيْسَ بِـأَصْلِهِ
يَقُـولُ أَنَـا ابْنُ الفَـاضِـلِ المُتَمَجِّـدِ
فَـيَـرْغَـبُ عــن آبَـائِـهِ وَجُـدُوْدِهِ
وَلا سِيَّمَـا أَنْ يَنْتَسِـبْ لِـمُـحَـمَّـدِ
وَغِشٌّ إِمَـامٍ لِـلرَّعِـيَّـةِ بَـعْـدَهُ
وُقُـوْعٌ عَلَى العَجْمَا البَهِيْمَـةِ يُفْسِـدِ
وَتَـرْكٌ لِتَـجْـمِيْـعٍ إِسَـاءَةُ مَـالِـكٍ
إلى القِنِّ ذَا طَبْـعٍ لَـهُ في المُعَبَّـدِ
إنتهى

وقال بعضهم :

ومـالِيْ ولِـلدُّنْيَـا وَلَيْسَـتْ بِبُغْيَتِي
ولا مُنْتَهَى قَصْـدِيْ وَلَسْـتُ أَنَـالُـهَـا
وَلَـسْـتُ بِـمـيَّـالٍ إِلَـيْـهَـا وَلَا إِلَـى
رِيَـاسَتِـهَـا تَـبـاً وقُـبْـحـاً لِـحَـالِـهَـا
هِـيَ الـدَّارُ دَارُ الهَـمِّ والـغَـمِّ والـعَـنَـا
سَـرِيْـعٌ تَـقَـضِّـيْـهَـا وَشِـيْـكٌ زَوَالُـهَـا
مَـيَـاسِـرُهَـا عُـسْـرٌ وَحُـزْنٌ سُـرُوْرُهَـا
وأرْبَـاحُـهَـا خُـسْـرٌ وَنَـقْـصٌ كَـمَـالُـهَـا
إِذَا أَضْـحَكَـتْ أَبْكَـتْ وانْ رَامَ وَصْـلَهَـا
غَبِيٌّ فَيَـا سِـرْعَ انْقِـطَاعِ وِصَـالِهَا
فَـأَسْئَـلُ رَبِـيْ أَنْ يَـحُـولَ بِـحَـوْلِـهِ
وَقُـوَّتِـهِ بَـيْـنِ وبَـيْـنَ اغْـتِـيَـالِـهَـا

فَيـا طَالِبَ الـدُّنْيَا الـدَّنِيَّـةَ جَـاهِـداً
ألا اطْـلُبْ سِـوَاهَـا إنَّهَـا لاَ وَفَـالَهـا
فَكَمْ قَـدْ رَأَيْنَـا مِن حَـرِيْصٍ ومُشْفِقٍ
عَلَيْهَـا فَلَمْ يَظْـفُر بِهَـا أنْ يَنَـالَهَـا
لَقَـدْ جَاءَ في أيِ الحَـدِيْـدِ ويُـوْنِسٍ
وفي الكَهْفِ إيْضَـاحُ بِضَـرْبِ مِثَـالِهَـا
وفـي آلِ عِـمْـرَانٍ وسُـوْرَةِ فَـاطِـرٍ
وفي غَـافِرٍ قَـدْ جَاءَ تِبْيَـانُ حَالِهَـا
وفـي سُـوْرَةِ الأحْـقَـافِ أعْـظَمُ واعِظٍ
وكَمْ مِن حَـدِيْثٍ مُـوْجِبٍ لإعْـتِـزَالِهَـا
لَـقَـدْ نَـظَرْ أقْـوَامٌ بِعَـيْنِ بَـصِـيْـرَةٍ
إليْهَـا فَلَمْ تَغْـرُرْ همُـوْا بـاخْتِيَـالِهَـا
أولئِـكَ أهْـلُ الـلهِ حَـقـاً وَحِـزْبُـهُ
لَهُمْ جَنَّـةُ الفِـرْدَوْسِ إرْثـاً فَـيَـا لَهَـا
وَمَـالَ إلـيْـهَـا آخَـرُوْنَ بِـجَـهْـلِهِـم
فَـلَمَّـا اطْمَـأنُـوْا أرْشَـقَتْـهُـم نِـبَـالَـهَـا
أولَئِـكَ قَـوْمٌ آثَـرُوْهَـا فَـأعْـقِـبُـوْا
بِهَـا الخِزْيَ في الأخْـرَى فَذَاقُـوْا وَبَـالَهَا
فَـقُـلْ لِـلذِيْـنَ اسْتَعْـذَبُوْهَـا رُوَيْـدَكُـمْ
سَـيَـنْـقَـلِبُ الـسُّمُ الـنَـقِـيْـعُ زِلاَلَـهَـا

لِيَلْهُـوْا وَيَغْتَـرُّوْا بِـهَـا مَـا بَـدَا لَهُـمْ
مَتَى تَبْلُغِ الـحُلْقُـوْمَ تَـصْـرِمْ حِبَـالَـهَـا

وَيَـوْمَ تُـوفَّى كُـلُّ نَـفْسٍ بِكَسْبِهَا
تَـوَدُّ فِـدَاءً لَـوْ بَـنِـيْـهَـا وَمَـالَـهَـا

وتَـأْخُـذُ إمَّـا بـاليَـمِـيْنِ كِـتَـابَـهَـا
إذَا أَحْسَنَتْ أَوْ ضِـدُّ ذَا بِشِـمَـالِـهَـا

وَيَبْـدُوْ لَـدَيْهَـا مَـا أَسَـرَّتْ وَأَعْـلَنَتْ
وَمَـا قَـدَّمَت مِن قَـوْلِـهَـا وَفِعَـالِـهَـا

بِـأَيْـدِيْ الـكِـرَامِ الكَـاتِـبِيْنَ مُـسَـطَّرٌ
فَـلَمْ يُغْـنِ عَنْـهَـا عُـذْرَةٌ وَجِـدَالُـهَـا

هُنَـالِـكَ تَـدْرِيْ رِبْحَـهَـا وَخَسَـارَهَـا
وإِذْ ذَاكَ تَـلْقَى مَـا عَلَيْـهَـا وَمَـالَـهَـا

فَـإِنْ تَـكُ مِن أَهْـلِ السَّعَـادَةِ والتُّقَى
فَـإِنَّ لَـهَـا الحُسْنَى بِحُسْنِ فِـعَـالِهَـا

تَـفُـوْزُ بِجَـنَّـاتِ الـنَّـعِيْـمِ وحُـوْرِهَـا
وتُـحْـبَـرُ فـي رَوْضَـاتِـهَـا وظِـلاَلِـهَـا

وتُـرْزَقُ مِـمَّا تَـشْتَهِي مِن نَعِيْمِـهَـا
وتَـشْـرَبُ مِـنْ تَـسْنِـيْـمِـهَـا وَزُلاَلِـهَـا

فَـإِنَّ لَـهُـمْ يَـوْمَ الـمَـزِيْـدِ لَـمَـوْعِـداً
زِيَـارَةَ زُلْـفَى غَـيْـرُهُـمْ لا يَـنَـالَـهَـا

وُجُـوْهٌ إلَـى وَجْـهِ الإِلٰـهِ نَـوَاظِـرٌ
لَقَـدْ طَـالَ بـالـدَّمْـعِ الغَـزِيْـرِ ابْتِـلاَلُهَـا
تَـجَـلَّى لَـهُـمْ رَبٌّ رَحِـيْـمٌ مُـسَـلِّمـاً
فَـيَـزْدَادُ مِن ذاكَ التَّـجَـلِي جَـمَـالُـهَـا
بـمَقْـعَـدِ صِـدْقٍ حَبْـذَا الـجَـارُ رَبُّهُـمْ
ودارُ خُـلُوْد لَـمْ يَـخَـافُـوْا زَوَالَـهَـا
فَـوَاكِـهُـهَـا مِـمَّـا تَلَذُّ عُـيُـوْنُـهُـمْ
وَتَـطَّرِدُ الأنْـهَـارُ بَـيْـنَ خِـلاَلِـهَـا
عَلَى سُـرُرٍ مَـوْضُـوْنَـةٍ ثمَّ فُـرْشُـهُـمْ
كَمَـا قَـالَ فِيْـهَـا رَبُّنَـا وَاصِـفـاً لَهَـا
بَـطَائِـنُ مِن إسْـتَبْـرَقٍ كَـيْـفَ ظَـنُّـكُـمْ
ظَـوَاهِـرَهَـا لاَ مُـنْتَهَى لِـجَـمَـالِـهَـا
وانْ تَـكُـنِ الأُخْـرَى فَـوَيْـلٌ وَحَـسْـرَةٌ
وَنَـارُ جَـحِـيْـمٍ مَـا أَشَـدَّ نَـكَـالَـهَـا
لَـهُمْ تَـحْتَـهُم مِـنْـهَـا مِـهَـادٌ وَفَـوْقَـهُـمْ
غـواشِي ومِن يَحْمُـوْمٍ سَـأَظِـلاَلُـهَـا
طَـعَـامُهُـمُ الغِـسْلِيْـنُ فِيْـهَـا وانْ سُقُـوا
حَمِيْمـاً بـهِ الأَمْعَـاءُ كَـانَ انْحِـلاَلُهَـا
أَمَـانِـيْهُـمُـوْا فِيْـهَـا الخُـرُوْجُ ومَـالَـهُمْ
خُـرُوْجٌ ولا مَـوْتٌ كَمَـا لاَ فَنَـى لَهَـا
مَـحَلَّيْـنِ قُـلْ لِلنَّفْسِ لَيْسَ سِـوَاهُـمَـا
لِـتَكْـتَسِـبَنْ أو تَـكْـتَسِـبْ مَـا بَـدَا لَـهَـا

فَـطُوبَـي لِـنفْسٍ جَـوَّزَتْ فَـتَخَـفَّـفَـتْ
فَتَــنْبَحُوْا كَفَــافــاً لا عَلَيْهَــا ولا لَهَــا
إنْتَهَى
آخــر : تَـــــبَارَك مَـنْ عَــمَّ الــوَرَى بِـنَــوَالِـهِ
وَأَوسَـعَهُـمْ فَـضْــلاً بِــإِسْبَــاغِ نِـعْـمَـةِ
وَقَــدَّرَ أَرْزَاقَــاً لَــهُــمْ وَمَــعَــايِـشــاً
وَدَبَّــرَهُــمْ فِــيْ كُــلِّ طَــوْرٍ وَنَــشْــأَةِ
أَحَــاطَ بِهِمْ عِلْمــاً وَأَحْصَى عَــدِيْــدَهُم
وَصَــرَّفَهُــم عَــن حِـكْـمَــةٍ والـمَشِيْئَـةِ
وللهِ بَــيْــنَ الــمُــؤْمِــنِيْــنَ وَمِــنْــهُــم
بِــكُــلِّ زَمــانٍ كَــمْ مُـنِيْــبٍ وَمُـخْــبِـتِ
وَكَــمْ سَالِـــكٍ كَــمْ نَـــاسِكٍ مُتَعَــبِّــدِ
وَكَــمْ مُخْـلِصٍ فـي غَـيْـبِـهِ والـشَّـهَــادَةِ
وَكَــمْ صَابِرٍ كَــمْ صَــادِقٍ مُــتَــبَــتِّــلٍ
إلَــى اللهِ عَنْ قَـصْــدٍ صَـحِـيْــحٍ وَنِـيَّــةِ
وَكَمْ قَــانِتٍ أَوَّابَ فِــي غَسَــقِ الــدُّجَى
مِنَ الخَــوْفِ مَحْشُــوُ الـفُؤَادِ وَمُـهْـجَــةِ
يُــنَاجِيْ بــآيــاتِ الــقُــرآنِ إِلَــهَــهُ
بِصَــوْتٍ حَــزِيْنٍ مَــعْ بُـكَــاءٍ وَخَشْـيَـةِ
وَكَمْ ضَــامِــرِ الأَحْشَــاءِ يَــطْوِي نَهَــارَهُ
بِـحَــرِ هُـجَيْــرٍ مَــا تَـهَـنَّـا بِـشَــرْبَــةِ
وَكَــمْ مُــقْــبِــلٍ فــي لَــيْـلِهِ وَنَــهَــارِهِ
عَـلَى طَــاعَــةِ المَــوْلَى بِجِــدٍّ وَهِـمَّــةِ

وَكَمْ زَاهِدٍ في هَـذِهِ الـدَّارِ مُعْـرِضٍ
وَمُقْتَصِـرٍ منـهـا عَلَى حَـدِ بُـلْغَـةِ

تَـزَيَّـنَـتِ الـدُّنْـيَـا لَـهُ وَتَـزَخْـرَفَتْ
فَـغَضَّ وَلَـم يَـغْـتَـرَّ مِـنْـهَـا بِـزِيْـنَـةِ

وَكَـمْ عَـالِـمٍ بـالـشَّـرْعِ للهِ عَـامِـلٌ
بِـمُـوجَـبِـهِ في حَـالِ عُـسْـرٍ وَيُـسْـرَةِ

وَكَمْ آمـرٍ بـالـرُّشْـدِ نَـاهٍ عَنْ الـرَّدَى
سَـرِيْـعٍ إلى الخَيْـراتِ مِنْ غَيـر فَتْـرَةِ

فـإنْ شِئْتَ أنْ تَحْيَـا سَعِيْـداً مُـوَفَقـاً
وَتُحْـظَى بفَـوزٍ عِنْـدَ نَشْـرِ الصَّحِيْفَـةِ

فَحَافِظْ عَلَى المَفْرُوْضِ مِنْ كُـلِّ طَاعَـةٍ
وأَكْـثِـرْ مِنَ الـنَّـقْـلِ المُفِيْـدِ لِقُـرْبَـةِ

بِـكُنْـتُ لَـه سَمْعـاً إلَى آخِـرِ الـنَّبَـا
عَـنِ الله في نصِّ الـرَّسُـولِ الـمُـثْـبـتِ

وكُـنْ في طَـعَـامٍ والْـمَـنَـامِ وَخِلْطَةٍ
ونُـطْقٍ عَـلى حَـدِّ اقْـتِـصَـارٍ وقِـلَّةِ

وَجَـالِسْ كِـتَـابَ اللهِ واحْلُلْ بِـسَـوْحِـهِ
وَدُمْ ذَاكِراً فَـالـذِّكْـرُ نُـوْرُ الـسَّـرِيْـرَةِ

عَـلَيْـكَ بِـهِ في كُـلِّ حِيْـنٍ وحَـالَـةٍ
وبـالفِكْـرِ إنَّ الفِكْـر كُحْـلُ البَـصِيْـرَةِ

وَكُـنْ أَبَداً فـي رَغْـبَـةٍ وَتَـضَـرُعٍ
إلى اللهِ عن صِدْقِ. افْـتِقَارٍ وَفَاقَةِ
وَوَصْـفِ اضْـطِرَارٍ وانْـكِـسَارٍ وَذِلَّـةٍ
وقَلْبِ طَفُـوْحٍ بـالظُّنُوْنِ الـجَـمِيْـلَةِ
وَبَـعْـدُ فـإنَّ الـحَـقَّ أَفْضَـلُ مَـسْلَكٍ
سَلَكْتَ وَتَـقْـوَى اللهِ خَـيْـرُ بِضَـاعَـةِ
وَمَن ضَيَّـعَ التَّقْـوَى وَأَهْـمَـلَ أَمْـرهَـا
تَغَشَّتْـهُ في الـعُقْبَى فُنُـونُ النَّـدَامَـةِ
وَمَـنْ كَـانَتِ الـدُّنْيَـا قُصَـارَى مُـرَادِهِ
فقـدْ بَـاءَ بـالخُسْـرَانِ يَـومَ القِيَـامَـةِ
وَمَـن لَمْ يَـكُنْ فـي طَـاعَـةِ اللهِ شُغْلُهُ
عَـلَى كُـلِّ حَـالٍ لا يَفُـوزُ بِـبُـغْـيَـةِ
وَمن أَكْثَـر العِصْيَـانِ مِنْ غَـيْـرِ تَـوبَـةٍ
فَـذَاكَ طَرِيْحٌ في فَـيَافي الغِوَايَـةِ
بعيـدٌ مِنَ الخَـيْـرَاتِ حَـلَّ بِـه البَـلاَ
وَوَاجَـهَـهُ الخُـذْلاَنُ مِـن كُـلِّ وِجْـهَـةِ
عَـجِبْتُ لِـمَـنْ يُـوْصِيْ سِـوَاهُ وَإِنَّـهُ
لأَجْـدَرُ مِـنْـهُ بـاتِّـبَـاعِ الـوَصِـيَّـةِ
يَـقُـولُ بِـلاَ فِـعْـلٍ وَيَـعْـلَمُ عَـامِـلاً
عَلَى ضِدِّ عِلْمٍ يَـا لَهَـا مِنْ خَسَـارَةِ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الجِبَالِ تَلَاطَمَتْ
وَأَعْمَالُهُ في جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةِ
وَقَدْ أَنْفَقَ الأَيَّامَ في غَيْرِ طَائِلٍ
كَمِثْلِ اللَّيَالِيْ إِذْ تَقَضَّتْ وَوَلَّتِ
عَلَى السَّوْفِ والتَّسْوِيْفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فَتْرَةٍ وَبَطَالَةِ
تَنَكَّبَ عَجْزاً عَنْ طَرِيْقِ عَزِيْمَةٍ
وَمَالَ لِتَأْوِيْلٍ ضَعِيْفٍ وَرُخْصَةِ
يَهِمُّ بِلَا جِدٍّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ
عَلَى قَدَمِ التَشْمِيْرِ مِنْ فَرْطِ غَفْلَةِ
وَقَدْ سَارَ أَهْلُ العَزْمِ وَهُوَ مُخَلَّفٌ
وَقَدْ ظَفِرُوْا بِالقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةِ
وَقَدْ أَدْرَكُوا المَطْلُوبَ وَهُو مُقَيَّدٌ
بِقَيْدِ الأَمَانِيْ وَالْحُظُوظِ الخَسِيْسَةِ
وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِن فَائِتِ العُمْرِ فُرْصَةً
وَلَم يَغْتَنِمْ حَالَيْ فَرَاغٍ وَصِحَّةِ
وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَفْجَاهُ مَوتٌ مُجَهِّزٌ
فَإِنَّ مَجِيءَ المَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتِ
وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوْعِ لِرَبِّهِ
وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيْقِ البَعِيْدَةِ

وَبينَ يَـدَيْـهِ الــمَوْتُ والقَبْـرُ والبَلَى
وَبَـعْـثٌ ومِيْـزَانٌ وَأَخْـذُ الـصَّحِيْـفَـةِ

وَجَسْـرٌ عَلَى مَتْنِ الـجَحِيْمِ وَمَـوْقِـفٌ
طَـوِيْـلٌ وَأَحْـوَالُ الحِسَـابِ المَهُـوْلَـةِ

وَلـكِـنَّـهُ يـرجُـو الـذِي عَـمَّ جُـوْدُهُ
وإحْسَانُهُ وَالـفَـضْـلُ كُـلَّ الـخَـلِيْـقَـةِ

إلـهٌ رَحِـيـمٌ مُـحْـسِـنٌ مُـتَـجَـاوِزٌ
إلـيـهِ رُجُـوعِي فـي رَخَـائِي وَشِـدَّتِي

غِـيَـاثِيْ إذَا ضَـاقَتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِي
وَمِـنْـهُ أُرَجِّي كَشْفَ ضَـرِّي وَمِـحْنَتِي

فَـيَـا ربُّ ثَبِـتْنَـا عَـلَى الحَـقِ والهُـدَى
وَيَـا رَبَّـنَـا اقْبِـضْنَـا عَـلَى خَـيْـرِ مِلَّةِ

وَعُـمَّ أُصُـولاً والـفُـرُوْعَ بِـرَحْـمَـةٍ
وأهْـلاً وَأَصْـحَـابَـاً وكُـلَّ قَـرَابَـةِ
إنْتَهَى

آخـر :

إلَى اللهِ نَشْكُـوا غُـربَـةَ الـدِّيْنِ والهُـدَى
وفُـقْـدَانَـهِ مِنْ بَـيْـنِ مَـنْ رَاحَ أَوْ غَـدَا

فَعَـادَ غَـرِيْبَـاً مِثْلَ مَـا كَـانَ قَـدْ بَدَا
عَلَى الـدِّيْنِ فَلْيَبْكِي ذَوُوْ العِلْمِ والهُـدَى

فَقَد طَمَسَتْ أَعْلاَمُهُ في العَوَالِمِ

حَـوَى الـمَـالَ أَنْذَالُ الـوَرَى وَرَذَالُـهُـم
وقَـدْ عَمَّ في هَـذَا الـزمـانِ ضَـلاَلُهُم

وَلاَ تَـرتَـبِضِـي أَقْــوَالَــهـم وفِـعَــالَـهُــمْ
وَقَــدْ صَــارَ إِقْبَــالُ الــوَرَى واحْتِيَــالُهم
على هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعِ الدَّرَاهِمِ

فَــذُوْ المَـالِ لا تَسْــأَلْ أَخصُّ خَـدِيْنِهِم
وَقَــدْ نَفِقَ الـجَهْــلُ العَظِيْـمُ بِـحِيْنِهِـم
بِــإِعْــرَاضِـهِـمْ عَنْ دِيْنِـهِـمْ وَمَدِيْنِهِم
وإِصْــلاَحِ دُنْيَــاهُم بِــإِفْسَــادِ دِيْنِـهِـم
وَتَحْصِيْلِ مَلْذُوْذَاتِهِم والمَطَاعِمِ

مُـحِبُّـوْنَ لِـلدُّنْيَـا مُـحِبُّـوْنَ قَـيْـلَهَـا
وَلَــوْ مُعْــرِضـاً عَنْ دِيْنِــهِ وَلَهَــا لَهَــا
وَكُــلُّهُـمُ لاَ شَــكَّ دَنْــدَنَ حَـوْلَــهَــا
يُـعَــادُونَ فِيْـهَــا بَــلْ يُــوَالُــوَن أَهْلَهَــا
سَوَاءٌ لَدَيْهِم ذُو التُقَى والجَرَائِمِ

إِلَى اللهِ في هَــذَا الصَبَاحِ وفي المَسَــا
نَبُثُ الــدُّعــا فــالْقَلْبُ لا شَكَّ قَــدْقَسَــا
وَحُبُّ الوَرَى الدُّنْيَا فَفِي القَلْبِ قَدْ رَسَى
إِذَا انْتُقِصَ الانْسَــانُ مِنـهَــا بمَــا عَـسَى
يَكُونُ لَه ذُخْراً أتَى بالعَظَائِمِ

بَكَى واعْتَرَاهُ المَسُ مِنْ عُـظْمِ مَا حَسَى
وَخَــرَّ صَـرِيْعَــاً إِذْ بَـدَا النَّقْصُ وافْلَسَــا
وانْحَــلَ جِسْمَــاً نَـاعِمَــاً قَـبْــلُ مَــا عَسَى
وأبــدَى أعــاجِيْبــاً مِن الحُــزنِ والأسَــى

على قِلَّةِ الأَنْصَارِ مِن كلِ حَازِمِ

وَنَـادَى بِصَـوتٍ مـزْعِجٍ مُتَكَلِّماً
وبَـاتَ حَـزِيْـنـاً قَـلْبُـه مُـتَـكَـلِّمـاً

وَقَـامَ عَـلَى سَاقٍ لِـحَـرَّاهُ مُـغْـلِمـاً
ونَـاحَ عَـلَيْـهَـا آسِـفَـاً مُـتَـظَلِّمـاً

وبَاتَ بمَا في صَدْرِهِ غَيْرَ كاتِمِ

فَـذَا شَـأْنُ أَهْـلِ الغَيِ والجَهْـلِ والـرَّدَى
إذَا انْتَقِصُـوا الدُّنْيَـا أَصَارُوا الثَّرَى نَـدَى

وَبَكَّـوْا وأَبْكَـوا كُـلَّ مَن رَاحَ أَوْ غَـدَا
فـأمَّـا على الـدِّيْنِ الحَنِيْفِـيِّ والهُـدَى

ومِلَّةِ ابْرَاهِيْمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ

وَلَـوْ قُـطِّعَتْ في كُـلٍّ أَرْكَـانِهـا القُـوَى
وَلَـوْ سَلكتْ كُلُّ الـوَرَى سُبْلَ مَن غَـوَى

أَوِ اتَّـخَـذَ المَـخْلُوقُ مَـعْبـودَهُ الـهَـوَى
فَـلَيسَ عَـلَيـهـا والـذِيْ فَـلَقَ الـنَّـوَى

مِن الناسِ مِنْ بَاكٍ وآسٍ ونَادِمِ

بُنُـودُ لَهَـا فِيْمَـا مَضَى بَيْنَنَـا انْتَفَتْ
وَكُلُّ مُـحَـامِيٍّ لَـهَـا مَـالَ والـتَـفَـتْ

وَمَـحْبُـوبُنَـا مَنْ أَبْـغَضَتْـهُ وَمَنْ نَـفَـت
وَقَـدْ دَرَسَتْ منهـا المَعَـالِمُ بَـلْ عَفَتْ

وَلَم يَبْقَ إلاَّ الإسْمُ بَيْنَ العَوَالِمِ

وَقَـدْ ظَهَـرَتْ تِلْكَ الفَـوَاحِشُ والـجَفَـا
ولا شَـكَّ في فِعْـلِ اللُّواطِ مَـعَ الـزِنَى

وَقَلْبِي إذاً مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضَّنَى
فَلاَ آمِرٌ بالعُرْفِ يُعْرَفُ بَيْنَنَا

ولا زَاجِرٍ عن مُعْضَلاَتِ الجَرَائِمِ

بِحَارُ المَعَاصِيْ قَدْ طَمَى الآنَ لُجُهَا
ومُتَّسِعُ بَيْنَ البَرِيَّةِ ثَجُّهَا
وَقَد لاَحَ مِن فَوقِ البَسِيْطَةِ فَجُّهَا
ومِلَّةُ ابراهيمَ غُوْدِرَ نَهْجُهَا

عَفَاءً وأَضْحَتْ طَامِسَات المَعَالِمِ

نَوَاظِرُنَا كَلَّتْ وأَنْوَارُهَا طَفَتْ
وأَلْسُنُنَا عن بَحْثِ مِنْهَاجِهَا حَفَتْ
مَنَاهِجُهَا واللهِ مِن بَيْنِنَا عَفَتْ
وَقَدْ عُدِمَتْ فِيْنَا وَكَيفَ وقَدْ سَفَتْ

عَليهَا السَوافِيْ مِن جَمِيعِ الأقالِمِ

تَظُنُونَ أَنَّ الدِّيْنَ لَبَيْكَ في الفَلاَ
وفِعْلَ صَلاةٍ والسُكُوتَ عَن المَلاَ
وسَالِمْ وخَالِطْ مَن لِذَا الدِّيْنِ قَدْ قَلاَ
وما الدِّيْنُ إلاَّ الحُبُ والبُغْضُ والوَلاَ

كَذَاكَ البَرَا مِنْ كُلِ غَاوٍ وَآثِمِ

فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوا النَّجَا في التَّنَسُّكِ
وغَالِبُنَا مِنْهَاجُهُم في التَسَلُّكِ

وملَّةُ إبْـرَاهِـيْـمَ مِـن خَـيْـرِ مَسْـلَكِ
وَلَـيْسَ لَهَـا مِـن سَالِـكٍ مُـتَـمَـسِّـكِ
بِدين النَّبي الأَبْطَحِي بن هَاشِمِ
فَلَسْنَـا نَرَى مَـا حَـلَ فِي الـدِينِ وامَّحَتْ
بِـهِ المِلَّةُ السَّمْحَـاءُ إحـدَى القَـواصِمِ
عَسَى تَـوبـةٌ تَمْحُـو ذُنُـوْبـاً لِمُـرْتَجي
عَسَى نَـظْرَةٌ تَسْلُـكْ بِنَـا خَيـرَ مَنْهَـجِ
عَسَى وَعَـسَى مِـن نَفْـحَـةٍ عَلَّهَـا تَـجي
فَنَـأْسَي عَلَى التَـقْصِـيْـرِ مِنَّـا وَنَـلْتَجِـي
إلى اللهِ في مَحْوِ الذُنُوْبِ العَظَائِمِ
فَكُـلُ الـوَرَى فِي كَثْـرَةِ المَـالِ نَـافَسَتْ
وَرَانَتْ ذُنُـوْبٌ فِي القُلُوبِ وقَـدْ رَسَتْ
وفي النَهْيِ عَن كُـلِّ المَعَـاصِي تَنَـاعَسَتْ
فَنَشْـكُـوا إلى اللهِ الـقُلوبَ الـتِي قَـسَتْ
وَرانَ عَلَيْها كَسْبُ تِلكَ المآثِمِ
نُـرَاعِيْ أَخَـا الـدُنْيَا فَـذَاكَ هُـوَ الأَخُ
ولَـو كَـانَ فِي كُـلِّ المَعَـاصِي مُـلَطَّخُ
ألَـسْنَـا بِـأَوْضَـارِ الـخَـطَا نَـتَضَـمَّـخُ
ألَـسْنَـا إذا مَـا جَـاءنَـا مُـتَـضَـمِّـخُ
بأَوْضَارِ أَهْلِ الشِرْكِ مِن كُلِ ظَالِمِ
أَتَـيْنَاهُ نَـسْعَـى مِـن هُـنَـاكَ وَمِـن هُـنَـا
وفِـي عَصْـرِنَـا بَـعْضٌ يُـرَدُ وَلَـو عَنَـى

أَتَيْنَا سِرَاعاً والرِّضَى عَنْه حثنَا
نَهُشُّ إليْهِم بالتَّحِيَّةِ والثَّنَا
ونَهْرَعُ في إكْرَامِهِم بالوَلَائِمِ
أَذَا يُرْتَضَى في الدِينِ هَلْ مِن مُعَلِّم
أفِقْ أيُّها المَغْبُونُ هَلْ مِن تَنَدُّمِ
أيَرْضَى بِهذَا كُلُّ أَبْسَلَ ضَيْغَمِ
وَقَد بَرِيَ المَعْصُومُ مِن كُلِّ مُسْلِمِ
يُقِيْمِ بِدَارِ الكُفْرِ غيرَ مُصَارِمِ
ولا مُنْكِرٍ أَقْوَالَهم يَا ذَوي الهُدى
ولا مُبْغِضٍ أفْعَالَ مَن ضَلَّ واعْتَدَى
ولا آمرٍ بالعُرْفِ مِن بَيْنِهِم غَدَا
ولا مُظهِرٍ لِلدِّيْنِ بَيْنَ ذَوِي الرَّدَى
فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أهْلِ الجَرَائِمِ
وَهَلْ كَانَ في ذَاتِ المُهَيْمِنِ وُدُّنَا
وهَلْ نَحْنُ قَاتَلْنَا الذِي عَنْهُ صَدُّنَا
وَهَلْ نَحْنُ أبْعَدْنَا غَدًا والذي دَنَا
ولكِنَّمَا العَقْلُ المَعِيْشِيُّ عِنْدَنَا
مُسَالَمَةُ العَاصِيْنَ مِنَ كُلِّ آثِمِ
أَيَا وَحْشَةً مِن بَيْنِ تِلْكَ المَنَازِلِ
ويَا وَصْمَةً لِلدِيْنِ مِنْ كُلِّ نَازِلِ

تَكَلَّمَتْ الأَوْبَاشُ وَسْطَ المَحَافِلِ
فَيَا مِحْنَةَ الإِسلامِ مِن كُلِّ جَاهِلِ
ويا قِلَّةَ الانْصَارِ مِن كُلِ عَالِمِ

فَنَفْسَكَ فاخْزِمْهَا إذَا كُنْتَ حَازِماً
ومِن بَابِهِ لا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلازِماً
وَصَبْرٌ فَرَبُّ العَرْشِ لِلشِّرْكِ هَازِماً
وهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إنْ كُنْتَ حَازِماً
على الدِّيْنِ فاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ عَزَائِمِ

ومُدَّ يَداً للهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وسَلْ رَبَّكَ التَّثْبِيْتَ في كُلِّ لَحْظَةٍ
علَى مِلَّةِ الإِسْلاَمِ أَزْكَى البَرِيَةِ
فَمَنْ يَتَمَسَّك بالحَنِفِيْةِ الَّتِي
أَتَتْنَا عَنِ المَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ

وعُضَّ عَلَيْهَا بالنَّوا جِذِ إِذْ غَدَا
وحِيْداً مِنَ الخِلاَّنِ مَا ثُمَّ مُسْعِداً
عَلَى قِلَّةِ الأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاحِداً
لَهُ أَجْرُ خَمْسِيْنَ امرأً مِن ذَوِي الهُدَى
مِن الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الأَكَارِمِ

وكُنْ عَن حَرَامٍ في المآكِلِ سَاغِباً
ولا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ العِبَادِ مُشَاغِباً

ومُــدَّ يَــداً نَحْــوَ المُـهَيْـمِـنِ طَــالِبــاً
وَنُــخْ وابْـكِ واسْتَنْصِــرْ بِرَبِّــكَ رَاغِبــاً
إليه فانَّ اللهَ أرْحَمُ رَاحِمِ
لِيَنْصُــرَ هَـذَا الــدِّيْنِ مِن بَعْـدَمَــا عفَتْ
مَعَــالِمُــهُ فـي الأرْضِ بَيْـنَ الــعَوَالِمِ
وأن يَـكْبُـتَ الأعْــدَا وَيَـفْـنَـوا بِـغِـلِّهِـمْ
ويَــخْــذُلَ أعْــدَاءَ الـهُــدَى بِــأقَــلِّهِــمِ
مِـن المُـؤْمِنِيْنَ الـصــالـحيـنَ وخِـلِّهِـمْ
وصَــلِّ عَـلَى المَـعْـصُــومِ والآلِ كُـلِّهِـمْ
وأصْحَابِهِ أهْلِ التُقَى والمكَارِمِ
بِعَــدِّ ومِيْضِ البَـرقِ والــرَّمْــلِ والحَصَى
ومــا انْـهَــلَّ وَدْقٌ مِن خِــلالِ الغَمَــائِمِ
انْتَهَى
آخــر :
فَــلاَ يَــغُــرَّنَّــكُـمْ لَــمَّــا جَــرَى قَــدَرٌ
فَــرُبَّــمَــا فِــيـهِ تَــأدِيْــبٌ وتِـبْـيَــانُ
لِــيَـنْـتَـبِـهْ غَــافِــلاً أو قَــائِــلاً زَلَــلاً
وَمُـعْـجَـبٌ غَــرَّهُ بــالـعُـجْـبِ شَــيْــطَانُ
كَمَــا جَرَى في حُنَيْنْ إذْا قَــالَ قَــائِلُهُمْ
الـيَــوْمَ مِـنْ كَـثْــرَةٍ يَــأتِـيْ لَـنَــا شَــانُ
فــأدْبَــرُوْا عــن رَسُــولِ اللهِ وانْـهَــزَمُــوا
لــم يَلْوُوْا مِـنْ أحَــدِ والْـكُــلُّ فُــرْسَــانُ
لَــمْ يَبْــقَ إلا نَـبِــيُّ اللهِ يَــطْعُـنُــهُــمْ
أنَــا ابنُ مُطَّلِبِ والــجَــدُّ عَــدْنَــان

حَتَّى إِذَا قَالَ يَا أَصْحَابَ سَمْرَتِنَا
هَلُمَّ إِنَّ عَلَى الرِّضْوَانِ رِضْوَانُ
جَاؤُوا يُلَبُّونَ والأَسْيَافُ مُصْلَتَةٌ
كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي القَومِ نِيرَان
تِلكَ الأُمُورُ مِنَ البَارِي يُدَاوِلُهَا
فَكُل يومٍ لَهُ في خَلْقِهِ شَانُ
لَم يَأْتِ مِن خَلَلٍ إِلاَّ لَهُ سَبَبٌ
فَانظُرْ فَمِنْ أيِ بَابٍ جَاءَ نَقْصَانُ
إِجْعَلْ مُرَادَكَ دِيْنَ اللهِ تَنْصُرُهُ
فَالْمُلْكُ بِالدِّيْنِ لا بِالجُنْدِ يُنْصَانُ
وَكُنْ مَعَ اللهِ لاَ تَخْشَى المَلاَ أَبَداً
يَكُنْ لَكَ اللهُ والأَمْلاَكُ أَعْوَانُ
والنَاسُ إِلاَّ قَلِيْلٌ قَالَ أَكْثَرُهُمْ
إِذَا رَأَوْا نَاصِحاً قَالُوا بِهِ جَانُ
عن نَصْرَةِ الدِّيْنِ أَمْوَاتٌ بِهِمْ وَهَنٌ
وَنُصْرَةُ المَالِ فُرْسَانٌ وَشُجْعَانُ
صَلِّحْ لِدُنْيَاكَ مَا يَخُصُّكَ مِن أَحَدٍ
لِلنَّاسِ وَادٍ وَقَدْ آوَتْكَ وُدْيَانُ
تُنَفِّرُ النَاسَ والإِخْوَانُ قَدْ سَكَتُوا
أَعْرِضْ وَكُنْ مِثْلَهم ودِنْ بما دَانُوْا
كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الأَهْوَاءِ تَعِشْ مَعَهُمْ
فَاللهُ فِي جَنْبِهِ عَفْوٌ وَغُفْرَانُ

يَـا قَاتَلَ اللهُ مَـنْ هَـذِلِي مَـقَـالَـتُـهُ
هَـذَا ابْـنُ ابْـلِيْسَ غَـشَّـاشٌ وَفَـتَّـانُ
يـا حَسْرَةَ الـدِينِ مِن هَـذَا وَشِيْعَتِـهِ
إِنْ سُـوْعِـدُوْا لَـمْ يَقُـمْ لِلدِّيْـنِ بُنْيَـانُ
«هَـذَا وأَمْـثَـالُـهُ كَـمْ ثَـبَّـطُوْا أمَـمـاً
عَـن نَـصْـرِ دِيْـنٍ ولِـلشَّـيْـطَانِ أعْـوَانُ»
«في كُـلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُـم عَلَى حَـذِرٍ
لا يَخْـدَعُـوكَ فَهُـم في المَكْـرِ فُـرْسَـانُ»
إنْتَهَى

شعرا

آخـر :

وأَنَّ ذَوِي الإيمَانِ والعِلْمِ والنُّهَى هُمُ الغُرَبَا طُوْبَى لَهُمْ مَا تَغَرَّبُوا

أنـاسٌ قَـلِيْـلٌ صَـالِـحُـوْنَ بِـأمَّـةٍ
كَـثِيْـرِيْـنَ لَكِـنْ بِـالضَّـلاَلَـةِ أُشْـرِبُـوْا
وقِـيْـلَ هُمُ الـنُـزَّاعُ فـي كُـلِّ قَـرْيَـةٍ
عَلَى حَـرْبِهِم أهْـلُ الضَّـلاَلِ تَحَـزَّبُـوا
وَلَكِنْ لَهُم فِيْهَـا الـظُهُـورُ عَلَى العِـدَا
وإنْ كَـثُـرتْ أعْدَاؤُهُـم وَتَـألَّـبُـوا
وَكَمْ أصْلَحُـوا مَا أفْسَـدَ النَّـاسُ بالهَـوَى
مِـن السُّـنَّـةِ الغَـرَّا فَـطَابُـوْا وَطَـيَّـبُـوا
وَقَـدْ حَـذَّرَ المُخْتَـارُ مِنْ كُـلِ بِـدْعَـةٍ
وَقَـامَ بِـذَا فَـوقَ المَنَـابِـرِ يَـخْـطُبُ

فَقَـالَ عَـلَيْكُـمْ بـاتِّبَـاعِي وَسُنَّتِـي
فَعُضُّـوا عَـلَيهَـا بـالنَّـواجِـذِ وارْغَبُـوا
وإيَّـاكُـمُ والإبْـتِـدَاعَ فـإنَّـهُ
ضَـلاَلٌ وفـي نَـارِ الجَحِيْـمِ يُكَبْكِـبُ
فَـدُومُـوا على مِنهـاجِ سُنَّـةِ أحْـمَـدٍ
لِكَيْ تَـرِدُوا حَـوضَ الـرَّسُـوْلِ وتَشْـرَبُـوا
فـإنَّ لَـه حَـوْضـاً هَـنِـيْئـاً شَـرَابُـهُ
مِنَ الـدُّرِ أنْقَى في الـبَيَـاضِ وأعْـذَبُ
لَـه يَـرِدُ السُنِيُ مِن حِـزْبِ أحْـمَـدٍ
وَعَـنْـهُ يُـنَحَى مُـحْـدِثٌ وَمُـكَـذِبُ
وَكَم حَـدَثَتْ بَعْدَ الـرَّسُـوْلِ حَـوَادِثٌ
يَكَـادُ لَهَـا نُـورُ الشَّـرِيْـعَـةِ يُسْـلَبُ
وكَم بِـدْعَـةٍ شَنْعَـاءَ دَانَ بِهَـا الْـوَرَى
وَكَـمْ سُنَّـةٍ مَـهْـجُـورَةٍ تُـتَـجَـنَّـبُ
لِـذَا أصْبَحَ المَعْـرُوْفُ في الأرْضِ مُنْكراً
وذُوْ الـنُكْـرِ مَـعْـرُوفٌ إليْـهِمْ مُـحَـبَّـبُ
ومـا ذَاكَ إلاَّ لإنْـدِرَاسِ مَـعَـالِـمٍ
مِنَ العِـلْمِ إذْ مَـاتَ الهُـداتُ وَغُـيِّبُـوا
وَلَيْسَ اغْـتِـرَابُ الـدِّيْنِ إلاَّ كَمَـا تَـرَى
فَسَـلْ عَنْهُ يُنْبِيْـكَ الخَبِيْـرُ المُجَـرِبُ

وَقَـدْ صَحَّ أَنَّ الـعِلْمَ تَعْفُوْ رُسُـومُـهُ
وَيَفْشُوْ الـزِّنَا والجَهْـلُ والخَمْـرُ تُشْـرَبُ

وَتِـلْكَ أَمَـارَاتٌ يَـدُلُّ ظُـهُـوْرُهَـا
عَـلَى أَنَّ أَهْـوَالَ الـقِـيَـامَـةِ أَقْـرَبُ

فَسَـارِعْ لِمَـا يُـرْضِيْ الإِلَـهَ بِفِـعْلِهِ
وَدَعْ كُـلَّ شَـيْءٍ كَـانَ للهِ يُـغْـضِـبُ

وَخُـذْ إِنْ طَلَبْتَ العِلْمَ عَن كُـلِّ عَـالمٍ
تَـرَاهُ بـآدَابِ الـهُـدَى يَـتَـأَدَبُ

لِأَهْـلِ السُـرَى تَهْـدِى نَجُـومُ عُلُومِـهِ
وتُـرْمى العِـدَى مِنْ شُهْبِهَـا حِيْنَ تُثْقَبُ

فَـلاَزِمْـهُ واسْتَضْبِـحْ بِمِصْبَـاحِ عِـلْمِـهِ
لِتَخَلُصَ مِنْ جَسْـرٍ عَلَى النارِ يُضْـرَبُ

فَخَيـرُ الأُمُـوْرِ السَّـالِفَاتُ عَلَى الهُـدى
وشَـرُّ الأُمُـوْرِ الـمُـحْـدَثَـاتُ فَجَنَّبُوا

وَمـا الـعِلْمُ إلاَّ مِـنْ كِتَـابٍ وَسُـنَّـةٍ
وَغَيـرُهُمـا جَهـلٌ صَـرِيْـحٌ مُـرَكَـبُ

فَخُـذْ بِهِمَـا والعِلْمَ فَـاطْلُبُـه مِنْهُمـا
وَدَعْ عنـكَ جُهـالاً عن الحَقِّ أَضْـرَبُـوا

خَفَـافِيْشُ أَعْشَـاهَـا النَّهَـارُ بضَـوئِـهِ
فَـوَافَقَهـا مِنْ ظُلْمَـةِ الـلَّيْـلِ غَيْـهَـبُ

فَظَلَّتْ تُحَاكِي الطَّيْرَ في ظُلْمَةِ الدُجَى
وإنْ لاَحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ لِلْعِشِ تَهْرَبُ
وَخَتْمُ نِظَامِي .بالصلاةِ مُسَلِّماً
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدٌ وَيَعْرِبُ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسْلِ الكِرَامِ مُحَمَّدٍ
بِهِ طَابَ خَتْمُ الأَنْبِيَاءِ وطُيِبُوْا
كَذَا الآلِ والصَّحْبِ الأُلَى بِجِهَادِهِم
أَضَاءَ بِدِيْنِ اللهِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ
اللهم امْنُنْ عَلَينا بالاقبالِ عَلَيْكَ والتَّوفِيْق وأَعِذْنَا مِن الخُذْلاَنِ

إنتهى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

سَعِدَ الذِيْنَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوْا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ
فَهُم الذِيْنَ قَدْ أَخْلَصُوْا في مَشْيِهِمْ
مُتَشَرِّعِيْنَ بِشَرْعَةِ الإيْمَانِ
وَهُم الذِيْنَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا والخَوْفِ لِلدَّيَّانِ
وَهُم الذِيْنَ مَلاَ الإلهُ قُلُوْبَهُمْ
بِوِدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمْ الذِيْنَ قَدْ أَكْثَرُوْا مِن ذِكْرِهِ
في السِّرِّ والاعْلاَنِ والأَحْيَانِ

يَتَقَرَّبُوْنَ إلى المَلِيْكِ بِفِعْلِهِمْ
طَاعَاتِهِ والتَّرْكِ لِلْعِصْيَانِ
فِعْلُ الفَرَائِضِ والنَّوَافِلِ دَأْبُهُمْ
مَعْ رُؤْيَةِ التَّقْصِيْرِ والنُّقْصَانِ
صَبَرُوْا النُّفُوسَ على المَكَارِهِ كُلِّهَا
شَوْقاً إلَى مَا فِيْهِ مِن إحْسَانِ
نَزَلُوْا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهُمُوْا بِهَا
قَدْ أصْبَحُوْا في جُنَّةٍ وَأَمَانِ
شَكَرُوْا الذِيْ أَوْلَى الخَلاَئِقَ فَضْلَهُ
بالقَلْبِ والأقْوَالِ والأَرْكَانِ
صَحِبُوْا التَّوَكُّلَ في جَمِيْعِ أُمُوْرِهِم
مَعْ بَذْلِ جُهْدٍ في رِضَى الرَّحْمَانِ
عَبَدُوْا الإلهَ على اعْتِقَادِ حُضُوْرِهِ
فَتَبَوَّؤُا في مَنْزِلِ الاحْسَانِ
نَصَحُوْا الخَلِيْقَةَ في رِضَى مَحْبُوْبِهِمْ
بالعِلْمِ والارْشَادِ والاحْسَانِ
صَحِبُوْا الخَلاَئِقَ بالجُسُوم وإنَّمَا
أَرْوَاحُهُمْ في مَنْزِلٍ فَوْقَانِي
عَزَفُوا القُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّها
قَدْ فَرَّغُوهَا مِن سِوَى الرَّحْمَانِ

حَـرَكَـاتُـهُـم وَهُـمُـومُـهُـم وَعُـزُوْمُـهُـمْ
لِـلَّهِ لا لِـلْخَـلْقِ والـشَّـيْـطَانِ
نِـعْمَ الـرَّفِـيْقُ لِـطَالِـبِ السُّبْـلِ الَّـتِي
تُـفْـضِـيْ إلـى الـخَـيْـرَاتِ والاحـسـانِ
إِنْتَهَى

شعراً : فيما جرى على الاسلام وأهله مِن الظلمة والطغاة والمجرمين : جَازَاهُم اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّوْن :

وَدَارَتْ عَـلىَ الاسْـلام أَكْبَـرُ فِـتْنَـةٍ
وسُلَّتْ سُيُوفُ البَغْيِ مِنْ كُلِّ غَـادِرِ
وذُلَّـتْ رِقَـابُ مِـن رِجَـالٍ أَعِـزَّةٍ
وكَـانُوا على الاسْـلامِ أَهْـلَ تَنَـاصُـرِ
وأَضْحَى بَنُو الاسْلامِ فِي كُلِّ مَأْزَقٍ
تَـزُوْرُهُـمُـوا غَـرْثَى السِّبَـاعِ الضَّـوَامِـرِ
وهُـتِّـكَ سِـتْـرُ لِـلْحَـرَائِـرِ جَـهْرَةً
بـأَيْـدِيْ غُـوَاتٍ مِن بَـوَادٍ وَحَـاضِـرِ
وجَـاءُوا مِن الفَحْشَـاءِ مـا لَا يَعُـدُّهُ
لَبِيْبٌ ولا يُحْصِيْـهِ نَـظْمٌ لِشَـاعِـرِ
وبَـاتَ الأَيَـامَى في الشِّتَـاءِ سَـوَاغِبـاً
يُـبَكِـيْنَ أَزْواجـاً وخَـيْـرَ الـعَشَـائِـرِ
وجَـاءَتْ غَـرَاشٍ يَشْهَـدُ النَّصُّ أَنَّهَـا
بِمَـا كَسَبَتْ أَيْدِي الـغُـوَاةِ الغَـوَادِرِ

وجَــرَّ زَعِيْـمُ الـقَــومِ لِلتُّرْكِ دَوْلَــةً
عَلَىَ مِلَّةِ الاســلامِ فِعْـلَ المُكَــابِــرِ
وَوَازَرَهُ فِــيْ رَأْيِــهِ كُــلُّ جَــاهِــل
يَــرُوْحُ ويَغْـدُوْ آثِمـاً غَيْــرَ شَــاكِــرِ
وآخَــرُ يَبْتَــاعُ الـضَّـلالَــةَ بــالهُـدى
ويَخْتَـالُ في ثَـوْبٍ مِن الكِبْـرِ وَافِـرِ
وثَــالِثُهُمْ لاَ يَعْبَــوُ الــدَّهْـر بــالتِي
تَبِيْـدُ مِن الاسلامِ عَــزْمَ المَـذَاكِــرِ
وَلَــكِنَّــهُ يَــهْــوَى وَيَـعْــمَــلُ لِـلْهَــوَى
وَيُصْبِــحُ في بَحْـرٍ من الــرَّيْبِ عَــامِــرِ
وقَدْ جَاءَكُمْ فِيْمَا مَضَى خَيْرُ نَـاصِحٍ
إمَــامُ هُـدىً يَبْنِي رَفِيْــعَ الْمَفَــاخِــرِ
ويُنْقِــذُهُمْ مِن قَـعْــرِ ظَلْــمَا مُـضِلَّةٍ
لِسَـالِكِهَا أوْ مِنْ لَـظَى والــمَسَاعِرِ
ويُخْبِــرُهُمْ أنَّ السَّــلامَــةَ فــي التِــي
عَلَيْهَا خِيَارُ الصَّحْبِ مِن كُـلِّ شَاكِرِ
فَلَمَّا أَتَاهُمْ نَصْرُ ذِي العَرْشِ واحْتَوَى
أَكَــابِــرُهُمْ كَنْــزَ اللُّهَىَ والــذَّخَــائِــرِ
سَعَوْا جُهْدَهُمْ في هَدْمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
مَشَــائِخُهُمْ واسْتَنْـصَــرُوْا كُــلَّ دَاغِــر

وَسَـــارُوا لأَهْـلِ الشِّـرْكِ واسْتَسْلَمُـوْا لَهُمْ
وَجَـاؤُا بِهِمْ مِن كُـلِّ إفْـكٍ وَسَـاحِـرِ

ومُـذْ أَرْسَلُوهَـا أَرسَلُوهَـا ذَمِيْمَـةً
تُهَـدِّمُ مِن رَبْعِ الهُـدَى كُـلَّ عَـامِـرِ

وبَـاؤُا مِن الخُسْرَانِ بـالصَّفْقَـةِ التِي
يَبُـوءُ بِهَـا مِن دَهْـرِهِ كَـلّ خَـاسِـرِ

وَصَـارَ لِأَهْلِ الـرُّفْضِ والشِّرْكِ صَـوْلَةٌ
وقَـامَ بِهِمْ سُـوْقُ الـرَّدَى والمَنَـاكِـرِ

وعَـادَ لَـدَيْـهِـمْ لِـلُّوَاطِ ولِـلْخَـنَـا
مَعَـاهِـدُ يَغْـدُوْ نَحْـوَهَـا كُـلَّ فَـاجِـرِ

وشُتِّتَ شَمْـلُ الـدِّيْنِ وانْبتَّ حَبْلُهُ
وَصَـارَ مُضَـاعـاً بَيْنَ شَـرِّ العَسَـاكِـرِ

وأَذَّنَ بـالنَّـاقُـوسِ والـطَّبْـلِ أَهْلُهَـا
وَلَمْ يَـرْضَ بالتَّـوْحِيْدِ حِـزْبُ المَزَامِـرِ

وأَصْبَـحَ أَهْـلُ الحَقِّ بَيْـنَ مُعَـاقَـبٍ
وَبَيْنَ طَرِيْدٍ في القَبَـائِلِ صَـائِرِ

فَقُـلْ لِلْغَـوِّي المُسْتَجِيْـرِ بِظُلْمِهِمْ
سَتُحْشَـرُ يَـوْمَ الـدِّيْن بَيْن الأَصَـاغِـرِ

ويُـكْشَـفُ لِـلْمُـرْتَـابِ أَيَّ بِـضَـاعَـةٍ
أَضَـاعَ وَهَلْ يَنْجُـو مُجِيْرُ أَمّ عَـامِـرِ

وَيَعْلَمُ يَـوْمَ الـجَمْـعِ أَيَّ جِنَـايَـةٍ
جَنَاهَا ومَا يَلْقَاهُ مِن مَكْرِ مَاكِرِ
فَيَـا أُمَّـةً ضَلَّتْ سَبِيْـلَ نَبِيِّهَـا
وآثَـارَهُ يَـوْمَ اقْتِحَـامِ الـكَبَـائِـرِ
يَعِـزُّ بِكُـمْ دِينُ الـصَّلِيْـبِ وأَهْـلِهِ
وأَنْتُمْ بِـهِـم مـا بَيْـنَ رَاضٍ وآمِـرِ
وتُهْجَـرُ آيَـاتُ الـهُـدَى ومَصَـاحِفُ
ويُحْكَمُ بـالقَـانُـونِ وَسْطَ الـدَّسَـاكِرِ
هَـوَتْ بِكُمُ نَحْـوَ الجَحِيْـمِ هَـوَادَةٌ
وَلَـذَّاتُ عَيْشٍ نـاعِمٍ غَيْـرِ شـاكـر
سَيَبْدُوْا لَكُمْ مِن مَالِكِ المُلْكِ غَيْرُ مَا
تَـظَنُّونَـهُ بَعْـدَ الثَّـوَى فِي المَقَـابِـرِ
يَقُـوْلُ لَكُـمْ مَـاذَا فَـعَـلْتُـمْ بِـأُمَّـةٍ
عَلَى نَـاهِجٍ مِثْـلَ النُّجُـوْمِ الـزَّوَاهِـرِ
سَلَلْتُمْ سَيُوفَ الـبَغْيِ فِيهِمْ وَعُطِّلَتْ
مَسَـاجِـدُهُم مِن كُـلِّ دَاعٍ وذَاكِـرِ
وَوَالَـيْتُـمْ أَهْـلَ الجَـحِيْـمِ سَـفَـاهَـةً
وَكُـنْـتُـمْ بِـدِيْـنِ الـلهِ أَوَّلَ كَـافِـرِ
نَسِيْتُمْ لَنَـا عَهْـداً أَتَـاكُمْ رَسُـوْلُنَـا
بِـهِ صَـارِخـاً فَـوْقَ الذُّرَى والمَنَـابِـرِ

فَسَلْ سَاكِنِ الأحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ومَا يَجْرِيْ صَحِيْحُ الدَّفَاتِرِ
وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِيْنَ اعْتِذارُهُمْ
إذا دَارَ يَوْمَ الجَمْعِ سُوْءُ الدَّوَائِرِ
وقال الشَّقِيُّ المُفْتَرِيْ كُنْتُ كَارِهاً
ضَعِيْفاً مُضَاعاً بَيْنَ تِلْكَ العَسَاكِرِ
امَانِيُّ تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبَّرِ
حَقِيْقَتُهَا نَبْذُ الهُدَى والشَّعَائِرِ
تَعُودُ سَرَاباً بَعْدَ مَا كَانَ لامِعاً
لِكُلِّ جَهُولٍ في المَهَامِهِ حَائِرِ
فإنْ شِئْتَ أن تُحضَى بِكُلِّ فَضِيْلَةٍ
وتَظْهَرَ في ثَوْبٍ مِنَ المَجْدِ بَاهِرِ
وتَدْنُوْا مِن الجَبَّارِ جَلَّ جَلاَلُهُ
إلى غَايَةٍ فَوْقَ العُلَى والمَظَاهِرِ
فَهَاجِرْ إلى رَبِّ البَرِيَّةِ طَالِباً
رِضَاهُ وَرَاغِمْ بالهُدَى كُلَّ جَائِرِ
وَجَانِبِ سَبِيْلَ العَادِلِيْنَ بِرَبِّهِمْ
ذَوِيْ الشِّرْكِ والتَّعْطِيْلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ
وَبادِرْ إلى رَفْعِ الشَّكَايَةِ ضَارِعاً
إلى كَاشِفِ البَلْوَى عَلِيْمِ السَّرَائِرِ

وكَـابِدْ إلَى أنْ تَبَلُغَ النَّفْسُ عُـذْرَهَـا
وتُـرْفَعَ فِي ثَـوْب مِن العَفْـوِ سَـاتِرِ

وَلاَ تَـيْـأَسَـنْ مِـن صُـنْـعِ رَبِّـكَ إنَّـهُ
مُـجِـيْـبٌ وإنَّ الـلَّهَ أقْـرَبُ نَـاصِـرِ

أَلَـمْ تَـرَى أنَّ اللهَ يُبْـدِيْ بِلُطْفِـهِ
وَيُعَقِبُ بَعْـدَ العُسْرِ يُسْـراً لِصَابِـرِ

وأنَّ الـدِّيَـارَ الـهَـامِـدَاتِ يَمُـدُّهَـا
بِـوَبْـلٍ مِن الـوَسْمِيِ هَـامٍ ومَـاطِرِ

فَتُصْبِحُ فِي رَغْدٍ مِن العَيْشِ نَـاعِمٍ
وتَهْتَزُ فِي ثَـوْبٍ مِن الحُسْنِ فَاخِـرِ

إنْتَهَى

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

وَكُـنْ ذَاكِـراً لِـلّهِ فِـي كُـلِّ حَـالَـةٍ
فَـلَيْسَ لِـذِكْـرِ الـلهِ وَقْـتٌ مُـقَـيَّـدُ

فَـذِكْـرُ إلَـهِ الـعَـرْشِ سِـرّاً وَمُعْلِنَـاً
يُـزِيْـلُ الشَّقَـا والهَـمَّ عَنْـكَ وَيَـطْرُدُ

وَيَـجْـلِبُ لِـلخَـيْـرَاتِ دُنْياً وَآجِـلاً
وَإنْ يَـأْتِـكَ الـوَسْـوَاسُ يَـوْمـاً يُشَـرِّدُ

فَقَـدْ أَخْبَـرَ المُخْتَـارُ يَـوْمـاً لِصَحْبِـهِ
بِـأَنَّ كَثِيْرَ الـذِّكْـرِ في السَّبْقِ مُفْـرَدُ

وَوَصَّـى مُـعَـاذاً يَـسْتَـعِـيْـنُ إلَـهَـهُ
عَلَى ذِكْـرِهِ وَالشُّكْـرِ بِـالحُسْنِ يعبـد

وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِنَصِيْحَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
بِأَنْ لا يَزَلْ رَطْباً لِسَانُك هَذِه
تُعِيْنُ عَلى كُلِّ الأُمُورِ وَتُسْعِدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ غَرْسٌ لِأَهْلِهِ
بِجَنَّاتِ عَدْنٍ وَالمَسَاكِنُ تُمْهَدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ اللهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
وَمَعْهُ عَلى كُلِّ الأُمُورِ يُسَدِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ
وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيْفُ حِيَنْ يُخَلَّدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُن فِي ذِكْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
طَرِيْقٌ إِلى حُبِّ الإِلَهِ وَمُرْشِدُ
وَيَنْهَى الفَتَى عَنْ غِيْبَةٍ وَنَمِيْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدُ
لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيْمٌ وَرَغْبَةٌ
بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ نِعْمَ المُوَحِّدِ
وَلَكِنَّنَا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
كَمَا قَلَّ مِنَّا لِلإِلَهِ التَّعَبُّدُ
إِنْتَهَى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن مُعَمَّر يَرْثِي أَهْلَ الدِّرْعِيَّة بعدَ ما هَدَمَهَا الظالمُ الطَّاغِيَةُ وَجُنُوْدُهُ إبراهيمُ بَاشَا جَازَاهُ اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُ هُوَ وَأَعْوَانَهُ

إِلَيْكَ إِلَهَ العَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعَا
وَأَدْعُوكَ في الضَّرَاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا

فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَةِ الحَقِّ عُصْبَةً
هُدَاةً وَضَاةً سَاجِدِينَ وَرُكَّعَا

وَكَمْ دَمَّرُوا مِنْ مَرْبَعٍ كَانَ آهِلاً
وَقَد تَركُوا الدَّارَ الأَنِيْسَةَ بَلْقَعَا

فَأَصْبَحَتْ الأَمْوَالُ فِيْهِمْ نَهَائِباً
وَأَصْبَحَتْ الأَيْتَامُ غَرْثَى وَجُوَّعَا

وَفَرَّ عنْ الأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِناً
وَفُرِّقَ إِلْفٌ كان مُجْتَمِعاً مَعَا

مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُم حِيْنَ أَوْرَدُوا
ثَنَاءً وذِكْراً طِيْبُه قَدْ تَضَوَّعَا

فَجَازَاهُمُ اللهُ الكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
جِنَاناً وَرِضْوَاناً مِنْ اللّهِ رَافِعَا

فَإِنْ كَانَتْ الأَشْبَاحُ مِنَّا تَبَاعَدَتْ
فَإِنَّ لأَرْوَاحِ المُحِبِّيْنَ مَجْمَعَا

عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللهُ دِيْنَهُ
وَيَجْبرَ مِنَّا مَأْمَناً قَدْ تَصَدَّعَا

وَيُـظْهِـرَ نُـورَ الـحَقّ يَـعْلُو ضِـيَـاؤُه
فَيُضْحِى ظَـلاَمُ الشّرْكِ وَالشّـكّ مُقْشِعَـا
إلـهي فَـحَـقّقْ ذا الـرّجَـاءَ وَكُـنْ بِـنَـا
رَؤفـاً رَحِيْمـاً مُسْتَجِيْبـاً لَنَـا الـدُّعَـا
ألاَ أَيُّـهـا الإخْـوَانُ صَبْـراً فَـإنّـنِـيْ
أرَى الصَّبْـرَ لِلْمَقـدُورِ خَيـراً وَأَنْفَـعَـا
فَـلاَ تَيْـأَسُـوا مِنْ كَشْفِ مَا ثَـابَ إنّـهُ
إذَا شَـاءَ رَبِّي كَشْفَ كَـرْبٍ تَمَـزَّعَـا
وَمَـا قُلْتُ ذَا أَشْكُـو إلى الخَلْقِ نَكْبَـةً
ولا جَـزَعـاً مِمَّـا أَصَـابَ فَـأَوْجَـعَـا
فَـمَـا كَـانَ هَـذَا الأَمْـرُ إلاّ بِـقُـدْرَةٍ
بِـهَـا قَـهَـرَ الـلّهُ الـخَـلاَئِـقَ أَجْـمَـعَـا
وَذَلِـكَ عَـنْ ذَنْـبٍ وَعِـصْـيَـانِ خَـالِـقٍ
أُخِـذْنَـا بِـهِ حِيْنـاً فَحِيْنـاً لِنَـرْجِـعَـا
وَقَـدْ آنَ أَنْ نَـرْجُـو رِضَـاهُ وَعَـفْـوَهُ
وَأَنْ نَعْـرِفَ التَّـقْصِيـرَ مِنَّـا فَنُـقْلِعَـا
فَيَـا مُحْسِنـاً قَـدْ كُنْتَ تُحْسِنُ دَائِمـاً
وَيَـا وَاسِعـاً قَـدْ كَـانَ عَفْـوُكَ أَوْسَعَـا
نَعُـوذُ بِـكَ اللّهُـمَّ مِنْ سُـوءِ صُـنْعِنَـا
فَـإنَّ لَنَـا في العَفْـوِ مِنْـكَ لَمَـطْمَعَـا
أَغِـثْنَـا أَغِـثْـنَـا وَارْفَـعْ الـشِّـدَّةَ الّـتِي
أَصَـابَتْ وَصَـابَتْ وَاكشِفِ الضُّـرَّ وَارْفَعَـا

وَجُـدْ وَتَـفَـضَّـلْ بـالـذِي أَنْـتَ أَهْـلُهُ
مِنْ العَفْـو والغُفْـرَانِ يَـا خَيْـرَ مَنْ دَعَـا
إنْتَهَى

واللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ على محَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . .

آخـر :
فِـيْمَ الـرُّكُـونُ إلـى دَارِ حَـقِـيْـقَـتُـهَـا
كـالـطَّيْفِ فِي سِنَـةٍ وَالـظِّلِّ مِنْ مُـزَنِ
دَارِ الـغُـرور وَمَـأْوَى كـلِّ مُـرْزِيَـةٍ
وَمَـعْـدِنِ البُـؤسِ وَالـلأْواءِ وَالـمِـحَـنِ
الـزُّورُ ظـاهِـرُهَـا وَالغَـدرُ حَـاضِـرُهَـا
وَالمَـوْتُ آخِـرُهـا وَالكَـوْنُ في الشَّـطَنِ
تُبِيـدُ مَـا جَمَـعَـتْ تُـهِـيْـنُ مَـنْ رَفَـعْـتَ
تَضـرُّ مَنْ نَـفَـعَـتْ في سَـالِـفِ الـزَّمَنِ
الـنَّفْسُ تَـعْشِـقُـهَـا وَالـعَـيْـنُ تَـرْمُـقُـهـا
لِكَـوْنِ ظـاهِـرِهَـا في صُـوْرَةِ الحَسَنِ
سَحَّـارةٌ تُحْـكِمُ التَّخْـيِيْـلَ حـتى يُـرَى
كَـأَنَّـهُ الـحَقُّ إذْ كـانَـتْ مِـنْ الـفِـتَنِ
إنَّ الإلـهَ بَرَاهَـا كَـيْ يُـمَـيْـز بِـهَـا
بَيْنَ الفَـرِيقَـينِ أَهْـلَ الـحُـمْـقِ وَالفِـطَنِ
فَـذُو الحَماقَـةِ مَنْ قـد ظَلَّ يَجْمَعُهـا
يُـعَـانِيَ الـسَّعْـيَ مِنْ شَـامٍ إلـى يَـمَـنِ
مُشَمِّـراً يَـرْكَـبُ الأخْـطَارَ مُـجْـتَـهِـداً
لأَجْـلِهَـا يَسْـتَلِيْـنُ الـمَـرْكَـبَ الـخَشِـنِ

وَذُو الحِجَا يَقْلِهَا زُهْداً وَيَنْبُذُهَا
وَرَاءَه نَبْذَةَ الأَقْذَارِ في الدِّمَنِ

يَرْمِيْ بِقَلْبٍ بَصِيْرٍ في مَصَائِرِهَا
فَلاَ يُصَادِفُ غَيْرَ الهَمِّ وَالحَزَنِ

يَجُولُ بِالفِكْرِ في تَذْكَارِ مَنْ صَرَعَتْ
مِنْ مُؤْثِرِيْهَا بِسَعْيِ القَلْبِ وَالبَدَنِ

مِمَّنْ أَشَادَ مبَانِيْهَا وَأَحْكَمَهَا
لِيَسْتَجِنَّ مِنْ الأَقْدَارِ بِالجُنَنِ

نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَوا مَعَالِمَهَا
سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِلْبَغْيِ وَالظَّغَنِ

رَقَوْا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
بِقُوَّةٍ وَابْتَنَوا الامْصَارَ وَالمُدُنِ

وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلُلاً
لأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَغْلُوبٍ وَمُمْتَهَنِ

وَجَمَّعُوا المَالَ وَاسْتَصْفَوا نَفَائِسَهُ
لِمُتْعَةِ النَّفْس في مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ

حَتَّى إِذَا امْتَلَئُوا بِشْراً بِمَا ظَفِرُوا
وَمُكِّنُوا مِنْ عُلاهَا أَبْلَغَ المِكَنِ

نَادَاهُمُوا هَادِمُ اللذَّاتِ فَاقتَحَمُوا
سُبْلَ المَمَاتِ فَأضْحَوا عِبْرَةَ الفِطَنِ

تِلْكَ القُبُــورُ وَقَــدْ صَــارُوا بِهَــا رِمَمــاً
بَعْــدَ الضَّخَـامَــةِ فِي الأَجْسَـامِ وَالسِّمَنِ

بَعْــدَ التَّشَهِّي وَأَكْــلِ الــطَّيِّبَـاتِ غَــدَا
يَــأْكلُهُم الــدُّودُ تَـحْتَ التُرْبِ وَالـلَّبِنِ

تَـغَـيَّــرتْ مِـنْـهُـمُ الألْـوَانُ وَانْـمَـحَـقَـتْ
مَـحَــاسِنُ الــوَجْــهِ وَالـعَيْـنَيْـنِ وَالــوُجَنِ

خَـلَتْ مَسَــاكِنَـهُـم عَـنْـهُـم وَأَسْـلَمَـهُـم
مَنْ كَــانَ يَنْصُــرُهُمْ فــي السِّـــرِّ وَالـعَلَنِ

وَعَــافَهُم كُــلُّ مَنْ قَــدْ كــانَ يَــأْلَفُـهم
مِــنْ الأَقــارِبِ وَالأَهْــلِيْــنَ وَالــخِــدَنِ

مَـا كَانَ حَـظُّهُمْ مِنْ عَـرْضِ مَـا اكتَسَبُـوا
غَيْــرَ الحَنُــوطِ وغيــرَ الـقُــطْنِ وَالكـفَنِ

تِـلكَ القُـصُــورُ وَتِـلْكَ الــدُّورُ خَــاوِيَــةٌ
يَصِيْــحُ فِيْهَــا غُــرَابُ الـبَيْـنِ بــالــوَهَنِ

فَـلَوْ مَــرَرْتَ بِـهَــا وَالـبُــومُ يَـنْــدُبُــهَــا
فِي ظُلْمَــةِ الليْــلِ لم تَـلْتَــذَّ بــالــوَسَنِ

وَلَا تَـجَـمَّـلْتَ بــالأَرْيــاشِ مُـفْـتَـخِـراً
وَلا افْـتَتَـنْـتَ بِـحُـبِّ الأَهْــلِ وَالـسَّكَـنِ

وَلَا تَـلَذَّذْتَ بــالـمَــطعُــوم مُـنْـهَـمِـكــاً
وَلَا سَـعَـيْـت لِـدُنْـيــاً سَـعْـيَ مُـفْـتَـتِـنِ

وَلاَ اعْـتَبَـرْتَ إِذَا شَـاهَـدْتَ مُـعْـتَبَـراً
تَـرَاهُ بِـالـعَيـنِ أو تَـسْـمَـعْـهُ بِـالأُذُنِ
إِنَّ الـمَـواعِظَ لا تُغْـنِي أَسِيْـرَ هَـوَى
مُـقَفَّـلَ الـقَلْب فـي حَيْـدٍ عَـنْ السُّنَنِ
مُسْتَكْبِـراً يَبْـطُرُ الحَقَّ الصَّـرِيْـحَ إِذَا
يُـلْقَى إِلـيْـهِ لِفَـرْطِ الـجَهْـلِ وَالشَّـنَـنِ
يُـمَـنِّـي النَّـفْسَ أَمْـراً لَـيْسَ يُـدْرِكُـهْ
إِنَّ الأَمَـانِـيَّ مِـقْـطَاعٌ عَـنْ الـمِـنَـنِ
يَـكْفِـي اللَّبِيْبَ كِـتَـابُ اللهِ مَـوْعِـظَةً
كَمَـا أَتَى فـي حَـدِيْثِ السَّيِّـدِ الحَسَـنِ
مُـحَـمَّـدٍ خَـيْـرِ خَـلْقِ الـلهِ قُـدْوَتِنا
مُـطَهَّـرِ الـجَيْـبِ عَنْ عَـيْبٍ وَعَـنْ دَرَنِ
عَـلَيْـهِ مِـنَّـا صَـلاَةُ الـلهِ دَائِـمَـةً
مَـا سَـارَتْ الـرِّيْـحُ بِـالأَمْـطَارِ والسُّفُنِ
وَالآلِ وَالـصَّـحْـبِ مَـا غَـنَّتْ مُـطَوَّقَـةٌ
وَمَـا بَـكَتْ عَـيْـنُ مُـشْـتَـاقٍ إِلَـى وَطَـنِ
إِنْتَهَى

وقال بَعضُهم ناظِماً لِمَا ذَكَرَهُ ابنُ القيمِ مِنْ مَفَاتِيْحِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ :

حَمِدْتُ الذِيْ يُوْلِي الجَمِيْلَ وَيُنْعِمُ
لَهُ الفضْلُ يُؤتي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ
وَأَزْكَى صَلاةِ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ
عَلى خيرِ مَخْلُوقٍ عليه يُسَلِّم
مُحَمَّدٍ الهَادِيْ وَأَصْحَابِهِ الأُلَى
بِحُسْنِ اجْتِهادٍ عَلَّمُوا وَتَعَلَّمُوا
وبَعْدُ فقَدْ عَنَّ الوَفَاءُ لِسَائِلٍ
بِوَعْدِيَ إِيَّاهُ بِأَنِّيْ أَنْظِمُ
مَفَاتِيْحَ كَانَتْ لِلشُّرُوْرِ وَضِدِّهَا
فقد فازَ مَنْ بالخَيرِ والشَرِّ يَعْلَمُ
وَأَضْحَى بِمَا يَدْرِيْ مِنَ الحَقِّ عَامِلا
فَكُنْ عَامِلًا بالعِلم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَقَدْ جَعَلَ المَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحاً
تُنَالُ بِهَا وَاللهُ بالحَقِّ أَعْلَمُ
فمِفْتَاحُ شَرْعِيِّ الصَّلاةِ طَهُوْرُنَا
وَيفْتَحُ حَجّاً مُحْرِمٌ حِيْنَ يُحْرِمُ
وَبالصِّدْقِ فَتْحُ البِرِّ وَالعِلْمُ فَتْحُهُ
بِحُسْنِ سُؤَالٍ عن فَتىً يَتَعَلَّمُ

وَمُسْتَحْسَنُ الاصْغَاءِ وَالنَّصْرُ فَتْحُه
مَعَ الظَّفِرَ المَحْمُودِ بالصَّبْرِ فَاعْلَمُوا
وَتَوْحِيْدُنَا لِلهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ النَّـ
ـعيْمِ فَبالتَّوْحِيْدِ دِيْنُوا تُنَعَّمُوا
وَبِالشُّكْرِ لِلنَّعْمَاءِ فَتْحُ زِيَادةً
وَيَحْصُلُ حُبٌّ وَالوِلاَيَةَ تُغْنَمُ
بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرِ الشَّرِيْفِ وَذُو التَّقى
يَنَالُ بِتَقْوَاهُ الفَلاَحَ وَيُكْرَمُ
وَمِفْتَاحُ تَوْفِيْقِ الفتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ المُكَرَّمُ
لَدَى اللّهِ مِفْتَاحُ الإِجَابةِ وَاعْلَمَنْ
بأَنَّ جَمِيْلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَغْنَمُ
وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِّي بِرَغْبَةٍ
بِدَارِ البَقَاءِ فَازْهَدْ لَعَلَّك تَغْنَمُ
وَمِفْتَاحُ إِيْمَانِ العِبَادِ تَفَكُّرٌ
بِمَا كَانَ رَبُّ العَالَمِيْنَ دَعَاهُم
إِلَى نَظَرٍ فِيْهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
بِهِ وَدُخُولُ العَبْدِ ذَاكَ المُفَخَّمُ
عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلاَمَةُ
وَاسْلاَمُ قَلْبٍ لِلإلهِ فَأَسْلِمُوا

وَمَـعْ ذَاكَ إِخْـلاَصُ بِـحُـبٍّ وَبُـغْـضِـهِ
وَفِـعْـلٍ وَتَـرْكٌ كُـلُّ ذَلِـكَ يَـلْزَمُ
وَيُـحْيِ قُـلُوبَ الـعَـارِفِـينَ تَـضَـرُّعٌ
بِـأَوْقَـاتِ أَسْـحَـارٍ فَكُـنْ أَنْتَ مِنْهُـم
كَـذَا الـوَحْيُ إِذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَـدَبُّـر
وَتَـرْكُ الـذنُـوبِ فَـهِيَ لِـلْقَـلْبِ تُـؤْلِـمُ
واحْـسَـانُ عَـبْـدٍ فـي عِـبَـادَةِ رَبِّـهِ
وَنَـفْـعُ الـعِـبَـادِ وَالـقِـيَـامُ عَـلَيْـهِمُ
لإِصْـلاحِهِمْ مِفْتَـاحُ تَحْصِيْلِ رَحْمَةِ الْـ
إِلَـهِ فَـلاَزِمْ ذا لَـعَـلَّكَ تُـرْحَـمُ
وَمِفْتَـاحُ رِزْقِ العَبْـدِ سَعْيٌ مَـعَ التُّقَى
وَكَـثْـرَةُ الاسْـتِـغْـفَـارِ إِذْ هُـوَ مُـتْـجِـرُمُ
وَمِـفْـتَـاحُ عِـزِّ الـعَـبْـدِ طَـاعَـةُ رَبِّـهِ
وَطَـاعَـةُ خَيْـرِ المُـرْسَلِيْنَ فَـعَـظِّمُـوا
وَمِـفْتَـاحُ الاسْـتِعْـدَادُ مِـنْـكَ لِمَـا لَـهُ
تَـصِيـرُ مِـنْ الـدَّارِ الـتِيْ هِـيَ أَعْـظَمُ
هُـوَ الـقَـصْـرُ لِـلآمَـالِ وَالـخَـيْـرُ كُـلُّه
فَـمِفْـتَـاحُـهُ رَغْـبٌ مِـنْ الـعَـبْـدِ يُـعْـلَمُ
بِـمَـوْلاَهُ وَالـدَّارِ الـتِـي بَـعْـدَ هَـذِه
وَمِـفْـتَـاحُ كُـلِّ الـشَّـرِّ إِنْ كُـنْتَ تَفْـهَـمُ

إِطَالَتُكَ الآمَالَ فَاحْذَرْ غُرُوْرَهَا
وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الـتِي تَتَصَرَّمُ

وَمِفْتَاحُ نَارِ الخُلْدِ شِرْكٌ بِرَبِّنَا
وَكِبْرُ الفَتَى فَالكِبْرُ حُوبٌ مُعَظَّمُ

وَاعْرَاضُهُ عَمَّا عَنْ اللهِ قَدْ أَتَى
بِهِ المُصْطَفَى الهَادِي النَّبِيُّ المُكَرَّمُ

وَغَفْلَتُه عن ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
بِحَقٍّ لِذِي العَرْشِ المَلِيْكِ يُحَتَّمُ

وَمِفْتَاحُ إِثْمٍ يُوبِقُ العَبْدَ مُسْكِرٌ
مِنْ الْخَمْرِ فَاحْذَرْهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ

وَمِفْتَاحُ ذِي المَقْتِ الزِّنَا سَيِّءُ الغِنَا
وذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِيْنِ وَمَأْثَمُ

وَاطْلاَقُ طَرْفِ الشَّخْصِ مِفْتَاحُ عِشْقِهِ
لِمُسْتَحْسَنِ الأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحَرَّمُ

وَبِالكَسَلِ المَذْمُومِ مَعْ رَاحَةِ الفَتَى
يَخِيْبُ وَكُلُّ الخَيْرِ لاَ شَكَّ يُحْرَمُ

وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الفَتَى وَبَرِيْدُهُ
مَعَاصِيْهِ وَالعَاصِي قَرِيْباً سَيَنْدَمُ

وَبَابُ نِفَاقِ العَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
يَكُونُ كَذُوباً وَالكَذُوبُ مُذَمَّمُ

وَشُحُّ الفَتى وَالحِرْصُ مِفْتَاحُ بُخْلِهِ
وَمِفْتَاحُ أَخْذِ المَالِ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ
بِأَنْ لَيْسَ حِلًّا مَعْ قَطِيْعَةِ رَحْمِهِ
وَكُلُّ ابْتِدَاعٍ في الخَلِيْقَةِ يُعْلَمُ

فَمِفْتَاحُهُ الاعْرَاضُ عَمَّا أَتى بِهِ
نَبِيُّ الهُدَى مِنْ سُنَّةٍ نَتَعَلَّمُ
وَأَخْتِمُ قَوْلِيْ في القَرِيْضِ بِأَنَّنِيْ
أصَلِّيْ عَلى خَيْرِ الوَرَى وَأُسَلِّمُ
وَآلٍ مَعَ الصَّحْبِ الكِرَامِ الذِيْنَ هُمْ
لِمُقْتَبِسٍ عِلْمَ الشَّرِيْعَةِ أَنْجُمُ
إنْتَهى

قَصِيْدَة تَحْتَوِي على نَصَائِحَ وَوَصَايَا ومَوَاعِظَ وآدَابٍ وأَخْلاقٍ فَحَضِّرْ قَلْبَكَ وأَلْقِ سَمْعَكَ

الحمدُ لِلّهِ القَوِيِّ الماجِدِ ذَى الطَّوْلِ والإِنْعامِ والمَحَامِدِ
حَمْداً يَفُوقُ حَمْدَ كُلِّ الخَلْقِ وما أُطِيقُ شُكْرَ بَعْضِ الحَقِّ
ثم الصلاةُ بَعْدُ والسلامُ على نَبِيٍّ دِينُهُ الإِسلامُ
سأَلتَنِي الإِفصاحَ عن هٰذِى الحِكَمْ ونُزْهَةَ الأَلبابِ ، خُذْهَا كالعَلَمْ
خُذْ يا بُنَيَّ هَذِهِ النَّصَائِحَا واسْتَعْمِلَنْهَا غَادِياً وَارِئحَا
لِتَقْتَنِيْ مَنْفَعَةً وحِكْمَةً واتَّثْنِيَنِّيْ عن مِنَنٍ ونِعْمَةٍ
فَحِفْظُها يَهدِي إلى دَارِ البَقَا وحُبُّهَا يَهْزِمُ أَجْنَادَ الشَّقَا
إذا ابْتَدَأْتَ الأَمْرَ سَمِّ اللهَ واحْمدُهُ واشْكرُهُ إذا تَنَاهَا
وكُلَّمَا رَأَيْتَ مَصْنُوعَاتِهِ والمُبْدَعَاتِ مِن عُلَا آياتِهِ
فاذْكُرْهُ سِراً سَرْمَداً وجَهْرَا لِتَشْهَدَنْ يَومَ الجَزاءِ أَجْرَا
هَذَا وإنْ تَعَارَضَ الأَمْرَانِ فابْدَأْ بِحَقِ المِلِكِ الدَّيَّانِ
واعْمَلْ بِهِ تَنَلْهُمَا جَمِيْعَا ولا تَقُلْ سَوْفَ تَكُنْ مُضِيْعَا
وإنْ أَتَاكَ مُسْتَشِيْرٌ فاذْكُرَنْ قَوْلَ النبي : المُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنْ
شاور لَبِيباً في الأُمورِ تَنْجَحُ مَنْ يَخَفِ الرَّحْمٰنَ فِيها يَرْبَحُ
وأَخْلِصِ النياتِ في الحَالَاتِ فإِنَّما الأَعْمَالَ بالنِّيَّاتِ
واسْتَخِرِ اللهَ تَعَالَى واجْتَهِدْ ثم ارْضَ بالمَقْضِيِّ فيه واعْتَمِدْ
مَنِ اسْتَخَارَ رَكِبَ الصَّوابَا أَوْ اسْتَشَارَ أَمَنَ العقابا
مَنِ اسْتَخَارَ لَمْ يَفُتْهُ حَزْمُ أَوِ اسْتَشَارَ لَمْ يَرُمْهُ خَصْمُ
مازَالَتِ الأيامُ تأتِي بالعِبَرْ أَفِق وسَلِّمْ لِلْقَضَاءِ والقَدَرْ

كَمْ آيةٍ مَرَّتْ بِنَـا وَآيَةْ ... في بَعْضِهَــا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةْ
ونَحْنُ في ذَا كُلِّهِ لا نَعْتَــبِرْ ... ولا نَخَــافُ غَيْبَهَا فَنَزْدَجِــرْ
أَلَيْسَ هذا كُلُّهُ تَأْدِيْبَـا ؟ ... فمـا لَنَـا لا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وجَفَّتْ أَدْمُعُ ... إنَّا إلَى اللهِ إليه المَرْجِــعُ
فَنَسْأَلُ الرحمــنَ سِتْرَ مَا بَقِي ... وعَفْوَهُ واللُّطْفَ فِيْمَا نَتَّقِى
فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الجَمِيْلَا ... وسَتَر القَبِيْحَ جِيْــلاً جِيْـلَا
حَتَّى مَتَى لا تَرْعَوِيْ بالوَعْظِ ... وأَنْتَ تَنْبُوْ كالغَلِيــظِ الفَــظِّ
سِرْ سَيْرَ مَن غَايَتُهُ السَّلَامَةْ ... وعُدْ على نَفْسِكَ بالمَلَامَــةْ
بادِرْ بِخَيرٍ إنْ نَوَيْتَ واجْتَهِدْ ... وإنْ نَوَيْتَ الشَّرَ فازْجُرْ واقْتَصِدْ
خُذْ في عتـابِ نَفْسِكَ الأَمَّارَةِ ... فإنَّهــــا غَـــدَّارَةٌ غَـــرَّرَاةْ
خَالِفْ هَوَاكَ تَنْجَحْ مِنه حَقَّــا ... والنفسَ والشيطانَ كَيْ لا تَشْقَى
نَفْسِيَ عَمَّــا سَرَّنِي تُدَافِـعُ ... وهْيَ إلَى مَا ضَــرَّنِي تُسَـارِع
قد أَسَـرَتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفْـلَةْ ... تُنْكِرُ شَيْئاً ثُمَّ تَـأْتِي مِثْــلَهْ
فَمَنْ حَبَى حِسَـانَها فقد ظَفِـرْ ... ومَن حَبَـاها غفلةً فقد خَسِــرْ
قَدِّمْ لِيَومِ العَرْضِ زَادَ المجتَهِدْ ... ثُمَّ الجـوبُ لِلسُّؤآلِ فاسْتَعِدْ
تَطْوِيْ اللَّيالِي العُمْـرَ طَيّاً طَيَّا ... وأَنْتَ لا تَـزْدَادُ إلاَّ غَيَّــا
فلا تَبِتْ إلاَّ عَلَى وَصِيَّــةْ ... فإنها عَاقِبَـــةٌ مَرْضِيَّـــةْ
هَيْهَاتَ لَابُـدَّ مِن النُّزُوْحِ ... حَقاً وَلَوْ عُمِّــرِتَ عُمْرَ نُوْحِ
فَنَسْأَلُ اللهَ لَنَـا السلَامَـةْ ... في هَذِهِ الدنيـا وفي القِيَامَةْ
أَعِدْ لِجَيْـشِ السَّيِّئاتِ تَـوْبَةْ ... فإنَّها تَهْزِمُ كُلَّ حَــوْبَـةْ
وارْجِـعْ إلَى رَبِّكِ فاسْــأَلْنَّه ... ولا تَجِــدْ طَرْفَـةَ عَيْنٍ عَنَّــهْ
أَفْضَــلُ زَادِ المرءِ تَقْــوَى اللهِ ... سُبْحَانَهُ جَـلَّ عن التَّنَــاهِي
عَلَيْكَ بالتَّقْـوىَ وكُلِّ واجِبِ ... وتَرْكِ ما يُخْشَى وشُكْرِ الواهِبِ

وكُنْ لِأَسْبَابِ التُّقَى أَلِيْفَا   واعْصِ هَوَاكَ واحْذَرِ التَّعْنِيْفَا
فالخوفُ أَوْلَى ما امْتَطَى أَخُو الحَذَرْ   فاعْتَمِدِ الصَّمْتَ ودَعْ عن الهَذَرْ
لَوْ أَنَّ ما اسْتَمْلاهُ كَاتِبَاكَا   بأُجْرَةٍ مِنْكَ خَتَمْتَ فَاكَا
صَمْتٌ يُؤَدِيْكَ إلى السَّلاَمَةْ   أُفضَلُ مِن نُطْقٍ جَنَى النَّدامَةْ
العِلْمُ والحِلْمُ قَرِيْنَا خَيْرِ   فالْزَمْهُمَا وُقِيْتَ كُلَّ ضَيْرِ
فالعِلْمُ عِزٌّ لا يَكَادُ يُبْلَى   والحِلْمُ كَنزٌ لا يَكَادُ يُفْنَى
العِلمُ لَا يُحْصَى فَخُذ مَحَاسِنَهْ   ونَبِّهِ القَلْبَ الصَّدِيْ مِن السِّنَةْ
أَجْمَلُ شَيءٍ لِلْفَتَى مِن نَسَبِهْ   إكْثَارُهُ مِن عِلْمِهِ وأَدَبِهْ
إنْ كُنْتَ مُحْتَاجاً إليهِ مَا نَكَا   أَوْ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إلَيْهِ زَنَكَا
لا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ فَهْمِ   ولا عِبَادَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمِ
لا تَطْلُبنَّ العِلْمَ إلاَّ لِلْعَمَلْ   فاعْمَلْ بما عَلَّمْتَه قَبْلَ الأَجَلْ
فإنَّ فِيْهِ غَايَةَ السَّلَامَةْ   هذا إذا كَانَ بِلَا سَآمَةْ
نُصْحُ الوَرَى مِن أَفضَلِ الأَعْمَالِ   والبِرُّ والرفقُ بلا اعْتِلَالِ
إيَّاكَ إيَّاكَ الرِيَاء يا صَاحِ   فَتَرْكُهُ أَقْرَبُ لِلْفَلَاحِ
فالعُمْرُ ما كان قَرِيْنَ الطَّاعَةْ   هذا ولَوْ قُدِّرَ بَعْضُ سَاعَةْ
حُثَّ كُنُوزَ الدَّمْعِ في الحَنَادس   بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ غَيْرَ آيِسِ
عَلَى سَوادِ خَالِ خَدِّ الصُّبْحِ   تَتْلُو المَثَانِي رَغباً في الرِبْحِ
وقُلْ بِمَا جَاءَ بِهِ خَيْرُ البَشَرْ   هَبْ لِي الرِضَاءَ بالقَضَاءِ والقَدَرْ
واجْعَلْ لَنَا مِن كُلِ هَمٍّ فَرَجَا   فَضْلاً ، ومِن غَمٍ وضِيقٍ مَخْرَجَا
العَدْلُ أَقْوى عَسْكَرِ المُلُوكِ   والأَمْنُ أَهْنَى عِيْشَةَ المُلُوكِ
سُسْ يَا أُخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الجُنْدِ   واقْهَرْ هَوَاكَ تَنْجَحْ قَبْلَ القَصْدَ
واجْعَلْ قِوامَ العَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكْ   والشُكْرَ أيضَا حَارِساً لِنِعْمتكْ
فالحَقُّ أنْ تَعْدِلَ بالسَّوِيَّةْ   ما بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِن البَرِيَّةْ

فَكُلُكُمْ وكُلُنَا مَسْئُوْلُ ... عَمَّا رَعَيْنَاهُ وَمَا نَقُوْلُ
مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلاً إلى السِّياسَةْ ... أَخَرَّهُ العَجْزُ عن الرِيَاسَةْ
أَحْسِنْ إلى العَالمِ يَحمَدُوْكَا ... وعُمَّهُمْ بالعَدْلِ يَنْصَحُوكَا
فَعَدْلُ سُلْطَانِ الوَرَى يَقِيْهِ ... أَعْظَمَ ما يَخْشَى ويَتَقِيْهِ
لا تَسْتَعِنْ بأَصْغَرِ العُمَّالِ ... عَلى تَرَقِّي أَكْبَرِ الأَعْمَالِ
فَمَنْ عَدا وزِيرُهُ فما عَدَلْ ... ومَنْ طَغَى مُشيرُهُ فَقَدْ جَهِلْ
شَرُّ الأنامِ نَاصِرُ الظَّلُومِ ... وشَرٌّ مِنْهُ خَاذِلُ المظْلُومِ
الظُلْمُ حَقاً سَالِبٌ لِلنِّعَمِ ... والبَغْيُ أَيْضَا جَالِبٌ لِلنِّقَمِ
ظُلْمُ الضَّعِيفِ يا بنَي لؤمْ ... وصُحْبَةُ الجاهِلِ أَيْضاً شُؤْمُ
وقِيْلَ إنَّ صُحْبَةَ الأَشْرَارِ ... تُوْرِثُ سُوْءَ الظَّنِ بالأخْيَارِ
يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرِسَ العِدْوَانَا ... وصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ خُسرَانَا
أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرْعَةُ الظَّلُومِ ... وأَنْفَذُ النَّبْلِ دُعَا المَظْلُومِ
نِعْمَ شَفِيعُ المُذْنِبِ اعْتِذَارُهُ ... وبِئْسَ مَا عَوَّضَهُ إصْرَارُهُ
خُذِ الأُمُورَ كُلَّها بالجِدِّ ... فالأَمْرُ جِدٌّ لا هَوَاكَ المُرْدِي
خَيْرُ دَلِيلِ المَرْءِ الأَمَانَةْ ... بَيْنَ الوَرَى وَتَرْكُهُ الخِيَانَةْ
مَنِ امْتَطَى أَمْراً بِلا تَدْبِيْرِ ... صَيَّرَهُ الجَهْلُ إلى تَدْمِيْرِ
مَنْ صَانَ أُخْرَاهُ بدُنْيَاهُ سَلِمْ ... ومَن وَقَى دُنْيَاهُ بالدِيْنِ نَدِمْ
مَنْ أَخَّرَ الطَّعَامَ والمَنَامَا ... لَذَّ وطَابَ سَالِمًا ما دَامَا
مَنْ أَكْثَرَ المِزَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُهْ ... ومَنْ جَنَى الوَقَارَ عَزَّتْ قِيْمَتُهْ
مَن سَالَمَ النَّاسَ جَنَى السَّلامَةْ ... ومَن تَعدَّى أَحْرَزَ النَّدامَةْ
مَنْ نَامَ عَن نُصرَةِ أَوْلِيَائِهْ ... نَبَّهَهُ العُدْوَانُ مِن أَعْدَائِهْ
مَنْ اهْتَدَى بالحقِ حَيْثُما ذَهَبْ ... مَالَ إليهِ الخَلْقُ طُرًا وَغَلَبْ
مَنْ رَفَضَ الدُنْيَا أَتَتْهُ الآخِرَةْ ... في حُلَّةٍ مِن الأَمَانِ فَاخِرَةْ
وقيلَ مَن قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهْ ... فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الوَرَى وسَائِلُهْ

وَمَن تَراهُ أَحْكَمَ التَّجارُبَا فَازَ بِهَا وَحَمِدَ العَوَاقِبَا
مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ كافاهُ كُلٌّ مِنْهُمُ بالغَدْرِ
مَن لا تُطِيْقُ حَرْبَهُ فَسَالِمِ تَعِشْ قَرِيْرَ العَينِ غَيْرَ نادِمِ
مَنْ لَمْ يُبَالِ كَانَتْ الدُّنْيَا لِمَنْ فَهْوَ عَظِيمُ القَدْرِ سِراً وعَلَنْ
مَنْ بَانَ عنه فَرْعُهُ وأصْلُه أَوْشَكَ أَنْ يَنْعَاهُ حَقاً أَهْلُهُ
مَنْ غَلَبَ الشَّهْوةَ فَهْوَ عَاقِلٌ ومَن دَعَتْه فأَجَابَ جَاهِلُ
مَنْ ظَلَّ يَوْماً كَاتِماً لِسِرِّهِ أَصْبَحَ مِنْهُ حَامِداً لِأَمْرِهِ
خيرُ زَمَانِكَ الذِي سَلِمْتَا مِن شَرِهِ لُطْفاً وما اقْتَرَفْتَا
خَيْرُ النَّدَى وأَفْضَلُ المعْرُوْفِ فِيمَا يُرَى إغَاثَةُ الْمَلْهُوْفِ
لا تَثْبُتُ النَّعْمَاءُ بالجُحُوْدِ والشُكْرُ حَقّاً ثَمنُ المزِيْدِ
مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ سُلَّ عَلَيْهِ صَارِمُ الأَسْقَامِ
تَعْصِي الإلهَ وتُطِيعُ الشَّهْوةَ هَذا دَليلٌ قاطِعٌ بالقَسْوةْ
مِنْ هَمِّهُ أَمْعَاؤُهُ وفَرْجُهْ وتَاهَ في شَهْوتِهِ لا تَرْجُهْ
أَجْمَلُ شَيءٍ بالغِنَى القَنَاعَةْ فَعُدَّها مِن أَشْرَفِ البِضَاعَةْ
وهْيَ تَسُوقُ قَاصِدِيْهَا لِلْوَرَعْ فاعْمَلْ بما عَلِمْتَهُ ولا تَدَعْ
واليأسُ مِمَّا في يَدِي الأَنَامِ مَنْزِلَةُ الأَخْيَارِ والكِرَامِ
واعْلَمْ بأَنَّ عَمَلَ الأَبْطَالِ كَسْبُ الحَلالِ لِذَوي العِيَالِ
فإِنكَ المسئُولُ عَنهُمْ فاجْتَهِدْ ولَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِنْهُمُ أَحَدْ
مِن عَادَةِ الكِرامِ بَذْلُ الجُودِ وسُنَّةُ اللِئَامِ في الجُحُوْدِ
لا تَدْنُ مِمَّنْ يَدْنُ بالخِلابَةْ ولا تَبِنْ كِبْراً وسُدَّ بَابَهْ
لا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ تِيْهاً فاعْلَمِ ولا لِذي كِبْرٍ صَدِيقٌ فافْهَمِ
المَطْلُ بُخْلٌ أقبحُ المُطْلَيْنِ واليأسُ منه أحَدُ النُّجْحَيْنِ
والبُخْلُ دَاءٌ ودَاؤُهُ السَّخَا فافْهَمْ فَفيْهِ العِزُّ حَقاً والعُلاَ

والحِرْصُ دَاعِي الخَلْقِ لِلْحِرْمَانِ ثُمَّ يَؤُوْلُ بِجَنَى الخُسْرَانِ
ما رُثُّ الأبناءُ خَيْراً مِن أَدَبْ فإنَّهُ يَهْدِي إلَى أَسْنى الرُّتَبْ
لاسيَّمَا إنْ كَانَ بان في الصِغَرِ كما رَوَيْنَاهُ كَنَقْشٍ في الحَجَرِ
مَنْ امْتطَى جَوَادَ رَيْعَانِ العَجَلْ أَدْرَكَهُ كَمِيْنُ آفاتِ الزَّلَلْ
من كان ذا عجزٍ عن الإحسانِ اثقلُ ما كان على الإنسان
مَنْ رَكِبَ الجَهْلَ كَبَتْ مَطِيَّتُهْ وضَلَّ أَيْضَا ثم دَامَتْ حَسْرَتُهْ
وصَارَ أيضَا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ لأنَّهُ مِن أقْبَحِ الرَّذَائِلِ
إنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الجِنَانَا لا تُطْلِقَنَّ الطَّرْفَ واللِّسَانَا
أَوْ رُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرَيْ أَمْرِكَا لَا تَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَا
أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلامَهْ في هَذِهِ الدُنيا وفي القِيَامَهْ
فلا تَقُلْ هُجْراً وإنْ غَضِبْتَا والكِبْرَ والشُّحَ فَبُتَّ بَتّـا
إنْ فَوَّقَتْ مَصَائِبُ نِبَالَهَا فاشْكُرْ مُثَاباً مَنْ كَفَى أَمْثَالَهَا
وإنْ أَرَدْتَ أَنْ تَصُونَ عِرضَا فلا تَقُلْ سُوْءاً يَعُوْدُ قَرْضَا
إنْ كُنْتَ تَخْتَارُ الجِنَان داراً لا تنظرنَّ للورى استصغارا
وكُنْ أخَا لِلْكَهْلِ مِنْهُمْ وأَبَا لِذَوْيهِ في السِّنِ شَاءَ أَوْ أَبَى
وابناً لِشَيْخٍ قَدْ تَغَشَّاه الكِبَرَا وفاقَ بالنُفُوسِ عن قَوْس العِدَا
آوِي اليتيمَ وارْحَمِ الضَّعِيْفَا وارْفُقْ بمَمْلُوكِكَ أَنْ تَحِيفَا
وبالنِسَاءِ هُنَّ كالغَوَانِي فاجْنَحْ إلى الخَيراتِ غَيْرَ وَانِي
واعْمَلْ بما في سُوْرَةِ الإسْرَاءِ مِن الوَصَايَا الغُرِّ بحمد رَاءِ
وصِلْ ذَواتِ الرَّحِمِ السَّائِلَهْ عن قَطْعِهَا يَومَ القُلُوبِ ذاهِلَهْ
والجَارَ أكْرِمْهُ فَقَدْ وَصَّانَا بِهِ النبيُّ المُصْطَفَى مَوْلانَا
واحْذَرْ بُنَّي غِيْبَةَ الأَنَامِ لَفْضاً وتَعْرِيْضاً مَدَى الأيَّامِ
والهَمْزَ واللَّمْزَ مَعَ النَّمِيْمَهْ فإنَّها ذَخَائِرُ ذَمِيْمَهْ

شَرُّ الأُمُورِ العُجْبُ فاجْتَنِبْـهُ والبُخْلَ مَا حَيِيْتَ صُـدَّ عَنْهُ
فالكِبْرُ دَاءٌ قَاتِـلُ الرِّجَـالِ دَوَاؤُهُ تَوَاضِـعُ الأَبْطَـالِ
لا دَاءَ أدْوَى مَرَضـاً مِن الحُمُقْ ولا دَوَاءَ مِثْلَ تَحْسَـيْنِ الخُلُقْ
والحقدُ دَاءٌ لِلْقُلُوبِ ، والحَسَدْ رَأْسُ العُيُوبِ فاجْتَنِبْهُ واقْتَصِدْ
والبَغْيُ صَـاحِ يَصْرَعُ الرِجَالَا ويُقْصِرُ الأَعْمَـارَ والآجَالَا
والمَنُّ أَيْضاً يَهْدِمُ الصَّنِيْعَـهْ فعَـدِّ عَنْـهُ لا تُرَى مُذِيْعَهْ
والْمَكْرُ والنُكْثُ مَعَ الخِدَاعِ مَطِيَّـةُ الطَّغَـامِ والرَّعَـاعِ
ربَّ غَرامٍ جَلَبَتْـهُ لَحْظَـهْ وَرُبَّ حَـرْبٍ أَجَّجَتْـهُ لَفْظَهْ
وَرُبَّ مَأْمُولٍ تَرَى مُنْهُ الضَّرَرْ وَرُبَّ مَحْذُوْرٍ يَسُرُّ مِن حَذَرْ
وقِيْلَ أيْضَا إنَّ خُلْفَ الوَعْدِ في أَكْثَرِ الأَمْثَالِ خُلُقُ الوَغْدِ
لا حَـذَر مِنْ قَـدَرٍ بِدَافِعِ ولا أسىً مِن فَائِتٍ بِنَـافِعِ
وقِيْلَ مَا أضْمَرْتَ بالجَنَـانِ يَظْهَرُ فِي الوَجْـهِ وفي اللّسَانِ
لا تُطِلِ الشَّكْوَى فِفيْهِ التَّلَفُ والشُـكْرُ لِلهِ الغَنِيِّ شَـرَفُ
لا يُفْسِدُ دِيْنَ الوَرَى إلاَّ الطَّمَعْ حَقاً ولا يُصْلِحُـهُ إلاَّ الوَرَعْ
لا تَحْمِلَنْكَ كَـثْرَةُ الإنْعَـامِ عَلَى ارْتِكَـابِ سَيِّءِ الآثَـامِ
ولا تَقُلْ سُوْءًا تَزِلُ القَدَمَا وتُوْرِثُ الطَّعْنَ وتُبْدِيْ النَّدَمَا
لا تَقَرَبَّن مِن وَدَائِـعِ البَرِيّهْ ولا الوَكَالاتِ ولا الوَصِيَّـةْ
فإنَّهنَّ سَـبَبُ البَـلَايَا ومَعْـدِنُ الآفَـاتِ والرَّزَايَـا
لا تَشْتَغِلْ إذا حُبِيْتَ النِعَمَا بِسُكْرِهَا عن شُـكْرِهَا فَتَنْدَمَا
لا تَتَّبِعْ مَسَـاوِيءَ الإخْـوَانِ رَعْيَ الذُبَابِ فَاسِـدَ الأَبْدَانِ
لا خَيْرَ فِيْمَنْ يَحْقِـرُ الضَعِيْفَا كِبْراً ولا مَنْ يَحْسُـدُ الشَّرِيْفَا
لا تَسْتَقِلَّ الخَيْرَ فالحِـرْمَانُ أَقَـلُّ مِنْـهُ أيُّها الإنسَـانُ
لا تَجْزِعَنْ فَقَـدْ جَرَى المَقْدُوْرُ بِكُلِّ ما جَاءَتْ بِـهِ الدُهُـوْرُ

لا تَتَخَطَّى فُـرَصَ الزَّمَـانِ   إنَّ التَّوانِي سَـبَبُ الحِـرْمَانِ
أنْفاسُكُمْ خُطاكُمُ إلَى الأجَلْ   وخادِعُ الأعْمَـالِ تَقْدِيمُ الأمَلْ
أمْرُكَ بالمَعْرُوْفِ مِن أعْلَى الرُّتَبِ   ونَهْيُكَ المُنْكَرَ مِن أقْوَى السَّبَبِ
الوَلَدُ البَرُّ يَزِيدُ في الشَّـرفِ   والوَلَدُ السُـوْءُ يَشِيْنُ بالسَّـلَفِ
الرِفْقُ يُدْنِي المرءَ لِلصَّـلاحِ   وهْوَ لِقَـاحُ سُـرْعَةِ النَّجَاحِ
إسَاءَةُ المُحْسِنِ مَنْـعُ البِـرِّ   وتُحْفَـةُ المِسُيءِ كَفُّ الشَّـرِ
تَنَاسَى مِن إخْوانِكَ المسَـاوِيَا   يَدُمْ لَكَ الوِدَادُ مِنْهُمْ صَـافِيَا
وأوْلِهِمْ مِن فِعْلِكَ الجَمِيْـلَا   وَدَعْ مُثَـاباً قِيْلَهُمْ والقِيْـلَا
وكُلُّ مَنْ أبْدَى إليكَ الفَاقَهْ   صُنْ عَن مُحَيَّـاهُ الذِي أرَاقَهْ
بَسْطُ الوُجُوهِ أحَـدُ البَذْلَيْنِ   وأعْظَمُ الهَمَّيْنِ هَـمُّ الدَّيْنِ
وأنْ خَفَضتَ الصَّوْتَ ما استَطَعْتَا   ثم غُضَضْتَ الطَّرْفَ أنْتَ أنْتَا
لِلهِ فِي كُلِّ بَـلاءٍ نِعْمَـهْ   لا يَنْبَغِي لِلْمَـرْءِ أنْ يَذُمَّهْ
تَمْحِيْصُ ذَنْبٍ وَثَوَابٌ إنْ صَبَرْ   وَيَقْظَةٌ مِن غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرْ
وَتَوْبَـةٌ يُحْـدِثُهَـا وصَـدَقَـةْ   وَوَعْظُـهُ هَدِيَّةٌ مُوَفَّقَـــةْ
وَفِي قَضَـاءِ اللهِ ثُمَّ في القَدَرِ   مِن بَعْدَ هَـذا عِبرةٌ لِلْمُعْـتَبِرِ
أعْمَارُكُم صَحَـائِفُ الآجَـالِ   فَجَلِّدُوْهَا أنْفسَ الأعْمَـالِ
عَلَيْكَ بالصِّدْقِ ولَوْ أضَـرَّكَا   ولا تُعَـيِّرْ هَالِكـاً فَتَهْلِكَـا
صَبْرُ الفَتَى عَلى ألِيْمِ كَسْـبِهِ   أسْهَلُ مِن حَاجَتِـهِ لِصَحْبِـهِ
فالصَّبْرُ سَيْفٌ لا يَكَـادُ يَنْبُوْ   والقَنْعُ نَجْمٌ لا تَـرَاهُ يَخْبُـوْ
جَرْحُ اليَدِيْنِ عِنْدَ أهْـلِ الهِمَمِ   أهْوَنُ مِن جُـرْحِ اللِّسَانِ فافْهَمِ
خَيْرُ قَرِيْنِ المرءِ حُسْنُ الخُلُقِ   يُدْنِي الفَتَى مِن كُلِّ أمْرٍ صَائِبِ
الحُرُ عبـدٌ ما تَـرَاهُ طَامِعَا   والعَبْدُ حُرٌّ ما تَـرَاهُ قَانِعَا
أغْنَى الغِنَى لِلْمَرءِ حُسْنُ العقلِ   والفَقْرُ كُلُّ الفَقْرِ ذُلُّ الجَهْلِ

إِيَّاكَ أَنْ تَخْدَعَكَ الأَمَـانِي فإنَّها قَاتِـلَةُ الإِنْسَـانِ
واحْذَرْ لُزُوْمَ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْتَا فإنَّهُ سَيْفٌ عَسَـى وَحَتَّـى
سَارِعْ إلى الخَيرِ تُلاقِ رَشَدَا وكُنْ مِن الشَرِّ أشَدَّ بُعْـدَا
وإن صَحِبْتَ المَلِكَ المُعَظَّمَا فاحْذَرْ رُجُوعَ الشَّهْدِ منه عَلْقَمَا
وانْصَحْهُ والوَرَى مَعـاً بالرِفْقِ والْبَسْ لَهُمْ دُرْعَيْ تُقًى وصِدْقِ
آخِ الذِي يَسُدُ مِنْكَ الخَلَّةْ ويَسْتُرُ الزَّلَّةَ بَعْـدَ الزَّلَـةْ
ومَنْ أقَالَ عَثْرَةً ومَنْ رَفَقْ وكَظَمَ الغَيْظَ إذَا اشْتَدَّ الحُنُقْ
فَهْوَ الذِي قَدْ تَمَّ عَقْلاً وكَمُلْ ومَن إذا قَالَ مَقَالاً قَدْ فَعَلْ
فاشْـدُدْ يَـدَيْكَ يا بُنَـي تُحْظَ بِعِـزٍّ دَائِـمٍ سَنِيْ
إيَّاكَ أنْ تُهْمِلَ طَرَفَ الطَّرْفِ فإنَّه يِسْمُـوْ لِكُلِّ حَتْـفِ
إذا تُسيء إلَى أخِيْكَ فاعْتَذِرْ وإنْ أَسَاءَ يَا بُنَيَّ فاغْتَفِرْ
فالعُذْرُ يَقْضِي بِكَمَـالِ العَقْلِ والعَفْـوُ بُرْهَانٌ لِكُلِّ فَضْـلِ
وجَانِب الخَلْـقَ بِغَيْرِ مَقْتِ والْبَسْ لَهُم يا صاحِ دِرْعَ الصَّمْتِ
إذَا الْتَوَتْ مَكَارِهٌ فَنَـمْ لَهَـا وقُل عَسَـاهَا تَنْجَـلِي وعَلَّهَا
عَسَى الذِي أصبَحْتُ فيه مِن حَرَجْ يُعْقِبُـهُ اللهُ تَعَـالَى بالفَـرَجْ
هَذَا الذِي جَادَتْ بِهِ القَرِيحَةُ فاحْذُ عَلَيهِ واقْبَلِ النَّصِيْحَـةْ
وإنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْباً صُنْهُ تَفَضُلاً مِنْكَ وصُدَّ عَنْـهُ
فَتَسْأَلِ اللهَ تَعَـالَى عَفْـوَا يُتْبِعُـهُ في كُلِّ عُسْرٍ يُسْـرَا
وصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى مَا صَدَّحَتْ قَمْرِيَّةٌ عَلَى الذُرَا
والآلِ والأزْوَاجِ والأَصْحَـابِ والتَابِعِيْن مِن أُوْلِي الأَلْبَـابِ

إنْتَهَى

آخـر :

إنِّي ارقتُ ، وَذِكْرُ المَوتِ أرّقَني وَقُلتُ لِلدَّمْعِ : أَسْعِدْني ، فأَسْعَدَني
يا مَنْ يَموتُ ، فَلَمْ يَحزَنْ لِمَيْتَتِهِ وَمَنْ يَموتُ ، فَما أَوْلاهُ بالحزَنِ
تَبْغِي النجاةَ مِنَ الأَحْدَاثِ مُحْتَرِساً وَإنَّما أنتَ وَالعِلاَّتُ في قَرَنِ

يا صاحبَ الرّوح ذي الأنفاس في البَدَنِ ... بَيْنَ النّهار ، وَبَيْنَ اللّيل ، مُرتَهَن
لَقَلَّما يَتَخَطّاك اختِلافُهُما ... حتّى يُفرِّقَ بَيْنَ الرّوح والبَدَنِ
طِيْبُ الحَياةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ ... وَلَمْ تَطِبْ لِذَوي الأثقالِ وَالْمُؤنِ
لَمْ يَبقَ مِمَّنْ مَضى ، إلاّ تَوَهُّمُهُ ... كأنّ مَن قد قَضى ، بالأمسِ ، لم يَكُنُ
وَإنّما المَرْءُ في الدّنْيا بِسَاعَتِه ... سَائِلْ بذَلِكَ أهلَ العِلْمِ ، وَالزّمَن
ما أوْضَحَ الأمْرَ للمُلْقي بعِبرَتِه ... بَينَ التّفكّر ، وَالتّجْريب ، وَالفطَن
ألَسْتَ ، ياذا ، ترَى الدّنيا مُوَلِّيَةً ... فَما يَغُرُّكَ فيها مِنْ هَنٍ ، وَهَن
لأعْجَبَنّ ، وَأنّي يَنْقَضي عَجَبي ... النّاس في غفْلَةٍ ، وَالموْتُ في سَنَن
وظَاعِنٍ ، من بَياض الرَّيْطِ كُسْوَتُه ... مُطَيَّبٍ للْمَنَايَا ، غَيْرَ مُدَّهَن
غادَرْتُهُ ، بَعْدَ تَشْييعِهِ ، مُنْجَدِلاً ... في قُرْبِ دارٍ ، وفي بُعْدٍ عَن الوَطَنَ
لا يَسْتَطيعُ انْتِقَاصًا في مَحَلَّتِهِ ... مِن القَبِيْحِ ولا يَزْدادُ في الحَسَن
الحَمْدُ للّهِ شُكْراً ، ما أرَى سَكَناً ... يَلْوِي ، بِبُحْبُوحَةِ الْموتى ، على سَكَن
ما بالُ قَوْمٍ ، وَقَدْ صَحّتْ عُقولُهُم ... فِيْما ادّعَوْا يَشْتَرُوْنَ الغَيَّ بالثَّمَن
لَتَجْذِبَنّي يَدُ الدّنْيا ، بقُوتِها ... إلىَ المَنايا ، وَإنْ نازَعْتُها رَسَني
وَأيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تَبَيَّنُ فيه صُورَةُ الغَبَنَ
للّهِ دُنْيا أُنَاسٍ دَائِبِيْنَ لَهَا ... قَدْ أُرْتِعُوْا في رياضِ الغَيِّ ، وَالفتَن
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغي سِمَناً ... وَحتفُها لَوْ دَرَتْ في ذَلِكَ السِّمَن

إنتَهَى

آخر :

مَن كان يُوحِشُهُ تَبْديل مَنْزِلِهِ ... وأنْ يُبَدَّل مِنْهَا مَنْزِلاً حَسَنَا
ماذا يَقُولُ إذَا ضَمَّتْ جَوَانِبَها ... عَلَيه واجْتَمَعَتْ مِن هَاهُنا وهُنَا
ماذا يَقُولُ إذَا أمْسَى بِحُفْرَتِهِ ... فَرْداً وقَدْ فَارَقَ الأهْلِيْنَ والسَّكَنَا
هُنَاكَ يَعْلَمُ قَدْر الوَحْشَتَيْنِ وَمَا ... يلقَاهُ مَنْ باتَ باللذات مُرْتَهِنَا
يَا غَفْلَةً ورِمَاحُ الموتِ شَارِعةٌ ... والشَّيْبُ ألْقَى برأسِي نَحْوَهُ الرَّسَنَا

وَلَمْ أُعِدُّ مَكَاناً لِلْنِزَالِ وَلَا أَعْدَدْتُ زَاداً ولَكُنْ غِرَّةً ومُنَا
إنْ لَمْ يَجُدْ مَنْ تَوالَى جُوْدُهُ أَبَدَا ويَعْفُ مَنْ عَفْوُهُ مِن طالِبِيْهِ دنا
فَيَا إلهِيْ ومُزْنُ الجُوْدِ وَاكِفَةٌ سَحّاً فَتُمْطِرُنَا الإفْضَالَ والمِنَنَا
آنِسْ هُنَالِكَ يا رَحْمنُ وحْشَتَنَا وأَلْطَفْ بِنَا وتَرَفَّقْ عِنْدَ ذاكَ بِنَا
نَحْنُ العِصَاةُ وأنْتَ اللهُ مَلْجَؤُنَا وأَنْتَ مَقْصَدُنَا الأَسْنَى ومَطْلَبُنَا
فكُنْ لَنَا عِنْدَ بأْسَاهَا وشِدَّتِهَا أَوْلَى فَمَنْ ذَ الذِي فيها يَكُونُ لَنَا
إنْتَهَى

آخـر :

إذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيـا سَعِيْـداً مَدَى العُمْـرِ
وَتَسْكُنَ بَعْـدَ المَـوْتِ في رَوْضَـةِ القَبْـرِ
وَتُبْعَثَ عِنْـدَ النَّفْـخِ في الصُّـوْرِ آمِنـاً
مِنْ الخَوفِ وَالتَّهْدِيْدِ وَالطَّرْدِ والخُسْرِ
وَتُعْرَضَ مَـرْفُـوعـاً كَـرِيْـمـاً مُـبَـجَّـلاً
تُـبَـشِّـرُكَ الامْـلاَكُ بـالـفَـوْزِ وَالأَجْـرِ
وَتَـرْجَـحَ عِنْـدَ الـوَزْنِ أَعْمَـالُـكَ التِيْ
تُسَـرُّ بِهَـا في مَـوْقِفِ الحَشْـرِ وَالنَّشْـرِ
وَتَـمْضِـيْ عَلى مَتْنِ الـصِّـرَاطِ كَبَـارِقٍ
وتشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبِي المُصْطَفَى الطُّهْرِ
وَتَـخْلُدَ فـي أَعْلى الـجنـانِ مُـنَـعَّـمـاً
حَـظِيّاً بقُـرْبِ الـوَاحِـدِ الأَحَـدِ الـوِتْـرِ
عَـلَيْـكَ بِـتَـوْحِـيْـدِ الإلـهِ فَـإِنَّـهُ
إذَا تَمَّ فَـازَ العَبْـدُ بـالقُـرْبِ وَالأَجْـرِ

وَخُـذْ مِنْ عُلُومِ الـدِّيْنِ حَـظّاً مُـوَفـراً
فَبـالعِلْمِ تَسْمُـو في الحَيَـاةِ وفي الحَشْـرِ

وَوَاظِـبْ عَلى دَرْسِ الـقُـرْآن فَـإِنَّ فـي
تِـلاَوَتِـهِ الأرْبَـاحُ والـشَّـرْحُ لِـلصَّـدْرِ

ألا إِنَّـهُ الـبَـحْـرُ الـمُـحِـيْطُ وَغَـيْـرُهُ
مِـنْ الكُـتْبِ أَنْـهَـارٌ تُمَـدُّ مِـنْ البَـحْـرِ

تَـدَبَّـرْ مَـعَـانِيـه وَرَتِّـلْهُ خَـاشِـعـاً
تَفُـوزُ مِنْ الأسْـرَارِ بـالكَنْـزِ والـذُّخْـرِ

وَكُـنْ رَاهِبـاً عِـنْـدَ الـوَعِـيـدِ وَرَاغِـبـاً
إِذَا مـا تَلَوْتَ الـوَعْـدَ في غَـايَـةِ البِشْـرِ

بَـعِيْـداً عـن الـمَـنْـهِيّ مُـجْـتَـنِـبـاً لَـهُ
حَـرِيْصاً على المـأمُورِ في العُسْـرِ وَاليُسْرِ

وَإِنْ رُمْـتَ أَنْ تَـحْـظَى بِـقَـلْبٍ مُـنَـوَّرٍ
نَقِيّ مِنْ الأغيَـارِ فاعْكُف عَلى الـذِّكْـرِ

وَوَاظِبْ عَلَيْـهِ في الـظلام وفي الضِّيَـا
وفي كُلِّ حَالٍ بـالـلسَـانِ وفـي الـسِّـرِّ

وَصَـفٍّ مِـنْ الأكْـدَارِ سِـرَّكَ إِنـهُ
إِذَا مَـا صَفَـا أَوْلاكَ مَعْنىً مِنْ الفِـكْـرِ

وَبـالجِـدِّ وَالصَّبْـرِ الجَمِيْـلِ تَحِـلُّ في
فَسِيْـحِ العُلى فاسْتَـوْصِ بـالجِـدِّ وَالصَّبْـرِ

وَكُــنْ شَــاكِــراً لِــلّهِ قَــلْبــاً وَقَــالَــبــاً
عَلى فَضْلِهِ إنَّ المَــزِيْــدَ مَــعَ الشُّكْــرِ
تَــوَكَّــلْ عَــلى مَــوْلاَكَ وَارْضَ بِحُــكْمِــهِ
وَكُنْ مُخْلِصــاً لِلّهِ فــي السِّــرِّ والـجَهْــرِ
قَنُــوعــاً بِمَــا أَعْــطَاكَ مُسْتَغْنِيــاً بِــهِ
لَــهُ حَــامِــداً في حَــالَيْ العُسْــرِ وَاليُسْرِ
وَكُنْ بــاذِلاً لِلْفَضْــل سَمْحــاً وَلَا تَخَفْ
مِنْ اللّهِ إقْتَــاراً ولا تَــخْشَ مِنْ فَــقْــرِ
وَإِيَّــاكَ وَالــدُّنْــيَــا فــإِنَّ حَــلاَلَهَــا
حِسَــابٌ وفي مَحْــظُوْرِهَــا الهَتْــكُ لِلسِّــرِّ
وَلاَ تَــكُ عَــيَّــابــاً وَلاَتَــكُ حَــاسِــداً
وَلاَ تَــكُ ذا غِشّ وَلاَ تَــكُ ذَا غَــدْرِ
وَلاَ تَــطْلُبَــنَّ الــجَــاهَ يــا صَــاحِ إِنَّــهُ
شَهِيٌّ وفيْــهِ السُّمُّ مِنْ حَــيْثُ لاَ تَــدْرِيْ
وَإِيَّــاكَ وَالأَطْــمَــاعَ إِنَّ قَــرِيْــنَــهــا
ذَلِيْــلٌ خَسِيْسُ القَصْــدِ مُتَّضِــعُ القَــدْرِ
وَإِنْ رُمْــتَ أَمْــراً فَــاسْــأَلِ الــلهَ إِنَّــهُ
هُــوَ المُفْضِــلُ الــوَهَّــابُ لِلْخَيْــرِ وَالــوَفْــرِ
وَأُوْصِيْــكَ بــالخَمْسِ التِي هُنَّ يــا أَخِيْ
عِــمَــادُ لِــدِيْــنِ الــلهِ واسِــطَةُ الأَمْــرِ
وَحَــافِظْ عَــلَيْهَــا بــالــجمــاعَــةِ دائِــمــاً
وَوَاظِبْ عليْهَــا في العِشَــاءِ وفي الفَجْــرِ

وَقُمْ في ظَـلَامِ الـلَيْـلِ لِلهِ قـانِتـاً
وَصَـلِّ لَهُ وَاخْتِمْ صَـلَاتَـكَ بـالـوِتْـرِ

وَكُـنْ تَـائِبـاً مِنْ كُـلِّ ذَنْـبٍ أَتَـيْـتَـهُ
وَمُسْتَغْفِـراً فـي كُـلِّ حِيْـنٍ مِنْ الـوِزْرِ

عَسَى المُفْضِـلُ المَوْلَى الكَـرِيْمُ بِمَنِّه
يجُـودُ على ذَنْـبِ المُسِيْئِيْنَ بـالـغَفْـرِ

فَـإِحْـسَـانُـهُ عَـمَّ الأنـامَ وَجُـوْدُه
عَلَى كُـلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَـالُـهُ يَـجْـرِيْ

وَصَـلِّ عَـلى خَـيْـرِ الـبَـرِيَّـةِكُـلِّهَـا
مُـحَمَّـدٍ الـمَبْـعُـوثِ بـالبِشْـرِ وَالنُّـذْرِ

إنْتَهَى

قال الناظم رحمه الله :

وكُنْ بينَ خَـوفٍ والـرَّجَـا عَامـلا لِمَـا
تَـخَـافُ وَلَا تَـقْـنطْ وُثُـوقـاً بِـمَـوْعِـدِ

تَـذَكَّـرْ ذُنـوبـاً قَـدْ مَضَيْن وَتُبْ لَهَـا
وَتُبْ مُـطْلقاً مَـعْ فَقْـدِ عِلْمِ التَّعَمُّـدِ

وبـادِرْ مَـتَـابـاً قَبْـلَ يُـغْـلَقُ بـابُـه
وَتُـطوَى على الأعمـالِ صُحْفُ التـزَوُّدِ

فـحِيْـنَئِـذٍ لا يَنْـفَـعُ الـمَـرْءَ تَـوْبَـةٌ
إذا عـايَنَ الأَمْـلاكَ أو غَـرْغَـرَ الصَّـدِي

ولا تَـجْعَـلِ الآمَـالَ حِـصْنـاً فَـإِنَّـهـا
سَرَابٌ يَغُـرُّ الغـافـلَ الجاهـلَ الصَّـدِي

فَبَيْنَا هُوَ مُغْتَراً يُفَاجِئُهُ الرَّدَى
فَيُصْبِحُ نَدماناً يَعَضُّ على اليَدِ
وَتَوْبَةُ حقِّ اللهِ يَسْتَغْفِرُ الفَتى
وَيَنْدمُ يَنوي لا يَعودُ إلى الرَّدِي
وإنْ كانَ مِمَّا يُوجِبُ الحدَّ ظاهِراً
فسِتْرُكَ أوْلَى مِنْ مُقِرٍّ لِيُحْدَدِ
وإن تابَ مِنْ غَصْبٍ فيُشرَطُ رَدُّهُ
وَمَعْ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَ يَرْدُدِ
وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أو قِصاصٍ مَتَابُهُ
بتَمْكِينِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا ابْتُدِي
وَتَحْلِيْلُ مَظْلُومٍ مَتَابٌ لِنَادِمٍ
تَدَارُكُ عُدوانِ اللِّسَانِ أوِ اليَدِ
إنْتَهَى

وَقَالَ ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ يَصِفُ الدُّنْيَا :

لَكِنَّ ذَا الايْمَانِ يَعْلَمُ أنَّ ها
ذَا كالضَّلالِ وَكُلُّ هَذَا فَانِ
كَخَيَالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً
إلاَّ وَصُبْحُ رَحِيْلِهِ بِأذَانِ
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفٍ
فَالظِّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ
وَكَزَهْرَةٍ وَافَى الرَّبِيعُ بِحُسْنِهَا
أوْ لاَمِعاً فَكِلاهُمَا أخَوَانِ

أَوْ كَـالسَّـرَابِ يَلُوْحُ لِـلظَّمْـآنِ فـي
وَسَطَ الهَجِيْـرِ بِمُسْتَـوَى الـقِيْـعَـانِ
أَوْ كَـالأَمَـانِيْ طَـابَ مِنْهَـا ذِكْـرُهَـا
بِـالـقَـوْلِ وَاسْتِـحْضَـارُهَـا بِجنَـانِ

وَهِيَ الغَـرُوْرُ رُؤُسُ أَمْـوَالِ الـمَفَـا
لِيْسِ الأُولَى اتَّـجَـرُوا بِـلاَ أَثْـمَـانِ
أَوْ كَـالـطَّعَـامِ يَلَذُّ عِنْـدَ مَسَـاغِـهِ
لَـكِـنَّ عُـقْـبَـاهُ كَـمَـا تَـجِـدَانِ
هَـذَا هُوَ المَثَـلُ الذِيْ ضَـرَبَ الـرَّسُـو
لُ لَـهَـا وَذَا فـي غَـايَـةِ التِّـبْيَـانِ
وَإِذَا أَرَدْتَ تَـرَى حَـقِيْـقَتَـهَـا فَـخُـذْ
مِـنْـهُ مِـثَـالاً وَاجِـدَاً ذَا شَـانِ
أَدْخِـلْ بِجَـهْـدِكَ أُصْبُعـاً فِيْ الْيَمِّ وانْـ
ـظُرْ مَـا تَعَـلَّقَـهُ إِذَا بِعَـيَـانِ

هَـذَا هُـوَ الـدُّنْـيَا كَـذَا قَـالَ الـرَّسـو
لُ مُمَثِّـلاً وَالحَـقِّ ذُوْ تِبْيَـانِ
وَكَـذَاكَ مَثَّـلَهَـا بِظِـلِّ الـدَّوْحِ فـي
وَقْـتِ الحَـرُوْرِ لِقَـائِلِ الـرُّكْـبَانِ
هَـذَا وَلَـوْ عَـدَلَـتْ جَنَاحَ بَعُـوضَـةٍ
عِنْـدَ الإِلَـهِ الحَـقِّ فـي المِـيْزَانِ
لَـمْ يَسْقِ مِنْهَـا كَـافِراً مِـنْ شَـرْبَـةٍ
مَـاءً وَكَـانَ الحَـقُّ بِالحِـرْمَـانِ

تَـا للَّـهِ مَـا عَقَـل امْـرُؤٌ قَـدْ بَـاعَ مَـا
يَبْـقَـى بِمَـا هُـوَ مُضْـمَـحِـلٌ فَـانِ
هَـذَا وَيُفْـتِـى ثُـمَّ يَقْـضِـي حَـاكِمـاً
بالحَـجْـرِ مِـنْ سَـفَـهٍ لِـذَا الإِنْسَـان
إِذْ بَـاعَ شَـيْـئـاً قَـدْرُهُ فَـوْقَ الـذِيْ
يَعْـتَـاضُـهُ مِـنْ هَـذِهِ الاثْـمَـانِ
فَمَـنِ الـسَّـفِيْـهُ حَقِيْقَـةً إِنْ كُـنْـتَ ذَا
عَقْـلٍ وَأَيْـنَ الـعَـقْـلَ لِسَّـكْـرَانِ
وَاللَّهِ لَـوْ أَنَّ القُـلُوْبَ شَـهِـدْنَ مِـنْ مِـ
ـنَـا كَـانَ شَـأْنٌ غَـيْرَ هَـذَا الشَّـانِ
نَفَسٌ مِـنْ الأَنْـفَـاسِ هَـذَا العَيْـش إِنْ
قِسْـنَـاهُ بالـعَـيْـشَ الـطَّـوِيْل الـثَّـانيْ
يَـا خِسَّةَ الشُّـرَكَـاءِ مَـعْ عَـدَمِ الـوَفَـا
ءِ وَطُـوْلَ جَـفْـوَتِـهَـا مِـنْ الـهِـجْـرَانِ
هَـلْ فِيْـكِ مُعْـتَبَـرٌ فَيَسْلُو عَـاشِقٌ
بِـمَـصَـارِعِ الـعُـشَّـاقِ كُـلَّ زَمَـانِ
لَـكِنْ عَـلى تِـلْكَ الـعُـيُـونِ غِـشَـاوَةٌ
وَعَـلى الـقُـلُوْبِ أكِـنَّـةُ الـنِّـسْـيَـانِ
وَأَخُـوْ الـبَـصَـائِـرِ حَـاضِـرٌ مُـتَيَـقِّظٌ
مُـتَـفَـرِّدٌ عَـنْ زُمْـرَةِ الـعُـمْـيَـانِ
يَسْمُـوا إِلى ذَاكَ الـرَّفِيْقِ الأَرْفَـعِ الْ
أَ عْـلى وَخَـلَّى الـلَّعْـبَ لِـلْصِّـبْـيَـانِ

وَالــنَّـاسُ كُـلُّهُــم فَـصِـبْـيَــانٌ وَانْ

بَـلَـغُــوا سِـوَى الافْـرَادِ وَالـوِحْــدَانِ

وَإِذَا رَأَى مَــا يَـشْـتَـهِـيْــهُ يَقُولُ مَــوْ

عِــدُكِ الجِنَــانُ وَجَــدٌ فـي الأَثْمَــانِ

وإذَا أَبَـتْ إلاَّ الـجِـمَــاحَ أَعَــاضَـهَــا

بــالـعِلْمِ بَـعْــدَ حَـقَــائِـقِ الإِيْـمَــانِ

ويَـَرى مِن الخُـســرانِ بَيْـعَ الــدَّائمِ الْـ

بــاقِـي بِـهِ يـا ذِلَّـةَ الـخُـسْـرَانِ

وَيَــرَى مَصَارِعَ أَهْلِهَــا مِنْ حَــوْلِـهِ

وَقُــلُوْبُـهُــمْ كَـمَــراجِــلِ الـنِّـيْــرَانِ

حَسَــرَاتُهَــا هُنَّ الــوُقُــوْدُ فَــإِنْ خَبَتْ

زَادَتْ سَعِيْــراً بِــالــوُقُــوْدِ الــثَّــانِي

جَــاؤُا فُـرَادَى مِثْــلَ مَا خُلِقُــوْا بِـلاَ

مَــالٍ وَلاَ أَهْــلٍ وَلاَ إِخْـوَانِ

مَــا مَعْهُمُوْا شَيءٌ سِـوَى الأَعْمَالِ فَهْـ

يَ مَـتَــاجِــرٌ لِلنَّــارِ أَوْ لِـجِــنَــانِ

تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَــالُهُمْ شَـوْقـاً إلى الـدَّ

ارَيْـنِ سَــوْقَ الخَـيْــلِ بِــالـرُّكْـبَــانِ

صَبَــرُوا قَلِيْــلاً فَــاسْتَـرَاحُـوا دَائِمــاً

يَــا عِــزَّةَ الـتَّــوْفِـيْــقِ لِــلانْـسَــانِ

حَمِدُوا التُّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا السُّرَى

عِنْــدَ الصَّبَــاحِ فَحَبَّــذَا الحَـمْــدانِ

وخـذتْ بِهِمْ عَـزَمَـاتُهُمْ نَحْـوَ العُلَى
وَسَـرَوْا فَمَـا نَـزَلُـوا إلَى نُـعْمَـانِ
بَاعُوا الـذِيْ يَفْنَى مِنْ الخَزَفِ الخَسِيْـ
ـيسِ بَـدَائِمٍ مِنْ خَـالِصِ العِقْـيَـانِ
رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْـرِ أَعْـلاَمُ السَّعَـا
دَةِ وَالـهُـدَى يَـا زَلَّـةَ الـحَـيْـرَانِ
فَـتَـسَـابَـقَ الأَقْـوَامُ وَابْـتَـدَرُوْا لَـهَـا
كَـتَـسَـابُـقِ الـفُـرْسَـانِ يَـوْمَ رِهَـانِ
وَأَخُـوْ الهُـوَيْنَـا فِيْ الـدِّيَـارِ مُخَلَّفٌ
مَـعْ شَـكْلِهِ يَـا خَـيْبَـةَ الـكَـسْـلاَنِ
انْتَهَى

آخـر :
قَـوْمٌ مَضَوْا كَـانَتِ الـدُّنْيَـا بهم نُـزَهاً
والـدَّهْـرُ كـالعِيـدِ وَالأوْقَـاتُ أَوْقَـاتُ
عَـدْلٌ وَأَمْنٌ وإِحْسَـانٌ وَبَـذْلُ نَـدَى
وَخَـفْضُ عَـيْشٍ نُـقَـضِّـيْـهِ وَأَوقَـاتُ
مَـاتُـوا وَعِشْنَـا فهُم عَـاشُـوا بِمَوْتِهِمُ
وَنَـحْنُ فـي صُـوَرِ الأَحْـيَـاءِ أَمْـوَاتُ
لِـلَّهِ دَرُّ زَمَـانٍ نَـحـنُ فـيـهِ فَـقَـدْ
أَوْدَى بِـنَـا وَعَـرَتْنَـا فِـيْـهِ نَكَـبَـاتُ
جَـوْرٌ وَخَـوْفٌ وَذُلٌ مَـالَـهُ أَمَـدُ
وَعِـيْـشَـةٌ كُـلُّهَـا هَـمٌّ وَآفَـاتُ
وَقَـدْ بُلِيْنَـا بِـقَـوْمٍ لا خَـلاَقَ لَهُمْ
إلى مُـدَارَاتِهـم تَـدْعُـو الضَّـرُوْرَاتُ

مَـا فِيهِمُ مِنْ كَرِيْمٍ يُـرْتَجَى لِنَـدَىً
كَـلاَّ وَلا لَـهُـم ذِكْـرٌ إِذَا مَـاتُـوا
لا الـذِّيْنُ يُـوْجَـدُ فِيهِم لاَ وَلاَ لَهُمُوْا
مِن المُرُوْءَةِ مَا تَسْمُـوْ بِـهِ الـذَّاتُ
وَالصَّبْـرُ قَـدْ عَـزَّ وَالآمَـالُ تُـطْمِعُنَـا
وَالـعُمْـرُ يَـمْضِـيْ فَـتَـارَاتٌ وَتَـارَاتُ
وَالمَـوْتُ أَهْـوَنُ مِمَّـا نَحْنُ فِيْـهِ فقَـدْ
زَالَـتْ مِنْ الـنَّـاسِ وَاللّهِ الـمُـرُوآتُ
انتهى

آخـر :

إِنَّ الـقَـنَـاعَـةَ كَـنْـزُ لَـيْسَ بِـالـفَـانِـيْ
فَـاغْنَمْ أُخَـيَّ هُـدِيْتَ عَـيْشَـهَـا الفَـانِ
وَعِشْ قَنُـوعـاً بِـلا حِـرْصٍ وَلاَ طَمَـعٍ
تَعِشْ حَمِيْـداً رَفِيْـعَ الـقَـدْرِ وَالشَّـانِ
لَـيْسَ الغَـنِيُّ كَـثِيْـرَ الـمَـالِ يَـخْـزُنُـهُ
لِـحَـادِثِ الـدَّهْـرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الـشَّـانِيْ
يُـجَمِّـعُ الـمَـالَ مِنْ حِـلٍّ وَمِـنْ شُبَـهٍ
وَلَـيْسَ يُـنْـفِـقُ فِـي بِـرٍّ وَإِحْـسَـانِ
يَشْقَى بِـأَمْـوَالِـهِ قَبْـلَ المَمَـاتِ كَمَـا
يَشْقَى بِهَـا بَعْـدَه فِي عُـمْـرِهِ الثَّـانِيْ
إِنَّ الـغَـنِيَ غَـنِيُّ الـنَّـفْسِ قَـانِعُـهَـا
مُـوَفَّـرُ الـحَظِّ مِـنْ زُهْـدٍ وَإِيْـمَـانِ
بَـرٌّ كَـرِيْـمٌ سَخِيُّ النَّـفْسِ يُنْفِقُ مَـا
حَـوَتْ يَـدَاهُ مِن الـدُّنْيَـا بِـإِيْـقَـانِ

مُنَوَّرُ القَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْبُدُهُ
وَيَتَّقِيْهِ بِإِسْرَارٍ وَاعْلَانِ
مُوَفَّقٌ رَاسِخٌ في العِلْمِ مُتَّبِعٌ
إِثْرَ الرَّسُوْلِ بِإِخْلَاصٍ وَاحْسَانِ
إنْتَهَى

آخر :

يَا بَاغِيَ الإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ ... لِيَفُوزَ منه بِغَايَةِ الآمَالِ
انْظُرْ إِلَى هَدْيَ الصَّحَابَةِ والذي ... كَانُوا عليه في الزَّمانِ الخَالِ
واسْلُكْ طَرِيْقَ القَوْمِ أينَ تَيَمَّمُوا ... خُذْ يَمْنَةً فالدَّربُ ذاتُ شَمَالِ

تَاللهِ مَا اخْتَارُوا لأَنْفُسِهِمْ سِوَى
سُبْلَ الهُدَى في القَوْلِ والأَفْعَالِ
دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدْيِهِ
وَبِهِ اقْتَدَوْا في سَائِرِ الأَحْوَالِ
نِعْمَ الرَّفِيْقُ لِطَالِبٍ يَبْغِي الهُدَى
فَمَآلُهُ في الحَشْرِ خَيْرُ مَآلِ
القَانِتِيْنَ المُخْبِتِيْنَ لِرَبِّهِمْ
النَاطِقِيْنَ بِأَصْدَقِ الأَقْوَالِ
التَّارِكِيْنَ لِكُلِّ فِعْلٍ سَيءٍ
وَالعَامِلِيْنَ بِأَحْسَنِ الأَعْمَالِ
أَهْوَاءُهُمْ تَبَعٌ لِدِيْنِ نَبِيِّهِمْ
وسِوَاهُم بالضِّدِ مِن ذِي الحَالِ
مَا شَابَهُمْ في دِيْنِهِم نَقْصٌ وَلَا
في قَوْلِهِمْ شَطْحُ الجَهُول الغَالِ

عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا
فَلِذَاكَ مَا شَابُوا الهُدَى بِضَلَالِ
وسِوَاهُمْ بالضِّدِ في أَحْوَالِهِمْ
تَرَكُوا الهُدَى وَدَعَوا إلَى الإضْلَالِ
فَهُمْ الأَدِلَّةُ لِلْحَيَارَى مَن يَسِرْ
بِهُدَاهُمُ لَم يَخْشَ مِن إضْلَالِ
وهُمُ النُّجُومُ هِدَايَةً وإضَاءَةً
وعُلُوَ مَنْزِلَةٍ وَبُعْدَ مَنَالِ
يَمْشُوْنَ بَيْنَ الناسِ هَوْنَاً نُطْقُهُمْ
بالحَقِّ لا بِجَهَالَةِ الجُهَّالِ
حِلْمَاً وَعِلْمَاً مَعْ تُقىً وَتَواضِعٍ
وَنَصِيْحَةٍ مَعْ رُتْبَةِ الإفْضَالِ
يُحْيُونَ لَيْلَهُم بِطَاعَةِ رَبِهِمْ
بِتِلَاوَةٍ وَتَضَرُّعٍ وَسُؤالِ
وَعُيُونُهُمْ تَجرِيْ بِفَيْضِ دُمُوْعِهِمْ
مِثْلَ انْهِمَالِ الوابِلِ الهَطَّالِ
في اللَّيْلِ رُهْبَانٌ وعِنْدَ جِهَادِهِمْ
لِعَدُوِّهِمْ مِن أَشْجَعِ الأَبْطَالِ
وإذَا بَدَا عَلَمُ الرِّهَانِ رَأَيْتَهُمْ
يَتَسَابَقُونَ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ
بِوُجُوْهِهِمْ أَثَرُ السُّجُودِ لِرَبِّهِمْ
وَبِهَا أَشِعَّةُ نُورِهِ المُتَلَالِ

وَلَقَدْ أبَانَ لَكَ الكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
فِي سُوْرَةِ الفَتْحِ المُبِيْنِ العَالِ
وبِرَابِعِ السَّبْعِ الطِّوَالِ صِفَاتُهُمْ
قَوْمٌ يُحِبُّهُمُ ذَوُوا اذْلَالِ
وَبَرَاءَةٍ والحَشْرِ فِيهَا وَصْفُهُمْ
وبِهَلْ أتَى وبِسُورَةِ الأنْفَالِ
انْتَهَى

آخر :
رَأَيْتُكَ فِيْمَا يُخْطِىءُ النَّاسُ تَنْظُرُ
ورأسُك مِن مَاءِ الخَطِيْئَةِ يَقْطُرُ
تُوَارِي بِجُدْرَانِ البُيوتِ عن الوَرَى
وأنتَ بِعَيْنِ اللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ النَّاسِ أَنْ يَنظُرُوْا بِهَا
ولم تَخْشَ عَيْنَ اللهِ وَاللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِن قَبِيْحٍ قَدْ كَفَى اللهُ شَرَّهُ
ألَا إنهُ يَعْفُو القَبِيْحَ وَيَسْتُرُ
إلَى كمْ تَعَامَى عَنْ أمورٍ مِنْ الهُدَى
وَأَنْتَ إذَا مَرَّ الهَوى بِكَ تُبْصِرُ
إذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُوْنَهُ
وَأَنْتَ إلَى مَا قَادَكَ الغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
ولكن عَلَيْكَ الشُّكرُ إنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إلَّا كَمَا مَضَى
مِن اللَّهْوِ في اللذَّاتِ إنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَمَـا هِيَ إلا تَـرْحَـةٌ بَعْدَ فَـرْحَـةٍ
كَذَلِكَ شُـرْبُ الدَّهْـرِ يَصْفُو وَيَكْـدُرُ
كَـأَنَّ الفَتَى المُغْتَـرَّ لم يَـدْرِ أَنَّـهُ
تَـرُوحُ عليـهِ الحَـادِثَـاتُ وَتُبْكِـرُ
أَجِـدُّكَ أَمَّـا كُنْتَ وَاللَّهْـوُ غَـالِبٌ
عَلَيْـكَ وَأَمَّـا السَّهْـوُ مِنْـكَ فَيَكْثُـرُ
إنْتَهَى

وَقَالَ ابْنُ القَيِّمْ :

يَـا مُطْلِقَ الـطَّرْفِ المُعَذَّبِ بـالأُولَى
جُـرِّدْنَ عَـنْ حُسْـنٍ وَعَنْ احْسَـانِ
لَا تَسْبِيَنَّـكَ صُـوْرَةٌ مَنْ تَحْتَهَـا الد
دَّاءُ الـدَّفِيْنُ تَبُـوْءُ بِـالـخُسْـرَانِ
قُبِحَتْ خَـلَائِقُهَـا وَقُبِّـحَ فِعْلُهَـا
شَـيْـطَانَـةٌ فِـي صُـوْرَةِ الإِنْسَـانِ
تَـنْقَـادُ لِـلأَنْـذَالِ وَالأَذالِ هُـمْ
أَكْفَـاؤُهَـا مِنْ دُوْنِ ذِيْ الأَحْسَـانِ
مَـا ثَـمَّ مِنْ دِيْـنٍ وَلَا عَـقْـلٍ وَلَا
خُـلُقٍ وَلَا خَـوْفٍ مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ
وَجَـمَـالُهَـا زُوْرٌ وَمَـصْـنُـوْعٌ فَـإِنْ
تَـرَكَتْهُ لَمْ تَـطْمَـحْ لَهَـا العَيْنَـانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَـرْكِ الحِفَاظِ فَمَا لَهَـا
بِـوَفَـاءِ حَـقِّ الـزَّوْجِ قَطُّ يَـدَانِ

إنْ قَصَّـرَ السَّـاعِيْ عَلَيْهَـا سَـاعَـةً
قَـالَتْ وَهَـلْ أوْلَيْتَ مِنْ إحْسَـانِ
أوْرَامَ تَقْـوِيْمـاً لَهَـا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ
تَقْبَـلْ سِوَى التَّعْـوِيْـجِ وَالنُّقْصَـانِ
أفْكَـارُهَـا فِي المَكْـرِ وَالكَيْـدِ الَّـذي
قَـدْ حَـارَ فِيْـهِ فِكْـرَةُ الانْـسَـانِ
فَـجَمَـالُهَـا قِشْـرٌ رَقِيْقٌ تَـحْتَـهُ
مَـا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْـصَـانِ
نَـقْـدٌ رَدِيءٌ فَـوْقَـهُ مِـنْ فِـضَّـةٍ
شَـيْءٌ يُـظَنُّ بِـهِ مِـنَ الأثْـمَـانِ
فَـالنَّـاقِـدُوْنَ يَـرَوْنَ مَـاذَا تَحْتَـهُ
وَالنَّـاسُ أكْثَـرُهُـمْ مِنَ الـعِمْيَـانِ
أمَّـا جَمِيْـلاتُ الـوُجُـوهِ فَخَـائِنَـا
تٌ بُـعُـولَـهُـنَّ وَهُـنَّ لِـلأخْـدَانِ
وَالحَـافِـظَاتُ الغَـيْبِ مِنْهُـنَّ الَّتِـي
قَـدْ أصْبَحَتْ فَـرْداً مِنَ النِّسْـوَانِ
إنْتَهَى

وقال :

يَـا خَاطِبَ الحُـورِ الحِسَـانِ وَطَـالبـاً
لِـوِصَـالِـهِـنْ بِـجَـنَّـةِ الـحَـيَـوانِ
لَـو كُـنْتَ تَـدْرِي مَن خَطَبْتَ وَمَن طَلَبْـ
ـتَ بَـذَلْتَ ما تَحْـوِي مِنَ الأثْمَـانِ
أَوْ كُنْتَ تَـدْرِي أيْـنَ مَسْكَنُهَـا جَعَلْـ
ـتَ السَّعْيَ مِنْـكَ لَهَـا عَلَى الأجْفَـانِ

وَلَقَـدْ وَصَفْتُ طَـرِيْقَ مَسْكَـنِهَـا فـإنْ
رُمْتَ الـوِصَـالَ فـلا تَكُـنْ بـالـوَانِـي
أَسْـرِعْ وَحُثَّ السَّيْـرَ جَهْـدَكَ إِنَّـمَـا
مَـسْـرَاكَ هَـذَا سَـاعَـةٌ لِـزَمـانِ
فـاعْشِقْ وَحَدِّثْ بـالـوِصَـالِ النَّفْسَ وَابْـ
ـذِلْ مَـهْـرَهَـا مَـا دُمْـتَ ذا إمْـكَـانِ
واجْعَـلْ صِيَامَـكَ قَبْلَ لُقْيَـاهَـا وَيَـوْ
مَ الـوَصْـلِ يَـوْمَ الفِـطْرِ مِن رَمَضَـانِ
واجْعَـلْ نُعُوتَ جَمَـالِهَـا الحَـادِي وسِرْ
تَـلْقَى الـمَـخَـاوُفَ وَهِـيَ ذَاتُ أَمَـانِ
لاَ يُـلْهِيَـنَّـكَ مَنْـزِلٌ لَـعِبَـتْ بِـهِ
أَيْـدِي الـبِـلاَ مِن سَـالِـفِ الأَزْمَـانِ
فَـلَقَـد تَـرَحَّـلَ عَنـهِ كُـلُّ مُـسَـرَّةٍ
وَتَـبَـدَّلَـتْ بـالـهَـمِّ والأَحْـزَانِ
سِـجْنٌ يَضِيْـقُ بِصَـاحِبِ الإيـمَـانِ لا
كِـنْ جَنـةُ الـمَـأْوَى لِـذِي الكُـفْـرانِ
سُـكَّـانُهـا أَهْـلُ الـجَـهَـالَـةِ والبَـطَا
لَـةِ والـسَّـفَـاهَـةِ أَنْـجَسُ الـسُّـكَـانِ
وَأَلَـذُّهُـم عَـيْـشـاً فَـأَجْـهَـلُهُـم بِـحَـ
ـقِ الـلهِ ثـم حَـقَـائِـقِ الـقُـرآنِ

عَمْرتْ بِهِم هَذِي الدِيَارُ وَأَقْفَرَتْ
مِنهم رُبُوعُ العِلْمِ والايمانِ
قَد آثَرُوا الدُنْيا ولَذَةَ عَيْشِهَا الْـ
فَانِي على الجناتِ والرِضوانِ
صَحِبُوا الأمانِيَ وابْتُلُوا بحُظُوظِهِم
وَرَضُوْا بكُلِ مَذَلَّةٍ وَهَوانِ
كَدْحاً وَكَداً لا يُفَتَّرُ عَنْهُم
ما فيه مِن غَمٍّ ومِن أحْزَانِ
والله لَو شَاهَدتَ هَاتِيْكَ الصُدُو
رِ رَأَيْتَهَا كَمَراجِلِ النِيْرَانِ
وَوَقُودُهَا الشَّهَواتُ والحَسَراتُ والْآ
لامُ لا تَخْبُو مَدَى الأزْمَانِ
أَبْدَانُهم أَجْدَاثُ هَاتِيْكَ النُفُو
سِ اللآءِ قَد قُبِرتْ مَعَ الأَبْدَانِ
أرْوَاحُهُمْ في وَحْشَةٍ وَجُسُوْمُهُم
في كَدْحِهَا لا في رِضَا الرحمنِ
هَرَبُوا مِن الرِّقِ الذي خُلِقُوا لَهُ
فَبُلُوا بِرِقِّ النَفْسِ والشَّيْطَانِ
لا تَرْضَ ما اخْتَارُوا هُمُ لِنُفُوسِهِم
فَقَدِ ارْتَضُوا بالذِلِ والحِرمانِ

لَـوْ سَـاوَتْ الـدنيـا جَنَـاحَ بَعُـوضَـةٍ
لـم يَسْقِ منهـا الـربُّ ذَا الـكُـفْـرَانِ

لَـكِـنَّـهَـا والـلهِ أَحْـقَـرُ عِـنْـدَهُ
مِـن ذَا الجَنَـاحِ القَـاصِـرِ الـطَّيَـرَانِ

ولـقـد تَـوَلَّتْ بَـعـدُ عن أَصْحَـابِـهَـا
فـالسَّـعْـدُ منهـا حَـلَّ بـالـدَّبَـرانِ

لا يُـرتجى منهـا الـوَفَـاءُ لِصَـبِّهَـا
أَيْـنَ الـوَفَـا مِـن غَـادِرٍ خَـوَّانِ

طُبِعَـتْ عَلى كَـدْرٍ فَـكَيـفَ يَنَـالُـهَـا
صَـفْـوٌ أَهَـذَا قَطُّ فـي إمـكَـانِ

يـا عـاشِقَ الـدُّنْيـا تَـأَهَّبْ لِلَّذِي
قَـد نَـالَـه الـعُـشَّـاقُ كُـلَّ زَمَـانِ

أَوْ مَـا سَمِعْتَ بَـل رَأَيْتَ مَصَـارِعَ الْـ
ـعُـشَّـاق مِن شَـيْـبٍ ومِـن شُـبَّـانِ

انْتَهَى

آخـر :

لِيَبْـكِ رسـولَ الـلهِ مَن كـان بَـاكِيَـا
ولا تَـنْسَ قَـبـراً بـالـمـدينـةِ ثَـاوِيَـا

جَـزَى اللهُ عنَّـا كُـلَّ خيـرٍ محمـداً
فـقـد كـان مَهْـدِيـاً دَلِيْـلاً وَهَـادِيَـا

وَلَنْ تسْـرِيَ الـذِكْـرى بمَـا هُـو أهلُهُ
إذا كُنْـتَ لِـلْبَـرِّ الـمُـطَهَّـرِ نَـاسِـيَـا

أَتَنْسَى رَسُـولَ اللهِ أفـضـلَ مَن مَشَى
وآثَـارُهُ بـالـمَسْجِـدَيْنِ كَـمَـا هِـيَـا

وكـان أَبَـرَّ الـنـاسِ بـالـنـاسِ كُلِّهـم
وَأَكْـرَمَـهُـم بَـيْـتـاً وشـعـبـاً وَوَادِيَـا
تَـكَـدَّرَ مِـن بَـعـدِ الـنـبـيِ مُـحَـمَّـدٍ
عليـهِ سـلامُ اللهِ مَـا كَـانَ صَـافِـيَـا
فَـكَم مِـن مَـنَـارٍ كَـانَ أَوضَـحَـهُ لَـنَـا
ومِـن عَـلَـمٍ أَمْـسَـى وَأَصْـبَـحَ عَـافِـيَـا
رَكَـنَـا إلى الـدُنْـيَـا الـدَّنِـيَّـةِ بَـعْـدَهُ
وكَـشَّـفَـتِ الأَطْـمَـاعُ مِـنَّـا الـمَـسَـاوِيَـا
وَإِنَّـا لَـنُـرْمَـى كُـلَّ يَـومٍ بِـعَـبْـرَةٍ
نَـراهـا فَـمَـا نَـزْدَادُ إِلَّا تَـمَـادِيَـا
نُـسَـرُ بِـدَارٍ أَوْرَثَـتْـنَـا تَـضَـاغُـنَـا
عَـلـيـهَـا وَدَارٍ أَوْرَثَـتْـنَـا تَـعَـادِيَـا
إِذَا المَـرْءُ لم يَلْبَسْ لِبَـاسـاً مِن التُقَى
تَـقَلَّبَ عُـرْيـانـاً وإنْ كَـانَ كَـاسِـيَـا
أَخِيْ كُنْ عَلى يَـأْسٍ مِن الـنـاس كُلِّهم
جَـمِيعـاً وكُنْ مَـا عِشْتَ لِلهِ رَاجِـيَـا
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـلهَ يَـكْـفِـيْ عِـبَـادَهُ
فَـحَـسْـبُ عِـبَـادِ الـلهِ بـالـلهِ كَـافِـيَـا
وكَمْ مِن هَنَـاتٍ مَـا عَلَيْـكَ لَمَستَهَـا
من النـاس يـومـاً أَوْ لَمسْتَ الأَفَـاعِيَـا
أَخِي قَـد أَبَى بُخْلِي وَبُـخْلُكَ أَنْ يُـرَى
لِـذِي فَـاقَـةٍ مِنِي ومِـنْـكَ مُـوَاسِـيَـا

كِـلاَنَـا بَـطِيْنٌ جَنْبُـهُ ظَـاهِـرُ الكِسى
وفي النـاسِ مَن يُمْسِي وَيُصْبِـحُ طَـاوِيَـا
كَـأَنَّـا خُـلِقْـنَـا لِـلْبَـقَـاءِ وَأَيُـنَـا
وإنْ مُـدَّتِ الـدُنْيَـا لَـهُ لَيْسَ فَـانِيَـا
أَبَى المـوتُ إلَّا أنْ يَكُـونَ لِمَنْ ثَـوى
مِن الخَـلقِ طُـراً حَيْثُمَـا كَـانَ لاَقِيَـا
حَسَمْتَ المُنَى يـا مَـوْتُ حَسْمـاً مُبـرِّحـاً
وَعَلَمْتَ يَـا مَـوْتُ البُكَـاءَ البَـواكِيَـا
وَمَـزَّقْـتَـنَـا يـا مَـوْتُ كُـلَّ مُـمَـزَقٍ
وعَـرَّفْتَنَـا يَـا مَـوتُ مِنْـكَ الـدَوَاهِيَـا
ألاَ يَـا طَـوِيـلَ السَّهْـوِ أَصْبَحْتَ سَـاهِيـاً
وَأَصْـبَـحـتَ مُغْتـراً وَأَصْـبَـحْـتَ لاَهِـيَـا
أَفِي كُـلِّ يَـومٍ نَحْـنُ نَـلْقَـى جِنَـازَةً
وفي كُـلِّ يَـومٍ نَحْنُ نَسْمَـع نَـاعِيَـا
وفي كُـلِّ يَـومٍ مِنْـكَ نَـرْثِي لِمُعْـوِلٍ
وفي كـلِ يَـومٍ نَحنُ نُسْعِـدُ بَـاكِيَـا
ألاَ أيُـهَـا البَـانِـي لِـغَـيْـرِ بَـلاَغِـهِ
ألاَ لِخَـرَابِ الـدهـرِ أَصْبَحْتَ بَـانِيَـا
ألا لِـزَوَالِ العُمْـرِ أَصْـبَـحْـتَ جَـامِعـاً
وَأَصبحْـتَ مُخْتَـالاً فَخُـوراً مُبَـاهِيَـا
كَـأَنَّـكَ قَـد وَلَّيْتَ عـن كُلِّ مَـا تَـرَى
وخَـلَفْتَ مَـن خَلَّفْتَـهُ عَـنْـكَ سَـالِيَـا
إنْتَهَى

آخر :

يَا مَن يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الحُسْنِ التي
حُفَّتْ بِذَاكَ الحِجْرِ والأَرْكَانِ

وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِماً بَيْنَ الصَّفَا
وَمُحَسِّرٌ مَسْعَاهُ لاَ العَلَمَانِ

وَيَرُوْمُ قُرْبَانَ الوِصَالِ عَلى مِنَى
والخَيْفُ يَحْجِبُه عن القُرْبَانِ

فَلِذَا تَرَاهُ مُحْرِماً أَبَداً وَمَوْ
ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي

يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرداً عن حِبِّهِ
مُتَجَرِّداً يَبْغِي شَفِيْعَ قِرَانِ

فَيَظَلُّ بالجَمَراتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
هَذِي مَنَاسِكُهُ وَكُل زَمَانِ

والناسُ قَد قَضُّوْا مَناسِكَهم وَقَدْ
حَثُّوا رَكَائِبَهم إلى الأَوْطَانِ

وَحَدَتْ بهم هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ
نَحْوَ المَنَازِلَ أَوَّلَ الأَزْمَانِ

رُفِعَتْ لَهُمْ في السَيْرِ أَعْلاَمُ الوِصَا
لِ فَشَمَّرُوْا يَا خَيْبَةَ الكَسْلاَنِ

وَرَأَوا عَلى بُعْدٍ خِيَاماً مُشْرِفَا
تٍ مُشْرِقَاتِ النُّوْرِ والبُرْهَانِ

فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فآنَسُوْا
فِيْهِنَّ أَقْمَاراً بِلاَ نُقْصَانِ

مِن قَاصِراتِ الطَّرْفِ لا تَبْغِي سِوَى
مَحْبُوبِهَا مِن سَائِرِ الشُّبَّانِ

قَصَرَتْ عَليهِ طَرْفَهَا مِن حُسْنِهِ
والطَّرْفُ فِي ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ

أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَليهِ طَرْفَهُ
مِن حُسْنِهَا فالطَّرْفُ لِلذُّكْرانِ

والأولُ المَعْهُودُ مِن وَضْعِ الخِطَا
بِ فلا تَحُدْ عَن ظَاهِرِ القُرْآنِ

وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إشَارَتُه عَلَى الثَّـ
ـانِي فَتِلْكَ إشَارَةٌ لِمَعَانِي

هَذَا وَلَيْسَ القَاصِراتُ كَمَنْ غَدَتْ
مَقْصُورةً فَهُمَا إذاً صِنْفَانِ

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذَّبِ في الأُلَى
جُرِّدْنَ عَن حُسْنٍ وَعَن إحْسَانِ

لا تَسْبِيَنَّكَ صُوْرَةٌ مِن تَحْتِهَا الدَّ
ـدَاءُ الدَّفِيْنُ تَبُوءُ بالخُسْرَانِ

قَبُحَتْ خَلاَئِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُوْرَةِ الإنْسَانِ

تَـنْـقَـادُ لِـلأنْـذَالِ والأَرْذَالِ هُـمْ
أَكْـفَـاؤُهـا مِـن دُونِ ذِي الاحـسـانِ

مـا ثَـمَّ مِـن دِيْـنٍ ولا عَـقْـلٍ ولا
خُـلُقٍ ولا خَـوفٍ مِـن الـرحـمـنِ

وَجَـمَـالُـهـا زورٌ وَمَـصْـنُـوعٌ فـإنْ
تَـرَكْـتُـه لم تَـطْمَـح لَـهـا العَيْنَـانِ

طُبِعَـتْ عَلى تَـرْكِ الـحِفَـاظِ فَـمَـالَهَـا
بِـوَفَـاءِ حَـقِ الـبَـعْـلِ قَطُّ يَـدَانِ

إِن قَـصَّـرَ الساعِـي عَـلَيْـهَـا سَـاعَـةً
قَـالَـتْ وَهَـلْ أَوْلَيْـتَ مِـنْ إِحْـسَـانِ

أَو رَامَ تَـقْـويـمـاً لَـهَـا اسْتَعْصَتْ ولَمْ
تَقْبَـلْ سِـوى التَّعْـوِيْـجِ والنُّقْـصَـانِ

أَفْكَـارُهَـا في المُكْـرِ والـكيـدِ الـذي
قَـدْ حَـارَ فِـيـهِ فِـكْـرَةُ الانـسـانِ

فَـجَـمَـالُـهـا قِشْـرٌ رَقِـيْقٌ تَـحْـتَـهُ
مـا شِئْـتَ مِن عَـيْـبٍ ومِـن نُـقْـصَـانِ

نَـقْـدٌ رَديءٌ فَـوْقَـهُ مِـن فِـضَّـةٍ
شـيءٌ يُـظَنُّ بـه مِـن الأَثْـمَـانِ

فـالـنَّـاقِـدُوْنَ يَـرَوْنَ مَـاذَا تَـحْـتَـهُ
والـنـاسُ أَكْـثَـرُهُـم مِن الـعُـمْـيَـانِ

أَمَّـا جَـمِيْـلاَتُ الـوُجُـوهِ فَـخَـائِنَـا
تٌ بُـعُـولَـهِـنَّ وَهُـنَّ لِـلأَخْـدَانِ

والـحَـافِـظَاتُ الـغَـيْبِ مِنْـهُنَّ الـتِـي
قَـدْ أَصْبَحَـتْ فَـرْدَاً مِـنْ الـنِسْـوَانِ

فـانْـظُرْ مَصَـارِعَ مَن يَلِيْـكَ وَمَن خَـلاَ
مِـن قَـبْـلُ مِـن شِـيْـبٍ ومِـن شُـبَّـانِ

وارْغَـبْ بِعَـقْلِكَ أن تَـبِيْـعَ الـغَـالِي الْـ
بَـاقِي بِـذَا الأَدْنَى الـذِي هُـو فَـانِي

إنْ كَـانَ قَدْ أَعْيَـاكَ خُـودٌ مِثْـلَ مَـا
تَـبْـغِـي وَلَـم تَـظْفَـرْ إِلَـى ذَا لآنِ

فَـاخْـطُبْ مِن الـرحمن خُـوْداً ثُمَّ قَـدْ
دِمْ مَـهْـرَهَـا مَـا دُمْـتَ ذَا إِمْـكَـانِ

ذَاكَ الـنِكَـاحُ عَـلَيْـكَ أَيْسَـرُ إن يَـكُـنْ
لَـكَ نِـسْـبَـةٌ لِـلْعِـلْمِ والإِيْـمَـانِ

والـلهِ لـم تُـخْـرَجْ إلى الـدُنْـيَـا لِـلَّذْ
دَةِ عَـيْـشِـهَـا أَوْ لِـلْحُـطَامِ الـفَـانِـي

لَكِنْ خَـرَجْـتَ لِكَـيْ تُعِـدَّ الـزَّاد لِلْ
أُخْـرَى فَـجِئْـتَ بِـأَقْبَـحِ الـخُـسْـرَانِ

أَهْمَلْـتَ جَمْـعَ الـزَّادِ حَتَّى فَـاتَ بَـلْ
فَـاتَ الـذِيْ أَلْـهَـاكَ عَـن ذَا الـشَّـانِ

إنتهى

آخـر :

تَـذَكَّـرْ ولا تَنْـسَ المَـعَـادَ وَلاَ تَكُـنْ
كـأنَّـكَ مُخْـلىً لِلْمَـلاعِـبِ مـمـرَجِ

وَلاَ تَنْسَ إذْ أَنْتَ المُـوَلْـوَلُ حَـوْلَـهُ
وَنَفْسُـكَ مِـن بَـيْنِ الجَـوَانِـحِ تَخْـرُجُ

وَلاَ تَنْسَ إذ أَنْتَ المُسَـجَّى بِثَـوْبِـهِ
وإذْ أنْـتَ في كَـرْبِ السِّـيَاقِ تُحَشْـرِجُ

وَلاَ تَنْسَ إذْ أَنْتَ المُـعَـزَّى قَـرِيْبُـهُ
وإذْ أَنْتَ في بِيْـضٍ مِن الرَّيْـطِ مُـدْرَجُ

ولا تَنْسَ إذ يَهْـدِيكَ قَـوْمٌ إلى الثَّـرَى
إذا مَـا هَدَوْكَـاهُ انْثَنَـوْا لم يُعَـرِّجُـوْا

ولا تَـنْسَ إذْ قَـبْـرٌ وإذْ مِـن تُـرَابِـهِ
عَـلَيْـكَ بِـهِ رَدْمٌ وَلِـبْـنٌ مُـشَـرَّجُ

ولا تَنْسَ إذْ تُكْسَى غَـداً مِنْـهُ وَحْشَـةً
مَـجَـالِسُ فِيـهِنَّ الـعَنَـاكِبُ تَنْسِـجُ

ولا بُـدَّ مِن بَيْـتِ انقِـطَاعٍ وَوَحْـدَةٍ
وانْ سَـرَّكَ البَيْـتُ العَـتِيْـقُ المُـدَبَّـجُ

ألا رُبَّ ذِيْ طِمْـرٍ غَـداً في كَـرَامَـةٍ
وَمَـلْكٍ بِتِيـْجَـانِ الـهَـوَانِ مُـتَـوَّجُ

لَعَمْـرُكَ مَـا الـدُّنْيَـا بِـدَارِ إقَـامَـةٍ
وإنْ زَخْـرَفَ الغَـاوُوْنَ فِيْهَـا وَزَبْـرَجُـوا

إنْتَهى

آخـر :

إنْ كُنْتَ تَـطْمَـعُ فـي الحَـيَـاةِ فَهَـاتِ
كَمْ مِن أَبٍ لَـكَ صَـارَ فـي الأَمْـوَاتِ

مَـا أَقْـرَبَ الشَّيءَ الجَـدِيْـدَ مِن البِلَى
يَـومـاً وَأَسْـرعَ كُـلَّ مَـا هُـوَ آتِ
الـلَّيْـلُ يَعْـمَـلُ وَالنَّـهَـارُ وَنَحْـنُ عَمْـ
ـمَـا يَعْـمَـلانِ بـأغْـفَـلِ الـغَـفَـلاَتِ
يـا ذا الـذِي اتَّخَـذَ الـزَّمَـانَ مَـطِيَّـةً
وخُـطَا الـزَّمَـانِ كَـثِيْـرَةُ الـعَـثَـرَاتِ
مَـاذَا تَـقُـولُ وَلَـيْسَ عِـنْـدَكَ حُـجَّـةٌ
لَـوْ قَـدْ أَتَـاكَ مُـنَـغِّصُ الـلَّذَاتِ
أَوْ مَـا تَـقُـولُ إذا سُئِلْتَ فَـلَمْ تُـجِبْ
وإذا دُعِـيْـتَ وَأَنْـتَ في الـغَـمَـرَاتِ
أَوَ مَـا تَـقُـولُ إِذَا حَـلَلْتَ مَـحَـلَّةً
لَـيْسَ الثِّـقَـاتُ لِأَهْـلِهَـا بِـثِـقَـاتِ
أَوَ مَـا تَقُـوْلُ وَلَيْسَ حُـكْمُـكَ نَـافِـذاً
فِـيْـمَـا تُـخَـلِّفُـهُ مِـن الـتَّـرِكَـاتِ
مَـا مَنْ أَحَبَّ رِضَـاكَ عَـنْـكَ بِخَـارِجٍ
حَـتَّـى تَـقَـطَّعَ نَـفْـسُـهُ حَـسَـرَاتِ
زُرْتُ القُبُـورَ قُبُورَ أَهْـلِ المُلْكِ في الـدُ
دُنْـيَـا وَأَهْـلِ الـرَّتْـعِ فـي الشَّـهَـوَاتِ
كَـانُـوا مُـلُوْكَ مَـآكِـلٍ وَمَـشَـارِبٍ
وَمَـلابِسٍ وَرَوَائِـحٍ عَـطِرَاتِ

فَـإِذَا بِـأَجْسَـادٍ عَـرِيْنَ مِـن الكِسَـا
وَبِـأَوْجُـهٍ فـي التُّـرْبِ مُـنْعَـفِـرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَـا الأَرْضُ غَيْـرَ جَمَـاجِمٍ
بِـيْضٍ تَلُـوْحُ وَأَعْـظُمٍ نَـخِـرَاتِ
إِنَّ المقَـابِـرَ مَـا عَـلِمْتُ لَـمَـنْـظِرٌ
يَهْـدِي الشَّجَـا وَيُـهَيِّجُ العَيَـرَاتِ
سُبْحَـانَ مَنْ قَـهَـرَ العِبَـادَ بِقُـدْرَةٍ
بـارِي السُّكُـونِ وَنَـاشِـر الحَـرَكَـات
إنْتَهَى
آخـر :
عَـسَى تَـوْبَـةٌ تُمْحَى بِهَـا كُـلُّ زَلَّـةٍ
وَتَـغْسِـلُ أَدْرَانَ القُـلُوبِ المَـرِيْضَـةِ
أَجِـدُّكَ مَـا الـدُّنْـيَـا وَمَـاذَا نَعِيْمُـهَـا
وَهَـلْ هِـيَ إِلَّا دَارُ بُـؤْسٍ وَحَـسْـرَةِ
ولـم أَرَى فِيْـهَـا مَـا يَـرُوْقَ بَلَى بِـهَـا
تُـرِيْـقُ دَمَ الأَعْـمَـارِ أَسْـيَـاقُ غَـفْـلَةِ
إِذَا أَدْرَكَـتْ فِـيْـهَـا مَـسَّـرةُ سَـاعَـةٍ
أَتَـتْـكَ إِسَـاءَاتٌ تُـنَـسِيْـكَ بـالَّـتِي
وَإِنْ عَـطَفَتْ فَـالعَـطْفُ عَـطْفَ تَـوَهُّمٍ
فَـإِيَّـاكَ أَنْ تَـغْـتَـرَّ مِـنْـهَـا بِـعَـطْفَـةِ
رَأَيْنَـا أُنَـاسـاً قَـدْ أَنَـاخَتْ بِسَـوْحِهِم
وَقَـالَتْ خُـذُوا مِن زَهْـرَتِي كُـلَّ مُنْيَـةِ
فَغَـرَّتْهُمْ حَتَّى اسْتَبَـاحُـوا حَـرِيْمَـهَـا
وَحَـطُّوا بِهَـا الأَثقَـالَ مِن كُـلِّ شَهْـوَةِ

فَـمَـا هِـيَ إِلَّا أَنْ أَرَتْـهُـمْ نَـعِـيْـمَـهَـا
وَمَـدُّدُوْا أَعْـنَـاقـاً إِلَـى كُـلِّ لَـذَّةِ
أَتَـتْـهُـم فَـأَجْـلَتْ عَـنـهُـمُ كُـلَّ شَـهْـوَةٍ
أَرادُوا وَأَخْـلَـتْ مِـنْـهُـم كُـلَّ غُـرْفَـةِ
فَـصَـارُوا أَحَـادِيْـثـاً لِـكُـلِّ مُـحَـادِثٍ
وَهُمْ سَمَـرُ السُّمَّـارِ فـي كُـلِّ سَمْـرَةِ
وَلِـلْعَـيْـنِ كَـانُـوا قُـرَّةً ثُـمَّ أَصْـبَـحُـوْا
وَهُمْ عِبْـرَةٌ تَـجْـرِي بِهَـا كُـلُّ عَبْـرَةِ
تَـبَـدَّلَ مِـنـهـا كُـلُّ شَـيءٍ بِـضِـدِّهِ
فَـإِيَّـاكَ أَنْ تَـغْـتَـرَّ فِـيْـهَـا بِـرُتْـبَـةِ
فَـصِحَّـتُـهَـا والـعِـزُّ والـمَـالُ بَـعْـدَهَـا
سَـقَـامٌ وذِلٌ وافْـتِـقَـارٌ بِـقِـلَّةِ
أَرَى هَـذِهِ الأَعْـمَـارَ أَحْـلامَ نـائـمٍ
وَلَـذَّتَـهَـا طَـيْـفـاً أَلَـمَّ بِـمُـقْـلَـتِـي
أَلَسْتَ تَـرى الأَتْـرَابَ قَـدْ رَحَـلُوا إِلَى
تُـرابٍ وَحَـلُّوْا فـي مَـنَـازِلِ وَحْـشَـةِ
مُـقِـيْـمِـيْـنَ فِـيـمَـا يَـنْـظُرونَ مَـتَـى مَـتَـى
تَـرُوْحُ إِلَـيْـهِـم فـي عَـشِـيٍّ وَبُـكْـرَةِ
وَتُـقْـبِـلُ فـي جَيْشٍ قُـصَـارَى مَـرَامِـهِـم
نُـزُولُـكَ فَـرْداً حُـفْـرةً أَيَّ حُـفْـرَةِ
وَيَحْثُـو عَـلَيْـكَ التُـرْبَ كُـلُّ مُـشَيِّـعٍ
ثَـلاثَـاً وَهَـذَا مِـن فِـعَـالِ الأَحِـبَّـةِ

فَـتَـنْـزِلُ دَارَ لا أَنِـيْسَ بِـهَـا وَلاَ
خَلِيلَ بِهَا تُفْضِيْ إِلَيْهِ بِتَخُلَّتِي

سِـوَى رَحْمَـةِ الـرَّحْمَنِ يَا خَيْـرَ رَاحِم
أَسَـأْنَـا فَـقَـابِلْنَـا بِـعَـفْـوٍ وَرَحْـمَـةِ

وَصَلِّـى عَـلَى الـمُـخْـتَـارِ والآلِ إِنَّـهَـا
لِحُسْـن خِتَـامٍ فـي نِـظَام القَـصِيْـدَةِ
إنْتَهَى

غيره :

لَيْـسَ الحَـوادِثُ غـيرَ أَعْمَـالِ امْـرِىءٍ
يُجْـزَى بِهَـا مِـن خَـيرِهِ أوْ شَـرِّهِ

فـإذا أُصِبْـتَ بمـا أُصِبْـتَ فـلا تَقُلْ
أُوذِيتُ مِـن زَيـدِ الـزَّمـانِ وعَـمْـرِهِ

واثْبُـتْ فكَـمْ أَمْـرٍ أَمَضَّـكَ عُسْـرُهُ
ليــلا فبَشَّــرَكَ الـصبَّــاحُ بِيُسْــرِهِ

ولَكَـمْ عـلَى نَـاسٍ أَتَـى فَـرَجُ الفَـتَى
مِـن سِــرِّ غَيْــبٍ لا يَمُــرُّ بِفِــكْرِهِ

فاضْـرَعْ إلـى الله الكـريمِ ولا تَسِـلْ
بَشَـراً فَلَيْسَ سِـوَاهُ كَـاشِـفَ ضُـرِّهِ

واعْجَـبْ لنَظْمِـيَ والهُمُـومُ شَـواغِـلٌ
يُلْهِـينَ عَـن نَظـمِ الكَــلامِ ونَـثْرِهِ
إنْتَهَى

آخـرُ :

إلَهِـي لا تُعَـذِّبْنِي ، فَـإِنِّـي مُقِـرٌّ بِالَّـذِي قَـدْ كَـانَ .مِنِّي
وَمَـا لِـيْ حِيْـلَةٌ ، إلاَّ رَجَـائِي ، وَعَفْـوُكَ ، إنْ عَفَوْتَ ، وَحُسْنُ ظَنِّي
فكَـمْ مِـنْ زَلَّـةٍ لِـي فـي الـبَرَايَا ، وَأَنْـتَ عَـلَيَّ ذُوْ فَضْلٍ ، وَمَـنِّ

إذا فَكَّرْتُ فـي نَـدَمِي عَلَيها ، عَضَضْـتُ أنامِلِيْ ، وَقَرَعْتُ سِـنِّي
يَظُـنُّ النّـاسُ بِـي خَيْراً ، وَإِنِّـيْ لَشَـرُّ النّـاس ، إنْ لم تَعْفُ عَـنِّي
أُجَـنُّ بزَهْـرَةِ الدّنْيَـا جُنُونـاً ، وَأُفْنِـي العُمْـرَ فيهـا بالتَّمَـنِّي
وَبَـيْنَ يَـدَيَّ مُحْتَبَـسٌ ثَقِيْـلٌ ، كـأنّـي قـد دُعِيْـتُ لَهُ ، كَـأنِّـي
وَلَـوْ أنِّـي صَـدَقْـتُ الـزُّهْـدَ فيها ، قَلَبْـتُ لأهْلِهَا ظَهْـرَ المِجَـنِّ
إنْتَهَى

قَالَ ابنُ القيم رَحِمَهُ اللهُ :

وَالـجَنَّـهُ اسْـمُ الجـنسِ وهْيَ كَـثِيْـرَةٌ
جِـدًا ولـكَـنْ أَصْـلُهـا نَـوعَـانِ
ذَهَـبِيَّـتَـانِ بِكُـلِ مَـا حَـوتَـاهُ مِـنْ
حُـلْيٍ وَآنِـيَـةٍ وَمِـن بُـنْـيَـانِ
وَكَـذَاكَ أَيْـضـاً فِضَّـةٌ ثِـنْتَـانِ مِـنْ
حُـلْيٍ وَبُـنْـيَـانِ وَكُـلِ أَوانِ
لَـكِنَّ دارَ الـخُـلْدِ والـمَـأْوَى وَعَـدْ
نِ والـسـلامِ إضَـافَـةٌ لِـمَـعـانِ
أَوْصَـافُهـا اسْتَـدعَتْ إضَـافَتَهـا إلَيْهَـا مِـدْحَـةً مَـعَ غَـايَـةَ التِبْيَـانِ
لَـكِـنَّـمَـا الـفِـرْدَوس أَعْـلاَهَـا وَأَوْ
سَـطُهَـا مَسَـاكِـنُ صَـفْـوَةِ الـرحـمنِ
أَعْـلاَهُ مَـنْـزِلَـةٌ لِأَعْـلَى الـخَلْقِ مَـنْـ
زِلَـةٌ هُـوَ الـمَـبْـعُـوثُ بـالـقُـرْآنِ
وَهِـيَ الـوَسِيْـلَةُ وَهِـيَ أَعْـلَى رُتْبَـةٌ
خَـلُصَـتْ لَـه فَـضْـلاً مِـن الـرحـمنِ

ولقد أتى في سُوْرَةِ الرحمنِ تَفْصِيْلُ الجِنَانِ مُفَصَّلاً بِبَيَانِ

هِيَ أَرْبَع ثِنْتَانِ فَاضِلَتَانِ وَا
يَالِيْهِمَا ثِنْتَانِ مَفْضُولانِ
فالأَوْلَيَانِ الفُضْلَيَانِ لأَوْجُهٍ
عَشْرٍ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوِزَانِ
وإذا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا
فِيْهِ تَلُوحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

سُبحانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ الفِرْدَوسِ عِنْدَ تَكَامُلِ البُنْيَانِ

وَيَدَاهُ أيضاً اتْقَنَتْ لِبِنَائِهَا
فَتَبَارَكَ الرحمنُ أَعْظَمُ بَانِي
لَمَّا قَضَى رَبُّ العِبَادِ الغَرْسَ قَا
لَ تَكَلَّمِيْ فَتَكَلَّمَتْ بِبَيَانِ
قَدْ أَفْلَحَ العبدُ الذي هُوَ مُؤْمِنٌ
مَاذَا ادَّخَرْتَ لَهُ مِنَ الإحسانِ
إنْتَهَى

آخر:

أَذَلَّ الحِرْصُ والطَّمَعُ الرِّقَابَا ، وقَدْ يَعفُو الكَرِيمُ ، إذا اسْتَرَابَا
إذا اتَّضَحَ الصَّوابُ ، فلا تَدَعْهُ ، فإنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ الصَّوابَا
وَجَدْتَ لَهُ على اللَّهَواتِ بَرْداً ، كَبَرْدِ الماءِ حِينَ صَفَا وطَابَا
ولَيس بحاكِمٍ مَنْ لا يُبَالي ، أأخطَأ في الحُكُومَةِ أَمْ أصابَا
وإنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهاً ، وإنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا
وإنَّ لِكُلِّ مُطَّلَعٍ لَحَدّاً ، وإنَّ لِكُلِّ ذِي أجَلٍ كِتَابَا

وكُلُّ سَلامَةٍ تَعِدُ المَنَايا ، | وكُلُّ عِمارَةٍ تَعِدُ الخَرابَا
وكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْماً ، | وما مَلَكَتْ يَداهُ مَعاً تُرابَا
أبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَريرِ عَينٍ | بِهَا ، إلاّ اضْطِراباً وانْقِلابَا
كَأنَّ مَحاسِنَ الدّنْيا سَرابٌ ، | وأيُّ يَدٍ تَنَاوَلتِ السرَّابَا
وإنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجلَتْ بشَيءٍ | تُسَرُّ به ، فإنَّ لَهَا السرَّابَا
فَيا عَجَبَا تَمُوتُ ، وأنتَ تَبْني ، | وتَتَّخِذُ المَصانِعَ والقِبَابَا
أرَاكَ ، وكُلَّمَا فَتَّحْتَ بَاباً | مِنَ الدّنْيا ، فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
ألَمْ تَرَ أنّ غُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ ، | تَزيدُكَ ، مِن مَنِيَّتِكَ ، اقْتِرابَا
وحُقّ لِمُوقِنٍ بالمَوْتِ أنْ لاَ | يُسَوِّغَهُ الطّعامَ ، ولا الشّرَابَا
يُدَبِّرُ ما تَرَى مَلِكٌ عَزيزٌ ، | بِهِ شَهِدَتْ حَوادِثُهُ وغَابَا
ألَيْسَ اللّهُ في كُلٍّ قَريباً ؟ | بَلَى ! مِن حَيثُ ما نُودِيْ أجَابَا
ولم تَرَ سَائِلاً لِلّهِ أكْدَى ، | ولَمْ تَرَ رَاجِياً لِلّهِ خَابَا
رَأيتَ الرُّوحَ جَدْبَ العَيشِ لَمّا | عَرفتَ العَيشَ مَخْضاً ، واحْتِلابَا
ولَسْتَ بغَالِبِ الشّهَواتِ ، حَتّى | تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْراً واحْتِسَابَا
فكُلُّ مُصيبَةٍ عَظُمَتْ وجَلّتْ | تَخِفّ ، إذا رَجوْتَ لَها ثَوَاباً
كَبِرْنَا أيُّهَا الأتْرَابُ ، حتى | كأنا لم نكُنْ حِيناً شَبَابَا
وكُنّا كالغُصُونِ ، إذا تَثَنّتْ | مِنَ الرّيحانِ مُونِعَةً رِطَابَا
إلى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنا بِدارٍ ، | رَأيتَ لها اغْتِصَاباً واسْتِلابَا
ألاَ ما لِلكُهُولِ ولِلتّصابي ، | إذا ما اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ إلى خِضابِ الشّيبِ مِنّي | وإنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الخِضَابَا

إنْتَهَى

آخر :

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ القَبرِ المشِيْدْ | هَلْ وَجَدْتَ اليومَ فِيهِ مِن مَزِيْدْ
وهَلِ البَاطِنُ فيهِ مِثْلَ مَا | هُوَ في الظّاهِرِ تَزْوِيْقاً وَشِيْدْ

وهَلِ المُضْجَعُ فيْـهِ لَيِّنٌ أوْ سَعِيْرٌ مالَهَا فيه خُمُــوْدْ
وهَلِ الأرْكَانُ فِيه بِالتُّقَــى نَيِّراتٌ أوْ بأعْمَالِكَ السُوْدْ
لَيْتَ شِعْرِيْ سَاكِنِ القَبْرِ المشَيْدْ أشَقِيٌ أنْتَ فيه أمْ سَعِيْدْ
أقَرِيْبٌ أنْتَ مِن رَحْمَةِ مَنْ وَسِعَ العَالَمَ إحْسَانًا وجُوْدْ
أمْ بَعِيْدٌ أنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ طُرِقَتْ دَارُكَ بالوَيْلِ البَعِيْدْ
ولَقَـدْ حَلَّ بأرْجَائِكَ مَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُوْدْ
أيُّهَـا الغَافِلُ مِثْلِيْ وإلـىَ كَمْ تَعَامَي وتَلَوِّي وَتَحِيْدْ
أُذْنُ فاقْرَأْ فَوْقَ رَأْسِيْ أَحْرُفاً خَرَجَتْ وَيْحَكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيْدْ
صَرَعَتْـهُ فِكْــرَةٌ صَادِقَــةٌ وهُمُوْمٌ كُلَّمَا تَمْضِيْ تَعُوْدْ
ونَدَامَاتٌ لِلأيَّــامِ مَضَــتْ هُوَ مِنْهَـا فِي قِيَامٍ وقُعُـوْدْ
وغَداً تَرْجِعُ مِثْلِيْ فَاتَّعِـظْ بِيْ وإلاَّ فَامْضِ وأعْمَلْ مَا تُرِيْدْ
قَدْ نَصَحْنَاكَ فإن لَمْ تَرَهُ سَيَراهُ بَصَــرٌ مِنْكَ حَدِيْدْ

إنْتَهَى

قال بعضهم :

وَعَبْـدُ الهَـوَى يَمْتَـازُ مِن عَبْـدِ رَبِّـهِ
لَـدَى شَهْـوةٍ أَوْ عِنْـدَ صَـدْمِ بَلِيَّـةِ
بِكِيْـرِ البَـلاَ يَبْـدُوْ مِن التِّبْـرِ حُسْنُـهُ
وَيَبْدُو نُحَاسُ النُّحسِ فِي كُلِّ مِحْنَةِ
خَـلاَ مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِـرَامٍ تَدَرَّعُـوا
دُرُوْعَ الرِّضَا والصَّبْـرِ في كُلِّ شِـدَّةِ
وَلاَقَوْا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرَكِ الهَوَى
وَرَاحُـوْا وَقَدْ أرْوَوْا مَـوَاضِيْ الأَسِنَّـةِ
وَسَـاقُوْا جِيَـادَ الجِدِّ عِنْـدَ اشْتِيَـاقِهِمْ
وَأَرْخَـوْ لَهَـا نَحْـوَ العُـلاَ لِـلأَعِنَّـةِ

سَمَوْا فاعْتَلَوْا بِيْضَ المَعَالِيْ عَوَالِياً
بِبِيْضِ العَوَالِيْ فِي القُصُوْرِ العَلِيَّةِ
مَقَامَاتِ قَوْمٍ أَتْعَبُوْا النَّفْسَ فِي السُّرَى
وفَازُوْا بِمَا نَالُوْهُ فَوْقَ الأَسِرَّةِ
بِذُلٍّ أُنِيْلُوْا العِزَّ وَالجُهْدِ رَاحَةً
وَفَقْرٍ غِنَىً والحُزْنِ كُلَّ مَسَرَّةِ
وَطَيِّبَ عَيْشٍ بالطَّوى ثُمَّ بالظَّمَا
شَرَابَ كُؤُوسٍ حَالِيَاتٍ هَنِيَّةِ
بِجَنَّاتِ عَدْنٍ فِي رِيَاضٍ أَنِيْقَةٍ
لَهُمْ ذُلِّلَتْ مِنْهَا قُطُوْفٌ تَدَلَّتِ
جَنَوْا مِنْ جَنَاهَا زَاكِياً لَا يَذُوْقُهُ
مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةِ
تَسَلَّتْ عَن الدُّنْيَا وَماتَتْ عَنِ الهَوَى
وَغَسَّلَهَا فِي مَوْتِهَا مَاءُ دَمْعَةِ
وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَقَدْ كُفِّنَتْ فِي بِيْضِ أَثْوَابِ تَوْبَةِ
وَنَالَتْ مُنَاهَا والسَّعَاداتِ كُلَّهَا
فَيَا سُعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتِ
إنْتَهَى

آخر :

قَدْ أَمْسَتِ الطَّيْرُ والأَنْعَامُ آمِنَةً
والنُّونُ في البَحْرِ لَمْ يُخْبَأْ لَهَا فَزَعُ
وَالآدَمِيُّ بِهَذَا الكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
لـه رَقِيْبٌ عَلَى الأَسْرَارِ يَطَّلِعُ

إذا النَّبِيُّونَ والأَشْهادُ قَائِمَةٌ
وَالجِنُّ والإِنسُ والأَمْلاكُ قَدْ خَشَعُوا
وطَارَتِ الصُحْفُ في الأَيْدِي مُنَشَّرَةً
فِيْهَا السَّرَائِرُ والأَخْبَارُ تُطَّلَعُ
فَكَيْفَ سَهْوُكَ والأَنْبَاءُ واقِعَةٌ
عمَّا قَلِيْلٍ ولا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أَفِي الجِنَانِ وَفَوْزٍ لا انْقِطَاعَ لَهُ
أم الجَحِيْمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
تَهْوِي بِسَاكِنِهَا طَوْراً وَتَرْفَعُهُمْ
اذا رَجَوْا مَخْرجاً مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوَا
طَالَ البُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُم
هَيهَاتَ لا رِقَّةٌ تُغْنِي ولا جَزَع
لِيْنفَع العِلْمُ قَبْلَ المَوْتِ عَالِمَهُ
قد سَالَ قَوْمٌ بهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
إنْتَهَى

وقَالَ ابْنُ القَيِّم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيْمَانِ
يُخْبِرُ عن مُنَادِي جَنَّةِ الحَيَوانِ
يَا أهْلَهَا لَكُمُ لَدَى الرحمن وَعْـ
ـدُ هُوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
قَالُوا أَمَا بَيَّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا
أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ فِي المِيْزَانِ

وَكَــذَاكَ قَــدْ أَدْخَـلْتَنَــا الـجَنــاتِ جِيْ
نَأَجَرْتَنَا مِــنْ مَــدْخَــلِ الـنِـيـرانِ
فـيقــولُ عِـنْـدِي مَــوْعِــدٌ قَــدْ آنَ أنْ
أُعْــطِيْكُـمُــوهُ بِــرَحْـمَـتِــيْ وَحَـنَــانِــيْ
فَيَــرونَـهُ مِن بَـعْــدِ كَشْفِ حِـجَــابِــهِ
جَـهْــراً رَوَى ذَا مُـسْـلِم بِـبَـيَــانِ
وَلَـقَــدْ أَتَــانَــا في الـصَّحِيْحَيْـنِ اللّذي
نِ هُمَــا أَصَــحُّ الـكُتْـبِ بَعــدَ قُــرآنِ
بِــروَايَــةِ الـثِّـقَــةِ الـصَّــدُوْقِ جَــريــرٍ الْ
بَــجَـلِيِّ عَــمَّــن جَــاء بِــالـقُــرْآنِ
أَنَّ الــعِــبَــادَ يَــروْنَــهُ سُــبْـحَــانَــهُ
رُؤْيـا الـعِيَــانَ كَـمَــا يُــرَى القَـمَــرَانِ
فــإِنْ اسْتَــطَعْتُمْ كُــلَّ وَقْتٍ فــاحْـفَــظُوا الْ
بَــرْدَيْنِ مــا عِـشْـتُم مَــدَى الأزمــانِ
ولـقَــد رَوَى بِـضْــعٌ وَعـشْــرُوْنَ امْــرُوءٌ
مِـن صَـحْـبِ أَحْـمَــدِ خِـيْــرةِ الــرَّحْـمَــنِ
أَخْـبَــارَ هَــذَا البــابِ عَـمَّــنْ قَــد أَتَـى
بــالــوَحْـيِ تَـفْـصِـيْــلاً بــلا كِــتْـمَــانِ
وَأَلَــذُّ شَـيءٍ لِلْقُـلُــوبِ فَـهَــذِهِ الْــــ
أَخبارُ مَعْ أَمْثَالِهَا هِـيَ بَهْـجَـةُ الايْـمَــانِ

والله لَو لاَ رُؤْيَةُ الرَّحْمَنِ في الْـ
جَنَّاتِ ما طَابَت لِذي العِرْفَانِ

أَعْلَى النَّعِيْم نَعِيْمُ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ
وَخِطَابُه في جَنَّةِ الحَيَوانِ

وَأشدُ شَيءٍ في العَذَابِ حِجَابُهُ
سُبْحَانَهُ عَن سَاكِنِي النِيْرَانِ

وإذَا رَآهُ المُؤْمِنُونَ نَسُوْا الَّذِيْ
هُمْ فِيه مِمَّا نَالَتِ العَيْنَانِ

فاذا تَوَارَى عَنْهُم عَادُوا إلَى
لَذَاتِهم مِن سَائِرِ الأَلْوَانِ

فَلَهُم نَعِيْمٌ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ سِوَى
هَذَا النَّعِيْمِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ

أو مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أعْرفِ خَلْقِه
بِجَلاَلِهِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ

شَوقاً إلِيْهِ وَلَذَةِ النَّظَرِ الذِي
بجَلاَلِ وَجْهِ الرب ذِي السُلْطَانِ

فالشَّوْقُ لَذَةُ رُوحه في هَذِهِ الدُّ
دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الأبْدَانِ

تَلْتَذُ بالنَّظَرِ الذي فَازَتْ بِهِ
دُوْنَ الجَوارِحِ هَذِهِ العَيْنَانِ

والـلهِ مَـا فـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا أَلَـذْ
ذُ مِـن اشْـتِـيَـاقِ الـعَـبْـدِ لِـلرَّحْـمَـنِ
وَكَـذَاكَ رُؤْيَـةُ وَجْـهِـهِ سُـبْـحَـانَـهُ
هِـيَ أَكْـمَـلُ الـلَّذَاتِ لِـلإِنْـسَـانِ
إنْتَهَى

آخــر :

محَمَّدُ المُصْطفى المُختَـارُ مَنْ ظَهَرَتْ
آيَـاتُـهُ فَتَسَـلَّـى كُلُّ مَحْـزُوْنِ

من خَصَّـهُ اللهُ بالقُـرآنِ مُعْجِـزَةً
مَا نَالَهَـا مُرْسَـلٌ قَـدْ جَاءَ بالدِّيْـنِ

ومنْ شِهَـابٌ بَدَا مِن نُورِ رَحْمَتِـهِ
شُهُبُ الدَّيَاجِي رُجُـوماً لِلشَّـيَاطِـيْنِ

وَفَـوْقَ رَاحَتِـهِ صُـمُّ الحَصَـا نَطَقَتْ
والمَـاءُ في كَفِّـهِ يُـزْرِي بِجَيْحُـوْنِ

وهُـوَ الذِي اخْتَـارَهُ البَـارِيْ وأَرْسَـلَهُ
بَـراً رَؤُفاً رَحِيْمـــاً بالمسَـاكِيْـنِ

وفي الصَّحِيْحَـين أَنَّ الجِـذْعَ حَنَّ لَهُ
والعِـــذْقَ أَنَّ إِلَيْـــهِ أَيَّ تَـأْنِيْـنِ

وقَدْ سَمِعْنَا بأَنَّ الطَّيْر خاطَبَهُ
في مَنْطِقٍ مُفْصِحٍ مِن غَيْرِ تَلكِيْنِ
فَصَلِّ رَبِّي عَلى المُخْتَارِ ما صَدَحَتْ
قَمْرِيَّةٌ فَوْقَ أفْنَانِ الرَّيَاحِيْنِ
وصَلِّ رَبٌّ عَلَى المُخْتَارِ ما غَرَدَتْ
حَمَائِمٌ فَوْقَ أغْصَانِ البَسَاتِيْنِ

إحْفَظْ هَدَاكَ إلهُ الخَلْقِ يا وَلَدِي وَصِيَّةً لَكَ مِن خَيْرِ الوِصِيَّاتِ
إنَّ المَعَالِيْ سَمَاوَاتٌ مُرَكَّبَةٌ سَبْعٌ كَتَرْكِيبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عَقْلٌ وحِلْمٌ وصَبْرٌ والأنَاةُ وبالْـ عِلْمِ العَزيزِ وإخْلاصِ الدِّيانَاتِ
ثُمَّ المُروءَةُ فاحْرَصْ في إرْتِقاءِ مَرَا قِيْهَا ولا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
وكُلُّ لَذَّةِ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا رِضى الإلهِ فمِنَ عَيْشِ البَهِيْمَاتِ
إنْتَهَى

آخـر :

أرَانِيْ إذَا حَدَّثْتُ نَفْسِيْ بِتَوْبَةٍ
تَعَرَّضَ لِيْ مِنْ دُوْنِ ذَلِكَ عَائِقُ
تَقَضَّتْ حَيَاتِيْ في اشْتِغَالٍ وَغَفْلَةٍ
وَأعْمَالِ سُوْءٍ كُلُّها لَا تُوَافِقُ
طُرِدْتُ وَغَيْرِيْ بالصَّلاحِ مُقَرَّبٌ
وَدُوْنَ بُلُوْغِيْ مَسْلَكٌ مُتَضَايِقُ
وَكَيْفَ وَزَلَّاتُ المُسِيْءِ كَثِيْرَةٌ
أيَقْرُبُ عَبْدٌ عَنْ مَوالِيْهِ آبِقُ
إلى اللهِ أشْكُو قَلْبَ سُوْءٍ قَدْ احْتَوى
عَلَيْهِ الهَوَى وَاسْتَأصَلَتْهُ العَلائِقُ

وَلِيْ حَـزَنٌ يَـزْدَادُ فِي كُـلِّ لَحْـظَةٍ
وَدَمْـعُ جُـفُـونِيْ لِـلْبُكَـاءِ يُـسَـابِقُ
فَـإِنْ يَغْفِرِ المَـوْلَى الـذي قَـدْ أَتَيْتُـه
فَـذَاكَ الـرَّجَـا وَالـظَّنُ جِيْنـاً يُـوَافِقُ
« عَلاَمَةُ ما يُولِيْ مِن الفَضْل إنْ أَنَا
هَجَرْتُ الدُنَـا أَوْ قُلْتُ إِنَّكِ طَـالِقُ »
« وَأَقْبَلْتُ في تَصْلِيْحِ أُخْرَايَ مُدْلِجاً
أُحَـاسِبُ نَفْسِيْ كُلَّ مَـا ذَرَّ شَارِقُ »

شِعْراً : هَذِهِ قَصِيْدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكَماً رَائِعَةً لاَ يَسْتَغْنِي عَنْهَا اللَّبِيْبُ :

أَحْسِنْ جَنَى الحَمْـدِ تَغْنَمْ لَـذَّةَ العُمُـرِ
وَذَاكَ فِي بَـاهِـرِ الأَخْـلاَقِ والسِّـيَـرِ
هَمُّ الفَتَى المَـاجِدِ الغِـطْرِيْفِ مَكْـرُمَـةٌ
يَضُـوْعُ نَادِيْ المَـلاَ مِنْ نَشْرِهَـا العَطِرِ
وَحِلْيَـةُ المَرْءِ في كَسْبِ المَحَـامِـدِ لاَ
في نَـظْمِ عِقْـدٍ مِنَ العِقْيَـانِ والـدُّرَرِ
تَكْسُـوْ المَحَامِـدُ وَجْهَ المَـرْءِ بَهْجَتَهَـا
كَمَا اكْتَسَىٰ الزَّهْرُ زَهْرَ الرَّوْضِ بالمَطَرِ
يُخَلِّدُ الـذِّكْـرُ حَمْـداً طَـابَ مَنْشَؤُهُ
وَلَيْسَ يَمْحُـو المَـزَايَـا سَالِفُ العُصُـرِ
تَمَيَّـزَ النَّـاسُ بـالفَضْـلِ المُبِيْنِ كَمَـا
تَمَيَّـزَوْا بَـيْنَـهُمْ فـي خِلْقَـةِ الـصُّـوَرِ

بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الإِنْسَانِ قِيمَتُهُ
وبِالفَضَائِلِ كَانَ الفَرْقُ فِي البَشَرِ
ما الفَضْلُ فِي بَزَّةٍ تَزْهُو بِرَوْنَقِهَا
وَأَيُّ فَضْلٍ لاَ بْرِيزٍ عَلَى مَدَرِ
وَإِنَّمَا الفَضْلُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
وفِي مَكَارِمَ تَجْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرِ
فَلاَ تُسَاوِ بِأَخْلاَقٍ مُهَذَّبَةٍ
أَخْلاَقَ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ سَارِحِ البَقَرِ
وَخُذْ بِمَنْهَجِ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ
أَطَاعَ أَهْلَ الحِجَا فِي كُلِّ مُؤْتَمَرِ
إِنَّ الْهَوَىٰ يُفْسِدُ العَقْلَ السَّلِيْمَ وَمَنْ
يَعْصِي الهَوَىٰ عَاشَ فِي أَمْنٍ مِنَ الضَّرَرِ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ فِي غَيٍّ يُلِمُّ بِهَا
كَيْلاَ تُمَاثِلَ نَذْلاً غَيْرَ مُعْتَبَرِ
وَفِي مُعَاشَرَةِ الأَنْذَالِ مَنْقَصَةٌ
بِهَا يَغُمُّ الصَّدَا مِرْآةَ ذِي فِكَرِ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ المَجْدِ غَيْرُ فَتىً
يَرَى اكْتِسَابَ المَعَالِيْ خَيْرَ مُتَّجَرِ
إِنَّ الكَرِيْمَ يَرَىٰ حَمْلَ المَشَقَّةِ فِي
نَيْلِ العُلَى مِنْ لَذِيْذِ العَيْشِ فَاصْطَبِرِ
فَالصَّبْرُ عَوْنُ الفَتَى فِيْمَا تَجَشَّمَهُ
إِنَّ السِّيَادَةَ نَهْجٌ وَاضِحُ الوَعَرِ

وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبرٌ عن مُهَيَّأةٍ
مِنَ المَعَاصِي لِخَوْفِ اللّهِ فَازْدَجِرِ
وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تُحْظَ بِمَا
أَمَّلْتَهُ مِنْ عَظِيمِ الصَّفْحِ مُغْتَفِرِ
نَيِّفٌ وَسَبْعُونَ مِنْ آيِ الكِتَابِ أَتَتْ
في الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طُوبَى لِمُصْطَبِرِ
وَعِشْ مُحَلًّا بِأَخْلاَقٍ مَحَاسِنُهَا
تُجَلْيْ عَلَى أوْجُهِ الأَيَّامِ كَالْغُرَرِ
دِيْنٍ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ
وَكُلِّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بِرٍّ فَلاَ تَذَرِ
إِنَّ العَفَافَ حِمَىً لِلنَّسْلِ صُنْهُ بِهِ
إِذَا أَضَعْتَ الحِمَى يَرْعَاهُ كُلُّ جَرِي
قَدْ قِيْلَ عِفُّوا تَعُفَّ النِّسَاءُ وفي
مِثْقَالِ خَيْرٍ فَشَرٌّ أَوْضَحُ النُذُرِ
وَمِنْ جَمَالِ الفَتَى صِدْقُ العفَافِ فَكُنْ
بِهِ مُحَلًّى خَلِيْقاً مُنْتَهى العُمُرِ
وَالْزَمْ فَوَائِدَ تَقْوَى اللّهِ تَعْلُ بِهَا
إِنيّ سَأُوْرِدُهَا عَنْ مُحْكَمِ الزُّبُرِ
فَبِالتُّقَى مَخْرَجٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
والحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الأَعْدَا مَعَ الظَّفَرِ
وَالرِّزْقُ في دَعَةٍ بِالْحِلِّ مُقْتَرِنٌ
وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ في خَيْرِ مُدَّخَرِ

وَجَـاءَ نُـورٌ بِـهِ تَـمْشِي وَمَـغْـفِـرَةٌ
مِنَ الـذُّنُـوبِ وَمَنْجَـاةٌ مِنَ الـحَـذَرِ
بِـهِ البَشَـارَةُ في الـدُّنْيَـا وَضَـرَّتِهَـا
بِـهِ النَّجَـاةُ مِنَ الأَهْـوالِ والشُّـرَرِ
وَرَحْـمَـةُ اللّهِ تَـغْشَـى المُتَّقِي وَلَـهُ
قَـبُـولُـه وَلَـهُ الإِكْـرَامُ فَـاعْـتَـبِـرِ
وَبِـالتُّقَى تَغْنَمِ الإِصْـلَاحَ في عَمَـلٍ
وَتَسْتَـفِيـدُ بِـهِ عِـلْمَـاً بِـلَا سَـهَـرِ
وَنَـفْـعُ ذَلِـكَ لَا يُحْـصَى لَـهُ عَـدَدٌ
وَنَصُّ ذَلِـكَ في آيِ الكِتَـابِ قُـرِي
وَخَيْـرُ مَـا يَقْتَنِي الإِنْسَـانُ إِنْ كَـرُمَتْ
أَخْـلَاقُـهُ واسْتَفَـادَتْ رِقَّـةُ السَّـحَـرِ
وَمِنْ مَكَـارِمِهَـا عَشْـرٌ عَلَيْـكَ بِهَـا
فَـإِنَّـهَـا حِـكَـمٌ تُـرْوَى عَـنِ الأَثَـرِ
صِـدْقُ الحَدِيْثِ فَـلَا تَعْـدِل بِـهِ خُلُقـاً
تَبْلُغْ مِنَ المَجْـدِ أَبْهَى بَـاذِخِ السُّرُرِ
وَكُنْ خَلِيْقـاً بِصِدْقِ البَأْسِ يَـوْمَ وَغَىٰ
فَشَـرُّ عَيْبِ الفَتَى بِـالجُبْـنِ والخَـوَرِ
أَجِبْ مُنَادِي العُلَى في خَوْضِ غَمْرَتِهَا
فَـالعِزُّ تَحْتَ ظِـلَالِ البِيْضِ والسُّمُـرِ
بِـالصَّبْـرِ يَكْتَسِبُ المِقْـدَامُ نُصْـرَتَـهُ
وَيُلْبِسُ الضِّـدَّ مِنْـهُ ثَـوْبَ مُنْـذَعِـرِ

وَلاَ يُـدَنِّـيْ لَـهُ الإِقْـدَامُ مِنْ أَجَـلٍ
يَكْفِي حِـرَاسَتَـهُ مُسْتَـأْخِـرُ القَـدَرِ
واحْرِصْ عَلَى عَمَلِ المَعْرُوفِ مُجْتَهِداً
فَـإِنَّ ذَلِـكَ أَرْجَـى كُـلِّ مُنْـتَـظَرِ
وَلَيْسَ مِنْ حَـالَـةٍ تَبْقَى كَهَيْئَتِهَـا
فَـاغْنَمْ زَمَانَ الصَّفَـاءِ خَوْفـاً مِنَ الكَدَرِ
وَلاَ يَضِيْـعُ وإِنْ طَـالَ الـزَّمَـانُ بِـهِ
مَعْـرُوفُ مُسْتَبْصِـرٍ أُنْثَى أَوِ الـذَّكَـرِ
إِنْ لَمْ تُصَـادِفْ لَـهُ أَهْـلاً فَـأَنْتَ إِذا
كُنْ أَهْلَهُ واصْـطَنَعْـهُ غَيْـرَ مُقْتَصِـرِ
أَغِثْ بِـإِمْكَـانِـكَ المَلْهُـوفَ حَيْثُ أَتَى
بِـالكَسْرِ فَـاللَّهُ يَرْعَى حَـالَ مُنْكَسِرِ
وَكَـافِئَنَّ ذَوِي المَعْـرُوفِ مَـا صَنَعُـوا
إِنَّ الصَّنَـائِـعَ بِـالأَحْـرَارِ كَـالْمَـطَرِ
وَلاَ تَكُنْ سَبِخـاً لَـمْ يُجْـدِ مَـاطِـرُهُ
وَكُنْ كَـرَوْضٍ أَتَى بِـالـزُّهْـرِ وَالثَّمَـرِ
واذْكُـرْ صَنِيْعَةَ حُرٍ حَـازَ عَنْـكَ غِنَى
وَقَـدْ تَـقَـاضَيْـتَـهُ في زِيِّ مُـفْـتَـقِـرِ
وَاحْفَظْ ذِمَـام صَـدِيْقٍ كُنْتَ تَـأْلَـفُـهُ
وَذِمَـةَ الجَـارِ صُنْهَـا عَنِ يَـدِ الغِيَـرِ
وَصِـلْ أَخَـا رَحِمٍ تَكْسَبْ مَـوَدَّتَـهُ
وَفي الخُـطُوبِ تَـرَاهُ خَيْـرَ مُنْتَصِـرِ

وَوَصْلُهُ قَدْ يَجُرُّ الْوَصْلَ فِي عَقِبٍ
وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ
وَجُدْ عَلَى سَائِلٍ وَافى بِذِلَّتِهِ
وَلَوْ بِشَيءٍ قَلِيْلِ النَّفْعِ مُحْتَقَرِ
وَاحْفَظْ أَمَانَةَ مَنْ أَبْدَى سَرِيْرَتَهُ
مَالاً وَحَالاً لِحُسْنِ الظَّنِّ وَالنَّظَرِ
وَاقرِ الضُّيُوفَ وَكُنْ عَبْداً لِخِدْمَتِهِمْ
وَهُشَّ بِشَّ وَلاَ تَسْأَلْ عَنِ السَّفَرِ
وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا
عَنْ طِيْبِ نَفْسٍ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ كَدَرِ
وَخُضْ بِهِمْ في فُنُونٍ يَأْنَسُون بِهَا
مِنْ كلِّ مَا طَابَ لِلأَسْمَاعِ فِي السَّمَرِ
لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ في الخِطَابِ فَلاَ
تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الأَعْرَابِ كَالحَضَرِ
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
وَلِلصَّعَالِيْكِ فَاحْذَرْ حَالَةَ الضَّجَرِ
والْزَمْ لَدَى الأَكْلِ آدَاباً سَأُوْرِدُهَا
تَعِشْ حَمِيْدَ المَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِامْتِدَادِ يَدٍ
إِلى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهَ وَابْتَدِرِ
وَاشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيْثٍ في مُنَاسَبَةٍ
بِالزَّادِ أُنْسَاً وَتَرْغِيْباً بِلاَ هَذَرِ

لاَ تُؤْثِرَنَّ بِشَيءٍ لَذَّ مَطْعَمُهُ
نَفْساً وَلاَ وَلَداً فالضَّيْفُ فِيهِ حَرِي
وَكُنْ إذَا قَامَ كُلُّ القَوْمِ آخِرَهُمْ
وَغُضَّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي القَوْمِ بالْبَصَرِ
وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلاً لِلضِّيَافَةِ قُمْ
بِشُكْرِهِ واسْتَزِدْ انْعَامَ مُقْتَدِرِ
وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الحَيَاءُ فَكُنْ
مِنَ الحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الجِبَرِ
لاَ دِيْنَ إلاَّ لِمَنْ كَانَ الحَيَاءُ لَهُ
إِلْفاً قَرِيْناً فَيَسْمُو كُلُّ مُسْتَتِرِ
فاسْتَحْيَ مِنْ خَالِقٍ يَرْعَاكَ في مَلأٍ
وَفي خَلاَءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ
وَالعَاقِلُ الشَّهْمُ مَنْ يَأْبَى الرَّذَائِلَ بلْ
يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبَرِ
بالْعَقْلِ تُدْرِكُ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ والضَّررِ
لَوْلاَهُ لَمْ نَعْرِفَ اللَّهَ الكَرِيْمَ وَلاَ
نَمْتَازُ يوماً عَنِ الأَنْعَامِ في الفِطَرِ
فاسْتَعْمِلِ العَقْلَ في كُلِّ الأُمُوْرِ وَلاَ
تكُنْ كَحَاطِبِ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصَرِ
دَلِيْلُ عَقْلِ الفَتَى بَادِي مُرُوْءَتِهِ
فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَارِي المُـرُوْءَةِ نِكْسٌ لاَ خَـلاَقَ لَـهُ
وَذُوْ المُـرُوْءَةِ مَحْبُـوبٌ لَـدَى البَشَـرِ
أَخُو المُرُوْءَةِ يَـأْبَى أَنْ يَرُدَّ ذَوِي الْ
آمَالِ مِنْ فَضْـلِهِ فِي حَـالِ مُـنْكَسِـرِ
وَالْجُـودُ أَشْرَفُ مَـا تَسْمُوْ الـرِّجَالُ بِـهِ
وَقَـدْ يُنَـالُ بِـهِ مُسْتَجْـمَـعُ الفَـخَـرِ
وبِـالسَّخَـاءِ لِحِفْظِ النِّعْمَـةِ اعْتَمِـدُوا
يَـا حَبَّذَا عَمَـلٍ بِـالْحِفْظِ صَـارَ حَـرِي
لاَ يَصْلُحُ الـدِّيْنُ إلاَّ بِـالسَّخَـاءِ أَتَى
إنَّ السَّخَـاءَ مِـنَ الإِيْمَـانُ فَـاعْـتَبِـرِ
والْجُـوْدُ مِنْ شَجَرِ الجَنَّـاتِ فَاحْظَ بِـهِ
وَخُـذْ بِغُصْنٍ أَتَى مِنْ ذَلِـكَ الشَّجَـرِ
يُحِبُّ مَـوْلاَكَ حُسْنَ الخُلُقِ مُقْتَـرِنـاً
بِـالجُـودِ لَمْ يُبْقِيَـا لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَـرِ
إنَّ الـسَّخِـيَّ حَـبِـيْـبٌ لِـلإِلَـهِ لَـهُ
قُـرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَـذَا جَـاءَ فِي الخَبَـرِ
ولا تَـرُحْ بِـلَئِـيْـمٍ سَـرْحَ عَـارِضَـةٍ
تَـرِدْ بِـهِ فِي ظَمَـا مِنْ حَـافَـةِ النَّهَـرِ
وَلاَ تَـغُـرَّنْـكَ مِنْـهُ طُـوْلُ مِـكْنَتِـهِ
حَـلْفَـاءَ عَـارٍ بِـلاَ ظِـلٍّ وَلاَ ثَـمَـرِ
بَذْلُ النَّفِيْسِ عَلَى نَفْسِ الخَسِيْسِ عَناً
فِعْـلُ الْجَمِيْلِ لَـدَيْـهِ مُـوْجِبَ الضَّـرَرِ

وَمَـنْ يَؤُمُّ لَئِيْمـاً عِـنْـدَ حَـاجَتِـهِ
يَعُضُّ كَفَّيْـهِ كَـالكُسْعِيِ وَسْطَ قَـرِي

وَاسْلُكْ سَبِيْـلَ كِـرَامٍ أَصْفِيَـاءَ مَضَـوا
بِكُـلِّ حَمْـدٍ عَلَى الآفَـاقِ مُنْتَشِـرِ

وَاحْذَرْ طَبَائِـعَ أَهْـلِ اللُّؤْمِ إنَّ لَهُمْ
ذَمَّـاً يَـدُومُ عَلى الآصَـالِ وَالْبُكَـرِ

وَاغْـنَـمْ مَـكَـارِمَ تُبْقِيْـهَـا مُـخَـلَّدَةً
في أَلْسُنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

فَخَيْـرُ فِـعْـلِ الفَتَى فِـعْـلٌ يُبَـلِّغُـهُ
مِنَ المَحَـامِـدِ مَـا يَبْقَى عَلَى الأَثَـرِ

فَـالمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الـذِّكْـرُ مِنْ حَسَنٍ
وَمِنْ قَبِيْـحٍ فَخُـذْ مَـا شِئْتَـهُ وَذرِ

وَهَـذِهِ حِكَـمٌ بِـالـنُّصْـحِ كَـافِـلَةٌ
بِـالنَّقْلِ جَـاءَتْ وَعَنْ مَصْقُـولَـةِ الفِكَـرِ

إنْتَهَى

ومِنْ قَولِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النبيَّ صلى اللّهُ عليه وسلم:

وَأَبْـيَضَ يُسْـتَسْـقَـى الـغَـمَـامُ بِـوَجْـهِـهِ
ثِـمـالُ الـيَـتَـامَـى عِـصْـمَـةٌ لـلأَرَامِـلِ

وهُوَ مِنْ قَصِيْدَةٍ لأَبِي طَالِبٍ قَالَهَـا لَمَّا تَمَـالأَتْ عليهِ قُرَيْشٌ وَنَفَرُوا عنه وَأَوَّلُها

وَلَـمَّـا رَأيـتُ الـقَـوْمَ لا وِدَّ عِـنْـدَهُـمْ
وَقَـدْ قَـطَعُـوْا كُـلَّ العُـرَى وَالـوَسَـائِـلِ

وَقَــدْ جَـاهَــرُونــا بــالــعَــدَاوةِ والأذى
وَقَــد طَـاوَعُــوا أَمْــرَ العَــدُوِ المُــزَائِــل
صَبَــرْتُ لهم نَفْسِي بِــسَمْــرَاءَ سَمْحَــةٍ
وَأَبْـيَضَ عَضْــبٍ مِن تُــراثِ الــمَقَــاوِل
وَأَحْضَـرْتُ عِنـدَ البَيْتِ رَهْـطِي وإِخْـوَتِي
وأَمْسَكْــتُ مِنْ أَثْــوَابِــهِ بــالــوَصَــائِــلِ
أَعُــوذُ بِــرَبِ النــاسِ مِن كُــلِّ طَــاعِنٍ
عَـلـيـنَــا بِــسُــوءٍ أَوْ مُــلِحٌ بِـبَـاطِــلِ
لَقَــدْ عَـلِمُــوْا أَنَّ ابْـنَنَــا لاَ مُكَـذَّبٌ
لَــدَيْـنَــا وَلاَ يَعْـنَـى بِقَــوْلِ الأَبَــاطِــلِ
كَــذَبْتُم وَرَبِ العَــرشِ نَبْــزِي مُحَمَّــداً
وَلَــمَّــا نُــطَاعِنْ عِنــدَهُ وَنُــنَـاضِــلِ
ونُــسْـلِمُــهُ حَــتــى نُــصَــرَّعَ دُوْنَــهُ
وَنَــذْهلَ عن أَبْـنَــائِنَــا والـحَــلاَئِــلِ
وَيَـنْـهَضَ قَــوْمٌ بــالــحــديــدِ إِلَيْــكُــمُ
نُهُــوضَ الــرَّوايَــا تَحْتَ ذَاتِ الصَّـلاصِــلِ
وَيَـنْـهَضَ قَوْمٌ نَـحْــوَكُــم غَــيْــرَ عُــزَّلٍ
بِبِيْضٍ حَـدِيْثٍ عَهْــدُهَــا بــالـصَّيَــاقِــلِ
وَمَــا تَــرْكُ قَــومٍ لا أَبَــالَــكَ سَــيِّــداً
يَـحُــوطُ الــذِّمَــارَ غَيْــرَ ذَرْبٍ مُــوَاكِــلِ
وأَبْـيَضَ يُسْتَسْقَى الـغَـمَــامُ بِــوَجْـهِـهِ
ثِـمَــالُ الـيَـتَــامَى عِـصْـمَــةٌ لِــلأَرَامِــلِ

يَـلُوذُ بـه الـهُـلاَّكُ مِـن آلِ هَـاشِـمٍ
فَـهُـم عِـنْـدَهُ فـي رَحْـمَـةٍ وَفَـواصِـلِ
لَعَمْـرِي لَقَـدْ كُلِّفْتُ وِجْـداً بِـأحْمَـدٍ
وإخْـوَتِـهِ دَأْبَ الـمُـحِـبِ الـمُـوَاصِـلِ
فَـمَـنْ مِـثْـلُه فـي الـنـاسِ أيُّ مُـؤَمَّـلٍ
إذَا قَـاسَـهُ الحُكَّـامُ عِـنْـدَ التَّفَـاضُـلِ
حَـلِيْـمٌ رَشِـيْـدٌ عَـادِلٌ غَـيْـرُ طَـائِشٍ
يُـوَالِي إلـهـاً لَـيْسَ عَـنـهُ بِـغَـافِـلِ
ومِـيـزانُ حَـقٍ مَـا يَـعُـوْلُ شَـعِـيْـرةً
وَوَزَّانُ حَـقٍ وَزْنُـهُ غَـيـرُ عَـائِـلِ
فَـوَالـلّهِ لَـوْلاَ أنْ أجِـيءَ بِـسُـبَّـةٍ
تَجُـرُّ عَلَى أشْيَـاخِنَـا فِـي المَحَـافِـلِ
لَـكُـنَّـا اتَّـبَـعْـنَـاهُ عَـلَى كُـلِّ حَـالَـةٍ
مِنَ الـدَّهْـرِ جِـداً غَيْـرَ قَـوْلِ التَّهَـازُلِ
فَـأصْـبَـحَ فِـيْـنَـا أحْـمَـدٌ ذُو أرُوْمـةٍ
تُـقَـصِّـرُ عـنـهـا سَـوْرَةُ الـمُـتَـطَـاوِلِ
حَـدَبْتُ بِـنَـفْـسِـي دُوْنَـهُ وَحَـمَـيْـتُـهُ
وَدَافَـعْتُ عَـنْـهُ بـالـذُرَى والـكَـلاَكِـلِ
فَـأيَّـدَهُ رَبُّ الـعِبَاد بِـنَـصْـرِهِ
وَأظْـهَـرَ دِيْنـاً حَـقُّـهُ غَـيْـرُ بـاطِلِ
إنْتَهَى

قصيدة في غربة الاسلام

أَقُولُ وَأَوْلَى ما يُرَى في الدَّفَاتِرِ
وَأَحْسَنُ فَيْضاً مِنْ عُيُونِ المَحَابِرِ
هُوَ الحَمْدُ لِلْمَعْبُودِ والشُّكْرُ والثَّناء
تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الغُواةِ الغَوَادِرِ
وَجَلَّ عن الأَنْدَادِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَعَنْ شافعٍ في الابْتِدا أو مُوَازِرِ
وَصَلَّى عَلَى مَنْ قَامَ لِلَّهِ دَاعِياً
وَشَيَّدَ أَعْلَامَ الهُدَى والشَّعَائِرِ
وَأَوْضَحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما سَفَتْ
عليه السَّوافي في القُرَىٰ والجَزَائِرِ
وَعَادَا وَوَالى في رِضَى اللَّهِ قَوْمَهُ
وَلَمْ يَثْنِه عن ذَاكَ صَوْلَةُ قَاهِرِ
مُحَمَّدُ المَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
نِذَارَتُهُ مَقْرونَةٌ بالبَشَائِرِ
وَبَعدُ فإن تَعْجَب لِخَطْبٍ تَبَلْبَلَتْ
لِفَادِحِهِ أَهْلُ النُّهَى وَالبَصَائِرِ
فلا عَجَباً يَوْمٌ مِنَ الدَّهرِ مِثْلَ مَا
أَنَاخَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
وَما ذَاكَ إِلَّا غُرْبَةُ الدِّيْنِ يَا لَهَا
مُصِيْبَةُ قَوْمٍ مِن عِظَامِ الفَوَاقِرِ

تَـرَى أَهْـلَهُ مُـسْـتَـضْـعَـفِـيْـنَ أَذِلَّـةً
فَـمَـا بَـيْـنَ طَـعَّـانٍ عَـلَيْـهِـمْ وَنَـافِـرِ
وَمُـسْـتَـهْـزِءٍ مِـنْـهُـم فَـيُـنْـغِضُ رَأْسَـهُ
وَيَـرْمُـونَهُمْ شَـزْرَ العُيُـونِ الـنَّـواضِـرِ
وَعَـادَاهُمُ مَنْ يَـدَّعِـي العِـلْمَ والحِـجَى
وكُـلُّ خَلِيْـلٍ أَوْ قَـرِيْـبٍ مُـصَـاهِـرِ
فَمَـا شِئْتَ مِـنْ شَتْـمٍ وَقَـذْفٍ وَغِيْـبَـةٍ
وَتَـنْقِيْـصُـهِـم فـي كُـلِّ نـادٍ لِـفَـاجِـرِ
وَأَكْـبَـرُ مِـنْ هَـذَا وَأَعْـظَمُ فِـرْيَـةٍ
مُـوَلاةُ أَهْـلِ الشِّـرْكِ مِنْ كُـلِّ كَـافِـرِ
وَأَعْـيُـنُـهُـمْ فـي فِـعْـلِ ذَاكَ قَـرِيْـرَةٌ
فَـمِنْ صَـامِـتٍ فِي فِـعْلِهِ أَوْ مُـجَـاهِـرِ
وَمَـنْ قَـامَ بـالإنْـكَـارِ فَـهُـوَ مُـشَـدَّدٌ
يَـكَـادُونَ أَنْ يُـبْـدُوهُ فَـوقَ الـمَـنَـابِـرِ
فَـإِن يَحْكُموا بـالسَّوْطِ ضَـرْبـاً فَـإِنْ يَكُنْ
رُجُـوْعٌ وإلاَّ بـالـظُّـبَـا والـخَـنَـاجِـرِ
وأَصْـبَـحَ ذُو الإيْمَـانِ فِـيْهِـمْ كَقَـابِضٍ
عَلَى الجَمْرِ أَوْ في الجَنْبِ صَلِي المَجَامِرِ
وإخْـوانُـه الـنُّـزَّاعُ فـي كـلِّ قَـرْيـةٍ
لَـدَى أَهْلِهـا في ذُلِّـهِمْ كَـالأَصَـاغِـرِ

وَمـا زَادَهُـمْ إلا ثَبَـاتـاً مَـعَ الـرِّضَـى
بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ لِـلْمُهَـيْمِـنِ شَـاكِـرِ

فَـأَكْـرِمْ بِهِمْ مِنْ عُصْبَـةِ الحَـقِّ إنَّهُـمْ
لِحِفْظِ نُصُـوصِ الـدِّينِ أَهْـلُ تَنَـاصُـرِ

إذَا مَـا بَـدَا نَصُّ الـكِتَـابِ وسُـنَّـةٍ
تَـنَـادَوا عِبَـادَ اللَّهِ هَـلْ مِـنْ مُثَـابِـرِ

وَعَضُّـوا عَلَيْهَـا بـالنَّـوَاجِـذِ فـاهْتَـدَوْا
ومـا رَغِبُـوا عَنْهَـا لِخَـرْصِ الخَـوَاطِـرِ

عَلَيْـكَ بِهَـاتِيْـكَ الصفـاتِ مُنَـافِسـاً
فَـلِلَّهِ مَـا أَسْنَـا سَـنَـاهـا لِـسَـائِـرِ

هُـمْ القَـوْمُ لاَ يَـثْنِيْـهُـمْ عَـنْ مُـرَادِهِـمْ
مَـلاَمَـةُ لُـوَّامٍ وَخُـذْلاَنُ نَـاصِـرِ

بِـنَفْـسِـي فَـتَـى مـا زَالَ يَـدْأَبُ دَائِـمـاً
إلـى رَبِّـه أَكْـرِمْ بِـهِ مِـن مُـهَـاجِـرِ

مُـكِـبّـاً عـلـى أَيِ الـكـتـابِ وَدَرْسِـهِ
بِـقَلْبٍ حَـزِيْـنٍ عِـنْـدَ تِـلْكَ الـزَّوَاجِـرِ

فَـيَـا لَـيْـتَـنِـي أَلْـقَـاهُ يَـوْمـاً لَـعَـلَّهُ
يُخَبِّـرُنِي عَمَّـا حَـوَى في الضَّـمَـائِـرِ

وَنَـرْفَـعُ أَيْـدِيْنَـا إلى الـلّهِ بـالـدُّعَـا
لِيَنْصُـرَ دِيْنَ المُصْـطَفَى ذِي المَفَـاخِـرِ

وَيَنْصُـرَ أَحْـزَابَ الـشَّـرِيْعَـةِ والـهُـدَى
وَيَقْمَـعَ أَهْـلَ الـزَّيْـغِ مِنْ كـلِّ فـاجِـرِ

فـآهٍ عَلَى تَفْـرِيْقِ شَمْـلٍ فَـهَـلْ لِمَـا
مَـضَى عَـوْدَةٌ نَـحْـوَ السِّـنِيْـنِ الغَـوَابِـرِ

عَسَى نَـصْـرَةٌ لِلدِّيْـنِ تَجْمَـعُ شَمْـلَنَـا
تَـقَـرُّ بِهَـا مِمَّـا تَـرَى عَـيْـنُ نَـاظِـرِ

فَيَـرْتَـاحُ أَهْـلُ الـدِّيْنِ فِيْـهَـا أَعِـزَّةً
وأَعْـدَاؤُهُ تَـحْـتَ الـقَـنَـا والـحَـوَافِـرِ

وأَخْتُمُ نَظْمِي بالصلاةِ مُسَلِّماً مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاضَتْ بُرُوْقُ المُوَاطِرِ
عَلَى أَحْمَـدٍ والآلِ والـصَّحْـبِ والّـذِيْ
لَـهُمْ تَـابِـعٌ يَسْعَـى بِـفِـعْـلِ الأَوَامِـرِ

إنْتَهَى

آخـر :

جَـزَى اللَّهُ رَبُّ الناسِ خَـيْرَ جَـزَائِـه
رَفِـيْـقَـيـنِ حَـلاَّ خَـيْـمَـتَيْ أُمِّ مَـعْـبَـدِ

هُمَـا نَـزَلاَ بِـالـبِّـرِّ ثُـم تَـرَوَّحَـا
فَـأَفْـلَحَ مَـن أَمْـسَـى رَفِـيْـقَ مُحَـمَّـدِ

لِيَـهْنِ بَـنِي كَـعْبٍ مَـكَـانُ فَـتَـاتِهِـم
وَمَـقْـعَـدُهَـا لِـلْمُـؤْمِـنِـيْـنَ بِمَـرْصَـدِ

سَلُو أُخْـتَـكُـم عـن شَـاتَهـا وَإِنَـائِـهَـا
فَـإِنَّكُـمُـوا إِنْ تَسْـأَلُـوا الشـاةَ تَـشْهَـدِ

دَعَـاهَـا بِـشَـاةٍ حَـائِـلٍ فَـتَـحَـلَّـبَـتْ
لَـهُ بِـصَـرِيْـحٍ ضَـرَّةِ الشَّـاةِ مُـزْبِـدِ

فَـغَـادَرَهُ رَهْـنـاً لَـدَيْهـا لِحَـالِـبٍ
يُـدِرُّ لَهَـا فِي مَـصْـدَرٍ ثُـمَّ مَـوْرِدِ

فلما سَمعَ حَسَانُ بنُ ثابت أنشأ يَقُول مجُيْباً لِلْهَاتِفِ :

لَقَـدْ خَـابَ قَـومٌ زَالَ عَنْهُم نَـبِيُّـهُـم
وَقُـدِّسَ مَـنْ يَسْـرِيْ إِلـيْهِـم وَيَغْـتَـدِي
تَـرَحَّـلَ عـن قَـوْمٍ فَـظَلَّتْ عُـقُـولُهُـم
وَحَـلَّ عَـلَى قَـومٍ بِـنُـوْرٍ مُجَـدَّدِ
هَـدَاهُـم بِهِ بَعد الـضَّلاَلـةِ رَبُّهُـم
وَأَرْشَـدَهُـم مَن يَـتْبَـعِ الحـقَّ يَـرْشُـدِ
وَقَـدْ نَـزَلَتْ مِنـه عـلى أهـل يَثْـرِبٍ
رِكَـابُ هُـدىً حَلَّتْ عَلَيْهم بـأسْـعـدِ
نَبيُّ يَـرى مـا لا يَـرَى النَّـاسُ حَـوْلَـهُ
ويَـتْلُو كِـتـابَ الـلهِ فِي كُـلِّ مَـسْـجِـدِ
وإن قَـال فِي يَـومٍ مَـقَـالَـةَ غَـائِـبٍ
فَتَصْـدِيْقُهَا فِي اليـومِ أَوْ فِي ضُحَى الغَـدِ
لِـيَـهْـنِ أَبَـا بَـكْـرٍ سَـعَـادَةُ جَـدِّه
بِصُحْـبَتِـه مَـنْ يُـسْـعِـدِ الـلَّهُ يَـسْـعَـدِ

إنْتَهَى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

رَسَائِلُ إخوانِ الصَّفَا والتَّوَدُدِ إلى كل ذِيْ قَلْبٍ سَلِيْمٍ مُوَحِّدِ
وَمِن بَعْدِ حَمْدِ اللهِ والشُكْـرِ والثَّنَا
صَـلاةً وَتَسْلِيْمـاً عَلَى خَيْـرِ مُرْشِـدِ

وآلٍ وَصَحْبٍ والسلامُ عَلَيْكُمُ
بِعَدِّ وَمِيْضِ البَرْقِ أهْلَ التَّوَدُّدِ
وَبَعْدُ فَقَدْ طَمَّ البَلاَءُ وَعَمَّنَا
مِن الجَهْلِ بالدِّيْنِ القَوِيْمِ المُحَمَّدِي
بِمَا لَيْسَ نَشْكُوْ كَشْفَهُ وَانْتِقَادَنَا
لِغَيْرِ الإِلهِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ
ولم يَبْقَ إلاَّ النَزْرُ في كُلِّ بَلْدَةٍ
يُعَادِيْهُمُ مِن أهْلِهَا كُلُّ مُعْتَدِ
فَهُبُّوْا عِبَادَ اللهِ مِن نَوْمَةِ الرَّدَى
إلى الفِقْهِ في أصْلِ الهُدَى والتَّجَرُّدِ
وَقَدْ عَنَّ أنْ نُهْدِيْ إلى كُلِّ صَاحِبٍ
نَضِيْداً مِن الأَصْلِ الأَصِيْلِ المُوَطَّدِ
فَدُوْنَكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ
لِذَلِكَ أمْ قَدْ غِيْنَ قَلْبُكَ بالدَّدِ
تَرُوْقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَّاتُ أهْلِهَا
كَأنْ لَمْ تَصِرْ يَوْماً إلى قَبْرِ مَلْحَدِ
فان رمت أنْ تَنْجُوْ مِن النارِ سَالِماً
وَتُحْظَى بِجَنَّاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
وَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَأرْفَهِ حِبْرَةٍ
وَحُوْرٍ حِسَانٍ كَاليَوَاقِيْتِ خُرَّدِ
فَحَقِّقْ لِتَوْحِيْدِ العِبَادَةِ مُخْلِصاً
بِأنْوَاعِهَا لِلّهِ قصداً وَجَرِّدِ

وَأَفْرِدْهُ بالتَّعْظِيمِ والخَوْفِ والرَّجَا
وبالحُبِّ والرُّغْبَى إليْهِ وَجَرِّدِ
وبالنَّذْرِ والذَّبْحِ الذي أنتَ نَاسِكٌ
ولا تَسْتَغِثْ إلاَّ بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
وَلاَ تَسْتَعِنْ إلاَّ بِهِ وَبِحَوْلِهِ
لَهُ خَاشِياً بَلْ خَاشِعاً في التَّعَبُّدِ
وَلاَ تَسْتَعِذْ إلا بِهِ لاَ بِغَيْرِهِ
وَكُنْ لاَئِذاً باللَّهِ في كُلِّ مَقْصَدِ
إليْهِ مُنِيْباً تَائِباً مُتَوَكِّلاً
عَلَيْهِ وَثِقْ باللهِ ذِيْ العَرْشِ تَرْشُدِ
وَلاَ تَدْعُ إلاَّ اللَّهَ لا شَيْءَ غَيْرَهُ
فَدَاعٍ لِغَيْرِ اللهِ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وفي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكُ قَدْ أَتَى
فَجَانِبْهُ واحْذَرْ أنْ تَجِيءَ بُمؤيِدِ
وَهَذَا الذي فِيْهِ الخصومة قَدْ جَرَتْ
عَلَى عَهْدِ نُوحٍ والنَّبِي مُحَمَّدِ
وَوَحِدْهُ في أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
مُقِراً بأنَّ اللهَ أكْمَلُ سَيِّدِ
هُوَ الخَالِقُ المُحْيِي المُمِيْتُ مُدَبِّرٌ
هُوَ المَالِكُ الرَّزَاقُ فاسْأَلْهُ واجْتَدِ
إلى غَيْرِ ذَا مِن كُلِّ أَفْعَالِهِ التِي
أَقَرَّ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ

وَوَحِّـدْهُ فـي أَسْـمَـائِـهِ وصِـفَـاتِـهِ
ولا تَـتَـاوَلْـهَـا كَـرَأْيِ الـمُـفَـنِّـدِ
فَـلَيْسَ كَمِـثْـلِ الـلهِ شَيْءٌ وَلَا لَـهُ
سَمِيٌّ وَقُـلْ لَا كُـفْـوَ لـلهِ تَـهْـتَـدِ
وَذَا كُـلُّهُ مَـعْـنَـى شَـهَـادَةِ أَنَّـهُ
إِلَـهُ الـوَرَى حَـقـاً بِـغَـيْـرِ تَـرَدُّدِ
فَحَقِّـقْ لَهَـا لَـفْـظاً وَمَعْـنىً فَـإِنَّـهَـا
لَنِعْمَ الـرَّجَا يَـوْمَ اللقَـا لِلْمُـوَحِّـدِ
هِيَ العُـرْوَةُ الـوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكـاً
بِهَـا مُسْتَقِيماً في الـطَّرِيْقِ المُحَمَّـدِي
فـكُنْ وَاحِـداً فـي وَاحِـدٍ وَلِـوَاحِـدٍ
تَـعَـالَـى ولا تُـشْـرِكْ بِـهِ أَوْ تُـنَـدِّدِ
وَمَنْ لَمْ يُقَيِّـدْهَـا بِكُـلِّ شُـرُوْطِهَـا
كَمَـا قَـالَـهُ لأَعْـلَامُ مِن كُـلِّ مُهْتَـدِ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْـجِ الشَّرِيْعَـةِ سَالِكـاً
وَلَـكِـنْ عَـلَى آراءِ كُـلِّ ملـدّدِ
فَـأَوَّلُـهَـا العِـلْمُ المُـنَـافِي لِـضِـدِّهِ
مِن الجَهْـلِ إِنَّ الجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِـدِ
فَلَوْ كَـانَ ذَا عِلْمٍ كَـثِيْـرٍ وَجَـاهِـلٌ
بِمَـدْلُـوْلِهَـا يَـومـاً فَبـالجَهْـلِ مُـرْتَـدِ
وَمِن شَـرْطِهَـا وَهُـوَ القَبُـولُ وَضِـدُّهُ
هُـوَ الرَّدُّ فـافْهَمْ ذَلِكَ القَيْـدَ تَـرْشُـدِ

كَحَالِ قُرَيْشٍ حِيْنَ لَمْ يَقْبَلُوا الهُدَى
وَرَدُّوْهُ لَمَّا أنْ عَتَوْا في التَّمَرُّدِ
وَقَدْ عَلِمُوْا مِنهَا المُرَادَ وَأَنَّهَا
تَدُلُ عَلَى تَوحِيْدِهِ وَالتَّفَرُّدِ
فَقَالُوا كَمَا قَدْ قَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمُ
بِسُوْرَةِ (صٓ) فَاعْلَمَنْ ذَاكَ تَهْتَدِ
فَصَارَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ
حَلالاً وَأَغْنَاماً لِكُلِّ مُوَحِّدِ
وَثَالِثُهَا الإِخْلَاصُ فَاعْلَمْ وَضِدُّهُ
هُوَالشِّرْكُ بالمَعْبُودِ مِن كُلِّ مُلْحِدِ
كَمَا أَمَرَ اللهُ الكَرِيْمُ نَبِيَّهُ
بِسُوْرَةِ تَنْزِيْلِ الكتابِ المُمَجَّدِ
ورَابِعُهَا شَرْطُ المَحَبَّةِ فَلتَكُنْ
مُحِباً لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِن الهُدِ
واخْلاصُ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ كُلِّهَا
كَذَا النَفْيُ لِلشِّرْكِ المُفَنَّدِ والدَّدِ
وَمَنْ كَانَ ذَا حُبٍ لِمَوْلَاهُ إِنَّمَا
يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّيْنِ دِينِ مُحَمَّدِ
فَعَادِ الذِيْ عَادَى لِدِيْنِ مُحَمَّدِ
وَوَالِ الذِي وَالاَهُ مِن كُلِّ مُهْتَدِ
وَأَحْبَبْ رَسُولَ اللهِ أَكْمَلَ مَن دَعَى
إلى اللهِ والتَّقْوَى وأَكْمَل مُرْشِدِ

أَحَبَّ مِن الأَوْلَادِ والنَّفسِ بَلْ وَمِنْ
جَمِيْعِ الوَرَى والمَالِ مِن كُلِّ أَتْلَدِ
وَطَارِفِهِ والوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
بآبَائِنَا والأُمَّهَاتِ فَنَفْتَدِ
وأَحْبِبْ لِحُبِّ اللهِ مَن كَانَ مُؤْمِناً
وَأَبْغِضْ لِبُغْضِ اللهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ
وَما الدِّيْنُ إلاَّ الحُبُّ والبُغْضُ والوَلاَ
كَذَاكَ البَرَا مِن كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وَخَامِسُهَا فالإنْقِيَادُ وضِدُّهُ
هُوَ التَّرْكُ لِلْمَأْمُوْرِ أَوْ فِعْلُ مُفْسِدِ
فَتَنْقَادُ حَقاً بالحُقُوْقِ جَمِيْعِهَا
وَتَعْمَلُ بالمَفْرُوْضِ حَتْماً وَتَقْتَدِ
وَتَتْرُكُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللهُ طَائِعاً
وَمُسْتَسْلِماً لِلهِ بالقَلْبِ تَرْشُدِ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلهِ بالقَلْبِ مُسْلِماً
وَلَمْ يَكُ طَوْعاً بالجَوارِحِ يَنْقَدِ
فَلَيْسَ عَلى نَهجِ الشَّرِيْعَةِ سَالكاً
وإنْ خَالَ رُشْداً مَا أَتَى مِن تَعَبُّدِ
وَسَادِسُهَا وَهُوَ اليَقِيْنُ وَنِدُّهُ
هُوَ الشَّكُ في الدِّيْنِ القَوِيْمِ المُحَمَّدِي
ومَنْ شَكَّ فَلْيَبْكِيْ عَلَى رَفْضِ دِيْنِهِ
ويَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ يَوماً بِمَوْئِدِ

وَيَعْلَمْ أَنَّ الشَّكَ يَنْفِي يَقِيْنَهَا
فَلا بُدَّ فِيْهَا بالْيَقِيْنِ المُؤَكَّدِ
بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَيْقِناً جَاءَ ذِكْرُهُ
عَنِ السَّيِدِ المَعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
وَلاَ تَنْفَعُ المَرْءَ الشَهَادَةُ فاعْلَمَنْ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيْناً ذا تَجَرُّدِ
وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ المُنَافِي لِضِدِّهِ
مِن الكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
وَعَارِفُ مَعْنَاهَا إذا كَانَ قَابِلاً
لَهَا عامِلاً بالمُقْتَضى فَهْوَ مُهْتَدِ
وَطَابَقَ فِيْهَا قَلْبُه لِلسَانِهِ
وعن وَاجِبَاتِ الدِيْنِ لَم يَتَبَلَّدِ
وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِهِ الشُرُوْطُ جَمِيْعُهَا
بَقَائِلِها يَوْماً فَلَيْسَ عَلى الهُدِي
اذا صَحَّ هَذَا واسْتَقَرَّ فانَّمَا
حَقِيْقَتُهُ الاسلامُ فاعْلَمْهُ تَرْشُدِ
وإن لَهُ - فاحْذَرْ هُدِيْتَ - نَوَاقِضاً
فَمَنْ جَاءَ مِنها نَاقضاً فَلْيُجَدِّدِ
فَقَدْ نَقَضَ الإسلامَ وارْتَدَّ واعْتَدَى
وزَاغَ عن السَّمْحَاءِ فَلْيَتَشَهَّدِ
فَمِنْ ذَاكَ شِرْكٌ في العِبَادَةِ نَاقِضٌ
وَذَبْحٌ لِغَيْرِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ

كَمَنْ كَـانَ يَغْدُوْ لِلْقِبَـابِ بِـذَبْحِـهِ
وللْجِنِ فِعْـلَ المُشْـرِكِ المُتَمَـرِّدِ
وجَـاعِـلِ بَيْنَ اللهِ - بَغْيـاً - وَبَيْنَـهُ
وَسَـائِطَ يَـدْعُـوْهُـمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَـدِ
وَيَـطْلُبُ مِنْهُم بالخضُـوعِ شَفَـاعَـةً
إلى اللهِ والـزُلْـفَى لَـدَيْـهِ وَيَجْتَـدِ
وَثَـالِثُهَـا مَـن لَمْ يُكَفِّـرْ لِكَـافِـرٍ
وَمَـنْ كَـانَ في تَـكْـفِيْـرِهِ ذَا تَـرَدُّدِ
وَصَحَّـحَ عَمْداً مَـذْهَبَ الكُفْرِ والـرَّدَى
وذَا كُلُّهُ كُفْـرٌ بـاجْمَـاعِ مَن هُـدِي
وَرابِـعُـهَـا فـالاعْـتِـقَـادُ بـأنَّـمَـا
سِوَى المُصْطَفَى الهَادِيْ وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
لأحْسَنُ حُكْمـاً في الأُمُـورِ جَمِيْعِهَـا
وَأَكْمَـلُ مِنْ هَـدْيِ النبيِ مُحَـمَّـدِ
كَحَـالَـةِ كَعْبٍ وابنِ أَخْـطَبَ والـذِي
عَلَى هَـدْيِهِم مِن كُـلِّ غَـاوٍ وَمُعْتَـدِ
وَخَـامِسُهَا يَـا صَاحِ مَنْ كَـانَ مُبْغِضَـاً
لِشَيْءٍ أَتَى مِن هَـدْيِ أَكْـمَـلِ سَيِّـدِ
فَقَـدْ صَـارَ مُرْتَـداً وانْ كَـانَ عَـامِـلاً
بِمَـا هُـوَ ذَا بُغْضٍ لَـهُ فَلْيُجَـدِّدِ
وَذَلِـكَ بـالاجْمَـاعِ مِن كُـلِّ مُهْتَـدٍ
وقَـد جَـاءَ نَصّ ذِكْـرُهُ في (مُحَمَّـدِ)

وَسَادِسُهَا مَن كَانَ بالدِّيْنِ هازِئاً
ولو بعِقَابِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ
وَحُسْنُ ثَوَابِ اللهِ للعبد فَلْتَكُنْ
عَلى حَذِرٍ مِن ذلكَ القِيْلِ تَرْشُدِ
وَقَدْ جَاءَ نَصٌ في (بَرَاءَةَ) ذِكْرُهُ
فَرَاجِعْهُ فِيها عِندَ ذِكْرِ التَّهَدُّدِ
وَسابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلَسِّحْرِ فاعِلاً
كَذَلكَ رَاضٍ فِعْلَهُ لَم يُفَنِّدِ
وفي سُوْرَةِ (الزُّهْرَاءِ) نَصٌ مُصَرِّحٌ
بِتَكْفِيْرِهِ فاطْلُبْه مِن ذَاكَ تَهْتَدِ
وَمِنه لَعَمْرِي الصَّرْفُ والعَطْفُ فاعْلَمَنْ
أخِيْ حُكْمَ هَذَا المُعْتَدِي المُتَمَرِّدِ
وَثَامِنُهَا وهِيَ المُظَاهَرَةُ الَّتِي
يُعَانُ بِهَا الكفارُ مِن كُلِّ ملحِدِ
على المُسْلِمِيْنَ الطائِعِينَ لِرَبِهِم
عِياذاً بِكَ اللَّهُمَّ مِن كُلِّ مُفْسِدِ
وَمَن يَتَولَّى كَافِراً فَهْوَ مِثْلُهُ
وَمِنْهُ بلا شَكٍ بِه أوْ تَرَدُّدِ
كَمَا قَالَه الرَّحْمٰن جَلَّ جَلالُهُ
وَجَاءَ عن الهادِي النبيِ مُحَمَّدِ
وتاسِعُهَا وَهُوَ اعْتِقَادُ مضَلِّلٌ
وصاحِبُهُ لا شَكَ بالكُفْرِ مُرْتَدِ

كَمُعْتَقِدِ أنْ لَيْسَ حَقاً وَوَاجِباً
عَلَيه اتِّبَاعُ المُصْطَفى خَيْرِ مُرْشِدِ
فَمَنْ يَعْتَقِدْ هَذا الضَّلاَلَ وأنَّهُ
يَسَعُهُ خُرُوْجٌ عَن شَرِيْعَةِ أَحْمَدِ
كَمَا كَانَ هَذَا في شَرِيْعَةِ مَن خَلاَ
كَصَاحِبِ مُوْسَى حَيْثُ لَمْ يَتَقَيَّدِ
هُوَ الخَضِرُ المَقْصُوصُ في (الكهفِ) ذِكْرُهُ
وَمُوْسَى كَلِيْمِ اللهِ فَافْهَمْ لِمَقْصَدِ
وَهَذا اعْتِقَادُ لِلْمَلاحِدَةِ الأولَى
مَشَايِخِ أَهْلِ الإتِّحَادِ المُفَنَّدِ
كَنَحْوِ ابنِ سِيْنَا وابنِ سَبْعِيْنَ والذي
يُسَمَّى ابْنَ رُشْدِ والحَفِيْدِ المُلَدَّدِ
وَشَيْخِ كَبِيْرِ في الضَلاَلةِ صَاحِبُ آلْـ
ـفُصُوصِ وَمَن ضَاهَاهُمُ في التَّمَرُّدِ
وَعَاشِرُهَا الإعْرَاضُ عن دِيْنِ رَبِّنَا
فَلاَ يَتَعَلَّمُهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ
وَمَن لَمْ يَكُنْ يَوماً مِن الدَّهْرِ عَامِلاً
بِهِ فَهُوَ في كُفْرَانِهِ ذُوْ تَعَمُّدِ
وَلاَ فَرْقَ في هَذِي النَواقِضِ كُلِّهَا
إذا رُمْتَ أَنْ تَنْجُوْ وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ
هُنَالِكَ بَيْنَ الهَزْلِ والجِدِّ فاعْلَمَنْ
ولا رَاهِب منهم لِخَوْفِ التَّهَدُّدِ

سِوَى المُكْرَهِ المَضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدَ أَتَى
هُنَـالِكَ بـالشُّرْطِ الأَطِيْـدِ المُؤَكَّـدِ
وَحَاذِرْ ، هَدَاكَ اللهُ ، مِن كُلِّ نَاقِضٍ
سِـوَاهَـا ، وَجَـانِبْهَـا جَمِيْعَـاً لِتَهْتَـدِ
وَكُنْ بَـاذِلاً لِلْجِدِّ والجُهْـدِ طَـالِبـاً
وَسَـلْ رَبَّـكَ التَّثْبِيْتَ أَيَّ مُـوَحِّـدِ
وإِيَّـاهُ فـارْغَبْ في الهِـدَايَـةِ لِلْهُـدَى
لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُـوْ مِن النـارِ في غَـدِ
وَصَـلِّ الـهِـي مَـا تَـأَلَّـقَ بَـارِقٌ
ومـا وَخَـدَتْ قُـودٌ بِمَـوْرٍ مُعَبَّـدِ
تَؤُمُّ إلى البَيْتِ العَتِيْـقِ وَمَـا سَـرَى
نَسِيْمُ الصَّبَا أَو شَاقَ صَوْتُ المُغَـرِّدِ
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ في دُجَى اللَّيْلِ طَافِحٌ
ومـا انْهَـلَّ صَوْبٌ في عَـوَالٍ وَوُهْـدِ
على السَّيِدِ المَعْصُومِ أَفْضَـلَ مُرْسَـلٍ
وأكَـرَمَ خَـلْقِ الـلهِ طُـراً وَأَجْـوَدِ
وآلٍ وَأَصْحَـابٍ وَمَن كَـانَ تَـابِعـاً
صَـلاةً دَوَامـاً في الـرَّوَاحِ وفي الغَـدِ
إنْتَهَى

آخـر :

يـا مَـنْ يُتَـابِـعُ سَـيِّـدَ الثَّـقَـلانِ
كُـنْ لِلْمُـهَـيْـمِـنِ صَـادِقَ - الإِيْـمَـانِ
واعْلَمْ بـأَنَّ اللَّهَ خَـالِقَـكَ الـذِي
سَـوَّاكَ لـم يَحْتَـجْ إلـى إِنْسَـانِ

خَلَقَ البَـرِيَّةَ كُلَّهَـا مِن أَجْـلِ أَنْ
تَـدْعُـوْهُ بـالاخْـلَاصِ والاذْعَـانِ
قَـدْ أَرْسَلَ الآيـاتِ مِنْهُ مُخَـوِّفاً
لِعِبَـادِهِ كَيْ يُخْلِصَ الثَّقَـلَانِ
وَأَبَـانَ لِـلإِنْسَـانِ كُـلَّ طَـرِيْقَـةٍ
كَيْ لا يَكُـونَ لَـهُ اعْتِـذَارٌ ثَـانِي
ثـم اقْتَضَى أَمْـراً وَنَـهْيـاً عَـلَّهَـا
تَـتَمَيَّـزُ التَّقْـوَى عن العِصْيَـانِ
وَوُلِـدْتَ مَفْـطُوراً بِفِـطْرَتِـكَ الَّتِي
لَيْسَتْ سِـوَى التَّصْـدِيْقِ والايمـانِ
وبُـلِيْتَ بـالتَّكْـلِيْفِ أَنْـتَ مُـخَيَّـرٌ
وَأَمَـامَـك النَّجْـدَانِ مُفْـتَتَحَـانِ
فَعَمِلْتَ مـا تَهْـوَى وَأَنْتَ مُـرَاقَبٌ
مَـا كُنْتَ مَحْجُـوبـاً عن الـدَّيَـانِ
ثم انْقَضَى العُمْـرُ الـذِيْ تَهْنَـا بِـهِ
وَبَـدَأْتَ في ضَعْفٍ وفي نُـقْصَـانِ
وَدَنَـا الفِـرَاقُ ولاتَ حِيْـنَ تَهَـرُّبٌ
أَيْنَ المَـفَـرُّ مِن الـقَضَـاءِ الـدَّانِـي
والْتَفَّ صَحْبُـكَ يَـرْقُبُـوْنَ بِحَسْـرَةٍ
مَـاذا تَكُـونُ عَـوَاقِبُ الحَـدَثَـانِ
واسْتَـلَّ رُوْحَـكَ والقُلُوبُ تَقَـطَّعَتْ
حَـزَنـاً وَالْـقَتْ دَمْعَهَـا الـعَيْنَـانِ

فاجْتَاحَ أَهْلَ الدَّارِ حُزْنٌ بَالِغٌ
واجْتَاحَ مَن حَضَرُوا مِن الجِيْرَانِ
فالبِنْتُ عَبْرَى لِلْفِرَاقِ كَئِيْبَةٌ
والدَّمْعُ يَمْلأُ سَاحَةَ الأَجْفَانِ
والزَّوْجُ ثُكْلَى والصِّغَارُ تَجَمَّعُوا
يَتَطَلَّعُوْنَ تَطَلُّعَ الحَيْرَانِ
والابنُ يَذابُ في جَهَازِكَ كَاتِماً
شيئاً مِن الأحْزَانِ والأَشْجَانِ
وَسَرَى الحَدِيْثُ وقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ
أَوَ مَا سَمِعْتُم عَنْ وَفَاةِ فُلاَنِ
قَالُوا سَمِعْنَا والوَفَاةُ سَبِيْلُنَا
غَيْرُ المُهَيْمِنِ كُلُّ شَيْءٍ فَانِي
وأَتَى الحَدِيْثُ لِوَارِثِيْكَ فأَسْرَعُوا
مِن كُلِّ صَوْبٍ لِلْحُطَامِ الفَانِي
وأَتَى المُغَسِّلُ والمُكَفِّنُ قَدْ أَتَى
لِيُجَلِّلُوكَ بِحُلَّةِ الأَكْفَانِ
ويُجَرِّدُوْكَ مِن الثِّيَابِ ويَنْزِعُوْا
عَنْكَ الحَرِيْرَ وَحُلَّةَ الكَتَّانِ
وَتَعُودُ فَرْداً لَسْتَ حَامِلَ حَاجَةٍ
مِن هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى الأَكْفَانِ
وَأَتَى الحَدِيْثُ لِوَارِثِيْكَ فَأَسْرَعُوا
فَأَتُوا بِنَعْشٍ وَاهِنَ العِيْدَانِ

صَلُّوْا عَلَيْـكَ وَأَركَبُـوكَ بِمَـرْكَـبٍ
فَـوقَ الـظُّهُـورِ يُحَفُّ بـالأحْـزَانِ
حَتَّى إلَى القَبْرِ الذِيْ لَـكَ جَهَّـزُوا
وَضَعُـوكَ عِنْـدَ شَـفِيْـرِهِ بِـحَنَـانِ
وَدَنَـا الأَقَـارِبُ يَـرْفَعُـونَـكَ بَيْنَهُم
لِلَّحْـدِ كَيْ تُمْسِيْ مَـعَ الـدِّيْـدَانِ
وَسَكَنْتَ لَحْـداً قَـدْ يَضِيْقُ لِضِيْقِـهِ
صَـدْرُ الحَلِيْمِ وَصَـابِـرُ الحَيْتـوانِ
وَسَمِعْتَ قَـرْعَ نِعَالِهِم مِنْ بَعْـدِ مَـا
وَضَعُـوكَ في البَيْتِ الصَّغِيْـرِ الثَّـانِي
فيـهِ الـظَّلامُ كَـذَا السُّكُوْنُ مُخَيِّمٌ
والـرُّوْحُ رَدٌّ وَجَـاءَكَ الـمَـلَكَـانِ
وَهُنَـا الحَقِيْقَـةُ والمُحَقِقُ قَـدْ أَتَىٰ
هَـذَا مَـقَـامُ النَّـصْـرِ والـخُـذْلاَنِ
إنْ كُنْتَ في الـدُّنْيَا لِـرَبِّكَ مُخْلِصَـاً
تَـدْعُـوْهُ بـالتَّـوْحِيْـدِ والإيْـمَـانِ
فَتَـظَلُّ تَـرْفُـلُ في النَّعِيْمِ مُـرَفَّهـاً
بِفَسِيْـحِ قَبْـرٍ طَـاهِـرِ الأَرْكَـانِ
ولَـكَ الـرَّفِيْقُ عن الفِـرَاق مُسَلِيَـاً
يُـغْنِي عـن الأحْبَـابِ والأَخْـدَانِ
فُتِحَتْ عَلَيْـكَ مِن الجِنَـانِ نَـوَافِـذٌ
تَـأْتِيْـكَ بـالأنْـوَارِ والـرَّيْـحَـانِ

وَتــظَلُّ مُـنْشَــرِحَ الـفُؤَادِ مُـنَعَّــمــاً
حَتَّى يَقُــومَ إِلَى القَضَــا الثَّقَــلانِ
تَـأْتِي الحِسَابَ وَقَـدْ فَتَحتَ صَحِيْفَةً
بــالنُوْرِ قَــدْ كُتِبَتْ وبِــالــرِّضْــوَانِ
وَتَــرَى الخَــلاَئِقَ خَــائِفِيْنَ لِــذَنْبِهِمْ
وَتَــسِــيْــرُ أَنْــتَ بِــعِــزَّةٍ وَأَمَــانِ

وَيُــظِلُّكَ الــلهُ الــكَــرِيــمُ بِــظِلِّهِ
والــنَــاسُ فــي عَــرَقٍ إِلــى الآذانِ
وتَــرَى الصِّرَاطَ ولَيْسَ فيــهِ صُعُــوبَــةٌ
كــالبَرَقِ تَعْبُــرُ فِيْــهِ نَحْــوَ جِنَــانِ
فَتَــرى الجِنَــانَ بِحُسْنِهَــا وَجَمَــالِهَــا
وَتَــرَى القُصُــورَ رَفِيْعَــةَ الــبُنْيَــانِ
طِبْ في رَغِيْــدِ العَيْشِ دُوْنَ مَشَقَّــةٍ
تَــكْفِــيْ مَشَــقَّــةُ سَــالِــفِ الأَزْمَــانِ
وَالبَسْ ثِيَابَ الخُلْدِ واشْرَبْ وَاغْتَسِلْ
وابْــعِــدْ عــن الأَكْــدَارِ والأَحْــزَانِ
سِــرْ وانْظُرِ الأَنْهَــارَ واشْــرَبْ مَــاءَهَــا
مِن فَــوْقِهَــا الأَثْمَــارُ في الأَفْــنَــانِ
والشَّهْــدُ جَــارٍ في العُيُــونِ مُــطَهَّــرٌ
مَــعَ خَمْــرَةِ الفِــرْدَوْسِ والأَلْــبَــانِ
والــزَّوْجُ حُــورٌ في البُيُــوتِ كَــوَاعِبٌ
بِيْضُ الــوُجُــوهِ خَــوَامِصُ الأَبْــدَانِ

أبكار شِبْهِ الدُّرِ في أصْدَافِهِ   واللؤلؤ المَكْنُونِ والمَرْجَانِ
وَهُنَا مَقَرٌ لا تُحُولَ بَعْدَهُ   فِيْهِ السُّرُوْرِ بُرؤْيَةِ الرَّحْمَن
أمَّا إذَا مَا كُنْتَ فِيْهَا مُجْرِماً   مُتتبعاً لِطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ
ثَكِلَتْكَ إمُّكَ كَيْفَ تَحْتَمِلُ الأَذَى   أَمْ كَيْفَ تَصْبِرُ في لَظَىٰ النِّيْرَانِ
فَإِذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وانْثَنَى   حَمَّالُ نَعْشِكَ جَاءَكَ المَلَكَانِ
جَاءآلاَ مَرْهُوْبَيْنِ مِن عَيْنَيْهِمَا   تُرمَىٰ بأَشواظٍ مِنَ النِيْرَانِ
سَألاَكَ عَن رَبٍ قَدِيْرٍ خَالِقٍ   وَعَن الذي قَدْ جَاءَ بالقُرْآنِ
فَتَقولُ لا أَدْرِيْ وَكُنْتُ مُصَدقاً   أقْوَالُ شِبْهِ مَقَالَةِ الثَّقَلاَنِ
فَيُوبِخَانِكَ بالكلام بِشِدَّةٍ   وَسَيُضْرِبَانِكَ ضَرْبَةَ السَّجَانِ
فَتَصِيْح صَيْحَةَ آسِفٍ مُتَوَجِعٍ   ويَجِي الشُّجَاعُ وَذَاكَ هَوْلٌ ثَانِي
ويَجِيْ الرَّفِيْقُ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ   فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِن جَانَ
وَتَقُوْلُ يَا وَيْلاَ أَمَالِي رَجْعَةٌ   حَتَّى أحلَّ بِسَاحَةِ الإيمانِ
لوعُدْتَ لِلدنيا لَعُدْتَ لِمَا مَضَى   في جَانِبِ التَّكْذِيْبِ والعِصْيانِ

وأنشد بَعْضُهم :

مُرَادُكَ أنْ يَتِمَّ لَكَ المُرَادُ   وتَرْكُضْ في مَطَالِبِكَ الجِيَادُ
وتَمْضِي في أوَامِرِكَ اللَّيَالِي   فلا يُعْصَى هَوَاكَ ولا يَكَادُ
لَقَدْ مَلَكَتْ مُضِلاتُ الأَمَانِي   قِيَادَكَ فاغْتَدَيْتَ بها تُقَادُ
أَلَمْ تَسْمَعْ بِذِي أَمَلٍ بَعِيْدٍ   وآمالُ الفَتَى منها بِعَادُ
رَمَاهُ الموتُ فانقَبَضَتْ إليهِ   أمانِيْهِ بشيءٍ لا يُرَادُ
ويَلْقَاهُ بإثر الموتِ يوْمٌ   تَمِيْدُ لِهَوْلِهِ السَّبْعُ الشِّدَادُ
تُصَمُّ لِوَقْعِهِ الآذانُ صَمّاً   ويَنْطِقُ مِن زَلازِلِهِ الجَمَادُ
فَكَمْ سَالَتْ هُنَالِكَ مِن دُمُوعٍ   يُغَيِّرهُنَّ مِن دَمِهِ الفُؤادُ

وكمْ شاهَتْ هُنَالِكَ مِن وُجُوهٍ   عَلى صَفَحَاتِها طُلِيَ الجِدَادُ
ومَاذا الكَرْبِ يُشْبِهُ ما عَهِدْنَا   وأنّى يُشْبِهُ البَحْرَ الثِّمَادُ
ومَا الأسْمَاءُ تُعْطِيْكَ أتِّفَاقاً   عَلَى مَعْنًى يَتمُ لَكَ المُرَادُ
ولَكِنْ رُبَّمَا كَانَ اشْتِبَاهٌ   قَلِيْلٌ لا يُحَسُّ ولا يَكَادُ
يُسَمّى البَحْرُ ذُوْ الأهْوَالِ بَحْراً   وبَحْراً مِثْلُهُ الفَرَسُ الجَوَادُ

إنْتَهَى

آخـر :

لِمَن • وَرْقَاءُ بالوَادِي المَرِيْعِ   تَشُبُّ بِهِ تَبَارِيْحُ الضُلُوعِ
على فَيْنَانَةٍ خَضْراءَ يَصْفُو   على أعْطَافِهَا وَشْيُ الرَّبِيْعِ
تُرَدِدُ صَوْتَ باكِيَةٍ عليها   رَمَاهَا الموتُ بالأهْلِ الجَمِيْعِ
فَشَتَّتَ شَمْلَهَا وأدَالَ مِنهِ   غَرَاماً عَاثَ في قَلْبٍ صَرِيْعِ
عَجِبْتُ لَهَا تَكَلَّمُ وهْيَ خَرْسَا   وتَبْكِي وهْيَ جَامِدَةُ الدُّمُوْعِ
فَهِمْتُ حَدِيْثَهَا وفَهِمْتُ أنِّي   مِن الخُسْرانِ في أمْرٍ شَنِيْعِ
أتَبْكِي تِلْكَ أنْ فَقَدَتْ أنِيساً   وتَشْرَبُ منه بالكَأسِ الفَظِيْعِ
وَها أنَا لَسْتُ أبكِيْ فَقْد نَفْسِيْ   وتَضْيِيْعِ الحَيَاةِ مَعَ المُضِيْعِ
ولَوْ أنِّي عَقَلْتُ اليَوْمَ أمْرِيْ   لَأرْسَلْتُ المَدامِعَ بالنَّجِيْعِ
ألا يَا صَاحِ والشكْوَى ضُرُوْبٌ   وذِكْرُ المَوتِ يَذْهَبُ بالهُجُوْعِ
لَعَلَّكَ أنْ تُعِيْرَ أخَاكَ دَمْعاً   فما في مُقْلَتَيْهِ مِن الدُمُوْعِ

إنْتَهَى

آخـر :

هُوَ الموتُ فاصْنَعْ كُلَّ ما أنْتَ صَانِعُ
وأنْتَ لِكَأسِ الموتِ لا بُدَّ جَارِعُ
ألَا أيهُا المَرْءُ المُخَادِعُ نَفْسَه
رُوَيْداً أتَدْرِي مَن أرَاكَ تُخَادِعُ

ويا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيرِ بَلاغِهِ
سَتَتْرُكُها فانْظُرْ لِمَنْ أنْتَ جَامِعُ
فَكَمْ قَد رأيْتُ الجَامِعِيْنَ قَد أصْبَحَتْ
لَهُمْ بَينَ أطْبَاقِ التُرَابِ مَضَاجِعُ
لَوْ أنَّ ذَوِي الأبْصَارِ يَرعَونَ كُلمَّا
يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ

طَغَى الناسُ مِن بَعْدِ النَّبِي مُحَمَّدٍ
فَقَدْ دَرَسَتْ بَعَدَ النبي الشَّرَائِعُ
وصارتْ بطونُ المُرْملاتِ خَمِيْصَةً
وأيتامُها منهم طَرِيدٌ وجائِعٌ
وإنَّ بُطُونَ المُكْثِرينَ كأنَّمَا
يُنَقْنِقُ في أجْوافِهِنَّ الضَّفادِعِ
فما يَعرفُ العَطْشَانَ مَن طَالَ رِيُّهُ
ولا يَعرْفُ الشَّبْعَانُ مَن هُوَ جَائِعُ
وتَصْرِيفُ هذا الخلقِ لِله وَحْدَهُ
وَكُلُ إليهِ لا مَحَالَةَ رَاجِعُ
ولِلهِ في الدنيا أعاجِيْبُ جَمَّةٌ
تدلُ على تَدْبِيرِهُ وبَدَائِعُ -
ولِلهِ أسرارُ الأُمورِ وان جَرَتْ
بها ظاهراً بينَ العِبَادِ المَنَافِعُ
ولله أحكَامُ القضاءِ بعِلْمِهِ
ألاَ فَهْوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ

اذا ظَنَّ مَن تـرَجُـو عليـك بنَفْعِـهِ
فدَعْهُ فانَّ الرزقَ في الأرضِ واسِعُ
ومَن كـانَتِ الـدنيـا مُنَـاهُ وهَمُّـهُ
سَبَتْـهُ المُنَى واسْتَعْبَـدَتْـهُ المَـطَامِـعُ
ومن عَقَـلَ اسْتَحْيَى وأكْـرَمَ نَفْسَـهُ
ومَن قَنِعَ اسْتَغْنَى فَهَـلْ أنْتَ قَـانِعُ
لِكُلِّ امْـرِءٍ رَأيان رَأيٌ يَكُفُّـهُ
عن الشرِ أحْيـانَاً ورَأيٌ يُنَـازِعُ
إنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يرْثِي أخاً لَهُ :

يَا صَاحِبِيْ إنَّ دَمْعِيْ اليَوْمَ مُنْهَمِلٌ — عَلَى الخُدُوْدِ حَكَاهُ العَارِضُ الهَطِلُ
وَفِي الفُؤادِ وَفِي الأحْشَاءِ نَارُ أسىً — إذَا أَلَـمَّ بِهَـا التَّذْكَـار تَشْـتَعِلُ
عَلى الأحِبَّةِ والأخْـوَانِ اذْ رَحَـلُوْا — إلَـى المَقَـابِرِ والألْحَـادِ وانْتَقَـلُوْا
كُنَّـا وَكَانُـوْا وَكَـانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعاً — وَالـدَّارُ آهِـلَةً وَالحَبْـلُ مُتَّصِـلُ
حَدَا بِهِـمْ هَادِمُ اللَّذَّاتِ فِي عَجَلٍ — فَلَمْ يُقِيْمُـوا وَعَـنْ أحْبَـابِهِمْ شُغِلُوا
وَلَـمْ يَعُـوْجُـوا عَلى أهْـلٍ وَلاَ وَلَـدٍ — كَـأنَّهُمْ لَـمْ يَكُـوْنُوا بَيْنَـهُمْ نَـزَلُـوْا
إنِّـي لأعْجَـبُ لِلـدُّنْيَـا وَطَـالِبِهَـا — وَلِلْحَـرِيْصِ عَلَيْهَـا عَقْـلُهُ هَبَـلُ
وَغَـافِلٍ لَيْسَ بالمَغْفُـولِ عَنْـهُ وَإنْ — طَـالَ المَـدَى غَـرَّهُ الامْهَالُ وَالأمَـلُ
نَـاسٍ لِـرِحْلَتِهِ نَـاسٍ لِنُقْـلَتِهِ — إلَـى القُبُـوْرِ التِيْ تَعْيَـا بِهَـا الحِيَـلُ
فِيْهَـا السؤَال وَكَمْ هَـوْلٍ وَكَمْ فِتَنٍ — لِلْمُجْرِمِيْنَ الأُلَى عَنْ رَبِّهِـمْ غَفَـلُوا
وَفِـي القُبُـوْرِ نَعِيْمٌ لِلتَّقِـيِّ كَمَـا — فِيْهَا العَـذَابُ لِمَنْ فِي دِيْنِـهِ دَخَـلُ
قُـلْ لِلْحَـزِيْنِ الـذِيْ يَبْكِيْ أحِبَّتَـهُ — إبْـكِ لِنَفْسِـكَ إنَّ الأمْـرَ مُقْتَبِـلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بالكَأْسِ الذِيْ شَرِبُوا بهَا إنْ يَكُنْ نَهَلٌ مِنْهَا وَإنْ عَلَلُ
فَاغْنَمْ بَقِيَّةَ عُمْرٍ مَرَّ أكْثَرُهُ في غَيْرِ شَيءٍ فَمَهْلاً أيُّهَا الرَّجُلُ
إنْتَهَى

آخر :كَرِهْتُ وَعَلاَّمِ الغُيُوبِ حَيَاتِي
وأَصْبَحْتُ أرجُو أنْ تحينَ وَفَاتِي
فَشَا السُوءُ إلا في القليل مِنَ الوَرَى
وخَاضُوا بِحَارَ اللهْوِ والشَّهَواتِ
وضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ واْغْتَدَتْ
نُفُوسُهُمُوْا في الفِسْقِ مُنْغَمِسَاتِ
وقَدْ فَسَدَتْ أَخْلاقُهُمْ وتَغَيَّرتْ
وأضْحَتْ خِلالُ الخِزْيِ مُنْتَشِرَاتِ
وَسَارَ الخَنَا فِيْهِمْ فلَسْتُ أرَى سِوَى
كَتَائِبِ فُسَّاقٍ وجَمْعَ طغَاةِ
فَمِنْهُمْ كَذُوْبٌ في الوِدَادِ مُخَادِعٌ
أراهُ صَدِيقِي وهُوَ رأسُ عُداتِي
يُقَابِلُنِي بالبِشْرِ واللُطْفِ عِنْدَمَا
يَرَانِي ويَدْعُو لِيْ بِطُولِ حَيَاتِي
وإنْ غِبْتُ عنه سَبَّنِي وأَهَانَنِي
وَعَدَّ عُيُوبِي للوَرَى وَهَنَاتِي
ومِنهُمْ شَقِيٌّ هَمُّهُ الفِسْقُ والزِنَا
ولَوْ كانَ عُقْبَاهُ إلى الهَلَكَاتِ
تُلاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلاَ
حَيَاءٍ ولا خَوْفٍ مِنَ العَنَاتِ

كَأنْ لَمْ يُفَكِّرْ أنَّ تِلْكَ كَأُخْتِهِ
فَيَغْمِزُهَا لِلَحظِ والغَمَزَاتِ
وَيُبْدِي لَهَا الإعْجَابَ غِشًّا وَخِدْعةً
ولمْ يَرْعَ حقَّ اللهِ في الحُرُمَاتِ
وآخَرُ أمْسَى لِلْعُقَارِ مُعَاقِراً
وأصْبَحَ في خَبْلٍ وفي سَكَرَاتِ
تَرَاهُ إذَا مَا أسْدَلَ الليلُ سِتْرَهُ
عَلَيهِ وَوَافِيَ بَادِيَ الظُّلُمَاتِ
يُدِيْرُ ابْنَةَ العُنْقُودِ بَينَ صِحَابِهِ
ويَطْربُ بينَ الكأسِ والنَغَمَاتِ
وَقَدْ أغْفَلَ المِسْكِيْنُ ذِكْرَ مَمَاتِهِ
وَما سَيُلاقِي مِنْ جَوَى النُّزعَاتِ
يَتِيْهُ عَلَى كُلِّ العِبادِ بِعُجْبِهِ
وَيَخْتَالُ كِبْراً نَاسِياً لِغَدَاةِ
غَدَاةَ يُوارَى فِي التُّرابِ ويَغْتَدِي
طَعاماً لِدُودِ القَبْرِ والحَشَرَاتِ
وآخَرُ مَغْرُورٌ بِكَثْرَةِ مَالِهِ
وما عِنْدَهُ فِي البَنْكِ مِنْ سَنَدَاتِ
يُفاخِرُ خَلْقَ اللّهِ بِالْجَاهِ والغِنَى
وبالْمَالِ لا بالفَضْلِ والْحَسَنَاتِ
وَلَمْ يَدْرِ أنَّ المالَ فَانٍ وأنَّهُ
يَزُولُ كَسُحْبِ الصّيْفِ مُنْقَشِعَاتِ

وَذَا شَـاهِـدٌ بـالـزُّور إنْ يَسْتَعِنْ بِـهِ
أَخُـوْ شِقْـوةٍ يَشْهَـدْ بِكُـلِّ ثَبَـاتِ
ولَمْ أَدْرِ مَـاذَا قَـدْ أَعَـدَّ لِمـوْقِفٍ
بِـهِ يَقِفُ العَـاصِيْ بغَيْـرِ حُـمَـاةِ
وذَا آكِـلٌ مَـالَ اليَتِيْمِ وَلَـمْ يَـدَعْ
لَـهُ عِنْـدَ رَدِّ الحَـقِّ غَيْـرَ فُـتَـاتِ
وفي بَـطْنِهِ قَـدْ أَدْخَلَ النَّـارَ عـامِـداً
واصْبَـحَ مَحْـرُوْمـاً مِنَ النَّفَحَـاتِ
وَذَلِـكَ مُـغْـتَـابٌ وَهَـذا مُـنَـافِـقٌ
لِحِـطَّتِـهِ قَـدْ عُـدَّ فِي النَّكِـرَاتِ
وهَذَا يَغُشُّ النَّاسَ فِي البَيْعِ والشِرَا
وأَرْبَـاحُـهُ مَـنْـزُوْعَـةُ البَـرَكَـاتِ
وَهَـذَا حَـوَى كُـلَّ الخَنَـا وَصِفَـاتُـهُ
مَـعَ الخَلْقِ والخَـلَّاقِ شَـرُّ صِفَـاتِ
وكَمْ مُعْلِنٍ لِلْفِـطْرِ والنَّـاسُ صُـوَّمٌ
يُجَاهِـرُ فِي الإفْـطَارِ في الـطُّرُقَـاتِ
وَلَـيْسَ يُبَـالِـي بـانْتِـقَـامِ إلٰهِـهِ
وَتَـعْـذِيْبِـهِ لِـلأَنْـفُسِ النَّجِسَـاتِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مُسْتَـطِيْـعٍ تَـرَاهُ لَا
يُبَـادِرْ بِحَـجِّ البَيْـتِ قَبْـلَ فَـوَاتِ
فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلْؤُهـا البِـرُّ وَالتُّقَى
لِتَلْبِيَـةِ الـرَّحْمَـنِ فـي عَـرَفَـاتِ

وَلَمْ أَرَ إلاَّ النَّـزْرَ فِيهِـمْ مُسـارِعـاً
لإِحْيَـاءِ دِيْـنِ الـلّهِ بِـالـصَّـلَوَاتِ
ومـا الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ إلاَّ وَسَـائِـلٌ
عَلَى المُتّقِي تَسْتَنْـزِلُ الـرَّحَمَـاتِ
وَتَنْهَى عَنْ الفَحْشـاءِ والمُنْكَرِ الّـذي
يَـزُجُّ بِمَنْ يَـأتِيْـهِ فِي الكُـرُبَـاتِ
وَيَـنْـدُرُ أَنْ أَلْقَـى غَنِيّـاً بـمَـالِـهِ
يَجُـودُ لِـذِي جُـوعٍ وَذَاتِ عُـرَاةِ
فَمَـا ائْتَمَرُوا بـالأمْرِ كَـلاًّ وَلاَ انْتَهَـوْا
عَنْ النَّهْيِ حَتَّى سَوَّدُوا الصَّفَحَاتِ
وعـاثُوا فَسـاداً فِي البِلادِ فَـأَصْبَحُـوا
بعِصْيَـانِهِمْ في أسْفَلِ الـدَّرَجَاتِ
خَـلاَئِقُ يَـأْبَـاهَـا الـرَّشِيْـدُ لِقُبْحِهَـا
وَلاَ يَـرْتَضِيْهَـا غَيْـرُ أَحْمَقَ عَـاتِي
ويُنْكِرُها ذُوْ العَقْلِ والرَّأْيِ والحِجَـا
ويَخْجَـلُ مِنْهَـا صـادِقُ العَـزَمَـاتِ
وَمَنْ يَتّخِـذْهـا مَنْهَجاً خَـابَ سَعْيُهُ
ولا يَقْتَنِيْ مِنْهَـا سِـوَى الحَسَـرَاتِ
إذَا جَـاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحَـالَـهُ
إِلَى الغَـرْبِ يَلْهُـوْ والشَّبَـابُ مُـوَاتِي
كأَنَّ بَنِي الإسْلاَمِ في عَصْرِنا غَدَوْا
لِهَـدْمِ عُـلا الإسْـلامِ شَـرَّ دُعَـاةِ

فَتُـوبُـوا عِبَـادَ اللّهِ لِلّهِ وَارْجِعُـوا
إلَيْـهِ تَنَـالُـوا مُنْتَهَى الـرَّغَـبَـاتِ
وَلاَ تَقْـرَبُـوا مَـا لاَ يَحِـلُّ وأبْعِـدُوا
نُفُـوسَكُمُـوا حَتَّى عنْ الـشُّبُـهَـاتِ
وأدُّوا حُقُـوقَ اللّهِ وَارعَـوْا حُـدودَهُ
كَمَـا يَنْبَغِي في الجَهْـرِ والخَلَوَاتِ
وَلاَ تَهِنُـوا يَـوماً وَلاَ تَحْـزَنُـوا لِمَـا
يُصِيْبُكُمُـوا فِي الحَقِّ مِنْ عَقَبَـاتِ
تَفُـوزُوا بـرِضْـوانِ الإلَـهِ ولُـطْفِـهِ
ويُغْـدِقْ عَلَيْـكم أنْـعُمَـاً وهِـبَـاتِ
وَيَفْتَـحْ لَكُمْ بَابَ القَبـولِ ويَسْتَجِبْ
إذا مَا دَعَـوْتُمْ صالِحَ الـدَّعَـوَاتِ
وَيَجْعَـلْ لَكُمْ فِي النَّسْلِ قُـرَّةَ اعْيُنٍ
وَيَـرْزُقَـكُمْ مِـنْ أطَيِّـبِ الـثَّمَـرَاتِ
ويُمْـدِدْكُمْ بـالنَّصْـرِ حَتَّى إذا طَغَى
عَـلَيْـكُـمْ عـدُوٌّ رَدَّهُ بِـشَـتَـاتِ
فَمَـا حَـلَّ هَـذَا الحَـالُ إلَّا لِنَبْـذِكُمْ
تَـعَـالِـيـمَ دِيـنِ الـلّهِ نَـبْـذَ نَـوَاةِ
وَمَـا سلَّطَ الـلّهُ الـعَـدُوَّ عَـلَيْـكُـمُ
فَلَمْ يَبْقَ فِيْكُمْ غَيْـرُ بعضِ رُفَـاتِ
سِـوَى بُعْـدِكُمْ عَنْ دِينِـهِ ولأنَّـكُمْ
قَنِعْتُمْ عَنِ الأعْمَـالِ بـالكَلِمَـاتِ
إنْتَهَى

« هَذِهِ أبْيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِن قَصِيْدَةٍ لِبَعْضِ »
« العُلَمَاءِ رَداً عَلَى مَنْ قَالَ بالطَّبِيعَةِ »

وَاهــاً لِـدُنْيَــا إذَا مَــا أَقْبَلَتْ قَتَلَتْ
وشَــوْطُ إقْبَــالِـهَــا فَــوْتٌ وَإدْبَــارُ
دَسَّتْ لَكَ السُّمَّ في حَلْوَى زَخَارِفِهَا
وَزَيَّـنَتْ لَـكَ مَـا عُـقْبَـاهُ أَضْــرَارُ
وعِشْتَ دَهْـراً مِنَ الأَعْـوَامِ مُنْتَـظِراً
فـي مَـلْعَــبٍ كُـلُّهُ جُـرْمٌ وإصْــرَارُ
حَتَّى إذَا جَاءَ وَقْتُ المَقْتِ وَانْتَشَبَتْ
يَـا لَاهِياً لِلْمَنَـايَـا فِيْـكَ أظْفَـارُ
خَـابَتْ ظُنُـوْنُـكَ فِي دُنْيـاً مُخَـادِعَـةٍ
أَلْـوَتْ عِنَـانَــكَ عَمَّـا كُنْتَ تَخْتَـارُ
يَا ذَا الوِجَاهَةِ والجَاهِ العَرِيْضِ لَقَـدْ
خَــانَتْ عُهُــوْدَكَ أَعْــوَانٌ وأَنْـصَــارُ
أَلْقَـوْكَ فِي حُفْـرَةٍ هَـالَتْـكَ وَحْشَتُهَـا
كَــأَنَّهــا مِخْــدَعٌ يُغْلَى بِــهِ القَــارُ
وَغَـادَرُوْكَ وَمَا فِي الحَيِّ مِن حَكَمٍ
تَشْكُــو إلَيْـهِ وَمَــا فِي الـدَّارِ دَيَّـارُ
يَــا رَاقِـداً وَمَضِيْقُ القَبْــرِ مَضْجَعُـهُ
أَمَلَّكَ القِـطْرُ أَمْ ضَاقَتْ بِـكَ الـدَّارُ

أَبُعْدَ مَا فِي مَغَـانِي الحَيِّ مِن سَعَةٍ
تُغْنِي الضَّجِيْـعَ عنِ الأَمْيَـالِ أَشْبَـارُ
خَلَوْتَ وَحْـدَكَ لاَ خِـلٌّ وَلاَ خَـدَمٌ
فَهَـلْ تُنَـاجِيْـكَ بـالإِصْـلاَحِ أَفْكَـارُ
أَمْ أَنْتَ مِمَّنْ يَـرَوْنَ المَوْتَ رَاحَتَهُمْ
يَـا حَبَّذَ المـوْتِ لَوْلاَ الحَشْـرُ والنَّارُ
والقَبْـرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيْـهِ مُنَغِّـصَـةٌ
حَـاكَتْ زَوَايَـاهُ رَوْضـاً فِيْـهِ أَزْهَـارُ
لَكِنَّـهُ وَظَـلاَمُ الـزَّيْـغِ يُـوْحِشُـهُ
سِجْنٌ لَـهُ مِنْ ذَوَاتِ النُّهْشِ عُمَّـارُ
فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ القَوْمِ مَضْجَعُكُمْ
أَمْ زَاحَـمَتْـكَ ظَـلاَمَـاتٌ وآصَـارُ
بِـالأَمْسِ صَدْراً أَخَـا كِبْرٍ وَغَـطْرَسَـةٍ
وَمَـا سِـوَى الصَّـدْرِ نَهَـاؤٌ وَأَمَّـارُ
وَاليَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الأَرْضِ مُضْـطَجِعٌ
فِي مَضْجَـعٍ مَـا بِـهِ جَـارٌ وَسُمَّـارُ
وَاهـاً لِـدُنْيَـا إِذَا مَـا أَقْبَلَتْ قَتَلَتْ
وشَـوْطُ اقْبَـالِـهَـا فَـوْتٌ وإِدْبَـارُ
تَمُـرُّ بـالمَـرْءِ مَرَّ الـطَّيْفِ بَـاسِمَـةً
وخَلْفُهَـا مِن جُيُوْشِ الحُـزْنِ جَـرَّارُ
إِذَا سَقَـتْ كَـأْسَ إِيْنَاسٍ أَخَـا سَفَـهٍ
تَجَـرَّعَ السُّمَّ مِنْـهُ وَهُـوَ مُـخْتَـارُ

وَمَـا الـسُّمُـوْمُ سِـوَى لِـذَاتِهَــا وبِهَـا
كَمْ أَهْلَكَتْ أُمَمَاً فِي القَبْرِ قَدْمَا رُوْا
تَزْهُوْ لأَهْلِ الهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوْا
جَــاءَتْ بِـمَــا فيْــهِ أرْزَاءٌ وَأَكْــدَارُ
يَـا وَيْحَ مَنْ أَخَـذَتْ يَـوْمـاً بِمِخْنَقِـهِ
إلى طَــرِيْقٍ إِلَيْهَــا يَـنْتَـهِي الـعَــارُ
وَيَا نَدَامَةَ مَنْ لَمْ يَبْكِ إنْ ضَحِكَتْ
فَضِحْكُهـا لِـذَوِيْ الـلَّذَاتِ إِنْــذَارُ
وَيَــا خَسَــارَةَ مَنْ أَنْسَتْــهُ مَبْـدَأَهُ
ومُـنْتَـهَــاهُ وَلَـمْ يُــوْقِــظْهُ تَــذْكَــارُ
كَـالشَّابِ تُنْسِيْـهِ عَصْرَ الشَّيْبِ غُـرَّتُهُ
حَـتَّـى إذَا عَــلِقَـتْ بــالأُزْرِ أَوْزَارُ
فَـرَّ الشَّبَـابُ وَظَـلَّ الشَّيْبُ هَـازِمَــهُ
إنَّ الشَّبَــابَ أَمَــامَ الـشَّيْـبِ فَــرَّارُ
فَهَـلْ لِـذِي الجَـاهِ أَنْ يَنْسَى مَنِيَّتَـهُ
والمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الجَاهِ مِعْثَارُ
وَكَمْ وَجِيْـهٍ تَعَــامَى عَنْ عَــوَاقِبِـهِ
إِذْهَــابَــهُ خَـشْيَــةً عَـمْــرُوٌ وَعَـمَّــارُ
وَظَـلَّ فِي زُخْرُفِ التَّضْلِيْـلِ مُتَّجِـراً
وَالنَّـاسُ مِنْـهُ بِسُـوْقِ الـزَّيْـغِ تَمْتَـارُ
حَتَّى إذَا مَا الرَّدَى لِلْمَـوْتِ أَضْجَعَهُ
أَضْحَى كَـأُضْحِيَةٍ مِنْ حَـوْلِهَـا دَارُوا

وَمَـاتَ وَالخَـوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلُعِـهِ
وَلِـلْمَـخَـازِيْ بِـتِـلْكَ الـدَّارِ أَدْوَارُ
أُفٍّ لِـمُقْـبِلَةٍ مَـرَّتْ عَـلَى عَـجَـلٍ
كَـأَنَّهَـا الفَجْـرُ لَمْ يُمْهِـلْهُ إِسْفَـارُ
كَـأَنَّمَـا أَنْتَ وَالـدُّنْيَـا وَمَـا صَنَعَتْ
أُلْعُـوْبَـةٌ بَـاعَهَـا الصِّبْيَـانِ مِهْـزَارُ
أَلْهَتْهُمُـوا بُـرْهَـةً حَتَّى إِذَا تَـلِفَتْ
وَفَـاتَهُمْ فِي المَسَـادَفُ وَمِـزْمَـارُ
لَمْ يَلْبَثُوا فِي المَلاَهِيْ غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
وَقَـدْ دَهَـتْـهُـمْ مُـلِمَّـاتٌ وَأَكْـدَارُ
وَهَكَـذَا كُـلُّ حَـالٍ لاَ بَقَـاءَ لَهَـا
وَكُلُّنَـا فِي الجَنَى لِلْمَـوْتِ أَثْـمَـارُ
وَكُـلُّ مَنْ كَـانَتْ الأَيَّـامُ مَـرْكَبَـهُ
فَـكُـلُّ أَوْقَـاتِـهِ ظَـعْـنٌ وَأَسْـفَـارُ
تَبّـاً لِـدَارٍ أَرَتْنَـا مِـنْ مَـلاَعِبِـهَـا
عَجَـائِبـاً مَـا أَتَـاهَـا الـدَّهْـرَ سَحَّـارُ
فَيَا أَخَا العِلْمِ لاَ يُنْجِيْكَ عِلْمُكَ إِنْ
فَـاتَتْـكَ خَشْيَـةُ رَبٍّ اسْمُـهُ البَـارُ
وَيَـا أَخَا المَـالِ لاَ تَـرْكَنْ لِكَثْـرَتِـهِ
فَـالـمَـالُ كَـالمَـاءِ كَـرَّارٌ وَفَـرَّارُ
وَالجَاهُ ضَيْفٌ وَعُقْبَى الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
وإِنْ دَعَتْـهُ لِـطُولِ المُكْثِ أَوْطَـارُ

واضْرَعْ إلى اللّهِ يَا مَنْ بَاتَ في سَعَةٍ
مِنْ نِعْمَةِ اللّهِ إنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ
ونِعْمَةُ اللّهِ تأتِي طَيَّ رَحْمَتِهِ
كَمَاطِرٍ غَيْثُهُ الهَطَّالُ مِدْرَارُ
لَكِنَّمَا الغَيُّ والطُّغْيَانُ يَنْقُصُهَا
فَمَا تَهَنَّى بِهَا فِي الكَوْنِ كُفَّارُ
وإنْ تَقُلْ إنَّ أهْلَ البَغْيِ فِي نِعَمٍ
فَرَكْبُهُمْ فِي طَرِيقِ الغَمِّ سَيَّارُ
والغَافِلُونَ لَهُمْ فِي القَبْرِ مُزْعِجَةٌ
وَبَعْدَ فَصْلِ القَضَا عُقْبَاهُمُ النَّارُ إنْتَهَى

آخـر :

أَخْلِ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا المَنْزِلِ وارْحَلْ فَقَدْ آنَ أن تَرْحَلْ
وَارْحَلْ بِمَا قَدْ كُنْتَ جَمَعْتَهُ واحْمِلْهِ إنْ خُلِّيتَ أنْ تَحْمِلْ
هَيْهَاتَ لا تَخْرُجُ مِنْهُ بِشَيءٍ فافْعَلَنْ مَا شِئْتَ أنْ تَفْعَل
واقْعُدْ مِن الغَيْضِ وإلاَّ فَقُمْ واطْلَعْ إلى الكواكِبِ أوْ فَانْزِلِ
فَلَسْتَ بالخارِجِ إلاَّ بِمَا جِئْتَ فَسَلِّمْ ويْلَكَ واستَبْسِلِ
وَخَلِّ هذي الأماني فما تُثْمِرُ إلا شَرٌّ ما يُؤْكَلْ
كَمْ مِن فَتًى طَوَّلَ آمالَهُ فَقَصَّرَتْ دُنْيَاهُ ما طَوَّلْ
فَجَاءَهُ الموتُ على غِرَّةٍ فَماتَ مِن قَبْلَ الذِي أمَّلْ
فيا إلٰهي الذِي جُودُهُ قَدْ غَمَرَ الآخِرَ وَالأوَّلْ
رَحْمَاكَ يا رَحمٰنُ لي فِتْيَةٍ لَيْسَ لَهُمْ دُونَكَ مِن مُؤَمَّلْ
قد حَجَبَتْهَا عَنْكَ آثَامُهَا وأنْزَلَتْهَا شَرَّ مَا مَنْزِلْ
ولَيْسَ إلاَّ عَفْوُكَ المُرْتَجَى فَدُلَّها مَاذا الذي تَعْمَلْ

اللهم إنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنا وعَلَانِيَتَنا وتَسْمَعُ كَلَامَنَا وتَرَى مَكَانَنَا لا يخفى عَليكَ شيْءٌ مِن أمْرِنَا نَحْنُ البُؤَسَاءُ الفُقَراءُ إليكَ المستغيثونَ المستجيرونَ بِكَ نَسْألك أَنْ تُقَيِّضَ لِدِينِكَ مَنْ يَنْصُرُهُ ويُزِيلُ مَا حَدَثَ مِن البِدَعِ والمُنْكَراتِ ويُقِيمُ عَلَمَ الجِهَادِ ويَقْمَعُ أَهْلَ الزَّيْغِ والكُفْرِ والعِنَادِ ونَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لنَا ولِوَالِدِيْنَا وجميعِ المسلمين برحْمَتِكَ يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين . إنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله تعالى .

يـا قَـومُ فَـرْضُ الهِجْـرَتَـيْنِ بِحَـالِـهِ
والـلّهِ لـم يُـنْـسَـخْ إلـى ذا الآنِ

فـالهِجـرةُ الأولَـى إلى الـرحـمَنِ بـالْـ
إخْـلاَصِ فـي سِـرٍ وفـي إعـلانِ

حتى يَكُـونَ القَـصْـدُ وجْـهُ اللّهِ بـالْـ
أقْـوَالِ والأعـمـالِ والإيـمـانِ

ويَـكُـونُ كُـلُّ الـدينِ لِلرَّحـمـنِ مـا
لِسِـوَاهُ شـيء فـيـه مِـن إنـسـانَ

والحَبُ والبُغْضُ اللذَيْنِ هُمَـا لِكُـلِ ولايَـةٍ وَعَـدَاوةٍ أصْـلانِ

لِلّهِ أيضـاً هَكَـذَا الإعْـطَاءُ والسَّمْـعُ اللذانِ عَلَيْهِمَـا يَقِفَـانِ

واللّهِ هـذا شطرُ دِينِ اللّهِ والتَّحْكِيمِ لِلْمُخْتَـارِ شَـطْرٌ ثـانِ

والهجـرةُ الأُخْرَى إلى المَبْعُـوثِ بـالْـ
إسْـلامِ والإيـمـانِ والإحـسـانِ

أَتَـرَوْن هَـذي هِـجْـرَةَ الأَبْـدَانِ لا
والـلّهِ بَـل هِـيْ هِـجْـرَةٌ الإيـمـانِ

قطعُ المَسَافَةِ بالقُلُوبِ إليهِ في
دَرَكِ الأُصُولِ مَعَ الفُرُوْعِ وذانِ
أبداً إليهِ حُكْمُهَا لا غَيْرُهُ
فالحُكْمُ مَا حَكَمَتْ به النَّصَانِ
يا هجرةً طالَتْ مَسَافَتُهَا على
مَنْ خُصَّ بالحِرمَانِ والخُذْلاَنِ
يا هِجْرةً طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
كَسَلانَ مَنْخُوبِ الفُؤادِ جَبَانِ
يا هِجْرَةً والعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ
سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنزلِ الرِّضْوَانِ
سَارُوا أحَثَّ السَيْرِ وهُوَ فَسَيْرُهُ
سَيْرَ الدَّلِيْلِ ولَيْسَ بالذَّمِلانِ
هَذَا وَتَنْظُرُهُ أَمَامَ الرَّكْبِ كَالْعَلَمِ العَظِيمِ يُشَافُ في القِيْعَانِ
رُفِعَتْ لَهُ أعلامُ هَاتِيْكَ النُّصُو
صِ رُؤُسُهَا شَابَتْ مِن النِيْرانِ
نارٌ هِيَ النُّوْرُ المُبِيْنُ ولَمْ يَكُنْ
لِيَرَاهُ إلا مَنْ لَه عَيْنَانِ
مَكْحُولتَانِ بمِرْوَدِ الوَحْيَيْنِ لا
بمَرَاوِدِ الآرَاءِ والهَذَيَانِ
فلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
لا عن شَمَائِلِهِ ولا أيْمَانِ

يـا قـومُ لَـو هَـاجَـرْتُمُـوْا لَـرَأَيْتُـمْ
أَعْـلَامَ طَـيْـبَـةَ رُؤْيـةً بـعـيـانِ
وَرَأَيْـتُـمُ ذاكَ الـلِّوَاءَ وَتَـحْـتَـهُ الـرُّ
سْـلُ الـكِـرامُ وَعَـسْـكـرُ الإِيْـمَـانِ
أصـحـابَ بَـدْرٍ والأُولى قَـدْ بَـايَـعُـوْا
أزكَـى الـبَـرِيَّـةِ بَـيْـعَـةَ الـرِّضْـوَانِ
وَكَـذَا المُهَـاجِـرَةُ الأُولَى سَبَقُوا كَـذَا الْـ
أَنْـصَـارُ أَهْـلُ الـدارِ والإِيْـمَـانِ
والتَّـابِعُـونَ لَـهُـم بِـإِحْـسَـانٍ وَسَـا
لِـكُ هَـدْيِـهِـمْ أبـداً بِـكُـلِ زَمَـانِ
لَـكِنْ رَضِـيْـتُـمْ بِـالأَمَـانِي وابْـتُـلِيْـتُـم
بِـالـحـظـوظ ونَـصْـرَةِ الاخْـوَانِ
بَـلْ غَـرَّكُـم ذَاكَ الغَـرُوْرُ وسَـوَّلَـتْ
لَـكـمُ الـنُّـفُـوسُ وَسَـائِسَ الـشَّـيْـطَانِ
وَنَـبَـذْتُـم غِـلَّ الـنُّـصُـوصِ وَرَاءَكُـمْ
وقَـنِـعْـتُـمُ بقطارة الآذانِ
وَتَـرَكْـتُـمُ الـوَحْـيَـيْـنِ زُهْـدَاً فِـيْـهِـمَـا
وَرَغِـبْـتُـمُ فـي رأيِ كُـلِّ فُـلانِ
وعَـزَلْـتُـمُ الـنَّـصَّـيْـنِ عَـمَّـا وُلِّـيَـا
لِـلْـحُـكْـم فـيـه عَـزْلَ ذِي عُـدْوَانِ

وزَعَمْتُمْ أنَّ لَيسَ يَحْكُم بَيْنَنَا
إلا العُقُولُ ومَنْطِقُ اليُونَانِ
حَتَّى اذا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
أعْمَالُ هذا الخَلْقِ بالمِيْزَانِ
وإذا انْجَلَى هَذَا الغُبَارُ وَصَارَ مَيْدَانُ السِّبَاقِ تَنَالُه العَيْنَانِ
وبَدَتْ على تِلكَ الوُجُوهِ سِمَاتُهَا
وسْم المَلِيْكِ القَادِرِ الدَّيَانِ
مُبْيَضَّةٌ مِثْلَ الرِّياضِ بجنَّةٍ
والسُّوْدُ مِثْلَ الفَحْمِ لِلنِّيْرَانِ
فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ ما تَحْتَهُ
وهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِذُ النَّدْمَانِ
وهُنَاكَ تَعْلَم كُلُّ نَفسٍ مَا الذِي
معَهَا مِن الأَرباحِ والخُسْرَانِ
وهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤْثِرُ الآراءِ والشَّطحاتِ والهَذَيَانِ والبُطْلانِ
أيَّ البَضَائِعِ قَد أَضَاعَ وما الذي
مِنْهَا تَعَوَّضَ في الزَمَانِ الفَانِ
سُبْحَانَ رَبِ الخَلْقِ قَاسمِ فَضْلِهِ
والعَدْلِ بَيْنَ الناسِ بالمِيْزَانِ
لو شَاءَ كان النَاسُ شَيْئاً واحِداً
ما فِيْهِمُ مِن تَائِهٍ حَيْرَانِ

لَكِنَّه سُبْحَانَه يَخْتَصُّ بالْفضلِ العَظِيمِ خُلاَصَة الإنسانِ
وسِوَاهُمُ لا يَصْلَحونَ لِصَالِحٍ
كَالشَّوكِ فَهُوَ عِمَارَةُ النِيْرَانِ
وعِمَارَةُ الجَنَاتِ هُمْ أهلُ الهُدَى
اللّهُ أكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَان
فَسَلِ الهِدَايَةَ مَنْ أزمَّه أمْرِنَا
بِيَدَيْهِ مَسْألَةَ الذَلِيْلِ العَانِ
وسَلِ العِيَاذِ مِن اثْنَتَيْنَ هُمَا اللتَا
نِ بهُلْكِ هَذا الخلقِ كافِلَتَانِ
شَرِ النُفُوسِ وسَيءِ الأعْمَالِ مَا
واللّهِ أعظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
وَلَقد أتى هَذَا التعوُذُ مِنْهُمَا
في خُطْبَةِ المَبْعُوثِ بالقُرانِ
لو كَانَ يَدْرِيْ العَبْدُ أنَّ مُصَابَهُ
في هذِهِ الدنيا هُو الشَّرانِ
جَعَلَ التَّعَوُذَ منهما دَيْدَانَهُ
حَتَّى تَراهُ دَاخِلَ الأكْفَانِ

إنْتَهَى

آخر :

الدهْرُ يُعقب ما يَضرُّ وينفع — والصبرأحمدُ ما إليه يُرْجَعُ
والمَرْءُ فيها منه كان مَصيرُه — حيناً ، وليس عن المنية مَدْفع
فاحذر مفَاجأة المَنونِ فإنه — لا يُلْتجَى منها ولا يُسْتَشْفع
أيْنَ الذين تجَمَّعُوا وتَحَصَّنُوا — وتوثَّقوا وتجيَّشُوا وتمنَّعُوا

وتَعظَّمُوا وتَحَشَّمُـــوا وتَجَبَّرُوا وتَكَبَّرُوا وتمَوَّلُـــوا وتَرفَّعُـــوا
صاحَتْ بهم نُوَبُ الزمان فأسْرَعُوا وحَدَا بهم حَادِي البِلَىَ فتقطَّعُوا
ألا احْتَمَوْا عنه بعَضْبٍ بَاترٍ أو مانَعُوهُ بالذي قد جَمَّعُـــوا
كانَتْ مَنَازلهم بهِمْ مأنوسَـــةً فتفرَّقَتْ أوْصَالُهم وتَضَعْضَعُـــوا
واسْتَوْطَنُوا الأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورهم وسَفَتْ على الآثار ريحٌ زَعْزَعُ
ماذا أعَدُّوا في الجواب لِمُنْكَرٍ أنْ غَرَّهُم فيه وماذَا يُصْنَـــعُ
وجَدُوا الذي عَملُوا ، فَوَجْهٌ أبْيَضٌ بجَميلِ طاعَته وَوَجْهٌ أسْفَـــعُ
أبُنَيَّ كُن مُتَمَسِّكاً بنَصِيْحَتي ما دُمْتَ حَياً فالنصيحةُ تنفعُ
واحْذَرْ مُجَاوَرَةَ الحَسُودِ فإنَه بخلافِ ما في نفسهِ يَتَـــذَرَّعُ
وعَلَيْكَ بالحقِّ الجميل فإنه مِن كُل شيءٍ يُقْتَنَى لكَ أنْفَعُ

وتَجنَّب الدُنيا وكُن مُتَعَفِّفَـــا فالحرُّ يَرْضَى بالقليلِ ويَقْنَعُ
وخُذِ الكتابَ بقُوَّةٍ واعْمَلْ بها أمْرَ المهيمنُ فهو حقٌّ يُتْبَـــعُ
واسْلُكْ سَبيلَ رَسُولِهِ في أمْرهِ تَنْجُو به فهو الطَّريقُ المَهْيَـــعُ
واعْلَمْ بأنَّ الله لَيْسَ كمثلِـــه شيءٌ ، إليه مَصيرُنَا والمرْجـــعُ
حَيٌّ قَدِيرٌ واحِـــدٌ مُتَنَـــزِّهٌ صمَدٌ تَذلُّ له الرقابُ وتَخْضَـــعُ
مُتَكلِّمٌ عَدْلٌ جَوادٌ مُنْعِـــمٌ بالقِسْطِ يُعْطِي مَن يشاء ويَمْنَعُ
ذُوالعَرْشِ لاتخفى عليه سَريرَةٌ منَّا ويَعْلَمُ ما نَقولُ ويَسْمَـــعُ
في الحَشْرِ يَظْهَرُ لِلعِباد بلُطْفِه كُلٌّ يَذِلُّ لَهُ وَكُلٌّ يَضْـــرَعُ
بالعَدْل يحكم في القِيامةِ بيْنَنَا ونَبِيُّنَا فِينَـــا إليه يشفَـــعُ
خَيْرُ البريَّةِ بَعْدَهُ صِدِّيقُـــه هو في الخِلافةِ سَابقٌ مُسْتَتبِـــعُ
وكَذَلِكَ الفاروقُ أكْرَمُ صَاحِبٍ من بَعدِهِ حَبْرٌ جَوَادٌ سَلفَـــعُ
ومُجَهِّزُ الجيش العظيم ، ومن ثوَى مُسْتَسْلِماً في الدار وهو يُبَضَّـــعُ

وحَسِيْبُهُ ونسِيْبُهُ وصَفِيُّهُ وحُسَامُهُ ذاكَ البَطينُ الأنْزَعُ
لَهُم المَنَاقِبُ والمواهِبُ والعُلا وهُمُ الصَّواحِبُ والنجُومُ الطُّلَّعُ
وهم الذين بهم يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ يومَ المعَادِ وكُلُّ ذُخْرٍ يَنْفَعُ
إنْتَهى

قال ابنُ القيم رحِمَهُ اللَّه :

يَا قَاعِداً سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ
سَيْرَ البَرِيْدِ وَلَيْسَ بالذَّمِلاَنِ
حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى
وَفْدُ المَحَبَّةِ مَعْ أُوْلِي الإِحْسَانِ
وَحَدَتْ بِهِم عَزَمَاتُهُم نَحْوَ العُلَى
لاَ حَادِيَ الرُّكْبَانِ والأَضْعَانِ
رَكِبُوْا العَزَائِمَ واعْتَلَوا بِظُهُورِهَا
وَسَرَوْا فما حَنُّوْا إلى نُعْمَانِ
سَارُوْا رُوَيْداً ثُمَّ جَاؤُوا أَوَّلاً
سَيْرَ الدَّلِيْلِ يَؤُمُ بالرُّكْبَانِ
سَارُوْا بإثْبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا التـ
لاَ تَعْطِيْلِ وَالتَّحْرِيْفِ والنُّكْرَانِ
عَرَفُوهُ بالأَوْصَافِ فامْتَلأَتْ قُلُوْ
بُهُمُ لَهُ بالحُبِّ والإِيْمَانِ
فَتَطَايَرَتْ تلكَ القُلُوبُ إِلَيْهِ بال
شْواقِ إذ مُلِئَتْ مِن العِرْفَانِ

وَأَشَدُّهُم حُبّاً لَهُ أَدْرَا هُمُوْا
بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ القُرآنِ

فَالحُبُّ يَتْبَعُ لِلشُّعُورِ بِحَسْبِهِ
يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُوْ تِبْيَانِ

وَلِذَاكَ كَانَ العَارِفُون صِفَاتِهِ
أَحْبَابُهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ

وَلِذَاكَ كَانَ العَالِمُونَ بِرَبِّهِمْ
أَحْبَابَه وَبِشِرْعَةِ الإِيْمَانِ

وَلِذَاكَ كَانَ المُنْكِرُونَ لَهَا هُمُ الْ
أَعْدَاءُ حَقّاً هُمْ أُولُو الشَّنَآن

ولِذَاكَ كَانَ الجَاهِلونَ بِذَا وَذَا
بُغَضَاؤهُ حَقّاً ذَوِيْ شَنَآنِ

وَحَيَاةُ قَلْبِ المَرْءِ في شَيْئَيْن مَنْ
يُرْزَقْهُمَا يَحْيَى مَدَى الأَزْمَانِ

في هَذِهِ الدُّنْيَا وفي الأُخْرَى يَكُوْ
نُ الحَيَّ ذَا الرِضْوَانِ والإِحْسَانِ

ذِكْرِ الإِلَهِ وحُبِهِ مِن غَيْرِ إِشْ
رَاكٍ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانِ

مِن صَاحِبِ التعطيلِ حَقّاً كَامتنا
عِ الطائِرِ المَقْصُوصِ مِن طَيْرانِ

أَيُحِبُّهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ
وَعُلُوَّهُ وَكَلامَهُ بِقُرآنِ

لا وَالذِي حَقاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى
مُتَكَلِماً بِالوَحْيِ والفُرقَانِ

اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ
تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بلا حُسْبَانِ

وَتَرى المُخَلَّفَ في الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا
إحْدَى الأَثَا فِي خُصِّ بالحِرْمَانِ

اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْـ
ضِيهِ على مَن شَاءَ مِن إنْسَانِ

وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الحَمْدُ في الْـ
أُولَى وفي الاخْرَى هُمَا حَمْدَانِ

حَمْدٌ لِذَاتِ الرَّبِ جَلَّ جَلالُه
وكذاكَ حَمْدُ العَدْلِ والإِحْسَانِ

يا مَن تَعِزُّ عَلَيْهِم أَرْوَاحُهُمْ
وَيَرَوْنَ غَبْناً بَيْعَهَا بِهَوَانِ

وَيَرَوْنَ خُسْراناً مُبِيْناً بَيْعَهَا
في إثرِ كُلِ قَبِيْحَةٍ وَمُهَانِ

وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التَّسَابُقِ بَارِزاً
فَيُتَارِكُونَ تَقَحُّمَ المَيْدَانِ

وَيَـرَوْنَ أَنْـفَـاسَ الـعِـبَـادِ عَـلَيْـهِـمُ
قَـدْ أُحْصِيَتْ بـالـعَـدِ والـحُـسْبَـانِ

وَيَـرَوْنَ أَنَّ أَمَـامَـهُـمْ يَـوْمَ الـلِّقَـا
لِـلَّهِ مَـسْـأَلَـتَـانِ شَـامِـلَتَـانِ

مـاذا عَـبَـدْتُـمْ ثُـمَّ مـاذَا قَـدْ أَجِـبْـ
تُـمْ مَـن أَتَـى بـالـحَـقِ والـبُـرْهَـانِ

هـاتُـوا جَـوابـاً لِـلسُّـؤَالِ وَهَـيِّئُـوا
أَيْـضَـاً صَـوَابـاً لِـلْجَـوابِ يُـدَانِ

وَتَـيَـقَـنُـوا أَنْ لَـيْسَ يُـنْجِـيْـكُـمْ سِـوَى
تَـجْـرِيْـدِكُـم بِـحَـقَـائِـقِ الإِيْـمَـانِ

تَـجْـرِيْـدُكُـم تَـوْحِـيْـدَهُ سُبْـحَـانَـه
عـن شِـرْكَـةِ الـشَّـيـطانِ والأَوْثَـانِ

وَكَـذَاكَ تَـجْـرِيـدُ اتِّـبَـاعِ رَسُـولِـهِ
عـن هَـذِهِ الآراءِ والـهَـذَيـانِ

واللَّهِ مَـا يُـنْجِـي الـفَـتَـى مِـنْ رَبِـهِ
شَـيءٌ سِـوَى هَـذَا بـلا رَوَغَـانِ

يَـا رَبُّ جَـرِّدْ عَبْـدَكَ المِـسْكِـيْـنَ رَا
جِيْ الفَـضْـلَ مِنْـكَ أَضْـعَـفَ العُبْـدَانِ

لـم تَـنْـسَـهُ وَذَكَـرْتَـه فـاجْـعَـلْهُ لاَ
يَـنْـسَـاك أَنْـتَ بَـدَأْتَ بـالإِحْـسَـانِ

وَبِـهِ خَتَمْـتَ فَكُنْـتَ أوْلَـى بـالـجَـمِيْـ
لِ وبـالثَّنـاءِ مِنَ الجَهُـولِ الجَـانِـي
فـالـعَبْـدُ لَـيْسَ يَضِيْـعُ بَيْنَ خَـوَاتِـمٍ
وَفَـواتِـحٍ من فَضْـلِ ذِي الـعِـرْفَـانِ
أَنْـتَ الـعَـلِيْـمُ بِـهِ وَقَـدْ أنْـشَـأْتَـهُ
مِـنْ تُـرْبَـةٍ هِـيَ أَضْـعَـفُ الأَرْكَـانِ
والـضَّعْـفُ مُسْتَـوْلٍ عَلَيْنَـا مِن جَمِيْـ
عِ جِهَـاتِنـا سِيْمَـا مِـن الإيـمـانِ
يـا رَبُّ مَـعْـذِرةً إلَيْـكَ فَـلَمْ يَكُـنْ
قَصْـدُ العِبَـادِ رُكُـوبَ ذَا العِصْيَـانِ
لَـكِنْ نُـفُـوسٌ سَـوَّلَتْـهَـا وَغَـرَّهَـا
هَـذَا الـعَـدُوُّ لَـهَـا غُـرُوْرَ أمَـانِ
فَـتَـيَـقَـنْـتْ يَـا رَبُّ أَنَّـكَ واسِـعُ الـ
ـغُـفْـرانِ ذُوْ فَـضْـلٍ وَذُو إحْـسَـانِ
وَسَـعَتْ إلـى الأَبَـوَايْنِ رَحْـمَتُـكَ الَّـتِي
وَسِـعَـتْـهُـمَـا فـعَـلاَ بِـكَ الأَبـوَانِ
هَـذَا ونَـحْنُ بَـنُـوهُـمَـا وحُـلُوْمُـنَـا
في جَنْـبِ حِلْمِهِـا لَـدَى المِيْـزَانِ
جُـزْءٌ يَـسِـيْـرٌ والـعَـدُوُّ فَـوَاحِـدٌ
لَـهُـمَـا وَأعْـدَانَـا بـلا حُـسْـبَـانِ

وَمَـقَـالُـنَـا مـا قَـالَـه الأَبَـوانِ قَـبْـ
ـلَ مَـقَـالَـةِ العَبْـدِ الـظَّلُومِ الـجَـانِ
نَحْنُ الأُولَى ظَلَمُـوا وإنْ لَمْ تغفـر الـ
ـذَنْـبَ الـعَـظِيْـمَ فَـنَـحْـنُ ذُوْ خُسْـرَانِ
يَـا رَبُّ فـانْـصُـرْنَـا على الشيطان ليـ
ـسَ لَـنَـا بِـهِ لَـوْلَا حِـمَـاكَ يَـدَانِ
إنْتَهَى

آخـر :

يَـا مَـنْ يَـرُومُ الـفَـوزَ فـي الجـنـاتِ
بـالُمشْـتَـهَـى وَسَـائِـر الـلَّـذَات
انْهَـضْ إلـى السَّجْـدَاتِ في الأَسْحَـارِ
واحْـرَصْ على الأَوْرَادِ والأذكـارِ
واحـذَرْ رِيـاءَ الـنـاسِ في الـطـاعـات
فـي سَـائِـر الأَحْـوَالِ والأوقـاتِ
واخْـتَرْ مِـن الأَصْـحَـاب كُـلَّ مُرْشِـدِ
إنَّ الـقَـرِيْنَ بالـقَـرِيْنَ يَقْـتَـدِي
وصُـحْـبَـةُ الأشْـرَارِ دَاءٌ وعَـمَـى
تَزِيْـدُ في الـقَـلْبِ السَّـقِـيْمَ السَّقَـمَا
فـان تَبِـعْـتْ سُـنَّـةَ الـنبـي
فـاحْـذَرْ قريـن الـسـوء والـدِّيـني
واخْـتَرْ مِـن الـزَّوجَـاتِ ذَات الـدِّيْـن
وكُـنْ شُجَـاعَـاً فـي حِمَـى العَـرِيْـنِ
وزَوِّدْ الأولادَ بالآداب
تَحْفَـظْ قُـلُوبَهُـم مِـن الأَوْصَـابِ

وهَـذِّبِ الـنُـفُـوسَ بالـقـرآنِ
ولا تَـدَعْـهَـا نُهْبَـةَ الـشَّـيطانِ
واحْـرِصْ علـى مَـا سَنَّـه الرسـولُ
فَهـوا الهُـدَى والحـقُ اذْ يَقُـولُ
دَعْ عَنْـكَ ما يَقـولُـه الـضُّـلَّالُ
فِفِـيْـهِ كُـلَّ الخُـسْـرِ والـوَبَالُ
وأَصْـدَقُ الحَـدِيث قَـولُ رَبِـنَـا
وخَـيْرُ هَـدْيِ الـلَّـهِ عـن نَبِـيِّنَـا
إنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

يَـا أَيُّهَـا الـرَّجُـلُ المُـرِيْـدُ نَجـاتَـهُ
إِسْـمَـعْ مَـقـالَـةَ نَـاصِـحٍ مِـعْـوَانِ
كُـنْ فِـي أُمُـورِك كُـلِّهَـا مُـتَـمَـسِّـكـاً
بـالـوَحْـيِ لا بِـزَخَـارِفِ الـهَـذَيَـانِ
وانْصُرْ كِـتَـابَ اللهِ والـسُّـنَـنَ الـتـي
جَـاءَتْ عـن الـمَـبْـعُـوْثِ بـالـقُـرْآنِ
واضْـرِبْ بسَيْفِ الـوَحْيِ كُـلَّ مُـعَـطِّلٍ
ضَـربَ المُجَـاهِـدِ فَـوقَ كُـلِّ بَـنَـانِ
واحْمِـلْ بِعَـزْمِ الصِـدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
مُـتَـجَـرِدٍ لِلّهِ غَـيْـرَ جَـبَـانِ
واثْبُتْ بِصَبْـرِكَ تَـحْتَ الْـوِيَـةِ الـهُـدَى
فـإِذَا أُصِبْتَ فَفِـيْ رِضَـا الـرَّحْـمـانِ

واجْعَلْ كِتَابَ اللهِ والسُّنَنَ التِي
ثَبَتَتْ سِلاَحَكَ ثُمَّ صِحْ بِجَنَانِ
مَن ذَا يُبَارِزُ فَلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ
أَوَ مَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ فِي المَيْدَانِ
واصْدَعْ بمَا قَالَ الرَّسُوْلُ ولا تَخفْ
مِن قِلَّةِ الأَنْصَارِ والأَعْوَانِ
فَاللهُ نَاصِرُ دِيْنِهِ وَكِتَابِهِ
واللهُ كَافٍ عَبْدَهُ بأَمَانِ
لَا تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعَدوِّ وَمَكْرِهِم
فَقِتَالُهُم بالكِذْبِ والبُهْتَانِ
فَجُنُودُ اتْبَاعِ الرَّسُوْلِ مَلاَئِكٌ
وَجُنُودُهُم فَعَسَاكِرُ الشَيطَانِ
شَتَانَ بَيْنَ العسْكَرِيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
مُتَحَيِّزاً فَلْيُنْظُرِ الفِئَتَانِ
واثْبُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الهُدَى
واصْبِرْ فَنَصْرُ اللهِ رَبِّكَ دَانِ
واذْكُرْ مُقَاتَلَهُمْ لِفُرْسَانِ الهُدَى
للهِ دَرُّ مُقَاتِلِ الفُرْسَانِ
وادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِ في نَحْرِ العِدَى
وارْجُمْهُمُ بِثَوَاقِبِ الشُّهبَانِ

لَا تَخْشَى كَثْـرَتَهُم فَهُمْ هَمَـجُ الـوَرَى
وَذُبَـابُـه أَتَـخَـافُ مِـن ذُبَّـانِ

واشْغَلْهُـمُ عِنْـدَ الجِـدَالِ بِبَعْضِـهِـمْ
بَـعْضـاً فَـذَاكَ الـحَـزْمُ لِـلْفُـرْسَـانِ

وإِذَا هُـمُـوا حَمَلُوا عَلَيْـكَ فَـلَا تَـكُنْ
فَـزِعـاً لِـحَمْـلَتِـهِـمْ وَلَا بِـجَـبَـانِ

واثْبُتْ وَلَا تَحْمِـلْ بِـلَا جُنْـدٍ فَمَـا
هَـذَا بِمَحْـمُـودٍ لَـدَى الشُّـجْعَـانِ

فَـإِذَا رَأَيْـتَ عِصَـابَـةَ الإِسْـلَامِ قَـدْ
وافَـتْ عَسَاكِـرَهَا مَـعَ الـسُّـلْطَانِ

فَهُنَـاكَ فَـاخْتَـرِقِ الصُفُـوفَ ولا تَكُـنْ
بـالـعَـاجِـزِ الـوَانِـىْ ولا الـفَـزْعَـانِ

وَتَـعَـرَّ مِنْ ثَـوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسْـهُـمَـا
يَـلْقَـى الـرَّدَى بِـمَـذَمَّـةٍ وَهَـوانِ

ثَـوبٍ مِنَ الجَهْـلِ المُـرَكَّـبِ فَـوْقَـهُ
ثَـوْبُ الـتَّعَـصُّـبِ بِئْـسَـتِ الـثَّـوْبَـانِ

وَتَـحَـلَّ بـالإِنْـصَـافِ أَفْـخَـرَ حُـلَّةٍ
زِيْـنَـتْ بِـهَـا الأَعْـطَافُ والـكَـتِـفَـانِ

واجْعَـلْ شِعَارَكَ خَشْيَـةَ الـرَّحْمَنِ مَـعْ
نُصْحِ الـرسـولِ فَـحَـبَّـذَا الأَمْـرَانِ

وَتَـمَـسَّـكَـنَّ بِـحَـبْـلِهِ وبِـوَحْـيِـهِ
وَتَـوَكَّـلَنَّ حَـقِـيْـقَـةَ الـتُّـكْـلَانِ

فالحَقُّ وَصْفُ الرَّبِ وهُو صِرَاطُهُ الْهَادِي إليهِ لِصَاحِبِ الايمانِ
وهو الصِّراطُ عليهِ رَبُّ العرشِ أيْضاً وذَا قد جَاءَ في القُرآنِ

والحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلاَ
تَعْجَبْ فَهَذِيْ سُنَّةُ الرحمنِ
وبِذَاكَ يَظْهَرُ حُزْبُهُ مِن حِزْبِهِ
ولاجْلِ ذَاكَ الناسُ طَائِفَتَانِ

ولأَجْل ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ الرسِل والْكَفارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سِجْلانِ
لكِنَّمَا العُقْبَى لأَهْلِ الحَقِ إنْ
فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدَّيَانِ
واجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلاَ تَنَمْ
فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرِءٍ فَرْضَانِ
فالهِجْرَةُ الأُولَى إلَى الرَّحْمٰنِ بالإِخْلاصِ في سِرٍّ وفي إعْلانِ
فالقَصْدُ وجهُ اللهِ بالأَقْوَالِ والأَعْمَالِ والطَّاعَاتِ والشُّكْرَانِ

فَبِذَاكَ يَنْجُو العَبْدُ مِنْ إشْرَاكِهِ
ويَصِيْرُ حَقاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ
والهِجْرةُ الأُخْرَى إلَى المَبْعُوثِ بالحَقِ المُبِيْنِ وَوَاضِحِ البُرهَانِ
فَيَدُوْرُ مَعْ قَوْلِ الرَّسُوْلِ وَفِعْلِهِ
نَفْياً وإِثْبَاتاً بِلاَ رَوَغَانِ
وَيُحَكِّمُ الوَحْيَ المُبِيْنَ عَلَى الَّذِي
قَالَ الشُيُوْخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ

لا يَحْكُمَانِ ببَاطِل أَبَداً وكُلُ العَدْلِ قَدْ جاءَتْ بـه الحَكَمانِ
وَهُـمُـا كـتـابُ اللهِ أعْـدَلُ حَـاكِـمٍ
فـيـه الـشِّـفَـا وَهِـدَايَـةُ الـحَـيْـرَانِ
وَالـحَـاكِـمُ الـثَّـانِيْ كَـلاَمُ رَسُـوْلِـهِ
مَـا ثَـمَّ غَـيْـرُهُـمَـا لِـذِي إِيْـمَـانِ
فـإِذَا دَعَـوْكَ لِغَيْـرِ حُكْـمِـهِمَـا فَـلاَ
سَـمْعـاً لِـدَاعِـي الكُـفْـرِ والـعِـصْـيَـانِ
قُـلْ لاَ كَـرَامَـةَ لا وَلاَ نُـعْـمَـاً وَلاَ
طَوْعاً لـمِـنْ يَـدعُـوْ إِلَـى الـطُّـغْـيَـانِ
وإِذَا دُعِيْتَ إِلَى الـرَّسُـوْلِ فَقُـلْ لَـهُمْ
سَـمْعـاً وَطَـوْعـاً لَسْـتُ ذَا عِـصْـيَـانِ
وَإِذَا تَـكَـاثَـرَتِ الخُـصُـوْمُ وَصَـيَّحُـوْا
فـاثْبُتْ فَـصَيْـحَـتُهُـمْ كَـمِـثْـلِ دُخَـانِ
يَـرْقَـى إِلَى الأَوْجِ الـرَّفِـيْـعِ وَبَـعْـدَهُ
يَـهْـوِيْ إِلَى قَـعْـرِ الحَـضِيْضِ -الـدَّانِـي
هَـذَا وإِنَّ قِتَـالَ حِـزْبِ اللَّهِ بـالأعمَـالِ لا بِتَكَـائِبِ الشُجْعَـانِ
واللهِ مَـا فَـتَـحُـوا الـبِـلاَدَ بِـكَـثْـرَةٍ
أَنَّـي وَأَعْـدَاهُـمْ بِـلاَ حُـسْـبَـانِ
وَكَـذَاكَ مَا فَتَحُـوا القُلُوبَ بِهَـذِهِ الآراءِ بَـلْ بِـالعِلْمِ والإِيْمَـانِ
وَشَجَـاعَـةُ الفُـرْسَـانِ نَفْسُ الـزُهْـدِ في
نَـفْسٍ وذَا مَـحْـذُوْرُ كُـلِّ جَـبَـانِ

وشَجَاعَةُ الحُكَّامِ والعُلَمَاءِ زُهْـدٌ في الثَّنَا مِن كُـلِّ ذي بُطْلَانِ

فـإِذَا هُـمَـا اجْتَـمَـعَـا لِقَـلْـبِ صَـادِقٍ
شُـدَّتْ رَكَـائِـبُـهُ إِلَـى الـرَّحْـمَـنِ

واقْـصِـدْ إِلَى الأَقْـرَانِ لَا أَطْـرَافِـهَـا
فـالـعِـزُّ تَـحْـتَ مَـقَـاتِـلِ الأَقْـرَانِ

واسْمَـعْ نَصِيْحَـةَ مَنْ لَـهُ خَبَـرٌ بِمَـا
عِـنْـدَ الـوَرَى مِـنْ كَـثْـرَةِ الجَـوَلَانِ

مَـا عِـنْـدَهُـمْ. واللهِ خَـيْـرٌ غَـيْـرَ مَـا
أَخَـذُوْهُ عَـمَّـنْ جَـاءَ بِـالـقُـرْآنِ

والْـكُـلُّ بَـعْـدُ فَـبِـدْعَـةٌ أَوْ فِـرْيَـةٌ
أَوْ بَـحْـثُ تَـشْـكِـيْـكٍ وَرَأْيُ فُـلَانِ

فـاصْـدَعْ بِـأَمْـرِ اللهِ لَا تَخْشَ الـوَرَى
فـي اللهِ واخْـشَـاهُ تَـفُـزْ بِـأَمَـانِ

واهْـجُـرْ وَلَـو كُـلَّ الـوَرَى فـي ذَاتِـهِ
لا فـي هَـوَاكَ وَنَـخْـوَةِ الـشَّـيْـطَانِ

واصْـبِـرْ بِـغَـيْـرِ تَـسَـخُّطٍ وشِـكَـايَـةٍ
واصْفَـحْ بِغَيْ بِغَيْـرِ عِتَـابِ مَن هُـوَجَـانِ

واهْجُـرهُم الهَجْـرَ الجَمِيْـلَ بِـلَا أَذَى
إنْ لَـمْ يَـكُـنْ بُـدٌّ مِـن الْـهِـجْـرَانِ

وانْـظُرْ إِلَـى الأَقْـدَارِ جَـارِيَـةً بِـمَـا
قَـدْ شَـاءَ مِـن غَـيٍّ ومِـن إِيْـمَـانِ

واجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاَهُمَا
بِالحَقِّ في ذَا الخَلْقِ نَاظِرَتَانِ
فانْظُرْ بعَيْنِ الحُكْمِ وارْحَمْهُمْ بِهَا
إذْ لا تُرَدُّ مَشِيْئَةُ الدَّيَانِ
وانْظُرْ بعَيْنِ الأمْرِ واحْمِلْهُمْ عَلَى
أَحْكَامِهِ فَهُمَا إذاً نَظَرَانِ
واجْعَلْ لِوَجْهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاَهُمَا
مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ
لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيْضاً مِثْلَهُمْ
فالقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
واحْذَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللاَّتِي مَتَى
خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرْتَ كَسْرَ مُهَانِ
وإذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَغَى
طَفْيَ الدُّخَانِ بَمَوْقِدِ النِّيْرَانِ
واللهُ أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِ
مَنْ يَعْمَلِ السوءَ ا سَيُجْزَي مِثْلَهَا
أَوْ يَعْمَلِ الحُسْنَى يَفُزْ بِجِنَانِ
هَذِيْ وَصِيَّةُ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ
وَصَّى وَبَعْدُ لِسَائِرِ الإِخْوَانِ
إنْتَهَى

آخـر :

أَتـأمَلُ في الـدُّنْيا تُجِـدُّ وَتَعْمُرُ
وأنتَ غـداً فِيهَـا تَمُـوتُ وتُقْبَـرُ

تُلَقِّـحُ آمَـالاً وتَـرْجُـو نِتَـاجَهَـا
وَعُمْـرُكَ مِمَّا قَـدْ تُرَجِّيـهِ أقْصَـرُ

تَحُـومُ عَلَى إدْرَاكِ مَا قَـدْ كُفِيْتَهُ
وتُقْبِـلُ في الآمَـالِ فِيهَـا وتُـدْبِـرُ

وَهَـذَا صَبَاحُ اليَـومِ يَنْعَاكَ ضَـوْءُهُ
وَلَـيْلَتُـهُ تَـنْعَـاكَ إنْ كُنْـتَ تَشْعُرُ

ورِزْقُـكَ لا يَعْـدُوكَ إمَّـا مُعَجَّـلٌ
على حَـالَـةٍ يَـومـاً وإمَّـا مُؤَخَّـرُ

فَـلاَ تَـأْمَنَ الـدُّنْيا وإنْ هِيَ أقْبَلَتْ
عَلَيْـكَ فَمَا زَالَتْ تَخُـونُ وَتَغْـدِرُ

فَمَـا تَمَّ فِيهـا الصَّفْـوُ يَـوْمَـاً لأَهْلِهِ
ولا الـرَّنْـقُ إلاَّ رَيْـثَـمَـا يَتَـغَـيَّـرُ

وَمَـا لاَحَ نَـجْمٌ لاَ وَلاَ ذَرَّ شَـارِقٌ
عَلَى الخَلْقِ إلاَّ حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُـرُ

تَـطَهَّـرْ وأَلْحِقْ ذَنْبَـكَ اليَـوْمَ تَـوْبَـةً
لَعَلَّكَ مِنْهَـا إنْ تَـطَهَّـرْتَ تَـطْهُـرُ

وَشَمِّرْ فَقَدْ أبْدَى لَكَ المَـوْتُ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَـالُ الـفَـوْزَ إلاَّ المُـشَمِّـرُ

فَهَـذِيْ اللَّيَـالِي مُؤْذِنَـاتُـكَ بِـالبِلَى
تَـرُوحُ وأيَّـامٌ كَـذَلِـكَ تُـبْـكِـرُ

وأخْلِصْ لِـدِيْنِ اللهِ صَـدْراً ونِيَّـةً
فـإنَّ الَّذِيْ تُخْفِيْـهِ يَـوْمَـاً سَيَظْهَـرُ
تَـذَكَّـرْ وَفَكِّـرْ بِالَّذِي أَنْتَ صَـائِـرٌ
إِلَيْـهِ غَـدَاً إنْ كُنْتَ مِمَّـنْ يُفَـكِّـرُ
فَـلاَ بُدَّ يَـومـاً أنْ تَصِيْـرَ لِحُفْـرَةٍ
بـأَثْنَـائِهَـا تُـطْوَى إلى يَـومٍ تُنْشَرُ
إنْتَهَى

آخــر :

لَقَـدْ دَرَجَ الاسْـلاَفُ مِن قَـبْـلِ هَؤُلاءِ
وَهِـمَّتُـهم نَـيْـلُ المكَـارِمِ وَالـفَـضْـلِ
وَقَـدْ رَفَضُـوا الـدُّنْيَـا الغَـرُورَ وَمَـاسَعَـوا
لـهَـا وَالـذِيْ يَـأْتي يُـبَـادِرُ بِـالبَـذْلِ
فَـقِـيْـرُهُـمْ حُـرٌ وَذُوْ الـمَـالِ مُـنْـفِـقٌ
رَجَـاءَ ثَـوَابِ اللهِ في صَـالِـحِ السُّبْـلِ
لِبَـاسُهُـم التَّـقْـوَى وَسِيْـمَـاهُم الـحَيَـا
وَقَصْـدُهُمُ الـرَّحْمَنُ في القَـوْلِ وَالفِعْـلِ
مَـقَـالُـهُـم صِـدْقٌ وَأَفْـعَـالُـهُـم هُـدىً
وَأَسْـرَارُهُـم مَـنْـزُوعَـةُ الـغِشِّ وَالـغِـلِّ
خُـضُـوْعٌ لِمَـوْلاَهُـمْ مُـثُـوْلٌ لِـوَجْـهِـهِ
قُنُـوتٌ لَـهُ سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عَنْ مِثْـلِ
إنْتَهَى

آخر: آخــر :

أيا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الأجَلِّ تَطَلَّبِيْ
وكفى عن الدارِ الَّتي قدْ تَقَضَّتِ

فَكَمْ أبْعَدَتْ إِلفاً وكَمْ كدَّرَتْ صَفاً
وكَمْ جدَّدَتْ من تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَتِ
فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْواً شُغِلْتُ بِحُبها
وَلَمْ يَكُ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْياً وجَنَّةِ
لَعُمْرُكَ مَا الدنيا بِدَارِ أخِي حِجَا
فَيَلْهُو بها عن دَارِ فَوْزٍ وجَنَّةِ

عن المَوْطِنَ الأسْنَى عن القُرْبِ واللِّقا
عن العَيْشِ كُلِّ العَيْشِ عند الأحِبَّةِ
فَوالله لو ظُلْمةُ الذَّنْبِ لم يَطِبْ
لَكَ العَيْشُ حَتَّى تَلْتَحِقْ بالأحِبَّةِ
إنْتَهَى

آخـر :

أَيَا ابْنَ آدَمَ والْآلاء سابِغَةٌ ومُزْنَةُ الجُوْدِ لَاتَنْفَكُّ عَن دِيَمِ
هَلْ أَنْتَ ذَاكِرُ مَا أُوْلِيْتَ مِنْ حَسَنٍ وشاكِرٌ كُلَّ مَا خُوِّلْتَ مِنْ نِعَمِ
بَرَاكَ بَارِىءُ هَذا الخَلْقِ من عَدَمٍ بَحْتٍ ولَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِن العَدَمِ
أَنْشَاكَ مِنْ حَمَأٍ ولَا حَرَاكَ بِهِ فَجِئْتَ مُنْتَصِباً تَمْشِيْ عَلَى قَدَمِ
مُكَمَّل الأدَوَاتِ آيَةً عَجَباً مُوَفَّرَ العَقْلِ منَ حَظٍ ومِن فهمِ
تَرَى وتَسْمَعُ كُلاًّ قَدْ حُبِيْتَ بِهِ فَضْلاً وتَنْطِقُ بالتَّبْيِيْنِ والكَـلِمِ
هَدَاكَ بالعِلْمِ سُبْلَ الصَّالِحِيْنَ لَهُ وكُنْتَ مِن غَمَرَاتِ الجَهْلِ في ظُلَمِ
مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِن نِعْمَةٍ غَمَرَتْ كُلَّ الجِهَاتِ ولم تَبْرَحْ ولم تَرِمِ
غَرَّاءُ كالشمسِ قَدْ أَلْقَتْ أَشِعَّتَهَا حَتَى لَيُبْصِرها عَلَيْكَ كُلُّ عَمِيْ
فاشكر ولَسْتَ مُطِيْقاً شُكَرهَا أَبَدَا ولَوْ جَهِدْتَ فَسدِّدْ وَيْكَ والتَزِمِ
رِزْقٌ وَأَمْنٌ وإِيْمَـانٌ وَعَافِيَـةٌ مَتَى تَقُوم بشُكْرٍ هَذِهِ النِّعَمِ
إنْتَهَى

آخـر :حَمِـدْتُ الّـذي أغْنَى وَأقْنَى وَعَلَّمَـا
وَصَيَّـرَ شُكْـرَ العَبْـدِ لِلخَيْـرِ سُلَّمَـا
وأهْـدِي صَلاَةً تَسْتَمِـرُّ عَلَى الـرِّضَـا
وَاَصْـحَـابِـهِ والآل جَمْـعَـاً مُسَلِّمَـا
أعَـادَ لَنَـا في الْـوَحْيِ والسُّنَنِ الَّتِي
أتَـانَا بِهَـا نَحْـوَ الـرَّشَـادِ وعَلَّمَـا
أزَالَ بِهَـا الأغْـلاَف عَنْ قَلْبٍ حَـائِـرٍ
وَفَـتَّـحَ آذانـاً أُصِـمَّـتْ وَأحْـكَـمَـا
فـيـا أيُّهَـا البَـاغِي استِنَـارَةَ عَـقْلِهِ
تَـدَبَّـرْ كِـلاَ الـوَحْيَينِ وانْقَـدْ وَسَلِّمَـا
فَعُنْـوانُ اسْعَـادِ الفَتَى فـي حَيَـاتِـهِ
مَـعَ اللهِ إقبـالاً عـليـهِ مُـعَـظِّمَـا
وَفَـاقِـدُ ذَا لا شَـكَّ قَدْ مَـاتَ قَلْبُهُ
أو اعْتَـلَّ بالأمْـراضِ كـالـرِّينِ والعَمَـا
وآيَـةُ سُقْمٍ فـي الجَـوَارِحِ مَنْعُـهَـا
مَـنَـافِعَـهَـا أو نَقْصُ ذَلـكَ مِـثْـلَمَـا
وَصِحَّتُهـا تَـدرِي بِـاتْيَـان نَـفْعِـهَـا
كَنُـطْقٍ وَبَـطْشٍ وَالتَّصَـرُّفِ والنَّـمَـا
وَعَيْنُ امْتِـراضِ القَلْبِ فقدُ الـذي لَـهُ
أُرِيْـدَ مِن الأخْلاصِ والحُبِّ فـاعْلَمَـا
وَمَـعْـرِفَـةُ والشَّـوْقُ إلـيـه انـابَـةً
بِـايْثَـارِهِ دُونَ المَحبَّـاتِ فَـاحْـكَمَـا

وَمُـوثِـرُ مَحْبُـوبٍ سِـوَى اللهِ قَلْبُـهُ
مَرِيضٌ على جُرْفٍ مِنَ المَوْتِ والعَمَا
وَأَعْـظَمُ مَحْـذُورٍ خَفَى مَـوْتُ قَلْبِـهِ
عَلَيْـهِ لِشُغْـلٍ عَنْ دَوَاهُ بِصَـدِمَـا
وآيَـةُ ذَا هُـوْنُ الـقَبَـائـحِ عِنْـدَهُ
وَلَـوْلاَهُ أَضْـحى نَـادِمـاً مُتَـأَلِّمَـا
فَجَـامِـعَ أَمْـراضِ القلوبِ اتِّبـاعُهَـا
هَـواهَـا فخَـالِفهَـا تَصِـحَّ وَتَسْلَمَـا
وَمِن شُؤْمِـهِ تَـرْكُ اغتِـذَاءٍ بِنَـافِـعٍ
وَتَـرْكُ الدَّوا الشَّـافِي وَعَجْـزٌ كِـلاَهُمَـا
إذا صَـحَّ قَلبُ العَبْـدِ بَـانَ ارتِحَـالُـهُ
إلى دَارِهِ الأخْـرَى فَـرَاحَ مُسَـلِّمـا
وَمِنْ ذاكَ إحْسَاسُ الـمُحِـبِّ لِقَـلْبِـهِ
بِضَـرْبٍ وَتَحْـرِيـكٍ إلى اللهِ دَائِمَـا
إلـى أَنْ يُهَنَّـا بِـالإنَـابَـةِ مُخْبِـتـاً
فَيَسْـكُنُ فـي ذَا مُـطْمَئِنـاً مُنَـعَّـمَـا
وَمِنْهـا دَوَامُ الـذِكْـر في كُـلِّ حَـالَـةٍ
يَـرى الأُنسَ بـالـطَّاعَـات لِلهِ مَغْنَمَـا
وَيَـصْحَـبُ حُـرَّادَلُّـهُ فـي طَـرِيْقِـهِ
وكـان مُعِيْنَـا نـاصحـاً مُتَيَـمِّـمَـا
وَمـنهـا إِذَا مَـا فَـاتَـه الـورْدُ مَـرَّةً
تَـرَاهُ كَئِـيْـبـاً نَـادِمـاً مُـتَـأَلِّـمَـا

وَمِنْهَـا اشْتِيَاقُ القَلْبِ في وَقْتِ خِدْمَةٍ
إِلَيْهَـا كَمُشْتَدٍّ بِـهِ الجُـوعُ والـظُّمَـا
وَمِنْهَـا ذَهَـابُ الهَمِّ وَقْتَ صَـلَاتِـهِ
بِـدُنْـيَـاهُ مُـرتَـاحًـا بِهـا مُتَنَعِّمَـا
وَيَـشْتَـدُّ عَـنْهَـا بَعْـدَهُ لِخُـرُوجِـهِ
وَقَـدْ زَالَ عنـهُ الهَمُّ والغَمُّ فـاسْتَمَـا
فَـأَكْـرِمْ بِـهِ قَلْبـاً سَلِيْمـاً مُقَـرَّبـاً
إلى اللّهِ قَـدْ أَضْحَى مُحِبّـاً مُتَيَّمَـا
وَمِنْهَـا اجْتِمَـاعُ الهَمِّ مِنْـهُ بِـرَبِّـهِ
بِمَـرضَـاتِـهِ يَسْعَى سَرِيعـاً مُعَظِّمَـا
وَمِنْهَـا اهْتِمَـامٌ يُثْمِـرُ الحِـرْصَ رَغْبَـةً
بِتَصْحِيْـحِ أَعْمَـالٍ يَكُـونُ مُتَمِّمَـا
بِـإِخْـلَاصِ قَصْدٍ وَالنَّصِيْحَةِ مُحْسِنـاً
وَتَـقْـيِـيْـدِهِ بِـالاتِّـبَـاعِ مُـلازِمَـا
وَيَشْهَـدُ مَـعْ ذا مِنَّـةَ اللهِ عِنْـدَهُ
وَتَـقْصِـيْـرَهُ فـي حَـقِّ مَـوْلَاهُ دَائِـمَـا
فيبتُ بـهَـا القَـلْبُ السَّـلِيمُ ارْتِـدَاءهُ
وَيَنْجُـو بِهَـا مِنْ آفَـةِ المـوتِ والعَمَـا
فَـيَـارَبِّ وَفِّقْنَـا إلـى مَـا نَقُـولُـهُ
فَمَـازِلْتَ يَاذَ الـطَّوْلِ بَـرّاً ومُنْعِمَـا
فَـإِنِي وَإِنْ بَلَغْـتُ قَـولَ مُحَـقِّـقٍ
أُقِـرُّ بِتَقْـصِـيـرِيْ وَجَـهْـلِي لَـعَـلَّمَـا

وَلمـا أَتَى مِثْلِي إلى الجَـوّ خَـالِيـاً
مِنَ العِلمِ أَضْحَى مُعْـلِنـاً مُتَكَلِّمَـا
كَغَـابٍ خَـلا مِنْ أُسْـدِهِ فَتَـواثَبَتْ
ثَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَافِي فِنَا الحِمَا
فيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَيَا عَـالِمَ الخَفَا
سَـأَلْتُـكَ غُفْـرَانَـاً يكـونُ مَعَمِّمَـا
فَـأَجْـرَأَنِـي إلاَّ اضْـطِرَارٌ رَأَيْتُـهُ
تَخَـوُّفَتُ كَوْنِي إنْ تَـوقَّفْتُ كَـاتِمَـا
فَأَبْـدَيْتُ مِن جُرَّاهُ مُـزْجَي بِضـاعَتي
وَأَمَّـلْتُ عَفْـواً مِـن إلهي وَمَـرْحَمَـا
فَمَـا خَـابَ عَبْـدٌ يَسْتَجِيـرُ بِـرَبِّـهِ
أَلَـحَّ وَأَمْسَى طَاهِـرَ القَلْبِ مُسْلِمَـا
وَصَلُّوا عَلَى خَيْـرِ الأنـامِ محمـدٍ
كَذا الآلِ والأصحابِ مَـا دَامَتْ السَّمَا
إنْتَهَى

آخــر :

عُرىَ الأعمارِ يَحُلُّوها انْفِصَامُ   وأمْـرُ اللّهِ مـا منـه اعْتِصَـامُ
سَـواءٌ في الـثَّرَى مَلِكٌ وعَبْـدٌ   ثَـوى النُّعمـانُ حَيثُ ثَوى عِصَامُ
أعِـدَّ لِمَوْقِفِ العَرْضِ احْتِجَاجاً   لَعلَّكَ لَيسَ يَقْطَعُكَ الخِصَـامُ
ولا يَعْظُمْ سِوَى التَّفْرِيطِ خَطْبٌ   عَليكَ فإنَّهُ الخَطْبُ العُظَـامُ
أبِنْ لِيْ هَلْ تُبارِزُ أَمْ تُوَلِّي   إذا شَرِكَتْ بِكَ الحَرْبُ العُقامُ
ولَمْ تَعْرِفْ وَقَد فَجِىءَ انْتِقالٌ   أَغُفْـرٌ لِلذُّنُـوبِ أَمِ انتِقَـامُ
تَـوقَّ مِنَ السِّفار على اغْتِرَارٍ   فَلَيْسَ لِساكِنِي الدُّنيا مُقامُ

وإنّ المـوتَ للأتقـى شِفَـاءٌ   كَمَـا أنّ الحَيَـاةَ لَهُ سَقَـامُ
حَـذارِ حَـذَارِ إنكَ فـي بِحَارٍ   مِنَ الدُّنْيا طَمَتْ فَلَهَا التِطَامُ
وتَعْلَمُ أنَّهَا تُرْدِي يَقِيناً   ومِنّـا في غَوَارِبها اقْتِحَـامُ
وإنَّ من العَجَائِبِ أنْ أَمَرَّتْ   مَوارِدُهَا وإنْ كَثُرَ الزِّحَامُ

إنْتَهَى

آخـر :

الى مَتَى يَـا عَيْنُ هَـذَا الـرُّقَـادُ
أمَـا آنَ أنْ تَـكْتَـحِلِيْ بِـالسُّـهَـادِ
تَـنَـبَّهِـيْ مِـنْ رَقْـدَةٍ وَانْـظُرِيْ
مَا فَاتَ مِنْ خَيـرٍ عَلَى ذِي الرُّقَـادِ
يَـا أيُّـهَـا الـغَـافِـلُ فـي نَـوْمِـهِ
قُمْ لِتَـرى لُطْفَ الكَـرِيمِ الجَـوَادِ
مَـوْلاَكَ يَـدْعُـوكَ إلـى بَـابِـهِ
وَأنتَ في النَّـومِ شَبْيـهُ الجَمَـادِ
وَيَـبْسُطُ الـكَـفَّـيـنَ هَـلْ تَـائِـبٌ
مِنْ ذَنْبِـهِ هَـلْ مَنْ لَـهُ مِنْ مُـرَادِ
وَأنْـتَ مِـنْ جَـنْـبٍ إلـى جَـانِـبِ
تَـدُورُ فِي الفُـرْشِ وَلِيْنِ الـمِهَـادِ
يَـدْعُـوْكَ مَـوْلاكَ إلـى قُـرْبِـهِ
وَأنـتَ تختَـارُ الـجَـفَـا والـبِـعَـادِ
كَـمْ هَكَـذا الـتَّسْـوِيْفُ في غَـفْلَةٍ
لَيسَ عَلى العُمْـرِ العَزِيْـزِ اعْتِمَـادِ
لَقَـدْ مَضَى لَيْـلُ الصِّبَـا مُسْـرِعـاً
وَنَيْـرُ صُبـحِ الشَّيْبِ فَـوْقَ الفُؤَادِ

أفِـقْ فَـإنَّ الـلهَ سُـبْـحَـانَـهُ
رَحْـمَتُـهُ عَـمَّتْ جَمِيْـعَ الـعِبَـادِ

آخـر : إنْتَهَى

ألَا إرْعِـوَاءَ لِمَنْ كَـانَتْ إقَـامَتُـهُ
عِنْـدَ الْـمَذابِيْـعِ والتِّلْفَازِ والـطَّرَبِ
مُضَيِّعَاً فِيْهَا عُمْـراً مَـا لَـهُ عِـوَضٌ
إذا تَـصـرَّمَ وَقْتٌ مِنْـهُ لَـمْ يَـؤُبِ

أيَحْسِبُ الْعُمْـرَ مَـرْدُودَاً تَصَـرُّمُـهُ
هَيْهَاتَ أنْ يَرْجِعَ الماضِي مِنَ الْحُقُبِ
أمْ يَحْسَبُ العُمْـرَ مَـا وَلَّتْ أوَائِلُهُ
يُنَـالُ بَعْـدَ ذَهَـابِ الْعُمْـرِ بِـالـذَّهَبِ
فَبَـادِرِ الْعُمْـرَ قَبْـلَ الفَـوْتِ مُغْتَنِمـاً
مَا دُمْتَ حَيَّاً فإنَّ الموتَ في الطَّلَبِ
وَاحْرِصْ وبَادِرْ إذَا مَا أمكَنَتْ فُرَصٌ
في كَسْبِ مَا تُحْمَدَنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغَبِ
مِنْ نَفعِ ذِي فَاقَةٍ أوْ غَوْثِ ذِي لَهَفٍ
أوْ فِعْـلِ بِرٍّ وإصْـلَاحٍ لِـذِي شَغَبِ
فَـالْعُمْـرُ مُنْصَـرِمٌ والـوَقتُ مُغْتَنَـمٌ
والـدَّهْرُ ذُو غِيَرَ فـاجْهَـدْ بِـهِ تُصِبِ
فاعْمَلْ بِقَـوْلِي وَلَا تَجْنَحْ إلى فَـدَمٍ
مُـخَـادِعٍ مُـدَّعٍ لِـلْعِـلْمِ والأدَبِ

يَرَى السَّعادَةَ في كَسْبِ الحُطَامِ وَلَوْ
حَـوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُـوءِ مُكْتَسَبِ
فَـالرَّأيُ مـا قُلْتُهُ فاعْمَـلْ بـهِ عَجِـلاً
وَلاَ تُصِخْ نَحْوَ فَدْمٍ غَيْرِ ذِي حَدَبِ
فَغَفْلَةُ الْمَرْءِ مَـعَ عِلْمٍ وَمَعْـرِفَـةٍ
عَنْ واضِحٍ بَيِّنٍ مِنْ أَعْجَب العَجَبِ
إنْتَهَى

آخـر:

لِلَّـهِ دَرُّ رِجَـالٍ وَاصَـلُوا السَّـهَرَا
واسْتَعْذَبُوا الـوَجْـدَ والتَّـبرِيـحَ والفِـكَرَا
فَهُـمْ نُجـومُ الهُدى والليـلُ يَعْـرِفُهُـم
إذا نَظَـرْتَهُـمُـوْا هُـمْ سَـادَةٌ بُـرَرَا
كُـلٌّ غَـدَا وَقْتُـهُ بالـذِكْـرِ مُشْتَغِـلاً
عَمَّـا سِـوَاه ولِـلَّـذَاتِ قَـدْ هَجَـرَا
يُمْسِـي ويُصْبَـحُ فـي وجْـدٍ وفـي قـلَقٍ
مِمَّـا جَنَـاهُ من الـعِـصْـيانِ مُنْـذَعِـرَا
يَقُـولُ يَـا سَيِّدِيْ قَـدْ جِئْتُ مُعْـتَرِفـاً
بِالـذَنْـب فاغْفِـرْهُ لِيْ يَـا خَـيْرَ مَنْ غَفَـرا
حَمَـلْتُ ذَنْـبـاً عَظْيْمـاً لا أطِـيْـقُ لَـهُ
ولَـمْ أطِـعْ سَـيِّدِي فـي كُـلِّ مـا أمَـرَا
عَصَـيْتُـهُ وهـو يُـرْخِـيْ سِـتْرَهُ كَـرَمـاً
يـا طَـالَمـا قَـدْ عَفَـا عَـنِّي وقَـدْ سَـتَرَا
وطَـالَمـا كـان لِـيْ فـي كُـلِّ نـائِـبَـةٍ
إذا اسْـتَغَثْـتُ بـه مِـن كُـرْبَـةٍ نَصَـرَا

وإنّي تَـائِـبٌ مِمّـا جَـنَـيْتُ وقَـدْ
وافَـيْـتُ بَـابَـك يَـا مَـوْلاَيَ مُعْـتَـذِرا
لَعَـلَّ تقْبَـلُ عُـذْري ثـم تجْـبُرني
يَـومَ الحِسَـاب إذا قُـدِّمْـتُ مُنْكَسِـرَا
وقَـدْ أتَيْـتُ بِـذُلٍ رَاجِيـاً كَـرَمـاً
إلَيْـكَ يـا سَـيِّدِي قـد جِئْتُ مُفْتَقِـرَا
ثـم الـصـلاة عـلى المـختـارِ سَـيِّدِنَـا
عِـدادَ مـا غَـابَ مِـن نَجْـمٍ ومـا ظَهَـرَا
إنتهى

آخـر :

ألاَ يَا غَوَانِي مَنْ أرادت سَعَادَةً
وتُوقَي عَذَاباً بالسَّنَا صَارَ مُحْدِقَا
فَـأَكْثَـرُ أهْـلُ النّـارِ هُنَّ حَقِيْقَـةً
رَوَيْنَـا حَدِيْثـاً فِيْـهِ صِـدْقـاً مُصَـدَّقَـا
تُخَلِي التَّبَـاهِيْ تُبْـدلُ اللَّهْـوَ بـالبُكَـا
وتَبْـذُلُ كُلَّ الجَهْـدِ بالـزُّهْـدِ والتُّقَى
وتَعْتَـاضُ عَنْ لِيْنٍ بِـدُنْيـاً خُشُـوْنَـةً
وعن يَابِسٍ في الدِّيْنِ أخضَرَ مُوْرِقَا
رَعَى اللّهُ نِسْـوَنـاً تَبِيْتُ قَـوَانِتـاً
ويُصْبِحُ مِنْهَا القَلْبُ بالخَوْفِ مُحْـرِقَا
تَظَلُّ عنِ المَرْعَى الخَصِيْب صَوَائِماً
ويُمْسِيْ سَمِيْنُ البَطْنِ بالظَّهْرِ مُلْصَقَا
تَـرَى بَيْنَ عَيْنٍ والسُّهَـادِ تَـوَاصُـلاً
وَبَيْنَ الكَـرَى والعَيْنِ مِنْهَـا تَفَـرُّقَـا

وَبَيْنَ مِعَاءٍ والغِذَاءِ تَقَاطُعاً
وبَيْنَ خُلُوفِ المِسْكِ والثَّغْرِ مُلْتَقى
تَرَى نَاجِلاتٍ قَارِئَاتٍ مَصَاحِفاً
وَلُؤْلُؤُ بَحْرِ الدُّرِّ في الْوَرْدِ مُشْرِقَا
فَدَتْها مِن الآفَاتِ كُلُّ نُفُوسٍ مَنْ
يُخَالِفُهَا فِي الوَصْفِ غَرْباً وَمَشْرِقَا
خَلِيْلِيَّ إنَّ المَوْتَ لا شَكَّ نَازِلٌ
وبَيْنَ الأَحِبَّا لا يَزَالُ مُفَرِّقَا
فَجُدًّا لِدَارٍ لا يَزُوْل نَعِيْمُهَا
بِهَا الحُسْنُ واللَّذَاتُ والمُلْكُ والبَقَا
ولُقْيَا حِسَانٍ نَاعِمَاتٍ مُنَعَّمٌ
بِهِنَّ سَعِيْدٌ سَعْدَ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
كَوَاعِبَ أَتْرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
بِظِلٍّ نَعِيْمٍ قَطُّ مَا مَسَّهَا شَقَا
كَدُرٍّ ويَاقُوْتٍ وبَيْضٍ نَعَامَةٍ
كَسَاهَا الْبَهَا والنُّوْرُ والحُسْنُ رَوْنَقَا
تُغَنِّي بِمَا لَمْ تَسْمَعِ الخَلْقُ مِثْلَهُ
وَقَدْ حَبَّرَتْ صَوْتاً رَخِيْماً مُشَوِّقَا
غِنَاهُنَّ نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَقَطُّ مَا
نَبِيْدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ شَقَا
ولا سَخَطُ والرَّاضِيَاتُ بِنَا الْمُنَى
فَطُوبِي لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِن أُولي التُّقَى
إنْتَهَى

قال ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ في شأن أهل الجنة وما أُعِدَّ لهم من الكَرَامة :

أَوَ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِم يَومَ المزيدِ وأَنَّه شانٌ عَظِيْمُ الشَّانِ
هوَ يَوْمُ جُمْعَتِنَا وَيَومُ زِيَارَةِ الرَّحمانِ وَقْتَ صَلاَتِنَا وَأَذَانِ

والسَّابقونَ إلى الصَّلاةِ هُمُ الأُولَى
فازُوْا بذَاكَ السَّبْقِ بالإحسانِ
سَبْقٌ بِسَبْقٍ والمُؤَخَّرُ هَا هُنَا
مُتَأَخِّرٌ في ذَلِكَ المَيْدَانِ

والأَقْرَبُونَ إِلَى الإِمَامِ فَهُمْ أُولُوا الزُّلْفَي هُنَاكَ فَهَا هُنَا قُرْبَانِ
قُرُبٌ بِقُربٍ والمبُاعَدُ مِثْلُهُ
بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدَّيَانِ
ولَهُم مَنَابِرُ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرجَدٍ
ومَنَابِرُ اليَاقُوتِ والعِقْيَانِ
هَذَا وأَدْنَاهُمْ ومَا فِيْهِمْ دَنِيْ
مَن فَوْقَ ذاكَ المِسْكِ كالكُثبانِ
مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ المَنَابِرِ فَوْقَهُم
مِمَّا يَرَونَ بِهِمْ مِنَ الإِحسانِ
فَيَرَوْنَ ربَّهُمُ تَعالى جَهْرَةً
نَظَرَ العِيَانِ كَما يُرَى القَمَرانِ
ويُحَاضِرُ الرحمنُ وَاحِدَاهُم مُحَا
ضَرةَ الحَبيْب يقولُ يا بْنَ فُلانِ

هَل تَذكُرُ اليومَ الذي قَدْ كُنْتَ فيهِ مُبَارِزاً بالذنب بِالعِصيانِ

فـيـقـولُ ربِّ أَمَـا مَـنَنْـتَ بـغَـفْـرَةٍ
قِـدْمـاً فـإنَّـكَ واسـعُ الـغُـفْـرانِ

فَيُجِيْبُـه الـرحـمنُ مَغْفِـرَتِي الَّتِي
قـد أوصَلَتْـكَ إلى الـمَحَـلِ الـدَّانِـي

إنْتَهَى

آخـر :

إلى اللّهِ أُهْـدِي مِـدْحَتِيْ وَثَنَـائِيَـا
وَقَـوْلاً رَصِيْناً لا يَنِيْ الـدَّهْـرَ بَـاقِيَـا

إلى المَلِكِ الأَعْلَى الذي لَيْسَ فَوْقَهُ
إلَـهٌ ولا رَبٌّ يَـكُـوْنُ مُـدَانِـيـا

ألا أَيُّهَـا الإنْسَـانُ إيَّـاكَ والـرَّدَى
فَـإنَّـكَ لَا تَخْفَى مِنْ اللّهِ خَـافِيَـا

وَإيَّـاكَ لا تَجْعَـلْ مَـعَ اللهِ غَيْـرَهُ
فَـإنَّ سَبِيْـلَ الـرُّشْـدِ أَصْبَـحَ بَـادِيَـا

إلى أنْ قَالَ :

وَأَنْتَ الذِيْ مِنْ فَضْلِ مَنٍّ وَرَحْمَـةٍ
بَعَثْتَ إلى مـوسى رسُولا مُنَـادِيَـا

فَقُلْتَ لَـهُ فَاذْهَبْ وَهَـارُونَ فَـادْعُـوا
إلى اللهِ فِـرْعَوْنَ الـذي كَانَ طَـاغِيًا
وَقُــوْلاَ لَــهُ أأَنْـتَ سَـوَّيْـتَ هَــذِهِ
بِـلاَ وَتَـدٍ حَتَّى اطْمَـأَنَّتْ كَمَـا هِيَـا

وَقُــوْلاَ لَــهُ أأَنْــتَ رَفَـعْــتَ هَــذه
بِــلا عَمَــدٍ ارْفُقْ إذاً تَـكُ بَــانِيَــا
وَقُــوْلاَ لَـهُ أأَنَتْ سَــوَّيْتَ وَسْـطَهَــا
مُنِيْــراً إذَا مَـا جَنَّـهُ اللَّيْـلُ هَــادِيَا
وَقُوْلاَ لَهُ مَنْ يُـرْسِلُ الشَّمْسَ غُـدْوَةً
فَيصْبحُ مَا مَسَّتْ مِنْ الأَرْضِ ضَاحِيًا
وَقُوْلاَ لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الحَبَّ في الثَّرَى
فَيُصْبِــحُ مِنْــهُ البَقْــلُ يَهْتَــزُّ رَابِيَــا
وَيُـخْــرِجُ مِنْــهُ حَبَّــهُ في رُؤُسِــه
فَفِيْ ذَاكَ آيَــاتٌ لِمنْ كَــانَ وَاعِيــا
وَأَنْتَ بِفَضْــلٍ مِنْـكَ نَجَّيْتَ يُــوْنُسَا
وَقَـدْ بَاتَ في بَـطْنِ لِحُـوْتٍ لَيَـالِيَا

اللهم انَّا نَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ في الأَمْرِ وَالعَزِيْمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَنَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَنَسْأَلُكَ أنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَـا وَلِجَمْيعِ المُسْلِمْينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمدٍ وعلى آلهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين .

آخــر :

خُـلِقْنَــا لَأحْـدَاثِ الـليـالِـي فَـرائسـاً
تُـزَفُّ إلـى الأجـداثِ مِنَّـا عَـرائِــسـا

تُجَهِّــزُ مِنَّــا لِلْقُــبـور عَسَــاكِـراً
وتُـرْدِفُ أعْــوادُ المَـنَـايَا فـوارِسـاً

إذا أمَـلٌ أرْخَـى لَنَـا مِـن عِنَـانِـهِ
غَــدَا أجَـلٌ عَمَّـا نُحـاوِلُ حَابِـسـاً

أرَى الـغُـصْـنَ لَمَّا اجْـتُـثَّ وهـو بمـائِـهِ
رَطـيبـاً ومـا إنْ أصْبَـحَ الغُصْـن يابسـاً

نَشِيدُ قُصُــوراً لِلْخُـلُودِ سَـفَــاهَـةً
ونَــصْــبِرُ مـا شِــئــنــا فُتُـوراً دَوَارِسـاً

وقـد نَعَـتِ الـدُنــيـا إلـيْنَـا نُفُـوسَنــا
بِمَـنْ مَـاتَ مِنَّـا لَو أصَــابَتْ أكَــايِسـاً

لَقَـد ضَـرَبـتْ كِسْـرَى المُلُوكِ وتُبَّـعـا
وقَــيْصَــرَ أمْــثَالاً فَـلَم نَـرَ قَائِـســاً

نَـرَى ما نَـرى مِنهــا جِهَـاراً وقـد غَـدَا
هَـوَاهَـا عَـلى نُـور الـبَـصِـيرةِ طَـامِسـاً

وقـد فَضَـح الـدنيـا لَنَـا المـوتُ وَاعِـظَـاً
وهَــيْهَــاتَ مـا نَـزْدَادُ إلا تَقَـاعُــســاً

إنْتَهَى

آخــر :

غفـلتُ ولـيـس المـوتُ فـي غفـلةٍ عنِّي
ومـا أحَـدٌ يَجْـني عَـليَّ كَمـا أجْـني

أشَيِّدُ بُنْيَانِي وأعْلَمُ أنَّنِي
أزُولُ ، لِمَنْ شيَّدتُه ولِمَنْ أبْنِي
كَفَانِيَ بالموتِ المُنغِّص وَاعِظاً
بما أبْصرَتْ عَيني وما سَمِعتْ أذْني
وكم للمنايا مِن فُنُونٍ كثيرة
تُمِيتُ وقد وطَّنْتُ نفسِي عَلَى فَنٍّ
ولو طرقَتْ ما اسْتأذَنَتْ مَن يُحبني
كما أفْقَدَتْنِي مَن أحِبُّ بلا إذْنِ
وقد كُنْتُ أفدي ناظِريه مِن القذَى
فَغَطَّيْتُ ما قد كُنْتُ أفدِيهِ بالعَيْنِ
سَتَسْجُنِي يا ربِّ في القبر بُرْهَةً
فلا تجعلِ النيرانِ مِن بَعدِهِ سِجْني
وَلي عندَ رَبي سَيئاتٌ كَثيرةٌ
ولكنني عَبدٌ به حَسَنُ الظَّنِّ
إنْتَهَى

آخر :

وَإنِّيْ امْرُؤٌ بِالطَّبْع ألْغِيْ مَطَامِعِيْ
وَأزْجُرُ نَفْسِيْ طَابِعاً لاَ تَطَبُّعَا
وَعِنْدِيْ غِنَى نَفْسٍ وَفَضْلُ قَنَاعَةٍ
وَلَسْتُ كَمَنْ إنْ ضَاقَ ذَرْعاً تَضَرَّعَا
وَإنْ مَدَّ نَحْوَ الزَّادِ قَوْمٌ أكُفَّهَا
تَأَخَّرْتُ بَاعاً إنْ دَنَا القَوْمُ أصْبُعَا
وَمُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَيَّ دَنِيْئَةً
تَعَرَّضْتُ لِلإِعْرَاضِ عَنْهَا تَرَفُّعَا

وَذَاكَ لِعِلْمِيْ إِنَّمَا اللهُ رَازِقٌ
فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَخْشَى وَأُجْزَعَا
فَلَا الضَّعْفُ يُقْصِي الرِّزْقَ انْ كَانَ دَانِياً
وَلَا الحَوْلُ يُدْنِيْهِ إِذَا مَا تَجَزَّعَا
فَلَا تَبْطِرَنْ إِنْ نِلْتَ مِنْ دَهْرِكَ الغِنَى
وَكُنْ شَامِخاً بِالأَنْفِ إِنْ كُنْتَ مُدْقِعاً
فَقَدْرُ الفَتَى مَا حَازَهُ وَأَفَادَهُ
مِنْ العِلْمِ لَا مَالٌ حَوَاهُ وَجَمَّعَا
فَكُنْ عَالِماً فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّماً
وَإِنْ فَاتَكَ القِسْمَانِ أَصْغِ لِتَسْمَعَا
وَلَا تَكُ لِلأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا
فَتُذْرَأَ عَنْ وُرْدِ النَّجَاةِ وَتُدْفَعَا
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى :

هَذَا وَنَصْرُ الدِّيْنِ فَرْضٌ لَازِمٌ
لا لِلْكِفَايَةِ بَلْ عَلَى الأَعْيَانِ
بِيَدٍ وإِمَّا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجِزْ
تَ فَبِالتَّوَجُّهِ والدُّعَا بِجَنَانِ

مَا بَعْدَ ذَا واللَّهِ لِلإِيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الإِيمانِ
بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرِ مَسْؤُولٍ بِهِ
وَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا عَظِيْمَ الشَّانِ
وَبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا
مِن غَيْرِ مَا عِوَضٍ ولا أَثْمانِ

وبحَقِ رَحْمَتِـكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمْيـعَ الخَلقِ مُحْسِنَهُـم كَـذاك الجـانِـيْ
وبـحَـقِ أسْـمَـاءٍ لَـكَ الـحُـسْـنَـى مَـعَـاً
فِـيْـهَـا نُـعُـوتُ الـمَـدْحِ لِـلرَّحْـمْـنِ
وبـحَـقِ حَـمْـدِكَ وهُـوَ حَـمْـدٌ وَاسِـعَ الْـ
أكْـوَانِ بَـلْ أَضْـعَـافُ ذِى الأَكْـوَانِ
وبـأَنَّـكَ اللّهُ الإِلـهُ الحَقُّ مَعْبُـوْدُ الـوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَـانِ
بَـلْ كُـلُ مَـعْـبُـودٍ سِـوَاكَ فَـبَـاطِـلٌ
مِن دُوْنِ عَـرْشِـكَ لِلثَّـرَى التَّحْتَـانِي
وبِـكَ المَعَاذُ ولا مَـلاَذَ سِـوَاكَ أَنْتَ غِيَـاثُ كُـلِ مُلَدَّدٍ لَهْفَـانِ
مَـنْ ذَاكَ لِـلْـمُـضْـطَـرِ يَـسْـمَـعُـهُ سِـوَا
كَ يُـجِـيْـبُ دَعْـوَتَـهُ مَـعَ الـعِـصْـيَـانِ
إنَّـا تَـوَجَّـهْـنَـا إلَـيْـكَ لِـحَـاجَـةٍ
تُـرْضِـيْـكَ طَـالِـبُـهَـا أحَـقُّ مُـعَـانِ
فـاجْـعَـلْ قَـضَـاهَـا بَعْضَ أَنْعُمِـكَ الَّتِي
سَـبَـغَـتْ عَـلَـيْـنَـا مِـنْـكَ كُـلَّ زَمَـانِ
انْصُرْ كِتَابَكَ والرَّسُـولَ وَدِيْنَكَ العَـالِي الذي أَنْـزَلْتَ بالبُرْهَانِ
واخْتَـرْتَـهُ دِيْناً لِنَفْسِـكَ واصْـطَفَيْتَ مُقِيْمَـةُ مِن أمَّـةِ الإنسـانِ
وَرَضِـيْـتَـهُ دِيْـنـاً لِـمَـنْ تَـرْضَـاهُ مِـن
هَـذَا الـوَرَى هُـو قَـيِّـمُ الأدْيَـانِ
وَأَقِـرَّ عَيْنَ رَسُـوْلِـكَ المَبْعُـوثِ بـالـدِّ
يْـنِ الـحَـنِـيْـفِ بِـنَـصْـرِهِ الـمُـتَـدَانِ

وانْصُرْ بـه النَّصْـرَ العَـزِيْـزَ كَمِثْـلِ مَـا
قَـدْ كُـنْـتَ تَـنْـصُـرُهُ بِـكُـلِ زَمَـانِ

يا رَبُّ وانْصُـرْ خَيْـرَ حِـزْبِيْنَـا عَـلى
حِـزْبِ الـضَّـلالِ وَعَسْكَـرِ الشَّيْـطَانِ

يَـا رَبُّ وَاجْعَـلْ شَـرَّ حِـزْبَيْنَـا فِـداً
لِـخـيـارِهِـم وَلِـعَـسْـكَـرِ الـقُـرْآنِ

يَا ربُّ واجْعَلْ حِزْبَكَ المَـنْصُـوْرَ أَهْلَ تَرَاحُمٍ وَتَـواصُلٍ وَتَـدَانِ

يَـا رَبُّ وَاحْـمِهُـمُ مِـن الـبِـدَعِ الـتي
قَـدْ أُحْـدِثَتْ في الـدِّيْـنِ كُـلَّ زَمَـانِ

يَـا رَبُّ جَنِّبْـهُـم طَـرَائِـقَـهَـا الـتـي
تُـفْـضِـي بِسَـالِكِـهَـا إلـى الـنِّـيْـرَانِ

يَـا رَبُّ واهْـدِهِـمْ بِنُـوْرِ الـوَحْـي كَـيْ
يَـصِلُوا إِلَـيْـكَ فَـيَـظْفَـرُوا بِـجِـنـانِ

يـا رَبُّ كُـنْ لَـهُـمْ وَلِـيـاً نَـاصِـراً
واحْـفَـظْهُـمُ مِـنْ فِـتْـنَـةِ الـفَـتَّـانِ

وانْـصُـرْهُـمْ يـا رَبُّ بـالـحَـقِّ الَّـذِيْ
أَنْـزَلْـتَـه يـا مُـنْـزِلَ الـقُـرآنِ

يـا رَبُّ إِنَّـهُـمْ هُـمُ الـغُـرَبَـاءُ قَـدْ
لَـجَـؤُا إِلَـيْـكَ وَأَنْـتَ ذُوْ الإِحْـسَـانِ

يَا رَبُّ قَدْ عَادَوْا لأَجْلِكَ كُلَّ هَـذا الخَلْقِ إلا صَادِقَ الإيمـانِ

قَـدْ فَـارَقُـوْهُم فِيْـكَ أَحْـوَجَ مـا هُمُ
دُنْيَـاً إِلَيْهِـم فـي رِضَـى الـرَّحـمـنِ
وَرَضـوا وَلَايَتَـكَ الَّتِيْ مَـنْ نَـالَـهَـا
نَـالَ الأَمَـانَ وَنَـالَ كُـلَّ أَمَـانِ
وَرَضُـوْا بِوَحْيِـكَ مِنْ سِـوَاهُ وَمَـا ارْتَضَـوْا
بِـسِـوَاهُ مِـنْ آرَاءِ ذِي الـهَـذَيَـانِ

يَـا رَبُّ ثَبِّتْهُمْ على الإِيْمـانِ واجْعَلْهُمْ هُـدَاةَ التَّـائِـهِ الحَيْـرانِ

وانْصُـرْ عَلَى حِـزْبِ النِّفَـاقِ عَسَاكِرَ الـ
إِثْـبَـاتِ أَهْـلَ الـحَـقِّ والـعِـرْفَـانِ
وَأَقِـمْ لِأَهْـلِ الـسُّـنَّـةِ الـنَّـبَوِيَّةِ الْـ
أَنْـصَـارَ وانْـصُـرْهُـمُ بِـكُـلِّ زَمَـانِ
واجْـعَـلْهُـمُ لِـلْمُـتَّـقِـيْـنَ أَئِـمَّـةً
وارْزُقْـهُـمُ صَـبْـراً مَـعِ الإِيْـقَـانِ
تَهْـدِيْ بِأَمْـرِكَ لَا بِمَـا قَـدْ أَحْـدَثُـوا
وَدَعَـوْا إِلَـيْـهِ الـنَّـاسَ بِـالـعُـدْوانِ
وأَعِـزَّهُـمْ بِـالـحَـقِّ وانْـصُـرْهُـمْ بِـهِ
نَـصْـراً عَـزِيْـزَاً أَنْـتَ ذُوْ الـسُّـلْطانِ
واغْـفِـرْ ذُنُـوبَـهُـمُ وَأَصْلِحْ شَـأْنَـهُـمْ
فَـلأَنْـتَ أَهْـلُ الـعَـفْـوِ والـغُـفْـرَانِ
وَلَـكَ المَحَـامِـدُ كُلُّهـا حَمْـداً كَـمَـا
يُـرْضِـيْـكَ لَا يَـفْـنَـى عَـلَى الأَزْمَـانِ

مِـلءَ السَّمـواتِ العُـلَى والأَرْضِ والْـ
مَـوْجُـودِ بَعْـدُ وَمُنْـتَهـى الإمْكـانِ
مِـمَّـا تَـشَـاءُ وَرَاءَ ذَلِـكَ كُـلِّهِ
حَـمْـداً بِـغَـيْـر نِـهَـايَـةٍ بِـزَمَـانِ
إنْتَهَى

آخـر :

أَسِـيْرُ الخَـطَايَا عِنْدَ بَابِـكَ وَاقِفُ
بِهِ وَجَلٌ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَـارِفُ
يَخَافُ ذُنُوبَـاً لَمْ يَغِبْ عَنْـكَ غَيْبُهَـا
وَيَرْجُوْكَ فِيْهَـا فَهْـوَ رَاجٍ وَخَـائِـفُ
فَمَـنْ ذَا الـذِيْ يُرْجَـى سِوَاكَ وَيُتَّـقَـىٰ
وَمَا لَكَ فِي فَصْلِ الـقَـضَـاءِ مُخَالِفُ
فَيَـا سَـيِّدِيْ لا تُخْزِنِيْ فِي صَحِـيفَـتِي
إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الحِسَـابِ الـصَّـحَـائِفُ
وَكُنْ مُؤْنِسِـيْ فِي ظُلْمَـةِ القَـبْرِ عِنْـدَمَـا
يُصَـدِّدُ ذُو الـقُـرْبَـى وَيَجْـفُـوا المُـؤَالِفُ
لَئِنْ ضَاقَ عَنِّيْ عَفْـوُكَ الـوَاسِـعُ الـذِي
أُرَجِّـيَّ لأَسْـرَافِيْ فَـإِنِّـي لَتَـالِـفُ
إنْتَهَى

آخـر :

خُـزَّانُ وَحْـي اللَّهِ لَمْ يُـرَى غَيْرُهُـم | أَهْـلاً لِحِـفْظَ كَـلامِـهِ المُخْتَـارِ
لَكِـنْ عَـلَيْهِم أَنْ يَقُـومُوْا بالـذِي | فيـهِ مِـن المَشْـرُوْعِ لَلأَبْـرَارِ
صِـدْقٌ وإِخْـلاَصٌ وحُسْنُ عِبَادَةٍ | وقِيَـامُ لَيْـلٍ مَـعْ صِيَـامِ نَهَـارِ
وتَـوَرُّعٍ وتَـزَهُّـدٍ وتَعَفُّـفٍ | وتَشَـبُّـهٍ بِخَـلائِقِ الأَخْيَـارِ
ودِيَـانَـةٍ وصِيَـانَـة وأَمَـانَـةٍ | وتَجَنُّـبٍ لِخَـلائِقِ الأَشْـرَارِ
وأَدَاءِ فَرْضٍ واجْتِنَاب مَحَارِمٍ | وإِدَامَـةٍ لِلْحَمْـدِ والأَذْكَـارِ

يا حَامِل القُرآنِ إنْ تَكُ هَكَذا فَلَكَ الهَنَاءُ بفوْز عُقْبَى الدَّار
ومَتَى أَضَعْتَ حُدُوْدَهُ لم تَنْتَفِعْ بحُرُوْفِهِ وسَكَنْتَ دَارَ بَوَار

اللَّهُمَّ اعْطنا مِن الخير فوقَ مَا نَرْجوهُ وأصْرِف عَنا مِن السوءِ فوقَ مَا نَحْذر فإنك تَمحُو مَا تَشَاء وَتَثْبت وعندك أُم الكِتاب .

اللَّهُمَّ واجعلنَا ممَّن يأخُذ الكِتاب باليمين ، وأجعلنَا يَوم الفزع الأكبر آمنين ، وأَوصلنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ إلى جَناتِ النعيم ، واغْفِر لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ولِجَميع المسلمين ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَم الرَّاحِمين ، وصلى الله على محمدٍ وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجْمعين .

آخر :

يا جامعَ المالِ إن العُمَر مُنْصَرِمٌ
فابخلْ بمالكَ مَهْمَا شِئْتَ أو فَجُدِ
ويا عزيزاً يَخِيطُ العُجْبُ ناظرَهُ
أذْكُرْ هَوَانَكَ تحْتَ التُربِ واتَّئِدِ
قالوا ترَقى فُلانُ اليومَ مَنْزِلةً
فَقُلْتُ يُنزِلُهُ عنها لِقَاءُ غَدِ
كَمْ وَاثِقٍ بالليالي مَدَّ رَاحَتَهُ
إلى المَرَامِ فَنَادَاهُ الحِمَامُ قَدِ

وباسطٍ يَدَهُ حُكْماً ومَقْدِرَةً
وَوَارِدُ الموتِ أدْنَى مِن فمٍ لِيدَ
كم غَيَّرَ الدهرُ مِن دَارٍ وسَاكِنِها
لا عن عَمِيْدِ ثنى بَطْشاً ولا عُمَدِ

زَالَ الـذِي كَـانَ لِلْعَـلْيَا بـهِ سَـنَـدُ
وزَالَـتِ الـدَّارُ بالـعَـلْيَـاءِ فالسَّـنـدِ

تبـارَكَ الله كَـمْ تَلْقَـى مَصَـائِـدَهـا
هَـذِي النُجـومُ على الـدَانِـينَ والبُعَـدِ

تَجرِي النُجُـومُ بِتَقْرِيبِ الحِمـامَ لَنَـا
وهُـنَّ مِـن قُـرْبِـهِ منها عـلى أمَـدِ

لا بُـدَّ أنْ يَغْـمِـسَ المِقْـدَارُ مُـدْيَتَـهُ
في لَبَّـةِ الجَـدْيِ منها أوْ حَشَـى الأسَـدِ

عَجِـبْتُ مِـن آمِـلٍ طُـولَ البقـاءِ وقـدْ
أخْـنَى عليـه الـذي أخْنَى عـلى لُبَـدِ

يَجُـرّ خَيْـطُ الـدُجَـى والفَجْـرِ أنْفُسَـنَـا
لِلـتْرَبِ مـا لا يَجُـرُّ الحَبْـلُ مِـن مَسَـدِ

هـذِي عَجَـائِبُ تَثْنِي النفـسَ حَـائِـرةً
وتُقْعِـدُ العقـلَ مِـن عِـيٍّ عـلى ضَمَـدِ

مـالـي أسَـرُّ بِيَـومٍ نِلْـتُ لَـذَتَـهُ
وقـد ذَوَى مَعَـهُ جُـزْءٌ مِـن الجَـسَـدِ

لأُتْـرَكَـنَّ فـريـداً فـي الـتُراب غَـداً
ولـو تَكَـثَّرَ مـا بَـينَ الـوَرى عَـدَدي

مـا نافِعـي سَعَـةٌ فـي الـعيشِ أو حَـرَجٌ
إن لم تَسَـعْني رُحْـمىٰ الـواحِـدِ الصَّـمد

إنْتَهَى

آخـر :

زِيادةُ المرءِ في دُنياهُ نقصانُ ... ورِبحُهُ غيرَ مَحْضِ الخيرِ خُسْرانُ
وكُلُّ وجْدَانِ حَظٍ لا ثباتَ لَهُ ... فإن مَعْناهُ في التَّحْقِيقِ فِقْدانُ

يـا عـامـراً لِخَـرابِ الـدهـرِ مُجْتَهِـداً | بالله هَـلْ لِخَـرب الـدهـرِ عُمْـرانُ
ويـا حَـريصاً على الأمْـوالِ تَجْمَعُهَـا | أنَسَـيْتَ أنَّ سُـرورَ المـالِ أحْـزانُ
وَاعِـي الفـؤادَ عن الدنيـا وزُخْـرُفِهـا | فَصَفْـوُهَـا كَـدَرٌ والوَصْـلُ هُجْـرانُ
وأرْعِ سَمْعَكَ أمثالا أفصِلُها | كما يُفَصَّلُ ياقوتٌ ومَرْجَانُ
أحْسِن إلى الناسِ تَسْتَعْبِدْ قُلوبَهُمْ | فَطَال مَا إسْتَعْبَدَ الإنسانَ إحسانُ
يا خادمَ الجسمِ كم تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ | أتَطْلُبُ الربحَ مِمَّا فِيهِ خُسرانُ
أقْبِلْ على النفسِ وإستكْمِلْ فَضَائِلَهاَ | فأنْتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ
وإنْ أسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي | عُروضِ زَلَّتِهِ عَفْـوٌ وغُفـرانُ
وكن على الدهرِ مِعواناً لِذِي أملٍ | يَرجُوا نَدَاكَ فإنَّ الحرَ مِعوانُ
وإشْدُدْ يَدَيْكَ بحبلِ اللهِ مُعْتَصِماً | فانهُ الركنُ إن خَانَتْكَ أركَانُ
مَن يَتقِ اللهَ يُحمَد في عَواقِبِهِ | ويَكْفِهِ شَرَّ مَن عَزُوا ومَن هَانُوا
مَن إستعَانَ بغيرِ اللهِ في طلبٍ | فإنَّ ناصِرَهُ عَجزٌ وخُـذْلانُ
مَن كان لِلْخَيرِ مَنَّاعاً فليسَ لَهُ | على الحقيقةِ إخوانٌ وأخْدَانُ
مَن جَادَ بالمالِ مَالَ الناسُ قَاطِبةً | إليهِ والمالُ لِلإنسانِ فَتَّـانُ
مَن سَالَم الناسَ يَسْلَم مِن غَوَائِلِهِمْ | وعاشَ وهو قَرِيرُ العَينِ جَذْلانَ
مَن كان لِلْعقلِ سُلطانٌ عليه غَداَ | وما على نفسِهِ لِلْحِرْصِ سُلْطَانُ
مَن مَدَّ طَرفاً بفَرطِ الجَهْلِ نَحْوَ هَوًى | أغْضَى على الحقِ يوماً وهو خَزيَانُ
مَن إستشارَ صُروفَ الدهرِ قَامَ لَهُ | على حقيقةِ طبعِ الدهرِ بُرْهَانُ
مَن يزْرعِ الشرَّ يَحْصُدُ في عَوَاقِبِهِ | نَـدَامـةً ولِحَصْدِ الزَّرْعِ إبَّانُ
مَن إستنام إلى الأشرارِ نَامَ وفي | قَمِيصِهِ مِنهُمُوا صِلٌّ وثُعْبَانُ
كُنْ رَيِّـقَ البِشرِ إنَّ الحرَّ هِمَّتُهُ | صَحِيفَةٌ وعليها البشرُ عُنوانُ
ورافقِ الرفقَ في كُلِ الأمُورِ فَلَمْ | يَنْدَمْ رفيقٌ ولم يَذْمُمْهُ إنسانُ
ولا يَغُرَّنكَ حَظٌّ جَرَّهُ خَرَقٌ | فالخُرْقُ هَدْمٌ ورِفْقُ المرءِ بُنْيَانُ
أحْسِنْ إذا كَانَ إمكانٌ وَمَقْدِرَةٌ | فلن يلُوْمَ علَىَ الإحسانِ إمكانُ

فالروضُ يزدانُ بالأنوار فاغِمُهُ والحرُّ بالعدلِ والإحسانِ يَزْدَانُ
صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لا تَهْتِكْ غلالَتَهُ فَكُلُّ حُرٍ لِحُرِّ الوَجْهِ صَوَّانُ
دَعِ التكاسُلَ في الخيراتِ تَطْلُبُها فليسَ يَسْعَدُ بالخيراتِ كَسْلاَنُ
لا ظِلَّ لِلمَرْءِ يَعْرَى مِن نُهىً وَتُقَى وإن أظَلَّتْهُ أوراقٌ وأفْنــانُ
والناسُ أعوانُ مَن وَالَتْهُ دَوْلَتُهُ وهُمْ عليهِ إذا عَادَتْهُ أعْوَانُ
سَحْبَانُ مِن غيرِ مالٍ بأقِلُ حَصرٌ وباقِلٌ في ثَراءِ المالِ سَحْبانُ
لا تُودِعِ السِّرَّ وَشَّاءً بِهِ مَذِلاً فَمَا رَعَى غَنَماً في الدَّوِ سِرْحَانُ
لا تَحسَبِ الناسَ طبعاً واحداً فَلَهُمْ غَرَائِزٌ لستَ تُحْصِيهِنَّ ألْوَانُ
ما كُلُّ مَاءٍ كَصَــدَّاءٍ لِوارِدِهِ نَعَمْ ولا كُلُّ نَبْتٍ فهو سَعْدَانُ
لا تَخْدِشَنَّ بِمطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ فالبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ ولَيّــانُ
لا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ يَقِظٍ قد إستوَى عِندَهُ سِرٌ وإعْلاَنُ
فَلِلتَّدابِيـرِ فُرسانٌ إذا رَكَضُوا فيها أبَرُّوا كما لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
ولِلأُمُــورِ مَوَاقِيتٌ مُقَــدَّرة وكُلُّ أمرٍ لهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ
فلا تكُنْ عَجِلاً في الأمرِ تَطْلُبُهُ فليسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضْجِ بُحْرانُ
كَفَى مِن العيشِ ما قَدْ سَدَّ مِن عَوَزٍ فَفِيْـهِ لِلْحُـرِ قُنيَـان وغُنيـانُ
وذُوا القَناعةِ راضٍ مِن مَعِيشَتِهِ وصَاحِبُ الحِرْصِ إن أثْرَى فَغَضْبَانُ
حَسْبُ الفَتَى عَقْلُه خِلّا يُعَاشِرُهُ إذا تَحَامَاهُ إخوانٌ وخِــلاَنُ
هُمَا رَضِيعَا لِبانٍ حَكْمَةٌ وتُقَى وسَاكِنَا وَطَــنٍ مَالٌ وطُغيَـانُ
إذا نَبَا بِكريمٍ مَوْطِنٌ فَلَـهُ ورَاءَهُ في بَسِيْطِ الأرضِ أوْطَانُ
يا ظَالِماً فِرحًا بالعِزِ سَاعَدَهُ إنْ كُنْتَ في سِنَةٍ الدهرُ يَقْضَانُ
ما إستَمْرأ الظُلْمَ لو أنْصَفْتَ آكِلُهُ وَهَلْ يَلَذُّ مَذَاقُ المرءِ خُطبَانُ
يا أيُها العالِمُ المرضِيُّ سِيْرَتُهُ أبْشِرْ فأنْتَ بِغيرِ الماءِ رَيّانُ
ويا أخا الجهلِ لو أصبحتِ في لُجَجٍ فأنْتَ ما بيْنَها لا شَكَّ ضَمْئآنُ
لا تَحسَبنَّ سُرُوراً دائماً أبَداً مَن سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءتْهُ أزْمَانُ

يا رافلًا في الشبابِ الوَجْفِ مُنْتَشياً　مِن كأسِهِ هَلْ أصابَ الرُشْدَ نُشْوَانُ
لا تَغْتَرِرْ بِشَبابٍ زَائِلٍ خَضِلٍ　فَكَمْ تقَدَّمْ قبْلَ الشَيْبَ شُبَّانُ
ويااُخا الشيبِ لوناصَحْتَ نفسَكَ لمْ　يَكُنْ لِمثْلِكَ في الإسْرافِ إمْعَانُ
هَبِ الشيبةَ تُبْلى عُذْرَ صَاحِبها　ما عُذْرُ أشْيبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيطانُ
كُلُ الذُنُوبِ فإنَّ اللهَ يَغْفِرهَا　إنْ شَيَّعَ المرءَ إخلاصٌ وإيمانُ
وكُلُ كَسْرٍ فإنَّ اللهَ يَجْبُرُهُ　وما لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِينِ جُبْرانُ
إنْتَهَى

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

خَبَتْ نَـارُ نَفْسِي بـاشْتِعَـالِ مَفَـارِقِي
وَأَظْـلَمَ لَـيْـلِي إذْ أَضَـاءَ شِـهَـابُـهَـا
أَيَـا بُـوْمَـةً قَـدْ عَشَّشَتْ فَـوْقَ هَـامَتي
عَلَى الـرَّغْمِ مِنِّي حِيْنَ طَـارَ غُـرَابُهَـا
رَأَيْتِ خَـرَابَ العُمْـرِ مِنِّي فَـزُرْتِنِـي
وَمَـأْوَاكِ مِنْ كـلِ الـدِّيَـارِ خَـرَابُهَـا
أَأَنْعَم عَيْشـاً بَعْـدَ مَـا حَـلَّ عَـارِضِيْ
طَـلاَئِـعُ شَيْـبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَـابُهَـا
إذَا اصْفَـرَ لَـوْنُ المَـرْءِ وابْيَضَّ شَعْـرُهُ
تَـنَـغَّصَ مِـنْ أَيَـامِـهِ مُـسْـتَـطَابُـهَـا
وَعِـزَةُ عُمْـرِ المَـرْءِ قَبْـلَ مَشِيْبِـهِ
وَقَـدْ فَنِيَتْ نَفسٌ تَـوَلّـى شَبَـابُـهَـا
فَـدَعْ عَنْـكَ سَـوْآتِ الأُمـورِ فَـإِنَّهَـا
حَـرَامٌ على نَفْسِ التَّقِيِ ارْتِكَـابُهَـا
وَأَدِّ زَكَـاةَ الـجَـاهِ واعْـلَمْ بِـأَنَّـهَـا
كَمِثْـلِ زَكَـاةِ المَـالِ تَمَّ نِصَـابُهَـا

وَأَحْسِنْ إلى الأحْـرارِ تَمْلِكْ رِقـابَهُمْ
فَخَيْرُ تِجَـارَاتِ الـرِّجَـالِ اكْتِسَـابُها
وَلاَ تَمْشِيَن في مَنْكِبِ الأَرْضِ فَـاخِراً
فَعَمَّـا قَـلِيـلٍ يَحْتَـوِيْـكَ تُـرَابُهَـا
وَمَنْ يَـذُقِ الـدُّنْيَـا فـاني طَعِمتُهَـا
وَسِيْقَ إلـيْـنَـا عَـذْبُـهَـا وَعَـذَابُـهَـا
فَـلم أَرَهَـا إلاَّ غُـرُوراً وَبَـاطِـلاً
كَمَـا لاَحَ في ظَهْـرِ الفَـلاةِ سَـرَابُهَـا
ومَـا هِـيَ إلاَّ جِيْـفَـةٌ مُـسْتَـحِـيْلَةٌ
عَـلَيْهَـا كِـلاَبٌ هَـمُّهُـنَّ اجْتِـذَابُـهَـا
فَـإنْ تَجْتَنِبْهـا كُنْتَ سِلْمـاً لأَهْـلِهَـا
وإنْ تَجْتَـذِبْهَـا نَـازَعَتْـكَ كِـلاَبُهَـا
إذا انْسَدَ بابٌ عَنْـكَ مِنْ دُونِ حَاجَـةٍ
فَـدَعْهَـا لأُخْـرَى يَنْفَتِـحْ لَـكَ بَـابُهَـا
فَـإنَّ قُـرَابَ البَـطْنِ يَكْفِيْـكَ مِـلؤُهُ
وَيَكْفِيـكَ سَـوآتِ الأُمُـورِ اجْتِنَـابُهـا
فَـطُوبى لِنَفْسٍ أَوْطَنَتْ قَعْـرَ بَـيْتِـهـا
مُغلَقَـةَ الأبـوابِ مُـرْخَىً حِجَـابُهَـا
فَيَـارَبِّ هَبْ لِي تَـوْبَـةً قَبْـلَ مَهْلَكٍ
أُبَـادِرُهَـا مِنْ قَبْـلِ إغْـلاقِ بَـابِهَـا
إنْتَهى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

أَلاَ قُلْ لِأَهـلِ الجهلِ مِن كُلِ مَن طَغى
على قَلْبِهِ رَيْنٌ مِـن الـرَّيْـبِ والـعَـمَـا

لَعَمْرِي لقـد أَخْـطَـأْتُمُـوا إِذْ سَـلَكْتُمُ
طَـريقَـةَ جَهْـلٍ غَيُّهَـا قَـد تجَهَّـمَـا

أَيَحْسَـبُ أَهْـلُ الجَهْـلِ لَمَّـا تَعَسَّـفُـوا
وجَــاؤُوا مِـن العُـدوانِ أَمْـراً مُحَرَّمَـا

بِأَنَّ حِمىَ التَّـوْحِـيدِ لَيسَ بِـرَبْعِـهِ
ولا حِصْـنِـهِ مَـنْ يَحْمِـهِ أَنْ يُهَـدَّمَـا

وظَـنُّـوا سَفَـاهـاً أَنْ خَـلَى فَتَـوَاثَبَـتْ
ثَعَــالِبُ مَـا كَـانَتْ تَطَا فِي فِنَـا الحِمَـا

أَيَحْسَـبُ أَعْـمَـى القَـلْبِ أَنَّ حُمَـاتَـهُ
غُفَـــاةٌ فَمَـا كَـانُـوا غُفَـاةً وَنُـوَّمَـا

فـإِن كَـانَ فَـدْمٌ جَـاهِـلٌ ذُو غَبَـاوَةٍ
رَأَىَ سَـفَهــاً مِــن رَأْيِـهِ أَنْ تَكَلَّمَــا

بِقَـولٍ مِـن الجَهْـلِ المُركَّـبِ خَـالَـهُ
صَــوابـاً وقَـد قَــالَ المَـقَـالَ المُـذَمَّمَـا

سَنَكْشِـفُ بالـبرُهـانِ غَيْهَـبَ جَهْــلِهِ
وَيَعْــلَمُ حَقــاً أَنَّـه قَــدْ تَـوَهَّمَــا

ونُـظْهِـرُ مِـن عَـوْرَاتِـهِ كُـلَّ كَـامِـنٍ
لِيَعْـلَمَ أَنْ قَـدْ جَـاءَ إِفْكـاً ومَـأْثَـمَـا

رُوَيْـدًا فأَهْـلُ الحَـقِ وَيْحَـكَ فِي الحِـمىَ
وقَـدْ فَـوَّقُـوْا نَحْـوَ المُـعَـادِيْـنَ أَسْـهُـمَـا

وتِـلْكَ مِـن الآيـاتِ والـسُّـــنَنِ الَّتي
هِـيَ النُّـوْرُ إنْ جَـنَّ الـظَّـلاَمُ وأَجْهَـمَا
فَيـا مَـنْ رَأَىٰ نَهْجَ الـضَّـلاَلـةِ نَـيِّرًا
ومَهْيَـعَ أَهْـلِ الحَـقِّ والـدِّيْنِ مُظْلِمَـا
لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَخْـطَـاتَ رُشْـدَكَ فاتَّئِدْ
ورَاجِـعْ لِمـا قَـدْ كَـانَ أَقْـوَىٰ وأَقْـوَمَـا
مِن المَنْهَـجِ الأَسْـنَى الذِي ضَـاءَ نُوْرُهُ
ودَعْ طُـرُقـاً تُفْضِـي إلى الكُفْـرِ والعَـمَا
ومـلةَ إبـراهـيمَ فاسْـلُكْ طَـرِيْقَــهَـا
وعَـادِ الـذي عَـادَاهُ إنْ كُـنْـتَ مُسْـلِمَا
وَوَالِ الـذِي وَالـىَ وإيَّـاكَ أَنْ تَكُـنْ
سَـفِيْهـاً فَتُحْـظَـى بالهَـوَانِ وتَنْـدَمَـا
أَفِـي الـدِيـنِ يَا هَـذَا مُسَـاكَنَـةُ العِـدَا
بِـدَارٍ بهَـا الـكُـفْــرُ ادْلَهَـمَّ وأَجْـهَـمَـا
وأَنـتَ بِـدَارِ الكُفْـرِ لَسْـتَ بِمُــظْهِـرٍ
لِـدِيْنِـكَ بَـيْنَ الـنـاسِ جَهْـرًا ومُعْـلِمَا
بِـأَيِّ كِتَـــابٍ أَمْ بِـإِيَّـةِ آيَـــةٍ
أَخَــذْتَ عَـلَى هَـذَا دَلِـيــلاً مُسَــلَّمَا
وإنَّ الـذِي لا يُظْهِـرُ الـدِيـنَ جَهْـرَةً
أَبَــحْـتَ لَـهُ هَـذَا المَقَـامَ المُـحَـرَّمَـا
إذَا صَـامَ أَوْ صَـلَّى وقَـدْ كَـانَ مُبْغِضـاً
وبـالقَلْب قَدْ عَادَىٰ ذَوِي الكُفْـرِ والعَمَا

ثَكَلَتْـكَ هَـلْ حَـدَّثْـتَ نَفْسَـكَ مَـرَّةً
بمِـلَّةِ إبْـراهِـيمَ أَوْ كُـنْـتَ مُعْـدِمَـا
فَفِـي الـترمِـذِي انَّ الـنبـيَ مُحَمَّـدًا
بَـريءٌ مِـن المَرْءِ الـذِي كَـانَ مُسْـلِمَا
يُقِـيْمُ بِـدَارِ أَظْـهَـرَ الـكُـفْـرَ أَهْلُهَـا
فَيَاوَيْـحَ مَن قَـد كَـانَ أَعْـمَـى وأَبْكَمَـا
أَمَـا جَـــاءَ آيــاتٌ تَـدُلُّ بِـأَنَّـهُ
إذا لَـمْ يُهَـاجِـرْ مُسْتَـطِيْعٌ فَـإِنَّمَـا
جَهَـنَّـمُ مَـأْوَاهُ وسَـاءَتْ مَصِـيْرَهُ
سِوىٰ عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعْـدِمَـا
فَهَـلْ عِنـدَكُـمْ عِـلْمٌ وبُـرهَـانُ حُجَّـةٍ
فَحَـيـاً هَـلاً هَـاتُـوا الجَـوابَ المُـحَتَّمَـا
ولَـن تَسْـتَطِيعُـوا أَنْ تَجيئُـوا بِحُجَّـةٍ
لِتَدْفَـعَ نَصـاً ثَـابِـتـاً جَـاءَ مُحْكَـمَا
وَلكِنَّمَـا الأَهْـواءُ تَهْـوي بِـأَهْـلِهَا
فَـوَيْـلٌ لِمَـنْ أَلْـوَتْ بِـهِ مَـا تـالَمَا
أَلاَ فَـأَفِـيْقُـوا وارْجِـعُـوا وتَـنَـدَّمُـوا
وفِـيئُـوا فَإن الـرُّشْـدَ أَوْلَـى مِن العَمَـا
وظَـنِّي بِـأَنَّ الحُـبَّ لِلَّـهِ وَالْـوَلا
عَليـهِ تَـوَلَّـى عَنْكُـمُـو بَـلْ تَصَـرَّمَـا
وحُـبُّـكُـم الـدُّنْيَـا وايثَـار جَمْعِـهَـا
على الـدِيـن أَضْحَـى أَمْـرُهُ قَدْ تَحَكَّمَـا

لِذَلِكَ دَاهَنْتُم وَوَالَيْتمُوا الذِي
بأوضَارِ أَهْلِ الكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمَا
وَجَوَّزْتمُوا مِن جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرِ
إِقَامَتَه بَيْنَ الغُوَاةِ تَحَكُّمَا
بَغَيرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ
وتَلْبِيْس أَفَّاكٍ أَرَادَ التَّهَكُّمَا
وقد قُلْتموا في الشَّيخِ مَن شَاعَ فَضْلُهُ
وأَنْجَدَ في كُلِّ الفُنُونِ وَاتْهَمَا
إمامِ الهُدَى عَبْدِ اللطيفِ أَخِي التُّقَى
فَقُلْتُمْ مِن العُدْوانِ قَولاً مُحَرَّمَا
مَقَالَةَ فَدْمٍ جَاهِلٍ مُتَكَلِّفٍ
يَرَى أَنَّهُ كُفْواً فَقَال مِن العَمَا
يُنَفِرُ بَلْ قَدْ قُلْتُمُوْا مِن غَبَائِكُمْ
يُشَدِّدُ أَوْ قُلْتُمْ أَشَدَّ وأَعْظَمَا
ولَيْسَ يَضُرُّ السُحْبَ في الجَو نابِحٌ
وهَلْ كَانَ إلا بالاغَاثَةِ قَدْ هَمَا
فَيَدعُو لَهُ مَن كَانَ يَحْيىَ بِصَوْبِهِ
ويُنَجِّهِ مَن كَانَ أَعْمَى وأَبْكَمَا
أَيُنْسَبُ لَلتنْفِيْرِ وَهْوَ الذِي لَهُ
رَسَائِل لم يَعْلَمْ بِهَا مَن تَوَهَّمَا
يُؤنِّبُ فيها مَن رَأَى منه غَلْطَةً
ويَأْمُرُ أَنْ يَدْعُوا بِلِينٍ ويَحْلُمَا

وينْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إذ كَانَ قَد حَمَا
جِمَى المِلَّةِ السَّمْحَاءِ أَنْ لا تَهَدَّمَا
وغَارَ عَلَيها مِن أُنَاسٍ تَرَخَّصُوا
وقَدْ جَهِلُوا الأَمرَ الخَطِيْرَ المُحَرَّمَا
فَلَوْ كُنْتُمُوا أَعْلَى وأَفْضَلَ رُتْبَةً
وأَزْكَى واتْقَى أَوْ أَجَلَّ وأَعْلَمَا
يُشَارُ إليكُم بالأَصَابِعِ أَوْ لَكُمْ
مِنَ العِلمِ ما فُقْتُمْ بِهِ مَن تَقَدَّمَا
لَكُنَّا عَذَرْنَاكُمْ وقُلْنَا أَئِمَّةً
جَهَابِذَةً أَحْرَى وأَدْرَى وأَفْهَمَا
ولَكِنَّكُمْ مِن سَائِرِ الناسِ مَالكُم
مِنَ العِلم مَا فُقْتُم بِه مَنْ تَعَلَّمَا
ومِن أَصْغَرِ الطُّلاَبِ لِلْعِلْم بَلْ لَكُمْ
مَزِيَّةُ جَهْلٍ غَيُّهَا قَدْ تَجَهَّمَا
لِذَلِكَ أَقْدَمْتُمْ لِفَتْحِ وَسَائِلٍ
وقَدْ سَدَّهَا مَن كَانَ باللَّهِ أَعْلَمَا
ثَكِلَتْكُمُوا هَلْ حَدَّثَتْكُمْ نُفُوسُكُمْ
بِخَرقِ سِيَاجِ الدِينِ عُدْواً وَمَأْثَمَا
وإنَّ الحُمَاةَ الناصرِينَ لِرَبِّهِمْ
ولِلدِينِ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أَقْدَمَا
على ما يَشَا مِن كُلِّ أَمْرٍ مُحَرَّمٍ
ولَيسَ لَهُ مِن وَازِعٍ أَنْ تَكَلَّمَا

وإن حِمَى التَّوْحِيْدِ أَقْفَرَ رَسْمُهُ
فَقُلْتُم وَلَم تَخْشَوا عِتَاباً ومَنْقَمَا
فَنَحْنُ اذًا والحَمْدُ لِلَّهِ لَمَ نَزَلْ
عَلَى ثَغْرةِ المَرمَى قُعُوداً وجُثَّمَا
ألا فاقْبَلُوا مِنَّا النَّصِيْحَةَ واحْذَرُوْا
وفِيْئُوا إلى الأَمرِ الذِي كان أَسْلَمَا
وإلا فإنَّا لا نُوافِقُ مَنْ جَفَا
وَيَسْعَى بِأَنْ يُوْطِى الحِمَى أَوْ يُهَدَّمَا
كَمَا أَنَّنا لا نَرتَضِي جَوْرَ مَن غَلَا
وزَادَ على المشروعِ إفكاً ومأثَمَا
ويا مُوثِر الدُنيَا على الدين إنَّمَا
عَلَى قَلبِكَ الرَّانُ الذِي قَدْ تَحَكَّمَا
وعَادَيْتَ بَلْ وَاليْتَ فِيها ولَمْ تَخَفْ
عَواقِبَ مَا تَجْنِي ومَا كَانَ أَعْظَمَا
أَغَرَّتكَ دُنيَاكَ الدَّنِيَّةَ رَاضِياً
بزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبَحْتَ المُحَرَّمَا
تَروقُ لَكَ الدُنْيَا ولذاتُ أَهْلِهَا
كأَن لَمْ تَصِرْ يَوماً إلى القَبْرِ مُعْدِمَا
خَلِياً مِن المالِ الذِي قَدْ جَمَعْتَهُ
وفارَقْتَ أَحْبَاباً وقَدْ صِرتْ أَعْظُمَا
ولَمَّا تُقَدِّمْ مَا يُنَجِيْكَ فِي غَدٍ
مِن الدِين ما قَدْ كانَ أَهْدَى وأَسْلَمَا

وذلكَ أنْ تَأْتِي بدِينِ مُحَمَّدٍ
ومِلَّةِ إبراهيمَ إن كُنْعت مُسْلِمَا

تُوالِي على هَذَا وتَرْجُوْ بِحُبِّهِمْ
رِضَى الملكِ العَلَّامِ إذ كَانَ أَعْظَمَا

وتُبْغِضُ مَن عَادَىٰ وتَرجُوْ بِبُغْضِهِمْ
مِن اللَّهِ إِحساناً وجُودًا ومَغْنَمَا

فهذا الذِي نَرضَى لِكُلِّ مُوَحِّدً
ونَكْرَهُ أَسَباباً تُردِهُ جَهَنَّمَا

وصل إلهي ما تألق بَارِقٌ
على المُصْطَفىٰ مَن كَان باللَّهِ أَعْلَمَا

وآلٍ وأَصحابٍ ومَن كان تَابِعاً
وتابعهم مَا دَامتِ الأَرضُ والسَّمَا

انْتَهَى

آخر :

اللّهُ أعْظَمَ مِمَّا جَالَ في الفِكَر
وَحُكْمُهُ في البَرَايَا حُكْمُ مُقْتَدِرِ

مَوْلَىً عَظِيْمٌ حَكِيْمٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
حَيٌّ قَد يرمُرِ يد فَاطِرَ الفِطَرِ

يَا رَبُّ يَا سَامِعَ الأَصْواتِ صَلِّ عَلَى
رَسُولِكَ المُجْتبَى مِنْ أَطْهَرِ الْبَشَرِ

وَآلِهِ والصِّحَابِ الْمُقْتَدِيْنَ بِهِ
أَهْلِ التُّقَى وَالوَفَا وَالنُّصْحِ لِلْبَشَرِ

أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُوراً أَنْتَ تَعْلَمُهَا
فُتورَ عَزْمِي وَمَا فَرَّطْتُ في عُمُرِي

وَفَـرْطِ مَيْلِي إلى الـدّنْيَـا وَقَـدْ حَسَـرَتْ
عَنْ سَاعِـد الْغَـدْرِ في الآصَـالِ وَالْبُكَـرِ
يَـا ربِّ زِدْنِيـيَ تَـوْفِيْـقَـاً وَمَـعْـرِفَـةً
وَحُسْنَ عَـاقِبَـةٍ في الـوِرْدِ وَالـصَّـدَرِ
قَـدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ في خَـوْضٍ وفي ذُعُـرٍ
وَزورٍ لَـهْـوٍ وَهُمْ فـي أَعْـظَمِ الـخَـطَرِ
وَلِـلْقِـيَـامَـةِ أَشْـرَاطٌ وَقَـدْ ظَـهَـرَتْ
بَعْضُ الْعَـلاَمَـاتِ وَالْبَـاقِي عَلَى الأَثَـرِ
قَـلَّ الْـوَفَـاءُ فلا عهْدٌ وَلاَ ذِمَـمُ
واسْتَحْكَمَ الجَهْـلُ في الْبَادِيْنَ وَالْحَضَـرِ
دَعَـوْا لأَدْيَانِـهِمْ بـالـبَخْسِ مِنَ سُحْـتٍ
وأظْهَـرُوا الفِسْقَ والعُـدْوَانَ بـالأَشَـرِ
وجَـاهَـرُوا بـالْمَعَـاصِي وارْتَضَـوا بِـدَعـاً
عَمّتْ فَـصَـاحِبُـهـا يَمْشِي بِـلاَ حَـذَرِ
وَطَـالِـبُ الْحَـقّ بَـيْـنَ الـنّـاسِ مُسْـتَـتِـرٌ
وَصَـاحِبُ الإفْـكِ فِيهِم غَـيْـرُ مُسْتَتِـرِ
والْـوَزْنُ بـالْـوَيْـلِ والأَهْـوَاءِ مُعْتَبَـرٌ
وَالْـوزْنُ بـالْحَقّ فِـيْهِـمِ غَيْـرُ مُعْتَبَـرِ
وَقَـدْ بَـدَا النَّقْضُ بالإِسْلاَمِ مُشْتَـهِـراً
وبُـدِّلَـتْ صَفْوَةُ الْـخَـيْـرَاتِ بِـالْـكَـدَرِ
فَسَـوْفَ يَخْـرُجُ دَجّـالُ الـضَّلاَلَـةِ في
هَرْجٍ وَقُحْطٍ كَمَـا جَـاءَ فـي الْخَبَـرِ

وَيَــدَّعِــي أنَّــهُ رَبُّ الْــعِـبَـادِ وَهَــلْ
تَخْفَى صِفَــاتُ كَذوبٍ ظَــاهِــرِ الْعَــوَرِ

فَــنَــارُهُ جَنَّــةٌ طُــوْبَــي لِــدَاخِــلِهَــا
وَزُوْرُ جَــنَّــتِــهِ نَــارٌ مِــنَ الــسُّــعُــرِ

شَــهْــرٌ وَعَــشْــرُ لَــيَــالِيُ طــولَ مُــدَّتِــهِ
لَكِنَّــهُ عَــجَــبٌ فــي الــطُّولِ وَالْــقِــصَــرِ

فَــيَبْــعَــثُ اللهُ عِــيْــسَــى نَــاصِراً حَــكَــمَــاً
عَــدْلاً وَيَــعْــضِــدُه بــالــنَّــصْــرِ والــظَّــفَــرِ

فَــيَــتْــبَــعُ الْــكَــاذِبَ الْــبَــاغِــي ويَقْتُلُهُ
وَيَــمْــحَــقُ الــلّهُ أَهْــلَ الْــبَــغْــي والــضَّــرَرِ

وَقَــامَ عِــيْسَــى يُــقِــيْــمُ الــحَــقّ مُــتَّــبِــعــاً
شَــرِيْعَــةَ المُصْــطَفَي المُخْتَــارِ مِنْ مُضَــرِ

فــي أَرْبَعِــيْــنَ مِــنَ الأعْــوَامِ مُــخْــصِــبَــةٌ
فَــيَكْــسِبُ الْــمَــالَ فِيْــهَــا كُــلُّ مُفْــتَــقِــرِ

حَــتَّــى إِذَا أَنْــفَــذَ الــلَّهُ الْــقَــضَــاءَ دَعَــى
عِيْسَــى فَــأَفْنَــاهُــمُ المَــوْلَــى عَلَى قَــدَر

وَعَــادَ لِلنَّــاسِ عِيْــدُ الْخَيْــرِ مُكْتَمِــلاً
حَتَّــى يَتِــمَّ لِــعِيْــسَــى آخِــرُ الْــعُــمُــرِ

والشَّمْسُ حِيْنَ تُــرَى في الْغَــرْبِ طَالِعَةً
طُلُوعُــهــا آيَــةٌ مِــنْ أَعْــظَمِ الْكِــبَــرِ

فَعِنْدَ ذَلِكَ لاَ إِيْمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
أَهْلِ الجُحُودِ وَلاَ عُذْرٌ لِمُعَتَذِرِ
وَدَابَةٌ في وُجُوهِ المؤمِنِيْنَ لَهَا
وَسْمٌ مِنْ النُّورِ وَالكُفَّارِ بالْقَتَرِ
وَخَلْفُها الْفِتْنَةُ الدَّجَّالُ قَبْلَهُمَا
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ القَوْلاَنِ في الْخَبَرِ
وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
وَفَيْحِ نَارٍ وآيَاتٍ مِنَ النُّذُرِ
وَنَفْخَةٌ تُذْهِبُ الأَرْواحَ شِدَّتُهَا
إلَّا الّذِيْنَ عُنُوا في سُورَةِ الزُّمَرِ
وأَرْبَعُونَ مِنَ الأعْوَام قَدْ حُسِبَتْ
لِكَيْ تُبَثَّ بِهَا الأَرْوَاحُ في الصُّوَرِ
قَامُوا حُفَاةً عُرَاةً مِثْلَ مَا خُلِقُوا
مِنْ هَوْلِ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلاَ سُكُرِ
قَوْمٌ مُشَاةٌ وَرُكْبَانٌ عَلَى نُجُبٍ
عَلَيْهِمَا حُللٍ أَبْهَى مِنَ الزهرِ
وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الكَافِرُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتُحِيْطُ النَّارُ بالشَّرَرِ
والشَّمْسُ قَدْ أُدْنِيَتْ والنَّاسُ في عَرَقٍ
وفي زِحَامٍ وَفي كَرْبٍ وفي حَصَرِ

وَالأَرْضُ قَــدْ بُـدِّلَتْ بَيْضَــاءَ لَيْسَ لَهَــا
مَـخْفَى ولاَ مَـلْجَــأٌ يَبْـدُو لِـمُسْتَـتِــرِ

طَــالَ الْـوُقُــوفُ فَجَـاؤُا آدمــاً فَــرَجْــوا
شَـفَــاعــةً مِـنْ أَبِـيْـهِــمْ أَوَّلِ الْـبَــشَــرِ

فَــرَدَّ ذَاكَ إِلَــى نُــوحٍ فَــرَدَّ هُــمُــوا
إلى الخَـلِيْـل فَــأَبْـدَى وَصْفَ مُـفْتَـقِـرِ

إِلـى الْكَـلِيْمِ إلى عِيْسَى فَـرَدَّهُـمُـوا
إِلـى الْحَـبِيْـبِ فَـلَبَّـاهَـا بِــلاَ حَـصَـرِ

فَيَسْــأَلُ الْمُـصْـطَفَىٰ فَصْــلَ الْقَضَــاءِ لَهُمْ
لِـيَسْـتَـرِيْـحُـوا مِـنَ الأَهْــوَالِ وَالْـخَـطَرِ

تُــطْوَىٰ الـسَّمَــواتُ وَالأَمْــلاَكُ هَــابِـطَةٌ
حَــوْلَ الْـعِبَــادِ لِـهَــوْلٍ مُعْـضِــلٍ عَسِــرِ

والشَّمْسُ قَـدْ كُوِّرَتْ وَالْكُتْبُ قَـدْ نُشِـرَتْ
والأَنْجُمُ انْكَـدَرَتْ نَـاهِيْـكَ عَنْ كَـدَرِ

وَقَــدْ تَـجَـلَّى إِلَــهُ الـعَــرْشِ مُـقْـتَـدِراً
سُبْحَــانَــهُ جَــلَّ عَنْ كَيْـفٍ وَعَنْ فِـكَـرِ

فَـيَــأْخُــذُ الْحَـقَّ لِلْمَــظْلُوم مُـنْـتَـصِـفـاً
مِـنْ ظَــالمٍ جَــارٍ بــالْـعُــدْوَانِ وَالْبَـطَرِ

وَالْـوَزْنُ بـالْقِسْطِ وَالأَعْمَـالُ قَـدْ ظَهَـرَتْ
وَوَزْنُــهَــا عِـبْــرَةٌ تَـبْــدُو لِـمُــعْـتَـبِــرِ

وَكُـلُّ مَـنْ عَـبَـدَ الأَوْثَـانَ يَـتْـبَـعُـهَـا
بـإِذْنِ رَبِّـي وَصَـارَ الْكُـلُّ فـي سَـقَـرِ
وَالمُسْلِمُـونَ إِلَى المِيْـزَانِ قَـدْ قُسِمُـوا
ثَـلَاثَـةً فـاسْمَعُـوا تَقْسِيمَ مُخْتَصِـرِ
فَسَـابِـقٌ رَجَـحَـتْ مِـيْـزَانُ طَـاعَـتِـهِ
لَـهُ الْـخُـلُودُ بِـلَا خَـوْفٍ وَلَا ذُعُـرِ
وَمُـذْنِـبٌ كَـثُـرَتْ آثَـامُـهُ فَـلَهُ
شَـفْـعٌ بِـأَوْزَارِهِ أَوْ عَـفْـوُ مُـغْـتَـفِـرِ
وَوَاحِـدٌ قَـدْ تَـسَـاوَتْ حَـالَـتَـاهُ لَـهُ
حَبْسٌ طَـوِيْـلٌ وَبَيْنَ البِـشْـرِ وَالحَـصَـرِ
ويُـكْـرِمُ اللهُ مَـثْـوَاهُ بِـجَـنَّـتِـهِ
بِجُـوْدِ فَضْـلٍ عَمِيْمٍ غَيْـرِ مُنْحَصِـرِ
وفي الـطَّرِيقِ صِـرَاطٌ مُـدَّ فَوْقَ لَـظَى
كَـحَـدِّ سَيْفٍ سَطَا فِي دِقَّـةِ الـشَّعَـرِ
النـاسُ فِي وِرْدِهِ شَتَّى فَمُسْـتَبِقٌ
كـالبَـرْقِ والـطَّيْـرِ أَوْ كَـالخَيْـلِ في النَّظَرِ
سَـاعِـيْ ومَـاشٍ وَمَـخْـدُشٍ وَمُـعْـتَلِقٍ
نَـاجٍ وَكَـمْ سَـاقِطٍ في الـنـارِ مُنْتَشِرِ
لِلْـمُـؤْمِـنِـيْـن وُرُوْدٌ بَـعْـدَهُ صَـدَرٌ
والـكـافِـرُون لَـهُـمْ وِرْدٌ بِـلَا صَـدَرِ

فَيَشْفَعُ المُصْطَفَى والأنبياءُ وَمَنْ
يَخْتَارُهُ المَلِكُ الرَّحْمٰنُ في زُمَرِ
في كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقَصِّرَةٌ
وقَلْبُهُ عَنْ سِوَى الرَّبِّ العَظِيْمِ بَرِي
فَأَوَّلُ الشُفَعَا حَقاً وآخِرُهُمْ
مُحَمَّدٌ ذُو البَهَاءِ الطَّيِّبِ العَطِرِ
والحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ المُؤْمِنُونَ غَداً
كالأَزْيِ يَجْرِيْ عَلَى اليَاقُوْتِ والدُّرَرِ
وَيَخْلُقُ اللهُ أقْوَامَا قَدْ احْتَرَقُوْا
كَانُوا أُولِي العِزَّة الشَّنْعَاءِ والبَّتَجَرِ
والنارُ مَثْوىً لأهْلِ الكُفْرِ كُلِّهِمُ
طِبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسْوَدَّةُ الحُفَرِ
جَهَنَّمٌ وَلَظَى والحَطْمُ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ السَّعِيْرُ كَمَا الأَهْوَالُ في سَقَرِ
وَتَحْتَ ذَاكَ جَحِيْمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
يَهْوِيْ بِهَا أَبَداً سُحْقاً لِمُحْتَقِرِ
في كُلِّ بَابٍ عُقُوْبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
وكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُوْا عَلَى النُّفَرِ
فِيهَا غِلاَظٌ شِدَادٌ مِنْ مَلاَئِكَةٍ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةٌ أقْسَى مِن الحَجَرِ

لَهُمْ مَقَامِعُ لِلتَّعْذِيْب مُرْصَدَةٌ
وكُلُّ كِسْرٍ لَدَيْهِمْ غَيْرِ مُنْجَبِرِ
سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ شَعْثَاءُ مُوحِشَةٌ
دَهْمَاءُ مُحْرِقَةٌ لَوَّاحَةُ البَشَرِ
فِيها الجَحِيْمُ مُذِيْبٌ لِلْوُجُوْهِ مَعَ أَلْ
أَمْعَاءِ مِنْ شِدَّةِ الاحْرَاقِ والشَّرَرِ
فِيْهَا الغِسَاقُ الشَّدِيْد البَرْدِ يَقْطَعُهُمْ
إذَا اسْتَغَاثُوا بِحَرٍّ ثُمَّ مُسْتَعِرِ
فِيْهَا السَّلاَسِلُ والأَغْلاَلُ تَجْمَعُهُمْ
مَعَ الشَّيَاطِيْنِ قَسْراً جَمْعَ مُنْقَهِرِ
فِيْهَا العَقَارِبُ والحَيَّاتُ قَدْ جُعِلَتْ
جُلُودُهُمْ كَالبِغَالِ الدُّهْمِ والحُمُرِ
والجُوْعُ والعَطَشُ المُضْنِيْ لأَنْفُسِهم
فِيْهَا وَلاَ جَلَدٌ فِيْهَا لِمُصْطَبِرِ
لَهَا إذَا مَا غَلَتْ فَوْرٌ يُقَلِّبُهُمْ
مَا بَيْنَ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا وَمُنْحَدِرِ
جَمْعُ النَّوَاصِيْ مَعَ الأَقْدَامِ صَيَّرَهُمْ
كَالقَوْسِ مَحْنِيَّةً مِنْ شِدَّةِ الوَتَرِ
لَهُمْ طَعَامٌ مِن الزَّقُّوْمِ يَعْلَقُ فِي
حُلُوْقِهِمْ شَوْكُهُ كَالصَّابِ والصَّبِرِ

يَـا وَيْلَهُم تُـحْـرِقُ النّيْـرَانُ أَعْـظُمَهُـمْ
بـالمَوتِ شَهْـوَتُهُمْ من شِـدَّةِ الضَّجَـرِ
ضَجُّوْا وَصَاحُـوا زَمَانَـاً لَيْس يَنْفَعُهُمْ
دُعَـاءُ دَاعٍ ولا تَـسْلِيْـمُ مُـصْـطَبِـرِ
وَكُـلُّ يَـوْمٍ لَهُمْ في طُـوْلِ مُـدَّتِهِـمْ
نَـزْعٌ شَـدِيْـدٌ مِن التَّعْـذِيْبِ والسَّعَـرِ
كَمْ بَيْـنَ دَارِ هَـوَانٍ لا انْقِـضَـاءَ لَهَـا
وَدَارِ أَمْـنٍ وَخُـلْدٍ دَائِـمِ الـدَّهَـرِ
دَارِ الَّـذِيْـنَ اتَّقَـوْا مَـوْلاَهُـمُ وَسَعَـوْا
قَـصْـدَاً لِنَيْـلِ رِضَـاهُ سَعْيَ مُـؤْتَـمِـرِ
وآمَنُـوْا واسْتَقَـامُـوْا مِثْـلَ مَـا أُمِـرُوْا
واسْتَغْـرَقُـوْا وَقْتَهُمْ في الصَّـوْمِ والسَّهَـرِ
وَجَـاهَـدُوْا وانْتَهَـوْا عَمَّـا يُبَـاعِـدُهُمْ
عَنْ بَـابِـهِ واسْتَـلاَنُـوْا كُـلَّ ذِيْ وَعَـرِ
جَنَّـاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مَـا يَـشْتَـهُوْنَ بِـهَـا
في مَقْعَـدِ الصِّدْقِ بَيْنَ الـرَّوْضِ والـزَّهَـرِ
بِـنَـاؤُهَـا فِـضَّـةٌ قَـدْ زَانَـهَـا ذَهَـبٌ
وَطِيْنُهَا المِسْـكُ والحَصْبَـا مِنَ الـدُّرَرِ
أَوْرَاقُـهَـا ذَهَـبٌ مِنْهَـا الـغُصُـونُ دَنَـتْ
بِكُـلِّ نَـوْعٍ مِن الـرَّيْـحَـانِ والثَّـمَـرِ

أَوْرَاقُـهَـا حُـلَلٌ شَـفَّـافَـةٌ خُـلِقَـتْ
والُّلؤْلؤُ الـرَّطْبُ والمُـرْجَـانُ في الشَّجَـرِ

دَارُ الـنَّعِـيْـمِ وَجَـنَّـاتُ الـخُـلُودِ لَـهُـمْ
دَارُ الـسَّـلَامِ لَهُـمْ مَـأْمُـوْنَـةُ الـغِـيَـرِ

وَجَـنَّـةُ الخُلْدِ والمَأْوَى وَكَـمْ جَـمَـعَتْ
جَـنَّـاتُ عَـدْنٍ لَهُـمْ مِن مُـوْنِـقٍ نَضِـرِ

طِـبَـاقُـهَـا دَرَجَـاتٌ عَـدُّهَـا مـائـةٌ
كُـلُّ اثْـنَتَـيْنِ كَـبُـعْـدِ الأَرْضِ والـقَـمَـرِ

أَعْـلَى مَنَـازِلِـهَـا الفِـرْدَوْسُ عَـالِـيَـهَـا
عَـرْشُ الإِلَـهِ فَسَـلْ واطْـمَـعْ ولا تَـذَرِ

أَنْـهَـارُهَـا عَـسَلٌ مَا فِـيْـهِ شَـائِـبَـةٌ
وخَـالِصُ الـلَّـبَـنِ الـجَـارِي بِـلَا كَـدَرِ

وأَطْيَبُ الـخَمْـرِ والـمَـاءِ الـذِي خَلِيَـتْ
مِنَ الصُـدَاعِ وَنُـطْقِ الـلَّـهْـوِ والسُّـكْـرِ

والكُـلُّ تَحْتَ جِبَـالِ المِسْـكِ مَنْبَعُـهَـا
يُجْـرُوْنَـهُ كَيْفَ شَـاؤُوْا غيْـرَ مُحْتَجَـرِ

فِـيْـهَـا نَـوَاهِـدُ أَبْـكَـارٌ مُـزَيَّـنَـةٌ
يَبْـرُزْنَ مِن حُلَلٍ في الحُسْـنِ والخَـفَـرِ

نِسَـاؤُهَـا المُؤْمِنَـاتُ الصَّـابِـرَاتُ عَلَى
حِفْظِ العُـهُـوْدِ مَـعْ الإِمْـلَاقِ والضَّـرَرِ

كَـأَنَّـهُـنَّ بُـدُوْر فـي غُـصُـوْن نَـقَـا
عَلَى كَثِيْبٍ بَـدَتْ في ظُلْمَـةِ الـسَّحَـرِ
كُـلُّ امـرِىءٍ مِنْهُمْ يُعْـطَى قُـوَى مِـائَـةً
في الأكْـلِ والشُـرْبِ والإِفْضَـا بِـلاَ خَـوَرِ
طَعَـامُهُمْ رَشْحُ مِسْـكٍ كُلَّمَـا عَـرِقُـوْا
عَادَتْ بُـطُوْنُـهُمُ في هَضْـمِ مُنْضَمِـرِ
لاَ جُـوْعَ لاَ بَـرْدَ لاَ هُـمٌ وَلاَ نَـصَـبٌ
بَـلْ عَيْشُهُمْ عن جَمِيْعِ النَّـائِبَـاتِ عَـرِي
فِـيْـهَـا الوَصَائِفُ والْغِلْمَـانُ تَـخْـدُمُـهُـمْ
كَـلُؤْلُؤ فـي كَـمَـالِ الـحُـسْـنِ مُـنْـتَـثِـرِ
فِيْهَـا الغِنَـا والجَـوَارِي الغَـانِيَـاتُ لَهُمْ
بِـأَحْسَنِ الـذِكْـرِ لِلْمَوْلَى مَـعَ السَّمَـرِ
لِـبَـاسُـهُـمْ سُـنْـدُسٌ حُـلاَهُـمُ ذَهَـبٌ
وَلُـؤْلُـؤٌ وَنَـعِـيْـمٌ غَـيْـرُ مُـنْـحَـصِـرِ
والـذِكْـرُ كَـالنَّفَسِ الجَـارِي بِـلاَ تَعَبٍ
وَنُـزِّهُـوْا عَـن كَـلاَم الـلَّغْـوِ والـهَـذَرِ
وأَكْـلُهَـا دَائِـمٌ لاَ شَـيْءَ مُـنْـقَـطِعٌ
كَـرِّرْ أَحَـادِيْثَهَـا فـي أَطْيَـبِ الـخَـبَـرِ
فِيْهَـا مِنَ الخَيْرِ مَـا لَمْ يَجْرِيْ في خَلَدٍ
وَلَـمْ يَكُـنْ مُـدْرُكـاً لِـلسَّـمْـعِ والبَصَرِ

فِيْهَا رِضَا المَلكِ المَوْلَى بِلاَ غَضَبٍ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلاَ غِيَرِ
لَهُمْ مِن اللهِ شَيْءٌ لاَ نَظِيْرَ لَهُ
سَمَاعُ تَسْلِيْمِهِ والفَوْزُ بالنَّظَرِ
بِغَيْرِ كَيْفٍ وَلا حَدٍّ ولا مَثَلٍ
حَقاً كَمَا جَاءَ في القُرْآنِ والخَبَرِ
وهْيَ الزِّيَادَةُ والحُسْنَى الَّتِيْ وَرَدَتْ
وأعْظَمُ المَوْعِدِ المَذْكُوْرِ في الزُّبُرِ
للهِ قَوْمٌ أَطَاعُوْهُ وَمَا قَصَدُوا
سَوَاهُ إِذْ نَظَرُوْا الأكْوَانَ بِالعِبَرِ
وَكَابَدُوْا الشَّوْقَ والأنْكَادُ قُوْتُهُمْ
ولازَمُوْا الجِدَّ والأَذْكَارَ في البُكَرِ
يَا مَالِكَ المُلْكِ جُدْ لِيْ بالرِّضَا كَرَماً
فأَنْتَ لِيْ مُحْسِنٌ في سَائِرِ العُمُرِ
يا رَبِّ صَلِّ عَلَى الهَادِي البَشِيْرِ لَنَا
وآلِهِ وانْتَصِرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرِ
مَا هَبَّ نَشْرُ الصَّبَا واهْتَزَّ نَبْتُ رُبَا
وفَاحَ طِيْبُ شَذًا في نَسْمَةِ السَّحَرِ
أَبْيَاتُهَا تِسْعُ عَشْرٍ بَعْدَهَا مائَةٌ
كَلاَمُهَا وَعْظُهَا أَبْهَى مِن الدُّرَرِ

اللهمَّ وفقْنا لمعرِفَتِكَ بأسمائِكَ وصِفاتِكَ وأفعالِكَ وآرزقْنا الرِّضَا بِقضَائِكَ وَقَدَرِكَ والتوكُّلَ عليكَ في كُلِّ ضيقٍ وَسَعةٍ وشدةٍ وَرَخَاءٍ وكلِّ ما

تيسّرَ واغفِرْ لنا ولوالدِينا ولجميعِ المسلمينَ برَحْمَتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ وصلى اللهُ على محمدٍ وعَلى آله وصحبه أجمعين .

آخـر :

تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الوَرَىٰ عَنْهُ يَقْصُرُ ... لِكَوْنِ أَيَادِيْ جُـوْدِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ
وَشَـاكِرُهَا يَحْتَـاجُ شُـكْرَاً لِشُكْرِهَا ... كَذٰلِكَ شُـكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكَرُ
فَفِيْ كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَـةٌ بَعْـدَ نِعْمَـةٍ ... بِغَـيْرِ تَنَـاءٍ دُوْنَهَـا الشُّكْرُ يَصْغُـرُ
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِب شُكْرِهَا ... تَحَمَّـلَ ضِمْـنَ الشُّكْرِ مَا هُو أَكْبَرُ
تُسَـبِّحُهُ الحِيْتَـانُ في الْمَا وفي الْفَـلَا ... وُحُـوْشٌ وَطَـيْرٌ فـي الهَوَاءِ مُسَخَّرُ
وَفي الفُلْكِ وَالأَمْـلاَكِ كُلٌّ مُسَـبِّحٌ ... نَهَـاراً وَلَيْـلاً دَائِمَـاً لَيْـسَ يَفْـتُرُ
تُسَـبِّحُ كُـلُّ الكَـائِنَـاتِ بِحَمْـدِهِ ... سَـمَاءٌ وَأَرْضٌ وَالجِبَـالُ وَأَبْحُـرُ
جَمِيْعَاً وَمَنْ فِيْهِنَّ وَالكُلُّ خَـاشِـعٌ ... لِهَـيْبَتِهِ العُظْمَـىٰ وَلاَ يَتَكَـبَّرُ
لَـهُ كُـلُّ ذرَّاتِ الوُجُـوْدِ شَـوَاهِـدٌ ... عَـلَى أنـهُ البَـارِيْ الإِلٰـهُ الْمُصَـوِّرُ
دَحَا الأَرْضَ وَالسَّبْعَ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا ... وَأَتْقَنَهَـا لِلْعَـالَمِيْنَ لِيَنْظُـرُوا
وَأَبْـدَعَ حُسْـنَ الصُّنْعِ في مَلَكُـوْتِهَا ... وَفي مَلَكُوْتِ الأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا
وَأَوْتَـدَهَـا بِـالـرَّاسِـيَاتِ فَلَمْ تَمِـدْ ... وَشَـقَّقَ أَنْهَـاراً بِهَـا تَتَفَجَّـرُ
وَأَخْـرَجَ مَـرْعَـاهَـا وَبَـثَّ دَوَابَهَـا ... وَلِلْكُـلِّ يَـأْتِـي مِنْـهُ رِزْقٌ مُقَـدَّرُ
مِنْ الحَبِّ ثُمَّ الأَبِّ والقَضْبِ وَالكَلَا ... وَنَخْـلٍ وَأَعْنَـابٍ فَـوَاكِـهُ تُثْمِـرُ
فَأَضْحَتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُوْ رِيَاضُهَا ... وَفِـي حُـلَلٍ نَسْجُ الرَّبِيْـعِ تَبَخْتَرُ
وَزَانَ سَـمَاءً بِالْمَصَـابِيْحِ أَصْبَحَتْ ... وأَمْسَتْ بِبَاهِيْ الحُسْنِ تَزْهُوْ وَتَزْهَرُ
تَرَاهَـا إِذَا جَنَّ الدُّجَـىٰ قَدْ تَقَلَّدَتْ ... قَـلَائِـدَ دُرِّيٍّ لِـدُرٍّ تُحَقِّـرُ
فَيَـا نَـاظِـرَاً زَهْـرَ البَسَـاتِيْنَ دُوْنَهَـا ... أَظُنُّكَ أَعْمَـى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تُبْصِرُ
وَيَـا مَـنْ لَهَـا إِنَّ المَحَـاسِـنَ كلَّهَـا ... بِـدَارٍ بِهَـا مـالا عَلَى القَلْبِ يَخْطُـرُ
وَلاَ سمِعَتْ أُذْنٌ وَلاَ الْعَيْنُ أَبْصَـرَتْ ... وَمَا تَشْتَهِيْهِ النَّفْسُ في الحَالِ يَحْضُرُ

تَـزِيْـدُ بَهَـاءً كُـلَّ حِيْنٍ وَعَيْشُـهَا يَـزِيْـدُ صَفَـاءً قَـطُّ لَا يَتَكَـدَّرُ
مِنَ الـدُّرِّ وَاليَـاقُوْتِ تُبْنَى قُصُـوْرُهَا وَمِـنْ ذَهَـبٍ مَـعْ فِضَّـةٍ لَا تَغَيَّرُ
وَمَـا يُشْتَهَىٰ مِـنْ لَحْـمِ طَيْرٍ طَعَامُهَا وَفَـاكِهَـةٍ مِمَّـا لَـهُ يُتَخَيَّـرُ
وَمَشْـرُوْبُهَا كَـافُـوْرُهَـا وَرَحِيْقُهَـا وَتَسْنِيْمُهَا وَالسَّـلْسَبِيْلُ وَكَـوْثَـرُ
وَمِنْ عَسَلٍ وَالخَمْرِ نَهْـرَانِ جَـوْفُهَا وَنَهْـرَانِ البَـانُ وَمَـاءٌ يُفَجَّـرُ
وَغَـالِيْ حَـرِيْـرٍ فُـرْشُهَا وَلِبَاسُـهَا وَحَصْبَاؤُهَا وَالتُّرْبُ مِسْكٌ وَجَوْهَرُ
وَمِـنْ زَعْفَـرَانٍ نَبْتُـهَا وَحَشِيْشُـهَا وَمِنْ جَـوْهَرٍ أَشْجَـارُهَا تِلْكَ تُثْمِرُ
فَـوَاكِـهُ تَكْفِـي حَبَّـةٌ لِقَبِيْـلَةٍ أُدِيْمَـتْ أُبِيْحَـتْ لا تُبَـاعُ وَتُحْجَـرُ
وَأَكْـوَابُهَـا مَـنُ فِضَّـةٍ لَا كَـبِيْرَةٍ عَـلى شَـارِبٍ مِنْهَـا وَلا هِيَ تَصْغُرُ
وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِيْ الجَمَالِ صِحَافُهَا يَـلِذُّ بِهَا عَيْشٌ بِـهِ العَـيْنُ تَقْـرُرُ
وَأَزْوَاجُهَـا حُـوْرٌ حِسَـانٌ كَـوَاعِـبٌ رَعَـابِيْبُ أَبْكَـارٌ بِهَـا النُّـوْرُ يَزْهُـرُ
هَـرَاكِيْـلُ خُـوْدَاتٌ وَغِيْـدٌ وَخُـرَّدٌ مَـدَى الـدَّهْـرِ لَا تَبْـلَىٰ وَلا تَتَغَيَّرُ
نَشَـتْ عُـرُباً أَتْـرَاب سِـنٍّ قَوَاصِـرٍ لِطَـرْفٍ كَحِيْـلٍ لِلْمَـلاحَـةِ يَفْـتُرُ
عَـوَالي الحُـلَى وَالحَـلْيُ عَيْنٌ فَـوَاخِـرٌ زَكَـتْ طَهُـرَتْ مِـنْ كُـلِّ مَـا يُتَقَـذَّرُ
ثَوَتْ فِي خِيَامِ الـدُّرِّ فِي رَوْضَـةِ البَهَا عَلى سُـرُرِ اليَاقُوْتِ تَغْـدُر وَتُحْضُـرُ
مِـلاحٌ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الحُسْنِ وَالبَهَا وَكُـلُّ جَمَـالٍ دُوْنَـهُ الْمَدْحُ يَقْصُـرُ
وَمَـا الْمَـدْحُ فِيْمَنْ نَشْرُهَا وَابْتِسَامُهَا يُضِيءُ الـدَّيَـاجِـيْ وَالـوُجُـوْدَ يُعَـطِرُ
وَمَنْ يَعْـذُبُ البَحْرُ الأُجَاجُ بِرِيْقِهَا وَمَـنْ حُسْنِهَا لِلْعَـالَمِيْنَ يُحَيِّرُ
وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقٍ ضَاءَ مَغْرِبٌ وَحَـارَ الوَرى مِنْ حُسْنِهَا حِيْنَ تَظْهَرُ
وَمَنْ مُخُّهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِيْنَ حُـلَّةً يُـرَىٰ كَيْفَ مُوْفِيْ المَدْحِ عَنْهَا يُعَبَّرُ
فَخَيْرٌ مِـن الـدُّنْيَـا جَمِيْعاً خِمَـارُهَا فَأَحْسِـنْ بِمَنْ تَحْـتَ الخِمَـارِ مُخَمَّـرُ
وَأَحْقِـرْ بِـرَبَّـاتِ الْمَحَـاسِـنِ وَالَّتِي بِتَشْـبِيْهِ أَوْصَـافِ الجِنَـانِ تُصَـدَّرُ

فَمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ شِيْبَتْ بِعَسْجَدٍ ... وَمَا البَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَامِ المُسَتَّرُ
بَهَاءً وَحُسْناً مَا الْيَوَاقِيْتُ فِي الصَّفَا ... وفي رَوْنَقٍ مَا اللُّؤْلُؤ الرَّطْبُ يُنْثَرُ
وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهَا ... بِبَيْضٍ وَيَاقُوتٍ فَذَلِكَ يُذْكَرُ
عَلَى جِهَةِ التَّقْرِيْبِ لِلذِّهْنِ إِذْ لَنَا ... عُقُوْلٌ عَلَيْهَا فَهْمُ مَا يَتَعَسَّرُ
تَبَارَكَ مُنْشِيْ الخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ ... هُوَ اللَّهُ مَوْلانَا الحَكِيْمُ المُدَبِّرُ
إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً ... تَعَالَى لِكُلِّ المُؤْمِنِيْنَ لِيَنْظُرُوا
وَقَدْ زُيِّنَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ ... نَسُوا كُلَّ مَا فِيْهَا لِمَا مِنْهُ أَبْصَرُوا
جَمَالاً ووَصْفاً جَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ... وَفَضْلاً وَإِنْعَاماً يَجِلُّ وَيَكْبُرُ
نَعِيْمٌ وَلَذَّاتٌ وَعِزٌّ ورِفْعَةٌ ... وَقُرْبٌ وَرِضْوَانٌ وَمُلْكٌ وَمَتْجَرُ
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جِوَارِ مَلِيْكِهِمْ ... هَنِيْئاً لِمَسْعُوْدٍ بِذَلِكَ يَظْفَرُ
أَيَا سَاعَةً فِيهَا السَّعَادَاتُ تُجْتَلَى ... عَلَى وَجْهِهَا دُرُّ العِنَايَاتِ يُنْثَرُ
وَيَا سَاعَةً فِيْهَا المَفَاخِرُ تُرْتَقَى ... عُلاهَا وَخِلْعَاتُ الكِرَامِ تُنَشَّرُ
أَلَا مُشْتَرٍ جَنَّاتِ خُلْدٍ وَخَيْرَهَا ... وَحُوْراً حِسَاناً فِي المَلاحَةِ تَفْخَرُ
أَلَا بَائِعٌ الفَانِيْ الحَقِيْرَ بِبَاقِي ... خَطِيْرٍ وَمُلْكٍ لَيْسَ يَبْلَى .وَيَدْمُرُ
أَلَا مُفْتَدٍ مِنْ نَارِ حَرٍّ عَظِيْمَةٍ ... أُلُوْفُ سِنِيْنَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسْعَرُ
لَهَا شَرَرٌ كَالقَصْرِ فِيْهَا سَلاسِلٌ ... عِظَامٌ وَأَغْلالٌ فَغُلُّوْا وَجُرْجِرُوا
عُصَاةٌ وَفُجَّارٌ وَسَبْعٌ طِبَاقُهَا ... وَسَبْعِيْنَ عَاماً عُمْقُهَا قَدْ تَهَوَّرُوا
وَحَيَّاتُهَا كَالبُخْتِ فِيْهَا عَقَارِبٌ ... بِغَالٌ وَضَرْبٌ وَالزَّبَانِيُ يَنْهَرُ
غَلِيْظٌ شَدِيْدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعٌ ... إِذَا ضَرَبَ الصُّمَّ الجِبَالَ تَكَسَّرُ
وَمَطْعُومُهُمْ زَقُّوْمُهَا وَشَرَابُهُمْ ... حَمِيْمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
وَيُسْقَوْنَ أَيْضاً مِنْ صَدِيْدٍ وَجِيْفَةٍ ... تَفَجَّرُ مِنْ فَرْجِ الذِيْ كَانَ يَفْجُرُ
وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ شَبَابُهُم ... لِهَوْلٍ عَظِيْمٍ لِلْخَلائِقِ يُسْكِرُ

فَيَا عَجَباً نَدْرِي بِنَارٍ وَجَنَّةٍ ... وَلَيْسَ لِذِيْ نَشْتَاقُ أَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وشَوْقٌ وَلا حَيَا ... فَمَاذَا بَقِيْ فِيْنَا مِنَ الخَيْرِ يُذْكَرُ

وَلَيْسَ لِحُرٍّ صَابِرِيْنَ وَلا بَلاَ ... فَكَيْفَ عَلى النِّيْرَانِ يَا قَوْمُ نَصْبِرُ

وَفَوْتُ جِنَانِ الخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً ... عَلى تِلْكَ فَلْيَسْتَحْسِرِ المُتَحَسِّرُ

فَأُفٌّ لَنَا أُفٍّ كِلابُ مَزَابِلٍ ... إِلى نَتْنِهَا نَغْدُوْا وَلَا نَتَدَبَّرُ

نَبِيْعُ خَطِيْراً بِالحَقِيْرِ عِمَايَةً ... وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلُبٌّ مُنَوَّرُ

فَطُوْبَى لِمَنْ يُؤْتَى القَنَاعَةَ وَالتُّقَى ... وَأَوْقَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَعْمُرُ

فَيَا أَيُّهَا الأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ ... لَهُ فَهْمُ قَلبٍ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ

أَلاَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ ... لِصَاحِبِهَا رِبْحٌ بِهَا لَيْسَ يَخْسَرُ

وَطَاعَتُهُ لِلْمُتَّقِى خَيْرُ حِرْفَةٍ ... بِهَا يَكْسِبُ الخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكَرُ

إِذَا أَصْبحَ البَطَّالُ فِي الحَشْرِ نَادِماً ... يَعُضُّ عَلى كَفٍّ أَسىً يَتَحسَّرُ

فَطُوْبَىْ لِمَنْ يُمْسِيْ وَيُصْبحُ عَامِلاً ... عَلى كُلِّ شَيءٍ طَاعَةَ اللَّهِ يُؤْثِرُ

بِهَا يَعْمُرُ الأَوْقَاتَ أَيَّامَ عُمْرِهِ ... يُصَلِّيْ وَيَتْلُو لِلكِتَابِ وَيَذْكُرُ

وَيَأْنَسُ بِالمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ الوَرَى ... وَيَشْكُرُ فِي السَّرَّا وَفِي الضَّرَّا يَصْبِرُ

وَيَسْلُوْ عَنِّ اللَّذَّاتِ بِالدُّوْنِ قَانِعٌ ... عَفِيْفٌ لَهُ قَلبٌ نَقِيٌّ مُنَوَّرُ

حَزِيْنٌ نَحِيْلٌ جِسْمُهُ ضَامِرُ الحَشَا ... يَصُوْمُ عَنِّ الدُّنْيَا عَلى المَوْتِ يُفْطِرُ

إِذَا ذُكِرَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَأَهْلُهَا ... يَذُوْبُ اشْتِيَاقاً نَحْوَاهَا وَيُشَمِّرُ

وَيَعْلُو جَوَادَ العَزْمِ أَدْهَمَ سَابِقاً ... وَأَبْيَضَ مَجْنُوبَاً عَنِ النُّوْرِ يُسْفِرُ

فَأَدْهَمُ يَسْقِيْ مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضَ ... لِصَبْرٍ عَلى صَوْمِ الهَجِيْرِ يُضَمَّرُ

وَيَرْكُضُ فِي مَيْدَانِ سَبْقٍ إِلى العُلا ... وَيَسْرِيْ إِلى نَيْلِ المَعَالِيْ وَيَسْهَرُ

فَمَجْدُ العُلاَ مَا نَالَهُ غَيْرُ مَاجِدٍ ... يُخَاطِرُ بِالرُّوْحِ الخَطِيْرِ فَيَظْفَرُ

سَأَلْتُ الذِيْ عَمَّ الوُجُوْدَ بِجُوْدِهِ ... وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَغْمُرُ

يَمُنُّ عَلَيْنَا فِي قَبُولِ دُعَائِنَا وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينَ وَيَغْفِرُ
وَأَزْكَى صَلاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلامِهِ عَلَى المُصْطَفَى مَا لَاحَ فِي الأُفْقِ نَيِّرُ
إِنْتَهَى

آخر :

مشيبُ النَّواصِي لِلمنون رَسَول يُخَبِّرُنَا أنَّ الثَّواءَ قَلِيلُ
فَصُيْحٌ إذا نَادىَ وأن كان صَامِتاً مُثِيرُ المَعَانِي لِلنُفوسِ عَذُولُ
فَواعَجَباً مِن مُوقِنٍ بِفَنَائِهِ وآمَالُه تَنْمُو وليسَ يَحُولُ
أمِن بَعْدِ ما جَاوَزْتَ سَبْعِين حَجَّةً وقد آنَ مِنِّي لِلقُبورِ رَحِيلُ
أُئمِلُ آمَالاً وأَرْغَبُ في الغِنَى بِدارٍ غِنَاهَا يَنْقَصِنِي ويَزُولُ
وإنَّ امْرَاً دُنْيَاهُ أَكْبَرُ هَمِهِ ويُؤْثِرُهاَ حُباً لَهَا لَجَهُولُ
فَكَمْ عَالِمٍ والجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ لَهُ مقْوَلٌ عِندَ الخِطابِ طَوِيْلُ
وكَمْ مِن قَصِيْرٍ فِي عُلُوم كَثِيرةٍ لَهُ مَخْبَرٌ لِلصالِحَاتِ وَصُولُ
فَمَا العِلْم إلاَّ خَشْيَةُ الله والتقى فكلُ تَقي فِي العُيونِ جَلِيلُ
فيارَب قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الهُدَى فأصْبَحْتُ لا يَخْفَى عَلَيّ سَبيْلُ
ويَارَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزماً على التُقى فأنْتَ الذِي مَا لِي سِوَاهُ يُنِيْلُ
إِنْتَهَى

آخر :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنىً أَسْتَجِدُّها
وأسْبَابُ دُنياً بالغرُورِ أَوَدُّها ؟
وَنَفسٌ تَزَيَّا لِيتَهَا فِي جَوانِحٍ
لِذِي قُوَّةٍ يَسْطِيْعُهَا فَيَرُدُّها
تَعَامَهُ عَمْداً وهَي جِدُّ بَصِيرَةٍ
كَمَا ضَلَّ عن عَشْواءَ باللّيل رُشْدُها

إذا قُلْتُ يوماً : قَـدْ تَنَاهى جماحُها
تَجَانَف لي عَنْ مَنْهَـج الحَـقِّ بُعْـدُها
وأُحسَـبُ مَـولاهَا كَمَـا يَنْبغي لَهَا
وإنِّي مِنْ فَرْطِ الإطَـاعَةِ عَبْـدُها
وأهْـوَىٰ سَبيـلاً لا أُرَىَ سَـالِكاً بهَا
كَـأَنِّيَ أَقْـلاهَـا وغــيري يَـوَدُّهـا
وأنْسَـىٰ ذُنُوباً قَدْ أَتَتْ فَاتَ حَصْرُهَا
حِسَـابيْ ورَبيِّ لِلْجَـزَاءِ يَعُـدُّها
أُقِــرُّ بِهَـا رَغْمَـاً ولَيْـسَ بِنَـافِعِي
– وقَدْ طُوِيَتْ صُحْفُ المَعَاذِير – جَحْدُها

إنتهى

آخـر :

عَجَباً لِعَيني كَيْفَ يَطْرقُها الكَرى / ولِحيلَتي وقد انجلَى عنيِّ المِـرَا
أَلْهُوْ وأعلَمُ أَنَّهُ قَدْ فُـوِّقَتْ / نَحْوِيَ سِهامُ الْحَتفِ أمْ حَيْنيِ كَرَى
وإذا هَمَمْتُ بتَوبَـةٍ وإنَابَـةٍ / عَرَضَتْ لِيَ الدنيا فعُدْتُ القَهْقَرَى
كَمْ قد سَمِعْتُ وقَدْ رأيتُ مَوَاعِظاً / لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ حِينَ أَسْمَعُ أَوْ أرَى
أَيْنَ الذين طَغَوْا وجَارُوا واعْتَـدَوْا / وعَتَوْا وطَالُوا واسْتَخفُّوا بالـوَرَى
أَوَ لَيْسَ أعْطَتْهُمْ مَقَالِيد العُـلا / حتى لقدخَضَعَتْ لهم أَسْدُ الشَّرَى
وتمَسَّكُـوا بِحِبَالِهـا لكِنَّهَـا / فَصَمَتْ لهم منها وثِيقاتِ العُرَى
ما أَخْلَدَتْهم بَعدَ سَالِفِ رِفْعَـةٍ / بَلْ أنْزَلَتْهُم مِن شَمارِيْخِ الـذُّرَى
وإلى البِلَى قد نُقِلُوا وتَشَـوَّهَتْ / تِلْكَ المحَاسِنُ تَحتَ أطَباق الثَّرى
لَوْ أَخْبَرُوْكَ بحَالِهم ومَـآلِهم / أَبْكَاكَ دَهْرَكَ ما عليهم قَدْ جَرَى

أفْنَاهُم مَن لَيْسَ يَفْنى مُلْكُـــهُ ذُو البَطْشةِ الكُبْرَى إذَا أَخذَ القُرَى
فاصْرِفْ عن الدنيا طِماعَكَ إنما مِيْعَادُهَا أَبداً حَـــدِيْثٌ يُفتَرى
وصِلِ السُّرَى عنها فما يُنْجِيْكَ مِنْ آفاتِها إلاَّ مُوَاصَـــلَةُ السُّـــرَى
إنْتَهَى

آخــر:
نَادِ القُصورَ التي أقوَتْ مَعالِمُهـــا أيْنَ الجسُومُ التي طابَتْ مَطَاعِمُهَا
أيْنَ المُلُوكُ وأبْنَـــاءُ الملوكِ ومَن ألهاهُ ناضِـــرُ دُنياهُ وناعِمُهـــا
أينَ الأسودُ التي كانَتْ تُحاذِرُهَـــا أسْدُ العَرينِ ومِن خَوفٍ تُسالِمُهَا
أيْنَ الجُيوشُ التي كانَتْ لَو اعْتَرضَتْ لَهَا العُقَابُ لخانَتْها قَوادِمُهَـــا
أينَ الحِجَابُ ومَن كان الحِجَابُ لَهُ وأيْنَ رُتْبَتُهُ الكبرىَ وخادِمُهـــا
أينَ الذينَ لَهْوا عمّا لَهُ خُلِقـــوا كما لَهَتْ في مَراعيها سَوَائِمُهـــا
أينَ البيُوتُ التي مِن عَسْجدٍ نُسِجَتْ هَلْ الدنَانيرُ أغنَتْ أمْ دَرَاهِمُهَـــا
أيْنَ الأسِرَّةُ تَعْلوها ضَرَاغِمِهـــا هَلِ الأسِرَّةُ أغْنَتْ أمْ ضَرَاغِمُهَا
هذِي المَعَاقِلُ كانَت قبلُ عَاصِمَةً ولا يَرَى عِصَمُ المغرورِ عاصِمُها
أينَ العُيونُ التي نامَتْ فما انْتَبَهَتْ وَاهاً لَهَا نَوْمَـــةٌ ما هَبَّ نائِمُهـــا
إنْتَهَى

آخــر:
هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيب:

لاحَ المشيبُ بعَارِضَيْكَ كَما تُرى وعَلَى المشيبِ بأُمِّ رأسِك كَوْثَرا
ومضىَ الشبابُ بجنسهِ مُتصَرِماً بَعْدَ الشباب تراه أخضرَ أَغْبَرَا
والشيبُ في رأسِ الفَتَى لِوَقَارِه فإذا تَعَـــلاهُ المشيبُ تَوقَـرَا
وبلوغُــه لِلأربعيـــنَ أشُـــدُهُ والشيبُ يا هـــذا تَـراهُ تَكَاثرَا
فإذا انتهى الستُّون حـــانَ حَصَـادُهُ كالزرعِ عِنْدَ حَصَـــادِ ذلكَ أصْفَرَا
إنَّ النبـيَّ محمـــد ورســوله صلى عليه اللهُ مَعَ كل الورى

ما قامَ في دُنيـاهُ غَيرَ ثلاثةٍ مِن بعدِ ستّينَ وذلكَ حُـررًا
والموتُ يغشـاهُ يُعَـالِجُ رُوْحُـهُ والدَّمْعُ كالحبـات منهُ تَنَاثَرَا
وحبيبهُ جبريلُ عِنْـدَ يَمينِـهِ أيضـاً ومكيائيـلُ كان الأَيْسَرَا
إذ قال عِزرائيـلُ يَا خَيْرَ الوَرى الربُ يُقْرِئُكَ السـلامَ الأوفَرَا
إنِي نَزَلْتُ لِقَبضِ رُوْحِكَ قَاصِداً ما جِئتُ نَحوَكَ يَا مُحَمـدُ زَائِرا
إن أنْتَ قلتَ اقبض قبضتُ برحمة وأنا تَـراني يَا مُحَمَّـدُ حَاضِـرا
أو أنْتَ لم تَأْمُرْ رَجَعْـتُ إلى السَما فيها أسبِحُ ذا الجَـلالِ الأكْبرَا
قال النبـيّ مُحَمَّدٌ لِحَبيْبِهِ وخَليلِهِ جِبْرِيْـلُ يَا جِبْرِيْلُ أوْجِزْ بَشَّرَا
قال الجنانُ تَفتحتْ أبْوَابُهـا وَالحـورُ منهـا مشرقاتٌ تَنْظُـرَا
لِقُدومِ رُوْحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُروا هَيهاتَ في الجنـاتِ حَظـاً وَافرَا
والأرضُ رَجَّتْ والسـمواتُ العُلى والشمسُ والقَمَرُ المنيرُ تَغيَّرا
أسـفاً لِخَـير الأنبيـاء مُحَمَّـدٍ خَـير البَريةِ مُنْذِراً ومُبَشِّـرَا
صَلُوا عَليـه وسَلِموا وتَرَحَّمُـوا وأبْكَوا الذُنوبَ لَعَلَهـا أنْ تُغْفَرا
ثم الصلاةُ على النبيِ محمـدٍ ما لاحَ نجمٌ في السماءِ وأدْبَرَا

آخـــر :

يَا بَائعُ الدِّيْنِ بِالدُنْيَا وبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينْكَ شَيْئاً لَيسَ يُسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أنْتَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ وَالموتُ نَحوكَ يَهْـوِى فَاغِراً فَاهُ
ما كُلُ مَا يَتَمَنَّى المَرءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ امْرِءٍ حَتْفُهُ فِيْمَا تَمَنَّـاهُ
تَغْتَرُّ بالجَهْلِ في الدنيا وزخْرُفِهَا إنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَـرَّتْهُ دُنْيَـاهُ
ما أقْرَبَ الموتَ في الدنْيا وأبْعَدهُ وما أَمَرَّ جَنَا الدُنْيَا وَأحْـلَاهُ
بَيْنَا الشَّقِيْقِ عَلَى إلْفٍ يُسَرُّ بِهِ إذْ صَارَ اغْمَضَـهُ يَوْماً وسَـجَّاهُ
يَبْكِيْ عَلَيْهِ قَلِيْـلاً ثُمَّ يُخرِجُهُ فَيُمْكِنُ الأرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَـاهُ
وَكُلُ ذِيْ أجَلٍ يَوْماً سَيَبْلُغُهُ وَكُلُ ذِيْ عَمَلٍ يَوْماً سَيَلْقَـاهُ

وَقَال الشَّيْخُ عَليّ بْنُ حُسَينِ بْنِ الشَّيْخ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الوَهَّاب رَحِمَهُم اللَّهُ حينَ جَلَوْ مِن الدّرْعِيّةِ بَعْدَ اسْتِيْلاَءِ الأَعْدَاء عَلَيْهَا سُقْنَاهَا لَعَلَّ المُسْلِمِينَ يَسْتَيْقِظو مِنْ رَقْدَتِهِم وَيَرْجِعُوا إلى اللَّهِ وَيَأْمُروا بالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوا عَنْ المنكَرِ قَوْلاً وَفِعْلاً وَيَخْشَوْا العُقوبَةَ الَّتي إذَا جَاءت لا تخصُّ الظَّالِمِينَ .

شِعْراً :

خَلِيْلَيَّ عُوْجَا عَنْ طَرِيْقِ العَوَاذِلِ
بِمَهْجُورِ لَيْلى فَابْكِيَا في الْمَنَازِلِ

لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً
مِنْ الوَجْدِ أو يَشْفِيْ غَلِيْلَ البَلاَبِلِ

أرَى عَبْرَةً غَبْرَاءَ تَتْبَعُ أُخْتَهَا
عَلى إثْرِ أُخْرَى تَسْتَهِلُّ بِوَابِلِ

تُهَيِّجُ ذِكْراً لِلأُمُوْرِ التِي جَرَتْ
تُشِيْبُ النَّوَاصِي وَاللُّحَا لِلأَمَاثِلِ

وَتُسْقِطُ مِنْ بَطْنِ الحَوامِلِ حَمْلَهَا
وَتُذْهِلُ أخْيَارَ النِّسَاءِ المَطَافِلِ

فَبَيْنَا نَسُودُ النَّاسَ والأَمْرُ أَمْرُنَا
وَتَنْفُذُ أحْكَامٌ لَنَا في القَبَائِلِ

وَتَخْفِقُ رَايَاتُ الجِهَادِ شَهِيْرَةً
بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ يَمْنَةً وَشَمَائِلِ

تَبَــدَّلَتَ النَّعْمَــاءُ بُؤْسـاً وَأَصْبَحَتْ
طُـغَـاةُ عُـتَـاةُ مَـلْجَـئـاً لِـلأَرَاذِلِ
وَبَثُّ عُتَاتُ الدِّيْنِ فِي الأَرْضِ بَغْيَهُم
وَرِيْعَتْ قُلُوبُ المُؤْمِنِيْنَ الـغَـوَافِـلِ
وَأَقْبَـلَ قَـادَاتُ الضَّــلاَلَـةِ وَالـرَّدَى
وَسَــادَاتُهَـا فِي عَسْكَــرٍ وَجَحَافِــلِ
وَشُتِّتَ شَمْــلُ الــدِّيْنِ وَانْبَتَّ أَصْلُهُ
فَـأَضْحَى مُضَاعـاً كَالبُـدُوْرِ الأَوَافِـلِ
وَفَـرَّعَنِ الأَوْطَـانِ مَنْ كَـانَ قَـاطِنـاً
تَـرَاهُمْ فُرَادَى نَحْـوَ قِـطْرٍ وَسَـاحِـلِ
وَفُـرِّقَ شَمْـلٌ كَـانَ لِلْخَيْـرِ شَـامِـلاً
وَزَالَـتْ وُلاَةُ المُسْلِمِيْـنَ الأَعَــادِلِ
وَسَادَ شِرَارُ الخَلْقِ فِي الأَرْضِ بَعْدَهُمْ
وَدَارَتْ رَحىً لِــلأَرْذَلِيْنَ الأَسَـافِــلِ
فَــأَصْبَحَتِ الأَمْــوَالُ فِيْهِمْ نَهَــائِبـاً
وَأَضْحَتْ بِهَا الأَيْتَامُ خُمْصَ الحَوَاصِلِ
فَكَمْ دَمَّـرُوْا مِن مَسْكَنٍ كَـانَ آنِسـاً
وَكَمْ خَـرَّبُـوْا مِن مَـرْبَـعٍ وَمَعَـاقِـلِ
وَكَمْ خَـرَّبُـوْا مِن مَسْجِـدٍ وَمَـدَارِسٍ
يُقَـامُ بِهَا ذِكْـرُ الضُّحَى والأَصَـائِـلِ
وَكَمْ قَـطَعُـوْا مِن بَـاسِقَـاتٍ نَـوَاعِمٍ
وَكَمْ أَغْلَقُوْا مِن مَـعْقَــلٍ وَمَنَــازِلِ

وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثاً وَنَسْلاً بِبَغْيِهِمْ
وَكَمْ أَيْتَمُوْا طِفْلاً بِغَدْرٍ وَبَاطِلِ
وَكَمْ هَتَكُوا سِتْراً خَبِيّاً مُمَنَّعاً
وَكَمْ كَشَفُوا حُجْبَ العَذَارَى العَقَائِلِ
وَكَمْ حَرَّقُوا مِن كُتْبِ عِلْمٍ وحِكْمَةٍ
وفِقْهٍ وَتَوْحِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ
وَكَمْ هَدَمُوْا سُوْراً وَقَصْراً مُشَيَّداً
وَحِصْناً حَصِيْناً أَوْهَنُوْا بالمَعَاوِلِ
وَكَمْ أَسَرُوْا مِن حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
وَكَمْ زَلْزَلُوْا مِنْ مُحْصَنَاتٍ غَوَافِلِ
وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الحَقِ فِتْيَةً
تُقَاةً هُدَاةً في الدُّجَى كَالمَشَاعِلِ
يَذُوْدُوْنَ عَن وِرْدِ الدَّنَايَا نُفُوسَهُمْ
وَيَسْعَونَ جُهْداً لإقْتِنَاءِ الفَضَائِلِ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللَّهِ في العَيْشِ رَغْبَةٌ
« لدَى مُخْلِصٍ حُرٍّ كَرِيْمِ الشَّمَائِلِ »
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِيْنَ أَوْرَثُوا
ثَنَاءً وَمَجْداً كَالهُدَاةِ الأَوَائِلِ
فَوَا أَسَفاً مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
وَوَاسَوْءَتا مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الفَضَائِلِ
فَجَازَاهُمُ الرَّبُّ الكَرِيْمُ بِرَحْمَةٍ
تَعُمُّ عِظَاماً أُوْدِعَتْ في الجَنَادِلِ

وَأبْقى لَهُمْ نَصْراً وَأهْلاً مُؤثَّلاً
يُعِزُّ هُدَاةَ الدِّيْنِ بَيْنَ الجَحَافِلِ
لَقَدْ بَخِلَتْ عَيْنٌ تَظُنُّ بِمَائِهَا
عَلى فَقدِهِمْ أو دَمْعُ عَيْنٍ تُهَامِلِ
فَقَدْ كُسِفَتْ شَمْسُ المَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
وَسَالَتْ جُفُونٌ بالدُّمُوعِ الهَوَاطِلِ
فَكَمْ عَاتِقٍ غَرَّاءَ تَبْكِيْ بِشَجْوِهَا
وَأرْمَلَةٍ ثَكْلَى وَحُبْلَى وَحَائِلِ
يَنُحْنَ بِأكْبَادٍ حِرَارٍ وَعَبْرَةٍ
وَيَكْظِمْنَ غَيْظاً في الجَوَانِبِ دَاخِلِ
يُرَجِّعْنَ ألْحَانَ التَّعَزِّيْ بِحُرْقَةٍ
وَيُظْهِرْنَ صَبْرَاً عَنْ شُمَاةٍ وَعَاذِلِ
فَلَوْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَحِيْلِهِمْ
عَنِ المَسْكَنِ الأعْلَى الرَّفِيْعِ المَنَازِلِ
وَفُرِّقَتْ الأحْبَابُ في كُلِّ قَرْيَةٍ
وَسَارَ بِهِمْ حِزْبُ العَدُوِّ المُزَايِلِ
يَسُوقُونَهُمْ سَوْقاً عَنِيْفاً بِشِدَّةٍ
وَيُزْجُوْنَ أشْيَاخاً بِتِلْكَ القَوَافِلِ
لَذَابَتْ جُفُون العَيْنِ وَاحْتَرَقَ الحَشَا
وَسَالَتْ خُدُوْدٌ بالدُّمُوعِ السَّوَائِلِ
فقدْ عَاثَت الأحْزَابُ في الأرْضِ بَعْدَهُمْ
بِكُلِّ مكَانٍ نَاصِبِيْنَ الحَبَائِلِ

فَكَمْ غَـارَةٍ غَبْـرَاءَ يُكـرَهُ وِرْدُهَـا
عَلى إثْـرِ أُخرَى بَيْنَ تِلْكَ القَبَـائِـلِ
وَكَمْ فِتْنَـةٍ كُبْـرَى تُتَـابِـعُ أُخْتَهَـا
عَلى إثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيْـلٍ وَقَاتِـلِ
تَـرَى خَيْلَهُم في كُـلِّ يَـوْمٍ مُغِيْـرَةً
عَلى دَاخِـلٍ أو خَارِجٍ أَوْ مُسَابِـلِ
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُـرَ اللهُ دِيْنَنَـا
وَيَجْبُـرَ كَسْـراً مُثْقَـلاً بـالحَبَـايِـلِ
وَيَعْمُـرَ لِلسَّمْحَـاءِ رُبُـوعـاً تَهَـدَّمَتْ
وَيُعْلِي مَنَـاراً لِلْهُـدَى غَيْـرَ زَائِـلِ
فَيَـظْهَـرُ نُـوْرُ الحَقِّ يَعْلُو سَنَـاؤُهُ
فَيُضْحِيْ ظَلامُ الشِّرْكِ وَالشَّكُّ زَائِلِ
وَيَـكْسِـرَ أَعْـلَامَ الـضَّـلَالَـةِ إنَّـهُ
قَـرِيْبٌ مُجِيْبٌ مُسْتَجِيْبٌ لِسَـائِـلِ
وَيَـطْمِسَ آثَـارَ الفَسَـادِ بِـدِيْـمَـةٍ
مِنْ النَّصْـرِ هَتَّانِ الجَـوانِبِ وَابِـلِ
فَيَنْبُتُ زَرْعُ الحَقِّ أَخْـرَجَ شطأة
مُسِيحَـاً بِخَيْـرٍ لِلثِّمَـارِ الحَـوَاصِـلِ
إِلَـهِيْ فَـحَقِّـقْ ذَا الـرَّجَـاءَ فَـإِنَّنَـا
عَبِيْـدُكَ تُبْنَـا لَسْتَ عَنَّـا بِغَافِلِ
أَغِثْنَـا أَغِثْنَـا وَارْفَـعِ الضُّـرَّ وَالبَـلَا
بِعَفْـوِكَ عَنَّـا يَـا قَـرِيْبُ لآمِـلِ

فَـإنْ لَمْ تُغِثْنَـا يَـا قَـرِيْبُ فَمَنْ لَنَـا
لِنَقصُـدَ فِي دَفْـعِ الأمُـوْرِ الثَّقَـائِـلِ
إلَيْـكَ أنَبْنَا فَـاغْفِـرْ الـذنْبَ والخَـطَا
إلَيْكَ رَجَعْنَا فَـارْجِعِ الخَيْـرَ كَامِـلِ
فَقَـدْ سَامَنَـا الأعْدَاءُ سَـوْمـاً مُبَـرِّحـاً
بِقَتْـلٍ وَأسْـرٍ مُـوْثَقـاً بـالحَبَائِـلِ
عَلى غَيْـرِ جُرْمٍ غَيْـرِ تَـوْحِيْـدِ رَبِّنـا
وَهَـدْمِ قِبَـابِ المُشْـرِكِيْنَ الأبَـاطِـلِ
وَأمْـرٍ بِـمَعْـرُوْفٍ وإنْـكَـارِ مُنْـكَـرٍ
وَفِعْـلِ صَلاَةٍ فِي الجَمَـاعَةِ حَـافِلِ
وَأخْـذِ زَكَـاةِ المَـالِ فَـرْضَـاً مُؤَكَّـداً
يُـرَدُّ لِـذِي فَقْـرٍ وَغُـرْمٍ وَعَـامِـلِ
وَحَـجٍ وَتَـقْـوِيْـمِ الـجِهَـادِ لأنَّـهُ
أمَـانٌ وَعِـزٌ عَـنْ مَـذَلَّـةِ خَـاذِلِ
إذَا مَـا مَـلَكْنَـا قَـرْيَـةً أوْ قَـبِيْلَةً
أقَمْنَـا بِهَـا شَـرْعَ الهُـدَاةِ الكَـوَامِـلِ
فَنَهْـدِمُ أوْثَـانـاً وَنَبْنِـي مَسَـاجِـداً
وَنَكْسِـرُ مِـزْمَـاراً وَطَبْـلاً لِجَـاهِـلِ
وَنَقْـطَعُ سُـرَّاقـاً وَنَـرْجُمُ مُحْصَنَـاً
وَنَجْلِدُ سَكْـرَانـاً بِنَصِّ الـرَّسَـائِـلِ
نَكُفُّ ظُلُومَ البَـدْوِ والحَضْرِ إنْ غَـدَا
يُغِيْـرُ عَلَى حَقِّ الضِّعَـافِ الأرَامِـلِ

وَنَتْبَـعُ آثَـارَ الـرَّسُـولِ وَصَحْبِـهِ
مَـعَ السَّلَفِ البِرِّ التُّقَـاةِ الأفَـاضِـلِ
كَـأَحْمَدَ والنُّعْمَـانِ قُـلْ لِيْ وَمَـالِـكٍ
كَذَا الشافِعِي رُكْنِ الحـديثِ وَنَاقِـلِ
فَمَـاذَا عَلَيْنَـا إِذْ سَلَكْنَـا سَبِيْلَهُـمْ
بِقَـوْلٍ وَفِعْلٍ مُسْعِـدٍ فَنُـوَاصِـلِ
أَلَا أَيُّهَـا الإِخْـوَانُ صَبْـراً فَـإِنَّنِيْ
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُوْرِ خَيْـرَ الوَسَـائِلِ
وَلَا تَيْأَسُوْا مِنْ كَشْفِ ذَا الكَرْبِ وَالبَلَا
فَذُوْ العَرْشِ فَرَّاجُ الْأُمُوْرِ الجَـلَائِلِ
عُيُـونُ القَضَـا لَيْسَتْ نِيَـاماً وَسَهْمُـهُ
مُصِيْبٌ فَمَا يُخْطِيْ عُيُـونَ المَقَاتِـلِ
فَـطُوبَى لِعَبْـدٍ قَـامَ لِلهِ مُخْلِصـاً
تَـرَنَّـمَ فِي مِحْـرَابِـهِ مُتَمَـايِـلِ
يَمُـدُّ يَـدَيْـهِ سَـائِـلاً مُتَضَـرِّعـاً
لِـرَبٍّ قَـرِيْـبٍ بـالإِجَـابَـةِ كَـافِـلِ
فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْـلِ تَهْوِيْ بِسُـرْعَةٍ
إِلى ظَـالِمٍ عَنْ ظُلْمِـهِ مُتَغَـافِـلِ
أَصَابَتْ نِيَاطَ القَلْبِ في وَسْطِ نَحْرِهِ
فَـآبَ بِخُـسْـرَانٍ وَخَـزِّ بَـلَابِـلِ
فَقُمْ قَـارِعـاً لِلْبَـابِ والنَّـابِ نَـادِمـاً
عَلى مَا جَرَى وَأَقْبِـل عَلَيهِ وَسَـائِلِ

وَأَمَّا بَنُوْ الدُّنْيَا فلا تَرْج نَفْعَهُمْ
فَلاَ مُرْتَقى مِنْهُمْ يُرَجَّى لِنَازِلِ
فإنّي تَتَبعْتُ الأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
فَلَمْ أرَى أَنْكَى لِلْعَدُوّ مِنَ الدُّعَا
كَرَمْي بِنَبْلٍ أُوْتِرَتْ بالمَنَاصِلِ
فَلاَ تَدْعُ غَيْرَ اللهِ في كُلِّ حَالَةٍ
وَخَلِّ جَمِيْعَ الخَلْقِ طُراً وَعَازِلِ
سَأَلْتُكَ يَا ذَا الجُوْدِ وَالمَنِّ والعَطَا
تَجُودُ وَتَعْفُوْ عن عُبَيْدِكَ يَاوَلِي
وَتُرْسِلَ طَاعُوناً وَرِجْزاً وَنِقْمَةً
وَطَعْناً لِطَعَّانٍ وَقَتْلاً لِقَاتِلِ
يَعُم لِأَحْزَابِ الضَّلاَلِ وَصَحْبِهِمْ
بِسَوْطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
فَإنَّكَ قَهَّارٌ على كُلِّ قَاهِرٍ
وَأَمْرُكَ غَلاَّبٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
وَأَزْكَى صَلاَةً لاَ تَنَاهَى عَلَى الذِيْ
لَهُ انْشَقَّ إيوانٌ لِكِسْرَى بِبَابِلِ
مُحَمَّدٍ والأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَآلِ رَسُولِ اللهِ زَيْنِ المَحَافِلِ
إنْتَهَى

آخر : شعرا :

بأَمْر دُنْيَاك لا تَغْفَلْ وكُنْ حَذِرًا فَقَدْ أَبَانَتْ لِأَرْبَابِ النُّهَي عِبَرَا

فأيُّ عَيْش بها ما شَابَهُ غِيَرٌ وَأيُّ صَفْوٍ تَنَاهَى لم يَصِرْ كَدِرَا
كَمْ سَالِمٍ أسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقَضَى حَتْفًا ولم يَقْضِ مِن لَذَّاتها وطَرا
ومُتْرَفٍ قَلَبَتْ ظَهْرَ المِجَنِّ لَهُ فَعَادَ بَعْدَ عُلوِّ القَدْرِ مُحْتَقَرَا
فابْعدَنْهَا ولا تَحْفَلْ بِزُخْرُفِهَا وغُضَّ طَرْفَكَ عنه قَلَّ أوْ كَثُرَا
فَكُلُّ شَيءٍ تَرَاهُ العَيْنُ مِن حَسَنٍ كَرُ الأهِلَّةِ لا يُبْقِي لَهُ أثَرًا
واصْحَبْ وصَلِّ وَوَاصِلْ كُلِّ أونَةٍ على النبي سَلامًا طَيِّبًا عَطِرَا
وصَحْبِهِ ومَنِ اسْتَهْدَى بِهَدْيِهِمُوْا فَهُمْ أئِمَّةُ مَن صَلَّى ومَن ذَكَرَا
إنْتَهَى

آخر :

يا نَائِمًا وَالمِنُونُ يُقْضَى وَغَالبًا والحِمَامُ أوْفَى
جَاءَكَ أمْرٌ وَأيُّ أمْرٍ طَمَّ على غَيْرِهِ وعَفَّى
هَلْ بَعْدَ هَذَا المَشِيْبِ شيءٌ غَيْرَ تُرابٍ عَلَيْكَ يُخْشَى
فلَيْسَ هَذَا الأمْرُ سَهْلاً ولا بشَيءٍ عَلَيْكَ يَخْفَى
مِن بَعْدِ مَا المَرْءُ في بَرَاحٍ يَهْتَزُّ تِيهاً بِهِ وَظَرْفَا
سَاكِنُ نَفسٍ قَرِيْرُ عَيْنٍ يَرْشُفُ ثَغْرَ النَّعِيْم رَشْفَا
إذْ عَصَفَتْ في دَارِهِ رِيْحٌ تَقْصِفُ كُلَّ الظُهُوْرِ قَصْفَا
فباتَ في أهْلِه حَصِيْداً قَدْ جَعَفَتْهُ المَنُونُ جَعْفَا
فَعَادَ ذَاكَ النَّعِيْمُ بُؤْسَا وصَارَ ذَاكَ السُكُوْنُ رَجْفَا
وسِيْقَ سَوْقاً إلى ضَرِيْحٍ يُرصَفُ بالرَّغْمِ فِيْهِ رَصْفَا
وبَاتَ لِلدُّوْدِ فيه طَعْماً ولِلْهَوامِّ العِطَاشِ رَشْفَا
ولَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِيْناً بكل مَا قَدْ هَفاً وأهْفَا
إنْتَهَى

آخر :

باتُوا على قُلَلِ الأجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ
غُلْبُ الرِجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُم القُلَلُ

واسْتُنْزِلُـوا بَعْـدَ عِـزٍ عن مَعَــاقِلِهم
إلى مَقَـابِـرِهِمّ يـا بِئْسَ مَـا نَــزَلُـوْا
نَـادَاهُم صَـارِخٌ مِن بَعــدِمَـا دُفُنــوا
أَيـْنَ الأَسِــرَّةُ والتِيـْجَــانُ والـحُـلَلُ
أَيْنَ الــوُجُـوهُ التِيْ كــانَتْ مُحَجَّبَـةً
مِنْ دُوْنِهـا تُضْـرِبُ الأَسْتَـارُ والكِلَلُ
أينَ الــرُمَـاةُ أَلَمْ تَمْنَــعْ بــأَسْهُمِهِمْ
لَمَّـا أَتَتْـكَ سِهَـامُ الْمَـوْتِ تَنْتَصِــلُ
هَيْهَـاتَ ما كَشَفُـوا ضَيْماً ولا دَفَعُـوا
عَنْـكَ المَنِيَّةَ إِذْ وَافَى بِـكَ الأَجَـلُ
ولاَ الـرُشَى دَفَعَتْهَا عَنْـكَ لَو بَـذَلُـوا
ولا الـرُقَى نَفَعَتْ فِيهَـا ولاَ الحِيَــلُ
مـا سَـاعَـدُوكَ ولا وَاسَـاكَ أَقْــرَبُهُم
بَـلْ سَلَّمُوكَ لَهَـا يَا قُبْـحَ مـا فَعَلُوْا
مَـا بَـالُ قَبـرِكَ لا يَـأتِي بــه أَحـدٌ
وَلاَ يَــدُوْرُ بِــهِ مِـن بَيْنِهِـم رجُــلُ
مــا بَـال ذِكْــرِكَ مَنْسِياً ومُــطَّرَحــاً
وَكُلُّهُمُ بـاقْتِسَامِ الْمَـالِ قَـدْ شُغِلُوْا
ما بَالُ قَصْرِكَ وَحْشاً لا أُنِيْسَ بـه
يَغْشَـاكَ مِن كَنَفَيـهِ الـرَوْعُ والـوَهَـلُ
لا تُنْكِــرَنَّ فَمَــا دامَتْ عـلى مَلِكٍ
إلاَّ أَنَــاخَ عليـه المــوتُ والـوَجَــلُ

وكَيْفَ يَـرَجُـو دَوَامَ العَيْشِ مُتَّصِـلاً
وَرُوْحُـه بِحِبـالِ المـوتِ مُتَّصِـلُ
وجِسْمُـهُ لِبُنَيَّـاتِ الـرَّدَى غَـرَضٌ
ومَـالُـه زَائِـلٌ عَـنْـهُ ومُنْـتَـقِـلُ
فـأفْصَـحَ القَبْـرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءلَهُم
تِلْكَ الـوُجُـوهُ عَلَيْهـا الـدُّوْدُ يَقْتَتِـلُ
قَـدْ طَالَمَـا أكَلُوا فِيهَـا ومـا شَـرِبُـوا
فأصْبَحُوا بَعدَ طُولِ الأُكلِ قَدْ أُكِلُوا
وطَـالَمـا كَنَـزُوا الأَمْـوَالَ وادَّخَـروا
فَخَلَّفُـوهَـا عَلَى الأَعْـدَاءِ وارْتَحَلُوْا
وطَـالَمــا شَيَّـدُوا دُوْراً لِتُحْـصِنَـهُمْ
فَفَـارَقُـوْا الـدُّوْرَ والأَهْلِيْنَ وانْتَقَلُوا
أَضْحَتْ مَسَـاكِنُهُم وَحْشـاً مُعَـطَّلَةً
وسَاكِنُوهَـا إلى الأَجْدَاثِ قَـدْ رَحَلُوا
سَـلِ الخَلِيْـفَـةَ إذْ وَافَتْ مَـنِيَّـتُـهُ
أَيْنَ الجُنُـودُ وأَيْنَ الخَيْـلُ والخَـوَلُ
أَيْنَ الكُنُـوزُ الَّتِي كـانَتْ مَفَـاتِحُهـا
تَنُـوءُ بـالعُصْبَـةِ المُقْـوِيْنَ لَـوْ حَمَلُوْا
أَيْنَ العَبِيـدُ الَّتِي أَرْصَـدْتَهُمْ عُـدَداً
أَيْنَ الحَـديـدُ وأَيْنَ البِيْضُ والأَسَـلُ
أَيْنَ الفَـوارِسُ والغِلْمَـانُ مـا صَنَعُـوا
أَيْنَ الصَـوارِمُ والخِـطِّيَـةُ الـذُّبُـلُ

أَيْنَ الكمُــاةُ أَلَمْ يَكْفُــوا خَلِيْفَـتَهُــم
لَمَّــا رَأوهُ صَــرِيْعــاً وَهْــوَ يَبْتَهِــلُ

أَيْنَ الكُمَاةُ الَّتِي ماجُوا لِمَا غَضِبُوا
أَيْنَ الحُمَاةُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الـدُوَلُ
إنتهى

آخــر :

خَبَتْ مَصَـابِيْـحُ كُنَّـا نَسْتَضِيْءُ بِهَـا
وَطَــوَّحَتْ لِلْمَغِيْبِ الأَنْجُمُ الــزُّهَــرُ

واسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةُ الاسْلَامِ وانكَسَفَتْ
شَمْسُ العُلُومِ التي يُهْدَى بِهَا البَشَرُ

تُخُــرِّمَ الصَّـالِحُــونَ المُقْتَــدَى بِهِم
وقــامَ مِنهُم مَقَـامَ المُبْتَــدَا الخَبَــرُ

فَلَسْتَ تَسْمَــعُ إلا كَــانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الفَـارِطُ البَـاقِيْ بِمَنْ غَبَــرُوا

والناسُ في سَكْرَةٍ مِن خَمْرِ جَهْلِهِمُ
والصَّحْوُ في عَسْكَرِ الأَمْوَاتِ لَوْ شَعِرُوا

نَلْهُو بزُخْرُفِ هَذَا العَيْشِ مِن سَفَهٍ
لَهــوَ المُنَبِّتِ عُــوْداً مَــا لَــهُ ثَمَــرُ

وَتَـسْتَـحِـثُّ مَـنَـايَـانَـا رَوَاحِـلَنَـا
لِمَــوقِفٍ مَـالَنَـا عَنْ دُوْنِــهِ صَــدَرُ

إلَّا إلى مَــوْقِفٍ تَبْـدُوْا سَـرَائِـرُنَـا
فِيْـهِ وَيَـظْهَـرُ لِلْعَـاصِيْنَ مَــا سَتَـرُوْا

فَيَـالَـهُ مَصْــدَراً مَـا كَـانَ أَعْـظَمَـهُ
النـاسُ مِن هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوْا

فَكُنْ أخِيْ عَـابِراً لا عَـامِـراً فَلَقَـدْ
رَأيْتَ مَصْرَعَ مَنْ شَادُوْا وَمَنْ عَمَرُوْا
اسْتُنْـزِلُـوا بَعْــدَ عِـزٍ عَن مَعَــاقِلِهِم
كَــأَنَّهُم مَـا نَهَــوْا فيهَـا ولا أَمَــرُوْا
تُغَــلُّ أَيْـدِيْهِمُــوْ يَـوْمَ القِيَــامَـةِ إنْ
بَرُّوْا تُفَكُّ وفي الأَغْـلَالِ إنْ فَجَرُوْا
وَنُحْ عَلى العِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
والهْفَ نَفْسِيْ عَلى أَهْـلٍ لَهُ قُبِـرُوْا
الثَّــابِتِيْنَ عَـلَى الإيْمَــانِ جُـهْـدَهُم
والصَّـادِقِيْنَ فَمَـا مَـانُـوْا ولا خَتَــرُوْا
الصَّــادِعِيْنَ بـأَمْـرِ اللهِ لَـو سَخِــطُوْا
أَهْـلُ البسِيْطَةِ مَـا بَالَـوْا ولَـوْ كَثُـرُوْا
السَّالِكِيْنَ عَلَى نَهْجِ الـرسُولِ عَلَى
مـا قَـرَّرَتْ مُحْكَمُ الآيَــاتِ والسُّـوَرُ
العَــادِلِيْنَ عَن الـدُّنْيَـا وَزَهْــرَتِهَــا
والآمِـرِيْنَ بخَيْـرٍ بَعْــدَ مَـا ائْتَمَــرُوْا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلَّمـاً لِلْمَـالِ عِلْمَهُمُـوْا
بَــلْ نَـزَّهُــوْهُ فَلَمْ يَعْلُقْ بِـهِ وَضَــرُ
فَحَيَّ أَهْـلاً بِهِمْ أَهْـلاً بِـذِكْـرِهِمُــوْا
الــطَّيِـبِيْـنَ ثَـنَــاءً أيْـنَـمَــا ذُكِــرُوْا
أَشْخَاصُهُم تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمُوْا
كَـأَنَّهُم بَيْنَ أَهْلِ العِلْم قَـدْ نُشِـرُوْا

هَــذِيْ المَكَــارِمُ لَا تَــزْوِيْقُ أَبْنِيَــةٍ
وَلَا الشُفُوفُ الَّتِيْ يُكْسَى بِهَا الجُدُرُ
والعِلْمُ إِنْ كَـانَ أَقْـوَالاً بِـلَا عَمَـلٍ
فَلَيْتَ صَـاحِبَهُ بِـالجَهْـلِ مُنْغَمِـرُ
يَـا حَـامِـلَ العِلْمِ والقُـرْآنِ إِنَّ لَنَـا
يَـوْماً تُضَمُّ بِـهِ المَاضُـوْنَ والأخَـرُ
فَـيَسْـأَلُ الـلّهُ كُـلاً عَنْ وَظِـيْفَـتِـهِ
فَلَيْتَ شِعْـرِي بِمَـاذَا مِنْـه تَعْتَـذِرُ
وَمَـا الجَـوابُ إِذَا قَـالَ العَلِيْم أَذَا
قَـالَ الرسـولُ أَوِ الصِّـدِّيْقُ أَوْ عُمَـرُ
والكُـلُ يَـأْتِيْـهِ مَغْلُولَ اليَـدَيْنِ فَمِنْ
نَـاجٍ وَمِنْ هَالِـكٍ قَدْ لَـوَّحَتْ سَقَـرُ
فَـجَـدِّدُوْا نِـيَّـةً لِـلَّهِ خَـالِـصَـةً
قُـومُوْا فُرَادَى وَمَثْنَى واصْبِرُوْا وَمُـرُوْا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُـوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمْ
فَـالصَّفْـوُ لَا بُـدَّ يَـأْتِي بَعْـدَه كَـدَرُ
واللهُ يَلْطُفُ فِي الـدُّنْيـا بِنَـا وَبِكُمْ
وَيَـوْمَ يَشْخَصُ مِن أَهْـوَالِـهِ البَصَـرُ
وَصَـلِّ رَبِّ عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
شَفِيْعِنَـا يَـوْمَ نَـارِ الكَـرْبِ تَسْتَعِـرُ
مُحَمَّـد خَـيْـرِ مَبْـعُـوْثٍ وَشِيْـعَتِـهِ
وَصَحْبِـهِ مَـا بَـدَا مِن أُفْقِهِ قَمَـرُ
إِنْتَهَى

ولبَعْض العُلماء :

يَقُولُون لِيْ هَلاَّ نَهضتَ إلى العُلاَ فما لَذَّ عَيْشُ الصَّابِرِ المُتَقَنّعِ
وَهَلاَّ شَدَدْتَ العِيْسَ حَتى تحُلَّها بمِصْرٍ إلى ظل الجَنابِ المُرَفَّعِ
فَفيْهَا قُضَاةٌ لَيْسَ يخفَى عَلَيْهمُوا تَعَيّنُ كَوْنِ العِلْمِ غَيْرَ مُضَيَّعِ
وفيها شُيُوخُ الدِينِ والفَضْلِ والأولى يُشِيْرُ إليهم بالعُلاَ كُلُّ أُصْبُعِ
وفِيْهَـا وفِيْهَـا والمَهَـانَـةُ ذِلَّـةٌ فَقُمْ واسْعَ واقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ واقْرَعِ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْعَى إِذَا شِئتُ أَنْ أرَى ذَلِيْلاً مُهَانًا مُسْتَخَفًّا بمَوْضِعِي
وأَسْعَى إذَا مَا لَذَّ لِيْ طُولُ مَوْقِفِي عَلَى بَابِ محْجُوْبِ اللِّقَاءِ ممَنَّعِ
وأَسْعَى إذَا كانَ النِّفَاقُ طرِيْقَتِي أَرُوْحُ وأَغْدُوْ في ثِيَابِ التَّصَنُّعِ
وأَسْعَى إذَا لم يَبْقَ فيَّ بَقِيَّة أُرَاعِيْ بها حَقَّ التُّقَى والتَّوَرُّعِ
فكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُدُوْرِ مجَالِسًا تُشَبُّ بهَا نَارُ الغَضَى بَيْنَ أَضْلُعِيْ
وكَم بَيْنَ أَرْبَابِ العُلُومِ وأَهْلِهَا إذَا بَحَثُوْا في المُشْكِلاتِ بمَجْمعِ
مُنَاظَرةٌ تحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي وقَدْ شَرَعُوا فِيْهَا إِلىُ شَرِّ مَشْرَعِ
إلىَ السَّفَهِ المُزْرِيْ بِمَنْصِبِ أهْلِهِ أُو الصَّمتِ عن حَقٍ هُنَاكَ مُضَيَّعِ
فَإِمَّا تَوَقَّى مَسْلَكَ الدِيْنِ والتُقَى وإمَّا تَلَقَّى غُصَّـةَ المُتَجَرِّعِ

إنْتَهَى

اللهم عَلِّمْنَـا ما يَنْفَعُنَا وانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا ولا تجْعَلْ عِلْمَنَا وَبَالاً عَلَيْنَا اللَّهُمَّ قَوي مَعْرفَتَنَا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَنَوِّرْ بَصَائِرَنَا وَمَتِّعْنَا بأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَـا وَقُـوَّاتِنَـا يا رَبَّ العالمين واغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلَّى الله على محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

وقالَ بَعْضُهُمْ في مَدْحِ اللَّطِيْفِ الخَبِيْرِ جَلَّ وَعَـلاَ وذَكَرَ بَعْضَ أَلْطَافِهِ :

أَحَـاطَ بِتَفْصِيـلِ الـدَّقَـائِقِ عِلْمُـهُ
فَـأَتْقَنَهـا صُنْعَـاً وَأَحْكَمَهـا فِعْــلاَ
فَمِنْ لُـطْفِـهِ حِفْظَ الْجَنِيْنِ وَصَـوْنُـهُ
بِمُسْتَوْدَعٍ قَـدْ مَـرَّ فِيْـهِ وَقَـدْ حَـلاَّ
تَـكَنَّـفَـهُ بِـاللُّطْفِ فـي ظُـلُمَـاتِـهِ
وَلا مَــالَ يُغْنِيــهِ هُنَــاكَ وَلاَ أهْــلاَ
وَيَـأْتِيـه رِزْقٌ سَـابِغٌ مِنْـهُ سَائِـغٌ
يَـرُوحُ لَـهُ طَـوْلاً وَيَغْـدُو لَـهُ فَضْـلاَ
وَمَـا هُـوَ يَسْتَدْعِي غِـذاءً بِقِيْمَـةٍ
ولا هُوَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالأَكْلاَ
جَرَى في مَجَـارِيْ عِـرْقِـهِ بِتَلَطُّفٍ
بِـلاَ طَلَبٍ جَرْيـاً عَلى قَـدْرِهِ سَهْـلاَ
وَأَجْرَىٰ لَهُ في الثَّـدْيِ لُطْفَ غِذَائِهِ
شَـراباً هَنِيْئـاً مَـا أَلَـذَّ وَمَـا أَحْـلاَ
وَأَلْهَمَـهُ مَصَّـاً بِحِكْمَـةِ فَـاطِـرٍ
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيْـلُ بِمَا أَوْلاَ
وَأَخَّــرَ خَلْقَ السِّنِّ عَنْـهِ لِـوَقْتِهَـا
فَـأَبْـرَزَهَـا عَـوْنـاً وَجَـاءَ بِهَـا طَـوْلاَ
وَقَسَّمَهـا لِلْقَـطْعِ وَالْكَسْـرِ قِسْمَـةً
وَلِلطَّحْنِ أَعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلاَ

وَصَرَّفَ فِي لَوْكِ الطَّعَامِ لِسَانَهُ
يُصَرِّفُهُ عُلْوًا إذَا شَاءَ أوْ سُفلا
وَلَوْ رَامَ حَصْراً في تَيَسُّرِ لُقْمَةٍ
والْطَافِهِ فِيْمَا تَكَنُّفَهَا كَلَّا
فَكَمْ خَادِمٍ فِيهَا وَكَمْ صَانِعٍ لَهَا
كَذلِكَ مَشرُوبٌ وَمَلْبَسُهُ كلَّا
وَكَمْ لُطفٍ مِن حَيْثُ تَحْذَرُ أكرَمَتْ
ومَا كُنْتَ تَدِرْي الفَرْعَ مِنها وَلاَ الأَصْلاَ
وَمِنْ لُطْفِهِ تَكْلِيْفُهُ لِعَبَادِهِ
يَسَيْراً وأعْطَاهُمْ مِن النِّعِمِ الْجَزْلاَ
وَمِنْ لُطْفِهِ تَوْفِيْقُهُمْ لإنَابَةٍ
تُوَصِّلُ لِلْخَيْراتِ مِن حَبْلِهم حَبْلا
وَمِنْ لُطْفِهِ بَعْثُ النَّبِي مُحَمَّداً
لِيَشْفِعَ في قَوْمٍ وَلَيْسُوا لَها أهْلاَ
وَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْعَقَائِدِ مِنْهُمُوا
وَلَوْ خَالَفَ الْعاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلَّا
ومِنْ لُطْفِهِ إخْراجُهُ عَسَلاً كَمَا
تُشَاهِدُ مِمَّا كَان أَوْدَعَهُ النَّحْلاَ
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ مُجَاوِرٍ
دَمَاً لَبَناً صِرْفاً بلاَ شَائِبٍ رِسْلاَ
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ دُوْدَةٍ مَلْبَساً لَهُ
رُوَاقاً عَجِيْباً أحْكَمَتْهُ لَنَا غَزْلاَ

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقُهُ الْقَلْبَ عَارِفاً
بِهِ شَاهِداً أَنْ لاَّ شَبِيْهَ وَلاَ مِثْلاَ
وَأَلْطَافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا
بَدَا لَكَ واشْهَدْهَا وَإِيَاكَ وَالْجَهْلاَ
وَصَلِّ عَلى الْمُخْتَارِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللَّهِ قَدْ دَلَّا إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ اخْتِم لَنَا بِخَاتِمَةِ السّعادة واجْعَلْنَا مِمَّنْ كَتَبْتَ لَهُمُ الْحُسْنَى وزِيَادَةَ واغْفِرْ لَنَا وِلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيع الْمُسْلِمْينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أرحَمَ الرّاحِمْينَ وَصلّى اللَّهُ عَلى مُحَمّدِ وآلِهِ وصَحَبْهِ أجْمَعِيْن .

آخـر :
اعْلَمْ هُدِيْتَ وَخَيْرُ العِلْمِ أَنْفَعُهُ
أَنَّ اتبَاعَ الهَوىٰ ضَرْبٌ مِنْ الخَبَلِ
وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ على
إنْعَامِهِ وَتَعالَى اللّهُ خَيْرُ وَلِيّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بالأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالعَمَلِ
هُوَ الهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقد سُرِقَت
النُّوْنُ مِنْهُ فَجَانِبْهُ وَخُذْ وَمِلِ
وَأَقْبِلْ عَلى طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ وَالْزَمْهَا
في كُلِّ حِينٍ وَلا تَخْلُدْ إلى الكَسَلِ
وَلا تُخَالِفْ لَهُ أَمْراً تَبَارَكَ مِنْ
رَبٍّ عَظِيْمٍ وَسِرْ في أقْوَمِ السُّبُلِ

وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِداً
مُشَمِّراً وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالأَمَلِ
وَلا تُعَرِّجْ عَلى دَارِ الغُرُوْرِ وَدَا
الخُلْفِ وَالزُّوْرِ وَالنِّسْيَانِ لِلأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ المَرْءِ المُضِيْعِ فَقَدْ
صَارُوا إلى الشَّرِّ وَالعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتَنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادُ بَيِّنٌ وَجَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
أَئِمَّةُ الحَقِّ مِنْ حَبْرٍ ومِنْ بَدَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيْلِ وَالجُمَلِ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ عَمَّ الحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلا جَدَلِ
أَيْنَ القُرآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفٍ
كانَ الهُدَى شَأْنُهم فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ
أَكُلُّ أَهْلِ الهُدَىٰ وَالحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بالمَوْتِ أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِبِيْ فَقُلِ
وَالأَرْضُ لا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُوْم بِهِمْ
أَمْرُ الإلهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلِ

فَـارْجُ الالَـهَ وَلا تَيْـأَسْ وَانْ بَعُـدَتْ
مَطَـالِـبٌ إنَّ رَبَّ الـعَـالَمِيْنَ مَـلِيْ
وَفـي الالَـهِ مَلِيْكِ الـعَـالَمِيْنَ غِنَـىً
عَـنْ كُـلِّ شَيْءٍ فَلازِمْ بَـابَـهُ وَسَـلِيْ
هُـوَ القَـرِيْبُ المُجِيْبُ المُسْتَغَـاثُ بِـهِ
قُـلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ مَعْبُـودِيْ وَمُتَّكَـلِيْ
وَأَسْـأَلُـهُ مَغْـفِـرَةً وَاسْـأَلُـهُ خَـاتِمَـةً
حُسْنَـى وَعَـافِـيَـةً وَالجَـبْرَ لِلْخَـلَلِ
وَأَنْ يُـوَفِّـقَـنَـا لِلصَّـالِحَـاتِ وَمَـا
يُـرْضِيْـهِ عَنَّـا وَيَحْفَـظْنَا مِن الخَـطَـلِ
وَأنْ يُصَـلِّي عَلى المُـخْـتَـارِ سَـيِّدِنَـا
مُحَمَّـدٍ مَـا بَكَـتْ سُحْـبٌ بِمُـنْهَـمِـلِ
وَالآل وَالـصَّـحْـب مَـا غَنَّتْ مُطَـوَّقَـةٌ
عَلى الغُصُـوْنِ فَأشْجَتْ وَاجِـداً وَخَـلِيْ

إنْتَهَى

آخـر :

بَكَيْتَ فَمَـا تَبْكِيْ شَبَـابَ صِبَـاكَـا
كَفَـاكَ نَـذِيْـرُ الشَّيْبِ فِيْكَ كَفَـاكَـا
أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَـامَ نَـاعِيـاً
مَكَـانَ الشَّبَـابِ الغَضِّ ثُمَّ نَعَـاكَـا
أَلَـمْ تَـرَ يَـوْمـاً مَـرَّ إلا كَـأَنَّـهُ
بِـاهـلاكـه لِلْهَـالِكِيْـنَ عَـنَـاكَـا
أَلا أَيُّهَـا الفَـانِي وقَـدْ حَـانَ حَيْنُـهُ
أَتَـطْمَـعُ أَنْ تَـبْقَـى فَلَسْـتَ هُنَـاكَـا

سَتَمْضِيْ وَيَبْقَى مَـا تَـرَاهُ كَمَـا تَـرَى
فَيَنْسَـاكَ مَـنْ خَـلَّفْتَـهُ هُـوَ ذَاكَـا

تَمُـوتُ كَمَـا مَـاتَ الَّـذينَ نَسِيْتَهُمْ
وَتُنْسَى وَيَهْـوى الحَيُّ بَعْـدَ هَـوَاكَـا

كَـأَنَّـكَ قَـدْ أُقْصِيْتَ بَعْـدَ تَـقَـرُّبٍ
إِليْـكَ وَإِنْ بَـاكٍ عَـلَيْـكَ بَـكَـاكَـا

كَـأَنَّ الـذيْ يَحْثُـوْ عَلَيْـكَ مِن الثَّـرَى
يُـرِيْدُ بِمَـا يَحْثُـو عَلَيْـكَ رِضَـاكَـا

كَـأَنَّ خُطُوْبَ الـدَّهْرِ لَمْ تَجْـرِ سَـاعَـةً
عَلَيْـكَ اذا الخَـطْبُ الجَلِيْـلُ دَهَـاكَـا

تَـرَى الأَرْضَ كَمْ فِيْهَـا رُهُـونٌ كَثِيْـرَةٌ
غَـلِقْنَ فَـلَمْ يَحْـصُـلْ لَهُـنَّ فِكَـاكَـا

إِنْتَهَى

آخـر :

وَصِيَّتِيْ لَـكَ يَـاذَا الفَضْـلِ وَالأَدَبِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ العَالِيْ مِنَ الرُّتَبِ

وَتُـدْرِكَ السَّبْقَ وَالغَـايَـاتِ تَبْلُغُهَـا
مُـهَنَّـأً بِـمَنَـالِ الـقَصْـدِ وَالأَدَبِ

تَقْـوَى الإِلَهِ الـذِي تُرْجَى مَرَاحِمُـهُ
الـوَاحِـدُ الأَحَدُ الكَشَّافُ لِلْـكُـرَبِ

الْـزَمْ فَـرَائِضَـهُ وَاتْـرُكْ مَحَـارِمَـهُ
وَاقْـطَعْ لَيَالِيْكَ والأَيَّـامَ في القُـرَبِ

وَأَشْعِـرِ القَلْبَ خَـوْفـاً لا يُفَـارِقُـهُ
مِنْ رَبِّـهِ مَعَـهُ مِثْـلٌ مِنَ الـرَّغَبِ

وَزَيِّنِ القَلْبَ بـالأخـلاصِ مُجْتَهِـداً
وَاعْلَمْ بأَنَّ الرِّيَا يُلْقِيْكَ في العَـطَبِ
وَنَقِّ جَيْبَـكَ مِنْ كُـلِّ العُيُـوبِ وَلاَ
تَدْخُلْ مَدَاخِلَ أهْـلِ الفِسْقِ والرِّيَبِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنٍ على أحَـدٍ
مِن العِبَـادِ وَمِنْ نَقْـلٍ وَمِنْ كَـذِبِ
وَكُنْ وَقُـوْراً خَشُـوْعَـاً غَيْـرَ مُنْهَمِـكٍ
في اللَّهْوِ وَالضِّحْكِ وَالأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَنَـزِّهِ الصَّدْرَ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ حَسَـدٍ
وَجَـانِبِ الكِبْـرَ يَـا مِسْكِيْنُ وَالعُجُبِ
وَارْضَ التَّوَاضُعَ خُلَقَـاً إنَّهُ خُلُقُ الْـ
أخْيَارِ فَاقْتَـدْ بِهِم تَنْجُو مِنَ الـوَصَبِ
وَخَـالِفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِرْ عَـدَاوَتَهَـا
وَارْفُضْ هَـوَاهَا وَمَـا تَخْتَـارُهُ تُصِب
وَانْ دَعَتْـكَ إلى حَظٍّ بِشَهْـوَتِـهَـا
فَاشْرَحْ لَهَـا غِبَّ مَا فِيْـهِ مِنَ التَّعَبِ
وَازْهَـدْ بِقَلْبِكَ في الـدَّارِ الَّتِي فَتَنَتْ
طَـوَائِـفـاً فَرَأَوْهـا غَـايَـةَ الـطَّلَبِ
تَنَـافَسُـوْهَـا وَأعْـطَوْهَـا قَـوَالِبَهُم
مَـعَ القُلُوبِ فَيَـا لِلَّهِ مِـنْ عَجَـبِ
وَهْيَ التِيْ صَغُرَتْ قَدْراً وَمَـا وَزَنَتْ
عِنْـدَ الإلَهِ جَنَـاحاً فَـالْحَرِيْصُ غَبِيْ

وَخُـذْ بَلاَغَـكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِـهِ
سَعْيَ المُجِـدِّ إلى مَـوْلاَكَ وَاحْتَسِبِ
وَاعْلَمْ بِـأَنَّ الـذِيْ يَبْتَـاعُ عَـاجِلَهُ
بِـآجِـلٍ مِـنْ نَعِيْمٍ دَائِـمٍ يَخِـبِ
وَإِنْ وَجَدْتَ فَوَاسِ المُعْوِزِيْنَ تَفِضْ
عَلَيْـكَ مِنْ رَبِّـكَ الأَرْزَاقُ فَـاسْتَجِبِ
وَ إِنْ بُلِيْتَ بِفَقْـرٍ فَـارْضَ مُكْتَـفِيـاً
بِـاللّهِ رَبِّـكَ وَارْجُ الفَضْـلَ وَارْتَقِبِ
وَاتْـلُ القُـرْآن بِقَـلْبٍ حَـاضِـرٍ وَجِـلٍ
عَـلى الـدَّوَامِ وَلاَ تَـذْهَـلْ وَلا تَـغِـبِ
وَاذْكُـرْ إِلَهَـكَ ذِكْـراً لا تُفَـارِقُـهُ
وَادْعُ الآلَـهَ وَقُـلْ يَـا فَارِجَ الكُـرَبِ
يَـا رَبِّ إِنَّـكَ مَقْصُـوْدِيْ وَمُعْتَمَـدِيْ
وَمُـرْتَـجَـايَ بِـدُنْيَـايَ وَمُـنْـقَـلَبِـيْ
فَـاغْفِرْ وَسَامِحْ عُبَيْـداً مَا لَـهُ عَمَـلٌ
بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَوْعَى مِن الحُـوبِ إنْتَهَى

اللَّهُمَّ قَوِّ إِيْمَانَنَا بِكَ وَبِمَلاَئِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَبِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَثَبِّتْنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ في الحَياةِ الدنْيَا وفي الآخِرَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخر :

يا آمِنَ السَّاحَةِ لا يُذْعَرُ   بَيْنَ يَدَيْكَ الفَزَعُ الأَكْبَرُ
وإنَّما أنْتَ كَمَحْبُوسَةٍ   حُمَّ رَدَاهَا وَهْيَ لا تَشْعُرُ
والمَرْءُ مَنْصُوبٌ له حَتْفُهُ   لَوْ أَنَّهُ مِن عَمَهٍ يُبْصِرُ
وهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ   والعُمْرُ عن تَحْصِيلِهَا يقْصرُ
وكُلَّمَا تُزْجَرُ عَن مَطْلَبٍ   كَانَتْ بِهِ أَكْلَفَ إذ تُزْجَرُ
وإنَّما تَقْصُرُ مَغْلُوبَةً   كالماءِ عن عُنْصُرِهِ يقْصُرُ
ورُبَّمَا أَلْقَتْ مَعَاذِيرَهَا   لَوْ أَنَّهَا وَيْحَهَا تُعْذَرُ
وناظِرُ الموتِ لَهَا نَاظِرٌ   لَوْ أنَّها تَنْظُرُ إذْ يَنْظُرُ
وزَائِرُ الموتِ لَهُ طَلْعَةٌ   يُبْصِرُهَا الأَكْمَهُ والمُبْصِرُ
وَرَوْعَةُ المَوْتِ لها سَكْرَةٌ   ما مِثْلُهَا من رَوْعَةٍ تسْكِرُ
وبَيْنَ أطْبَاق الثّرى مَنْزِلٌ   يَنْزِلُهُ الأعْظَمُ والأحْقَرُ
يَتْرُك ذُوْ الفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ   وَصَاحِبُ الكِبْرِ بِهِ يَصْغرُ
قَدْ مَلأتْ أرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ   نكِيْرُهَا المعروفُ والمُنكَرُ
وبَعْدُ ما بَعْدُ وأعْظِمْ بِهِ   مِن مَشْهَدٍ ما قَدْرُهُ يُقْدَرُ
يُرْجَفُ مِنْهُ الوَرَى رَجْفَةً   يَنْهَدُّ منها المَلأُ الأكْبَرُ
ولَيْسَ هَذَا الوَصْفُ مُسْتَوْفِياً   كُلُّ الذي مِن وَصْفِهِ يُذْكَرُ
وإنَّمَا ذا قَطْرَةٌ أرْسَلَتْ   مِنْ أبْحُرٍ تَتْبَعُهَا أبْحُرُ
وقَدْ أتَاكَ الثَّبْتُ عَنْهُ بِمَا   أخْبَرَكَ الصادِقُ إذْ يُخْبِر
فاعْمَلْ لَهُ وَيْلَكَ وإلاَّ فَلَا   عُذْرَ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ يُعْذَرُ

إنْتَهَى

آخر :

كل يَزَوْلُ وَكَلٌ هَالكٌ فَان
إلا الالهُ ومَا لِلهِ مِن ثانِ

قَضَى وَقَدَّرَ تَقْدِيْراً فَأَتْقَنَهُ
سُبْحَانَهُ هُوَ ذُو عِزٍ وسُلْطَانِ
فَارْضَوا بِمَا قَدَّرَ الجَبَّارُ واحْتَسِبُوا
إنَّ الرِّضَا بالقَضَا حَقٌّ لِدَيَّانِ
وَبَادِرُوْا بِثَنَاءِ اللهِ وارْتَجِعُوْا
عِنْدَ المَصَائِبِ في سِرٍ وَإِعْلاَنِ
لا تَأسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِن عَرَضٍ
فَالرَّبُ يَخْلِفُهُ فَضْلاً بِاحْسَانِ
هَذِيْ الحَيَاةُ وَرَبي صَفْوُهَا كَدَرٌ
لاَ بُدَّ زَائِلَةٌ عَن كُل إِنْسَانِ
يَشْقَى اللَّبِيْبُ وَيُمْسِي فِيْهَا ذَا عَطَبٍ
تَبّاً لَهَا دَارُ أَكْدَارٍ وأَحْزَانِ
إنَّ المُصَابَ الذِي يَأتِي بِلاَ عَمَلٍ
يومَ المَعَادِ وَمَنْ يُجْزَى بِحِرْمَانِ
وما أَصَابَ جَمِيْعَ الناسِ مِن ضَرَرٍ
إلاَّ بِظُلْمِهُمُوا شُؤْمٍ وَعِصْيَانِ
نَسْتَغْفِرُ اللهَ قَدْ بَانَتْ جَرَاءَتُنَا
عَلَى الا إلَهَ ولم نَسْخَطْ لِشَيْطَانِ
نَحْنُ المُسِيْؤُونَ نَحْنُ التَّابِعُوْنَ هَوَى
نَحْنُ الأُلَى خَلَطُوا ذَنْباً بِعِصْيَانِ
وَنَحْنُ في غَفْلَةٍ عَمَّا أُرِيْدَ بِنَا
وَالكُلُّ في سَكْرَةٍ وَيْحاً لِسَكْرَانِ
إنْتَهَى

آخــر :

عَـلاَمَــةُ صِـحَّـةٍ لِـلْقَـلْبِ ذِكـرٌ
لِذِيْ العَرْشِ المُقَدَّسِ ذِيْ الجَلاَلِ
وَخِـدْمَـةُ رَبِنَـا في كُـلِ حَـالِ
بِـلا عَجْـزٍ هُنَـالِـكَ أو كَـلاَلِ
ولا يَـأْنَسْ بِـغَـيْـرِ الـلهِ طُـرّاً
سِوَى مَن قَد يَـدُلُ إلى المَعَالِي
وَيَـذْكُـرُ رَبَّـهُ سِـراً وَجَـهْـراً
وَيُـدْمِنُ ذِكْـرَهُ في كُـلِ حَـالِ
وفـيهـا وَهُـوَ ثـانِـيْـهَـا إِذَا مَـا
يَفُـوتُ الـوِرْدُ يَـومـاً لاشْتِغَـالِ
فَـيَـأْلَـمُ لِـلْفَـواتِ أَشَـدَ مِـمَّـا
يفوتُ على الحريصِ مِن الفِضَـالِ
ومنهـا شُـحُـهُ بـالـوقْتِ يَـمْضِـي
ضياعاً كـالشَّحِيْحِ بِبَـذْلِ مَالِ
وأيـضـاً مِـن عَـلاَمَـتِـه اهْـتِمَـامُ
بِـهَـمٍ واحـدٍ غَـيْـرِ انْـتِـحَـالِ
فَـيَـصْـرِفُ هَـمَّـه لِـلهِ صِـرْفـاً
وَيَـتْـرُكُ مَـا سِـوَاهُ مِنَ الـمَـوَالِ
وأيـضـاً مِن عَـلاَمَـتِـه إِذَا مَـا
دَنَـا وَقْتُ الصلاةِ لِـذِي الجَـلاَلِ
وَأَحْـرَمَ دَاخِـلاً فِـيْـهَـا بِـقَـلْبٍ
مُنِيْبٍ خَـاضِـعٍ في كُـلِّ حَـالِ

تَـنَـاءَى هَـمُّـهُ والـغَـمُّ عَـنْـهُ
بِـدُنْـيَـاً تَـضْـمَـحِـلُ إلَـى زَوَالِ
وَوَافَـى رَاحَـةً وَسُـرُوْرَ قَـلْـبٍ
وَقُـرَّةَ عَـيْـنِـهِ وَنَـعِـيْـمَ بَـالِ
وَيَـشْتَـدُّ الـخُـرُوجُ عَـلَيْـهِ فِيْـهَـا
فَيَـرْغَبُ جَـاهِـداً فـي الابْتِـهَـالِ
وَأَيْـضَـاً مِـن عَـلاَمَـتِـهِ اهْـتِـمَـامٌ
بِتَصْـحِيْـحِ الـمَقَـالَـةِ والـفِعَـالِ
وَأَعْـمَـالِ وَنِـيَّـاتٍ وَقَـصْـدٍ
عَلى الاخْـلاَصِ يَحرصُ بـالكَمَـالِ
أَشَـدُّ تَـحَـرُصـاً وَأَشَّـدُّ هَـمَّـاً
مِـن الأَعْمـالِ تَـمَّتْ لاَ يُبَـالِي
بِتَـفْـرِيْطِ الـمُـقَـصِـرِ ثُـمَّ فِيْـهَـا
وإِفْـرَاطٍ وَتَـشْـدِيْـدٍ لِـغَـالِـي
وَتَصْحِيْـحِ النَّصِيْـحَـةِ غَيْـرَ غِشٍ
يُمَـازِجُ صَفْـوَهَـا يَـوْمـاً بِحَـالِ
وَيَحْـرِصُ في اتِّبَاعِ النَّصُ جَهْـداً
مَـعَ الاحسـانِ في كُـلِّ الفِعَـالِ
وَلاَ يُـصْغِي لِـغَيْـرِ الـنَّصِ طُـراً
ولا يَـعْـبَـأ بـآرَاءِ الـرِّجَـالِ
فَسِـتُ مَـشَـاهِـدٍ لِـلْقَـلْبِ فِيْـهَـا
عَـلاَمَـاتٌ عن الـدَّاءِ المُعْـضَـالِ

وَيَشْهَدُ مِنْهُ لِلرَّحْمنِ يَوماً
بِمَا أَسْدَى عَلَيْهِ مِنْ الفِضَالِ
وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيْراً وَعَجْزاً
بِحَقِ اللهِ في كُلِّ الخِلَالِ

فَقَلْبٌ لَيس يَشْهَدُهَا سَقِيْمٌ
وَمَنْكُوسٌ لِفِعْلِ الخَيْرِ قَالِي
فإنْ رُمْتَ النَّجَاةَ غَداً وَتَرْجُو
نَعِيْماً لا يَصِيْرُ إلى زَوَالِ
نَعِيْمٌ لا يَبِيْدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
بِدَارِ الخُلْدِ في غُرَفٍ عَوَالِ
فلا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُ شَيْئاً
فإنَ اللهَ جَلَّ عَن المِثَالِ
إلهٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيْمٌ
عَلِيْمٌ عَادِلٌ حَكَمُ الفِعَالِ
رَحِيْمٌ بالعِبَادِ إذَا أَنَابُوا
وتَابُوا عن مُتَابَعَةِ الضَّلَالِ
شَدِيْدُ الانْتِقَامِ لِمَنْ عَصَاهُ
وَيُصْلِيْهِ الجَحِيْمَ ولا يُبَالِي
فَبَادِرْ بالذِيْ يَرْضَاهُ تُحْظَى
بِخَيْرٍ في الحَيَاةِ وفي المآل
ولازِمْ ذِكْرَهُ في كُلِّ وَقْتٍ
ولا تَرْكَنْ إلَى قِيْلٍ وَقَالِ

وأَهْـلُ العِلْمِ نَـافِسْهُـمْ وَسَـائِـلْ
وَلَا يَـذْهَبْ زَمَـانُـكَ فِي اغْتِفَـالِ

وَأَحْسِنْ وانْبَسِطْ وارْفُقْ وَنَـافِسْ
لِأَهْـلِ الخَيْـرِ فِي رُتَبِ المَعَـالِي

فَحُسْنُ البِشْـرِ مَنْـدُوبٌ إِلَيْـهِ
وَيَكْسُـو أَهْلَهُ ثَـوْبَ الجَمَـالِ

وَأَحْبِبْ فـي الإِلَـهِ وَعَـادِ فِيْـهِ
وَابْـغِضْ جَـاهِـداً مِـنْـهُ وَوَالِ

وَأَهْـلَ الشِـرْكِ بَـايِنْهُـم وَفَـارِقْ
وَلَا تَـرْكَنْ إِلَى أَهْـلِ الضَّـلَالِ

وَتَشْهَـدُ قَـاطِعـاً مِن غَيْـرِ شَـكٍ
بِـأَنَّ الـلهَ جَـلَّ عَـن الـمِثَـالِ

عَـلَا بالذَّاتِ فَوقَ العَرْشِ حَقـاً
بِـلا كَـيْـفٍ ولا تَـأْوِيْـلِ غَـالِ

عُـلُوُّ الـقَـدْرِ والـقَـهْـرِ الـلَّذَانِ
هُـمَـا لِلهِ مِـن صِـفَـةِ الكَـمَـالِ

بِـهَـذَا جَـاءَنَـا فـي كُـلِّ نَصٍّ
عن المَـعْصُـومِ في صَحْـبٍ وَآلِ

وَيَـنْـزِلُ رَبُّـنَـا فـي كُـلِّ لَـيْـلٍ
إِلَـى أَدْنَـى الـسَّـمـواتِ الـعَـوَالِـي

لِثُلْثِ الـلَّيْـلِ يَنْـزِلُ حِيْنَ يَبْقَـى
بِـلا كَيْـفٍ عَـلى مَـرِّ الـلَّيَـالِـي

يُنَـادِيْ خَلْقَـهُ هَـلْ مِن مُنِيْبٍ
وَهَـلْ مِن تَـائِبٍ في كُـلِ حَـالِ
وَهَـلْ مِن سَـائِـلٍ يَـدْعُـو بِقَلْبٍ
فَيُعْـطَى سُؤْلَـهُ عِنْـدَ السُّـؤَالِ
وَهَـلْ مُسْتَـغْـفِـرٍ مِـمَّـا جَنَـاهُ
مِـنَ الأَعْمَـالِ أَوْ سُـوءِ الـمَقَـالِ
وَيَشْـهَـدُ أَنَّـمَـا الـقُـرآنُ حَـقَـاً
كَـلَامُ الـلهِ مِـنْ غَـيْـرِ اعْـتِـلَالِ
وَلا تَـمْـوِيْـهِ مُبْـتَـدِعٍ جَـهُـولٍ
بِخَلْقِ القَـولِ عَن أَهْـلِ الضَّـلَالِ
وآيـاتُ الـصِـفَـاتِ تُـمَـرُّ مَـراً
كَمَـا جَـاءَتْ عَلَى وَجْـهِ الكَمَـالِ
وَرُؤْيَـا الـمُؤْمِنِيْـنَ لَـهُ تَعَـالَى
عِيَـانـاً في القِيَـامَـةِ ذِيْ الجَـلَالِ
يُـرَى كَالبَـدْرِ أَوْ كَـالشَّمْسِ صَحْـواً
بِـلا غَـيْـمٍ وَلَا وَهْـمٍ خَـيَـالِ
وَمِيْـزَانُ الحِسَـابُ كَـذَاكَ حَقـاً
مَـعَ الحَـوْضِ المُـطَهَّـرِ كَـالـزلَالِ
وَمِعْـرَاجُ الـرَّسُـوْلِ إِلَيْـهِ حَـقـاً
بِـنَصّ وَارِدٍ لِـلشَّـكِ جَـالِـي
كَـذَاكَ الجَسْـرُ يُنْصَبُ لِلبَـرَايَـا
على مَتْنِ السَّعِيْـرِ بِـلا مُحَـالِ

فَنَاجٍ سَالِمٍ مِن كُلِ شَرٍ
وَهَاوٍ هَالِكٍ لِلنَّار صَالِي
وَتُؤْمِنُ بالقَضَا خَيْراً وَشَراً
وبالمقْدُورِ في كُلِّ الفِعَالِ
وأنَّ النارَ حَقٌّ قَدْ أعِدتْ
لأَعْدَاءِ الرُّسُولِ ذَوِي الضَّلالِ
بحِكْمَةِ رَبِنَا عَدْلاً وَعِلْماً
بأحْوَالِ الخَلائِقِ في المَآلِ
وأنَّ الجَنَّةَ الفِرْدَوْسَ حَقٌّ
أُعِدَتْ لِلْهُدَاةِ أُوْلِي المَعَالِ
بِفَضْلٍ مِنْهُ إحْسَاناً وَجُوداً
بلا شَكٍ هُنَالِكَ لِلسُّؤَال
وكُلٌّ في المَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتَكْرِيماً لَهُمْ بَعْدَ الوِصَالِ
نَكِيْراً مُنْكَراً حَقاً بِهَذَا
أَتَانا النَّقْلُ عن صَحْبٍ وَآلِ
وَأَعْمَالاً تُقَارِنُهُ فَإمَّا
بِخَيْرٍ قَارَنْتْ أَوْ سُوءِ حَالِ
إنْتَهَى

آخر :

أجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِيْ
حَقِيْرٌ وإنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمَا
وما زِلْتَ غَفَّاراً وَمَا زِلْتَ رَاحِمَاً
وما زِلْتَ سَتَّاراً عَلَيَّ الجَرَائِمَا

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِيَ في الهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ البَطَالَةِ هَائِمَا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بالذِيْ
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمَا
إنْتَهَى

آخر :

صَبَرْتُ على بَعْضِ الأَذَى خوفَ كُلِّهِ
والْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فاسْتَقَرَّتِ
وَجَرَّعْتُهَا المَكْرُوهَ حَتَّى تَدَرَّبَتْ ،
وَلَوْ حُمِّلَتْهُ جُمْلَةً لاَشْمَأَزَّتِ
فَيَا رُبَّ عِزٍ جَرَّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةً
وَيَا رُبَّ نَفْسٍ بالتَّذَلُّلِ عَزَّتِ
ومَا العِزُّ إلاَّ خِيْفَةُ الله وَحْدَهُ
وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلَّتِ
وما صِدْقَ نَفْسِي إنَّ في الصِّدْقِ حَاجَتِيْ
فَأَرْضَى بِدُنْيَايَ وَإنْ هِيَ قَلَّتِ
وأَهْجُرُ أَبْوَابَ المُلُوكِ فَإنَّنِي
أَرَى الحِرْصَ جِلاَباً لِكُلِّ مَذَلَّةِ
إِذَا مَا مَدَدْتُ الكَفَّ التِمِسُ الغِنَى
إلى غَيْرِ مَن قَالَ اسْأَلُونِيْ فَشُلَّتِ
إِذَا طَرَقَتْنِيْ الحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
تَذَكَّرْتُ مَا عُوْفِيْتُ مِنْهُ فقَلَّتِ
وَمَا نَكْبَةٌ إلا ولِلهِ مِنَّةٌ
إذَا قَابَلْتَهَا أَدْبَرَتْ واضْمَحَلَّتِ
إنْتَهَى

آخـر :

هُوَ المَوْتُ ما مِنْهُ مَلاذٌ ومَهْرَبُ
مَتى حُطَّ ذَا عَنْ نَعْشِهِ ذَاكَ يركَبُ

نُشَاهِدُ ذَا عَيْنَ اليَقِيْنِ حَقِيْقَةً
عَلَيْهِ مَضَى طِفْلٌ وَكَهْلٌ وَأَشْيَبُ

وَلَكِنْ عَلاَ الرَّانُ القُلُوبَ كَأَنَّنا
بِمَا قَدْ عَلِمْنَاهُ يَقِيْنَاً نُكَذِّبُ

نُؤَمِلُ آمَالاً وَنَرْجُوْ نِتَاجَهَا
وَعَلَّ الرَّدَى مِمَّا نُرَجِيْهِ أَقْرَبُ

وَنَبْنِي القُصُورَ المُشْمَخِراتِ في الهَوَى
وفي عِلْمِنَا أَنَّا نَمُوتُ وَتَخْرَبُ

وَنَسْعَى لِجَمْعِ المَالِ حِلاًّ ومأْثماً
وَبالرَّغْمِ يَحْوِيْهِ البَعِيْدُ وأَقْرَبُ

نُحَاسَبُ عَنْهُ داخلاً ثُم خَارِجَاً
وَفِيْمَا صَرَفْنَاهُ وَمِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ

ويُسْعَدُ فِيهِ وَارِثٌ مُتَعَفِفٌ
تَقِيٌ وَيَشْقَى فيه آخَرُ يَلْعَبُ

وَأَوَّلُ مَا تَبْدُو نَدَامَةُ مُجْرِمٍ
إِذَا اشتَدَّ فيه الكَرْبُ والرُّوْحُ تُجْذَبُ

وَيُشْفِقُ مِنْ وَضْعِ الكِتَابِ وَيَمْتَنِي
لَوْ انْ رُدَّ لِلدُّنْيَا وَهَيْهَاتَ مَطْلَبُ

وَيَشْهَدُ مِنَّا كُلُّ عُضْوٍ بِفِعْلِهِ
وَلَيْسَ على الجَبَّارِ يَخْفَى المُغَيَّبُ

إذا قِيلَ أنتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَـا الـذي
عَمِلْتُمْ وَكُـلٌ في الكِتَـابِ مُـرَتَّبُ

وَمَـاذَا كَسَبْتُمْ في شَبَـابٍ وصِحَّـةٍ
وفي عُمُـرٍ أنْفَـاسُكُمْ فِيـهِ تُحْسَبُ

فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ ما نَقُولُ وما الذي
نُجِيْبُ بـه والأمْـرُ إذْ.ذَاكَ أصْعَبُ

إلى اللهِ نَشْكُـو قَسْوَةً في قُلُوبِنَـا
وفي كُلِّ يَوْمٍ وَاعِظُ المَـوْتِ يَنْدُبُ

ولِـلهِ كَـمْ غَـادٍ حَـبِيـبٍ ورائِـحٍ
نُشَيِّعُـهُ لِلْقَبْـرِ والـدَّمْـعُ يَسْكُبُ

أخٌ أوْ حَـمِيـمٌ أو تـقـيٌ مُـهَـذَّبٌ
يُـوَاصِـلُ في نُصْحِ العِبَادِ وَيَدْأبُ

نُهَيْـلُ عليـهِ التُّربَ حَتَّى كَـأنَّـهُ
عَـدُوٌ وفـي الأحْشَاءِ نَـارٌ تَـلَهَّبُ

وَما الحالُ إلاَّ مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
وَبِـالجُمْلَةِ الأمْثَالُ لِلنَّاسِ تُضْـرَبُ

لِكُـلِّ اجْتِمَـاعٍ مِن خَلِيْلَيْنِ فِـرْقَةٌ
وَلَـوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَـابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ

وَمِن بَعْـدِ ذَا حَشْـرٌ وَنَشْـرٌ وَمَـوْقِفٌ
وَيَوْمٌ بِهِ يُكْسَى المَذَلَّـةَ مُـذْنِـبُ

إذا فَـرَّ كُـلٌ مِـن أبِـيْـهِ وَأمِّـهِ
كَـذَا الأمُّ لَم تَنْـظُرْ إليـهِ ولا الأبُ

وَكَمْ ظَالِمٍ يَدْمَي مِن العَضِّ كَفُّهُ
مَقَالَتُهُ يا وَيْلَتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
إذَا اقْتَسَمُوْا أَعْمَالَهُ غُرَمَاؤُهُ
وَقِيْلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
وَصُكَّ لَهُ صَكٌّ إلَى النَّارِ بَعْدَ مَا
يُحَمَّلُ مِنْ أوزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ
وَكَمْ قَائِلٍ واحَسْرَتَا لَيْتَ أَنَّنَا
نُرَدُّ إلَى الدُّنْيَا نُنِيْبُ وَنَرْهَبُ
فَحُثُّوْا مَطَايَا الأرْتِحَالِ وَشَمِّرُوْا
إلى اللّهِ والدَّارِ التِيْ لَيْسَ تَخْرُبُ
فَمَا أَقْرَبَ الآتِي وأَبْعَدَ مَن مَضَى
وَهَذَا غُرابُ البَيْنِ بالدَّارِ يَنْعُبُ
وَصَلِّ إلٰهي ما هَمَا الوَدْقُ أَوْ شَدَا
عَلَى الأَيْكِ سَجَّاعُ الحَمَامِ المُطَرِّبُ
عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ والآلِ كُلِّهِم
وأصحابِهِ ما لاحَ في الأُفُقِ كَوْكَبُ

إنْتَهَى

آخـــر :

إذا ما حَذِرْتَ الأَمْرَ فاجْعَلْ ازاءَه — رُجُوعاً إلى رَبٍّ يَقِيكَ المَحَاذِرا
ولا تَخْشَ أمراً أنتَ فيه مُفَوِّضٌ — إلى اللّهِ غَايَاتٍ لَهُ ومَصَادِرَا
وكُنْ لِلذِي يَقْضِي به اللّهُ وحدَهُ — وإنْ لَمْ تُوافِقْه الأَمَانِيُّ شَاكِرَا
ولا تَفْخَرَنْ إلَّا بثَوبِ صِيانَةٍ — إذا كُنْتَ يَوماً بالفَضِيلَةِ فَاخِرَا
وإنِّي كَفيلٌ بالنَّجاةِ مِنَ الأَذى — لِمَنْ لم يَبِتْ يَدْعُو سِوى اللّهِ نَاصِرا

إنْتَهَى

آخـر :

إلـى الـلهِ نَـشْـكُـوْا قَـسْـوةً وَتَـوَحُّـدَا
وَنَـرْجُـوْهُ غُـفْـرَانـاً فَـرَبُّـكَ أوْحَـدُ

وَدُوْنَـكَ مِنِّي النُّصْـحَ يَـا ذَا المُـوَجَّـدُ
قُـمِ اللَّيْـلَ يَـا هَـذا لَـعَلَّكَ تَـرْشُـدُ

إلى كَمْ تَنَامُ الليلَ والعُمْرُ يَنْفَدُ

تَـيَـقَّظْ وَتُـبْ فـاللهُ لِـلْخَـلْقِ رَاحِـمٌ
وإنِّـي لِـنَـفْـسِـي نَـاصِـحٌ وَمُـلازِمٌ

فَـقُمْ لاَ تَـنَمْ فـالشُّهْـمُ باللَّيْل قَـائِـمٌ
أرَاكَ بِـطُوْلِ الـلَّيـلِ وَيْـحَـكَ نَـائِـمٌ

وَغَيْرُكَ في مِحْرابِهِ يَتَهَجَّدُ

لَـقَـدْ فَـازَ أَقْـوَامٌ وَنَـحْـن نُـشَـاهِـدُ
أمَـا تَسْتَحِي أوْ تَـرْعَـوِي أوْ تُجَـاهِـدُ

فَـلَيْسَ سَـوَاءٌ قَـائِـمٌ ذَا وَرَاقِـدُ
وَلَـوْ عَـلِمَ الـبَـطَّالُ مَـا نَـالَ زاهِـدُ

مِنَ الأَجْرِ والاحْسَان مَا كَانَ يَرْقُدُ

فَـكَـمْ قَـدْ أكَـلْنَـا والتَّـقِـيُّـونَ صُـوَّمُ
وَنُـمْنَـا وَهُـمْ بـاللَّيْـلِ يَـبْـكُـونَ قُـوَّمُ

وَلَـوْ مُفْلِسٌ يَـدْرِيْ وَهَـلْ أيْنَ خَيَّمُـوْا
لَـصَـامَ وَقَـامَ الـلـيـلَ والـنَـاسُ نُـوَّمُ

إذَا مَا دَنَى مِنْ عَبْدِهِ المُتَفَرِّدُ

وَأسْبَـلَ في الـدَّاجِي دُمُـوعـاً بِعَبْـرَةٍ
وتـابَ وَأبْـدَى الخَـوْفَ مِن كُـلِّ هَيْـبَـةٍ

وَقَامَ وصَلَّى خَائِفاً فِي مَحَبَّةٍ
بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ واجْتِهَادٍ وَرَغْبَةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُوْ العَرْشِ يُعْبَدُ

فَحَاذِرْ مِن الدُّنْيَا وَمِنْ لَدْغِ صِلِّهَا
فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ يَفِيْ لَوْ لِخِلِّهَا
فَسَافِرْ وَطَلِّقْهَا ثَلاَثاً وَخَلِّهَا
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَدُوْمُ لأَهْلِهَا
لَكَانَ رَسُولُ الله فِيْهَا مُخَلَّدُ

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَخْشَعْ وَأَيْنَ التَّهَجُّدُ
أَفِي سِنَةٍ كُنَّا أَمِ القَلْبُ جَلْمَدُ
تَيَقَّظْ أَخِيْ وَاحْذَرْ وإِيَّاكَ تَرْقُدُ
أَتَرْقُدُ يَا مَغْرُوْرُ والنارُ تُوْقَدُ
فلا حَرُّهَا يَطْفَى ولا الجَمْرُ يَخْمُدُ

أَمَا لَوْ عَلِمْنَاهِيَا نَهَضْنَا إِذَا شَظَى
نَعُجُّ وَبَعْضُ القَوْمِ لِلبَعْضِ أَيْقَظَا
وَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْناً بِتَذكَارِنَا اللَّظَى
أَلاَ إِنَّهَا نَارٌ يُقَالُ لَهَا لَظَى
فَتَخْمُدُ أَحْيَاناً وَأَحْيَان تُوْقَدُ

على الخَمْسِ تَوْدِيْعاً بِجِدٍّ فَصَلِّهَا
وَحَافِظْ على تِلْكَ النَّوافِلِ كُلِّهَا
وَتُبْ عَن ذُنُوبٍ لا تَذِلُّ بِذُلِّهَا
فَيَا رَاكِبَ العِصْيَانِ وَيْحَكَ خَلِّهَا

سَتُحشَرُ عَطْشَانَاً وَوَجْهكَ أسْوَدُ

أَلا إنَّ أهْـلَ العِلْمِ في عِلْمِ غَيْبَـهِ
لَهُمْ كُلُ خَـيْرٍ مِن إلَهِـيْ بِقُـرْبِهِ
سَمَوْ بالهُـدَى والناسُ مِن فَوْقِ تُرْبِهِ
فَكَمْ بَيْنَ مَسْـرُوْرٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وآخَـرُ بالذَّنْبِ الثَّقِيْـلِ مُقَـيَّدُ

إذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ العِبَـادِ وأنْجُم
وَقُرِبَتِ النَّـارُ العَظِيْمَـةُ تُضْرَمُ
وُكُبْكِبَ هَـذَا ثُمَّ هَـذَا مُسَلَّمٌ
فهـذَا سَعِـيدٌ في الجِنَـانِ مُنَعَّمٌ
وهَذَا شـقيٌ في الجحيـم مُخَـلَّدُ

وقد كان هذا الحُكْمُ مِن ربنا مَضى
ولا بُدَّ هذا الحكم في الحشـرِ يُمْتَضَى
إلهِـي أَنِلْنِي العَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِضَى
إذا نُصِبَ المِـيْزَانُ لِلفصـلِ والقَضَى
وقد قَامَ خَـيرُ العـالمين محمـدُ

نَبِيُّ الهُـدى المَعْصُـومُ عن كُلِ زَلَّةِ
شَفيـعٌ الوَرَى أكْرِمْ بِهَـا مِن فَضِيْلَةِ
وَمِلَّتُهُ يَا صَـاحِبِي خَـيْرُ مِـلَّةِ
عَلَيْهِ صـلاةُ اللهِ في كُلِّ لَيْـلَةِ
مَعَ الالِ والأصحـابِ ما دَارَ فَرقَدُ

إنْتَهَى

مِن النُّونِيَّةِ في سَمَاعِ أهْلِ الجَنَّةِ .

قَالَ ابنُ عباسٍ وَيُرْسَلُ رَبُّنا
رِيْحاً تَهُزُّ ذَوَائِبَ الأغْصَانِ
فَتُثِيْرُ أصْوَاتاً تَلَذُّ لِمَسْمَعِ الـ
إنْسانِ كالنَّغَمَاتِ بالأوْزَانِ
يَا لَذَّةَ الأسْمَاعِ لَا تَتعَوَّضِي
بِلَذَاذَةِ الأوْتَارِ وَالعِيْدَانِ
أوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَهُم فِيْها غِنَا
ءَ الحُوْرِ بالأصْوَاتِ والألْحَانِ
وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَإنَّهُ
مُلِئَتْ بِهِ الأذانِ بالإحْسَانِ
وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وطِيْبِهِ
مِن مِثْلِ أقْمَارٍ على أغْصَانِ
وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ
لِلْقَلْبِ مِن طَرَبٍ ومِن أشْجَانِ
وَاهاً لِذَيَّاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أقُلْ
ذَيَّاكَ تَصْغِيْراً لَهُ بِلِسَانِ
ما ظَنُّ سامعُه بِصَوْتٍ أطْيَبَ الـ
أصْواتِ مِن حُوْرِ الجِنانِ حِسَانِ
نحنُ النَّواعِمُ والخَوَالِدُ خَيِّراً
تٌ كامِلاتٌ الحُسْنِ والإحسَانِ

لسَنَا نَمُوتُ ولا نَخَافُ ومالَنَا
سَخَطٌ ولا ضَغَنٌ مِنَ الأضْغَانِ
طُوبى لِمنْ كُنَّا لَه وكَذَاكَ طُوْ
بيَ لِلذي هُوَ حَظُنَا لَفْظَانِ
نَزِهْ سَمَاعَكَ إنْ أرَدْتَ سَمَاعَ
ذَيَّاكَ الغِنَا عَن هَذه الألْحَانِ
لا تُؤْثِرِ الأدْنَى على الأعْلَى فَتُحْـ
رَمَ ذَا وَذَا يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ
إنَّ اخْتيَارَك للسَّماعِ النازِلِ الْـ
أدْنَى على الأعلى مِن النُقْصَانِ
واللهِ انَّ سَمَاعَهم في القَلْب واكْ
إيمانِ مِثْلُ السُّمِّ في الأبْدَانِ
واللهِ ما انْفَكَ الذِي هُوَ دَأبُهُ
أبداً مِن الاشْرَاكِ بالرَّحْمٰنِ
فالقَلْبُ بَيْتُ اللهِ جَلَّ جَلالُه
حُباً وإخْلاَصاً مَعَ الاحْسَانِ
فإذَا تَعَلَّقَ بالسَّمَاعَ أصَارَهُ
عَبْداً لِكُلِ فُلاَنَةٍ وَفُلاَنِ
حُبُّ الكِتَابِ وَحُبُّ ألْحَانِ الغِنَا
في قَلْبِ عَبدٍ لَيسَ يَجْتَمِعَانِ
ثَقُلَ الكِتَابُ عَلَيْهِموا لَمَّا رَأوْا
تَقْيِيْدَهُ بشَرائعِ الإيمانِ

واللَّهْوُ خَفَّ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأوا
مَا فيه مِن طَربٍ ومِن ألْحَانِ
قُوتُ النُّفوسِ وانَّمَا القُرْآنُ قُوتُ
القَلْبِ أنَّى يَسْتَوِي القُوتَانِ
ولِذَا تَرَاهُ حَظُّ ذِي النُّقْصَانِ كَالْـ
جُهَالِ والصِبيانِ والنِّسوانِ
والذُهُم فِيه أقلُهُم مِن الْـ
عَقْلِ الصحيح فَسَلْ أخَا العِرْفانِ
يَا لَذَّةَ الفُسَّاقِ لَسْتِ كَلَذَّةِ الْـ
أبْرَارِ في عَقْلٍ ولا قُرْآنِ
إنْتَهى

آخر :

تَمَسَّكْ بِتَقْوَى اللهِ فَالمَرءُ لَا يَبْقَى
وكلُ امرِىءٍ ما قَدَّمَتْ يَدُهُ يَلْقَى
ولا تَظْلِمَنَّ الناسَ في أمْرِ دِينِهِم
ولا تَذكُرَنْ إفكاً ولا تَحْسِدَنْ خَلْقَا
ولا تَقْرَبَنْ فِعْلَ الحَرَامِ فَإنَّهُ
لَذَاذَتُه تَفْنَى وأنتَ بِهِ تَشْقَى
وعَاشِرْ إذا عَاشَرْتَ ذَا الدِّيْنِ تَنْتَفِعْ
بِعِشْرَتِهِ واحْذَرْ مُعَاشَرَةَ الحَمْقَى
ودَارِ عَلى الاطلَاقِ كُلًا ولا تَكُنْ
أخَا عَجَلٍ في الأمْرِ واسْتَعْمِلِ الرِّفْقَا
وَخَالِفْ حُظُوظَ النَّفْسِ فِيْمَا تَرُوْمُهُ
إذا رُمْتَ لِلعَلْيَا أخَا اللُّبِّ أنْ تَرقَى

تـعَــوَّدْ فِعَــالَ الـخَيْــرِ جَـمْعـاً فَـكُلَّمَــا
تَــعَــوَّدَهُ الانســانُ صَــارَ لَــهُ خُــلْقَــا
إنْتَهَى

في الحث على بر الوالدة

آخـر :

قَضَى اللّهُ أنْ لاَ تَعْبُدوا غَيْرَهُ حَتْماً
فَيَا وَيْحَ شَخْصٍ غَيْرَ خَالِقِهِ أَمَّا
وَأَوْصَاكُمُوْا بِالْوَالِدَيْنِ فَبَالِغُوا
بِبِرِّهِمَا فَالأَجْرُ في ذَاكَ وَالرُّحْمَا
فَكَمْ بَذَلاَ مِنْ رَأْفَةٍ وَلَطَافَةٍ
وَكَمْ مَنَحَا وَقْتَ احْتِيَاجِكَ مِنْ نُعْمَا
وَأُمُّكَ كَمْ بَاتَتْ بِثِقْلِكَ تَشْتَكِيْ
تُوَاصِلُ مِمَّا شَقَّهَا الْبُؤْسَ وَالغَمَّا
وَفي الوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وِلاَدِهَا
مُشِقّاً يُذِيْبُ الجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالعَظْمَا
وَكَمْ سَهِرَتْ وِجْداً عَلَيْكَ جُفُونُهَا
وَأَكْبَادُهَا لَهْفَاً بِجَمْرِ الأَسَا تَحْمَى
وَكَمْ غَسَّلَتْ عَنْكَ الأذَى بِيَمِيْنِهَا
حُنُوّاً وَاشْفَاقَاً وَأَكْثَرَتِ الضَّمَّا
فَضَيَّعْتَهَا لمَّا أَسَنَّتْ جَهَالَةً
وَضِقْتَ بِهَا ذَرْعَاً وَذَوَّقْتَهَا سُمَّا
وَبِتَّ قَرِيْرَ العَيْنِ رَيَّانَ نَاعِمَاً
مُكِبّاً على اللّذَاتِ لا تَسْمَعُ اللَّوْمَا

وَأُمُّـكَ في جُوْعٍ شَـدِيْدٍ وَغُـرْبَـةٍ
تَلِيْنُ لها مِمَّا بِهَا الصَّخْرَةُ الصَّمَا
أَهَـذَا جَـزَاهَـا بَعْـدَ طُـوْلِ عَنَـائِهَـا
لأَنْتَ لَـذُو جَهْـلٍ وَأَنْـتَ إذاً أَعْمَى
إنْتَهَى

اخـر :

فَـلا تُـطِعْ زَوْجَـةً في قَـطْعِ وَالِـدَةٍ
عليكَ يَا ابْنَ أَخِيْ قَـدْ أَفْنَتِ العُمُـرَا
فَـكَيْـفَ تُنْـكِـرُ أُمّـاً ثُقْـلُكَ احْتَـمَلَتْ
وَقَـدْ تَمَـرَّغْتَ في أَحْشَـائِهَا شُهُـرَا
وَعَـالَجَتْ بِـكَ أَوْجَـاعَ النِّفَـاسِ وَكَمْ
سُـرَّتْ لمَّـا وَلَـدَتْ مَوْلُـودَهَـا ذَكَـرَا
وَأَرْضَـعَتْـكَ إلـى حَـوْلَيْـنِ مُـكْمَـلَةً
في حَجْرِهَا تَسْتَقِي من ثَـدْيِهَا الـدُّرَرَا
وَمِنْـكَ يُنْجِسُـهَـا مـا أَنْتَ رَاضِـعُـهُ
مِـنْهَـا وَلاَ تَـشْتَـكِي نَـتْنـاً وَلاَ قَـذَرَا
وَقُـلْ هُـوَ الـلهُ بـالآلاَفِ تَقْـرَؤُهَـا
خَـوْفـاً عَلَيْـكَ وَتُـرْخِي دُوْنَـكَ السُّتُـرَا
وَعَـامَـلَتْـكَ بـإحْسَـانٍ وَتَـرْبِـيَـةٍ
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صِرْتَ كَيْفَ تَرَى
فَـلاَ تُـفَضِّـلْ عَـلَيْهَـا زَوْجَـةً أَبَـداً
وَلاَ تَـدَعْ قَلْبَهَـا بـالقَهْـرِ مُنْكَسِـرَا

وَالــوَالِـدُ الأَصْــلُ لا تُنْكِرْ لِتَــرْبِيَــةٍ
وَاحْفَــظْهُ لا سِيَّمــا إنْ أَدْرَكَ الكِبَــرَا
فَمَــا تُؤَدِّي لَــهُ حَــقّــاً عَلَيْــكَ وَلَــوْ
عَلَى عُيُــونِكَ حَــجَّ البَيْتَ وَاعْتَمَــرا
آخــر :
أعـوُذُ بِرَبِّ العَـرشِ مِن كُلِّ فِتْنَةٍ
وَأسَــألُــهُ عَـفْــواً لِكُــلِّ خَــطِيئَــة
وحفْــظاً لِـدِيْني ثُمَّ دُنْيَــايَ ثُمَّ مَا
أُكِنُّ ومَــا أُبْدِيــهِ مَعْ حُسْنِ نِيَّــةِ
فَــأحْيَــا مِـحِـبًّـا لِلنَّــبي وآلِــهِ
وأَصْحَابِهِ في خَيْـرِ هَـدْيٍ وسُنَّــةِ
فمِنْ هَدْيِ خَيرِ الْخَلْقِ إعْفَاءُ لِحْيَةٍ
ومِنْ هَـدْيِهِ يـا صَـاحِ لُبْسُ لِعِمَّـةِ
وقـد جَـاءَ أقْــوَامٌ عُتَاةٌ تَجَـاسَرُوْا
على هَـدْمِ أعْلامِ الهُـدَى بِوَقَـاحَـةِ
ويَـالَيْتَهُمْ لمَّـا عَن الحَق أعْـرَضُـوا
بـأفْعَـالِهِم مَـا عَـارَضُـوا بصَـراحَــةِ
هُمُ مَثَّلُوا مِن جَهْلِهِمِ بُــوجُــوهِهِمْ
لقَـدْ بلَغُـوا في ذَاكَ حَـدَّ الشَّنَاعَـةِ
أقُـولُ لِمَنْ امْسَى عن الدِّينْ نَـاكِبـاً
مُعَـانِـدَ أعْــلامَ الهُـدَى لِلشِــرِّيعَـةِ
يُجَــاهِـرُ في نُكْـرٍ ويُبْدِي تَشبُهــاً
بـأعْـدَاءِ دِينٍ يــا لَهَـا مِن خَسَــارَةِ
إنْتَهَى

يُمَثِّلُ في وَجْهِهِ بحَلْقِ لِلِحْيَةِ
لعَمْرِي لقَدْ سَاوَى لِوَجْهِ بِعَانَةِ
فاصبَح مِنْهُ الوَجْهُ أَسْتاً مَشوَّهاً
لَدَى كُلِّ ذِيْ عَقْلٍ بأقبَحِ صُوْرَةِ
تَعَوَّدَ هَذا الحُلْقَ طَبْعاً لِأنَّهُ
يُلائِمُ ما يَعْتَادُهُ مِن خَلاَعَةِ
«فَأُفٍ عَلَى مَن ضَيَّعُوا هَدْيَ دِيْنِهِمْ
وساروا على نَهْجِ العِدا في الطِرِيقةِ»
إنْتَهَى

آخـر :

تَبَارَكَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُذْكَرُ
عَلاَ فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
إلى خَلْقِهِ في البَرِّ وَالْبَحْرِ يَنْظُرُ
سَمِيْعُ بَصِيْرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
وَمَنْ دُوْنَهُ عَبْدٌ ذَلِيْلٌ مُدَبَّرُ
يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلاَهُمَا
يَسِحَّانِ وَالأيْدِي مِنَ الْخَلْقِ تَقْتُرُ

وَإنْ فِيهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنا
وَأُبْنَا حَيَارَى واضْمَحَلَّ التَّفَكُّرُ
وَإنْ نَقَّرَ الْمَخْلُوْقُ عَنْ عِلْمَ ذَاتِهِ
وَعَنْ كَيْفَ كَانَ الأمْرُ تَاهَ المُنَقِّرُ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبَعُوْضَةَ وَحْدَهَا
بِعِلْمِهِمُوْا لَمْ يُحْكِمُوْهَا وَقَصَّرُوْا
فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
إنْتَهَى

آخر :

إذا مُوْجِدُ الأشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى
ثَمَانَ خِصَالٍ قَلَّمَا تَتَيَسَّرُ
كَفافٌ يَصُونُ الحُرَّ عن بَذْلِ وَجْهِهِ
فَيُضْحِي ويُمْسِيْ وهو حُرٌ مُوَقَّرُ
وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِيْ تَعَالِيْمَ دِيْنِنَا
ومَسْجِدُ طِيْنٍ بالقَدِيْمِ يُذَكِّرُ
ومَفْرُوْشُهُ الحَصْبَا كما كان أولاً
أو الرَّمْل لا فُرْشٌ بِهَا نَتَفَكَّرُ
ورابِعُهَا في كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ
يُنَادِيْ لِخَمْس في المَسَاجِدِ يَجْهَرُ
وخامِسُها عَزَّتْ وقَلَّ وجُوْدُهَا
صَدِيقٌ على الأيَّامِ لا يَتَغَيَّرُ

وَبَيْتٌ خَلِيٌ من شُرُوْرٍ تَنَوَّعَتْ
لَهَا عِنْدَ أصْحَابِ الرَّذِيْلَةِ مَظْهَرُ
وجِيْرَانُهُ أصْحَابُ دِيْنٍ وغَيْرَةٍ
إذَا اسْتُنْصِرُوْا لِلدِّينِ هَبُّوْا وَشَمَّرُوْا

مَجَالِسُهُمْ فيما يَحُثُّ عَلَى التُّقَى
ورُؤْيَتُهُمْ بالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ

وثَامِنُهَا قَوَّامَةُ اللَّيلِ دَأْبُهَا
تُصَلِّيْ وتَتْلُو لِلْكِتَابِ وتذَكَّرُ
تُسَلِّيْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وُلِّعُوْا بِهَا
وتَخْدِمُهُ طُوْلَ النَّهَارِ وَتَشْكُرُ
فهذا الذي قَدْ نَالَ مُلْكاً بلا أذَى
ولم يَعْدُهُ عِزٌ ومَجْدٌ ومَفْخَرُ
إنْتَهَى

خر :

حْفَظْ هَدَاكَ إلهُ الخَلْقِ يا وَلَدِي	وَصِيَّةً لَكَ مِن خَيْرِ الوِصيَّاتِ
نَّ المَعَالَيْ سَمَاوَاتٌ مُرَكَّبَةٌ	سَبْعٌ كَتَرْكِيبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عَقْلٌ وحِلْمٌ وصَبْرٌ والأَنَاةُ وبالْـ	عِلْمِ العَزيزِ وإِخْلاصِ الدِّيَانَاتِ
مَّ المُرُءَةُ فأحْرَصْ في إرْتِقَاءِ مَرَا	قِيْهَا ولا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
كُلُّ لَذَّةِ عَيْشٍ لا يُصَاحِبُهَا	رِضَى الإلهِ فَمِن عَيْشِ البَهِيْمَاتِ

إنْتَهَى

وقَال آخــر :

لَعَمْرِكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عن الفَتَى	إذَا حَشْرَجَتْ يوماً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

آخــر :

ذا ما صَارَ فُرْشِيْ مِن تُرَاب	وبِتُّ مُجَاوِرَ الربِّ الرَّحِيْمِ
فَهَنُّونِي أصيْحَابِي وقولُوْا	لَكَ البُشْرَى قَدِمْتَ على الكَرِيمِ

آخــر :

أتَـذْهَـلُ بَعْـدَ إِنْـذَارِ المَنَـايَـا ... وقَبْـلَ الـنَّزْعِ أَنْبَضَـتِ الحَنَـايَا ؟
رُوَيْدَكَ لا يَغُـرُّكَ كَيْدُ دُنيـا ... هـيَ المِرْنَـانُ مُصْمِيَـةُ الـرَّمَـايَـا
أَتَـرجُـوُ الخُلدَ فـي دَارِ التَّفـانِي ... وأَمْـنَ السِّـرْبِ في خُطَطِ البَلايَا ؟
وتُغْـلِقُ دُوْنَ رَيْـبِ الـدَّهـرِ بَـابـاً ... كَـأَنَّـكَ آمِـنٌ قَـرْعَ الـرَّزايَـا
وأنَّ المـوتَ لازِمَـةٌ قِـرَاهُ ... لُـزُومَ العَهْـدِ أَعْنَـاقَ الـبَرَايـا
لَنَـا فـي كُـلِّ يَـومٍ مِنْـهُ غـازٍ ... لَـهُ المِرْبَـاعُ مِنَّـا والصَّفَـايَـا

إنْتَهَى

آخـر :

كَم ذا أُؤَمِّلُ عفواً لستُ أَكْسَبُهُ ... ويلٌ لِجلْدِي يومَ النَّارِ مِن أَمَلِي
قولٌ جميلٌ وأفعـالٌ مُقبَّحـةٌ ... يا بُعدَ ذَا القولِ في الدُّنيا مِن العَمَلِ
يا بؤسَ لِلْعَيشِ غُرَّ العـالِمُونَ بِهِ ... والجاهِلونَ مَعـاً في الأَعْصُرِ الأُوَلِ
مَضَوا جميعـاً فلا عَينٌ ولا أثرٌ ... خَانُوا وحَـالُوا وهذَا الدَّهرُ لم يَحُلِ
كأنَّهم بعْد ما استَمْطَوا جَنَائزَهُـم ... لم يَمْتَطُوا صَهَواتِ الخيلِ والإبـلِ
قالوا: فَرغْتَ مِنَ الأشغالِ؟ قلتُ لهم: ... لو لم أكنْ بانتظارِ الموتِ في شُغُـلِ
إنِّي لأعلم عِلمـاً لا يُخَالِجُـه ... شَـكٌّ ، فأَطْمَعُ للدُّنيا ويُطْمَعُ لي
بأنَّه لا محيصَ عنْ مَدى سَفَـرِي ... ولا دواءَ لمـا أشكُوه مِن عِلَلِي
وأنَّني سـوفَ ألقى ما يُطِيْحُ بـه ... كيـدي وتُذْهِبُ عَنه ضُلَّلاً حِيَلي
وكيفَ يُطبِقُ جَفْناً بالكرى رَجُـلٌ ... وَرَاءَهُ للرَّدى حـادٍ مِن الأَجَلِ ؟
أم كيفَ يُصْبِحُ جذلاناً وليسَ لَـهُ ... عِـلمُ الآلهِ بعُقبى ذَلكَ الجَذَلِ ؟
يا راقـداً ونِداءُ اللهِ يُوقِظُـهُ ... ألا تزوَّدتَ فِينـا زَادَ مُرْتَحِـلِ ؟

إنْتَهَى

آخـر :

إنَّ أُولِـي العِلْـمِ بِمـا فِـي الفِتَـنْ ... تَـهَيَّبُـوهـا مِـن قَـدِيـمِ الـزَّمَـنْ
فـاسْتَـعصَمُـوا الله وكـانَ التُّقَى ... أوْفَى لَهُمْ فِيها مِنَ اوفى الجُنَنْ

واجتَمـعُـوا في حُسْـنِ تَـوفيقِـهِ وافْتَـرَقُـوا في كُـلِّ سَعيٍ حَسَنْ
فـعَـالِـمٌ مُسْتَمجِـدٌ عـامِـلٌ يَسْلُـكُ بـالنَّـاسِ سَـواءَ السُّنَنْ
يَنْثُـرُ مِـنْ فِيـهِ لَـهُـمْ جَـوْهَـراً مِـن عِلْمِـهِ لَيسَ لَـهُ مِـنْ ثَمَـنْ
يَقسِمُـهُ طُـلَّابـهُ بَيْنَـهُـم قِسْمَـةَ تَـعـديـلٍ بِقَـدْرِ الفِطَنْ
وبُـهْمَـةٌ مُخْتَـرِطٌ سَيْفَـهُ يُغْمِـدُهُ في هَـامِ أَهْـلِ الـوَثَنْ
يَلْبَسُ مِـنْ إيمـانِـهِ لأْمَـةً فَضْفَـاضَـةً يَغْنَى بَهـا عَن مِجَنّ
وحـابِسٌ فـي بَيْتِـهِ نَفسَـهُ مُـعتَـزِلٌ مُستَمسِـكٌ بـالسُّنَـنْ
يَـأخُـذُ مِـنْ دُنْيَـاهُ قُـوتـاً لَـهُ مُقْتَنِـعـاً مِثْـلَ عِـذارِ الـرَّسَنْ
قَـد جَـعَـلَ البَيْـتَ كَقَبْـرٍ لَـهُ وبُـرْدُهُ فيـهِ لَـهُ كـالكَفَـنْ
فـهـوَ خَفيـفُ الظـهـرِ لكنَّـهُ أَثْقَـلُ في مِيـزانِـهِ مِن حَضَنْ
وهـاربٌ شُحّـاً عَلـى دِينِـهِ إلـى البَـراري ورؤوسِ القُنَـنْ
يـأنَسُ بـالـوَحْـدَةِ في بِيـدِهـا أَكْثَـرَ مِن تَـأنيسِـهِ بـالسَّكَنْ
لا يَـرْهَـبُ الأُسْـدَ ومَن لـم يَخُنْ سَيِّـدَهُ فـي عَـهْـدِهِ لـم يُخَـنْ
وتـائِـبٌ مِـنْ ذَنْبِـهِ مُشْفِـقٌ يَبكي بُكـاءَ الـواكِفَـاتِ الهُتُنْ
تَخـالُـهُ بَيْـنَ يَـدَيْ رَبِّـهِ في ظُلَمِ اللَّيْـلِ كمِثْـلِ الـغُصُنْ
إنْ مَـهَّـدَ النَّـاسُ لِـدُنْيَـاهُـمُ شمَّـرَ فـي تَمـهِيـدِهِ لِلْجَنَـنْ
كـأنَّمـا الأرضُ لـهُ أَيكَـةٌ وهـوَ بِـهَـا قُمْـرِيَّـةٌ فـي فَنَـنْ
وصَـامِـتٌ فـي قَلْبِـهِ مِقْـوَلٌ بـالـذِّكْـرِ لله طـويـلٌ لَسِـنْ
تـراهُ كـالأَبْلَـهِ فـي ظَـاهِـرٍ وهـوَ مِنَ اذْكى النَّاسِ فيمـا يَظُنْ
قـد نـوَّرَ الله لَـهُ قَلْبَـهُ بـالـذِّكْـرِ في السِّـرِّ لـهُ والعَلَنْ
فـإنْ يَبِـنْ بـالْفِكْـرِ عَن صَحبِـهِ فَجِسمُـهُ بيْنَـهُـمُ لـم يَبِـنْ

وإنْ لَغَوْا وهو جَليسٌ لهُمْ   لم يَلِجِ اللَّغْوُ لهُ في أُذُنْ
في مَلَكُوتِ الله سُبحانَهُ   تَجولُ ألبابُ لُبابِ الفِطَنْ
فَهُمْ خُصوصُ الله في أرضِهِ   حقّاً ، بِهِمْ تُدرَأُ عَنَّا المِحَنْ
سَمَوْا بِفَضْلِ الله نحوَ الّتي   مَنْ حَلَّ في جِيرَتِهَا قَد أَمِنْ
ونَزَّهُوا الأنْفُسَ عَن مَنْزِلٍ   نازِلُهُ مُسْتَوفِزٌ للظَّعَنْ
وسَمَّرُوا الخَيلَ ليَومٍ بهِ   يُنكَبُ مَنْ يَركَبُ فوقَ الهُجُنْ
فَلَيتَني كنتُ لَهُمْ خادِماً   وليتَني إذْ لم أكُنْ لم أكُن
ومَنْ سِوَاهمْ فَرِجالٌ رَجَوْا   أنْ يَعْبُرُوا البَحرَ بِغَيْرِ السُّفُنْ
وإنَّما قَصَّرَ بي عَنْهُمُ   حُبِّي لِدارٍ مُلِئَتْ بالفِتَنْ
لا غارَت الدُّنيا ولا أنْجَدَتْ   فالعاقِلُ الحرُّ بِهَا مُمْتَحنْ
تَميلُ للأحمقِ مِنْ أهْلِها   وهيَ عَلى عاقِلِهِمْ تَضْطَغِنْ
يا عَجَباً مِن غَفلَتي بعدَ أنْ   نادَانِيَ الشَّيْبُ ألا فارْحَلَنْ !
وأدْرِكِ الفائِتَ مِن قَبْلِ أنْ   يَفْجَأَكَ الموتُ فَلا تُنظَرَنْ
أقْبَحُ مَنْ تَرمُقُهُ مُقْلَةٌ   مُبْصِرَةٌ ، شَيخٌ خَليعُ الرَّسَنْ
تَقْتادُهُ الدَّهْرَ دَواعي الهَوَىٰ   إلى الصِّبَا مِثْلَ اقْتِيادِ الْبُدُنْ
يَأمُلُ آمالَ فَتىً يافِعٍ   كأنَّهُ ليسَ بِشَيْخٍ يَفَنْ
ليسَ جَمَالُ الشَّيخِ إلّا التُّقى   والمحوُ للسُّوءِ بِفِعْلٍ حَسَنْ
شُغِلْتُ بالوَصْفِ ولو أنَّني   أشغَلُ بالمَوصُوفِ كُنْتُ الفَطِنْ
ولَمْ أبِعْ رُشْداً بِغَيٍّ ولَمْ   أرْضَ بِعَقْلي مثلَ هذا الغَبَنْ
إنَّا إلى الله لقدْ حاقَ بي   ما يُورِثُ الخِزْيَ غَداً والحَزَنْ
والحَمْدُ لله فَفِي كَفِّهِ   مَنْحٌ لِمَنْ شاءَ وفِيها المِنَنْ

وَهُـوَ الّـذي أرْجُـو فَـإن لَمْ يَكُنْ   عِنْـدَ رَجـائي فيــهِ طَـوْلاً فَمَنْ ؟
إنْتَهَى

آخـر :

فَجُـدَّ ولا تَغْـفُـلْ وَكُنْ مُـتَيَـقِّـظاً
فَعَمَّـا قَليْـلٍ يَتْـرُكُ الـدَّارَ عَـامِـرُ
وَشَمِّـرْ ولا تَفْتُـرْ فَعُمْـرُكَ زَائِـلٌ
وَأنْـتَ إلـى دَارِ الإقَـامَـةِ صَـائِـرُ
وَلاَ تَـطْلُبِ الـدُّنْيَـا فَـإنَّ نَعِيْمَهَـا
وان نِلْتَ منهـا غِبُّهُ لَـكَ ضَـائِـرُ
أمَـا قَدْ نَـرى في كُـلِّ يَـومٍ وليلةٍ
يَـرُوْحُ عَلَيْنَـا صَـرْفُهَـا وَيُبَـاكِـرُ
تَـعَـاوَرُنَـا آفَـاتُـهَـا وَهُـمُـومُـهَـا
وَكَمْ قَـدْ نَـرَى يَبْقَي لَهَـا المُتَعَـاوِرُ
فَـلاَ هُـوَ مَغْبُـوطٌ بِـدُنْيَـاهُ ـ آمِنٌ
وَلا هُـوَ عن تَطْلاَبِهَـا النَّفْسَ قَاصِـرُ

اللَّهُمَّ أيْقِظْنَا مِنْ سَنَةِ الغَفْلَةِ ، وَوَفِّقْنَا لاغْتِنَامِ أوْقَاتِ المُهْلَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَي مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجْمَعِيْنَ .

آخــــر :

أأحُـورُ عنْ قَصْدِي وقد بَرِحَ الخَفا   وَوَقَفْتُ مِنْ عُمري القَصيْرِ عَلى شفا
وَأرَى شُؤونَ العَيْنِ تُمْسِـكُ ماءَهـا   ولَقَبْلَ مـاحَكَتِ السَّحابَ الوُكَّفا
وأخَـالُ ذاكَ لِعَـبْرَةٍ عَـرَضَـتْ لَـها   مِن قَسْوَةٍ في القَلْبِ أشْبَهَتَ الصَّفَا
ولَقَـل لِيْ طُـولُ البُكـاءِ لِهَفْـوَتـي   فَلَرُبّمـا شَفَـعَ البُكاءُ لِمَـنْ هَفَـا

إنَّ المَعَـاصِيَ لا تُقِـيمُ بِمَـنْزِلٍ إلاَّ لِتَجْعَـلَ مِنْـهُ قَـاعـاً صَفْصَفـا
ولَـوْ أنَنـي دَاوَيْـتُ مَعْطَـبَ دَائِهـا بمرَاهِـم التَّقْـوَى لوَافَقَت الشِّفَـا
ولعِفْـتُ مورِدَهـا المَشُـوبَ بِرَنْقِهـا وغَسَلْتُ رَيْنَ القلْبِ في عَيْنَ الصَّفا
وهزَمْـتُ جَحْفَـلَ غَيِّهـا بإنـابَـةٍ وسَلَلْتُ مِـنْ نَـدَمٍ عَلَيْهـا مُرْهَفَـا
وهَجَـرْتُ دُنْيـاً لم تَـزَلْ غَـرَّارَةً بمُؤَمِّلِيْهـا المُمْحِضِـينَ لَهـا الوَفـا
سحَقَتْهُمْ ودِيـارَهُـمْ سَحْقَ الرَّحـا فعَـلَيْهِـم وعَـلى دِيـارِهُـم العَفَـا
ولقـد يُخَـافُ عليهِـمُ مـن رَبِّهِـمْ يَـوْمَ الجَـزَاءِ النَّـارَ إلاَّ إنْ عَفـا
إنَّ الجـوَادَ إذا تَطَـلَّبَ غـايَـةٍ بَلَـغَ المَـدى مِنْهـا وبَـذَّ المُقْـرِفـا
شَـتَّانَ بَـيْنَ مُشَـمِّرٍ لِمَعـادِهِ أبـداً وآخـرَ لا يَـزالُ مُسَـوِّفَـا
إنِّـي دَعَـوتُـكَ مُلْحِفـاً لِتُجِـيرَنـي مِمَّـا أخَـافُ فَـلا تَـرُدَّ المُلْحِفَـا
انْتَهَى

آخـر :

دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ في زَمَنِ الصِّبَا وَاذْكُرْ ذُنُوْبَكَ وَابْكِهَا يَا مُذْنِبُ
واذْكُـرْ مُنَاقَشَـةَ الحِسَـابِ فَـإنَّـهُ لَا بُـدَّ يُحْصَـى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
لَـمْ يَنْسَـهُ المَلَكَـانِ حِينَ نَسِيْتَهُ بَـلْ أثْبَتَـاهُ وَأَنْـتَ لَاهٍ تَلْعَـبُ
وَالـرُّوْحُ فِيْـكَ وَدِيْعَـةٌ أُوْدِعْـتَهَا سَـتَرُدُّهَا بالـرَّغْـمِ مِنْـكَ وَتُسْـلَبُ
وَغُـرُوْرُ دُنْيَـاكَ الَّتِيْ تَسْعَـى لَهَـا دَارٌ حَقِيْقَتُـهَـا مَتَـاعٌ يَـذْهَـبُ
واللَّيْـلَ فـاعْـلَمْ وَالنَّهَـارَ كِـلاهُـمَا أنْفَـاسُـنَا فِيْـهَا تُعَـدُّ وَتُحْسَـبُ
وَجَمِيْـعُ مَا خَلَّفْـتَهُ وَجَمَعْـتَهُ حَقـاً يَقِيْنـاً بَعْـدَ مَوْتِـكَ يُنْهَـبُ
تَبـاً لِـدَارٍ لاَ يَـدُوْمُ نَعِـيْمُهَا وَمَشِيْـدُهَا عَمَّـا قَلِيْـلٍ يَخْـرَبُ
وَعَـوَاقِـبُ الأَيَّـام فـي غُصَّـاتِهَا مَضَـضٌ يَـذلُ لَهَـا الأَعَـزُّ الأَنْجَـبُ
فَعَـلَيْكَ تَقْـوَى اللَّهِ فالـزَمْهَا تَفُـزْ إنَّ التَّـقِيَّ هُـوَ البَـهِيُّ الأَهْـيَبُ
وَاعْمَـلْ بِطَـاعَتِهِ تَنَـلْ مِنـهُ الـرِّضَـا إنَّ المُطِيْـعَ لَـهُ لَـدَيْهِ مُقَـرَّبُ
وَاقْنَـعْ فَفِيْ بَعْـض القَنَـاعَةِ رَاحَـةٌ واليَـأْسُ مِمَّـا فَـاتَ فَهُـوَ المَطْـلَبُ

وَاخْـتَرْ قَرِيْنَـكَ واصْطَفِيْهِ تَفَـاخُـراً إنَّ القَـرِيْنَ إلى المُقَـارِنِ يُنْسَـبُ
وَدَع الكَذُوْبَ فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِباً إنَّ الكَذُوْبَ لَبِئْسَ خِـلاًّ يُصْحَـبُ
واحْفَظْ لِسَـانَكَ واحْتَرِزْ من لَفْظَهِ فالمَرْءُ يَسْـلَمُ باللِّسَـانِ وَيَعْـطَبُ
وزِنِ الكَـلاَمَ إذَا نَطَقْـتَ ولا تَكُـنْ ثَـرْثَـارَةً فـي كُـلِّ نَـادٍ تَخْـطُبُ
وارْعَ الأَمَـانَـةَ والخِيَـانَـةَ فاجْتَنِـبْ واعْـدِلْ ولا تَظْـلِمْ يَطِيْبُ المَكْسَـبُ
واحْـذَرْ مُصَـاحَبَـةِ اللئِيْمِ فَـإِنَّـهُ يُعْدِيْ كَمَا يُعْدِيْ الصَّحِيْحَ الأَجْرَبُ
واحْـذَرْ مِن المَظْـلُومِ سَهْمـاً صَائِباً واعْـلَمْ بـأنَّ دُعَـاءَه لاَ يُحْجَـبُ
فَاحْفَـظْ هُـدِيْتَ نَصِيْحَـةً أَوْلاَكَهَـا بَـرٌّ نَصُـوحٌ لِلأَنَـامِ مُجَـرِّبُ
صَحِـبَ الزَّمَـانَ وَأَهْـلَهُ مُسْتَبْصِرا وَرأَى الأُمُـورَ وَمَـا تَـؤُوْبُ وَتُعْـقِبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُم الحُسْنَى وزِيَادَة وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلى اللّهُ على مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر : إنَّ الـحَيَـاةَ مَـنَـامٌ والـمَـآلُ بِـنَـا
إلـى انْتِبَـاهٍ وَآتٍ مِـثْـلُ مُـنْـعَـدِمِ
وَنَحْنُ في سَفَـرٍ نَمْضِيْ إلى حُفَـرٍ
فَكُـلُّ آنٍ لَنَـا قُـرْبٌ مِنْ العَـدَمِ
وَالمَـوْتُ يَشْمَلُنَـا وَالحَشْـرُ يَجْمَعُنَـا
وَبِالتُّقَى الفَخْرُ لاَ بِـالمَالِ وَالحَشَمِ
صُنْ بِـالتَّعَفُّفِ عِـزَّ النَّفْسِ مُجْتَهِـداً
فالنَّفْسُ أَعْلَى مِنْ الدُّنْيَا لِذِي الهِمَمِ
وَاغْضُضْ عُيُونَكَ عَنْ عَيْبِ الانَامِ وَكُنْ
بِعَيْبِ نَفْسِـكَ مَشْغُـولاً عَنْ الأُمَمِ

فَـإِنَّ عَيْبَـكَ تَبْـدُوْ فِيْـكَ وَصْمَتُـهُ
وَأَنْتَ مِنْ عَيْبِهِمْ خَـالٍ مِنَ الوَصَمِ
جَـازِيْ المُسِيءَ بِـإِحْسَـانٍ لِتَمْلِكَـهُ
وَكُنْ كَعُودٍ يَفُوحُ الطِّيْبُ في الضَّرَمِ
وَمَنْ تَـطَلَّبَ خِـلاًّ غَيْـرَ ذِيْ عِـوَجٍ
يَكُنْ كَـطَالِبِ مَاءٍ مِنْ لَـظَى الفَحَمِ
وَقَـدْ سَمِعْنَا حِكَـايَاتِ الصَّـدِيْقِ وَلَمْ
نَخْلُهُ إِلاَّ خَيَـالاً كَـانَ فِيْ الـحُلُمِ
إِنَّ الإِقَـامَةَ فِيْ أَرْضٍ تُـظَامُ بِهَـا ،
وَالأَرْضُ وَاسِـعَـةٌ ذُلٌّ فَـلاَ تُـقِـمِ
وَلاَ كَـمَـالَ بِـدَارٍ لاَ بَـقَـاءَ لَـهَـا
فَيَـالَهَـا قِسْمَـةٌ مِنْ أَعْـظَمِ القِسَمِ
دَارٌ حَـلاَوَتُـهَـا لِلْجَـاهِـلِـيْنَ بِـهَـا
وَمُـرُّهَـا لِـذَوِيْ الأَلْبَـابِ وَالهِمَمِ
أَبْغِيْ الخَلاَصَ وَمَا أَخْلَصْتُ في عَمَلٍ
أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا نَاجَيْتُ فِيْ الـظُّلَمِ
لَكِنَّ لِيْ أَمَـلاً فِيْ الـلّٰهِ يُؤْنِـسُنِـيْ
وَحُسْنُ ظَنٍّ بِـهِ ذَا الجُـوْدِ وَالْكَـرَمِ

إِنْتَهَى

آخَـــرُ :

طُوبَى لِمَنْ في مَرَاضِـي رَبِّـه رَغِـبَا — وعن مَصَارِعِ أَهْلِ اللَّهْوِ قَدْ هَرَبَا
قَدْ وَطَّنَ النفسَ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ — فَفَـرَّ منه إِلَيـهِ مَهِيبًا هَـرَبَا
وللتُّقَـي مَـرْكَـبٌ يَنْجُـوْ بِـرَاكِبِـهِ — فيالنَّجَـاةَ الذِي مَـعْ أَهْلِـهِ رَكِـبَا

وللْهُدَى رُفْقَةٌ فاسْعَدْ بِصُحْبتِهِمْ فياسَعَادَةَ مَن أهلَ الهدُى صَحبَا
للّهِ دَرُّ عِبَادٍ قُرْبَهُ طَلَبُوْا لم يَطْلُبُوْا فِضَّةً منه وَلا ذَهَبَا
سارُوْا بَعزْمٍ وتَشْمِيْرٍ ومَا اتَّخَذُوْا في سَيْرِ دُنْيَاهُمُوْا لَهْوًا ولا لَعبَا
الصِّدْقُ مُرْكَبُهمْ والحَقُّ مَطْلَبُهُمْ لَا زُوْرَ مَازجَ دَعْوَاهُم ولا كَذِبَا

إنْتَهَى

آخــر :

لا يَـأمَنِ المَوْتِ إلاَّ الخَـائِنُ البَـطِرُ
مَن لَيْسَ يَعْقِـلُ مَا يَـأتِي ومـا يَـذَرُ
ما يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَن خَافَ الإلَه ومَن
أمْسَيَ وهِـمَّتُـه فـي دِيْنِـهِ الـفِكَـرُ
فِيْمَـا مَضَى فِكْـرَةٌ فِيْهَـا لِصَاحِبَهـا
إنْ كَـانَ ذا بَصَـرٍ بـالـرَّأيِ مُعْتَبِـرُ
أيْنَ القُـرُوْنُ وأيْنَ المُـبْتَـنُـونَ لَنَـا
هَـذِي المَدَائِنُ فِيْهَـا المَاءُ والشَّجَـرُ
وأيْنَ كِسَـرى أنُـو شُـرْوانَ مَـالَ بِـه
صَـرَفُ الـزَّمـانِ وأفْنَى مُلْكَـهُ الغِيَـرُ
بَلْ أيْنَ أهلُ التُّقَى بَعْـدَ النَّبِي ومَن
جَـاءَتْ بِفَضْلِهُم الآيَـاتُ والسُّـوَرُ
أعْـدُدْ أبَـا بَكْـرٍ الصِّـدِيقَ أوَّلَهُـمْ
ونادِ مِن بَعدِه في الفَضْـلِ يَا عُمَـرُ
وَعُـدَّ مِن بَعْـدِ عُثْمَـانٍ أبَا حَسَنٍ
فــإن فَـضْلَهُـمَـا يُـرْوَى ويُـذْكَـرُ
لم يَبْقَ أهـلُ التُقَى فِيْهَـا لِبِـرِهُمُ
ولا الجَبَـابِرَةُ الأمـلاكُ مـا عَمَـرُوا

فـاعْمَلْ لِنَفْسِـكَ واحْذرْ أَنْ تُـوَرِّطَهَا
في هُـوَّةٍ مَـالَهَـا وِرْدٌ ولا صَـدَرُ
مـا يَحْذَرُ اللهَ إِلاَّ الـرَّاشِـدُونَ وقَـدْ
يُنْجي الرَّشِيْدَ مِنَ المَحْذُوْرَةِ الحَذَرُ
والصَّبْـرُ يُعْقِبُ رِضْـوانـاً وَمَغْفِـرةً
مَـعَ النَّجَاحِ وَخَيرُ الصُحْبَـةِ الصَبِرُ
النـاسُ في هذِه الـدُنيـا عَلَى سَفـرٍ
وعن قَـرِيبٍ بِهِم مَا يَنْقَضِي السَّفَـرُ
فَـمِنْـهُمُ قَـانِـعٌ رَاضٍ بِـعِيْـشَـتِـهِ
ومِـنْهُـمُ مُـوْسِـرٌ والقَـلْبُ مُفْـتَـقِـرُ
ما يُشْبِعُ النَّفْسَ إنْ لَـمْ تُمْسِ قَانعةً
شَيءٌ ولَـو كثُرَتْ في مِلْكِهَـا البِـدَرُ
والنَّفْسُ تَشْبَـعُ أَحْيَـانـاً فَيُـرْجِعُهَـا
نَحْـوَ المجَاعَـة حُبُّ العَيْشِ والبَطَرُ
والمَرْءُ ما عَـاشَ في الدُنْيَا لَه أَثَـرُ
فَمَـا يَمُـوتُ وفي الـدُنْيَـا لَـهُ أَثَـرُ
إنْتَهى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

آخـر :
أَرَى الـصَّـبْرَ مَحْمُـوداً وَعَـنْـهُ مُـذَاهِـبٌ
فكيف إِذَا مَـا لَـم يكُـنْ عَنْـهُ مَـذْهَـبُ
هُنَـاكَ يَحِـقُّ الصَّـبْرُ والصَّـبْرُ واجـبٌ
ومـا كـانَ مِنْـهُ لِلضَّـرُورَةِ أَوْجَـبُ

هُـوَ الْمَهْـرَبُ الْمُنجِـيْ لِمَـنْ أَحْـدَقَتْ بِـهَ
مَكَــارِهُ دَهْــرٍ لَيْـسَ مِنْهُــنَّ مَهْــرَبُ
أَعُــدُ خِــلالاً فيـــهِ لَيْـسَ لِعَــاقِــلٍ
مِـنَ الناسِ إنْ أُنْصِفْـنَ عَنْهُـنَّ مَرْغَـب
لَبُـوسُ جَمَـالٍ جُنَّــةٌ مِـن شَمَـاتَـةٍ
شِفَــاءُ أَسـىً يُثْـنَـى بِـهِ ويُثَــوِّبُ
فَيَـا عَجَبـاً لِلشَّـيْءِ هَـذِي خِـلاَلُـهُ
وَتَـارِكُ مـا فيـهِ مِـن الحَـظِّ أَعْـجَـبُ
إنْتَهَى

آخر :

اصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
لَكُنْتَ بارَكْتَ شُكراً صَاحِبَ النِّعِمِ
واعلمْ بأنَّكَ إنْ لَمْ تَصْطَبِرْ كَرَماً
صَبَرْتَ قَهْراً على ما خُطَّ في الْقَلَمِ
إنْتَهَى

آخــر :

اذا اشْـتَمَـلَتْ عَلى الـيَـأْسِ الْقُـلُوْبُ
وَضَـاقَ بِمَـا بِـهِ الصَّـدْرُ الـرَّحِيْبُ
وَأَوْطَـأَتْ الـمَـكَـارِهُ وَاطْـمَـأَنَّـتْ
وَأَرْسَـتْ فـي أَمَـاكِنِـهَـا الـخُـطُوْبُ
وَلَـمْ تَـرَ لانْكِشَـافِ الضُّـرِّ وَجْـهـاً
وَلاَ أَغْـنَـى بِـحِـيْـلَـتِـهِ الأَرِيْـبُ
أَتَـاكَ عَـلَى قُـنُـوطٍ مِـنْـكَ غَـوْثٌ
يَـمُـنُّ بِـهِ الـلطِيْـفُ الـمُـسْـتَجِـيْـبُ

وَكُــلُّ الــحَــادِثَــاتِ إِذَا تَــنَــاهَــتْ
فَــمَــوْصُــولٌ بِــهَــا فَــرَجٌ قَــرِيْــبُ

آخَــرُ :

وَكَــمْ لِــلَّهِ مِــنْ لُــطْفٍ خَــفِــيٍّ
يَــدِقُّ خَفَــاهُ عَنْ فَــهْــمِ الــذَّكِــيِّ
وَكَــمْ يُسْــرٍ أَتَــى مِــنْ بَــعْــدِ عُــسْــرٍ
وَفَــرَّجَ لَــوْعَــةَ الــقَــلْبِ الــشَّــجِــيِّ

وَكَــمْ هَــمٍّ تُــسَــاءُ بِــهِ صَــبَــاحــاً
فَتَعْــقُبُــهُ الــمَــسَــرَّةُ بِــالــعَــشِــيِّ
إِذَا ضَــاقَــتْ بِــكَ الاسْبَــابُ يَــوْمــاً
فَــثِــقْ بِــالــوَاحِــدِ الأَحَــدِ الــعَــلِيِّ

تزهيد فيما يَفْنَى وترغيب فيما يبقى

آخــر :

نَــبْنِــي وَنَجْــمَــعُ والآثَــارُ تَــنْــدَرِسُ
وَنَــأْمَــلُ اللُّبْثَ والأعمــارُ تُخْتَلَسُ
ذَا اللُّبِ فَكِّرْ فَمَا فِي العَيْشِ مِن طَمَعٍ
لا بُــدَّ مــا يَنْتَهِي أَمْــرٌ وَيَــنْعَــكِسُ
أَيْــنَ المُــلُوْكُ وَأَبْنَــاءُ الــمُلُوكِ وَمَــن
كانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُــوا هَيْبَةً جَلَسُــوا

وَمَنْ سُيُوفُهُم في كُلِّ مُعْتَرَكٍ
تُخْشَى وَدُوْنَهُم الحُجَّابُ والحَرَسُ
أَضْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ في وَسْطِ مَعْرَكَةٍ
صَرْعَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الأَرْضِ وانْطَمَسُوا
وَعَمَّهُم حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ
بَاتُوْا فَهُم جُثَثٌ في الرَّمْسِ قَدْ حُبِسُوا
كَأَنَّهُم قَطُّ مَا كَانُوا وَمَا خُلِقُوْا
وَمَاتَ ذِكْرُهم بَيْنَ الوَرَى وَنُسُوْا
واللهِ لَو عَايَنَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعَتْ
أَيْدِي البِلَى بِهِمُوا والدُودُ يَفْتَرِسُ
لَعَايَنَتْ مَنْظِراً تُشْجَى القُلُوبُ لَهُ
وَأَبْصَرَتْ مُنْكَراً مِن دُوْنِه البَلَسُ
مِن أَوْجُهٍ نَاظِرَاتٍ حَارَ نَاظِرُهَا
في رَوْنَقِ الحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
وَأَعْظُمٍ بَالِيَاتٍ مَا بِهَا رَمَقٌ
وَلَيْسَ تَبْقَى لِهَذَا وَهِيَ تُنْتَهَسُ
وَأَلْسُنٍ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبٌ
مَا شَأْنُهَا شَانَهَا في المَنْطِقِ الخَرَسُ
حَتَّامَ يَاذَ النُّهَى لَا تَرْعَوي سَفَهاً
وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَيَنْبَجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهُدَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيْم وَوَفِّقْنَا لِلقِيَامِ بِحَقِّكَ عَلى الوَجْهِ المَطْلُوبِ يَا كَرِيْمُ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلاَنَا مِمَّنْ أَتَاكَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخر :

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنياً دَنِيَّةٌ
وما هِيَ أنْ غرَّتْ قُروناً بطَائِلِ
أَتَتْنَا عَلى زِيِّ العَزيزِ بُثَينَةٍ
وَزِيْنَتِها فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
فَقُلْتُ لَهَا غُرِي سِوَايَ فإنَّني
عَزوفٌ عن الدنيا وَلَسْتُ بجاهِلِ
وَهَبْها أتَتْنا بالكُنوزِ وَدُرِّها
وأمْوَالِ قارُوْنٍ وَمُلْكِ القَبائِلِ
ألَيْسَ جَمِيْعاً لِلفَناءِ مَصِيرُها
وَيُطْلبُ مِنْ خُزَّانِها بالطَّوائِلِ
فَغُرِّيْ سِوايَ إنَّنِيْ غَيْرُ رَاغِبٍ
لِمَا فِيكِ مِنْ عِزٍ وَمُلْكٍ ونائِلِ
وَقَدْ قَنِعَتْ نَفْسِي بِمَا قد رُزِقْتُهُ
فَشَأْنَكِ يا دُنْيَا وأهْلَ الغَوَائِلِ
فإنِّي أَخَافُ اللَّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ
وأَخْشَى عِقَاباً دائِماً غَيْرَ زائِلِ

إنْتَهَى

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ   فَلَاحَتْ هَوادِيهِ لأَهْلِ المَغَارِبِ
أَتَتْنَا بِهِ الأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِـهِ   وَشَاعَتْ بِهِ الأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ جِنٌّ فَزَيَّلَتْ   مَقَاعِدَهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَاكِبُ
هَدَانَا إلى مَالَمْ نَكُنْ نَهْتَدِي لَهُ   لِطُول العَمَى مِن وَاضِحَاتِ المَذَاهِبِ
وَجَـاءَ بِآيَـاتٍ تبيَّنَ أَنَّهَـــا   دَلَائِلُ جَبَّـارٍ مُثِيبٍ مُعَـاقِبِ
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ البَدْرِ حِيْنَ تَعَمَّمَتْ   شُعُوبُ الضِّيَامِنْهُ رُؤُسَ الأَخَاشِبِ
وَمِنْهَا نُبُوعُ الماء بَيْنَ بَنَانِه   وَقَدْ عَدِمَ الوُرَّادُ قُرْبَ المَشَارِبِ
فَرَوَّى بِهِ جَماً غَفِيراً وَأَسْهَلَتْ   بِأَعْنَاقِهِ طَوْعاً أَكُفُّ المـذَانِبِ
وبِئْرٍ طَغَتْ بِالماء مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ   وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذْقَةِ شَارِبِ
وَضَرْعٍ مَرَاهُ فَاسْتَدَرَّ وَلَمْ يَكُنْ   بِهِ دِرَّةٌ تصْغَى إِلَى كَفِّ حَالِبِ
وَنُطْقٍ فَصِيحٍ مِنْ ذِرَاعٍ مُبِينَةٍ   لِكَيْد عُـدُوٍّ لِلْعَـدَاوَةِ نَاصِـبِ
وَمِنْ تِلْكُم الآياتِ وَحْيٌ أَتَى بِهِ   قَرِيبُ المـآتِي مُسْتَجِمُّ العَجَـائِبِ
تَقاصَرتِ الأَفْكَارُ عَنْهُ فَلَمْ يُطِعْ   بَلِيغاً وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ خَاطِبِ
حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتوى كُلَّ حِكْمَةٍ   وَفَاتَ مَرَامَ المُسْتَمِرِّ المُـوارِبِ
أَتَانَا بِهِ لَاعَنْ رَوِيَّـةِ مُرْتَىءٍ   وَلَاصُحْـفِ مُسْتَمْــلٍ وَلَاوَصْفِ كَاتِبِ
يُواتِيهِ طَـوْراً فِي إِجَـابَةِ سَـائِلٍ   وَإِفْتَـاءِ مُسْتَفْتٍ وَوَعْـظِ مُخَـاطِبِ
وَإِتْيَـانِ بُرْهانٍ وَفَرْضِ شَـــرَائِعٍ   وَقَصٍّ أحَـادِيثٍ وَنَصِّ مَـــآرِبِ
وَتَصْرِيفِ أَمْثَـالٍ وَتَثْبِيتِ حُجَّةٍ   وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْد وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الوَغَي   وَعِنْدَ حُدوثِ المُعْضِلَاتِ الغَرَائِبِ
فيَأْتِي عَلى مَا شِئْتَ مِنْ طُرُقاتِهِ   قَوِيمَ المَعَانِي مُسْتدِرَّ الضَّـــرَائِبِ
يُصَدِّقُ مِنْهُ البَعْضُ بَعْضـا كَأَنَّمَا   يُلَاحِـظُ مَعْنَـاهُ بِعَيْنِ المُـــرَاقِبِ
وعَجْزُ الوَرَى عَنْ أَنْ يَجِيئُوا بِمِثْلِ مَا   وَصَفْنَاهُ مَعْـلُومٌ بِطُـولِ التَّجارُبَ
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ أَكْرَمَ مُنْجَـبٍ   جَرَى فِي ظُهُــورِ الطَّيِّبِـينَ المَنَاجِبِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ في كُلِّ شَـــارِقٍ ... أَلَاحَ لَنَــا ضَــوْءًا وفي كُلِّ غَارِبِ

إنْتَهَى

آخــر :

لِكُلِّ شَيءٍ إذا مَاتَمَّ نُقْصَانُ ... فلا يُغَرُّ بطِيْبِ العيشِ إنسانُ

هي الأمورُ كما شاهَدْتَهَا دُوَلٌ ... مَن سَرَّهُ زمنٌ سآته أَزْمَان

وعَالَم الكَوْنِ لا تَبقَى محاسِنُه ... ولا يَدُوْمُ على حالٍ لَهَا شَانُ

يُمزِّقُ الدهرُ حَتْماً كُلَّ سَابِغَةٍ ... إذا نَبَتْ مشرفيات وخِرْصَان

ويُنْتضَى كُلَّ سَيْفٍ لِلفَنَاءِ ولو ... كان إبنَ ذِي يَزَنٍ والغُمْدُ غُمدانُ

أين الملوكُ ذَوُو التِّيْجَانِ مِنَ يَمنٍ ... وأيـن منهم أكاليـلٌ وتِيْجَـانُ

وأينَ ما شادَهُ شَدَّادُ مِن إرَمٍ ... وأين ما سَاسَه في الفُرسِ ساسان

و أينَ ما حَازَهُ قَارونُ مِن ذَهبٍ ... وأينَ عاد وشـــدادٌ وقَحْطانُ

أتىَ على الكُلِّ أمْرٌ لا مَردَّ لَهُ ... حتى قَضَوا فكَانَّ الكلَّ ما كانوا

وصَارَ مَا كَانَ مِن مُلْكٍ وَمِن مَلِكٍ ... كَما حَكَى عنِ خَيَالِ الطَّيْف وَسْنَانُ

دَارَ الزمانُ على دارَا وقَاتِلِهِ ... وأَمَّ كِسْرى فما آواهُ إيْوَانُ

كأنما الصَّعْب لم يَسْهُلْ لَه سَبَبُ ... يوماً ولم يَمْلِكِ الدُنْيا سُلَيْمانُ

فَجَائِعُ الدهرِ أنـواعٌ مُنوَّعَـةٌ ... وللزمــانِ مَسَرَّاتٌ وأحـــزَانُ

ولِلْمَصَائِبِ سُـلْوانٌ يُهَوِّنُهـا ... ومَا لِماَ حَلَّ بالاسلامِ سُلْوَانُ

دَهىَ الجزيرةَ أمر لا عَزَاءَ لَهُ ... هَوىَ لَهُ أُحُدٌ وإنْهَدَّ ثَهْلَانُ

أصَابَها العَيْنُ في الاسلامِ فإرْتَزأَتْ ... حتى خَلَتْ منه أقطار وبلدانُ

فإسأل بلنسيةً ما شأنُ مُرْسِيةٍ ... وأينَ قُرطبةٌ أَمْ أيْنَ جُيَّانُ

وأينَ حِمْصٌ وما تَحوِيهِ مِن نُزَهٍ ... ونَهْرُها العِذْبُ فَيَّاضٌ وَمَلْآنُ

كَذا طُلَيْطلةٌ دَارُ العُلُومِ فَكَمْ ... مِن عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَه شَانُ

وَأيْنَ غُرْنَاطةٌ دِارُ الجِهادِ وكَمْ ... أسْدٌ بها وهُمُ في الحَرْبِ عُقْبانُ

وأيْنَ حَمْراؤُها العَلْيَا وزُخْرُفُها ... كَأنها مِن جنانِ الخُلْدِ عَدْنَانُ
قَوَاعِدُكُنَّ أَرْكانَ البلادِ فَما ... عَسَى البقاءُ إذا لم تَبْقَى أركانُ
وَالماءُ يَجْرِي بسَاحَاتِ القُصُورَ بها ... قَدْ حَفَّ جَدوَلَهاَ زَهْرٌ وَرَيْحَانُ
وَنهْرُها العَذْبُ يَحْكِي في تَسَلْسُلِهِ ... سُيُوفَ هِنْدٍ لَها في الجوّ لَمْعانُ
وأينَ جَامِعُها المشْهُوْرُ كَمْ تُلِيَتْ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٌ وَفُرْقَانُ
وعَالِمٌ كان فيه لِلْجَهُولِ هُدَى ... مُدَرِّسٌ ولَه في العِلْمِ تِبْيَانُ
وعَابِدٌ خاضِعٌ لِلّهِ مُبْتَهِلٌ ... والدَّمْعُ مِنه على الخَدَيْنِ طُوْفَانُ
وأيْنَ مَالِقَةٌ مُرْسَى المراكبِ كَمْ ... أرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلْكٌ وغُرْبانُ
وكَم بداخِلِهَا مِن شَاعِرٍ فَطِنٍ ... وذِي فُنُونٍ لهُ حِذْقٌ وتِبْيَانُ
وكَم بِخَارِجها مِن مَنْزَهٍ فَرِجٍ ... وَجَنَّةٍ حَوْلَهاَ نَهْرٌ وبُسْتَانُ
وأينَ جَارَتُها الزَّهْرَا وقُبَّتُهَا ... وأينَ يا قَومُ أبْطَالٌ وفُرْسَانُ
وأيْنَ بَسْطَةُ دَارُ الزَّعْفرانِ فَهَلْ ... رَآى شَبِيْهَاً لَها في الحُسْنِ إنسَانُ
وكَمْ شُجَاع زَعِيْمٍ في الوَغَى بَطلٍ ... تَبْكِيْه مِن أرْضِهِ أهلٌ وَوِلْدَانُ
وَوَادِيَاً مَن غَدَتْ بالكُفْرِ عَامِرَةً ... وَرَدَّ تَوْحِيْدَهَا شِرْكٌ وطُغْيَانُ
كذا المَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ ... قُطْبٌ بِهَا عَلَمٌ بَحْرٌ له شَانُ
تَبْكِيْ الحَنيفيةُ البَيْضَاءُ مِن أسَفٍ ... كما بَكَى لِفِرَاقِ الإلفِ هَيْمَانُ
حتَّى المَحَارِيْب تِبْكِي وهي جَامِدَة ... حتَّى المَنابرُ تَبْكِيْ وهي عِيْدَانُ
على دِيارٍ مِن الاسلامِ خَالِيةٍ ... قَدْ أقْفَرتْ ولهَا بالكُفْرِ عُمْرَانُ
حَيْثُ المساجِدَ قَدْ أمْسَتْ كَنَائِسَ ما ... فيْهِنَّ إلا نَواقِيْس وصُلْبَانُ
يا غافِلًا ولَهُ في الدهرِ مَوْعِظَةٌ ... إن كُنْتَ فِي سِنَةٍ فالدهرُ يَقْظَانُ
وماشياً مَرِحَاً يُلْهِيْهُ مَوْطَنُهُ ... أبَعْدَ حِمْصٍ تَغُرُّ المرءَ أوْطَانُ
تِلْكَ المصِيْبَةُ أنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا ... ومَالَهَا مَعْ طَوِيْلِ الدهرِ نِسْيَانُ
يا رَاكِبِيْنَ عِتَاقَ الخَيْلَ ضَامِرةً ... كَأنَّهَا في مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَانُ
وحِامِلِيْنَ سُيُوفَ الهِنْدِ مُرْهَفَةً ... كَأنَّها في ظَلامِ الليلِ نِيْرَانُ

وراتِعِينَ وَرَاءَ النَّهرِ في دَعَةٍ لَهُمْ بِأوطَانِهِم عِزٌ وسُلْطَان
أعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِن أمرِ أندَلُسٍ فَقَدْ سَرَى بِحَدِيْثِ القَوْمِ رُكْبَانُ
كَم يَسْتَغِيْثُ صَنَادِيدُ الرِجَالِ وهُمْ أسْرَى وقَتْلَى فلا يَهْتَزُ إنسانُ
ماذا التقاطعُ في الاسلامِ بَيْنَكُمُ وأنتُمُ يا عِبَادَ اللهِ إخوانُ
ألا نُفوسٌ أبِيَّاتٌ لها هِمَمٌ أمَا عَلَى الخَيْرِ أنْصَارٌ وأعْوَانُ
يَا مَن لِنُصْرَةِ قَوْمٍ قُسِمُوا فِرَقاً سَطَا عَلَيْهِم بها كُفْرٌ وطُغْيَانُ
بِالأمْسِ كانُوا مُلُوكاً في مَنَازِلِهِمْ واليومَ هُمْ في قُيُودِ الكُفرِ عُبْدَانُ
فَلَو تَرَاهُم حَيَارى لا دلِيْلَ لَهُمْ عَلَيْهِمُ مِن ثِيَابِ الذُلِ ألْوَانُ
ولو رَأيْتَ بُكَاهُم عِنْدَ بَيْعِهِمُ لَهَالَكَ الأمْرُ واسْتَهْوَتْكَ أحْزَانُ
يَا رُبَّ طِفْلٍ وَأُمٍ حِيْلَ بَيْنَهُمَا كَمَا تُفَرّقُ أرْوَاحٌ وَأبْدَانُ
وَطِفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنُ الشَمِس إذ طَلَعَتْ كَأنَمَا هِيَ يَاقُـوْتٌ ومَرْجَانُ
يَقُودُهَا العِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً والعَيْنُ بَاكِيَةٌ والقَلْبُ حَيْرَانُ
لِمثْلِ هَذَا يَذُوْبُ القَلْبُ مِن كَمَدٍ إنْ كَانَ في الْقَلْب إسْلَام وإيمَانُ
هَلْ لِلجَهادِ بها مِن طَالِب فَلَقَدْ تَزَخْرَفَتْ جَنَّةُ الْمأوَى لَها شَانُ
وأشْرَف الحُوْرُ والوِلْدَانُ مِن غُرَفٍ فَازَتْ ورَبِّ بهذا الخَيْرِ شُجْعَانُ
ثم الصلاةُ على المختارِ مِن مُضَرٍ مَاهَبَّ رِيحُ الصَّبَا وإهْتَزَّ أغْصَانُ

إنْتَهَى

آخـر :

ألَا إنّمـا الدُّنيـا مَطِيّـةُ راكِـبِ تَسِيـرُ بِـهِ في مَهْمَـةٍ وسَبَاسِبِ
فـإمَّـا إلـى خَـيْرٍ يَسُـرُّ نَـوالُـهُ وإمَّـا إلـى شَـرٍّ وسُـوءِ مَعَـاطِبِ
فَـلوْلاَ ثَـلاَثٌ هُـنَّ أفْضَـلُ مَقْصِـدٍ لَمـا كُنْتُ في طُـول الحيـاةِ براغِبِ
مُـلازَمَـةُ خَـيْرِ اعتِقَـادٍ مُـنزَّهـاً عَن النَّقْص والتَّشبِيهِ رَبَّ المَواهِبِ
ونَشْـرُ عُـلُومٍ لِلشَّريعَـةِ ناظِمـاً عُقُـودَمَعانِيهَـا لِتَفْهِـيم طَالِـبِ
وصَـوْنيَ نَفْسِي عَن مُزاحَمَـةٍ عَلَى دَنِـيٍّ حُطـامٍ أوْ عَلِـيٍّ مَنَاصِبِ

فَفِــي ذَاكَ عِــزٌّ بالقُنُــوعِ وَرَاحَــةٌ   مُعَجَّـلةٌ مِـن خَـوْفِ ضِـدٍّ مُغالِبِ
وحَسبُكَ في ذا قَـوْلُ عـالِمِ عَصْـرِهِ   مَقـالُ مُحِـقٍّ صـادِقٍ غَـيْرِ كـاذِبِ
كَمالُ الفَتى بالعِلْمِ لا بالمَناصِبِ   ورُتْبةُ أَهْـلِ العِلْمِ أَسْنَى المَرَاتِبِ

إنْتَهى

حث على صيانة الوقت واسْتِغْلَالِهِ في الباقيات الصالحات

آخـر :

أَنْتَ المُسَـافِرُ والـدُّنْيَـا الـطَّرِيْقُ وَأَنْ
فَـاسُ خُـطَاكَ وَرَأْسُ المَـرْءِ إِيْمَـانُ
فـاجْعَلْ لِنَفْسِـكَ تَقْوَى اللهِ مَـدْرَجَةً
فَـلِلْأَسَـاءَاتِ قُـطَّاعٌ وأَعْـوَانُ
يَـا قَـومُ دُنْيَـاكُمُـوْا دَارٌ مُـزَوَّقَـةٌ
لكِنْ لَهَا وُضِعَتْ في الرَّمْـلِ أَرْكَانُ
لَهَـا سُقُـوفٌ بِـلاَ أُسٍ مُـزَخْـرَفَـةٌ
وكَيْفَ يُـبْنِيَ بِغَـيْـرِ الأُسِّ بُنْـيَـانُ
كَمْ فَـاتِـحٍ عَيْنَـهُ فِيْهَـا تَخَـطُّفَـهُ
أَيْـدِي الرَّدَى قَبْـلَ أَنْ تَنْضَمَّ أَجْفَانُ
هِيَ السَّـرَابُ وَمَـاءُ الـوَجْـهِ تُهْـرِقُـهُ
ولا يَـرَى فِيهِ وَجْـهَ المـاءِ عَـطْشَـانُ
رَحًى يَـدُوْرُ دَقِيْـقٌ شَـأْنُـهُ عَجَـبٌ
غَـدًا لِكُـلِّ خَلِيْـلٍ وَهُـوَ طَحَّـانُ
يَسُـرُّ كُـلُّ فَتًى طُـوْلُ الـزَّمَـانِ بِـهِ
ولِلْفَتَى حَـاصِـلُ الأَزْمَـانِ إِزْمَـانُ

آخـر :

فَبَـادِرْ إلى الـخَيْـرَاتِ قَبْـلَ فَـوَاتِهَـا
وَخَـالِفْ مُـرَادَ النَّفْسِ قَبْـلَ مَـمَـاتِهَـا

سَتَبْكِي نُفُـوسٌ في الـقِيَـامَـةِ حَسْـرَةً
عَلى فَـوْتِ أَوْقَـاتِ زَمَـانَ حَـيَـاتِـهَـا

فَـلاَ تَغْتَـرِرْ بِـالعِـزِّ وَالمَـالِ والـمُنَى
فَكَم قَـدْ بُلِيْنَـا بِـانْقِـلاَبِ صِفَـاتِـهَـا

آخــر :

تَـزَوَّدْ مِـن الـدنيـا بِسَـاعَتَـكَ الـتي
ظَفِـرتَ بهـا مـا لـم تَعُقْـكَ العَـوائِقُ

فـلا يـومُـكَ المـاضِـي عليـكَ بِعَـائِـدٍ
ولا يَـومُـكَ الآتِـي بِـهِ أَنْـتَ وَاثِـقُ

آخـر :

يَـا غَـافِـلِيْنَ أَفِيْـقُـوا قَبْـلَ مَـوْتِـكُمُ
وَقَـبْـلَ يُؤْخَـذُ بِـالأَقْـدَامِ واللِّمَـمِ

والنَّـاسُ أَجْمَـعُ طُراً شاخِصُوْنَ غَـداً
لاَ يَنْـطِقُـونَ بِـلاَ بَكْمٍ وَلاَ صَمَـمِ

والْخَلْقُ قَـدْ شُغِلُوا والْحَشْـرُ جَـامِعُهُـمْ
واللّـهُ طَـالِبُـهُـم بِـالْـحِـلِّ والْـحَـرَمِ

وَقَـدْ تَبَـدَّى لِأَهْـلِ الْجَـمْـعِ كُـلِّهِم
وَعْـدُ الإِلَـهِ مِنَ التَّـعْـذِيـبِ والنِّقَـمِ

وَكُـلُّ نَفْسٍ لَـدَى الْجَبَّـارِ شَـاخِصَـةٌ
لاَ يَنْـطِقُـونَ بِـلاَ رُوْحٍ مِنَ الـزَّحَـمِ

آخـر :

بِسْمِ الَّذِي أُنزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّوَرُ
الْحَمْـدُ لِلَّهِ أَمَّـا بَعْـدُ يَـا عُمَـرُ

إنْ كُنتَ تَعْلَمُ مَـا تُبْقِي وَمَا تَـذَرُ
فَكُنْ عَلَى حَـذَرٍ قَـدْ يَنْفَـعُ الحَـذَرُ

واصْبِرْ عَلَى القَدَرِ المَقْدُوْرِ وارْضَ بِهِ
وإنْ أتَـاكَ بِمَـا لَا تَشْتَهِي القَـدَرُ

فَمَـا صَفَى لامْـرِىءٍ عَيْشٌ يُسَـرُّ بِـهِ
إلَّا وأعْـقِبَ يَـوْمـاً صَـفْـوُهُ كَـدَرُ

قد يَرعَوِي المَرْءُ يـوْماً بَعْـدَ هَفْوَتِـهِ
وتُحْكِمُ الجَـاهِـلَ الأَيَّـامُ والعِبَـرُ

إنَّ الـتُّقَى خَيْـرُ زَادٍ أَنْـتَ حَـامِلُهُ
والبِّـرُّ أَفْضَـلُ مَـا تَـأْتِي وَمَـا تَـذَرُ

مَن يَطْلُبِ الجَوْرَ لَا يَـظْفُرْ بِحَـاجَتِهِ
وطَالِبُ العَدْلِ قَدْ يُهْدَى لَـهُ الظَّفَـرُ

وفي الهُدَى عِبَرٌ تُشْفَى القُلُوبُ بِهـا
كـالغَيْثِ يَحْيَىٰ بِهِ مِنْ مَـوْتِهِ الشَّجَـرُ

وَلَيْسَ ذُوْ العِلْمِ بـالتَّقْوَى كَجَـاهِلِهَا
ولا البَصِيـرُ كـأَعْمَى مَـالَـهُ بَصَـرُ

والـذِّكْـرُ فِيْــهِ حَيَـاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَــا
تَحْيَـا البِلادُ إِذَا مَـا جَـاءَهَـا المَـطَرُ

والعِلْمُ يَجْلُو العَمَى عن قَلْبِ صَاحِبِه
كَمَـا يُجَلِّي سَـوادَ الـظُّلْمَـةِ القَمَـرُ

لا يَنْفَعُ الذِّكْرُ قَلْباً قاسِياً أَبَدًا
وهَلْ يَلِيْنُ لِقَوْلِ الواعِظِ الحَجَرُ
ما يَلْبَثُ المَرْءُ أَنْ يَبْلَى إِذَا اخْتَلَفت
يَوْماً على نَفْسِهِ الرَّوْحَاتُ والبِكَرُ
والمَرْءُ يَصْعَدُ رَيْعَانُ الشَّبَابِ بِهِ
وكُلُّ مُصْعِدَةٍ يَوْماً سَتَنْحَدِرُ
وكُلُّ بَيْتٍ سَيَبْلَى بَعْدَ جِدَّتِهِ
ومِن وَرَاءِ الشَّبَابِ المَوْتُ والكِبَرُ
والمَوْتُ جَسْرٌ لِمَنْ يَمْشِيْ على قَدَم
إِلَى الأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى وتُنْتَظَرُ
فَهُمْ يَمُرُّونَ أَفْوَاجاً وتَجْمَعُهُمْ
دَارٌ يَصِيْرُ إِلَيْهَا البَدْو والحَظَرُ
كَمْ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتَّ الدَهرُ شَمْلَهُمْ
وَكُلُّ شَمْلٍ جَمِيْعٍ سَوْفَ يَنْتَثِرُ
وَرُبَّ أَصْيَدَ سَامَ الطَّرْفِ مُقْتَضِباً
بالتَّاجِ نِيْرانُه لِلْحَرْبِ تُسْتَعَرُ
يَظَلُّ مُفْتَرِشَ الدِّيْبَاجِ مُحْتَجِباً
عَلَيْهِ تُبْنى قِبَابُ المُلْكِ والحُجَرُ
إِلَى الفَنَاءِ وإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُمْ
مَصِيْرُ كُلِّ بَنِي أُنْثَى وإِنْ كَبُرُوا
إذا قَضَتْ زُمَرٌ آجالَها نَزَلَتْ
علَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ بَعدِهَا زُمَرُ

أَصْبَحْتُمْ جُـزُراً لِلْمَـوْتِ يَـأْخُـذُكُمْ
كَمَـا البَهَائِمُ فِي الـدُّنيـا لَكُمْ جُـزُرُ
أَبَعْـدَ آدَمَ تَـرْجُـونَ الخُلُودَ وهَـلْ
تَبْقَى الفُـروعُ إذا مَا الأَصْـلُ يَنْعَقِـرُ
وَلَيْسَ يَـزْجُـرُكُمْ مَـا تُـوعَـظُونَ بِـه
والبَهْمُ يَـزْجُـرُهَـا الـرَّاعِي فَتَنْـزَجِـرُ
لا تَبـطُرُوْا واهْجُروا الـدُّنْيا فـإنَّ لَها
غِبـاً وخِيْمـاً وكُفْـرُ النِّعْمَـةِ البَـطَرُ
ثُمّ اقْتَدُوا بالأُوْلَى كَـانُوا لَكُمْ غُـرَراً
ولَـيْسَ مِـن أُمَّــةٍ إلاَّ لَـهَـا غُــرَرُ
مَتَى تَكُــونُـوا على مِنْهَـاجِ أُوْلِكُمْ
وتَصْبِرُوا عَن هَوَى الدُّنْيا كَمَا صَبَرُوا
مَـالِيْ أَرَى النَّـاسَ والـدُّنْيَـا مُـوَلِيَّـةٌ
وَكُــلُّ حَبْـلٍ عَلَيْهَــا سَوْفَ يَنْبَتِـرُ
لا يَشْعُــرُونَ إذَا مَـا دِيْنَهُم نُقِصُــوا
يَـوْمـاً وإنْ نُقِصَتْ دُنْيَـاهُم شَعِـرُوا
حَتّى مَتَى أَكُ في الدُّنْيا أَخَـا كَلَفٍ
في الخَـدِّ مِنِّي إلى لَـذَّاتِهـا صَعَـرُ
ولا أرى أثَـراً لِلذِّكْـرِ في جَسَــدِي
والحَبْلُ في الحَجَرِ القَـاسِي لَهُ أَثَـرُ
لَـوْ كَـانَ يُسْهِـر لَيْلِي ذِكْـرُ آخِـرتِي
كَمَــا يُؤَرِّقني لِـلْعـاجِـلْ السَّـفَـرُ

إذاً لَـدَاوَيْتُ قَلْباً قَـدْ اضَـرَّ بِـهِ
طُـولُ السِّقامِ وكَسْرُ العَظْمِ يَنْجَبِرُ
ثُمَّ الصَّـلاةُ على المَعْصُومِ سَيِّـدِنَـا
ما هَبَّت الرِّيْحُ واهْتَزَّتْ بِهَـا الشَّجَرُ
إنْتَهَى

آخـر :

إِذَا مَـا خَلَوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْماً فَـلا تَقُـلْ
خَـلَوْتُ وَلَـكِـنْ قُـلْ عَـلَيَّ رَقِـيْـبُ
وَلاَ تَـحْسَبَـنَّ الـلهَ يَغْـفَـلُ سَـاعَـةً
وَلاَ أَنَّ مَـا يَـخْفَـى عَـلَيْـهِ يَـغِـيْـبُ
لَـهَـوْنَـا لَعَـمْـرُ اللهِ حَـتَّـى تَـتَـابَـعَـتْ
ذُنُـوْبٌ عَـلى آثَـارِهِـنَّ ذُنُـوْبُ
فَـيَـالَيْـتَ أَنَّ الـلّهَ يَـغْـفِـرُ مَـا مَـضَـى
وَيَـأْذَنَ فِـي تَـوْبَـاتِـنَـا فَـنَـتُـوْبُ
أَقُـوْلُ إِذَا ضَـاقَـتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِـيْ
وَحَـلَّ بِـقَـلْبِـيْ لِـلْهُـمُـوْمِ نُـدُوْبُ
لِـطُوْلِ جِـنَـايَـاتِيْ وَعُـظْمِ خَـطِيْئَتِيْ
هَـلكْتُ وَمَـالِيْ فِي الـمَتَـابِ نَـصِيْـبُ
وَيُـذْكِـرُنِيْ عَفْـوُ الكَـرِيْمِ عَنْ الـوَرَىٰ
فَـأَحْـيَـا وَأَرْجُـوْ عَـفْـوَهُ وَأُنِـيْـبُ
فَـاخْضَـعُ فِي قَـوْلِـيْ وَأَرْغَبُ سَـائِـلاً
عَسَى كَـاشِفُ الـبَلْوَى عَـلَيَّ يَـتُـوْبُ
إنْتَهَى

توبيخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يـا نَفْـسُ كُفِـي فَطُـولُ العُمـرِ في قِصَـرِ
ومـا أَرَىَ فِيـكِ لِلتَّـوبِـيـخِ مِـن أَثَـرِ
يا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمْرِي في الذُنُوبِ وقَدْ
دَنَـا الممَـاتُ ولـم أَقْضِ مِـنْ الـوَطَـرِ
يـا نَفْسُ غَـرَّكَ مِـن دُنْيَـاكِ زُخْـرُفُهَا
ولـم تَـكُونـي بِهَـوْلِ المـوتِ تَعْتَـبِرِي
يـا نَفْسُ بـالَغْـتِ بالعِصْـيانِ غـاوِيَـةً
ولَـمْ تُبَـالِـي بتَـحْـذِيـرٍ ومُـزْدَجَـرِ

آخر:

يَا مَنْ يُجِيْبُ دُعَا المُضْطَرِّ في الظُّلَمِ
يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلْوَىٰ مَعَ السَّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفْـدُكَ حَوْلَ البَيْتِ وَانْتَبَهُـوا
وَأَنْتَ عَيْنُـكَ يَـا قَيُّـوْمُ لَـمْ تَنَـمِ
هَبْ لِيْ بِجُوْدِكَ فَضْلَ العَفْوِ عَنْ جُرَمِي
يَـا مَنْ إِليـه أَشَـارَ الخلْقُ في الحَـرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لاَ يُدْرِكُهُ ذُوْ سَرَفٍ
فَمَنْ يَجُـوْدُ عَلى العَاصِيْنَ بـالكَـرَمِ

آخـر :

مَـثِّـلْ لِنَـفْسِـكَ أَيُّهَـا المَـغْـرُوْرُ
يَـوْمَ الـقِيَـامَـةِ وَالـسَّمَـاءُ تَـمُـوْرُ

قَدْ كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وأُضْعِفَتْ
حَرّاً عَلَى رُؤُس العِبَادِ تَفُوْرُ

وَإِذَا الجِبَالَ تَعَلَّقَتْ بأُصُوْلِهَا
فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابِ تَسِيْرُ

وإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاثَرَتْ
وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كُدُوْرُ

وإِذَا العِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا
خَلَتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُوْرُ

وإِذَا الوُحُوْشُ لَدَى القِيَامَةِ أُحْضِرَت
وَتَقُوْلُ لِلأَمْلَاكِ أَيْنَ نَسِيْرُ

فَيُقَالُ سِيْرُوْا تَشْهَدُوْنَ فَضَائِحاً
وَعَجَائِباً قَدْ أُحْضِرَتْ وَأُمُوْرُ

وإِذَا الجَنِيْنُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقٌ
خَوْف الحساب وقلبه مذعُوْرُ

هَذَا بِلَا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ
كَيْفَ المُقِيْمُ عَلَى الذُّنُوبِ دُهُوْرُ

إِنْتَهَى

آخـر :

قـد آنَ بعـد ظـلام الجهـلِ إبصـاري
الـشـيبُ صُبْـحٌ يُناجيني بإسـفـارِ

لَيـلُ الشـبـابِ قصيرٌ فاسْرِ مُبْتَدراً
إنّ الصَّباح قُصَارَى الُمدْلجَ السارِى

كَـم اغـترارىَ بالـدنـيـا وزُخْرُفـهـا
أَبْـنِي بِنَـاهـا على جُرفٍ لَهـا هَـارِي

وَوَعْـدِ زُورٍ وعَـهْـد لَا وَفَـاء لَـه
تَعـلَّمَ الـغَـدْرَ منها كُـلُّ غَـدَّارِ
دارٌ مـآثِـمُـهَـا تَبْـقـى ولَـذتُهـا
تَفْـنى ألا قُبِّحَتْ هَـاتـيـكَ مِـن دارِ
فَلَيتَ إذ صفِـرتُ مما كَسَبْـتُ يَدِي
لـم تَعـتِـلقْ مِن خَطَـايَـاهَـا بـأوْزَارِ
ليـس السـعيدُ الـذي دُنيـاه تُسـعِـدُهُ
إن الـسَّعِـيدَ الـذي يَنْجُـوَ مِـن النـارِ
إنتَهى

آخـر :

نُـورُ الحَـدِيْثِ مُبِيْنٌ فـاذْنُ وَاقْتَبِسِ
وَاحْدُ الرِّكَابَ لَهُ نَحْوَ الرِّضَا النُّدُسِ
مَـا العِلْمُ إلَّا كِتَـابُ اللّهِ أَوْ أَثَـرُ
يَـجْلُو بِنُـوْرِ هُـدَاهُ كُـلَّ مُلْتَبِسِ
نُـوْرٌ لِمُقْـتَبِسٍ خَيْـرٌ لِمُـلْتَمِسٍ
حِمىً لِمُحْتَـرِسٍ نُعْمَى لِمُبْتَئِسِ
فَـاعْكُفْ بِبَابِهِمَـا عَلَى طِلابِهِمَـا
تَمْحُوْ العَمَى بِهِمَا عَنْ كُـلِّ مُلْتَبِسِ
وَرِدْ بقَلْبِـكَ عـذْبـاً مِنْ حِيَـاضِهِمَـا
تَغْسِلْ بِمَـائِهمـا مـا فِيْـهِ مِنْ دَنسِ
واقْـفُ النَّبِيَّ وأتْبَـاعَ النَّبِيِّ وَكُـنْ
مِنْ هَـدْيِهِمْ أَبَـداً تَـدْنُـوْ إِلَى قَبَسِ

والْـزَمْ مَجَـالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مُجَـالِسَهُمْ
وَانْدُبِ مَدَارِسَهُمْ بـالأَرْبُعِ الـدُّرُسِ
واسْلُكْ طَـرِيْقَهُمْ وَاتْبَـعْ فَـرِيقَـهُمُ
تَكُنْ رَفِيْقَهُمُ في حَضْـرَةِ القُـدُسِ
تِلْكَ السَّعَـادَةُ إنْ تُلْمِمْ بِسَـاحَتِهَـا
فَحُطَّ رَحْلَكَ قَدْ عُوْفِيْتَ مِنْ تَعَسِ

آخــر :

إذَا مَا اللَّيْـلُ أَظْـلَمَ كَابَـدُوْهُ
فَيُسْفِـرُ عَنْهُمُــوْا وَهُمُــوْا رُكُـوْعُ
أَطَـارَ الخَـوْفُ نَوْمَهُمُـوْا فَقَـامُوْا
وَأَهْـلُ الأَمْـنِ فِي الدُّنْيَـا هُجُـوْعُ
لَهُـمْ تَحْتَ الظَّـلَامِ وَهُـمْ سُجُـوْدٌ
أَنِـيْنٌ مِنْـهُ تَنْفَـرِجُ الضُّـلُوْعُ
وخُـرْسٌ في النَّهَـارِ لِطُـوْلِ صَمْتٍ
عَلَيْهِـمْ مِنْ سَكِيْنَتِهِـمْ خُشُـوْعُ

(مُقَطَّعَات في التَّزْهِيْدِ في الدنيا والحثِ على صِيَانةِ الوقت)

لَحَـى الله دُنيـا لا تَكُـونُ مَطِيَّـةً
إلـى دارِكَ الأخـرىَ تـزُمّ وتـركـب
عَجِبْتُ لِمَن يَـرْجُـو الـرِّضـا وهُو مُهْمِلٌ
وتَسْـويْفُنَـا مَـعْ ذلكَ العِـلمِ أَعْجَبُ

وما هـذه الأيـامُ إلاّ مَـرَاحِـلٌ
وأجْـدَرْ بهـا تُقْضَـى قَـرِيْبـاً وتَنْضِـبُ
إذا كـانَـا الأنفـاسُ لِلعُمْـرِ كَالخُـطَـا
فـإنَّ المـدَى أدْنَـى مَنـالاً وأقْـرَبُ
إنْتَهى

آخـر :
أطِل جَفْـوَةَ الـدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ شَأْنَهَا
فَمَـا الـغَـافِلُ المَغْـرُوْرُ فِيهـا بِعَـاقِـلِ
وَلَـيْسَ الأَمَـانِيْ لِلْبَـقَـاءِ وإن جَـرَتْ
بهَـا عَـادَةٌ إلا تَعَـالِـيْلُ بَـاطِـلِ
يُسَـارُ بِنَـا نَحْـوَ المَـنُـونِ وَإنَّـنَـا
لَنُسْـعَفُ فـي الدُّنْيَـا بطَـيِ المَرَاحِـلِ
غَفَـلْنِـا عَـن الأَيَّـامِ أَطْـوَلَ غَفْـلَةٍ
ومَـا حُـوْ بُهَـا المَجْنِيُّ مِنْهَـا بِغَـافِـلِ
إنْتَهى

آخـر :
بِـرُوْحِـي أُنـاسـاً قَبْلَنـا قَـد تَقَـدَّمُـوا
ونَـادوا بِنِـا لَـو أنَّنـا نَسْـمَـعُ النِّـدَا
وَسَـارَتْ بهـم سَـيْرَ المَطِـيِّ نُعوشُـهـم
وبَعْـضُ أَنِـينِ القَـادِمـينَ لهُـم حُـدَا
وأمْسُـوا عَـلى البَيْـدَاءِ يَنْتَـظِـرونَنَـا
إلـى سَفَـرٍ يَقْـضِـي بـأن نَـتَـزَوَّدَا
فَـرِيـدُونَ فـي أجْـدَاثِـهـم بِفِـعَـالِهِم
وكَـمْ مِنْهُـمُ مَـن سَـاقَ جُنْـداً مُجَنَّـدا
تَسـاوَوْا عِـدىً تحـتَ الـثَّـرَى وأَحِبَـةً
فـلا فَـرقَ مـا بَينَ الأَحِبَّـةِ والـعِـدَى

سَلِ الـدهرَ هَلْ أَعْفَى مِن الموت شَائِباً
غَـداةَ أَدارَ الكَـاسَ أمْ رَدَّ أَمْـرداً
إنْتَهَى

آخـر :

قِفْ بـالمَقَـابِـرِ واذْكُـرْ إنْ وَقَفْتَ بِهَـا
لِـلَّهِ دَرُّكَ مَـاذَا تَـسْـتُـرُ الـحُـفَـرُ
فَـفِـيْـهِـمُ لَـكَ يَـا مَـغْـرُوْرُ مَـوْعِـظَةٌ
وَفِـيْـهِـمُ لَـكَ يَـا مَغْـرُوْرُ مُـعْـتَـبَـرُ
كَـانُـوْا مُـلُوْكـاً تُـوَارِيْهِـمْ قُـصُـوْرُهُـم
دَهْـراً فَـوَارَتْهُمُ مِـن بَعْـدِهَـا الحُفَـرُ
إنْتَهَى

آخـر :

يَمْشُـونَ نَحْـوَ بُيُوتِ اللّهِ إذْ سَـمِعُوا
أَلـلَّـهُ أكْـبَرُ فـي شَـوْقٍ وفـي جَـذَلِ
أرْوَاحُـهُـم خَشَـعَـتْ لِلَّـهِ فـي أَدَبِ
قُـلُوبُهُـم مِـن جَـلاَلِ اللَّـهِ فـي وَجَـلِ
نَجْـوَاهُـمُ رَبَّـنَـا جِئْـنَـاكَ طَـائِعَـةً
نُفُـوسُـنَـا وعَصَـيْنَـا خـادِعَ الأمَـلِ
إذا سَـجَـى الـلَّيْـلَ قَـامُـوْهُ وأعْـيُنُهُـمْ
مِـن خَشْـيَةِ اللَّـهِ مِثْلَ الجَـائِدِ الهَطِـلَ
هُـمُ الـرِجَـال فـلا يُلْهِـيْهِـمُ لَعِـبٌ
عَـن الصـلاةِ ولا أُكْـذُوبَـةُ الكَسَـلِ
إنْتَهَى

آخـر :

لا فـي الـنهـار ولا فـي الليـل لِي فـرحٌ
فمـا أبـالِيْ أطَـالَ الـليـلُ أم قِصُـرَا

لأنني طُولَ لَيْلِي هَائِمٌ دَنِفٌ
وبالنهارِ أقاسِي الهَمَّ والفِكَرَا

آخر :

لَعَمْرِيْ لَقَد نُودِيْتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَوتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفَلاَتِهِمْ
وَأَنَّ المَنَايَا بَيْنَهُمْ تَتَقَعْقَعُ
أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ الجَدِيْدِ إلى البِلَى
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الأُمُوْرِ تَقَطَّعُ
إلَمْ تَرَ انَّ المَوْتَ يَهْتَزُّ سَيْفُهُ
وَأَنَّ رِمَاحَ المَوْتِ نَحْوَكَ شُرَّعَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ في كُلِّ سَاعَةٍ
لَهُ عَارِضٌ فِيْهِ المَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِيَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِيْ
وَيَا جَامِعَ الدُّنيا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ

إنْتَهَى

آخر :

وَلَمَّا قَسَى قَلْبِيْ وَضَاقَتْ مَذَاهِبِيْ
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّيْ لِعَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِيْ ذَنْبِيْ فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أعْظَمَا
وَمَا زِلْتَ ذا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُوْدُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا

آخَـرُ :

أجَـاعَتْهُمْ الـدُّنْيـا فَخَـافُـوا وَلَمْ يَـزَلْ
كَـذَلِـكَ ذُو التَّقْـوىَ عَنْ العَيْشِ مُلْجَمَـا
أخُـو طَـيءٍ دَاوُدُ مِـنْـهُـمُ وَمِـسْـعَـرُ
وَمِـنْهُـم وهَيْـبُ وَالْعَـرِيـبُ بْـنُ أدْهَـمَـا
وَفِـي ابْنِ سَـعِيْـدٍ قُـدْوَةُ الـبِـرِّ وَالنُّهَى
وفي الـوَارِثِ الفَـارُوْقِ صِـدْقـاً مُقَـدَّمَـا
وَحَسْبُـكَ مِنْهُمْ بِـالفُضَيْـلِ مَـعَ ابْنِـهِ
وَيُـوسُـفَ إنْ لَـمْ يَـألُ أنْ يَـتَـسَـلَّمَـا
أُوْلَئِـكَ أصْـحَـابِـي وَأهْـلُ مَـوَدَّتِـيْ
فَـصَلَّى عَـلَيْـهِـم ذُو الـجَـلاَلِ وَسَـلَّمَـا
فَمَـا ضَـرَّ ذَا التَّـقْـوَى نِصَـالُ أسِـنَّـةٍ
وَمَـا زالَ ذُو الـتَّـقْـوَى أعَـزُّ وَأكْـرَمَـا
وَمَـا زَالَـتْ التَّقْـوَى تُـرِيْـكَ عَلَى الفَتَى
إذَا مَحَّضَ التَّقْـوَى مِنْ العِـزِّ مِيْسَـمَا
إنْتَهَى

آخـــر :

اجْعَـل شِـعَارَكَ حَيْثُمَـا كُنْتَ التقَـى
قَـد فَـازَ مَـن جَعَـل التُقَـى إشْعَـارَهُ
واسْـلُكْ طَـرِيـقَ الحَـقِّ مُصْطَحِـباً بهِ
إخْـلاصَ قـلْبَـكَ حَـارِسـاً إسْـرَارَهُ
وإذا أرَدْتَ القُـرْبَ مِـن خـيرِ الـورَى
يَـوم الـقِـيَـامَـةِ فـاتَّـبِـعْ آثَـارَهُ

آخـــر :

وَنفْسَكَ فازْجُرْهَا عن الغَي والخَنَا ... ولا تَتَّبِعْهـا فَهْـيَ أُسُ المَفَــاسِيدِ
وحَاذِرْ هَواهَـا ما أستَطَـعْتَ فإنـَهُ ... يَصُدُّ عن الطاعاتِ غَيْرَ المُجَاهِدِ
وإن جِهَادَ النَّفسْ حَتْمٌ عَلىٰ الفتَى ... وإنَّ التُقـىَ حَقـاً لَخَيْـرُ المقَـاصِيدِ
فإنْ رُمْتَ أنْ تُحْظَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ ... وَتُعْطَى مَقَامَ السالِكيـنَ الأَماجِـدِ
فبادِرْ بتَقْـوىَ الله واسْلُكْ سَبِيْلَهـا ... وَلَا تَتَّبِـعْ غَيَّ الــرجيم اليُعَانِـدِ
وإيَّـاكَ دُنيــاً لا يَدُومُ نَعِيمُهَـــا ... وإنكَ صَاحِ لَسْتَ فيها بِخَالِـــدِ
تَمَسَّكْ بشَرعِ اللهِ والـزمْ كَتابَــهُ ... وبالعِلمِ فاعْمَلْ تَحْوِ كُلَّ المَحَامِدِ

إنتَهَى

آخـــر :

تَـجهَّــزِي بِـجَـهــازٍ تَـبـلَغـيـنَ بـه
يا نفسُ قَبلَ الرَدَى لم تُخْلقِي عَبَثَا
وسَـــابِقِي بَغْتَــةَ الأجــال وانْكَمشِي
قَبْـلَ اللّزامِ فـلا مَلْجَـا ولا غَـوثَـا
ولا تَكَـــدِّي لِمَنْ يَبْقَى وتَـفتَـقِــرِي
إنّ الـرّدَى وارِثُ البَـاقِي ومَـا وَرَثَـا
وأخْشَيْ حَـوادِثَ صَرْفِ الدّهرفي مَهَلٍ
واسْتَيْقِـظِي لا تكوُنِي كـالّذي بَحَثـا
عنْ مُـدْيَـةٍ كـانَ فيهَـا قَـطْعُ مُـدَّتِـهِ
فَـوافَتْ الحرْثَ محـروُثاً كَمَـا حُرِثـا
مَنْ كانَ حينَ تُصِيْبُ الشَمسُ جَبهتَهُ
أو الغُبَـــارُ يَخَـــافُ الشَّيْنَ والشَّعَثَـــا
ويَـــأْلَفُ الـظّلَّ كَيْ تَبْقَى بَشَـــاشَتُـهُ
فَسـوفَ يَسكُنُ يَـوْمـاً رَاغمـاً جَـدَثَـا

فِي قَعْـرِ مُـوحِشَـةٍ غَبْـرَاءَ مُقْفِـرَةٍ
يُطِيلُ تَحْتَ الثـرا فِي جَوْفِهَـا اللُّبْثَا

إنْتَهَى

آخـر :

كَيْفَ إحْتِيَالِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَـدَاً وَقَـدْ حُشِـرْتُ بِأَثْقَـالِـي وَأَوْزَارِي
وَقَـدْ نَظَـرْتُ إِلـى صُحْفِي مُسَـوَدَّةٍ مِنْ شُؤْمِ ذَنْبٍ قَدَيْمِ العَهْدِ أَوْطَارِي
وَقَـدْ تَجَلَّى لِبَسْطِ الْعَـدْلِ خَـالِقُنَا يَـوْمَ الْمَعَـادَ وَيَـوْمَ الـذُّلِّ والعَـارِ
يَفُـوزُ كُـلُّ مُطِـيْعٍ لِلْعَـزِيْـزِ غَـدَاً بِـدَارِ عَـدْنٍ وأَشْـجَارٍ وَأَنْهَـارِ
لَهُـمْ نَعْـيمٌ خُـلُودٌ لا نَفَـادَ لَـهُ يُخَـلَّدُوْنَ بِـدَارِ الْـوَاحِـدِ الْبَـارِي
وَمَـنْ عَصَى فِي قَـرَارِ النَّـارِ مَسْكَنُهُ لا يسْـتَرِيْحُ مِنَ التَّعْـذَيْبِ فِي النَّـارِ
فَابْكُـوا كَثِيْراً فَقَدْ حُـقَّ الْبُكَـاءُ لَكُمْ خَوْفَ الْعَذَابِ بِدَمْعٍ وَاكِفٍ جَـارِي

آخـرُ :

يـا عَجَباً لِلنَّـاسِ كَـيفَ اغْتَـدَوْا فـي غَفْـلَةٍ عَمَّـا وَرَاءَ المـمَـاتْ
لَـوْ حَـاسَبُوا أَنْفُسَـهُم لـم يَكُـنْ لَهُـم على إحْـدى المَعَـاصِـي ثَبـاتْ
مَـن شَـكَّ فـي اللّهِ فـذاكَ الـذي أُصِـيْبَ فـي تَمْـيِيْزِه بِالشَّـتَتَات
يُحْـيِيْهُـم بَعْـدَ البِـلى مِثْـلَ مَـا أَخْـرَجَـهُـم مِـن عَـدَمٍ لِلْحَيَـاةْ

حث على الرضى بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

سَـــلامٌ عَـلَى دَارِ الـغُـــرُوْرِ فَـإِنَّهَـا
مُنَغَـصَّــةٌ لَـذَّاتُهَـا بِالـفَجَـائِعِ
فَــانْ جَمَعَــتْ بَـيْنَ الْمُحِبِّـيْنَ سَـاعَةً
فَعَـمَّـا قَـلِيْلٍ أَرْدَفَـتْ بِالْمَـوَانِـعِ

آخَـرُ :

حَـاسِبْ زَمَـانَـكَ فِي حَـالَيْ تَصَـرُّفِـهِ
تَجِـدْهُ أَعْـطَاكَ أَضْعَـافَ الـذِي سَلَبَـا
نَفْسِيْ الَّتِي تَـمْـلِكُ الأَشْيَـاءَ ذَاهِبَـةٌ
فَـكَيْـفَ أَبْكِـيْ عَـلَى شَـيءٍ إذَا ذَهَبَـا

آخَـرُ :

لا تَعْتِبِ الـدَّهْـرَ فِي خَـطْبٍ رَمَـاكَ بِـهِ
إذَا اسْتَـرَدَّ فَـقِـدْماً طَـالَـمَـا وَهَـبَـا
وَرَأْسُ مَـالِـكَ وَهِيَ الـرُّوْحُ إنْ سَلِمَتْ
لاَ تَـأْسَـفَنَّ لِشَـيءٍ بَـعْـدَهَـا ذَهَـبَـا

آخَـرُ :

وَلَوْلاَ الأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَاسِ سَاعَـةً
وَلَـكِنْ مَـتَى نَـادَيْـتُ جَـاوَبَـنِـي مِـثْـلِـيْ

آخـر :

اذا اشْتَـدَّتِ البَلْوَى تُخَـفَّفُ بِـالـرِّضَـا
عن اللهِ قَـدْ فَـازَ الـرَّضِيُّ المُـرَاقِـبُ
وَكَـمْ نِـعْـمَـةٍ مَـقْـرُوْنَـةٍ بِـبَـلِـيَّـةٍ
على الـنـاسِ تَخْفَى والبَـلاَيَـا مَـوَاهِبُ

قال بعضُهم :

اصْـبِرْ لِكُـلِّ مُصِـيْبَـةٍ وَتَجَـلَّدِ
واعْـلَـمْ بـأَنَّ المَـرْءَ غَـيْرَ مُخَـلَّدِ

فـإِذَا ذَكَـرْتَ مُصِيْبَـةً تَسْـلُوَ بِهَـا
فـاذْكُـرْ مُصَـابَكَ بالنـبي مُحَمَّـدِ

آخـر : لا تَيْأَسَنَّ إذا ما الأمـرُ ضِقْتَ به
ذَرْعـاً ونَـمْ مُسْتَرِيحاً خـالـي البَـالِ
مـا بـيـنَ رَقْـدَةِ عَـيْنٍ وانتبَـاهَتِهَـا
يُقَـلِّبُ الـدَّهْـرُ مِنْ حَـالٍ إلى حَـالِ

آخـر :
كـلُّ مَـنْ لاَقَيْـتُ يَشْـكُو دَهْـرَهُ
لَيْـتَ شِـعْريْ هَـذِهِ الـدُّنْيَـا لِمَـنْ

آخــر:
أَلَـحَّ عَـلَيَّ السُّـقْمُ حَـتَّى أَلِفْـتُهُ
ومَـلَّ طِبْـيْـبِـي جَـانـبي والعَـوائـدُ

آخــر :
تَعَـوَّدْتُ مَـسَّ الضُـرِّ حتى أَلِفْـتُـهُ
وأَسْـلَمـني طُـولُ البـلاءِ إلى الصَّـبْرِ
وَوَسَّـعَ صَـدْرى للأَذَى كـثـرةُ الأذى
وكـانَ قـديما قـد يَضِـيقُ بـه صَـدْرِي
إذا أنـا لـم أَقْبَـلْ مـن الـدهـر كُلَّمـا
تـكرهْتُـهُ قـد طَـالَ عُـتْبِي على الـدهـر

وَقَالَ آخَـرُ :
رُوِّعْـتُ بالبَـيْنِ حـتى ما أُراعُ لَـهُ
وبـالمَصَـائِـبِ فـي أَهْلِي وجِـيْرانِ

آخـــر:

وَلَمـا رَأَيْـتُ الـدَّهْـرَ يُـؤْذِنُ صَـرْفُـهُ
بَتَفْـرِيْـقِ مَا بَيْنِي وَبَـيْنَ الحَبَـائِـبِ

رَجَـعْـتُ إلى نَفْسِـيْ فَـوَطّنْتُهَـا عَـلَى
رُكُـوْبِ جَمِيْـلِ الصَّـبْرِ عِـنْدَ النَّـوَائِبِ

وَمَنْ صَحِـبَ الـدُّنْيَـا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَـا
فَـأَيَّـامُـهُ مَحْفُـوفَـةٌ بِالمَـصَــائِـبِ

فَخُـذْ خِلْسَـةً مِـنْ كُـلِّ يَـوْمٍ تَعِيْشُـهُ
وَكُـنْ حَـذِراً مِـنْ كَـامِنَـاتِ العَـوَاقِـبِ

وقال آخـــر :

وما خَـيْرُ عَيْـشٍ نِصْفُـهُ سِـنَةُ الكَـرَى
وَنِـصْـــفٌ بِـهِ نَعْـتَــلُّ أَوْ نَتَـوَجَّـعُ

مَـعَ الـوَقْـتِ يَمْضِـيْ بُـؤْسُـهُ وَنَعِيْـمُـهُ
كَـأَنْ لَـمْ يَكُـنْ والوَقْـتُ عُـمْـرُكَ أَجْمَـعُ

ويقول الآخـــر :

طُبِـعَــتْ عَـلى كَـدَرٍ وَأَنْـتَ تَـرُوْمُـهَـا
صَفْـــواً مِـــن الأقْـذَارِ والأَكْـدَارِ

وَمُـكَـلِّـفُ الأَيَّـامِ ضِــدَّ طِبَـاعِهَـا
مُتَـطَلِّـبٌ فـي النـارِ جَـذْوَةَ نَـارِ

وإذا رَجَـوْتَ المُسْـتَحِيْلَ فَإِنَّمَـا
تَبْـنِيْ الـرَّجَـاءَ عَـلَى شَـفِـيْرٍ هَـارِ

آخـــر :

وما اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ ولا أَعْـلَمَتْني غَيْرَ ما القَلْـبُ عَـالِمُـهْ

آخــــر :

وهَبْـنِي مَلَكْـتُ الأرضَ طُـراً ونِلْـتُ مَـا
أُنِـيْـلَ ابْـنُ دَاوُدٍ مِـن المــالِ والمُـلْكِ

أَلَـسْـتُ أخَـلِّيْهِ وأَمْـسِــيْ مُسَـــلِّماً
بِـرَغْمِـي إلى الأهْـوال في مَـنْزِلٍ ضَنْكِ

آخــــر :

مَتَى تَسْـتَزِدْ فَضْــلاً مِنَ العُمْـرِ تَغْـتَرِفْ
بِسِجْـلَيْكَ مِـنْ أَرْيِ الخُطُـوْب وصَـابِهَا

يُسَــرُّ بِعُـمْـــرانِ الـدِّيَـــارِ مُظَــلَّلٌ
وعُمْــرانُهـا يَــدْنُـوهُ بِهَـا مِـن خَـرَابِـهَـــا

ولــم أَرتَــضِ الـدُّنْـيَــا أوَانَ مَجِيْئِهَــا
فَكَـيْفَ ارْتِــضَــائِـيْهَـا أوانَ ذَهَــابِـهَـا

آخــــر :

لم يَبْـقَ في العَيْشِ غَيْرُ البُؤسِ والنَّكَـدِ
فاهْـرَبْ إلى المـوتِ من هَـمٍ ومِـن كَمَـدِ

مَـلأتَ يَـا دَهْــرُ عَيني مِن مَكَـارِهِـهَـا
يَـا دَهْـرُ حَسْبُكَ قَـدْ أسْـرَفْتَ فاقْتَصِـدِ

آخـر :

أَظَــرِيْـفُ إنَّ العَيْــشَ كَــدَّرَ صَفْــوَهُ
ذِكْـــرُ المنِيَّـــةِ وَالقُبُـــورِ الهُـــوَّلِ

دُنْـيـــاً تَـدَاوَلَهَــا الـعِـبَــادُ ذَمِـيْمَـــةً
شِـيْبَتْ بِـإِكْـرَهَ مِـنْ نَقِيْـعِ الحَنْظَلِ

وأُمــوْرُ وَقْـــت لا تَــزَالُ مُلِمَّـــةً
وَلَهَــا فَجَــائِعُ مِثْـلُ وَقْـعِ الجَنْـدَلِ

آخــر :

المــوتُ فـي كُلِّ حِينٍ يَنْشُـرُ الـكَفَنَـا
ونَـحْــنُ فـي غَفــلةٍ عَمَّــا يُــرادُ بِنَـا

لا تَطْمِــئِنَّ إلـى الـدُنيــا وَبَهْجَــتِها
وإنْ تَوَشَّحْــتَ مِـنْ أثْـوَابِهَـا الحَسَـنا

أيْـنَ الأحِـبَّـةُ والجِـيرانُ مـا فَعَـلُوا
أيـنَ الـذيـن هُـمُ كـانُوا لَنـا سَـكَنَا

سَقَـاهُـمُ المـوتُ كـأسـاً غَـيرَ صَافِيَـةٍ
فَصَـيَّرَتْهُـمْ لأَطْبـاقِ الـثَّـرَى رُهُنَـا

تَبْكِــيْ المَنَــازِلُ مِنْهُمْ كُـلَّ مُنْسَـجِمٍ
بالمَـكْـرُمَـاتِ وتَـرْثـي الـبِرَّ والمِـنَـنـا

حَسْـبُ الحِمَـامِ لَـوَ ابْقـاهُـمْ وأَمْهَلَهُمْ
ألاَ يَظُــنَّ عـلى مَعْــلُومِـهِ حَسَـــنـا

انْتَهَى

آخـر :

وَمَـا فـرْشُــــهُــمْ إلا أيَـامِــنُ أُزْرِهِــمْ
وَمَــا وُسْــدُهــم إلاَّ مِــلاَءٌ وَأَذْرُعُ

وَمَــا لَيْــلُهــم فِيْهِــنَّ إلا تَخَــوُّفٌ
وَمَــا نَــوْمُــهُــم إلا عِشَــاشٌ مُــرَوَّعُ

وَأَلْــوَانُــهُــم صُفْــرٌ كَـأنَّ وُجُــوْهَـهُـمْ
عَلَيْـهَا جِسَـامـاً مَـا بـهِ الـوَرْسُ مُشْــبَعُ

نَـوَاحِـلُ قَـدْ أَزْرَى بِهَـا الجُهْـدُ والسُّـرَى
إلى اللَّهِ فــي الظَّلْمَـاءِ والنَّـاسُ هُجَّـعُ

وَيَبْــكُــونَ أحْـيَـانـاً كـأنَّ عَجِـيْجَـهُـمْ
إذَا نَــوَّمَ الــنَّـاسُ الحَـنِـيْنُ المُرَجَّـعُ

وَمَجْلِسِ ذِكْـرٍ فِيْـهِم قَـدْ شَهِـدْتُـهُ
وَأَعْـيُنُـهُـمْ مِنْ رَهْبَـةِ اللّـهِ تَـدْمَعُ

إنْتَهَى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْـراً :
تَغَـنَّـمْ سُـكُـوْنَ الحَـادِثَـاتِ فَـإنهَـا
وَإِنْ سَـكَـنَتْ عَمَّـا قَـلِيْـلٌ تَحَـرُّكُ
وَبَـادِرْ بِـأَيَّـامِ الـسَّـلَامَـةِ إِنَّهَـا
رِهَـانٌ وَهَـلْ لِلرَّهْـنِ عِنْـدَكَ مَـتْرَكُ

شِعْـراً :
نَهَـارُكَ بَطَّـالٌ ولَـيْـلُكَ نَـائِـمٌ
وعَيْشُـكَ يـا مِسْكِينُ عَيْشَ البَهـائِـم

آخـر :
وَعَـظَتْـكَ أَجْـدَاثٌ وَهُـنَّ صُمُـوْتُ
وَسُـكَّـانُهَـا تَحْـتَ التُّرَابِ خُفُـوْتُ
أَيَـا جَـامِعَ الـدُّنْـيَـا لِغَيْرِ بَلَاغِـهِ
لِمَنْ تَجْمَـعِ الـدُّنْـيَـا وَأَنْتَ تَمُـوْتُ

آخـر :
نَهَـارٌ مُشْـرِقٌ وظَـلَامُ لَيْـلٍ
أَلَحَّـا بِـالـبَـيَـاضِ وبِـالـسَّـوادِ
هُمَـا هَـدَمَـا دَعَـائِمَ عُمْـرِ نُـوْحٍ
ولُـقْـمَـانٍ وشَـدَّادٍ وعَـادِ

فيَـا بَكْــرَ بـن حَمَّــادٍ تَعــجَّــبْ
لِقَــوم سَــافَـروْا مِـنْ غَــيْرِ زَادِ
تَبِيْــتُ علـى فِــرَاشِــكَ مُطْمَئِـنـاً
كـأنَّـكَ قَــدْ أمِــنْـتَ مِـنَ المَــعَــادِ
فَيَــا سُــبْحَانَ مَــنْ أرْسَــى الـرَّوَاسِــيْ
وَأوْفَــدَهَــا عَــلى السَّـــبّـعُ الشِــدَادِ

آخـــر :

إذا أمْـسَـيْـتَ فـابْـتَـدِرِ الـصَّــبَـاحَـا
ولا تُمْهِـلْهُ تَنْـتَـظِــرِ الـصَّــبَاحَـا
وتُــبْ ممــا جَــنَـيْتَ فَكَــمْ أُنــاس
قَضَــوْا نحْـبـاً وقَـدْ نَـامُـوا صِحَــاحـا

آخـــر :

ولا تُــرْجِ فِعْــلَ الـصـالحـاتِ إلـى غــدٍ
لَعَــلَّ غــداً يــأتِـي وأنْــتَ فقِـيْــدُ

آخـــر :

مــا عُــذْرُ مَــنْ يَعْــمُـــر بُنْيَــانَـهُ
وعُــمْــرُهُ مُنْـــتَهْـدَمٌ يَخْـــرَبُ

آخـــر :

عَجِبْتُ لِتَغْرِيْسِـي نَوى النَّخْـلِ بَعـدَمَا
طَلَعْتُ على السِتِــيْنَ أوْ كِدْتُ أفْعَــلُ
وأدْرَكْـتُ مِـلأَ الأرض نَاسـاً فأصْبَحُـوا
كـأهــلِ دِيَــارٍ أدْلَجُـــوا فَتَحَمَّـــلُوا
ومـا الـنــاسُ إلا رُفْقَــةٌ قَــد تَحَمَّــلَت
وأخْــرَى تُقَـضِّـي حَـاجَهَـا ثـم تَـرْحَـلُ

قال بعضهـم :

قُمْ يا مُحَمَّدُ واسْتَمِعْ لي يَا عُمَرْ ... واسْتَيِقِظاً فالدينُ يَدْعُو لِلنَّصرْ
وغَداً بنوُ الإسلامِ في زَيغٍ فَمَا ... يَسْعَونَ إلا لِلْملاهِي والبَطَرْ
تَرَكُوا هُدى الدِينِ الحَنيفِ المُعْتَبَرْ ... واسْتبدلُوا العَيْنَ الصحيحةَ بالعَوَرْ
ونَسوُا أُصُولَ الدِينِ مِنَ دهَشٍ وقَدْ ... أضْحَى نَصِيرُ الشَّرْعِ فيهم مُحْتَقَرْ
والدِينُ يَدْعُوهُم وهمُ فيْ غَفْلَةٍ ... وقُلُوبُهم ضَلَّتْ وَقَدْ عَمِيَ البَصَرْ
حَتَّى تَشَتَّتْ شَمْلُـهُ واصْدَّعَتْ ... أرْكَانُـهُ وأساءَ مَثْـواهُ الضَّرَرْ
فإلىٰ مَتَى هَذا السُكُوتُ وقَدْ دَناَ ... وَقْتُ الجِهَادِ وَمالَناَ عَنهُ مَفَرْ
عَارٌ وَأيْمُ اللهِ أنْ نَلْهُو وقَدْ ... كَادَتْ مَعَالِمُ دِيْنِناَ أنْ تَنْدَثِرْ
فكَفَاكُموا زيغاً وهَجْراً فامْدُدُوْا ... أيْدِي الخلاصِ وأيِّدُوا الدِينَ الأغَرْ
وذَرُوا جدالَ الملحدين فانهم ... فَقَدُوا الرشادَ وكَانَ مَأواهُم سَقَرْ

وكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ بعض السلف

تَـرَاهُ مَـكِـيْنَـاً وَهُـوَ لِلَّهْـو مَـاقِـتٌ ... بِـهِ عَنْ حَـدِيثِ القَـومِ مَـا هُـوَ شَـاغِلُهْ
وأزْعَـجَـهُ عِـلْمٌ عَنْ الجَـهْـلِ كُـلِّهِ ... وَمَـا عَـالِـمٌ شَـيْئاً كَمَـنْ هُـوَ جَـاهِلُهْ
عَبُـوسٌ عَـنْ الجُـهَّـالِ حِينَ يَرَاهُمُوْا ... فَلَيْسَ لَـهُ مِنْهُـم خَـدِيْنٌ يُهَـازِلُـهُ

تَـذَكُّـرَ مَـا يَلْقَـى مِـنْ العَيْـشِ آجِـلاً

آخـر : فاشْـغَلْهُ عَـنْ عَـاجِـلِ العَيْـشِ آجِـلُهْ

تَعَـافُ القَـذا في المـاءِ لا تَسـطِيعُـهُ
وتكـرعُ في حَـوضِ الـذُّنُـوب فتشْرَبُ

وتُـؤْثِـرُ فـي أكْـل الـطَّعَـام ألَـذَّهُ
ولا تَـذْكُـرُ المُـخْتَـارَ مـن أيْـنَ تَكْسَـبُ

وتَـرْقُـدُ يـا مِسْكِـينَ فَـوْقَ نَمـارِقٍ
وفـي حَشْـوِهَـا نـارٌ عَليـكَ تَلَهَّـبُ

فَحَتّـى مَتَـى لا تَسْتَـفِـيْقُ جَهـالَـةٍ
وأنْـتَ ابـنُ سَـبْعِـيـنٍ بِـدِيْنِـكَ تَلْعَـبُ

آخـــر :

امْـنَـعْ جُفُـونَـكِ طُـوْلَ الَّـيْلِ رَقْـدَتَهَـا
وامْنَـعْ حَشَـاكِ لَذِيـذَ الـرِّي ِ والشِّبْعَا

واسْـتَـشْـعِــرِ الـبِرِّ والـتَّقْـوَى ودُمْ بِهِمَـا
حَـتَّـى تَنَـالَ بِهِـنَّ الـفَـوْزَ والـرُّفَعَـا

آخَـرُ :

وَرَبِّـكَ لَـوْ أبْـصَـرْتَ يَـوْمَـاً تَتَـابَـعَـتْ
عَـزَائِـمُهُمْ حَـتَّـى لقَـدْ بَلَغُـوا الجَهْـدَا

لأبْصَرْتَ قَوْمـاً جَانَبُوا النَّوْمَ وَارْتَدَوْا
بِإرْدِيَـةِ التَّسْـهَـادِ واسْـتَقْـرَبُـوا البُعْـدَا

وَصَـامُـوا نَهَـاراً دَائِـمـاً ثُـمَّ أفْـطَـرُوا
عَـلى بُـلَغ الأقْـوَاتِ وَاسْـتَعْمَلُوا الكَـدَّا

أُوْلَئِكَ قَومٌ حَسَّنَ اللّهُ فِعْلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُم مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمُ الخُلْدَا

مَا ضَرَّ مَنْ كَانَتْ الفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذا تَحَمَّلَ مِن بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَئِيباً خَائِفاً وَجِلاً
إِلَى المَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ

وَمِمَّا يُنْسَبُ إلى الشَّافِعِيّ :

يَا لَهْفَ قَلْبِيْ عَلى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِيْ لَكُنْتَ إِذاً مِنْ أَسْعَدِ البَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِيْنِيْ شَرَّ مَسْأَلَةٍ
وَخِدْمَةِ العِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيْ عُمُرِيْ
انْتَهَى

الناظم
وَإِنَّ جِهَادَ الكُفْرِ فَرْضُ كِفَايَةٍ
وَيَفْضُلُ بَعْدَ الفَرْضِ كُلَّ تَعَبُّدِ
لأَنَّ بِهِ تَحْصِيْنُ مِلَّةِ أَحْمَدٍ
وَفَضْلُ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ المُقَيَّدِ
فَلِلّهِ مَنْ قَدْ بَاعَ لِلّهِ نَفْسَهُ
وجُوْدُ الفَتَى فِي النَّفسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَمَنْ يَغْزُ إِنْ يَسْلَمْ فَأَجْرٌ ومَغْنَمٌ
وإِنْ يَرْدَ يَظْفَرْ بِالنَّعِيْمِ المُخَلَّدِ
وَمَا مُحْسِنٌ يَبْغِي إِذَا مَاتَ رَجْعَةً
سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوْا فِي التَّزَوُّدِ

لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوْا وَنَالُوا مِنَ الرِّضَى
يَفُوقُ الأَمَانِيْ فِي النَّعِيْمِ المُسَرْمَدِيْ
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللّهِ رُوْحُهُمْ
تَرُوْحُ بِجَنَّاتِ النَّعِيْمِ وَتَغْتَدِيْ
وغُدْوَةُ غَازٍ أَوْ رَوَاحُ مُجَاهِدٍ
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِ مُحَمَّدِ
يُكَفِّرُ عَنْ مُسْتَشْهَدِ البَرِّ مَا عَدَا
حُقُوقَ الوَرَى والكُلُّ فِي البَحْرِ فَاجْهَدِ
وَقَدْ سُئِلَ المُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ
فَقَالَ يَرَاهُ مِثْلَ قَرْصَةِ مُفْرَدِ
كُلُوْمُ غُزَاةِ اللّهِ أَلْوَانُ نَزْفِهَا
دَمٌ وكَمِسْكٍ عَرْفُهَا فَاحَ في غَدِ
ولَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْخِرِ المَرْءِ يَا فَتَى
غُبَارُ جِهَادٍ مَعْ دُخَانِ لَظَى أشْهَدِ
كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وقَامَ فَلَمْ يَنَمْ
جِهَادُ الفَتَى في الفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الضَّجِيْعِ بِفُرْشِهِ
وسَاهِرِ طَرْفٍ لَيْلَةً تَحْتَ أَجْرَدِ
يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الهُدَى وحَرِيْمِهِمْ
وأَمْوَالِهِم بالنفسِ والمَالِ واليَدِ
وَمَن قَاتَلَ الأَعْدَاء لإعْلاَءِ دِيْنِنَا
فَذَا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ لاَ غَيْرُ قَيِّدِ

وَيَحْسنُ تَشْيِيْـعُ الغُــزَاةِ لِـرَاجِـلٍ
وَحَــلٍّ بــلاَ كُــرْهٍ تَلَقِيْـهُمُ اشْـهَـدِ
وأَهْلُ الكِتَابِ والمجُوسُ إنْ تَشا أغْزُهُمْ
بِغَيْـرِ دُعَـاءٍ إذْ بـإِبْـلاغِهِمْ بُـدِيْ
ويُغْـزَوْنَ حَتَّى يُسْلِمُـوْا أَوْ يُسَلِّمُـوْا
صَغَـاراً إِلَيْنَـا جِـزْيَـةَ الذّل عَنْ يَدِ
وَغَيْرُ أُولَى فَلْيُدْعَ قَبْلَ قِتَالِهِ
إلى أَشْـرَفِ الأَدْيَـانِ دِيْنِ مُحَمَّـدِ
وَعَـرِّفْـهُ بـالبُـرْهَـانِ حَتْمَ اتِّبَاعِـهِ
ولا تَـقْبَـلَنْ مِـنْـه سِـوَاهُ بـأَوْطَـدِ
وإنَّ رِبَـاطَ الـمَـرْءِ أَجْـرٌ مُعَـظَّمٌ
مُـلازِمُ ثَـغْـرٍ لِلّقَـا بـالـتَّـعَـدُّدِ
ويَجْـرِيْ عَلى مَيْتٍ بِـهِ أَجْـرُ فِعْلِهِ
كَحَيٍ وَيُـؤْمَنْ بـافْـتِتَـانِ بـمَلْحَـدِ
ولا حَدَّ في أَدْنَاهُ بَلْ ارْبَعُوْنَ في التَّـ
ـمَامِ وَيُعْـطَى أَجْـرَ كُـلِّ مُـزَيِّدِ
وأَفْضَلُهُ مَـا كَـانَ أَخْـوَفَ مَرْكَـزاً
وأَقْـرَبَ مِن أرضِ العَـدُوِّ المُنَكِـدِ
وذَلِـكَ أَثْـنَى مِـن مُقَـامٍ بـمَكَـةٍ
وفي مَكَـةٍ فَضْـلُ الصَّـلاةِ فَـزَيِّـدِ
ومَنْ لَمْ يُطِقْ في أَرْضِ كُلِّ ضَلاَلَةٍ
قِيَـامـاً وَإِظهَـاراً لِـدِيْـنِ مُحَـمَّـدِ

فَحَتْمٌ عَلَيْــهِ هِجْـرَةٌ مَــعَ أَمْنِــهِ الْـ
هَــلاَكَ ولَــوْ فَــرْداً وَذَاتَ تَــعَــدُّدِ
بِـلا مَحْرَمٍ مَشْيـاً وَلَوْ بَعُـدُ المَدَى
لِفِعْـلِ الصَّحَابِيَـاتِ مَعْ كُـلِّ مُهْتَـدِ
إنْتَهَى

آخـر :

نَـرْضَى بمـا قَـدَّرَ الـرحمنُ مَـوْلاَنَـا
ومـا يَكُـونُ ومَـا مِنْ أمْـرِهِ كَـانَـا
وَالحَمْـدُ لِلَّهِ حَمْـدَ الحِـامِـدِيْنَ لَـهُ
حَمْـداً كَثِيْراً كَمَـا يُـرضِيـهِ رِضْـوانَـا
ألَا فـإنَّـا لَـهُ مَـاضٍ تَـصَـرُّفُـهُ
فِيْنَـا لَعَمْـرِي ألَا إلَيْـهِ رُجْعَـانَـا
قَـضَـى وَقَـدَّرَ انَّ الـمَـوْتَ دَائِـرَةٌ
كُؤوسُهُ في الـوَرَى لَمْ تُبْقِ إنْسَـانَـا
فَـأَيْنَ عَـادٌ وكِسْرَى وابنُ ذِي يَـزَنٍ
ومَـن يُـوَازِرُهُمْ ومَـن لَهُـمْ عَـانَـا
لَمْ يَمْنَعِ الموتَ عَنهم حَاجِبُونَ وَلَمْ
يُبْقِ البِلَى لَهُمْ صَـرْحـاً وإيْـوَانَـا
بَـلْ أيْنَ صَفْـوَةُ خَلْقِ الله قَـاطِبَـةً
وأرْجَـحَ النـاسِ عِنْـد اللهِ مِيْـزانَـا
تَجَـرَّعَ الكُلُّ كَأسَ المَـوْتِ وانْتقلُوا
عن هَـذِهِ الـدَّارِ شِيْبَـانـاً وشُبَّـانَـا
فَتِلْكَ مَـوْعِـظَةٌ لإنْـفُسٍ ۥفُـجِـعَـتْ
أضْحَتْ وقَدْ لَقِيَتْ هَمًّـا وَاحْـزَانَـا
إنْتَهَى

(قصائد تحتوي على مواعظ ونصائح وعِبَر)

آخـر :

قَلَّ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ وَدَبَّر الامْـرَ أَحْدَاثٌ وأغْمَـارُ
وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْـكِي لِفُرقَتِهَا كُلَّ الْكِرَامِ الَّذِي بالْجِـدِّ قَدْ سَارُوا
سَارُوا جمِيعاً فصاروا لِلْوَرَى سَمَراً يَتْلُوا لِذِكْرَاهُمُ فِي الْحَي سَمَّـارُ
لَهْفِيْ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللَّهف ينْفَعُنِي جَدَّدْتُ لَهْفي وَدَمْعُ العَيْنِ مِدْرَارُ
ما فَي الزَّمَانِ فتًى نَرْجُوهُ في حَدَثٍ وَلا رِجَالاً لَهُمْ في المجْدِ إخْطَارُ
وَلَا مُعيناً عَلَى بَلْوَى يُدَافِعُهَـا إِذَا الْغَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ
سِوَى لِئَامٍ لَهُمْ بالْغِشِّ سَرْبَلَةٌ وفي الْقُلُوبِ لَهُمْ بالضِّغْنِ إعْصَارُ
والْحِقْدُ وَالغِلُّ والْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمُ لا يُفْلِحُوا أَبداً وَالْخَيْرُ يَنْهَارُ
وَيَحْسدُونَ عَلَى النَّعْمَاءِ صَاحِبَهَا وَيَشْمَتُونَ إِذَا مَاحَـلَّ إعْسَارُ
وَالَّلمْزُ فِيهِمْ وَكُلُّ الْقُبْح قَدْ جَمَعُوا وفي الْقُلُوبِ مِنَ الأَحْقَادِ أَوْغَارُ
لا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحا نُؤَمِّلُهُ قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إنْ حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا
وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ بالْمُنَى خَلِعٌ أَوْلَوْكَ غَدْراً وَفِي أَفْعَالِهم جَارُوا
لا تقْرَبَنَّ لَهُمْ لا زِلْت مُدَّرِعاً ثوْبَ العفَافِ وَحُطَّتْ عَنْكَ آصَارُ
وَأَطْلُبْ جَلِيسَا كَرِيمَ النَّفْسِ مُلْتَمِساً حُسْنَ الطِّباعِ وَلَا تَعْرُوهُ أغْيَـارُ

إنْ غِبْتَ حَاطَ وَلاَ تُلفيهِ مُنْتَقِصًا ... لِلعِرْضِ مِنْكَ وللزَّلاتِ غَفَّارُ

هذَا هُوَ الخِلُّ فَالْزَمْ إنْ ظَفِرْتَ بِهِ ... وَمِثْلُ هَـذَا لأَهْلِ اللُّبِّ مُخْتَارُ

وَقَلَّ مِثْلَا وما ظَنِّى تُحَصِّـــلُهُ ... قَدْقَلَّ فِى النَّاسِ هَذَا الْيَوْمَ أَحْرَارُ

فأنسْ بِرَبِّكَ قعْرَ البَيْتِ مُلْتَزِماً ... إِلَى المَمَاتِ فهـذَا اليَوْمَ إِنْذَارُ

وَلِلصَّـلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَـاعَتَهَا ... مَعْ جُمْعَةٍ فَرْضُهَا ما فِيـهِ إِنْـكَارُ

وَالصِّـدْقَ وَالْبِرَّ لاتَعْدُوهُمَا أَبَدًا ... مَنْ نَالَ ذَا فَلَهُ فِى الْحَمْدِ أَذْكَارُ

وَالْزَمْ عفافًا ولاتتْبَعْ طرِيقَ هَوًى ... إِنَّ الْهَوَى لِلْوَرَى يَاصَاحِ غَرَّارُ

وَاْذْكُرْ إِلهًا لهُ فى خَلْقِهِ مِنَنٌ ... تَجْرِى عَلَى النَّاسِ مِن جَدْوَاهُ أَنْهَارُ

وَاْحْفَظْ لِسَانَكَ عن لَغْوٍ وعن رَفَثٍ ... ما نالَ فَضْلًا مدَى الأَيَّامِ مِهْذَارُ

وَارْحَمْ يَتِيماً غَدَا باليُتْمِ مُتَّصِفًا ... وَامْنَحْهُ لُطفًا تُنَحَّى عَنْكَ أَوْزَارُ

وَصِـلْ قَرِيبًا ولا تَقْطَعْ لَهُ رَحِمًا ... إِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ بالْحَقِّ إِيثَارُ

وَبِرَّ جَارًا ولا تَهْتِكْ مَحَارِمَـــهُ ... قَدْ جَاءَ فِيـهِ مِنَ الآثارِ إِخْبَارُ

وَكُنْ حَلِيمًا ولا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ ... فالحِلْمُ فِيـهِ لأَهْلِ الْحِلْمِ إِسْرَارُ

وَتَمَّ نَظْمِى وَصَـلَّى خَالِقِى أَبَدًا ... عَلَى الْمُشَفَّعِ مَنْ بالرُّشْـدِ أَمَّارُ

وَآلِهِ الْغُرِّ مَعْ صَحْبٍ أُولِى كَرَمٍ ... ما هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ ماسَارَ سَيَّارُ

انْتَهى

✡ ✡ ✡

آخـر : وقال يحذر من طول الأمل فى الدنيا :

حَياتُكَ فى الدُّنْياَ قَليلٌ بَقاؤُهَا ... ودُنْياكَ يا هٰذَا شَدِيدٌ عَناؤُهَا

ولا خيْرَ فيهَا غيْرَ زَادٍ مِنَ التُّقَى ... يُنَـالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَماؤُهَا

بَلَى إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّه عَلَيْهَا بُلُوغُ الخَيْرِ وَالشَّرُّ دَاؤُهَا
وَمَنْ يَزْرَعِ التَّقْوَى بِهَا سَوْفَ يَجْتَنِي ثِمَاراً مِنَ الفِرْدَوْسِ طَابَ جَنَاؤُهَا
نُؤَمِّلُ أَنْ نَبْقَى بِهَا غَيْرَ أَنَّنَا عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ المَمَاتَ انْتِهَاؤُهَا
فَكُنْ أَيُّهَا الإِنْسَانُ فِى الخَيْرِ رَاغِباً يَلُوحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بَهَاؤُهَا
وَجَانِبْ سَبِيلَ الغَيِّ وَاُتْرُكْ مَعَاصِياً يُذِيبُكَ مِنْ نَارِ الجَحِيمِ لَظَاؤُهَا
فَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ تَمُوتَ بِمَشْهَدٍ يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بُكَاؤُهَا
وَتَنْزِلَ قَبْراً - لَا أَبَالَكَ - مُوحِشاً تَكُونُ تَرَى أَمْ عَلَيْكَ ثَرَاؤُهَا
وَتَبْقَى بِهِ ثَاوٍ إِلَى الحَشْرِ وَالجَزَا وَنَفْسُكَ يَبْدُو فِى الحِسَابِ جَزَاؤُهَا
فَإِمَّا تَكُونُ النَّفْسُ ثَمَّ سَعِيدَةً فَطُوبَى وَإِلَّا فَالضَّرِيعُ غِذَاؤُهَا
يُسَاقُ جَمِيعُ النَّاسِ فِى مَوْقِفِ القَضَا وَتُنْشَرُ أَعْمَالٌ يَبِينُ وَبَاؤُهَا
هُنَالِكَ تَبْدُو لِلْعِبَادِ صَحَائِفٌ فَتُوضَعُ فِى المِيزَانِ وَالذَّنْبُ دَاؤُهَا
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ آخِذٍ بِشِمَالِهِ صَحِيفَتَهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بَلَاؤُهَا
وَآخَرُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذٌ صَحِيفَتَهُ البَيْضَاءَ طَابَ لِقَاؤُهَا
فَيَأْتِى نَبِيُّ اللهِ لِلرَّبِّ سَاجِداً فَيُثْنِى بِنَعْمَاءٍ يَجِلُّ ثَنَاؤُهَا
فَيَدْعُوهُ رَبُّ العَرْشِ : سَلْنِى فَإِنَّنِى لِنَفْسِكَ بِالمَحْبُوبِ عِنْدِى رِضَاؤُهَا
فَقَالَ : إِلٰهِى أُمَّتِى مِنْكَ تَرْتَجِى لأَشْفَعَ بَعْدَ الإِذْنِ فَهْوَ مُنَاؤُهَا
فَيُعْطِيهِ مَوْلَاهُ الكَرِيمُ شَفَاعَةً لِأُمَّتِهِ الغَرَّاءِ طَابَ هَنَاؤُهَا
فَيَرْجِعُ طٰهَ مُسْتَقِيمٌ سُرُورُهُ تَخَالُ بِهِ البُشْرَى جَلِيّاً ضِيَاؤُهَا

فيَحْمدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلُ ثَنَـاؤُهُ   عَلَى نِعَمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَـاؤُهَا
هُنَا لِكَ أَمَّ المصطفى جَنَّةَ الْعُلَا   وَأُمَّتُه تقفُوا كذَا شُهَـدَاؤُهَا
وَيَسْقِي رَسُـولُ اللهِ مَنْ شَاءَ كَوْثَراً   بآنِيَةٍ عَـدُّ النُّجُـوم اقْتِفَـاؤُهَا
فَيَـارَبِّ أَوْرِدْنَا جَمِيعـاً لِحَوْضِهِ   لِتُرْوَى نُفوسٌ مِنْهُ طَـالَ ظَمَاؤُهَا
وَأَتْمِمْ لَنَـا حُسْنَ الْخِتَـامِ إِذَا دَنَتْ   وَفاةٌ وَحَانَتْ لِلْحَيَاةِ انْمِحَـاؤُهَا
وَهَوِّنْ عَلَى الرُّوحِ المَمَاتَ فإِنَّهَا   تحِبُّ الْبَقَا لكِنْ لِقَـاكَ هَواؤُهَا
وَفِي الْقبْرِ ثَبِّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الهُدَى   إِذَا سُئِلَتْ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقاؤُهَا
وإِنْ نُفِخَتْ في الصُّور نَفْخَةُ بعْثِنَا   فقُلْ أَنْتُمُ أَهْلَ الْيَمينِ أُولَاؤُهَا
فَنَحْنُ اعْتَمَدنْا الفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرِّجَا   فَحَقِّقْ رَجَـا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَـاؤُهَـا
وَصَلِّ على المُخْتَـارِ طٰهَ مُحَمَّدٍ   شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
وآلٍ وأَصحابٍ مَـدَى الدَّهرِ ما بَدَا   نَهَـارٌ وما جَنَّ اللَّيَـالِي دُجَـاؤُهَا

إنْتَهى

وقال آخـر :

تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ   وَبِتُّ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدًّا بِكَاتِبِ
وَلَمْ يَرْتَدِعْ خَوْفًا مِنَ اللهِ جَانِبِي   وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا

لَبِسْتُ قَمِيصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخِلْتُهُ   يُدَنِّسُ أَعْمَالِي لِهَذَا تَرَكْتُهُ
وَلَمْ أَعْتَمِـدْ يَوْمًا عَلَى مَا عَمِلْتُهُ   تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يَارَبِّ أَعْظَمَا

آخــر :

لِمَنْ جدَثٌ أبْصَرْتُه فَشَجَاني — وأرْسَل في شَجْوِ الهُمُومِ عِنَاني
سَفَكْتُ عَليهِ أدْمُعِي فَسَقَيْتُهُ — كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُجُوْنِ سَقَانِي
وقَـفْتُ بِهِ حَيْـرَانَ وقْفَـةَ هَائِـمٍ — أُعَالِجُ قَلْباً دَائِمَ الخَفَقَـان
وما بِيَ مَنْ في القَبْرِ لَكِنِ رَأيْتُهُ — على حَالَةٍ فِيهَا وشِيْكَ أرَاني

آخــر :

لِمَنِ الأَقْبُرُ في تِلْكَ الرُّبِى — مَلأَتْ صَدْرِيَ شَجْواً وأُسَى
لِمَنِ الأَوْجُهُ فيها كَسَفَتْ — بَعْدَ حُسْنٍ وجَمَالٍ وضِيَـا
لِمَنِ الأَجْسَـامُ فيهـا بَلِيَتْ — بَعْدَ زَهْوٍ وشَـبَابٍ وانْتِشَـا
ومَنِ الفُرْسَانُ فيها قَدْ نَسُوا — رَوْعَةَ الحَرْبِ بِرَوْعَـاتِ الثَّرَا
ورَمَوْا إذْ هَتَفَ المـوتُ بهم — بِسُيُوفِ الهِنْدِ رَوْعاً والقَنَـا
ومَن الخُرَّدُ فيهـا شَـدَّمَا — فَتَكَتْ قَبْـلَ آسَـادِ الشَّـرَا
نَظَرَ المـوتُ إليها فَغَدَتْ — تَنْفُرُ الأَنْفسُ منهـا إذْ تُـرَى
لِمَن الأقْبُرُ في تِلْكَ الرُّبَى — ألْبَسَتْ جِسْمِيَ أثـوابَ الضَّنَا
يَا جُفُـوْناً أرْسَلَتْ أدْمُعَهَـا — مَابِذَا بأْسٌ لَو أرْسَـلْتِ الدِّمَا
صَاحِ يَا صَاحِ ونيْرانُ الجَوى — عَلِقَتْ مِنِّي بأثْنَـاء الحَشَـا
لا تَظُنَـنَّ بُكَائِـي لِهُمُــوْا — لَيْسَ واللهِ لهـم هـذا البُكَا
إنما أبْكِيْ لِنفِسـي لا لَهُـمْ — فَكَأَنِي اليَـوْمَ فِيهِمْ أو غَـدَا
هَامِدُ الجَمْرةِ مَوْهُونُ القُـوَى — دَائِمُ الحَسْرَةِ مَقْطُوعُ العُـرَى
رَبِّ يا ربِّ ويا رَبَّ الـوَرَى — ما تَرَى في عَبْـدِ سُوءٍ مَا تَرى
كَفَر الاحْسَانَ قِدْماً وبَغَى — وطَغَى ثم طَغَى ثم طَـغَى
ما تَرَى في أمْرِهِ يَا مَنَ تَرى — كُلُّ شيءٍ وهـو رَبٌّ لا يُرَى
لَيْسَ إلاَّ عَفْوُكَ المَرْجُـوُ أوْ — دَفْعَةٌ تُنْزِلُهُ قَعْـرَ لَظَـى

وعِيَاذاً بكَ يا مَوْلايَ أنْ يَلْتوِيْ في يَدِهِ حَبْلُ الرَّجَا
وَإذَا أسْلَمْتَه رَبٌّ فَمَنْ يَقْصِدُ اليَوْمَ لَهُ أوْ يُرْتَجي
إنْتَهَى

آخر :

أمْدُدْ يَمِيْنَكَ من دُنْيَاكَ آخِذَةً كِتَابُ فَوْزِكَ إذْ تَحْتَلُّ أُخْرَاكَا
فَلَسْتَ تُدْرِكُ ما فِي ذَاكَ مِن أمَلٍ إلاَّ بِوَاسِطَةٍ مِن دَارِ دُنْيَاكَا
فإنْ تَكَاسَلْتَ أوْ قَصَّرْتَ في طَلَبٍ كُنْتَ المُخَيَّبَ والمطلُوب إذْ ذَاكَا
يا نَائِمَ القَلْبِ عَنْ أمْرٍ يُرَادُ بِهِ نَبِّهْهُ وَيْحَكَ إنَّ الأمْرَ حَاذَاكَا
واشْدُدْ حُزَيْمَكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لهُ فَرُبَّمَا حُمِدَتْ بالجِدِّ عُقْبَاكَا
كَمْ رابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أمْلاَهُ هَنَا بما شَاءَ لا مَنْ كَانَ أفَّاكَا
فَظَلَّ مُرْتَقِياً أدْرَاجَ مَكْرُمَةٍ في عَدْنٍ أوْ نَازِلاً في النَارِ أدْرَاكَا
وطَلْعَةُ الموتِ تُبْدِي عن حَقيقةِ مَا تُمْلِيْ فإيَّاكَ أن تَنسَاهُ إيَّاكَا
إنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَدِيْعَ السَّمَواتِ وَ الأَرْضِ نَسْأَلُكَ أنْ تُوَفِّقَنَا لِمَا فِيْهِ صَلَاحُ دِيْنِنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمعِيْنَ .

آخر :

ألَم تَسْمَعْ عن النَّبَأ العَظِيْمِ وعن خطْبٍ خُلِقَتَ لَهُ جِسَيْمِ
وَزِلْزَالٍ يَهُدُّ الأرْضَ هَدًّا ويَرْمِي في الحَضِيْضَةِ بالنُّجُوْمِ
وأهْوالٍ كَأَطْوَادٍ رَوَاسَيْ تَلَاطَمُ في ظُلُوعٍ كالهَشِيْمْ
فَمِن رَاسٍ يَشِيْبُ ومِن فؤآدٍ يَذُوْبُ ومِن هُمُومٍ في هُمُوْمْ
وسَكرانٍ ولَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرٍ وهَيْمانٍ ولَمْ يَعْلَقْ بِرِيْمْ
ومُرْضِعَةٍ قَدْ أذْهَلَها أسَاهَا فَمَا تَدْرِيْ الرَّضِيْع مِن الفطِيْم
ومُؤْتَمةٍ تولَّتْ عن بَنِيْهَا وألْقَتْ باليَتِيْمَةِ واليَتِيْمِ

وحُبْلَى أسْقَطَتْ ذُعْراً وخَوْفاً فيالَلهِ لِلْيَــوْمِ العَقِيْــــمِ
وهَذا مَشْهَــدٌ لا بُدَّ مِنْــهُ وجَمْعٌ لِلْحَــدِيْثِ ولِلْقَــدِيْمِ
وما كِسْرَى وَقَيْصَرُ والنَّجَــاشِي وتُبَّعُ والقُرُوْمُ بَنُــوا القُرُوْمِ
بذَاكَ اليَومِ إلاَّ في مَقَــامٍ أذَلَّ مِن التُرابِ لــذِي السَّلِيمِ
وما لِلْمَرءِ إلاَّ مَا سَــعَاهُ لِدارِ البُؤسِ أوْ دَارِ النَّعِــيْمِ
وأنْتَ كما عَلِمْتَ وَربُّ أمْــرٍ يَكُونُ أذاهُ أوْقَــعُ بالعَـــلِيْمِ
تَدَعْ عَيْنَيْكَ تَسبَحْ في مَعِــيْنٍ وقَلْبَكَ ذَرْهُ يَقْلُبُ في جَحِيْمِ
وشُقَّ جُيُوب صَبْرِك شَقَّ ثُكْلى تَعَلَّقَتِ ابنها رَجُــلاً سَهُـــوْمْ
وَمَاذَا الأمْــرُ ذَلِكُمُ وَلَكِنْ تُشَبَّهُ بالبِحَــارِ يَدُ الكَرِيْــمِ

انْتَهَى

آخــر :

اذَا مَـا خَلَوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْمـاً فَـلا تَقُـلْ
خَـلَوْتُ وَلَـكِـنْ قُـلْ عَـلَيَّ رَقِـيْـبُ
وَلاَ تَـحْـسَـبَنَّ الـلهَ يَـغْـفَـلُ سَـاعَـةً
وَلاَ أنَّ مَـا يَـخْـفَـى عَـلَيْـهِ يَـغِـيْـبُ
لَـهَـوْنَـا لَعَـمْـرُ اللهِ حَـتَّـى تَـتَـابَـعَـتْ
ذُنُـوْبٌ عَـلى آثَـارِهِـنَّ ذُنُـوْبُ
فَـيَـالَيْـتَ أنَّ الـلَّهَ يَـغْـفِـرُ مَـا مَـضَـى
وَيَـأْذَنَ فِـي تَـوْبَـاتِـنَـا فَـنَـتُـوْبُ
أقُـوْلُ إذَا ضَـاقَـتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِـيْ
وَحَـلَّ بِـقَـلْـبِـيْ لِـلْهُـمُـوْمِ نُـدُوْبُ
لِـطُوْلِ جِـنَـايَـاتِيْ وَعُـظْمِ خَـطِيْـئَـتِيْ
هَـلكْتُ وَمَـالِيْ فِي الـمَـتَـابِ نَـصِـيْـبُ

وَيُــذْكِـرُنِيْ عَفْــوُ الكَـرِيْمِ عَنْ الـوَرَى
فَـأَحْـيَـا وَأَرْجُـوْ عَـفْـوَهُ وَأُنِـيْـبُ
إنْتَهَى

آخــر :

وَمُجَرِّرٍ خَطِّيَّةً يومَ الوغَـى | مُنْسَابَةً مِن خَلْفِـهِ كَالأَرْقِمِ
تَتَضَاءَلُ الأَبْطَالُ سَـاعَةَ ذِكْرِهِ | وتَبِيْتُ منه في إِبَاءَةِ ضَيْغَمِ
شَرِسُ المَقَادَاةِ لاَ يَزَالُ رِبِيْئَةً | وَمَتَى يُحِسُّ بِنَار حَرْبٍ يُقْدِمِ
تَقَعُ الفَرِيْسَةُ منه في فَوْهَاءَ إِنْ | يُطْرَحْ بِهَا صُمُّ الحِجَارَةِ يُحْطَمِ
ضَمْآنَ لِدَّمٍ لا يَقُـوْمُ بِرَيِّـهِ | إلاَّ المُرَّوقُ في الجُسُوْمِ من الدَّمِ
جَاءَتْهُ مِن قِبَلِ المَنُونِ إِشَارَةٌ | فَهَوَى صَرِيْعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفمِ
وَرَمَى بِمُحْكَمِ دِرْعِهِ وبِرُمْحِهِ | وامْتَدَّ مُلْقىً كالبَعِيْرِ الأَعْظَمِ
لا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخٍ إِنْ يَدْعُهُ | أَبَداً ولا يُرْجَى لِخَطْبٍ مُعْظَمِ
ذَهَبَتْ بَسَالَتُـهُ ومَرَّ غَرَامُـهُ | لَمَّا رَآى خَيْلَ المَنِيَّةِ تَرْتَمِي
يَا وَيْحَهُ مِن فارِسٍ مَا بَالُهُ | ذَهَبَتْ فُرُوْسَتُهُ ولَمَّا يُكْلَمِ
هَذِي يَدَاهُ وهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ | ما مِنْهُ مِنْ عُضْوٍ غَدَا بِمُثَلَّمِ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ | لِلْمَشْرَفِيِّ ولا السِّنَانِ اللَّهْذَمِ
هِيَ وَيْحَكُمْ أَمْرُ الإِلٰهِ وحُكْمُهُ | واللهُ يَقْضِيْ بالقَضَاءِ المُحْكَمِ
يا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقْدَرُ قَدْرُهَا | ومُصِيْبَةً عَظُمَتْ ولَمَّا تَعْظُمِ
خَبَرٌ عَلِمْنَا كُلُّنَا بِمَكَـانِهِ | وكَأَنَّنَا في حَالِنَا لَمْ نَعْـلَمِ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيْعَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنا لِمَا فِيهِ صَلاَحُ دِيْنِنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

أَبَادَ ذَالمَوْتُ أَمْلاكاً وَمَا مَلَكُوْا ... وَدَارَ مُسْتَعْقِباً عَليهِمُ الفَلَكُ

رَمَى بِهِم حَيْثُ لا قِيْعَانَ تُمْسِكُهُمْ ... وَلَا مِراراً بِهَا المَرْمِيُّ يَمْتَسِكُ

هَوَتْ هُوِيَّ ثَقِيلِ الصَّخْرِ أُمُّهُمُ ... فلا حَسِيْسَ ولا رِكْزٌ ولا حَرَكُ

غَدَتْ رُؤُسِهُمُوْا مِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ... وزُلْزِلَتْ بِهِم الأَطبـاقُ والدَّرَكُ

يا بَطْشَةً مِن حَكِيمٍ ما بِهَا مَهَلٌ ... وَغَضْبَةً مِن عَزِيْزٍ ما بِهَا دَرَكُ

جُرُّوْا مِن اللّهْوِ مَلْاى مِنْ أَعِنَّتِهِمْ ... حَتّى إذا مَا رأَوْا خَيْلَ الرَّدىَ بَرَكُوْا

حُطُّوْا بِدَار البِلَى في مَنْزِلٍ حَرِجٍ ... وَلَيْتَهُمْ ويْحَهُمْ فِيْهِنَّ لَوْ تُرِكُوْا

لَطَالَمَا نَقَضُوا مُلْكاً وما هَدَمُوْا ... عِزاً وَمَا هَتَكُوْا سِتْراً وما فَتَكُوْا

مَرُّوْا وَمَا بَلَغُوْا كُلَّ الذي طَلَبُوْا ... ولا قَضَوْا وَطَراً مِن كُلِّ ما تَرَكُوْا

أَضْحَاهُمُ اليومَ صَرْفُ الدهرِ إذ هَلَكُوْا ... كَمَا أَضَلَّهُمُ بالأَمْسِ إذ مَلَكُوْا

إنْتَهَى

آخـر :

وشَيَّعُوْهُ جَمَعَاتٌ تَطُوْفُ بِهِ ... تُعْشِي العُيُونَ بِمَرْآهَا وَكَثْرِتِهَا

مِنْ بَيْنِ باكٍ يَكُفُّ فَيْضَ دَمْعَتِهِ ... وبَيْنَ صَارِخَةٍ تُفْرِغُ بَصْرِخَتِهَا

حَتَّى أَتوا حُفَراً إزَاءَ بَلَدَ تِهِمْ ... فَغَادَرُوْهُ بِهَا رَهْناً لِوَحْشَتِهَا

وما دَرَوْا هَلْ تَلَقتْهُ بِنَفْحَتِهَا ... دَارُ المَقَامَةِ أَوْ نارٌ بِلَفْحَتِهَا

ثُمَّ انْثَنَوْا نَحْوَ أَمْوَالَ قَدْ أَحْرَزَهَا ... لِلنَّائِبَاتِ فَحَازُوْهَا بِجُمْلَتِهَا

وَذَاكُمُ البَائِسُ المَغْرُوْرُ ما دَفَعَتْ ... عَنْهُ القَضَاءَ ولا أَسْتَشْفَى بَلَذَتِهَا

لَكِنْ تَحَمَّلَ منها كُلَّ فَادِحَةٍ ... مِنَ الكَبَائِرِ لا يِقْوَى لِعِدَّتِهَا

وما بَكَتْهُ السَّماوالأَرضُ حِيْنَ مَضَى ... ولا الرِّيَاضُ نَضَتْ أَثْوَابَ زَهْرَتِهَا

إنْتَهَى

آخـر :

ماذا تُؤمِّلُ والأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ ... ومِنْ وَرَائِكَ للأَيَّامِ قُطَّـاعُ

وصَيْحَةٍ لِهُجُومِ المَوْتِ مُنْكَرَةٌ ... صُمَّتْ لِوَقْعَتِهَا الشَنْعَاءِ أَسْمَاعُ

وغُصَّةٍ بِكُؤُوسٍ أَنْتَ شَارِبُهَا ... لَهَا بقَلْبِكَ الآمٌ وَأَوْجَاعُ

يا غَافِلاً وهْوَ مَطْلُوبٌ ومُتَّبَعٌ أَتَاكَ سَيْلٌ مِن الفُرسَانِ دَفَّاعُ
خُذْهَا إليْكَ طِعَاناً فِيْكَ نَافِذَةً تَعْدِى الجَلِيْسَ وأَمْرٌ لَيْسَ يُسْطَاعُ
إنَّ المنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ لَأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِنْهُ وَهْوَ مُيَّاعُ

إنْتَهى

آخـر :

واذكُرْ رُقَادَكَ في الـثَّرى في قَعْـرِ مُظْلِمَـةٍ بِهَـيمْ
قد نُحِّيَتْ تِلْـكِ الحُـلَى واستُبْدِلَتْ تِلْكَ الرُّسُـومْ
وتُرِكْتَ وَيْحَـكَ مُفْـرَداً لَا أهْـلَ فِيْـهِ ولا حَمِـيْمْ
حَـيْرانَ تَفْـزَعَ لِلْبُـكَا لَهْفَـان تَأْنَسُ بالغُمُـــوْمْ
حَتَّى يُنَـــادَى بالـوَرَى فَتَقُـوْمُ أَسْـرعَ مَا تَقُـوْمْ
عَرْيانَ مُصْطَفِـــقَ الحَشَـا هَيْمَانَ مُجْتَـمِعَ الهمُـوْمْ
والنـاسُ قَدْ رَجَفَتْ بِهِـمْ حَرْبٌ هُنـا لِكُمُوْا عَقِيْمْ
في مَأْزَقٍ تَهْفُــوْ بِـهِ لَفَحَـاتُ نِيْرانِ السُّمُـوْمْ
وَبَدَتْ هُنَـاكَ سَـرائِرٌ قَدْ كُنْتَ قَبْلُ لهـا كَتُـوْمْ
وَرَأَيْتَ في مَحْصُــوْلِهَا ما شِـئْتَ مِنْ خُسْرٍ وشُوْمْ

آخـر :

ولَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بِجَايـةَ جَانِبـــاً تُصَانُ بِهِ تِلْكَ الـجُسُوْمُ وتُكْـرَمُ
وَجَدْتُ لَهَا طِيْباً وَرَوْحاً ورَاحَةً كَأَنِّي لِأَنْفَاسِ الصَّبَا أتَـنَسَّمُ
فَقُلْتُ لِصَحْبِي ما الذِي أَمْرَجَتْ لَهُ مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ ومُسَنَّمُ
فَأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي جَهِلْتُ وَإِنَّنِي لَأَدْرَي بِذَاكَ الأَمْرِ منهم وأَفْهَمُ
فقالوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَاكَ فَلَمْ نَجِدْ سِوَى رِمَمٍ مِمَّنْ تُحِبُّ وتُعْظِمُ
تَضَوَّعَ بَطْنُ الأرْضِ منها كأنَّما تَفَتَّقَ مِن دَارِيْنَ مِسْكٌ مُخَتَّمُ
فَفَاضَتْ دُمُوْعِي عندَ ذَاكَ وَرُبَّمَـا تَشَهَّـرَ بالدَّمْـعِ السرارُ المُكَتَّـمُ
خَلِيْلَيَّ ما بَالِي وبالُ مَصَائِبٍ يُرَاعُ لِذِاكْرَاها فُؤَادِي ويُكْلَمُ

وممَّا شَجَانِي وَهْوَ أعْظَمُ أنَّني قَذَفْتُ بها مُسْوَدَّةَ الجَوْف تَلْطِمُ
وَلَمْ أدْرِ مَا كَانَتْ تَحِيَّةُ خَصْمِهِ لَهُ هَلْ بِبُشْرَى أمْ بِشَنْعَاءَ تَقْصِمُ
وَأعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعاً وَأشَدُّهُ وما خَصَّنِي أدْهَى عَلَيَّ وأعْظَمُ
بأنِي في تِلْكَ المَسَالكِ سَالِكٌ أسَاقُ إليْهَا إنْ أبَيْتُ وَأرْغَمُ
وما أنَا أدْرِيْ ما ألآقِي وما الذِي عَلَيْه إذَا مَا كَانَ ذَلِكَ أقْدَمُ
فَهَلْ مِنْ دَمٍ أبْكِيْهِ صِرْفاً فإنَّمَا يُبَكَّى على هَذَا مِن المُقْلَةِ الدَّمُ
إنْتَهَى

آخـر :

قَطَعْتُ زمانِي حِيْنـاً فَحِيْنَا أدِيْر مِن اللَّهْـوِ فيـه فُنُـوْنَا
وأهْمَلْتُ نَفْسِـي وما أُهْمِـلَتْ وهَـوَّنْتَ مِن ذَاكَ مَا لَمْ يَهُـوْنَا
ورُبَّ سُرُوْرٍ شَـفَى غَـلَّةً وَوَلَّى فأعْقَبَ حُـزْناً رَصِيْنَـا
وكَم آكِلٍ سَـاعَةَ ما يُرِيْـد يُكَابِدُ ما أورثَتْـهُ سِنِيْنَـا
وما كان أغْـنَى الفَتَى عن نَعِيْمٍ يَعُـودُ عَلَيـهِ عَـذَاباً مُهِيْنـا
وكِمْ وعَظَتْنِي عِظَـاةُ الزَمان لَو أنِي أصِيْخُ إلَى الوَاعِظِيْنَـا
وكَم دَعَـانِي دَاعِـي المُنُـوْن وأسْمَعَ لو كُنْتُ في السَّـامِعِيْنا
وماذا أؤمِّـل أو أرْتَجِيْـه وقد جُـزْتُ سَبْعاً على الأرْبِعِيْنَا
فلو كانَ عَقْـلِي مَعِي حَاضِـراً سَمِعْتُ لَعَمْرِي منـه أنِيْنَـا
ولَنْ يَبْرحَ المَـرْءُ في رَقْـدَةٍ يَغِـطُّ إلى أنْ يُوَافِي المُنُـوْنَا
فَتُوْقِظُهُ عِنْـدَها رَوْعَـة تَقَطَّـعُ منه هُنَـاكَ الوَتِيْنَـا
وإذْ ذَاكَ يَدْرِيْ بِمَـا كان فِيه وتَجْلُو الحَقَـائقُ مِنْهُ الظُنُـوْنَا
إنْتَهَى

آخـر :

وما تَبْنِيْهِ في دُنْيَاكَ هَذِي سَتَلْقَاهُ مِنَ الأيَّام هَـدْمُ
وجِسْمُكَ وَيْكَ أسْرَعُهُ انْهِدامٌ وهَلْ يَبْقَى مَعَ الساعَاتِ جِسْمُ
ومَن تَتْبَعْهُ تابِعَةُ المَنَايَا مُحَالٌ أنْ تَبقى مِنْه رَسْمُ

وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إلاَّ مَنُوْنٌ   يُضَاعَفُ بَيْنَها كَرْبٌ وغَمُّ
ولكنْ بَعْدَهَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ   طَوِيْلُ الكَرْبِ ذِكْرَاهُ تَصُمُّ
وَمَا تِلْكَ الكُرُوْبُ كَمَّا عَهِدْنَا   وَلَا هِيَ ما يُعَبِّرُ عنه فَهْمُ
ولا تَغْتَر بالأسْماء جَهْلاً   فَرُبَّتَ مَعْنَيَيْنِ عَلَيْهِمَا اسْمُ
يُسَمِّي الكَوْكَبُ الدُّرِّيُ نَجْماً   ومُنْبَسِطُ النَّبَاتِ كَذَاكَ نجْمُ

شَعِـرا :

لِأَمْرٍ ما تَصَدَّعَتِ القُلُوبُ   وَبَاحَ بِسِرِّهَا دَمْعٌ سَكِيْبُ
وَبَاتَتْ في الجَوانِحِ نَارُ ذِكْرَى   لَهَا مِن خَارِجٍ أَثَرٌ عَجِيْبُ
وَمَا خَفَّ اللَّبِيْبُ لِغَيْر شيءٍ   ولا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الأَرِيْبُ
ذَرَاهُ لَائِمَاهُ فَلَا تَـلُوْمَا   فَرُبَّتَ لأئِمٍ فِيْهِ يَحُـوْبُ
رَأَى الأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيهِ   مُرُوْرَ الرِيْحِ يَدْفَعُهَا الهَبُوْبُ
وَمَا نَفَسٌ يَمُرُّ عَلَـيه إلاَّ   ومِنْ جُثْمانِهِ فِيْهِ نَصِيْبُ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَدْرِي مَقَامٌ   بِهِ الوِلْدَانُ مِنْ رَوْعٍ تَشِيْبُ
وَهَذَا الموتُ يُدْنِيْهِ إلَيْـهِ   كَمَا يُدْني إلَى الهَرَمِ المشَيْبُ
مَقَامٌ تُسْتَلَذُّ بِهِ المَنَـايَا   وتُدْعَى فِيْهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيْبُ
وماذا الوَصْفُ بَالِغُهُ ولَكِنْ   هِيَ الأَمْثَالُ يَفْهَمُهَا اللَّبِيْبُ

إنْتَهَى

آخـر :

يَابَاكِيـاً مِن خِيْفَـةِ الموتِ   أَصَبْتَ فارْفَعْ مِن مَدَى الصَّوْتِ
ونَادِ يَا لَهفِيْ على فسْحَةٍ   في العُمْـرِ فَاتَتْ أيَّمَا فَوْتِ
ضَيَّعْتُهَا ظَالِمٌ نَفْسِـي ولَمْ   أُصْـغِ إلى موْتٍ ولا مَيْتِ
يا لَيْتَهَا عَادَتْ وهَيْهَاتَ أَنْ   يَعُوْدَ ما قَدْ فَاتَ يَالَيْتِ
فَخَلِّ عن هَذِي الأماني ودَعْ   خَوْضَكَ في هَاتِ وفي هَيْتِ

وبَادِرِ الأَمْرَ فمـا غَائِبٌ أَسْـرَعُ إتْيَاناً مِنَ المَـوْتِ
كَمْ شَا ئِدٍ بَيْتاً لِيَغْنَى بِهِ مَاتَ وَلَمْ يُفْـرَغْ مِن البَيْتِ
إنْتَهَى

اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِصَالِحِ الأَعْمَالِ ، ونَجِّنَا من جميعِ الأَهْوَالِ ، وأَمِّنَّا مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ يومَ الرَّجْفِ والزِلْزَالِ ، واغْفِرْ لَنَا ولِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ الأَحْيَاءِ منهم والميتين بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وصَلَى اللهُ عَلَى محمدٍ وآلِهِ وصحبه أجمعين .

تَضَرع إلَى رَبِّ العِزةِ والجلال :

يَا رَبِّ يا مَنْ هُوَ العَلاَّمُ في الأَزَلِ بالسِّرِ والجَهْرِ مِن قَوْلِي ومِن عَمَلي
ثَبِّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِيْ يَا رَحِيْمُ وجُدْ لِيْ بالرِّضَا واعْفُ يَا رَحْمٰن عَن زَلَلِي
(جَرَائِمِي لَسْتُ أُحْصِيْهَا لِكَثْرَتِهَا أَرْجُوْكَ يَاسَيِّدِيْ عَنْهَا تَجَاوَز لِي
حَسْبِي رِضَاكَ ولا أَرْجُـوْ سِوَاكَ وَلَا أُحْصِي ثَنَـاكَ وإني فِيْكَ ذُوْ أَمَـلِ)
خَلَقْتَنَـا مِن تُراب ثم من عَلَـقٍ وسَوْفَ تَبْعَثُنَا لِلْمَوْقِفِ الجَلِلِ
ذَنْبِيْ عَظِيْمٌ وقَلْبِيْ خَائِفٌ وَجِلٌ ومِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الخَائِفِ الوَجِلِ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي واللَّعِيْنَ وَهَبْ لِيْ تَوْبَةً واهْدِنِي قَبْلَ انْقِضَى أَجَلِيْ
زَادَتْ عُيُوبِيْ فَآمِّنْ رَوْعَتِي وأَقِلْ يَا رَبَّنَا عَثْرَتِي وانْظُر بِلُطْفِكَ لِيْ
سَهِّلْ بِفَضْلِكَ رِزْقِيْ واغْنِنِيْ أَبَدَا عَنْ سَائِرِ الخَلْقِ يَا مَنْ لا يَزالُ عَلِيْ
شُغِلْتُ باللَّهْوِ عن ذِكِرِ الالهِ ولَـ كِنْ عَفوهُ يَرْتَجِيْهِ كُلُّ مُبْتَهِلِ
صَبَابَتِي عَظُمَتْ إذْ مُقْلَتِي حُرِمَتْ طِيْبَ الكَرى ونَمَا يَا سَيِّدِي زَلَلِي
ضَيَّعْتُ عُمْرِيَ فِي لَهْوِ وفي لَعِبٍ وفي فُتُورٍ وفي عَجْز وفِي كَسَلِ
أَرْجُوْكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّه عن ضِدِ ونِدِ وعَنْ كَيْفَ وعَنْ مَثلِ
ظَنِّي جَمِيْلٌ بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَداً والعَفْوَ عن مَا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِيْ
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بالأَلْطَافِ والمِنَنِ مُذْ كُنْتُ طِفلاً ومِنْكَ اللُّطْفُ لم يَزَلِ

غَطّى الصَّدَا قَلْبي الصَّادِي فَعَنْهُ أزِلْ حَتَّى لِغَيـرِكَ يا مَوْلايَ لَمْ أمِـلِ
فإنَّ لِيْ فِيْكَ ظَناً لَمْ يَزَلْ حَسَناً فَعَافِنِي مِنْ أذَى الأسْقَامِ والعِلَلِ
إنْتَهَى

آخـر :

ورَيّانَ مِن مَاء الشَّبَابِ إذا مَشَى
يَمِيْدُ عَلَى حُكْمِ الصِّبَا ويَمِيْـدُ
تعَلَّقَ مِن دُنْيَـاهُ إذْ عَرَضَـتْ لَهُ
خَلُوبَاً لِألْبـابِ الرجـال تَصِـيْدُ
فأصْبَحَ منهـا في حَصِـيْدٍ وقائِمٍ
ولِلْمَـرْءِ منهـا قائمٌ وحَصِـيْدُ
خَلَا بالأماني واسْتَطَـابَ حَدِيْثَهـا
فَيَنْـقُصُ مِن أطْمـاعِـهِ ويَزِيْـدُ
وأدْنَتْ لَهُ الأشْيَـاءَ وَهْيَ بَعَيْـدةٌ
وتَفْعَـلُ تُدْنِي الشيءَ وهْـوَ بَعِيْـدُ
أُتِيْـحَتْ لَهُ مِن جَانِبِ الموتِ رَمْيَـةٌ
فَرَاحَ بهـا المَغْرُوْرُ وهْوَ حَصِـيْدُ
وصَارَ هَشِيْماً بَعدَمَا كانَ يانِعاً
وعَـادَ حَدِيْثـا يَقْضِيْ وَيَبِيْـدُ
كأنْ لَمْ يَنَلْ يَوماً مَن الدَّهْرِ لَذَّةً
ولا طَلَعَتْ فيه عَلَيْـه سُعُوْدُ
تَبَارَكَ مَن يُجْرِيْ عَلى الخَـلْقِ حُكْمَهُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْـهُ عنـه مَحِيْـدُ
إنْتَهَى

آخــر :

تَباً لِطَالِب دُنْياً لا بَقَاءَ لَهَا ... كأنما هِيَ في تَعْرِيْفِهَا حُلمُ
صَفَاؤُهَا كَدَرٌ سُرُوْرُهَا ضَرَرٌ ... أَمَانُهَا غَرَرٌ أبوارُهَـا ظُلَـمُ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَاتُها سَقَمٌ ... لَذَّاتها نَدَمٌ وُجْدَانُهَا عَدَمُ
لا يَسْتَفِيْقُ مِنَ الأنكادِ صَاحِبُها ... لَوْ كَانَ يَمْلِكُ ما قَدْ ضُمِّنَتْ أَرَمُ
فَخَلِّ عَنْهَا ولا تَرْكَنْ لِزَهْرَتِهَا ... فإنَّها نِعَمٌ في طَيِّهـــا نِقَمُ
واعْمَلْ لِدَارِ نَعِيْمٍ لا نَفادَلَها ... ولا يُخافُ بها مَوْتٌ ولا هَرَمُ

إنْتَهَى

آخـر :

رَفَعْتَ عَرْشكَ في الدنيا وتُهْتَ بِهِ ... وما بِهَا لِلَبِيْب تُرْفَـعُ العُرُشُ
وبِتَّ فيها على فُرْشٍ مُلَيَّــنَةٍ ... ولَو عَقَلْتَ لَمَا لانَتْ لَكَ الفُرشُ
وَظِلْتَ تَسْعَى لِآمالٍ وتَفْـرشُهَــا ... ولِلْمَوَارِيْثِ مَا تَسْعَى وتَفْـتَرِشُ
كَم كانَ قَبْلَكَ مِن مَأسُوْرِ رَغْبَتِهِ ... بالحِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَـاهُ وتُنْتَهَشُ
يمْسِي ويُصْبِحُ في حِلٍ وفي ظَعَنٍ ... يَضُمُّ هَـذَا إلى هَـذَا ويَحْتَوِشُ
عَطْشانَ لِلْمَالِ مُحْمَاةٌ جَوَانِحُهُ ... ألْقَى على صَدْرِهِ لِسَانَهُ العَطَشُ
حَتَّى إذَا قِيْلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ ... وطَافَ مِن حَوْلِهِ أهْلُوْه واحْتَوشُـوا
مَدَّتْ إليه يَدٌ لِلْمَـوْتِ باطِشَةٌ ... خَشْـنَاءُ لا دَهَشَ فيها ولا رَعَشُ
فَقصَّعَتْهُ وقِدْماً كَانَ ذَا جَيَــدٍ ... وأجْهَشَتْهُ ولَمَّا يَدْرِ مَا الجَهَشُ
فَبَاتَ مُسْتَلَبــاً وباتَ وارِثُهُ ... وقد تغَطَوْا بِذَاكَ المَال وافْتَرَشُوا
أمَا سَمِعْتَ بِأمْلاكٍ مَضَوا قِدَماً ... شُمُّو الأنُوفِ بِرَوضِ المُلكِ قد عَرَشُوا
إنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أو زُوحِمُوا زَحَمُوا ... أَوْ غُوْلِبُـوا غَلَبُـوْا أو بُوْطِشُوا بَطشُوْا
جَاءَتْهُمُــوْا وجُنُــودُ اللهِ غالِبَـــةٌ ... كَتَـــائِبٌ لِلْمَنَايــا كلُهَـــا حَبَشُ
فَضَعْضَعَتْ جَنَبَاتِ عِزِّهـمِ ورَمَتْ ... مَنَارَهُـــم بِظَـــلامٍ ما بِهِ غَبَشُ
لَطَالَمَـا أكلُـوا وَطَـال ما شَـرَبُــوْا ... وطالَ ما رَفَعُـوا الآجامَ واغْـتـرشُوا
مَرُوْا ولا أثـــر منهم بِدَارِهِمُــــوْا ... ولا حَسِيْسَ ولا رِكْـــزٌ ولا وَقَشُ
قد كان لِلْقَــوْم آمـــالٌ مَبَسَّـطَـــةٌ ... فأصْبَحُـوا قبضُوا الآمالَ وانْكَمَشُــوْا

إنْتَهَى

غيره :

قَدْ طَوَاكَ الزَّمانُ شَيْئاً فشيْئا ... وبَرَتْكَ الخُطُوب جُزْءاً فَجُزْءَا
كان ما كَانَ وانْقَضَتْ مُدَّةُ الْـ ... عُمْر وَوَلّى الشبَابُ خَبراً ومَرْءَا
وقَديْماً قَدْ أعْلَمْتكَ اللّيَالِي ... أنَّ أدْوَاءَهَا تُفُوتُكَ بُرْءَا
فأدْرِكْ منها فائِتاً بِمَتَاب ... بَلْ بِإيْمانٍ أنْشِيءَ اليَومَ نَشْئَا
واتَّخِذْ لِلْهِيَامُ وُيَحكَ ريّاً ... واتَّخِذ لِلسُّهُومِ وَيْلَكَ فَيْئَا
وإذَا ما خَرَقْتَ بالدِين خَرْقاً ... فارْفِيْنَهُ بالإنَابَةِ رَفْئَا
وإذَا ما وَرَدْتَ مَوْرِدَ دُنياً ... فلْيَكُنْ ما وَرَدْتَ مِن ذَاكَ ضِمْئا
ولْتَدَعْهَا تَخَيُّلاً وامَانِي ... ألْبَسَتْ قَلْبَكَ المُغَفَّلَ صَدْأ
وَإذَا مَا الحِمَامُ جَاءَكَ يَوْماً ... لَمْ تَجِدْ مِن جَمِيْعِ ذَلِكَ شَيْئَا

إنْتَهَى

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ على ... إنعامِهِ فهو ذُو الأنعامِ والنِعم
وبَعْدَ هَذا فآلافُ الصلاة على ... مُحَمَّدٍ سَيِّدِ العُربانِ والعَجَمِ
والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لَهُمْ ... ما لَاحَ بَرقٌ وسَحَّتْ أعينُ الدِيمِ
إني نَظَمْتُ لِأُمرِ للخَلْيلِ بما ... أدَّاهْ فِكْرِيْ وما أُبْدَى به قَلَمِيْ
فبينما كانَ إبراهيمُ مُضْطَجِعاً ... العَيْنُ نائمةٌ والقلبُ لَمْ يَنَمِ
رَأَى مَنَاماً بِأنَّ اللهِ يأُمره ... بِذَبْحِ إبنٍ صَدُوْقِ القولِ ذِي الشِّيَمِ
أُعِنْي أبا العَرَبِ إسماعيلَ قال به ... جَماعةٌ مِن ذَوِي الألبابِ والحِكَمِ
وَبَعْضُهم قال إسحقَ الذبيحَ وقد ... تَوَاتَر القولُ فِيْمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِيْ
نَاداهُ إني أُرَى في النومِ ذَبْحَكَ يَا ... بُنَيَّ فانْظُرْ فَمَا رُؤْيَايَ بالحُلُمِ
فقال يَا أبتِ افْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ ... مُبادِراً أُنْتَ أمْرَ اللهِ لَنْ تُلَمِ
لَكِنَّ وَالدَتِي وَارَحْمَتَاهُ لَهَا ... ماذَا يَحِلُ بِهَا إنْ خُبِرَّتْ بِدَمِ
فاقْرِيْ وَالدَتِي مِنّي السَلامَ وقُلْ ... لَهَا أصْبِرِي لِقضاءِ اللهِ واعْتَصِمِ

حَولْ لِوَجْهِكَ عِند الذبح يا أبتي — واغْضُضْ بِطَرفِكَ لا تَجزَعْ لِسَفْكِ دَمِي
فانَمـا أنَا عَبْـدُ اللهِ يَفْعَلُ بِي — ما شـاءَ واللهُ ذُوْ فَضْـلٍ وذُوْ كَرَمِ
فاسْتَسْلَمَا ثم سَـارَ عَازِمَيْنِ عَلَى — انْفَـاذِ أَمْـرِ إلٰـهِ مُحْيِي الرِمَمِ
فَجَـاءَ إبليسُ يَسْعَى وهُوَ ذُو عَجَلٍ — في زِيٍّ شَـيْخٍ كَبِيْرِ السِّنِ ذِيْ هَرَمِ
فقالَ أَنْتَ خَلِيْلُ اللهِ تَسْـمَعُ مَا — يُوحِيْهِ إبْلِيسُ فِي الأَضْغَانِ والحُـلُمِ
أجابَه اخْسأْ عَدُوَ اللهِ إنكَ إبْـ — ـلِيْسُ اللَّعِينُ قَرِيْنُ الشرِّ والنَّدَمِ
فَرَاحَ عنه وَوَلّى خَاسِـئاً خَجِـلاً — يَقولُ قَدْ فَاتَنِي المطْـلُوبُ وَآلَمِ
ثم انْثَنَى نَحْـو إسماعيلَ مُمْتَحِناً — له يَقُولُ اذْنُ مِني واسْتَمِـعْ كَلَمِ
أبُوكَ يَزْعُـمُ أنَّ اللهَ يَأْمُـرُهُ — بِذَبْحِكَ اليومَ ما هَـذَا مِن الشِيَمِ
فقال إن كانَ رَبُّ العـرشِ يَأْمُرُهُ — فِإنَّنِي صَـابرٌ رَاضٍ بـلَا نَـدَمِ
وطَاعةُ الربِ فَرْضٌ لا مَحِيصَ لَنَا — عَنهَـا لأَنْ كُتِبَتْ فِي اللَّـوحِ بالقَلَمِ
فارْجِـعْ بِكبرِكَ عَنَّـا إنَّنَـا بَرءَآ — مِنْكَ فانكَ مَطْرُودٌ مِن الرحِـمِ
فراحَ عنه لِنَحْـو الأم قال لَهَـا — إنَّ ابنَكِ اليـومَ مَذْبُوحٌ على وَهَمِ
مِن أجْلِ رُؤياً رَآها الشيخُ حَقَّقَهَا — يُرِيْـدُ انْجَـازَهَا هَلْ ذَا بِمُلْتَزَمِ
قالتْ نَعَمْ ما لَهُ بُدٌ وكيفَ لَهُ — بأَنْ يُخَالِفَ مَن أنْشَاهُ مِن عَدَمِ
لَمَا رَأىَ اليأْسَ مِنْهُـمْ رَدَّ مُكْتَئِباً — يَرِنُّ أرْنَانَ ذاتِ الثُـكْلِ واليُتُمِ
إذا فاتَه مَا جَـرَى منهُ وَأَمَّلَهُ — وباءَ بالخِـزْيِ والخُـذْلانِ والنَّدَمِ
وانقادَ لِلذَّبْحِ إسماعيلُ مُحْتَسـباً — لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمشِيْ حَـافِي القَدَمِ
فبينما هُـوَ مُنْقَـادٌ لِسَـيِّدِهِ — ما فِيـهِ مِن جَـزَعٍ كَلَّا ولا سَئَمِ
أتَى الخَلِيْلُ بِسـكِّينٍ فأشْحَـذَهَا — حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرْقٍ فِي دُجَى الظُلَمِ
فقـال يا أبَتَـاهُ ارْفَـعْ ثِيَابَكَ لا — يُصِيْبُهَا قَذَرٌ عندَ اضطَبَابِ دَمِيْ
ويَفْجَعُ الأُمَّ مَهمَـا شَـاهَدَتْهُ كَذَا — فاللهُ يَعْصِمُهَـا مِن زَلَّةِ القَـدَمِ
والأُمُ يا وَالِدِي مَهمَـا رَجَعْتَ لَهَا — فاطْلُبْ لِي الحِلَّ مِنْهَا واحْفَظْ الذِمَمِ

وأَمْرَ مَوْلَايَ نَفِّـذْهُ بِذَبِحْكَ لِيْ ... واشـحذ لشفرة ذَبحي يا أبا الكرمِ
كيما يهون عليَّ المَوت إن له ... لشِدَّةٍ لَمْ تَصِفْهَـا أَلْسُنُ الأُمَمِ
قال الخليلُ فِنِعْمَ العَـونُ أَنْتَ عَلَى ... مَرْضَاةِ رَبِي فثِـقْ بالله واعْتَصِـمِ
فَجَاءَ بِالحَبْلِ شَدَّ الإبنَ ثُمَّ بَكَى ... لِرِقَّةٍ غَلَبَتْـهُ فَهْوَ لَمْ يُـلَمِ
أَمَرَّ شَفْرَتَهُ بالنَّحْـرِ فانْقَلَبَـتْ ... عَنْـهُ ثلاثاً ولَمْ يَمْسَسْـه مِن أَلَمِ
فقال إنْ شَقَّ ذَا والنَّفسُ ما سَمَحَتْ ... فَكُبَّ وَجْهِـيْ فإني غَـيْرُ مُهْتَضِمِ
فَكَبَّهُ مِثْلَ مَا أَوْصَاهُ فانْقَلَبَتْ ... إذْ ذَاكَ شَفَرَتُهُ لَمْ تَفْـرِ مِن أَدَمِ
والأَرْضُ رَجَّتْ وأَمْلَاكُ السَّما جَأَرَتْ ... والوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الخَطْبُ في الأُمَمِ
واللهُ ذُو العَرْشِ فَوقَ العَرْشِ يَعْجَبُ مِن ... إِيْمَانِ عَبْـدَيْهِ مَا عنه بِمُنْكَتِمِ
أَوْحَى لِجَبريلَ أَنْ أَدْرِكْهُمَا عَجلاً ... بِكَبْشٍ ضَانٍ رُبِي في رَوْضَةِ النَّعَمِ
أَيْ أَرْبعَينَ خَرِيْفاً في الجِنَانِ رَعَى ... يُسْقَى مِن أَنْهَـارِهَا عَذْباً بِلا وَخَمِ
فَجَاءَ بالكَبْشِ جِبْرِيْلُ الأَمِينُ إلَى ... ذَاكَ الخليلِ النَّبِيْلِ الطَّـاهِرِ العَلَمِ
فقال هَذَا الفِدَي مِن عَنْدِ رَبِّكَ عَنْ ... هَذَا الذَّبْيحِ جَزَا هَـذا دَمٌ بِـدَمِ
فَكَبَّرَ الله جُبْرائِيْـلُ حِيْنَئِـذٍ ... والكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضـاً نَاطِقاً بِفَمِ
ثم الخَلِيلُ كَذاكَ الإِبنُ مَا بَرِحَا ... مُكَبِّرِيْنَ وذَا شُكْرٌ على النَعَـمِ
وسَرَّ أَهلَ السَما والأَرضِ حَالَهُما ... واغْتَمَ إبْليسُ غَماً غَيْرَ مُنْصَرِمِ
عَواقِبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَن يُلَازِمُهَا ... والحمدُ لِلَّهِ هَـذا آخِـرُ الكَلِمِ
ثم الصَلاةُ على المختـارِ أَحْمَدَ مَا ... غَنَّتْ مُطَـوَّقَةٌ في الأيـكِ بالنِعَمِ
والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لَهُمْ ... ما لاحَ فَجْرٌ فأَجْلَى غَيْهَبَ الظُلَمِ

انْتَهى

آخـر :

اعتـزلْ ذكـر الغـواني والغَـزَلْ ... وقُـلِ الفصـلَ وجـانبْ من هَـزَلْ
وَدَعِ الـذِّكـرى لأيـامِ الصِّبـا ... فَـلأيـامِ الصِّبـا نـجمٌ أَفَـلْ
إنَّ أهْنـا عِيشَـةٍ قَضَّـيْتَـهـا ... ذهَبـتْ لـذَّاتُـهـا والإثْمُ حَـلّ
واتْـرُكِ الغـادَةَ لا تحفـل بِهـا ... تُمْس في عِـزٍّ رفيـعٍ وتُجَـلّ

وافتكـرْ في مُنتهىٰ حُسْنِ الّـذِي أنْـتَ تـهـواهُ تَـجـدْ أمـراً جَـلَلْ
وَاهجُـرِ الخـمـرةَ إنْ كنْـتَ فَتـىً كيفَ يسعَىٰ في جُنـونٍ من عَقَـلْ
واتَّـقِ الله فـتـقـوىٰ اللهِ مَـا بـاشـرَتْ قلْبَ امـرِىءٍ إلاّ وَصَـلْ
لَـيْسَ مَنْ يـقـطـعُ طُـرْقـاً بَـطَلاً إنَّـمـا مَـن يـتَّـقـي الله بَـطلْ
صَـدِّقِ الـشـرْعَ ولا تَـركَنْ إلـىٰ رَجُـلٍ يـرصُـدُ في الليـل زُحَـلْ
حَـارَتِ الأفـكـار في قُـدرة مَـن قـد هـدانـا سُبْلَنـا عـزّ وجـلّ
أيْـنَ نـمـرودُ وكـنـعـانُ ومَـن مَـلَكَ الأرضَ وولّـىٰ وعَـزَلْ
أيْـن عـادٌ أيـنَ فِـرعـوْنُ وَمَـنْ رَفـعَ الأهـرامَ مَن يَسمـعْ يَخَـلْ
أيـنَ مَن سـادُوا وشـادُوا وبنـوْا هَـلَكَ الـكـلُّ فـلمْ تُـغْنِ الْـقُـللْ
أينَ أربـابُ الحِجَىٰ أهـلُ النُّهَـىٰ أيـنَ أهْـلُ العـلمِ والقـومُ الأوَلْ
سـيُـعـيـدُ الله كـلاًّ مـنـهـمُ وسيَجْـزي فـاعِـلاً مـا قَـد فَعلْ
يـا بُنيّ اسمَـعْ وصـايـا جَمعتْ حِكَمـاً خُصّت بهـا خيـرُ الـمِللَ
اطْـلبِ العـلمَ ولا تكسَـلْ فَـمَـا أبْعـدَ الخَيْـرَ عَلَىٰ أهْـلِ الكَسَـلْ
واحتَفِـلْ لـلفِقْـه فـي الـدّينِ وَلاَ تَـشْتَـغِـلْ عَنْـه بـمـالٍ وخِـوَلْ
واهْـجُـرِ الـنَّـومَ وَحـصِّلْه فَـمَـنْ يَعـرفِ المـطلوبَ يحقِرْ مـا بَـذَلْ
لا تَـقُـلْ قَـد ذهَـبَـت أربـابُـه كُـلُّ منْ سـارَ على الـدَّربِ وَصَـلْ
في ازديـادِ العلمِ إرغـامُ العِـدَىٰ وجَمـالُ العلم إصـلاحُ العـمـلْ
جَمِّـلِ المنـطِقَ بـالنَّحـوِ فَمَـن حُـرِمَ الإعـرابَ بـالنُّطق اخْتَبـلْ
أُنـظمِ الـشِّعـرَ ولازمْ مَـذهَـبِـي في اطِّـراح الرِّفـد لا تَبـغِ النِّحَـلْ
فَهْـوَ عُنـوانٌ علىٰ الفَضْـلِ وَمَـا أحْـسنَ الـشِّعْـرَ إذَا لَـمْ يُـبْتَـذَلْ
مـاتَ أهـلُ الجـود لم يبْقَ سـوىٰ مُقْـرِفٌ أو مَن على الأصـل اتَّكـلْ

أنـا لا أخـتـارُ تـقـبـيـلَ يـدٍ قَـطعُها أجْمـلُ من تلك القُبَـل
إنْ جَزَتْنِي عنْ مَديحِي صِرْتُ فِي رقِّهـا أو لا ، فيكفيني الخَـجَـلْ
مُلْكُ كسـرى عنـه تُغْني كِسْـرةٌ وعنِ البحـرِ اكْتفـاءٌ بـالـوَشَـلْ
أعـذبُ الألفاظِ قَـوْلي لَـكَ : خُـذْ وأمـرُّ الـلّفظِ نُـطقـي بِـلَعَـلّ
إعتبـرْ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَـا بَيْنَهُـمْ ﴾ تلْقَـه حقّـاً ﴿ وَبِـالْحَقِّ نَـزَلَ ﴾
ليس مـا يَحْـوي الفتىٰ من عـزْمـهِ لا ولا مـا فـات يـومـاً بـالكَسَـل
اطْـرحِ الـدنيـا فَمِنْ عـاداتِهـا تخفِضُ العـالي وتُعلِي من سَفُـلْ
عيشـةُ الـرّاغب في تـحصيلهـا عِيشَـةُ الـزّاهـد فـيهـا أو أقـلّ
كـمْ جهـولٍ وهْـوَ مُـثْـرٍ مُكـثِـرٌ وعـليمٍ مـاتَ منـهـا بـالـعِلَل
كم شجـاعٍ لم ينـلْ منهـا الْمُنىٰ وجَـبـانٍ نـالَ غـايـاتِ الأمـلْ
فـاتْـرك الحِيلَة فـيهـا واتَّئِـدْ إنَّمـا الحيلةُ فِي تَـرْكِ الحِيَـلْ
أيُّ كـفٍّ لـم تـنـلْ مـمـا تُـفِـدْ فَـرَمـاهـا الله مِـنْـهُ بـالـشَّـلَلْ
لا تُـقـلْ أصْـلي وفـصْـلي أبَـداً إنَّمـا أصـلُ الفَتَىٰ مـا قَـدْ حَصَـلْ
قـد يَسـودُ المـرءُ مِـن غيـرِ أبٍ وبِحُسْنِ السَّبـكِ قـد يُنْفىٰ الـزَّغَـلْ
وكَـذا الـوَردُ مِـنَ الشـوْكِ ومَـا يَـطلَعُ النَّـرجسُ إلا مِنْ بَصَـلْ
مَـعَ أنِّـي أحْـمـدُ الله عَـلىٰ نَـسبِي إذْ بِـأبي بَـكْـرٍ اتَّـصـلْ
قيمـةُ الإنـسـانِ مـا يُحْـسِنُـهُ أكْـثَـرَ الإنسـانُ مـنـه أو أقَـلّ
أكْتُـمِ الأمْـريْـن فَـقـراً وغِـنـىً واكْسَبِ الفِلْسَ وَحـاسِبْ مَنْ مَطَلْ
وادَّرِعْ جِـدّاً وكَـدّاً واجْـتَـنِـبْ صُحبـةَ الحَمْقىٰ وأربـابَ الـدُّوَلْ
بَـيْـن تـبـذيـرٍ وبُـخْـلٍ رتْـبـةٌ وكِـلاَ هَـذَيْـنِ إنْ زادَ قَـتَـلْ
لا تخُضْ في حقِّ سـاداتٍ مضـوْا إنَّـهم لـيسـوا بـأهـلٍ لـلزَّلَـلْ

وتـغـافَـلْ عــن أُمـورٍ إنــهُ لم يَفُـزْ بـالحَمْـدِ إلاَّ مَنْ غَفـلْ
ليس يَخلُو المـرءُ مِن ضِـدٍّ وَلَـوْ حـاوَلَ العُـزْلَـةَ في رأسِ جَبَـلْ
مِـلْ عنِ النَّـمَّـامِ وَازْجُـرْه فَمَـا بَلَّغَ الـمـكْـروهَ إلاَّ مَنْ نَـقَـلْ
دارِ جـارَ السوْءِ بـالصَّبـرِ فـإن لم تَجِدْ صبْراً فمـا أحلىٰ النُّقَـلْ
جـانِبِ السُّلْطَانَ واحْـذَرْ بَـطْشَـهُ لا تُـعـانِـدْ مَنْ إذا قـالَ فَـعـلْ
لا تَلِي الحُـكْمَ وإنْ هُـمْ سَـأَلُـوا رغبـةً فيـكَ وَخـالِفْ مَن عَـذَلْ
إنَّ نـصفَ الـنـاسِ أعـداءٌ لِمَـنْ ولِـيَ الأَحْـكـامَ هٰـذا إنْ عَـدَلْ
فهْـو كـالمحبـوسِ عنْ لَـذَّاتِـهِ وكِـلاَ كَفَّيْـه فِي الحَشْـرِ تُغَـلّ
إن لـلنَّـقصِ والاسْتِـثْـقـالِ فِـي لَفْـظَةِ القـاضِي لَـوَعـظاً ومَثَـل
لا تـوازىٰ لـذةُ الـحـكـمِ بِـمـا ذاقَـه الشخصُ إذا الشخصُ انْعزلْ
فـالـوِلايـاتُ وإن طـابَتْ لِمَـن ذاقَهـا فـالسُّمّ في ذاكَ الـعَسَـلْ
نَـصَبُ الـمنْصِبِ أوْهىٰ جَـلَدِي وَعَـنَـائي مِـنْ مُـداراةِ السّفـلْ
قصِّـرِ الآمـالَ في الـدُّنْيـا تَفُـزْ فَـدليلُ العَقْـلِ تَقْصيـرُ الأمـلْ
إنَّ مَـنْ يَـطْلبُـهُ الـمـوْتُ عَـلىٰ غِـرَّةٍ مِنـهُ جَـديـرٌ بـالـوَجَـلْ
غِـبْ وَزُرْ غِبّـاً تَـزِدْ حُـبّـاً فمَـن أكـثـرَ التّـردادَ أقـصـاهُ الـمَـلَلْ
خُـذْ بنصلِ السيفِ واتْـرك غِمْـدَهُ واعتبِـر فضْـلَ الفَتىٰ دونَ الحُلَلْ
لا يـضُـرُّ الفـضـلَ إقـلالٌ كَمَـا لا يضُـرُّ الشمسَ إطْبـاقُ الـطَّفَـلْ
حبُّـكَ الأوطـان عجـزٌ ظـاهِـرٌ فـاغْتَـرِبْ تَلْقَ عَنِ الأَهْـلِ بَدَلْ
فَبِمُكـثِ الـمـاءِ يبـقىٰ آسِـنـاً وسُـرَىٰ البـدْرِ بِـهِ البـدرُ اكْتَمـلْ
أيُّـهـا الـعَـائِبُ قَـوْلي عَـبَـثـاً إنَّ طِيبَ الـوردِ مُؤْذٍ لِلْجُـعَـلْ
عَـدِّ عنْ أسهُـمِ قَـوْلي واسْتَتِـرْ لا يُصِيبَنَّـكَ سَهْـمٌ من ثُـعَـلْ

لا يغُرَّنَّكَ لِينُ من فتىً ... إنَّ للحيَّاتِ ليناً يُعْتزلْ
أنا مِثلُ الماءِ سهلٌ سائِغٌ ... وَمتىٰ سُخِّنَ آذىٰ وَقَتلْ
أنا كالْخَيْزورِ صَعبٌ كَسْرُهُ ... وَهْو لَدْنٌ كيف ما شئْتَ انْفَتلْ
غيرَ أنيّ في زَمانٍ مَنْ يَكُنْ ... فيه ذَا مالٍ هُو المَوْلىٰ الأجلّ
واجبٌ عندَ الورىٰ إكرامُهُ ... وقليلُ المالِ فِيهم يُسْتَقلّ
كلُّ أهلِ العصْرِ غمْرٌ وأَنا ... منهمُ فاتركْ تَفاصِيل الجُمَلْ
وَصلاةٌ وسلاماً أبداً ... للنبيِّ المصطفىٰ خيرِ الدُّولْ
وَعلىٰ الآل الكِرامِ السُّعَدا ... وعَلىٰ الأَصحابِ والقومِ الأُوَلْ
مَا ثَوىٰ الرَّكْبُ بِعُشَّاقٍ إلىٰ ... أيمنِ الْحيِّ وَما غَنَّىٰ رَمَلْ

إنتهى

آخر :

تدبَّرْ كِتابَ اللهِ يَنْفَعْكَ وَعْظُهُ
فان كِتَابَ اللهِ أبْلَغُ واعِظِ
وبِالعَيْنِ ثم القَلْبِ لاحِظْهُ واعْتَبِرْ
مَعَانِيَهُ فَهْوَ الهُدَى لِلْمُلاحِظِ
وأَنْتَ إذَا أتْقَنْتَ حِفْظَ حُرُوْفِهِ
فَكُنْ لِحُدوْدِ اللّهِ أقْوَمَ حافِظِ
ولا يَنْفَعُ التَّجوِيْدُ لَافِظَ حُكْمِهِ
وإنْ كانَ بالقُرْآنِ أفْصَحَ لَافِظِ
ويُعْرَفُ أهْلُوْهُ بإحْيَاءِ لَيْلِهِمْ
وصَوْمِ هُجَيْرِيٍّ لاهِجِ القَيْضِ قَائِظِ
وغَضِّهِمْ الأبْصارَ عن كُلِ مَأْثَمٍ
يَجُرُّ بتَكْرِيْرِ العُيُوْنِ اللَّواحِظِ

وكَضْمهِمُـوْا لِلْغَيْظِ عِنْـدَ اسْتعـارِهِ
إذَا عَـزَّ بَيْنَ الناسِ كَـظْمُ المَغَـائِظِ
وأخْـلاَقُهُم مَحْمُـودَةٌ إنْ خَبَـرْتَهَـا
فَلَيْسَتْ بـأخْـلاقٍ فِـظَاظٍ غَـلائِظِ
تَحَلَّوْ بـآدابِ الـكِتَـابِ وأحْسَنُـوا التَّ
تَفكُّـرَ فـي أمْثَـالِـهِ والـمَـوَاعِظِ
فَفَاضَتْ على الصَّبرِ الجَمِيْلِ نُفُوْسُهُمْ
سَـلاَمٌ على تِلكَ النُفُـوسِ الفَـوَائِظِ
انْتَهَى

آخـر :

ولكِنَّنَا والحمـدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ ... عَلَى قَولِ أصحابِ الرّسولِ نُعَوِّلُ
نُقرُّ بأنَّ اللهَ فَوْقَ عِبَـادِهِ ... عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَـا الكَيْفُ يُجْهَلُ
وكُلُ مَكَانٍ فَهْـوَ فِيْـهِ بِعِلْمِهِ ... شَهِيْـدٌ عَلَى كُلِّ الوَرَى لَيْسَ يَغْفُلُ
ومَا أثبتَ البَـارِي تَعَـالَى لِنَفْسِهِ ... مِن الوَصْفِ أوْ أبْدَاهُ مَن هُوَ مُرْسَلُ
فَنُثْبِـتُهُ لِلَّهِ جَـلَّ جَـلاَلُهُ ... كَمَـا جَاءَ لا نَنْفِي ولا نَتَـأَوَّلُ
هُوَ الواحِـدُ الحيُّ القَدِيْرُ لَهُ البَقَا ... مَلِيْكٌ يُوَلِّي مَن يَشَـاءُ ويَعْـزِلُ
سَميـعٌ بَصِيـرٌ قَـادِرٌ مُتَكَلِّمٌ ... عَلِيْـمٌ مُـرَيْـدٌ آخِـرٌ هو أوَّلُ
تَنَـزَّهَ عَنْ نِـدٍّ وَوَلْـدٍ وَوَالِـدٍ ... وَصَـاحِبَـةٍ فَاللهُ أعْـلَى وأكْمَـلُ
ولَيْسَ كَمِثْـلِ اللهِ شَيْءٌ ومَا لَهُ ... شَبِيْـهٌ ولا نِـدٌّ بِـرَبِّكَ يَعْـدِلُ
وإنَّ كِتَـابَ اللهِ مِن كَلِمَـاتِهِ ... ومِن وَصْفِـهِ الأعْـلَى حَكِيْمٌ مُنَزَّلُ
هو الذِكْرُ مَتْلوٌ بألْسِنَـةِ الوَرَى ... وفي الصَّدْرِ مَحْفُوظٌ وفي الصُّحْفِ مُسْجَلُ
فألفَـاظُهُ لَيْسَتْ بمَخْـلوقَةٍ ولا ... مَعَانِيْهِ فاتْرُكْ قَوْلَ مَن هُوَ مُبْطِلُ
وقد أسْمَعَ الرحمـنُ مُوسَى كَلاَمَهُ ... على طُـور سِيْنَا والإلهُ يُفَضِّـلُ
ولِلطُّـور مَوْلانَا تَجَـلَّى بِنُوْرِهِ ... فَصَـارَ لِخَـوفِ اللهِ دَكاً يُزَلْزَلُ
وإنَّ عَلَيْنَـا حَافِظِـيْنَ مَـلاَئِكـاً ... كِرَامـاً بسُـكَّانِ البَسِيْطَةِ وكِّلُوا

فَيُحصُونَ أَقْوالَ ابن آدَمَ كُلَّهَا وأَفْعَالَهُ طُراً فلا شَيءَ يُهْمَلُ
ولا حَيَّ غَيْرُ اللهِ يَبْقَى وكُلّ مَنْ سِواهُ لَهُ حَوضُ المنيةِ مَنْهَلُ
وإنَّ نُفوسَ العَالَمينَ بقَبْضِهَا رَسولٌ مِن اللهِ العظيمِ مُوَكَّلُ
ولا نَفْسَ تَفْنَى قَبْلَ إكْمَالِ رِزْقِهَا ولَكِنْ إذَا تَمَّ الكِتَابُ المُؤَجَّلُ
وسِيَّانِ مِنْهُمْ مَن وَدي حَتْفَ أَنْفِه ومَن بالظُبَا والسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
وإنَّ سُؤَالَ الفَاتِنَيْنَ مُحَقَّقٌ لِكُلِ صَرِيْعٍ في الثَّرى حِيْنَ يُجْعَلُ
يَقُولان : ماذا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مااَلَّذِيْ تَدِيْنُ؟ ومَن هذا الذي هُوَ مُرْسَلُ؟
فيارَبَّ ثَبّتْنَا عَلَى الحق واهْدِنَا إلَيْهِ وانْطِقْنَا بِهِ حِيْنَ نُسْأَلُ
وإنَّ عَذَابُ القَبْرِ حَقٌ ورُوْحُ مَن وَدَى في نَعِيْمٍ أَوْ عَذابٍ سَتجْعَلُ
فأَرْوَاحُ أصحابِ السعادةِ نُعِّمَتْ بِرَوْحٍ ورَيْحَانٍ ومَا هُوَ أَفْضَلُ
وتَسْرَحُ في الجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا وتَشْرَبُ مِن تِلْكَ المِيَاهِ وتأْكُلُ
ولَكِنْ شَهِيْدُ الحَرْبِ حَيٌّ مُنَعّمٌ فَتَنْعِيْمُهُ لِلْرُّوْحِ والجِسْمِ يَحْصُلُ
وأرْواحُ أصْحَابِ الشقاءِ مُهَانَةٌ مُعَذَّبَةٌ لِلْحَشْرِ واللهُ يَعْدِلُ
وإنَّ مَعَادَ الرُوْحِ والجِسْمِ وَاقِعٌ فَيَنْهَضُ مَن قَدْ مَاتَ حَياً يُهَرْوِلُ
وصِيْحَ بِكُلِّ العَالَمِيْنَ فأُحْضِرُوْا وقِيْلَ : قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوْا
فذَلِكَ يَومٌ لا تُحَدُّ كُرُوْبُهُ بِوَصْفٍ فإنَّ الأَمْرَ أدْهَى وأَهْوَلُ
يُحَاسَبُ فِيْهِ المَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ وكُل يُجَازَى بالذِي كَانَ يَعْمَلُ
وتُوْزَنُ أَعْمَالُ العِبَادِ جَمِيْعُهَا وقَدْ فَازَ مَن مِيْزَانُ تَقْواهُ يَثْقُلُ
وفي الحَسَنَاتِ الأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفاً وبِالمِثْلِ تُجْزَى السيئاتُ وتُعْدَلُ
ولا يُدْرِكُ الغُفْرَانَ مَن مَاتَ مُشْرِكاً وأَعْمَالُهُ مَرْدُوْدَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
ويَغْفِرُ غَيْرَ الشِرْكِ رَبِي لِمَنْ يَشَا وَحُسْنُ الرَّجَا والظَّنِّ باللهِ أجْمَلُ
وَإنّ جِنَانَ الخُلْدِ تَبْقَى ومَنْ بِهَا مُقْيماً عَلَى طولِ المَدى لَيْسَ يَرْحَلُ
أُعِدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الإلهَ ويَتَّقِي ومَاتَ عَلَى التَّوْحِيْدِ فَهْوَ مُهَلِّلُ

وينظر من فيها إلى وجه ربّه بذا نطق الوحي المبين المنزّل
وإن عَذَابَ النّار حقٌ وإنَّهَا أُعِدَّتْ لِأَهْلِ الكُفْرِ مَثْوَى وَمَنْزِلُ
يُقِيْمُونَ فِيها خَالِدِيْنَ عَلَى المَدَى إذا نَضِجَتْ تِلْكَ الجُلُودُ تُبَدَّلُ
ولم يَبْقَ بالإجْمَاعِ فِيْهَا مُوَحِّدٌ وَلَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُوْلُ وَيَقْتُلُ
وإنَّ لِخَيْرِ الأَنْبِيَاءِ شَفَاعَةً لَدَى اللهِ فِي فَصْلِ القَضَاء فَيَفْصِلُ
ويَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ مِنْ أَهْلِ دِيْنِهِ فيخرجهم من نارهم وهي تشعل
فَيُلْقَونَ فِي نَهْرِ الحَيَاةِ فَيَنْبُتُوْا كَمَا فِي حَمِيْلِ السَّيْلِ يَنْبُتُ سُنْبُلُ
وإنَّ لَهُ حَوْضاً هَنِيْئاً شَرَابُهُ مِن الشّهد أَحْلَى فَهْوَ أبيضُ سَلْسَلُ
يُقَدَّرُ شَهْراً فِي المَسَافَةِ عَرْضُهُ كَأَيْلَةَ مِن صَنْعَا وفي الطُوْلِ أَطْوَلُ
وكِيْزَانُهُ مِثْلُ النُجُومِ كَثِيْرَةٌ وَوُرَّادُهُ حَقاً أَغَرُّ مُحَجَّلُ
مِن الأُمَّةِ المُسْتَمْسِكِيْنَ بِدِيْنِهِ وعَنْهُ يُنَحَّى مُحْدِثٌ ومُبَدِّلُ
فَيا ربِّ هَبْ لِيْ شَرْبَةً مِن زُلَالِهِ بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَفَضَّلُ

[غيره]

انْتَبِهْ مِن كُلِ نَوْمٍ أَغْفَلَكْ واخْشَ رَبّاً بالعَطَايَا جَمَّلَكْ
تَابِعِ المُختارَ واسلكْ نَهْجَهُ فهو نُورٌ مَن مَشَى فِيهِ سَلَكْ
ثِقْ بِمَوْلاكَ وكُنْ عَبْداً لَهُ إن عبدَ اللهِ في الدُنْيَا مَلِكْ
جَدِّدِ التَّوْبَ على مَا قَدْ مَضَى مِن زَمَانٍ بالمَعَاصِي أَشْغَلَكْ
حَاسِبِ النَفْسَ وعَلّمْهَا الرِضَى بالقَضَا واعْصِ هَوَاهَا تَرْضَ لَكْ
خُذْ مِن التَّقْوَى لِبَاساً طَاهِراً فالتُّقَى خَيْرُ لِبَاسٍ يُمْتَلَكْ
دَاوِمِ الذِكْرَ لِخَلّاقِ الوَرَى واتْرُكِ الأَمْرَ لِمَنْ أَجْرَى الفَلَكْ
ذُلَّ واخْضَعْ واسْتَقِمْ واعْبُدْ لَهُ مُخْلصاً يَفْتَحُ بَابَ الخَيْرِ لَكْ
رَوِّحِ القَلْبَ لِهُ واعْكِفْ عَلَى بَابِهِ فَهْوَ الذِيْ قَدْ فضّلَكْ
زَيِّن البَاطِنَ بالتَّقْوَى تَفُزْ حَسِّنِ الظَّاهِرَ تُعْطَى أَمَلَكْ
سَلِّم الأَمْرَ لَهُ تَسْلَمْ فَكَمْ مِن فَتَى إذْ سَلَّمَ الأَمْرَ سَلَكْ

شُقَّ حُجْبَ الكَونِ لِلْمَعْبُودِ لا — تَلْتَفِتْ إلاَّ إلَيْـهِ يَقْبَـلَكْ
شُنْ عَنْ الدنيـا لِسَـاناً ويَـداً — وفُؤَآداً ولَهُ اخـلِصْ عَمَـلَكْ
ضُمَّ أحْشَـاكَ عَلَى تَوْحِيْـدِهِ — فَهْوَ نُورٌ يُذهِبُ الدَّاجِي الحَلِكْ
طِبْ لَهُ واقْنَعْ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ — فَهْوَ كَافٍ فَضْلُه قَـدْ شَمَـلَكْ
ظُنَّ خَيْراً تَلْقَ ما قَدْ تَرْتَجِي — مِن جَمِيْعِ الخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلَكْ
عُذْ إليـهِ كُلَّمَـا حَـلَّ البَـلاَ — عَلَّ تَسْـلَمْ مِن رَجِيْمٍ سَـوَّلَكْ
خُضْ بِحَارَ العُذْرِ في جَنْحِ الدُجَى — لِكَرِيْمٍ بالعَطَـايَـا خَـوَّلَكْ
فاتْرُكِ التَّدْبِيْرَ والعِـلْمَ لَهُ — إسْأَلِ المَوْلَى يُصَفِّيْ مَنْهَـلَكْ
قُـلْ بِذُلٍّ : يَا رَحِـيْمُ الرُّحَمَا — يَا مُنَجِّي بالعَطَـــايَـا مَن هَلَكْ
كُنْ مُجِيْراً ونَصِـيْراً وحِمىً — لِعُبَيْـدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَـأَلَكْ
لُـذْتُ بالبَـابِ فَحَاشَـا أَنْ أُرَى — تَعِبـاً والأَمْـرُ والتَّـدْبِيْرُ لَكْ
مَـرَّ عَيْشِي والخَطَـا أَبْعَـدنِي — واعْتِقَادِي الصَّفْحُ عَمَّـا كَانَ لَكْ
نَجِّنَـا مِن كُلِّ كَـرْبٍ وبَـلا — يَوْمَ يَلْقَى العَبْدُ مَكْتُوْبَ المَلَكْ
هَبْ لَنَـا السِـتْرَ ولا تَفْضَحْ لَنَا — يَا أُلٰهِي واعْفُ عَمَّنْ سَـاءَ لَكْ
يَا مُجِيْبَ العَفْـوِ يَسِّـرْ أَمْرَنَا — واقْضِ عَنَّـا مَا لِمَخْلُوقٍ ولَكْ
وتَحَنَّـنْ بالعَطَـايَـا كَـرَمـاً — أَنْتَ مَوْلاَنـا وأَوْلَى مَـنْ مَلَكْ

إنْتَهَى

آخــر :

دَوَامُ حَالٍ مِن قَضَايَا المُحَالْ — واللُّطْفُ مَوْجُودٌ علَى كُلِّ حَالْ
والنصرُ بالصـبرِ مُحَـلَّى الظُّبى — والجَـدُ بالجَـدِ مَرِيشَ النِّبَالْ
وعــادةُ الأيَـامِ مَعْهُــوْدَةٌ — حَـرْبٌ وسَلْمٌ والليَّـالِي سِجَالْ
وما على الدهـرِ انْتِقَـادٌ على — حالٍ فإنَّ الحَـالَ ذَاتُ انْتِقَالْ
مَن لِلَّيـالِي بائتِـلافٍ وكَمْ — مِن اعْتِبَـارٍ باخْتِـلافِ اللَّيَالْ
أَخْذٌ عَطَـاءٌ ، مِحْنَـةٌ مِنْحَةٌ — تَفَرُّقٌ جَمْـعٌ ، جَـلالٌ جَمَالْ
حَالُ انْتِظَـام وانْتِثَارٍ مَعـاً — كَأَنَّمَـا هٰذِي اللَّيَـالِي لآلْ

وهَلْ سَنا الصبحِ وجُنحُ الدُّجَى   لِخِلْقَةِ الأَضْدَادِ إلاَّ مِثَالْ
والظُّلَمُ الحُلْكُ على نُورِهَا   تَدُلُّ والعُسْرُ بِيُسْرٍ يُدَالْ
والسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ في غِمْدِهِ   ثُمَّ يُجَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصِّقَالْ
والشمسُ بَعْدَ الغيمِ تُجْلَى كَمَا   لِلْغَيْثِ مِن بَعْدِ القُنُوطِ انْهِمَالْ
والفَرَجُ الموْهُوبُ تَجْرِي بِهِ   لطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْماً بِبَالْ
فَصَابِرِ الدَّهْرَ بحَالَيْهِ مِن   حُلْوٍ ومُرٍّ واعْتِدَا واعْتِدالْ
فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ   وإنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرِجَالْ
ولا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِن أَزْمَةٍ   ضَاقَتْ فَصُنْعُ اللهِ رَحْبُ المَجَال
وانْظُر بِلُطِفِ العقل كَم كُرْبَةٍ   فَرَّجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ العِقالْ
وكِلْ إليْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا   لِذِي حجىً إلاَّ عَلَيْهِ اتِّكَالْ
وكلّ بَدْءٍ فله غاية   وغاية الخَطْب الشديدِ انحلالْ
وكل عَوْدٍ فله آية   وآية العَقْل اعتبار المآل
وفي مآل الصَّبْر عُقْبَى الرِّضَا   من فَرَج يُدني وأَجْر يُنَال
عجبت للعبد الضعيف القُوَى   يُغَرُّ بالرب الشديد المِحال
يَهْوِي مع الآمال مُسْتَرْسِلاً   طلوع الهوى حيث أمالته مال
تخدعه النفس بتخييلها   وهل خيال النفس إلا خَبال
يخال أن الأمر جارٍ عَلَى   تدبيره . هيهاتَ مما يَخَالْ
الخَلْق والأمر لمن لم يزل   في مُلْكه المَلْك وما إن يَزَال
والفعل والترك دليل عَلَى   مراده والكلُّ طوعُ انفعال
يعطِي فلا مَنْع ويقضِي فلا   دَفْع ويُمضِي حكمه لا يُبال
يُدَبِّر الأمر فعن أمره   تقدير ما في الكون سُفْلٍ وعال
يُضِل يَهْدي حكمة أنْفذت   فضلاً وعدلاً في هُدىً أو ضَلال

وحكمـة البـارىءِ في حكمـه ... ما لمجـال العقـل فيها مجال
والـرب لا يُسـأَل عن فعـله ... قَدْ قُضِيَ الأمر ففيم السؤال ؟!
فيـا أخا الفكـر اشتغـالاً بما ... في غيره للفكـر حَـقَّ اشتغال
سلِّم ، ففي التسليم من كل ما ... ينفـذ تسليم وتنعـيم بـال
وارْضَ بمـا فاتـك أو نلتـه ... فعكسـه ما لك فيـه مجـال
وفوِّض الأمر إلى الحـق لا ... تركَنْ من الدنيـا لحـال مُحال
فذو الحِجى فيمـا اتقـى وارتجَى ... بالعَدْل حـالٍ ومن العَذْل خال
يرضىٰ بقسْـم الرب كل الرضا ... في كل حالٍ ما عن العهد حال
يرى خلال الشكـر والصبر في ... ما سـرَّ أو سـاءَ أبرَّ الخلالْ
فهْو على الحالَيْن قد نـال من ... مُنـاه في الدارين أقصى مَنـال
ما أقصـر الدنيـا على مَرِّها ... كالظـل ما أقصـر مَـدّ الظلال!
فافطَـن لهـا حزماً ففي ظلهـا ... ما قال يوماً حازم حيث قال
ما يَقَظات العيـش إلا كَرىً ... ولا مَـرَائيَ العين إلا خيـال
يا ليت شـعري والمُنى عِبرة ... والشعر قول قد ينـافي الفِعال
هل يستحيل العهد مِن صَبْوتي ... فقد مضى عهد الصِّبا واستحال
والشّيب هل يوقظني صبحُـه ... فالنّوم في ليلٍ من اللهـو طَال
وكِسـرتي من عُسْـرتي هل تقي ... وعَثْـرتي من عِبرتي هـل تُقَـال
هذا زماني في تـولٍّ وفي ... عزمي توانٍ والهـوىٰ في تـوال
حـالُ من احتـل بـدار البَـلا ... ولم يحدِّث نفسـه بارتحـال
يا رَبِّ ما المَخلَصُ من زَلّتي ... لا عمـلٌ لا حجـةٌ لا احتيـال
يا رَبِّ ما يلقـاك مثـلي به ... عن طـاعة لم ألقهـا بامتثـال
يا رَبِّ لا أُحمـلُ حَـرَّ الصَّبا ... فكيف بالنـار لضعفي احتمـال
أَمْ كَيْفَ عُذْرِي وقَدْ اعْذرْتَ لِي ... بأَخْذِ حُذْرِي مِن دَواعِي النَّكَالْ

رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ فَهِيَ الَّتِيْ ... لَهَـا على العَـاصِينَ مِثْلِي انْثِيَالْ
ولا تُعَـامِلْنَـا بِأَعْمَـالِنَـا ... لَكِنْ رَجـا آمـالِنَـا صِـلْ وَوَالْ

إنْتَهَى

آخــــر :

سَـأَنْظِمُ مِنْ فَخْـرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... لآلِيءَ لَا يَبْلَى جَـدِيدُ نِظَامِهَـا
تَضَـوَّعَ طِيبـاً عَرْفُهَـا فَكَـأَنَّه ... تَضَوُّعُ أَزْهَارٍ بدَتْ مِنْ كِمامِهَا
سَجَايا أَبَتْ إلاَّ السِّمَـاكَيْنِ مَنْزِلاً ... فَفَاقَ عَلَى العَليـاءِ عِلْقُ مَقَامِهَا
خِـلاَلٌ إذَا لاحَتْ قِبَابٌ لَدَى عُلاً ... تُنيفُ فَتَعْلُوْهَا قِبـابُ خِيَـامِهَـا
إذَا يَمَّمُـوا يَوْماً إمَـامَ مَكـارِمٍ ... فَأَحْمَدُ قَـدْ أَضْحَى إمامَ إمَامِهَا
فَكَم ذُو عُـلاً أَوْمَـا لِدَرْكِ مَقَامِهَا ... فَمَرَّ وَلَمْ يُدْرِكْ مَـرَامِي مرامِهَـا
وَكَمْ ظَامِيءٍ قَدْ رَامَ يرْوَى بَرِيِّهَا ... فَآبَ وَقَدْ أَضْحى عَليـلَ أُوَامِهَا
لِذَاكَ العُـلَا قَلْبِي مَشُوقٌ بِحُبِّهِـمْ ... وَقَدْ شُوِّقَتْ نَفسِي بِطُـولِ مُقامِها
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَمَـلُّ بُكَاءَهَـا ... وَقَدْ حُرِمَتْ فِيْهِ لَذِيذَ مَنَـامِهَا
وَنَفْسٌ عَلَى بُعْـدِ الدِّيَارِ قَرِيحَةٌ ... تُطَارِحُ فِي البَلْوَى حَمَـام حِمامِهَا
وَعمـرٌ مَضَتْ أَيامُ شَـرْخِ شَبَـابِهِ ... وَقَدْ قَدَّ صَرْفُ الدَّهْرِ غُصْنَ قَوامِهَا
فَيَا نَسْمَةُ الأَسحـارِ مِنْ نَحْوِ يثْرِبٍ ... أَلِمِّي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بضِرامِهَا
وَيَا حَادِيَ الأَظْعَانِ نَحْـوَ قِبَابِهِمْ ... أَلَا فَاخْصُصِ العَلْيَا بِطِيبِ سَلَامِهَا

إنْتَهَى

آخــر :

يا أَيُّها العَاصِي المُسَيءُ إلى مَتَى ... تَعْصِى الإلَه وتَغْتَـذِي بنَوالِهِ
قُمْ فِي الدَّيَاجِي طالباً مرضاته ... واخْضَعْ وذُلَّ لعِزهِ وجَـلَالِهِ
واخْضَعْ إليه ونادِهِ بِتَـذَلُّلٍ ... يَا مَن يَجُودُ على الكئيب الوَالِهِ
يا مَن إذَا سَأَلَ المقصر عَفْوَهُ ... فَهْوَ المُجِيْبُ بفَضْلِهِ لِسُؤآلِهِ
حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى ... مُتَنَصِّـلاً مِنْ عُظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

لا يَبْتَلِيْهِ بالبِعَـــادِ وبالجَفَـــا   يا سَيِّدِي أَنْتَ العَلِيمُ بِحَـــالِهِ

مقتطفات قصار تتضمن سؤلاً وتَضَرُّعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال تبارك وتعالى وتقدس .

تضرع إلى الله جل جـلاله

آخـــر :

يا مَنْ لَهُ سِـتْرٌ عليَّ جَمِيْـلُ   هَلْ لي إليكَ إذَا اعْتَـذَرْتُ قبـولُ
أَبْـدَيْتني وَرَحِمْتَنِي وسَـتَرْتَنِيْ   كَرَماً فانت لِمَنْ رجـاك كَفِيْـلُ
وعَصَيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ عَفْـواً واسِعاً   وعَلَيَّ سِتْرُكَ دَائِمـاً مَسْـدُوْلُ
فَلَكَ المَحَـامِدُ والمَحَاسِنُ والثَّنَا   يا مَن هو المقصـود والمَسْـؤُولُ

تَضَـرُّع إلى ربِ العِزةِ جَلَّ وعلا

يا مَن لَـهُ السِتْرُ الجميل على الورى   ويجود بالافضال منه وبالقِرَا
أَبْدَيتني وَرحمْتَنِـي وسَـتَرْتَنـي   وَهَدَيْتَنِي لُطْفـاً فَكُنْتُ مُقَصِّـرَا
فارْحَمْ بِعَفْوِكَ ذِلَّتِي يا سَـيِّدِيْ   ومَصُوْنَ وجْهِيْ في التُّراب مُعَفَّرَا

ثناء على رب العزة جَلَّ جَلَالُه وتَضرعٌ إليه

آخـــر :

كَرِّرْ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِن أَسْـمَائِهِ   وأَجْـلِ القُلُوبَ بِنُوْرِهِ وضِيَـائِهِ
إِسْمٌ بِهِ الكَوْنُ اسْـتَنَارَ ضِيَـاؤُهُ   في أَرْضِهِ وفَضَـائِهِ وسَمَـائِهِ
لا يَحْصُرُ الوُصَّـافُ بَعْضَ صفَـاتِهِ   كَلَّا ولا يَدْرُوْنَ كُنْـهَ سـنائِهِ
حارَتْ عُقُـولُ القَومِ عند صِفَاتِهِ   ضـاءَتْ قلوب الخَلْقِ مِنْ آلآئِهِ
يا رَبِّ باسْمِكَ ارْتجي مِنْكَ الرضا   والعَفْو عن عبدٍ رُزِيْ بِخَطَـائِهِ

يا رَبِّ أسْأَلُكَ الإعَـانَةَ في غَـدٍ بعَظِيْمِ اسْمِكَ فَهْوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَـراهُ سِقَـامُه قَدْ حَارَتْ الأفْكَـارُ في أدْوَائِهِ
يا رَبِّ باسْمِكَ أرْتَجِيْ مِنْكَ الشِّفَا أنْتَ المُرَجَّى دَائِمـاً لِشَفَـائِهِ
إرْحَمْ غَرِيْقـاً في بِحَارِ ذُنُـوْبِهِ وأَجِـرْهُ حَقاً مِنْ قُيُـوْدِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَن رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الأَشْيَا بقُوَّتِهِ يَفُوتُه القَصْـدُ تحْقِيْقاً مَعَ التَّعَبِ
فاقْنَعْ بِرِزْقِكَ إنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِـمٌ يأتي إلَيْكَ مِن الرَّزاق بالسَّـبَبِ
يا طالب الرِزْقِ في الدُنْيَـا بِقُوَّتِهِ تَدُوْرُ مِن بَلَدٍ فيهـا إلَى بَلَدِ
أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ فيْمَـا لَيْتَ تُدْرِكُهُ وضَاعَ عُمْرُكَ في هَم وفي نَكَدِ
لَوْ طِرْتَ بَيْنَ السَّما والأرضِ مُجْتَهِدَاً لِتَجْمَعَ المال غَيْـر الـرزْقِ لم تَجِـدِ
أَقْصُرْ عَنَـاكَ فانَّ الـرزْقَ مُنقسِـمٌ يأتي إليْكَ ولَـوْ مِن جَبْهـة الأَسَـدِ
لا تَعْجلَنَّ فَلَيْسَ الـرِزْقُ بالعَجَـلِ الرِّزْقُ في اللوح مَكْتُوبٌ مَعَ الأَجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنا لَكَان الرِزْق يَطْلُبُـنَا لَكِنَّهُ خُلِقَ الإنسـانُ مِن عَجَـلِ

آخـــر :

يا طَالِبَ الرِّزْقِ الهَنِيْءِ بقُـوَّة هَيْهَـاتَ أنْتَ بِبَاطِل مَشْغُـوْفُ
رَعَتِ الأُسُـوْدُ بقُوَّةٍ جِيَفَ الفَلَا ورَعَى الذُبَابُ الشَّـهْدَ وهو ضَعِيْفُ

آخـر :

كَمْ مِنْ قَوِيّ قَوِيٌّ في تَكَسُّبِهِ مُسَدَّدُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ
ومِنْ ضَعِيْفٍ ضَعِيْف في تَكَسُّبِهِ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيْجِ البَحْرِ يَغْتَرِفُ

آخـر :

مَـضَى الـزَّمَـانُ وَعَيْشِيْ عَيْش تَنْكِيـدْ
وَالعُمْـرُ وَلَى وَلَـمْ اظفـرْ بِمَقْصُـوْدِ

وَال ِ اليَقِيْنَ وَعَـادِ الشَّـكَ أَجْمَعَـهُ
عَـظِمْ إِلَهَـكَ لا تَـرْكَنْ لِمَنْـقـودِ
فَـالخَـطْبُ عَمَّ وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُم
مُـعَـظِّمِيْـنَ لِبِـدْعِـيٍّ وَمَـرْدُوْدِ
هَـذَا الـزَّمَـانُ الـذِي كُنَّـا نُحَـاذِرُهُ
فِي قَوْلِ كَعْبٍ وفي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودِ
فَصَـاحِبُ الـدِّيْنِ مَمْقُـوتٌ وَمُنْكَتِمٌ
وَصَاحِبُ الفِسْقِ فِيْهِم غَيْرُ مَظْهُـودِ
كُـلٌّ يُقَلِّدُ في الأَهْـوَاءِ صَـاحِبَـهُ
حَتَّى البِـلَادُ لَهَـا شَـأْنٌ بِتَقْـلِيْـدِ
وَالأَمْـرُ بِالعُـرْفِ ثمَّ النَّهْيُ عَنْ نُكُرٍ
صَـارَا لَـدَيْنَـا بِلا شَـكٍ كَمَفْقُـوْدِ
إِذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أَنْتَ كَذَا
فِيْـكَ العُيُـوْبُ لَـدَيْنا غَيْـرُ مَحْمُـوْدِ
أَضْحَى تَفَـاخُرُهُمْ في حُسْنِ بِـزَّتِهِمْ
وَمَـنْـزِلٍ حَسَـنٍ عَـالٍ بِتَـشْـيِيْـدِ
وَجَـمْـعِ حُلْيٍ وَخُـدَّامٍ وأَمْتِـعَـةٍ
أَيَّـامُهمْ فَنِيْتَ في جَمْـعِ مَنْـقُـوْدِ
تَلْقَى الأَمِيْـرَ مَعَ المَـأْمُـوْرِ في وَهَنٍ
عَنْ رَفْـعِ مَـظْلَمَـةٍ أَوْ نَفْـعِ مَنْكُـوْدِ
لِنَيْـلِ دُنْيَـاهُمْ كَـالأُسْـدِ ضَـارِيَـةٍ
وَكُلُّهُم في الهَـوَى مُبْـدٍ لِمَجْهُـودِ

إذَا رَأَوْا صَالحاً يَدْعُو لِنَيْلِ هُدَى
تَأَنَّبُوُهُ بِإِيْذَاءٍ وَتَبْعِيْدِ
حُكْمُ القَوَانِيْنِ قَالُوا فِيْهِ مَصْلَحَةٌ
وَفي الرِّبَا سَاعَدَتْ شِيْبٌ لِمَوْلُوْدِ
أَهْلَ الحِجَى وَالنُّهى مَالُوا لِمُحْدَثَةٍ
قَالُوا الشَّرِيْعَةَ لا تَكْفِيْ لِمَقْصُودِ
أَبْدَوْا لنَا بِدَعاً مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
وَجَانَبُوا نَهْجَ تَوْفِيْقٍ وَتَسْدِيْدِ
تَلْقَى الهَوَى وَالرِّبَا وَالجَوْرَ مُرْتَكَباً
وَالعِلْم وَالنُّصْحَ فِيْهِمْ غَيْرَ مَوْجُوْدِ
وَالهَرْجَ وَالمَرْجَ تَلْقَاهَا مُرَوَّجَةً
وَالدِّيْن وَالسَّمْتَ في جِلْبَابِ مَرْدُوْدِ
وَقَلَّدَ الأَمْرَ لِكَعِيٍّ أخُوْ بِدَعٍ
لِجَلِبِ أَمْرٍ وَفِكْرٍ غَيْرِ مَحْمُوْدِ
مُحَالِفُ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
لَوْ نَالَ خَيْراً قُصَارَاهُ لِتَبْدِيْدِ
اَلبُهْتُ وَالذَّمُّ وَالايْذاءُ قَدْ وُجِدَتْ
لِكُلِّ مُنْتَسِبٍ يَوْماً لِتَوْحِيْدِ
فَالدِّيْنُ في غُرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
بِخُبْثِ طَبْعٍ يُوَالِيْ كُلَّ مَطْرُوْدِ
صَارَ الذِيْ كَانَ تَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ
وَتَقْتَفِيْهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ مَعْهُوْدِ

مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بِدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
أَمْسَى يُبَاشِرُهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيْدِ
فَالكُلُّ يَسْرِيْ لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرَاضِيْ خَيْرِ مَعْبُودِ
حَقُّ القَرِيْبِ وَحَقُّ الجَارِ أَهْمَلَهُ
مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالدِّيْنِ وَالجُوْدِ
تُجَّارُهُمْ لَمْ تُزَكِّ وَيْلُ أُمِّهِمُ
مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْمِ مَوْعُوْدِ
لَا يَرْبُ سُحْتٌ كَمَا قَالَ الإِلَهُ لَكُمْ
كَسْبُ الحَرامِ طَرِيْقٌ غَيْرُ مَحْمُوْدِ
أَيْنَ الفِرَارُ وكَمْ مِنْ بِدْعَةٍ حَدَثَتْ
وَسُنَّةٍ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيْدِ
كَمْ مِنْ طَرَائِقِ سُوْءٍ بَانَ مُنْكَرُهَا
وَمَنْهَلُ الحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْرُوْدِ
فَمَا الطَّرِيْقَةُ إِلاَّ نَهْجُ أَحْمَدَ مَعْ
أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الغُرِّ الصَّنَادِيْدِ
فَأَخْلِصْ لِرَبِّكَ وَاتبعْ نَهْجَ سَيِّدِنَا
قَوْلاً وَفِعْلاً تَنَلْ فَوْزاً بِتَسْدِيْد
ثَعَالِبُ السُّوْءِ نَادَتْ فِي أَرَانِبِهَا
هَذَا زَمَانُكِ عِيْشِيْ عَيْشَ مَحْمُوْدِ
مَا فِيْ الأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
وَمَنْ بَقِيْ عِنْدَنَا فِي زِيِّ مَلْحُوْدِ

وَاغُـرْبَةَ الدِّيْنِ وَالإِيْمَـانِ فِي زَمنٍ
أَهْلُ الهُـدَى بَيْنَ مَقْهُـوْرٍ وَمَظْهُوْدِ
إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ غَيْرٌ
لِمْ يُبْلَكَ مَيْتٌ وَلَمْ يُفْـرَحْ بِمَوْلُوْدِ
وَفَـارِق الكُلَّ لا تَـلْوِ عَلَى أَحَـدٍ
أَرضـاً بِأَرْضٍ وَخِـلَاناً بِمَـوْجُوْدِ
مَنْ كَانَ نَأْمَلُهُ فِي كَشْف مُعْضِلَةٍ
أَبْـدَى بِعُـذرٍ وَلا أَجْـدَى بِمَقْصُوْدِ
فَأَيُّ أَرْض بِهَـا الإِسْلامُ فِي شَرَفٍ
وَسُنَّةُ المُصْطَفَى تَزْهَوْ بتجْـدِيْدِ
أَيْنَ الفِـرَارُ وَأَيُّ الدَّارِ نَلْقَى بِهَا
وَلاتَهَـا كُلَّ مَيْمُـوْنٍ وَمَحْمُـوْدِ
عُمْرِيْ غَدَا بَيْنَ وَاشٍ ثُمَّ مُبْتَـدِعٍ
يَا رَبِّ يَسِّـرْ بأَنصَـارٍ لِتَوْحِيْـدِ
يَا صَاحِ مَنْ رَامَ فَوْزاً يَمْشِيَنَّ عَلَى
طَرِيْقَةِ المُصْطَفَى يُحْظَـى بِتَسْعِـيْدِ
وَآلِـهِ ثُـمَّ أَصْحَـابٍ لَـهُ تَبَـعٌ
فَـازُوا بِسَبْقٍ وَفَاقُـوْنَا بِتَسْـدِيدِ
وَقَادَةِ الخَـيْرِ كَالنُّعْمَـانِ أَولِهِـمْ
وَأَحْمَـدَ وَابْنِ أَدْرِيْسٍ أَخَـا الجُـوْدِ
وَمَالِـكٍ كُلِّهِـمْ كَـانُوا أَئِمَّتَنَـا
أَئِمَّـةُ النَّـاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُـوْدِ

نَوَاقِصُ الدِّيْنِ عَشْـرٌ تِلْكَ فَافْهَمَهَا
لِكَيْ تَنَـالَ نَعِيْمَـاً غَـيْرَ مَحْـدُوْدِ
وَحُبَّ فِي اللهِ لا تَـرْكَنْ لِمُبتَـدِعٍ
وَاهْجُرْ رِجَـالَ الخَنَـا حُبّاً لِمَعْبُـودِ
وَلَازِمِ السُّنَّـةُ الغَـرَّاءَ تَنْـجُ بِهَـا
عِنْـدَ اللِّقَـاءِ بِفَـوْزٍ غَيْرِ مَحْـدُوْدِ
وَلَا تُـرَافِـقْ لأَهْـوَاءٍ تُلَفِّقُهَـــا
أَقْـوَامُ سُـوْءٍ بِـلَا شَكٍّ وَتَـرْدِيْدِ
خَـيْرُ الأُمُـورِ أخِيْ مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
إلى الرَّسُـولِ بِـلَا شَكٍّ وَتَـرْدِيْد
فامْسِـكْ عَلَيْهِ وَجَانِبْ كُلَّ مُنْحَرِفٍ
لِكَيْ تَفُـوزَ بِـدَارِ الخُـلْدِ والجُـوْدِ
إنْتَهَى

آخـر :

اعْلَمْ هُـدِيْتَ وَخَيْـرُ العِلْمِ أَنْفَعُـهُ
أنَّ اتبَاعَ الهَوىٰ ضَـرْبٌ مِنْ الخَبَلِ
وَالحَمْـدُ لِلّهِ رَبِّ العَـالَـمِيْنَ عَلى
إنْعَـامِـهِ وَتَعـالَى اللّهُ خَيْـرُ وَلِيِّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَـلَّ بـالأَهْـوَاءِ وَطَـاعَتِهَا
مِنْ عَـاقِلٍ جَـامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالعَمَـلِ
هُـوَ الهَـوَانُ كَمَـا قَـالُوا وَقَـد سُـرِقَت
الـنُّـوْنُ مِنْـهُ فَجَـانِبْـهُ وَخُـذْ وَمِـلِ

وَأَقْبِلْ عَلى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْزَمْهَا .

فِي كُلِّ حِينٍ وَلا تَخْلُدْ إِلى الكَسَلِ

وَلا تُخَالِفْ لَهُ أَمْراً تَبَارَكَ مِنْ .

رَبٍّ عَظِيْمٍ وَسِرْ في أَقْوَمِ السُّبُلِ

وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِداً

مُشَمِّراً وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالأَمَلِ

وَلا تُعَرِّجْ عَلى دَارِ الغُرُوْرِ وَدَا

الخُلْفِ وَالزُّوْرِ وَالنِّسْيَانِ لِلأَجَلِ

وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ المَرْءِ المُضِيْعِ فَقَدْ

صَارُوا إِلى الشَّرِّ وَالعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ

وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتَنٌ

وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيِّنٌ وَجَلِيْ

هُوَ الزَّمَانُ الذِي قَد كانَ يَحْذَرُهُ

أَئِمَّة الحَقِّ مِنْ حَبْرٍ ومِنْ بَدَلِيْ

هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا

عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيْلِ وَالجُمَلِ

هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ عَمَّ الحَرَامُ بِهِ .

وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلا جَدَلِ

أَيْنَ القُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ

وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ

وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفٍ

كانَ الهُدَى شَأْنهم في القَوْلِ وَالعَمَلِ

أَكُــلُّ أَهْـلِ الهُـدَىٰ وَالحَقِّ قَدْ ذَهَبُـوا
بالمَـوْت أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِـبِيْ فَقُـلِ
وَالأَرْضُ لا تَخْلُو مِنْ قَـوْمٍ يَقُـوْمُ بِهِمْ
أَمْـرُ الإِلـٰـهِ كَمَـا قـد جَـاءَ فَاحْتَفِـلِ
فَـارْجُ الالَــهَ وَلا تَيْـأَسْ وَانْ بَعُـدَتْ
مَطَـالِـبٌ إنَّ رَبَّ الـعَـالَمِيْنَ مَـلِيْ
وَفي الالَـهِ مَلِيْكِ الـعَـالَمِيْنَ غِنَــىً
عَـنْ كُـلِّ شَيْءٍ فَلازِمْ بَـابَـهُ وَسَـلِيْ
هُـوَ القَــرِيْبُ المُجِيْبُ المُسْتَغَـاثُ بِـهِ
قُـلْ حَسْـبِـيَ اللّٰهُ مَعْبُـودِيْ وَمُتَّكَــلِيْ
وَأَسْــأَلُـهُ مَغْـفِـرَةً وَاسْــأَلُـهُ خَـاتِمَـةً
حُسْـنَــى وَعَـافِــيَـةً وَالجَـبْرَ لِلْخَـلَلِ
وَأَنْ يُـوَفِّـقَــنَـا لِلصَّـالِحَـاتِ وَمَـا
يُـرْضِيْـهِ عَنّـا وَيَحْفَـظْنَـا مِن الخَـطَـلِ
وَأَنْ يُصَـلِّيَ عَلى المُـخْـتَـارِ سَـيِّدِنَـا
مُحَمَّـدٍ مَـا بَكَـتْ سُحُـبٌ بِمُنْهَـمِـلِ
وَالآل وَالـصَّـحْـب مَـا غَنَّتْ مُطَـوَّقَــةٌ
عَلى الغُصُـوْنِ فَاشْجَتْ وَاجِـداً وَخَـلِيْ
إنْتَهَى

آخـر :

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وهُمُومُهُ ... وَأُبْلِسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ المَقَـادِرُ
فَلَيْسَ لَـهُ مِنْ كُرْبَةِ المَوْتِ فَـارِجٌ ... وَلَيْـسَ لَـهُ مِمَّـا يُحَـاذِرُ نَـاصِــرُ
وَقَـدْ جَشَـأَتْ خَـوْفَ المَنِيَّةِ نَفْسُـهُ ... تُـرَدِّدُهَـا مِنْــهُ اللَّهَـا وَالحَنَـاجِـرُ

فَكَمْ مُوْجَعٌ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجَعٌ ... وَمُسْتَنْجِدٌ صَبْراً وَمَا هُوَ صَابِرُ
وَمُسْتَرْجِعٍ دَاعٍ لَهُ اللّهَ مُخْلِصاً ... يُعِدِّدُ مِنْهُ كُلُّ مَا هُو ذَاكِرُ
وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ ... وَعَمَّا قَلِيلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرُ
وَحَلَّ أَحَبُّ القَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ ... يَحُثُّ عَلَى تَجْهِيْزِهِ وَيُبَادِرُ
وشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِغَسْلِهِ ... وَوُجِّهَ لَمَّا فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ
وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ ... مُشَيِّعُهُ إِخْوَانُهُ وَالْعَشَائِرُ
فَلَوْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي ... عَلى فَقْدِهِ مِنْهُمْ قُلُوبٌ تَفَطَّرُ
لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ المَنِيَّةِ مَنْظَراً ... يُهَالُ لِمَرْآهُ وَيَرْتَاعُ نَاظِرُ
أَكَابِرُ أَوْلَادٍ يَهِيْجُ اكْتِئَابُهُمْ ... إِذَا مَا تَنَاسَوْهُ البَنُوْنَ الأَصَاغِرُ
وَرَبَّةُ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعٌ ... مَدَامِعُهُمْ فَوْقَ الخُدُودِ غَوَازِرُ
ثَوَى مُفْرَداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ ... مَوَارِيْثَهُ أَوْلَادُهُ وَالأَصَاهِرُ
وَأَحْنَوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُوْنَهَا ... فَلَا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ
فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِياً لَهَا ... وَيا آمِناً مِمَّا تَدُوْرُ الدَّوَائِرُ
سَتَلْقَىْ الَّذِيْ لَاقَى عَلَى الرَّغْمِ آنِفاً ... فَخُذْ أُهْبَةً وَاحْرِصْ فَمَا لَكَ عَاذِر

إِنْتَهَى

آخر :

أَلَا إنما الدُّنيا مَتَاعُ غُرورِ ... ودارُ بَلاءٍ مُؤذنٍ بثُبُورِ
ودَارُ مُلِمَّاتٍ ودارُ فَجَائِعِ ... ودارُ فَنَاً في ظُلْمَةٍ وبُحُورِ
ودارُ خَيَالٍ مِن شُكُوكٍ وحَيْرَةٍ ... وَدَارُ صُعُودٍ في الهوى وحُدُورِ
وإنَّ إمرأً لم يَنْجُ فيها بنفسِهِ ... على مَا يَرى فيها لَغَيرُ صَبُورِ
ولا بُدَّ من يَومَينِ يَوم بَلِيَّةٍ ... إرادةُ جَبَّارٍ ويَوم نُشُورِ
كأنِّي بيَوم ما أخَذْتُ تَأَهُّباً ... لِرَبِّي رَوَاحِي مَرةً وبُكُورِي
كَفَى حَسْرَةً أن الحوادث لم تَزَلْ ... تُصَيِّرُ أهْلَ المُلْكِ أهْلَ قُبُورِ

ألا رُبَّ أبناءِ اتِّسَـاعٍ وفَرْحَـةٍ وزَهْـرَةِ عَيْشٍ مُونـقٍ وحُبُـورِ
وأبْنَاءِ لَذَّاتٍ وظِـلِّ مَصَـانعٍ وظِـلِّ مَقَاصِيرٍ وظِـلِّ قُصُـورِ
نَظَرتُ إليهم في بُيوتٍ من الثَّرَى مُسَـتَّرَةٍ مِن رَضْرَضٍ بسُتورِ
وكَم صُوَرٍ تَحتَ التُّرابِ مُقِيْمَةٍ عَـلَى غير أبْشَـارٍ وغَيرِ شُـعُورِ
ثَوَتْ في سَرَابِيْلٍ عليها مِن الحَصى ومِنْ لَحَفٍ مِن جَنْدَلٍ وصُخُورِ
إذا مـا مَـرَرْنَـا بالقُبـورِ لِحَـاجَـةٍ مَـرَرْنَـا بدُوْرٍ هُـنَّ أجْمَـلُ دُوْرِ
ألا رب جبَّـارٍ بهـا مُتَكَـبرٍ ويَـا رُبَّ مُخْتَـالٍ بها وفَخُـورِ
خليْليَّ كَمْ مِن مَيِّتٍ قد حَضَرْتُهُ ولكِنَّني لـم أنْتَفِـعْ بحُضُـوري
وكَمْ مِن خُطُوبٍ قد طَوتْني كَثيرَةٍ وكَـمْ مِن أمُـورٍ قَدْ جَرَتْ وأمُـورِ
وكَمْ مِن لَيالٍ قد أرَتْني عَجَائِباً لَهُـنَّ وأيَّـامٍ خَـلَتْ وشُهُـورِ
ومَن لَم تَزِدْهُ السِّنُ ما عَاشَ عِبْرَةً فَذَاكَ الذِي لا يَسْتَضِيء بنُـورِ
مَتَى دَامَ فى الدُّنيا سُرُوْرٌ لأهلِها فأصْبَحَ فِيهـا واثِقـاً بسُـرُوْرِ ؟

إنْتَهَى

آخـر :

فَيَا مَعْشَـرَ الحُكَّامِ مِن كُـلِّ مسـلِمٍ بنَـا فانْهَضُـوا نَحْـوَ المَعَـالي وشَمِّرُواْ
لِنَعْمُـرَ مَجْـداً قَـدْ بَنَتْـهُ سَـرَاتُنـا فَأعْـلَوْا وعن كُلِّ النقـائِصِ سَـوِّرُواْ
وسِـيْرُوا بنَـا نَقْفُـوا شَـرِيْعَـةَ أحْمَـدٍ نَـبيّ أتَـى بالعَـدْلِ والـبرِ يَـأْمُـرُ
وَخَـافُوا إلَهَ العَرشِ في هَضْمِ أُمَّـةٍ لَهَـا نبأٌ في الـذِكـرِ يُتْـلَى وَيُـذْكَـرُ
وما الهَضْمُ إلا أن تُضَـامَ شُـعُوبُكُم ومـا العُـذْرُ عنـدَ الله أن تَتـأخَّـرُواْ

فَسِيْرُوا بهَـا نَحـوَ الأمَـامَ نَسُـرُكُمْ فَلَيْسَتْ جُنُوداً بل هِيَ الإسْـدُ تَزْأرُ
إذا أُوتِـيَ الرَّاعُـونَ حُسْـنَ قِيَـادَةٍ وصِـدْقاً فإنَّ الجُنْـدَ جُنْـدٌ مُظَفَّـرُ
فَمَـا نَهَـضَ الكَـابُونَ فَضْـلاً وإنَّما رَأَوْنَـا نِيَـامـاً ثـم قَـامُـوا وزَمَّـرُواْ
وقَـدْ جَـاءَ في التَّنْزِيلِ وَعْـداً مُحَقَّقاً بأنكُـمُ إنْ تَنصُـرُوْا الله تُنْصَـرُواْ

وهَلْ نَصْرُهُ إلا اتباعُ كِتَابِهِ   وَتَحْكِيمُ مَا قَالَ الرسولُ المُطَهَّرُ
فَيَا قَادَةَ الدِّينِ الحَنِيفِ تَنَاصَرُوا   وخَلُّوا أُمُوراً عَن عُلَاكُم تُقَهْقِرُ
فما العِزُّ إلاَّ في اجْتِمَاعِ سَرَاتِكُم   وأن تَتَوَاصَوْا بالضِّعَافِ وتُؤْثِرُوا
ولا تُسْلِمُوا أَبْنَاءَ دِيْنٍ مُقَدَّسٍ   لِكُلِّ غَبِيٍّ بالقَبَائِحِ يَجْهَرُ
ومَجْهُولِ حالٍ قَد رَأى العِلْمَ صَنْعَةً   ويَكْفِيهِ مِنه أنْ يُقَالَ مُحَرِّرُ
فَمَنْ يا أباةَ الضَّيْمِ لِلدِّيْنِ بَعدَكُم   ومَن لِلْشَّبَابِ النَّاشِئِيْنَ يُبَصِّرُ
تَجَافَوا عن الجافِينَ في كُلِّ مَعْهَدٍ   وَمَدْرَسَةٍ فيها المعارفُ تُنْشَرُ
كذاكَ عن الغالينَ وابْغُوا أفاضِلاً   فَضَائِلُهُمْ في الناشِئِيْنَ تُؤَثِّرُ
فَمِرْآةُ أَخْلَاقِ المُعَلِّم طِفْلُهُ   ومَا فِيهِ في تِلْمِيْذِهِ لَكَ يَظْهَرُ
فَأَوْلُوهُم منكم رِقَابَةَ مُخْلِصٍ   تُمَحِّصُ مِن أَخْلَاقِهِمْ وَتُطَهِّرُ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيْمُ شُعُوبُكُم   وإنْ تُبْصِرُوا أنْتُم فَكُلٌّ سَيَبْصِرُ

انْتَهَى

اللهُم يا عالمَ الخَفياتِ وَيَا سَامِعَ الأَصْواتِ ويَا بَاعِثَ الأَمْواتِ وَيَا مُجِيْبَ الدَعَوَاتِ وَيَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الأَرْضِ والسَّمواتِ أَنْتَ اللَّهُ الاحدُ الصمدُ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحد الوَهَّابُ الذي لا يَبْخَلُ والحَليمُ الذي لا يَعْجَلُ لا رادَّ لامْرِكَ ولا مُعَقِّبَ لِحُكَمِكَ نَسْأَلُكَ أنْ تغفرَ ذونوبَنَا وتُنورَ قلوبَنا وَتُثَبِّتَ مَحَبَّتَكَ في قُلوبِنَا وَتُسْكِنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ إنك عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِير وَصَلَّى اللَّهُ على محمدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخر :

فَأَمْسَوْا رَمِيْماً فِي التُّرابِ وَعُطِلَتْ   مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وأخلِيَ الْمَقَاصِرُ
وَحَلُّوا بِدَارٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ   وَأَنَّي لِسُكَّانِ الْقُبُورِ التَّزَاوُرُ
فَمَا أَنْ تَرَىٰ إلاَّ قُبُوْراً ثَوَوْا بِهَا   مُسَطَّحَةً تَسْفِيْ عَلَيْهَا الأَعَاصِرُ
فَمَا صَرَفَتْ كَفُّ الْمَنِيَّةِ إذْ أَتَتْ   مُبَادَرَةً تَهْوِي إِلَيْهَا الذَّخَائِرُ

وَلاَ دَفَعَتْ عَنْهُ الْحُصُونُ الَّتِى بَنَى وَحَفَّتْ بِهَا أَنْهَارُهُ والدَّسَاكِرُ
وَلاَ قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ حِيلَةٌ وَلاَ طَمِعَتْ في الذَّبِّ عَنْهَا الْعَسَاكِرُ
أَتَاهُ مِنَ الجَبَّارِ مَالاَ يَرُدُّهُ وأَمْرٌ قَضَاهُ اللَّهُ لاَ بُدَّ صَائِرُ
مَلِيكٌ عَزِيزٌ لاَ يُرَدُّ قَضَاؤُهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ نَافِذُ الأَمرِ قَاهِرُ
عَنَى كُلُّ ذِي عِزّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ لِلْمُهَيْمِنِ صَاغِرُ
لَقَدْ خَضَعَتْ واسْتَسْلَمَتْ وَتَضاءَلَتْ لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكُ الْجَبَابِرُ
إِنْتَهَى

آخــر :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ منَّا تَحِيَّةٌ وَصَلَّى عَلَيْكَ العَابِدُ الْمُتَهجِّدُ
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ نَبِيٌّ هُدَىً لِلأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ
وَقَدْ قَالَ حَسَّانٌ وفي الشِّعْرِ شَاهِدٌ تُجَدِّدُهُ الأَيَّامُ يُرْوَى وَيُنْشَدُ
أَغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ مِن اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
وَضَمَّ الإِلهُ اسْمَ النَّبِيّ إِلَى اسْمِهِ إِذَا قَالَ في الخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
فَقُلْتُ شَبِيْهاً بِالذِيْ قَالَ إِنَّنِيْ بِهِ مُؤمِناً حَقّاً لِرَبِّيْ مُوَحِّدُ
فَلاَ يُقْبَلُ التَّوْحِيْدُ إِلاَّ بِذِكْرِهِ لِيَقْرِنَهُ عِنْدَ النِّدَاءِ الْمُوَحِّدُ
وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بِغَيْرِ دَلاَلَةٍ وَلَكِنْ بِآيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ
وَمِنْ ذَاكَ جِذْعٌ حَنَّ شَوْقًا إِلَىَ الرضَا ومَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيلُ وَيُسْنَدُ
وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتاً مِن الجِذْعِ بَيِّناً فَيَا عَجَباً مِمَّنْ يَشُكُّ وَيُلْحِدُ
وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلْوَةُ الضَّرْعِ مَسَّهَا فَدَرَّتْ بِغَزْرٍ حَافِلٍ يَتَزَيَّدُ
فَقَامَ إِلَيْهَا الحَالِبَانِ فَأَتْرَعَا أَوَانِيْهِمَا وَالضَّرْعُ مَلآنُ أَبْرَدُ
وَسَارَ إِلى البَيْتِ المَقَدَّسِ لَيْلَةً مَسِيْرَةَ شَهْرٍ وَارِداً لَيْسَ يُطْرَدُ
يُخَبِّرُ بِالعِيْرِ التِيْ فِي طَرِيْقِهِ لِيُوقِنَ أَهْلُ الشِّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعَدُوا

وَمِنْ ذَاكَ أَخْبَارٌ عَنِ الغَيْبِ قَالَهَا ... يُعَايَنُ مِنْهَا الصِّدْقُ فِيْهَا وَيُوْجَدُ

فَسُؤْدَدُهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ ... إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ النُّبُوَّةِ سُؤْدَدُ

فَأَظْهَرَ بِالإِسْلامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ ... فَضَلَّ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا

تُسَلِّمُ أَحْجَارٌ عَلَيْهِ فَصِيْحَةً ... إِذَا مَا خَلا فِي حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ

وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيْقِهِ ... تُمَجِّدُهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُمَجَّدُ

وَأَنْشَأَ رَبِّي مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ ... رَآهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبُ الْمُتَعَبِّدُ

تُظَلِّلُهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يُصِيْبُهُ ... تَقِيْمُ عليهِ مَا أَقَامَ فَيَرْكُدُ

وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لا تُفَارِقُ رَأْسَهُ ... فَقَالَ لَهُم هَذا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ

حَلِيْمٌ رَحِيْمٌ لَيِّنٌ مُتَوَاضِعٌ ... سَخِيٌّ حَيِيٌّ عَابِدٌ مُتَزَهِّدُ

انْتَهَى

آخر :

لابدّ للضّيق في الدنيا من الفرج ... فافتح أكفّ الرجا والْحقّ بألف رجي

واعلم بأنك مفتون وممتحن ... بما لديك من الأشياع والحرج

والكل يذهب إن حزناً وإن فرحاً ... فكن إذا ضاق أمر غيرَ منزعج

وأظهر البسطَ في كل الأمور وإن ... ضاقت عليك فقل : يا أزمةُ انفرجي

واشكر على كل حال أنت فيه فما ... عن حكمة قد خلا أمر إليك يجي

واصبر وصابر لأحكام الإله ولا ... تضجر وإياك في الدنيا من اللجج

وأطلق النفس من سجن الهموم يفز ... غريقُ قلبك يا هذا من اللُّجج

فربما رِفعة من خفضة ظهرت ... وسافلٌ قد رقى عال من الدرج

وظلمة الليل إن زادت فإن لها ... نوراً يشعّ عدا الأقمار والسرج

والضد للضد مجعول يزول به ... وليس ماض مع الآتي بممتزج

يا حالة النقص ما عنّي الكمالُ نأى ... ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج

وكلّ شيء له وقت يكون به ... فلا تكن في القضايا غيرَ مبتهج

وحُكمُ ربك فاصبر في الوجود له ... فإن حجتَه تعلو على الحجج

وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى إتعاب نفسك واترك سيرك الهمج
اذكر إلهك في سرّ وفي علن تنجو غداً من لهيب النار والوهج
وبالصلاة فَوَالِيْ والسلام على طه الرسول إلينا واضح النهج
والآل والصحب والأتباع أجمعهم بالخير ما هبّ ريحٌ طيّبُ الأرج
إنْتَهَى

[قصيدة لأحد الزاهدين]

أتيت إليكَ يا ربَّ العِبَادِ بإفلاسِي وذُلِّي وانْفِرَادِي
وهَا أَنَا واقفٌ بالبابِ أبْكِي زَمَاناً ما بَلَغْتُ بِهِ مُرَادِي
عَسَى عفوٌ يُبَلِّغُنِي الأمَانِي فقَدْ بَعُدَ الطريقُ وقَلَّ زَادِي
ومَالِيْ حِيْلَةٌ إلا رَجَائِي ومنْكَ على المَدَى حُسْنُ اعْتِقَادِي
ولَوْ أقصيتَنِي وقَطَعْتَ حَبْلِي وحَقِّكَ لا أَحُولُ عن الوِدَادِ
فجُدْ بالعَفْوِ يا مَولايَ وارْحَمْ عُبَيْداً ضَلَّ عن طُرُقِ الرَّشادِ
وقَدْ وَافَى بِبَابِكَ مُسْتَجِيْراً يَخَافُ مِن القَطِيعَةِ والبِعَادِ

آخر: إذا شِئْتَ أَنْ تَرْثِي فَقِيْدًا مِن الوَرَى وَتَدْعُو لَهُ بَعْد النبي المُكَرَّمِ
فلا تبكِيَنْ إلاَّ عَلَى فَقْدِ عالم يُبَادِرُ بالتَّفْهِيْم لِلْمُتَعَلِّمِ
وفَقْدِ إمَامٍ عَالِمٍ قَامَ مُلْكُهُ بأنْوَار حُكْمِ الشَّرعِ لا بالتَّحَكُّمِ
وفَقْدِ شُجَاعٍ صَادِقٍ في جِهادِهِ وقد كُسِرَتْ رَايَتُهُ في التَّقَدُّمِ
وفَقْدِ كَريْمٍ لا يَمَلُّ مِن العَطَا لِيُطْفِيءَ بُؤسَ الفَقْرِ عن كُلِّ مُعْدِمِ
وفَقْدِ تَقِي زاهِدٍ مُتَوَرِّعٍ مُطِيْعٍ لِرَبِّ العَالَمِيْنَ مُعَظِّمِ
فَهُم خَمْسَةٌ يُبْكَى عَلَيْهِم وغَيْرُهم إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أمُّ قشعمِ
إنْتَهَى

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آخـر :

كأنكَ لم تَسْمَعْ بأخْبَارِ مَن مَضَى ... ولمْ تَرَ في الباقينَ مَا يَصْنَعُ الدهرُ
فإنْ كُنْتَ لا تَدْرِي فَتِلْكَ دِيَارُهُم ... عليها مَجَالُ الريحِ بَعْدَك والقَطْرُ
وهَلْ أبْصرَتْ عيناكَ حَيّا بمَنْزلٍ ... على الأرض إلَّا بالفَنَـاءِ لَـهُ قَـبْرُ
وأهـلُ الـثَّرَى نَحْـوَ المَقَـابـرِ شُـرَّع ... ولَيْـسَ لهـم إلا إلـى رَبِّهِـمْ نَشْـرُ
عـلى ذاكَ مَـرُّوا أجْمَعـونَ وهَكَـذَا ... يَمُـرُّونَ حـتّى يَسْـتَرِدَّهُـمُ الحَشْـرُ
فـلا تَحْسَـبنَّ الـوفْرَ مَـالاً جَمَعْـتَهُ ... ولَكِنَّ مَا قَدَّمْتَ مِن صـالحٍ وفْـرُ
ولَيْسَ الذي يَبْقَى الذي أنتَ جَامع ... ولكـنَّ مَا أوْلَيْتَ منـه هُـو الذُّخْـرُ
قَضَى جَـامِعُـوا الأمْـوَالِ لم يَتَزوَّدُوا ... سِـوَى الفقْـرِ يَا بُؤْساً لِمَنْ زَادُهُ الفقْـرُ
بَلى سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الغطَا ... وتَذْكُـرُ قَـولِي حِـينَ لا يَنْفَعُ الذِّكْرُ
ومـا بَـينَ مِيْـلادِ الفَتـىَ وَوَفَـاتِـهِ ... إذا نَصَـحَ الأَقْـوَامُ أنْفُسَهُم عُمْـرُ
لأَنَّ الذي يَأتي كَمِثْلِ الذي مَضَى ... ومـا هُـو إلَّا وَقْتُـكَ الضَـيّقُ النَّزْرُ
فصَـبْراً على الأَوقَـاتِ حتى تَحُـوزَهَا ... فعمَّـا قَـليْل بَعْـدَهَا يَنْفَـعُ الصَّـبْرُ

إنتَهَى

آخـر :

فَـلِلّهِ دَرُّ الـعَـارِفِ الـنَّـدْبِ إنَّـهُ
تَسِـحُّ لِفَـرْطِ الـوَجْـدِ أجْفَـانُـهُ دَمَـا
يُـقِيْـمُ إذَا مَـا اللّيْـلُ مَـدَّ ظَـلاَمَـهُ
عَلى نَفْسِـهِ مِنْ شِدَّةِ الخَـوْفِ مَـأْتَمَـا
فَصِيْحـاً بِمَـا قَـدْ كَـانَ مِنْ ذِكْـرِ رَبِّـهِ
وَفِيْمَـا سِوَاهُ في الـوَرَىٰ كَـانَ أعْجَمَـا
وَيَـذْكُـرُ أيَّـامـاً مَضَتْ مِنْ شَبَـابِـهِ
وَمَـا كَـانَ فِيْهَـا بِـالجَهَـالَـةِ أجْـرَمَـا
فَـصَـارَ قَـرِيْنَ الـهَمِّ طُـوْلَ نَـهَـارِهِ
وَيَـخْـدِمُ مَـوْلَاهُ إذا اللّيْـلُ أظْـلَمَـا

يَقُولُ إِلَهِيْ أَنْتَ سُؤْلِيْ وَبُغْيَتِيْ
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِيْن سُؤْلاً وَمَغْنَمَا
عَسَى مَنْ لَهُ الاحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِيْ
وَيَسْتُرُ أَوْزَارِيْ وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْتَهَى

آخـر:

إِلى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلاَمَتِي
وَقَدْ قَعَدَتْ بِي الحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِن نَسْجِ القَتِيْرِ عِمَامَةً
رُقُومُ البِلَى مَرْقُومَةٌ بِعِمَامَتِي
وَكُنْتَ أَرَى لِي في الشَّبَابِ عَلاَمَةً
فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكِرٌ لِعَلاَمَتِي
وما هِيَ إلا أَوْبَةٌ بَعدَ غَيْبَةٍ
إِلَى الغَيْبَةِ القُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّيْ بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً
تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِيْ نَدَامَتِي
مُنَى النَّفسِ مِمَّا يُوْطِئُ المَرْءَ عَشْوَةً
إِذا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأَلاَمَتِ
أَمَا وَالذِي نَفْسِيْ لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا
لَرَدَّدْتُ تَوْبِيْخِي لَهَا وَمَلاَمَتِي
فَلِلّهِ نَفْسٌ أَوْطَأَتْنِي مِن العَشَا
حُزُوْناً وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لاَسْتَقَامَتِ

وَلِــلّهِ يَــوْم أَيُّ يَــومٍ فَــظَاعَــةً
وَأَفْــظَعُ مِنْــهُ بَعْــدُ يَــومُ قِيَــامَتِي
وَلِــلّهِ أَهْلِي إذْ حَبَــوْنِــيْ بِــحُفْــرَةٍ
وَهُمْ بِهَــوانِي يَــطْلُبُــونَ كَــرَامَتِي
وَلِــلّهِ دُنْــيَــا لا تَــزَالُ تَــرُدُّنِــي
أَبَاطِيْلُهَا في الجَهْـلِ بَعْدَ اسْتِقَـامَتِي
وَلِلّهِ أَصْحَـابُ المَـلاَعِبِ لَـوْ صَفَتْ
لَـهُمْ لَــذَّةُ الــدُّنْيَــا بِهِـنَّ وَدَامَـتِ
وَلِــلّهِ عَــيْــنٌ أَيْــقَــنَــتْ أَنَّ جَــنَّــةً
ونــاراً يَــقِيْــنٌ صَــادِقٌ ثُــمَّ نَــامَتِ
آخــر :
أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِيْ إِذَا انْكَشَفَ الغِطَا
وأَظْهَــرَ رَبُّ العَــرْشِ مَــا أَنَــا أَسْتُــرُ
إِذَا الــلّهُ نَــادَانِي بِيَــوْمِ قِيَــامَــةٍ
تَعَدَّيْتَ حَدَّ العِلْمِ هَـلْ أَنْتَ تُوْجَـرُ
أَسَــأْتَ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَــرَكْتَــهُ
فَــأَيْنَ الحَــيَــا مِنِّــي فَــإِنِّي أَكْبَــرُ
دَعَــوْتَ إِلى عِلْمٍ وأَظْهَــرْتَ حِكْمَــةً
وأَنْتَ عَلى الــدُّنْيَــا عَكُــوفٌ مُشَمِّــرُ
وَخَالَفْتَ ما قَــدْ قُلْتَ وازْدَدْتَ غَفْلَةً
وَقَــلْبُــكَ لِــلَّذَاتِ والــغِشِّ يُــضْــمِــرُ
ظَنَنْتَ بِــأَنِّي مُهْمِـلٌ لِإمْــرِءٍ عَصَى
كَــأَنَّــكَ لَمْ تَعْلَمْ بِــأَنَّــكَ تُحْشَــرُ

هُنَـالِـكَ يَمْتَـازُ المُسِيْؤنَ كُلُّهُمْ
فَـوَحَسْـرَتَـا إنْ كُنتُ مِمَّنْ يُحَسَّـرُ

فَيَا حَيُّ يَـا قَيُّومُ يَـا خَيْـرَ رَاحِمٍ
ومَنْ هُـوَ لِلزَّلَاتِ والـذَّنْبِ يَغْـفِـرُ

عَصَيْتُـكَ مِنْ لُؤمِي ونَفْسِي ظَلَمْتُهَـا
وَذَنْبِيَ فِي عُمْـرِي يَـزِيـدُ وَيَكْثُـرُ

وَلَـكِـنَّـنِـي إنْ جِئْـتُ ذَنْـبـاً وَزَلَّـةً
أُرَجِيْـكَ يَـا رَحْمَنُ لِلْوَهْنِ تَجْـبُـرُ

وَتَغْفِـرُ لِي ذَنِبِيْ وتُصْلِحُ عِيْشَتِيْ
وتَـرْحَـمُ آبَـائِي فَـإنَّـكَ تَـقْـدِرُ

وَأَرْجُـوكَ يَـا رَحْمَنُ إذْ مَـا سَتَـرْتَنِي
بِـدُنْيَـايَ فِي يَـوْمِ القِيَـامَـةِ تَسْتُرُ

إنْتَهَى

آخـر:

صُـنِ الحُسْنَ بالتَّقْوَى والاَّ فَيَذْهَبُ
فَنُـورُ التُـقَى يَكْسُـو جَمَـالاً وَيكْسِبُ

وَمَـا يَنفَـعُ الـوَجْـهَ الجَمِيْـلَ جَمَـالُـهُ
وَلَـيْسَ لَـهُ فِـعْـلٌ جَـمِـيْـلٌ مُـهَـذَّبُ

فَيَـا حَسَـنَ الـوَجْـهِ اتَّقِ الـلّهَ إنْ تُـرِدْ
دَوَامَ جَـمَـالٍ لَـيْسَ يَـفْـنَـى وَيَـذْهَـبُ

يَـزِيْـدُ التُقَى ذَا الحُسنِ حُسْنَـاً وَبَهْجَـةً
وَأمـا الـمَعَـاصِي فَهْيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ

وَتَكْسِـفُ نُـورَ الـوَجْـهِ بَعـدَ بَـهَـائِـهِ
وَتَـكْسُـوهُ قُـبْـحَـاً ثم لِلْقَـلْبِ تَـقْلِبُ

فَسَارِعْ إلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدِ الهَنَا
غَدَاً في صَفَا عَيْشٍ يَدُوْمُ وَيَعْذُبُ
فَمَا بَعْدَ ذِيْ الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا
نَعِيْمٌ مُقِيْمٌ أَوْ لَظَىً تَتَلَهَّبُ
إنْتَهَى

آخر:

غَفَلْتُ وَحَادِيْ المَوْتِ في أَثَرِيْ يَحْدُوْ
فَإنْ لَمْ أَرُحْ يَوْمِيْ فَلا بُدَّ أَنْ أَغْدُ
أُنَعِّمُ جِسْمِيْ بِاللِّبَاسِ وَلِيْنِهِ
وَلَيْسَ لِجِسْمِيْ مِنْ لِبَاسِ البِلَى بُدُّ
كَأَنِّيْ بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ البِلَى
وَمِنْ فَوْقِهِ رَدْمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّيْ المَحَاسِنُ وَانْمَحَتْ
وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ العَظْمِ لَحْمٌ وَلاَ جِلْدُ
أرى العُمْرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أُدْرِكِ المُنَى
وَلَيْسَ مَعِيْ زَادٌ وَفِي سَفَرِيْ بُعْدُ
وَقَدْ كُنْتُ جَاهَرْتُ المُهَيْمِنَ عَاصِيَاً
وَأَحْدَثْتُ أَحْدَاثَاً وَلَيْسَ لَهَا رَدُّ
وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْرَاً مِنَ الْحَيَا
وَمَا خِفْتُ مَنْ سِرِّيْ غَداً عِنْدَهُ يَبْدُو
بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ
وَأَنْ لَيْسَ يَعْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الحَمْدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيءٌ سِوَى المَوْتِ وَالبِلَى
عَنِ اللَّهْوِ لَكِنْ زَالَ عَنْ رَأْيِنَا الرُّشْدُ

عَسَى غَـافِـرُ الـزَّلَّاتِ يَغْفِـرُ زَلَّتِيْ
فَقَـدْ يَغْفِرُ ٱلمَـوْلَى إذَا أَذْنَبَ العَبْدُ
أَنَـا عَبْدُ سُـوْءٍ خُنْتُ مَـوْلايَ عَهْـدَهُ
كَـذَلِكَ عَبْـدُ السُّـوءِ لَيْسَ لَـهُ عَهْـدُ
فَكَيْفَ إذَا أَحْـرَقْتَ بِـالنَّـارِ جُثَّتِيْ
وَنَـارُكَ لَا يَقْوَى لهَـا الحَجَرُ الصَّلْدُ
أنَا الفَرْدُ عِنْدَ المَوْتِ وَالفَرْدُ في البِلَى
وَأُبْعَثُ فَـرْداً فَـارْحَمْ الفَـرْدَ يَـا فَـرْدُ
إنْتَهَى

اللَّهُمَّ انْظُمْنَا في سِلْكِ الفَائِزِيْنَ بِرِضْوَانِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ المُتَّقِيْنَ الَّذِيْنَ أَعْدَدْتَ لَهُمْ فَسِيْحَ جِنَانِكَ ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ في دَارِ أَمَانِكَ ، وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ جَمِيْعِ البَلَايَا وَأَجْزِلْ لَنَا مِنْ مَوَاهِبِ فَضْلِكَ وَهِبَاتِكَ وَمَتِّعْنَا بالنَّظَرِ إلى وَجْهِكَ الكَرِيْمِ مَعَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ والصَّالِحِيْنَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَم الرَّاحِمِيْنَ ، وَصَلى اللهُ عَلى مُحَمدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخــر :

« إذا شَغَّلَ الضُّيَّاعُ آلاتِ لَهْوِهِمْ ... وَطَابَ لَهُمْ عَنْدَ المَلَاهِيَ مَحْفَلُ »
« وَسُرُّوْا بِمَا فِيْهِ هَلَاكُ نُفُوْسِهِمْ ... وَدِيْنُهُمْ وَالأَهْـلُ وَالمَالُ أَوَّلُ »
« فَقُمْ وَتَوَضَّأْ وأَقْصِدْ الماجِدَ الّذي ... إذا مَا مَضَى الثُّلْثَانِ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ »
« يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَ سُؤْلَهُ ... ومُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرْ لَهُ مَا يُؤَمِّلُ »

« ومِنْ مُذْنِبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ تَائِباً إلَى غَافِرٍ لِلّذَنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ »
« وَكَرِّرْ سُؤَالاً وَالدُّعَا بِتَضَرُّعٍ لَعَلّكَ تُحْظَى بِالفَـلَاحِ فَتَقْبَـلُ »
« وَقُلْ عَبْدُكَ المِسْكِيْنُ قَدْ جَاءَ تائِباً وَيَرْجُوْكَ تَوْفِيْقاً ولِلْعَفْوِ يَأْمَلُ »
« فَجُدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى وَلَيْسَ لَهُ إلاَّ رَجَاؤُكَ مَـوْئِلُ »
إنْتَهَى

آخـــر :

فَلَا تَرْجُ إلاَّ اللهَ في كُلِّ حَادِثٍ فأَلْقِ إليهِ بَثَّ شَكْـوَاكَ تُحْمَـدِ
لَهُ الْمُلْكُ بالأَكْـوَانِ لَا بُمُؤَآزِرِنْ وَلَا بِنَصِـيْرٍ في الدِّفَـاعِ لِمُعْتَـدِ
قَرِيْبٌ ولَكِنْ بالذُّنُوْبِ تَبَـاعَدَتْ مَسَائِلُنَـا عَنْ رَوْضِ إحْسَانِهِ النَّدِي
فَقُمْ قَارِعَاً لِلْبَابِ والنَّابِ نَادِمَاً عَلَى ما جَرَى وَارْفَعْ دُعَاءكَ يَصْعَدِ
وَقُمْ سَائِلاً وَالدَّمْعُ في الخَدِّ سَائِلٌ تَجِدْ مَا تَشَا مِن لُطْفِهِ وَكَأنْ قَدِ
وَقُمْ زُلَفَاً في اللَّيْلِ إن نَشَرَ الدُجَى جَنَاحَ غُدافٍ يُلْبِسُ الكَوْنَ عَن يَدِ
وَرُدَّ ظَلَامَ اللَّيْلِ بالذِّكْرِ مُشْـرِقاً فَقَدْ فَازَ مَن بالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
وَأَمَّا بَنُو الدُنْيَا فَـرَ تَرْجُ نَفْعَهُمْ فَلَا مُنْجِـدٌ فِيْهِمْ يُرَجَّى لِمُجْتَـدِ
فَإِنّي تَتَبعْتُ الأنَامَ فَـلَمْ أُجِـدْ سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِـدٍ أَوْ مُفَنِّدِ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيَ المَهَـابَةِ كُلُّهُمْ وَكُلٌّ بِذَيْلِ الذُّلِ أَصْبَحَ مُرْتَـدِ
فَلَم أَرَ أَرْمَى بالسِّـهَامِ مِن الدُّعَا إلى مَقْتَل الأعْدَاءِ مِن قَوْسِ مِذْوَدِ
وَعَن مَا قَلِيْلٍ يُدْرِكُ السَّهْمُ صَيْدَهُ فكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةَ أَصْيَدِ
وأُوْصِيْكَ بالتَّقْـوَى لِرَبِّكَ إنَّهُ سَيَحْمِدُ تَقْوَاهُ المُوَفَّقُ في غَـدِ
وَخُذْ لَكَ مِن دُنْيَاكَ زَادَاً فإنَّمَا أَقَامَكَ في الدُّنْيَا لِأَخْـذِ التَّـزَوُّدِ
وَعَنْ مَا قَلِيْلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابُنَا بِقَصْرٍ خَلِيٍّ مُظْلِمِ الجَوِّ فَدْفَدِ
فَإنَّ اللَّيَالِي كَالمَـرَاكِبِ تَحْتَنَا تَرُوْحُ بِنَا فِي كُلِّ حِيْنٍ وَتَغْتَدِي
فَيَا حَبَّذَا جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا تَحُطُّ رِحَـالَ القَـادِمِ المُتَزَوِّدِ

وَلَيْسَ لَنَا إلاَّ الرَّجَاءُ فإنَّهُ يُبْلِغُنَا مِن فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعَدِ

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

آخر :

هُوَ الوقت فَاصْبِرْ مَا عَلَى الوقت مَعْتَبُ وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللهُ مَهْرَبُ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الحِمَامِ ضَرُورَةً وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
وَمَا يَعْمُرُ الدُّنْيَا الدَّنِيَةَ حَازِمٌ إذَا كَانَ فِيْهَا عَامِرُ العُمْرِ يَخْرَبُ
وإنَّ عَلِيّاً ذَمَّهَا فِي كَلَامِهِ وَطَلَّقَهَا وَالجَاهِلُ الغِرُّ يَخْطُبُ
أَلَا إنَّ هَذَا الكَوْنَ فِيْهِ مَوَاعِظٌ لِمُتَّعِظٍ مِن ظُلْمَةِ القَبْرِ يَهْرَبُ
فَكَمْ مِنْ عَظِيْمِ البَأْسِ صَارَتْ عِظَامَهُ أَوَانٍ وَمِنْها المَاءُ يَا قَوْمُ يُشْرَبُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لأُخْرَى وَمَا دَرَى فَوَاهاً لَهُ بَعْدَ البِلَى يَتَغَرَّبُ
إنْتَهَى

آخر :

وإنْ تُبْدِي يَوْماً بالنَّصِيحَةِ لِامْرِءٍ بِتُهْمَتِهِ إيَّاكَ كَانَ مُجَازِيَا
وَإنْ تَتَحَلَّى بالسَّمَاحَةِ وَالسَّخَاء يُقَالُ سَفِيْهٌ أَخْرَقٌ لَيْسَ وَاعِيَا
وَإنْ أَمْسَكْتَ كَفَّاكَ حَالَ ضَرُوْرَةٍ يُقَالُ شَحِيْحٌ مُمْسِكٌ لا مُسَاوِيَا
وَإنْ ظَهَرَتْ مِنْ فِيْكَ يَنْبُوعُ حِكْمَةٍ يُقَوُلُونَ مِهْذَاراً بَذِياً مُبَاهِيَا
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْنِ إنْ كُنْتَ تَارِكاً يَقُولُونَ عَنْ عِيٍّ مِنَ العَجْزِ صَاغِيَا
وَإنْ كُنْتَ مِقْدَاماً لِكُلِّ مُلِمَّةٍ يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ العَقْلِ وَاهِيَا
وَإنْ تَتَغَاضَى عَنْ جَهَالَةِ نَاقِصٍ يَعُدُّوكَ خَوَّاراً جَبَاناً وَلَاهِيَا
وَإنْ تَتَقَاصَى بِاعْتِزَالِكَ عَنْهُمُوا يَخَالُوكَ مِنْ كِبْرٍ وَتِيْهٍ مُجَافِيَا
وَإنْ تَتَدَانَى مِنْهُم لِتَآلُفٍ يَظُنُّوكَ خَدَّاعاً كَذُوْبَاً مُرَائِيَا

تَرَى الظُّلْمَ مِنْهُم كَامِناً فِي نُفُوسِهِم ... كَذَا غَدْرُهُم فِي طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيَا
فَفِي قُوَّةِ الانْسَـانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ ... وَفِي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيَا
وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِم ... وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمَا تَكُنْ مُتَحَـاشِيَـا
فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءُ الأنام بِقَـوْلِهِ ... وَفِعْلٍ غَدَا لِلْمُسْتَحِيْلِ مُعَانِيَا
وَمَنْ ذَا الَّذِيْ أَرْضَى الخَلَائِق كُلَّهُم ... رَسُولاً نَبِيًّا أَمْ وَلِيّـاً وَقَاضِيَـا
وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقُ الخَلْقِ هَلْ تَرَى ... جَمِيْعَ الوَرَى فِي قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيًا
إِذَا كَانَ رَبُّ الخَلْقِ لَمْ يُرْضِ خَلْقَهُ ... فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُراجِيَا
فَلازِمْ رِضَى رَبِّ العِبَـادِ إِذاً وَلَا ... تُبَالِ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيا
وَسَدِّدْ وَقَارِبْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا ... يُكَلِّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا

إِنْتَهَى

آخـر :

يا مُنْفِقَ العُمْرِ فِي حِرْصٍ وفِي طَمَعٍ ... إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وانْقَضَى العُمُرُ
إِلى مَتَى ذَا التَمَـادِي فِي الضَّلَالِ أَمَـا ... تَثْنِيكَ مَوْعِظَةٌ لَوْ يَنْفَعُ الذِكَرُ
بادِرْ مَتَابَاً عَسَى مَا كَانَ مِن زَلَلٍ ... وَمَا اقْتَرَفْتَ مِن الآثَامِ يُغْتَفَرُ
وجَنِّبْ الحِرْصَ واتْرُكْهُ فَمَا أَحَدٌ ... يَنَالُ بالحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِه القَدَرُ
وَلا تُؤَمِّلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْـذَرُهْ ... مَن لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
وَفَوِّضِ الأَمْرَ لِلرَّحْمٰنِ مُعْتَمِـداً ... عَلَيْهِ فِي كُلِ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
وَاحْذَرْ هُجَومَ المَنَايَا واسْتَعِدَّ لَهَا ... مَادَامَ يُمْكِنُكَ الإِعْدَادُ والحَـذَرُ

إِنْتَهَى

آخـر :

فَهُبُّوا أُهَيْلَ العِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الهَوَى ... وَمِيْلُوا إِلَى نَهْجِ الرَّشَادِ وَخَالِفُوْا
هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ العِدَا ... وَلِلْعَبْدِ فِيْهَا إِنْ أَطَاعَ المَتَالِفُ

وَحُثُّوا مَطَايَا العَزْمِ في طَلب العُلَا فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الكِرَامُ السَّوَالِفُ
وَنَحْنُ إذَا مَاتُوْا نَمُوْتُ بِمَوْتِهِمْ إذَا لَمْ يَكُنْ مِنّا عَلَى النَّهْجِ عَارِفُ
فَأَحْيُوا مَوَاتَ العِلْمِ مِنْكُمْ بِعَطْفَةٍ إلَى العِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الوَضَائِفُ
فَلَا خَيْرَ يُرْجَى في الحَيَاةِ عَلَى الهَوَى إذَا لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إلَى العِلْمِ صَارِفُ
بِضَاعَتُنَا المُزْجَاةُ فِيْهِ قَلِيْلَةٌ وَقَدْ كَانَ فِيْنَا جِسْمُهُ وَهْوَ نَاحِفُ
وَعَمَّا قَلِيْلٍ سَوْفَ يُطْوَى سِجِّلُهُ وَتَذْهَبُ أَرْبَابٌ لَهُ وَطَوَائِفُ
إنْتَهَى

آخـــر :

أَرَى الوقت أَغْنَى خَطْبُهُ عن خِطَابِهِ بِوَعْظٍ شَفَى الْبَابَنَا بِلُبَابِهِ
لَهُ قُلَّبٌ تَهْدِي القُلُوبَ صَوَادياً إليها وتَعْمَى عن وَشيْكِ انْقِلابِهِ
هُوَ اللَّيْثُ إلاَّ أَنَّهُ وهْوَ خَادِرٌ سَطَا فأَغَابَ اللَّيثَ عن أُنْسِ غابِهِ
وهَيهاتَ لَمْ تَسْلَمْ حَلاوَةُ شَهْدِهِ لِصَابِ إليهِ من مَرَارَةِ صَابِهِ
مُبيْدٌ مَبَادِيهِ تَغُــرُّ وإنَّمــا عَوَاقِبُــهُ مَخْتُومَةٌ بِعِقَـــابِهِ
أَلَمْ تَرَ مَن سَاسَ المَمالِكَ قَادِراً وسَارَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ تَحتَ رِكَابِهِ
ودَانَتْ لَهُ الدنيا وكَادَتْ تُحِلُّهُ عَلَى شُهْبِهَا لَوْلَا خُمُودُ شِهَابِهِ
لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حِصْنُهُ وحُصُونُهُ غَدَاةَ غَدا عَن كَسْبِهِ باكْتِسَابِهِ
فَلا فِضَّةٌ أَنْجَتْهُ عندَ انْفِضَاضِهِ ولا ذَهَبٌ أَغْنَـاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ
سَــلا شَخْصَهُ وُرَّاثُهُ بتُرَاثِهِ وأَفْــرَدَهُ أَتْـرَابُـهُ بِــتُرَابِــهِ
إنْتَهَى

آخـــر :

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خلْفَ ذَاهِبِ ومُستَهْلَكٌ بَيْنَ النَّـوى والنَوَائِبِ
وقَلْعَةُ إخْــوَانٍ كَأَنَّـا وَرَاءَهُــمْ نُرَامِقُ أَعْجَــازَ النُّجُـومِ الغَــوَارِبِ

نُوادِعُ أحْدَاثَ اللَّيالِي عَلَى شَفَا ... مِن الحَرْبِ لَوْ سَالمنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
وَنَأْمَلُ مِن وَعْدِ المُنَى غَيْرَ صَادِقٍ ... وَنأْمَلُ مِن وَعْدِ الرَّدَى غَيْرَ كاذِبِ
إلى كَمْ نُمَنَّى بالغُرُورِ ونَنْثَنِي ... بأعْنَاقِنَا لِلْمُطْمِعَـاتِ الكَوَاذِبِ
نُراعُ إذا مَا شِيْكَ أخْمُصُ بَعْضِنَا ... وأقْدامُنا مَا بَيْنَ شَوْكِ العَقَارِبِ
وَنَمْشِي بآمَالٍ طِوَالٍ كَأنّنـا ... أمِنَّا بَنَاتِ الخَطْبِ دُونَ المَطَالِبِ
نَعَمْ إنَّهَا الدُنيا سُمُـومٌ لِطَاعِمٍ ... وَخَوْفٌ لِمَطـلوبٍ وَهَـمٌّ لِطَالِبِ
وَإنَّا لَنَهْواهَا مَعَ الغَدرِ والقِلَا ... ونَمْدَحُهَا مَعْ عِلْمِنَا بالمَعَـائِبِ
ومَن كانتِ الأيَّامُ ظَهْـراً لِرَاحِلِهِ ... فيا قُرْبَ مَا بَيْنَ المدَى والرَّكَائِبِ
تَحِلُ الرَّزَايَا بالرِّجالِ وتَنْجَلِي ... ورُبَّ مُصابٍ مُقْلِعٍ عن مَصَـائِبِ

إنْتَهَى

اللهم وفقنا لاتباع الهدى وجنبنا أسباب الهلاك والشقا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخـر :

ولَمَّا قَسَا قَلْبِي وضَاقِتْ مَذَاهِبِيْ ... جَعَلْتُ الرَّجَا مِنّي لِعَفوكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمِني ذَنْبِيْ فَلَمَّـا قَرَنْتُـهُ ... بِعَفْوكَ رَبي كَانَ عَفْوُكَ أعْظما
فِللّهِ دَرُّ العَارِف النَّـدْبِ إنَّهُ ... تَسحُّ لِفَرْطَ الوَجْدِ أُجْفانُـهُ دَمَا
يُقِيْمُ إذَا ما اللَّيْلُ مَدَّ ظَلَامَهُ ... عَلَى نَفْسِهِ مِن شِدَّةِ الخَوْف مأتَمَا
فَصِيْحاً إذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ... وفِيْمَا سِوَاهُ في الوَرَى كَانَ مُعْجَمَا
ويَذْكُرُ أيَّاماً مَضَتْ مِن شَبَابِهِ ... وما كان فيها في الجَهَالَةِ أجْرَمَا
فَصَارَ قَرِيْنَ الهَمِّ طُول نَهَارِهِ ... ويَخْدِمُ مَوْلَاهُ إذَا اللَّيْلُ أظْلمَا
يَقُولُ إلهِيْ أنْتَ سُـؤْلِي وبُغْيَتي ... كَفَى بِكَ لِلرَّاجيْنِ سُـؤْلاً ومَغْنَمَا

فأنْتَ الذي غَذَّيْتني وكَفَلْتَنِيْ وما زَلْتَ مَنّـاناً عَليَّ ومُنْعِمَا
رَجوتُكَ مَوْلِي الفَضل تَغْفِرُ زَلَّتي وتسْتُرُ أوزارِيْ وَمَا قَدْ تَقدَّمَا
إنْتَهى

دعاءٌ وتَضرع إلى الله عز وجل

أَسْتغْفِرُ اللهَ رَبي في مُنَـاجَاتي فَهْوَ العـلِيمُ بـآثامِي وَزلاَّتي
وَهُوَ الغَفُورُ وليْ في عَفْوه طَمَعٌ إذَا بَسَطْتُ لَهُ كَفَّ الضَرَعَاتي
ما لي سِوَا بَابِهِ بابٌ أَلُوْذُ بِهِ إنْ نَاءَ ظَهرِي بأَوْزَار الخَطِيْئآتِ
سُبْحَانَهُ وَسِعتْ سَاحَاتُ رَحْمِتِه أَهْلَ الأَراضي وسُكَّانَ السَّمَواتِ
أدْعُوْكَ يَا رَبِّ والآمالُ تَدْفعُني وأَسْتَغِيْثُ بأهْـدَى الإسْتِغـاثَاتِ
إنّي أناجِيْكَ والقُـرآنُ وَجَّهَني إلَيْكَ والنَّفْسُ لَمْ تَقْضِ اللُّبَانَاتِ
أرجُوْكَ تَحْقِيْقِ ما بالنَّـفْسِ مِن أمَـلٍ وكُنْ مُعِيْني على إدْرَاكَ غَايَاتي
لَقَدْ دَعْوتُكَ أرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً وما نُؤَمِّل مَرْهُـوْنٌ لِمِيْقَـاتِ
أَنْتَ الكريمُ الذي قَدْ عَمَّ نائِلُهُ أَهْلَ الأَراضي وسُكانَ السَّمواتِ
إنْتَهى

اللَّهُمَّ اعذْنَا بِمَعافَاتِكَ مِنْ عُقُوبِتَكَ وَبِرضَاكَ مِنْ سَخْطِكَ واحْفَظ جَوارِحَنَا مِن مُخَالَفَة أمْرك واغْفِرْ لَنَا وَلِوالِدَيْنَا وَلِجميعَ المسلمين الأحياءِ منهم والميتين بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمين وَصَلَّى اللّهُ على محمدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ أجمعين .

آخــر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ يُوْدِي شَبَابُهُ وأنَّ المَنَايَا لِلرجَـالِ تُشَـعِّبُ
فَمِنْ ذَائِقٍ كَاسـاً مِن المَوْتِ مُرَّةً وآخَرُ أُخرَى مِثْلَهَـا يَتَـرَقَّبُ
لَهَـا مِنْهُمْ زَادٌ حَثِيْثٌ وَسَـائِقٌ وَكُلٌ بكأْسِ المَوْتِ يَوْماً سَيَشْرَبُ

وَمَا وَارِثٌ إلاَّ سَيُورَثُ مَالُهُ ... ولا سَالِبٌ إلاَّ قَرِيْباً سَيُسْلَبُ
وَلَا آلِفٌ إلاَّ سَيَتْبَعُ إلفَهُ ... ولا نِعْمَةٌ إلاَّ تَبِيْدُو وَتَذْهَبُ
وما مِن مُعَانٍ في المَصَائِب جَمَّةٌ ... يُعَاوِرُهَا العَصْرَانِ إلا سَيَعْطَبُ
أرَى النَّاسَ أصْنَافاً أقَامُوا بِغُرْبَةٍ ... تُقَلِبُهُم أيامُهَا وَتَقَلَّبُ
بِدَارِ غُرُوْرٍ حُلْوَةٍ يَعْمُرُوْنَهَا ... وَقَدْ عَايَنُوا فِيْهَا زَوَالاً وَجَرَّبُوا
يَذُمُّون دُنْياً لا يَرِيْحُونَ دَرَّهَا ... فَلَمْ أرَ كالدُّنيا تُذَمُّ وَتُحْلَبُ
تَسرُهُم طَوْراً وَطَوراً تُذِيْقُهُم ... مَضِيْضَ مَكَاوٍ حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ

إنْتَهى

ولبعضهم قَصِيدة سَمَّاهَا بَواعِثَ الفِكْرَةِ في حَوَادِثِ الهِجْرَة :

سِنُوا هِجْرَةِ المختارِ فِيهَا حَوَادِثٌ ... فَخُذْ نَثْرَها في كُلِّ عَامٍ وأَحْكِمِ
مُصَلَّى قُباً في (أوَّلٍ) ثُمَّ مَسْجِدٌ ... بُنِي وبُيُوْتاً والصَّلاةَ فأتْمِمِ
وَخَلْفُ أذَانٍ جُمْعَةٍ ماتَ أسْعَدٌ ... بَراءٌ وعَبْدُ لله أسْلَم فاسْلِمِ
و(ثانٍ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أمَّ كَعْبَةً ... وغَزْوَةُ وُدَّانٍ بُوَاطَ المُغَنَّمِ
عَشِيْرٌ وبَدْرٌ عُرْسُ عَائِش مِثْلُهُ الـ ... ـبَتُوْلُ ومَوْتٌ لِابْن مَظْعُونَ أكْرِمِ
سَوِيْقُ سُلَيْمٍ قَيْنُقَاعَ ومِسْوَرٌ ... ومَرْوَانُ والنُّعْمانُ سُرُّوْا بِمَقْدَمِ
كذا ابنُ زُبَيْرٍ مثل مَوْتِ رُقَيَّةٍ ... أبُو بِنْتِ هِنْد إنْمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
غَزَا أُحُداً في (ثالثٍ) قَتْلُ حَمْزَةٍ ... وَذَا أمرٍ والخَمْرُ رُدَّتْ فَحَرِّمِ
وحَمْرَاءُ مَعْ بَدْرٍ أخِيْراً بِنَاؤُهُ ... بِزَيْنَبَ ذَاتِ البِرِّ كَسْباً لِمُعْدِمِ
كَذَا حَفْصَةٌ مَعْ أمِّ كُلْثُومَ زُوِّجَتْ ... أتَى حَسَنٌ قَبْلَ الحُسَيْنِ المُقَدَّمِ
وفي (رَابعٍ) تَزْويْجُ هِنْدٍ مَعُوْنَةٌ ... نَضِيْرٌ وقَصْرٌ والتَّيَمُّم فَافْهَمِ
مُرَ يْسِيْعُ إفْك والرِّقَاعُ ومَوْعِدٌ ... وَرَجْمٌ ومَوْتُ أمِّ المَسَاكِين عَظِّمِ
وصل لخوف ثم (في الخَمْسِ) خَنْدَقٌ ... قُرَيْظَةُ سَعْدٍ مَاتَ دُوْمَةُ فافْهَمِ
ضِمَامٌ أتَى إسْلام عَمْرٍ وخَالِدٍ ... وعُثْمانُ الدَّارِي التَزَلْزُلُ فاعْلَمِ
وَفي (سَادِسٍ) لَحْيَانُ ذُوْ قَرَدٍ بِهِ ... حُدَيْبَةُ اسْتَسْقَى ابْنُ خَوْلَةَ أعْظِمِ

مُقَوقِسُ أهْدَى والظهارُ وخاتَمٌ لِشَيرويَةَ الطَّاعُون حَجٌّ لِمُسْلَمِ
وخَيْبَرُ في (سَبْعٍ) صَفِيَّةُ رَمْلَةٌ زوَاجُهُمَا ذُوْ الحَبْس آبَوْا بأَنْعُمِ
قُدُوْمُ أبِي هِرٍ هَدَانَا عَطِيَّـةٌ قَضَى عُمْرة تَزْوِيْجُ مَيْمُـونَةَ انْعَمِ
و(ثامِنُ) عامٍ مُؤْتَة الفَتْحِ أَسْلَمُوا ومَوْلِدُ إبْرَاهِيم نَجْـلُ المُعَظَّمِ
حُنَيْنٌ غَلاَءٌ طَائِفٌ نصْبُ مِنْـبرٍ وبِنْتُ رسول الله زَيْنَبُ سَـلِّمِ
(بِتِسْعٍ) تَبُوكٌ والوُفُودُ وجزية وحَجُ أَبِي بَكْرٍ ومَوْتُ أُمّ كَلْثَمِ
ومَاتَ ابنُ بَيْضَا والنَّجَاشِي وعُرْوَةٌ قَتِيْلُ ثَقِيْفِ والسَّـلُوْلِيِّ فافْهَمِ
لِعَانٌ وَايْـلاءٌ وبُوْرَانُ مُلِّكَـتْ لِقَتْلِ فَتَى شَيْرَوْيَةٍ بِتَظَـلُّمِ
وفي (العَاشِرِ) إبْرَاهِيْمُ مَاتَ ومَوْلِدٌ لِنَجْلِ أبِي بَكْرٍ مُحَمَّـدُ أُعْظِمِ
جَرِيْرٌ اهْتَـدَى ظَلَّتْ بأَسْوَدَ عَنْسَةٍ كُسُوْفٌ بِخُلْفِ حَجْـةُ التِّمِ أتْمِمِ
وسَبْعٌ وعِشْرُوْنَ المَغَازِي ومِثْلُهَا سَرَايَاهُ مَعْ عِشْرِيْنَ أرِّخْ لِمَقْدَمِ
أُصِبْنَا (لإِحْدَى عَشْرَةٍ) بنَبِّيِنَا فَيا عُظْمَةُ رُزْأً لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
بِهَا بَايَعُوا الصِّدِّيْقَ رِدَّةَ وابْكِيَنْ لِفَاطِمَةٍ مَعْ أُمِّ أَيْمَـنَ واخْتِمِ

إنْتَهى

آخــر :

إذَا رُمْتَ أن تَنْجو مَن النارِ سَالِماً وتَنْجُوَ مِن يَوْمٍ مَهُوْلٍ عَصَبْصَبِ
وتُحْظَى بِجَنَّاتٍ وحُوْرٍ خَرَائِدٍ وتَرْفُلَ في ثَوبٍ مَن المَجْدِ مُعْجِبِ
وفي هَذِهِ الدنيا تَعِيْشُ مُنَعَّمـاً عَزِيزاً حَمِيْداً نَائِلاً كُلَّ مَطْلَبِ
فَمِلَّةَ إبْرَاهِيْمَ فاسْلُكْ سَبِيْلَهَـا هِيَّ العُرْوَةُ الوُثْقَى لأَهْلِ التَّقَرُّبِ
فَعادِ الذي عَادَى وَوَال الذي لَهُ يُوَالِيْ وأبْغِضْ في الإلِه وأحْبِبِ
فَمَنْ لَمْ يُعَادِي المُشْرِكِيْنَ ومَنْ لَهُمْ يُوَالِي ولم يُبْغِضْ وَلَم يتَجَنَّبِ
فَلَيْسَ عَلى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أحْمَـدٍ ولَيْسَ عَلَى نَهْج قَوِيْمٍ مُقَرَّبِ
واخْلِصْ لِمَولاَكَ العِبَادَةَ رَاغِباً إليه مُنِيْباً في العِبَـادَةِ مُـذْنِبِ

مُحَباً لأَهْلِ الخَيْرِ لا مُتَكَرِّهاً ولا مُبْغِضاً أَوْ سَالِكاً مَنْهَجاً وَبِ
وكُنْ سَلِساً لَبِيْباً مُهَذَّباً كَرَيْماً طَلِيْقَ الوَجْهِ سَامِي التَّطَلُّبِ
إلى كُلِّ مَن يَدْنُو إلى مَنهَجِ التُّقَى فَخَيرِ الوَرَى أَهْلُ التُّقَى والتَّقَرُّبِ
ومَنْهَجُهُمْ خَيْرُ المَنَاهِجِ كُلِّهَا ومَوْكِبُهُمْ يَوْمَ اللِّقَا خَيْرُ مَوْكَبِ
فَهَذا الذي يُرْضَى لِكلِ مُوحِـدِ وهذا الذي يُنْجِي بِيَوْمٍ عَصَبْصَبِ
وذلِكَ يَومٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهَوْلِهِ لَبِتَّ لَعَمْرِي سَاهداً ذَا تَقَلُّبِ
وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بالحَيَاةِ وَطِيْبِهَا وَأَصْبَحْتَ فيها خَائِفاً ذَا تَرَقُّبِ

إنْتَهَى

قصيدة فيها تَضَرُّعٌ إلى رَبِّ العِزةِ والجَلالِ والكِبرِيَاء والعَظمة :

يا ذَا الجَلالِ ويا ذَا الجُودِ والكَرمِ قَدْ جِئْتُكَ خَائِفاً مِن زَلَّةِ القَدَمِ
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَأَرْجُوْ مِنْكَ مَغْفِرةً يَا وَاسِعَ العَفْوِ والغُفْرانِ والكَرَمِ
دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الخَيْرَاتِ فامْتَنَعَتْ وأَعْرَضَتْ عن طَرِيْقِ الخَيْرِ والنِّعَمِ
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَّطْتُ في زَمَنِي في غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدَمِي
حَمَلْتُ ثِقْلاً مِنَ الأَوْزَارِ فِي صِغَرِيْ يَا خَجْلَتِي فِي غَدٍ مِن زَلَّةِ القَدَمِ
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى العُمْرِ فِي لَعِبٍ وما تَحَصَّلْتُ مِن خَيْرٍ ولَمْ أَقُمِ
زَمَانَ عَزْمِيَ قَدْ ضَيَّعْتُهُ كَسَلاً والعُمْرُ مِنِّي انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الحُلُمِ
قَدْ انْقَضَتْ عِيْشَتِيْ بالذُلِ وَالأَسَفِي إنْ لَمْ تَجِدْ خَالِقِيْ بالعَفْوِ والكَرَمِ
ذِيْ حَالَتِي وانْكِسَارِي لا تُخَيِّبْنِي إذَا وَقَعْتُ ذَلِيْلاً حَافِي القَدَمِ
أَتَيْتُ بالذُّلِ والتَّقْصِيْرِ والنَّـدمِ أَرْجُو الرِّضا مِنْكَ بالغُفْرانِ والْكَرمِ
سَارَ المجدُّوْنَ في الخَيْراتِ واجْتَهَدُوْا يا فَوْزَهُم غَنِمُوْا الجَنَاتِ والنِّعَمِ
شِفَاءُ قَلْبِيَ ذِكْرُ اللهِ خَالِقِنَا يَا فَوْزَ عَبْدٍ إلى الخَيْرَاتِ يَسْتَقِيمِ
صَفَتْ لِأَهْلِ التُّقَى أَوْقَاتُهُم سَعِدُوْا نَالُوا الهَنَا والمُنَى بالخَيْرِ والكَرَمِ
ضَيَّعْتُ عُمْرِي ولا قَدَّمْتُ لِيْ عَمَلاً أَنْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الخَوْفِ والزَّحَمِ

طُوْبَى لِعَبْدٍ أَطَاعَ اللهَ خَالِقَهُ ... وقَامَ جَنْحَ الدُّجَى بالدَّمْعِ مُنْسَجِمِ
ظَهْرِي ثَقِيْلٌ بِذَنبي آهِ واأَسَفِيْ ... يَومَ اللِّقَاءِ إِذَا الأَقْدَامُ في زِحَمِ
أَرْجُوكَ يا ذَاالعُلَا كَرْبِي تُفَرِّجُهُ ... واشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلْوَاىَ مَعْ سَقَمِي
غَفَلْتُ عن ذِكْرِ مَعْبُوْدِي وَطَاعَتِهِ ... وقَدْ مَشَيْت إِلَى العَصْيَانِ في هَمِمِ
فاغْفِرْ ذُنُوبِي وكُنْ يَا رَبِّ مُنْقِذَنَا ... مِن الشَّدَائِد والأَهْوَالِ والتُّهَمِ
قد أَثْقَلَتْنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أَحَدٌ ... سِوَاكَ يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ واللَّمَمِ
كُنْ مُنْجِدِيْ يَاإِلٰهِي واعْفُ عن زَلَلِيْ ... وَتُبْ عَلَيَّ مِن الآثَامِ واللَّمَمِ
لَاحَ المَشِيْبُ وَوَلَّى العُمْرُ في لَعِبٍ ... وصِرْتُ مِن كَثْرَةِ الأَوْزَارِ في نَدَمِ
مَضَى زَمَانِي ومَا قَدَّمْتُ مِن عَمَلٍ ... يا خَجْلَتِي مِن إِلٰهِي بارِيَ النَّسَمِ
نَامَتْ عُيُونِي وأَهْلُ الخَيرِ قَدْ سَهِرُوْا ... أَجْفَانُهُمْ في ظَلَامِ اللَّيلِ لَمْ تَنَمِ
قامُوا إِلى ذِكْرِ مَوْلَاهُم فَقَرَّبَهُمْ ... وخَصَّهُم بالرِّضَا والفَضْلِ والكَرَمِ
ولَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ ... أَرْجُوْهُ يُوْلِيْنِي بالغُفْرانَ والكَرَمِ
لَا أَرْتَجِي أَحَداً يَومَ الزِحَامِ سِوَى ... رَبِّ البَرِّيةِ مُوْلِي الفَضْلِ والكَرِمِ
ثم الصلاةُ على المختارِ مِنْ مُضَرٍ ... مُحَمَّدٍالمُصْطَفى المَخْصُوصِ بالكَرَمِ

إِنْتَهَى

هذه منظومة وعظية

خَلِ ادِّكَارَ الأَرْبُعِ ... والمَعْهَدِ المُرْتَبِعِ
والظَّاعِنِ المُوَدَّعِ ... وعَدِّ عَنهُ وَدَعِ
وانْدُبْ زَمَاناً سَلَفَا ... سَوَّدَتَ فِيهِ الصُّحُفَا
ولَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا ... على القَبِيْحِ الشَّنِعِ
كَمْ لَيلَةٍ أَوْدَعْتَهَا ... مَآثِماً أَبْدَعْتَهَا
لِشَهْوَةٍ أَطَعْتَهَا ... في مَرْقَدٍ ومَضْجَعِ

وكَمْ خُطًى حَثَثْتَهَا ... في خِزْيَةٍ أَحْدَثْتَهَا
وتَوْبَةٍ نَكَثْتَها ... لِلْعَبٍ وَمَرْتَعِ
وكَمْ تَجَرَّأْتَ عَلَى ... رَبِّ السَّماواتِ العُلَى
ولم تُرَاقِبْهُ وَلاَ ... صَدَقْتَ فِيْمَا تَدَّعِي
وكَمْ غَمَصْتَ بِرَّهُ ... وكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
وكَم نَبَذْتَ أَمْرَهُ ... نَبْذَ الحِذاءِ المُرَقَّعِ
وكَمْ رَكَضْتَ في اللَّعِبْ ... وفُهْتَ عَمْداً بالكَذِبْ
ولم تُراعِ مَا يَجِبْ ... مِن عَهْدِهِ المُتَّبَعِ
فالْبَسْ شِعَارَ النَّدَمِ ... واسْكُبْ شآبِيْبَ الدَّمِ
قَبْلَ زَوَالِ القَدمِ ... وقَبْلَ سُوءِ المَصْرَعِ
واخْضَعْ خُضُوعَ المُعْتَرِفْ ... ولُذْ مَلاَذَ المُقْتَرِفْ
واعْصِ هَوَاكَ وانْحَرِفْ ... عَنهُ انْحِرَافَ المُقْلِعِ
إلاَمَ تَسْهُو وَتَنِي ... ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِي
فِيمَا يَضُرُّ المُقْتَنِي ... ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ
أَما تَرى الشَّيْبَ وَخَطْ ... وخَطَّ في الرأسِ خُطَطْ
ومَن يَلُحْ وخْطُ الشَّمَطْ ... بِفَوْدِهِ فَقَدْ نُعِيْ
وَيْحَكِ يا نَفْسُ احْرَصِي ... على ارْتِيَادِ المَخْلَصِ
وطَاوِعِي واخْلِصِي ... واسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِيْ
واعْتَبِري بِمَنْ مَضَى ... مِنَ القُرونِ وانْقَضَى
واخْشَيْ مُفَاجَأَةَ القَضَا ... وحَاذِري أَنْ تُخْدَعِيْ
وانْتَهِجِي سُبْلَ الهُدَى ... وادَّكِرِيْ وَشْكَ الرَّدَى
آهًا لَهُ بَيْتُ البِلَى ... والمَنْزِلِ القَفْرِ الخَلاَ

وَمَـوْرِدِ السَّفْرِ الأُولَـى — واللاَّحِـقِ المُتَتَبِّعِ
بَيْتٌ يُـرىَ مَن أُوْدِعَـهْ — قَـدْ ضَمَّـهُ واسْتَوْدَعَـهْ
بَعْـدَ الفَضَـاءِ والسَّعَةْ — قِيْـدَ ثَـلاثِ أَذْرُعِ
لا فَـرْقَ أَنْ يحِـلَّهُ — دَاهِيَـةٌ أَوْ أَبْـلَهُ
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَـنْ لَـهُ — مُلْكٌ كَمُـلْكِ تُبَّـعِ
وبَعـدَهُ العَـرْضُ الـذِي — يَحْـوِي الحَـيِيَّ وَالبـذِي
والمُبْتَـدِي والمُحْتَـذِي — ومَنْ رَعَـى ومَن رُعِـي
فيَـا مَفَـازَ المُتقِّـي — ورِبْـحَ عَبْـدٍ قَدْ وُقِـيْ
سُـوءَ الحِسَـاب المُوبِقِ — وهَـوْلَ يَـومِ المَفْـزَعِ
ويا خَسَـارَ مَـنْ بَغَـى — ومَـن تَعَـدَّى وطَغَـى
وشَـبَّ نِـيْرانَ الـوَغَـى — لِمَطْعَـمٍ أَوْ مَطْمَـعِ
يـا مَـن عَليـهِ المُتَّـكَلْ — قَد زَادُ مَا بي مِن وَجَلْ
لِمَـا اجْـترمْتُ مِن زَلَلْ — فِـى عُمْرِي المُضَيَّـعِ
فاغْفِـرْ لِعَبْـدٍ مُجْـتَرِمْ — وارْحَـمْ بُكَـاهُ المُنْسَجِمْ
فأنتَ أَوْلَى مَن رَحِـمْ — وخَـيْرَ مَـدْعُـوٍّ دُعِـي

إنْتَهَى

آخـر :

كأني بِنَفْسِي وهْيَ في السَّكَرِاتِ — تُعَالِجُ أَنْ تَرْقَى إلى اللَّهَوَاتِ
وقَدْ زُمَّ رَحْـلي واسْتَقَلَّتْ رَكائِبي — وَقَدْ آذَنَتْنِي بالرحِيْلِ حُدَاتِي
إلَى مَنْزِل فيه عَذابٌ وَرَحْمَةٌ — وَكَمْ فِيهِ مِن زَجْر لَنَا وعِظَاتِ
ومِنْ أَعْيُنٍ سَالَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا — ومِنْ أوجُهٍ في التُربِ مُنْعَفِرَاتِ
ومِن وَارِدٍ فيه عَلَى مَا يَسُرُّهُ — ومِن وَارِدٍ فيه عَلَى الحَسَرَاتِ
ومِن عَاثِرٍ ما أَنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا — على مَا عَهِدْنا قَبْلُ في العَثَرَاتِ

وَمِن مَلِكٍ كانَ السُّرُوْرُ مِهَادُهُ   مَعَ الآنَسِاتِ الخُرَّدِ الخَفِرَاتِ
غَدَا لا يَذُوْدُ الذَّوْدَ عَن خُرِوجِهِ   وكان يَذُوْدُ الأسْدَ في الأَجماتِ
وعُوِّضَ أُنساً مِن ضِبَاءِ كِنَاسِهِ   وأرَامِهِ بالرُّقْشِ والحَشَرَاتِ
وصارَ بِبَطْنِ الأرضِ يَلْتَحفُ الثَّرى   وكانَ يَجُرُّ الوَشْيَ وَ الحَبَراتِ
وَلَمْ تُغْنِهِ أَنصَارُهُ وجُنُودُهُ   ولم تَحْمِهِ بالبِيضِ والأَسَلاَتِ
وَمِمَّا شَجَانِي والشُجُوْنُ كَثِيْرَة   ذُنُوبٌ عِظَامٌ أَسْبَلَتْ عَبَراتِ
وَأَقلَقَنِي أَنِّي أَمُوْتُ مُفَرِّطاً   عَلَى أنَّنِيْ خَلَّفْتُ بَعْدُ لِدَاتِي
وَاغفَلْتُ أمْرِي بَعدهُم مُتثَبطاً   فَيَاعَجَباً مِنِّي وَمِن غَفَلاتِي
إلَى اللهِ أَشكُوْ جَهْلَ نَفسِي فإِنَّها   تَمِيْلُ إلى الرَّاحَاتِ والشَّهَوَاتِ
ويا رُبَّ خِلٍّ كُنْتُ ذَاصِلَةٍ لَهُ   يَرَى أنَّ دَفْنِي من أَجَلِّ صلاتِي
وَكُنْتُ لَهُ أُنساً وشَمْساً مُنِيْرَةً   فَأَفْرَدَنِي في وحْشَةِ الظُّلُماتِ
سَأَضْرِبُ فُسْطَادِي على عَسْكَرِ البِلَى   وأَرْكُزُ فِيْهِ لِلنُّزُلِ قَنَاتِي
وَأَرْكَبُ ظَهْراً لَا يَؤُوْبُ بِرَكِبِ   ولا يُمْتَطَى إلاَّ إلىَ الهَلَكَاتِ
ولَيْسَ يُرَى إلاَّ بِسَاحَة ، ظَاعِنٍ   إلى مَصْرَعِ الفَرْحَاتِ والتَّرَحَاتِ
يُسَيِّرُ أدْنَي النَّاسِ سَيْراً كَسَيْرِهِ   بِأَرْفَعِ مَنْعِيٍّ مَنِ السَّرَوَاتِ
فطَوراً تَراهُ يَحْمِلُ الشُمَّ وَالرُّبَا   وطَوْراً تراهُ يَحْمِلُ الحَصَيَاتِ
وَرُبَّ حَصَاةٍ قَدْرُهَا فَوْقَ يَذْبُلٍ   كَمقْبُوْلِ ما يُرْمَىَ مِن الجَمَراتِ
وكُلُ صَغِيْرٍ كانَ لِلّهِ خَالِصاً   يُرَبِّى على ما جَاءَ في الصَّدَقَاتِ
وكُلُ كَبِيْرٍ لِا يَكُوْنُ لِوَجْهِهِ   فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ في الهَبَوَاتِ
ولَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِناً   وَيُخْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ في غَمَراتِ
وَمَا اليَوْمُ يَمْتَازُ التَّفَاضُل بَيْنَهُم   ولكِنْ غداً يَمْتَازُ في الدَّرَجَاتِ
إذَا رُوِّعَ الخَاطِيء وَطَارَ فُؤَادُهُ   وَأَفرخَ رَوْعُ البِرِ في الغُرُفَاتِ
وما يَعْرِفُ الإنْسانُ أيْنَ وَفَاتُهُ   أَفي البَرِّ أمْ في البَحْرِ أمْ بِفَلَاةٍ

فيا إخوتِي مَهمَا شهِدتُمْ جَنازَتي فقُومُوا لِربِّي واسأَلُوهُ نَجَاتِي
وجُدُّوا ابتهالاً في الدُعَاءِ واخلِصُوا لَعلَّ إلهي يَقبَلُ الدَّعواتِ
وقُولُوا جَمِيلاً إنْ عَلِمتُم خِلافَهُ وأغْضُوا عَلَى ما كانَ مِن هَفَوَاتِي
ولا تَصفُوني بالذِيْ أنا أهلُهُ فَأشقَى وَحَلُّوني بخَيْرِ صِفَاتِي
ولا تَتَناسَوْني فَقدْماً ذَكَرْتكم وَوَاصلْتكُم بالبِرّ طُوْلَ حَيَاتِي
وبالرَّغمِ فارَقْتُ الأحِبَّةَ مِنْكُمُ وَلَمَّا تُفارِقني بِكُمْ زَفَرَاتِي
وإنْ كُنْتُ مَيْتاً بَيْنَ أيْدِيكُمُ لَقاً فَرُوْحِيَ حَيٌّ سَامِعٌ لِنُعَاتِي
أنا جِيْكُم حياً وإنْ كُنْتُ صَامِتاً ألا كُلُّكُم يَوْماً إليَّ سَيَاتِي
ولَيسَ يَقُوم الجِسْمُ إلا بِرُوْحِهِ هُوَ القُطْبُ والأعْضَاءُ كالأدَوَاتِ
ولا بُدَّ يَوْماً أنْ يَحُوْرَ بِعَيْنِهِ لِيُجزَى على الطَّاعَاتِ والتَّبِعَاتِ
وإلاَّ أكُنْ أهْلاً لِفَضْلٍ ورحمةٍ فَرَبِي أهْلُ الفَضْلِ والرَّحَمَاتِ
فمازِلْتُ أرْجُو عَفْوَهُ وجِنَانَهُ وأحْمَدُه في اليُسْرِ والأزِمَاتِ
وأسْجُدُ تَعْظِيماً لَهُ وَتَذَلُّلاً وأعْبُدُهُ في الجَهْرِ والخَلَوَاتِ
ولَسْتُ بِمُمْتَنٍ عليه بِطَاعتِي لَهُ المَنُّ في التَّيْسِيْرِ لِلحَسَنَاتِ

اللَّهُمَّ انهَجْ بِنَا مَنَاهِجَ المُفْلِحِين وألْبِسْنَا خِلَعَ الإيْمَانِ واليَقِيْن ، وَخُصَّنَا مِنْكَ بالتَّوفِيْقِ المُبين ، وَوَفِّقْنَا لِقَولِ الحَقِ واتباعِهِ وَخَلِّصْنَا مِنَ البَاطِلِ وابْتِدَاعِهِ ، وَكُنْ لَنَا مُؤَيِّدا وَلَا تَجْعَل لِفَاجِرٍ عَلَيْنَا يَدَا وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشاً رَغَدا وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدوّاً وَلَا حَاسِداً ، وارْزُقْنَا عِلْماً نَافِعاً وَعَمَلاً مُتَقَبَّلا ، وَفَهْماً ذَكِيّاً صَفِيّاً وَشِفَاً مِنْ كُلِّ دَاء ، واغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الراحمين وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِيْنَ .

آخـر :

مَا دَارُ دُنْيـاً لِلْمُقِيـمِ بِدَارِ   وبِها النفوسُ فَرِيْسَـةُ الأقْـدارِ
مَا بَيْنَ لَيـلٍ عاكفٍ ونَهـارِهِ   نَفَسَـانِ مُرْتَشِـفَانِ لِلأَعْمَـارِ
طُولُ الحياةِ إذا مَضَى كَقَصِيْرِهَا   واليُسْرُ لِلأنْسَـانِ كَالإِعْسَـارِ
والعَيشُ يَعْقِبُ بالمرارَةِ حُلْـوَهُ   والصَّفْـوُ فِيه مُخَلِّفُ الأكْـدَارِ
وكأنما تَقْضِيْ بُنَيَّـاتُ الرَّدَى   لِفَنَائِنَا وَطَـراً مِن الأَوْطَـارِ
والمَرْءُ كَالطَّيْفِ المُطْيفِ وعُمْرُهُ   كَالنَّوم بَيْنَ الفَجْـرِ والأسْحَارِ
خَطْبٌ تَضَاءَلَتَ الخطُـوبُ لِهَوْلِهِ   أخْطَـارُهُ تَعْلُو عَلَى الأَخْطَـارِ
نُلْقِى الصَّوارِمَ والرِمَاحَ لِهَـولِهِ   ونَلُوْذُ مِن حَـرْبٍ إلى اسْـتِشْعَارِ
إنَّ الذينَ بَنَوا مَشيْداً وانْثنوا   يَسْعُونَ سَعْيَ الفاتِكِ الجَبَّـارِ
سُلبوا النَّضَارَةَ والنَّعِيْمَ فَأَصْبَحُوا   مُتَوَسِّدِيْنَ وَسَـائِدَ الأحْجَـارِ
تَركُوا دِيارَهُمُ علَى أعْدَاهِـم   وتَوَسَّدُوا مَـدَراً بِغَيرِ دِثَـارِ
خَلَطَ الحِمَامُ قَوِيَّهُمُ بِضَعْيفِهم   وغَنِّيهُمُ سَـاوَى بِذِي الأقْتَـارِ
والخَوْفُ يُعْجِلُنا عَلَى آثارِهِـم   لابُدَّ مِن صُبْحِ المُجِـدِّ السَّارِي
وتَعَاقُبُ المَلَوَيْنِ فِينَـا نائِـرٌ   بأكَرِّ مَا نَظَمَا مِن الأعْمَـارِ
إنْتَهَى

آخـر :

قِفْ بالقُبُورِ بِأكْبَـادٍ مُصَدَّعَةٍ   وَدَمْعَـةٍ مِن سَوَادِ القَلْبِ تَنْبَعِثُ
وَسَلْ بها عن أُناسٍ طَالَما رشَفُوْا   ثَغْرُ النَّعِيمِ وَمَا في ظِلِّهِ مَكَثوْا
مَاذَا لَقُوْا في خَبَايَاهَا ومَا قَدِمُوْا   عَلَيهِ فِيْهَا ومَا مِن أجْلِهِ أرْتَبَثُوْا
وعَن مَحَاسِنِهِم أنْ كَانَ غَيَّرَهَا   طُوْلُ المقَامِ بِبَطْنِ الأرْضِ واللَّبَثُ
وَمَا لَهُم حَشَرَاتُ الأرْضِ تَنْهَشُهُمْ   نَهْشاً تَزُوْلُ لَهُ الأعضاءُ والنَّجَثُ
وتِلْكُمُ الفَتَيَاتُ إذْ طُرِحْنَ بِهَـا   هَلْ كَانَ فِيهِنَّ ذَاالتَّغْيِيْرُ والشَّعَثُ

فإنْ يُجبْكَ عَلَى لأيٍ مُجِيبهُمُوْا   ولَنْ يُجيْبَ وأنَّى يَنْطِقُ الجَـدَثُ
فانْظُرْ مَكَانَكَ في أفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ   فَإنَّهُ الجدُّ لَا هَزْلٌ ولَا عَبَثُ
إنْتَهَى

آخـر :

إنـي . بُلِيتُ بـأرْبـعٍ مَا سُـلِّطُوْا
إلَّا لأجْـلِ شَـقَـاوَتي وَعَـنَـائِـي
إبْـلِيْـس والـدُنْـيَـا ونَـفْسِـي وَالهَـوَى
كيـفَ الخَـلاصُ وكُـلُّهُـم أعْـدَائِـي
إبْـلِيْـس يَسْـلُكُ في طَـرِيقِ مَهَـالِـكي
والـنَّـفْسُ تَـأْمُـرُني بِكُـلِّ بَـلائِـي
وأرَى الهَـوَى تَـدْعـو إلـيـه خَـوَاطِـري
فـي ظُلْمَـةَ الـشُبُـهَـاتِ وَالآرائِـي
وزَخَـارِفُ الـدُنـيـا تَقُـولُ أمـا تَـرَى
حُـسْـنِيْ وفَـخْـرَ مـلاَبِـسِـي وَبَهَـائِـي
إنْتَهَى

آخـــر :

ألا أيُّـهَـا الـلاَّهِـيْ وَقَـدْ شَـابَ رَأْسُـهُ
أَلَمَّـا يَـزعْـكَ الـشَّـيْبُ وَالـشَّـيْبُ وَازِعُ
أتَـصْـبُ وَقَـدْ نَاهَـزْتَ خَمْسِيْنَ حِجَّـةً
كَـأنَّـكَ غِـرٌ أوْ كَـأنَّـكَ يَـافِـعُ
حَـذَارِ مِـن الأيَّـام لا تَـأْمَـنَـنَّهَـا
فَتَـخْـدَعُـكَ الأيَّـامُ وهْـيَ خَـوَادِعُ
أتَـأْمَـنُ خَيْـلاً لَا تَـزَالُ مُغِـيْرَةً
لَهَـا كُـلَّ يَـوْمٍ في أُنَـاسٍ وَقَـائِـعُ

وَتَـأْمَـلُ طُـوْلَ الـعُـمْـرِ عِنْـدَ نَفَـاذِهِ
وَبَـالـرَّأْس وسْـمٌ لِلْمَـنِـيَّـةِ لَامِـعُ
إنْتَهَى

وَيَقُول الآخرُ :

فَـلا تَجْـزَ عَنْ لِـلْبَيْـنِ كـل جَمَـاعَـةٍ
وَرَبِّـكَ مَكْـتُـوْبٌ عَـلَيْهَـا الـتَّـفَـرُّقُ
وَخُـذْ بِـالتَّعَـزِّيْ كُـلَّ مَـا أَنْتَ لَابِسُ
جَـدِيْـداً عَـلَى الأَيَّـامِ يَبْلَى وَيَـخْـلَقُ
فَـصَبْـرُ الـفَتَى عَـمَّـا تَـوَلَّى فَفَـاتَـهُ
مِـنْ الأَمْـرِ أَوْلَى بِـالـسَّـدَادِ وَأَوْفَـقُ
وَإِنَّـكَ بِـالاشْفَـاقِ لا تَـدْفَـعُ الـرَّدَى
وَلَا الخَيْـرُ مَجْلُوبٌ فَـمَـا لَـكَ تُشْـفِقُ
كَـأَنْ لَمْ يَـرُعْـكَ الـدَّهْـرُ أَوْ أَنْتَ آمِنٌ
لِأَحْـدَاثِـهِ فِـيْـمَـا يُغَـادِيْ وَيَـطْرُقُ
إنْتَهَى

مقتطفات للاعتبار والاتعاظ والاستشهاد

من ص ٥٧٠ إلى آخـره

آخـــر :

يَشْتَاق كُـلُ غَـرِيْب عنـد غُـرْبتِهِ ... ويَذْكُـرُ الأَهْـلَ والجِـيْرانَ والسَّـكَنا
ولَيْسَ لِـيْ وَطَـنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُـرُهُ ... إلَّا المَقَـابِـرَ إِذْ كَـانَـتْ لَهُـمُ وَطَنَـا
إنْتَهَى

آخـــر :

أشـتَاقُ أهْـلِي وَأوْطَـاني وقَدْ مُلِكَتْ ... دُوْني وأفْنَى الـرَّدَى أَهْـلِيْ وأَحْبَابِيْ
فاسْـتَرِيْحُ إلَـى رُؤْيَـا القُبُـوْر فَفِـيْ ... أمْثَـالِهَا حَـلَّ إخْـوانِـيْ وأَتْـرَابِـي
ولَسْـتُ أحْيَـا حَيَـاةً أَسْتَلِذُ بِهـا ... مِنْ بَعـدِهِم ولِحَـاقُ القَوْمِ أَوْلَى بِيْ
إنْتَهَى

آخـــر :

خَلَتْ دُوْرُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ — وَسَـاقَهُـمْ نَحْـوَ الْمَنَايَا المَقَـادِرُ
وَخَـلَّوْا عَـنْ الـدُّنْيَـا وَمَـا جَمَعُـوْا لَهَا — وَضَمَّـهُم تَحْتَ التُّرَابِ الحَفَـائِـرُ

إنْتَهَى

آخـــر :

وَفِي ذِكْـرِ هَوْلِ المَوْتِ وَالقَبْرِ والبِلَى — عَنْ اللَّهْـوِ وَاللَّـذَاتِ لِلْمَـرْءِ زَاجِـرُ
أَبَعْـدَ اقْـتِرَابِ الأَرْبَعِـيْنَ تَـرَبُّـصٌ — وَشَـيْبُ قَـذالٍ مُنْـذِرٌ للأَكَـابِـرِ
كَـأَنَّـكَ مَعْـنَـيٌّ بِمَـا هُـوَ ضَـائِـرٌ — لِنَفْسِكَ عَمْداً أَوْ عَنْ الرُّشْـدِ حَـائِـرُ

إنْتَهَى

آخـر :

وَلَـم تَـتَزَوَّدْ لِلْـرَّحِيْـلِ وَقَـدْ دَنَـا — وَأَنْـتَ عَـلَى حَـالٍ وَشِيْكٍ مُسَافِرُ
فَيَا لَهْـفَ نَفْسِـيْ كَـمْ أُسَوِّفُ تَوْبَتِيْ — وَعُمْـرِي فَـانٍ والـرَّدَى لِـيَ نَـاظِـرُ
وَكُلُّ الذي أَسْلَفْتُ في الصُحْفِ مُثْبَتٌ — يُجَـازِيْ عَلَيْهِ عَـادِلُ الحُكْـمِ قَـادِرُ

إنْتَهَى

آخـــر :

لهفـي علـى عُمْـري الذي ضَيَّعْتُهُ — فِي كل ما أَرْضَى وَيُسْخطُ مَالِكِي
وَيْلِـيْ إذا عَـنَتِ الـوُجُـوهُ لِـرَبِّهَـا — ودُعِـيْتُ مَغْـلُولاً بـوجْـهِ حَـالِكَ
وَرَقِـيبُ أَعْمَـالـي يُنَـادِي قَـائِـلاً — يـا عَبْـدَ سُـو أَنْـتَ أَوَّلُ هَـالِـكَ
لـم يَبْـقَ مِـن بَعـدِ الغِـوايـةِ مَنْزِلٌ — إلاَّ الجحـيمُ وسـوءُ صُحْـبَةِ مَـالِكَ

إنْتَهَى

آخـــرُ .

تخَـرَبُ مَعْمُـوْراً وَتَعْمُـرُ فَـانِيـا — فَـلا ذاكَ مَـوْفُـوْرٌ ولا ذَاكَ عَـامِـرُ
وَهَـلْ لَـكَ إِنْ وَافَـاكَ حَتْفُـكَ بَغْتَـةً — وَلَـم تَكْتَسِـبْ خَيْراً لَدَى اللّٰهِ عَـاذِرُ
أَتـرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الحَيَـاةُ وَتَنْقَضِيْ — وَدِيْنُـكَ مَنْقُـوصٌ وَمَـالُكَ وَافِـرُ

إنْتَهَى

آخـــرُ :

كـم ضَـاحكٍ والمَنَـايَـا فَـوْقَ هَـامَتِهِ — لَوْ كَانَ يَعْلَـمِ غَيْبـاً مَـاتَ مِنْ كَمَـدِ

مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً في بَقَاءِ غَدٍ   مَاذَا تَفَكُّرُهُ في رِزْقِ بَعْدِ غَدِ

إنْتَهَى

آخر :

فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ والأقلامُ جَارِيَةٌ   والتَّوْبُ مُقْتَبَلٌ فالله قد وَعَدا

إنْتَهَى

آخر :

يُفْنِي البَخِيلُ بجَمْعِ المالِ مُدَّتَهُ   ولِلْحَوادِثِ والوُرَّاثِ ما يَدَعُ

كَدُودَةِ القَزِّ ما تَبْنِيْهِ يَهْدِمُهَا   وغَيرُهَا بالذِي تبنيه ينتفعُ

إنْتَهَى

آخر :

وذي حِرْصٍ تَرَاهُ يُلِمُّ وَفْراً   لِوَارِثِهِ ويَدْفعُ عن حِمَاهُ

كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمْسِكُ وهو طَاوٍ   فَرِيْسَتَهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ

إنْتَهَى

آخر :

يا لَهْفَ قلبي على مالٍ أفَرِّقُهُ
على المُقِلِّيْنَ مِن أهلِ المُرُوْآتِ

إنَّ اعْتِذَارِي إلى مَن جَاء يَطْلُبني
ما لَيسَ عندي لَمِنْ إحْدى المُصِيْبَاتِ

آخر :

قُلْ لِيْ بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ المَالُ
إنْ لم يُزَيِّنْهُ إحْسَانٌ وَإفْضَالُ

المَالُ كَالمَاءِ إنْ تُحْبَسْ سَوَاقِيَه
يَأْسَنْ وانْ يَجْرِ يَعْذُبْ مِنْهُ سِلْسَالُ

تَحْيَا على المَاءِ أغْرَاسُ الرِّيَاضِ كَمَا
تَحْيَا على المَالِ أرْوَاحٌ وَآمَالُ

إنَّ الثَّرَاءَ إذَا حِيْلَتْ مَوَارِدُهُ
دُوْنَ الفَقِيْرِ فَخَيرٌ منهُ إقْلَالُ

آخــر :

تَمُرُّ لِـذَاتِي واحِـداً بَعْـدَ واحِـدِ وأَعْـلَمُ أَنِّي بَعْـدَهُمْ غَـيْرُ خـالِـدِ
وأَحْمِـلُ مَـوْتَاهُـمْ وأَشْـهَدُ دَفْنَهُـمْ كـأَنِّـي بَعِيـدٌ مِنْـهُمُ غَـيْرُ شَـاهِـدِ
فهـا أَنَا فـي عِلْمِي بِهِـم وَجَهَـالِتِي كَمُستَيْقِظٍ يَـرنُـو بِمُقـلَةِ رَاقِـدِ !

إنْتَهَى

آخــــر :

يـا آمنَ الأَقـدارِ بَـادِرْ صَـرْفَهـا واعْـلَـمْ بـأَنَّ الطَّـالِـبِينَ حِثَـاثُ
خُـذْ مِـن تُراثِكَ مَـا استطعتَ فإِنَّما شُـرَكَـاؤُكَ الأَيَّـامُ والـوُرَّاثُ
مـا لِـي إلى الـدُّنْيا الغَرُورَةِ حَـاجَـة فلْيُخْـزَ سـاحرُ كَيـدِهـا النَّفَّـاثُ

إنْتَهَى

آخــر :

والمـرءُ يُبْلِيْه في الدنيا ويُخْلِقُهُ حِرْصٌ طَوِيْلٌ وعُمْـرٌ فيـهِ تَقْصِيْرُ
يُطَوِّقُ النحْـرَ بالآمـالِ كَـاذِبَـةً ولَهْـذَمُ الموتِ دُوْنَ الطَّوْقِ مَطْرُورُ
جَذْلانَ يَبْسِمُ في أَشْراكِ مِيْتَتِهِ إن أَفْلَتَ النَّابُ أَرْدَتْهُ الأَظَافِيْرُ

إنْتَهَى

آخــر :

« أُؤَمِّـلُ أَنْ أَحْـيَـا وَفـي كُـلِّ سَـاعَـةٍ
تَمُـرُّ بـيَ المَـوْتَـى تَهُـزُّ نُعُـوشُـهـا »
« وهَـلْ أَنـا أَلاَّ مِثْـلَهـم غَـيْرَ أَنَّ لِـيْ
بَقَـايَا ليَـالٍ فـي الـزمَـانِ أُعِيْشُـهَـا »

آخــــر :

يـا أَيُّهَـا الـبَـانِـيَ الـنـاسِـي مَنِـيَّتَـهُ
لا تـأْمَـنَـنَّ فـإِنَّ المـوتَ مَكـتُــوبُ
عـلى الخـلائِقِ إن سُرُّوْا وإن حَـزِنُـوا
فالموتُ حَتْفٌ لِذِي الآمـالِ مَنْصُـوبُ
لا تَبْـنِـيَـنَّ ديـاراً لَسْـتَ تَسْـكُـنُها
ورَاجِـعِ الـنُّسْـكَ كَيْمَا يُغْفَـر الحُـوبُ

آخــر :

نَسِــيْرُ إلى الآجَــالِ فِي كُـلِّ لَحْظَةٍ
وَأيـامُــنَـا تُطْــوَى وَهُــنَّ مَــرَاحِـلُ

وَقَال الآخَرُ :

وَمَـا نَفَــسٌ إلاَّ يُبَــاعِـدُ مَـوْلِـدَاً
وَيُـدْنـى المَنَــايَا لِلنُّفُــوسِ فَتَـقْـرُبُ

إنْتَهَى

آخــر :

سِــتٌّ بُلِيْـتُ بِهَـا والمُـسْـتَـعَــاذُ بِـهِ
مِـن شَــرِّهَـا مِـنْ إلـيـهِ الخَـلْقُ تَبْتَهِـلُ

نَفْسِــي وإبليـسٌ والـدُنْيـا الـتي فَتَنَـتْ
مَـنْ قَبْلَنَــا وَالهَـوَى والحِـرْصُ والأمَــلُ

إنْ لم تَكُـنْ لَكَ يـا مَـوْلاَيَ واقِـيَـةٌ
مِـن شَـرِّهَـا فَلَقَــدْ أعْـيَتْ بِنَـا الحِيَـلُ

إنْتَهَى

آخــر :

تَصْــفُــو الحَيَاةُ لِجَاهِـلٍ أوْ غَـافِــلٍ
عَمَّــا مَضَــى مِنْهــا وَمَــا يُتَـوقَّـعُ

وَلِمَــنْ يُغَـالِـطُ فِي الحَـقَـائِـقِ نَفْــسَـهُ
وَيَسُـومُـهَـا طَـلَبُ المُحَـالِ فَتَـطْـمَــعُ

إنْتَهَى

آخــــر :

ضَيَّعْــتَ وَقْـتَـكَ فانقضَـى فـي غَفْـلَةٍ
وطَـوَيْـتَ في طَلَبِ الخَــوادعِ أدْهُـرَا

أفـهِـمْـتَ عـن هـذا الــزمـانِ جَـوَابَـه
فَلَقَـدْ أبـانَ لَكَ الـعِـظَــاتِ وكَــرَّرَا

عـايَنْـتَ مَـا مَـلأ الـصُـدُورَ مَخَافَـةً

وكَـفَـاكَ مَـا عـايَنْـتَـهُ مَـن أخْـبَرا

آخـر : إنْتَهَى

لاَ تَغْـتَرَّ بِشَـبَـابٍ نَـاعِـمٍ خَطِـلٍ

فكَـمْ تَقَـدَّمَ قَبْـلَ الـشَّـيْبِ شُـبَّـانُ

آخـر : إنْتَهَى

أَتَـبْـنِي بِنَـاءَ الخَـالِـدين وإنَّـمَـا

مَقَـامُـكَ فيهـا لَـوْ عَـرَفْـتَ قَـلِيْلُ

لَقَـدْ كَـانَ فـي ظِـلِّ الأرَاكِ كِفَـايَـةٌ

لِمَـنْ كَـانَ يَـوْمَـاً يَقْـتَـفِـيْـهِ رَحِـيْـلُ

آخــــر : إنْتَهَى

تَبـنِي المَنَـازِلَ أعـمـارٌ مُهَـدَّمَـةٌ

مِـن الـزمـانِ بأنـفـاسٍ وَسَـاعَـاتِ

آخـر : إنْتَهَى

إذا اكْتَسَبَ الـمـالَ الـفَـتَى مِن وُجُـوْهِـهِ

وأحْـسَـنَ تَـدبْـيـراً لَـهُ حِـيْـنَ يَـجْـمَـعُ

ومَـيَّـزَ فـي إنْـفَـاقِـهِ بَـيـنَ مُـصـلِحٍ

مَـعِـيْـشَـتَـهُ فِـيْـمَـا يَـضُـرُ وَيَـنْـفَـعُ

وأرْضَـى بـه أهْـلَ الـحُـقُـوقِ ولـم يُـضِـعْ

بـهِ الـذُخْـرَ زاداً لِـلَّـتـي هِـيَ أنْـفَـعُ

فَـذَاكَ الـفَـتَـى لا جَـامِـعَ الـمـالِ ذاخِـراً

لأولادِ سُـوءٍ حَـيْـثُ حَـلّوا وأوْضَـعُـوا

آخـر : إنْتَهَى

إلـى كَـمْ ذا الـتراخـي والتمـادِي وحـادِي المـوتِ بالأرواح حَـادِي

فلـو كُنَّـا جَمَـاداً لاتَّعَظْـنَـا ولَكِنَّـا أشَـدُّ مِـن الجَمَـادِ

تُنـادينـا المَنِـيَّةُ كُـلَّ وقـتٍ وَمَـا نُصْغِـي إلـى قَـولِ المُنَـادِي
وأنفـاسُ النفـوسِ إلى انْتِقَـاصٍ ولكــنَّ الـذُّنُـوبَ إلـى ازْدِيَـادَ
إذا مـا الـزرعُ قَـارَنَـهُ إصْفِـرَارٌ فليـسَ دَواؤُهُ غـيرَ الحَصَـادِ
كَـأنَّـكَ بالمشِـيْب وقـد تَبـدَّى وبالأُخـرى مُنَـادِيْهَـا يُنَـادِي

إنْتَهَى

آخـر :

أَبـدًا تُفَهِّمُنَا الخُطُـوبُ كُرُوْرَهَـا ونَعُـوْدُ فـي عَمَـهٍ كَمَـنْ لا يَفْهَـمُ
تَلْقَى مَسَـامِعُنَا العِظَـاتِ كأَنَّمَـا في الظِـلِّ يَرْقُـمُ وعْظَـهُ مَـن يرْقـمُ
وصَحَائفُ الأَيَـام نحْنُ سُـطُورُهَا يُقْـرُا الأَخِـيْرُ ويُـدْرَجُ المُتَقَـدِّمُ
لَحَدٌ على لَحَدٍ يُهَالُ ضَـرِيْحُـهُ وبأعْظُـمٍ رِمَـمٌ عليهـا أعْظُـمُ
مَـن ذَا تَـوفَّـاهُ المُنُـونُ وقَبْـلَنَـا عَـادُ أطَـاحَهُـمُ الحِمَـامُ وجُـرْهُـم
والتُّبَعَـانِ تَـلاحَقَـا ومُحَـرِّقٌ والمُنْـذِرَانِ ومـالـكٌ ومُتَـمِّمُ

اللهم أنا نسألُكَ مِن النعمةِ أَتَمَّهَا ومِن العِصْمَة عن المعاصي دَوَامَهَا ، ومِن رَحْمَتِكَ شمُوْلَهَا ، ومِن العافية حُصُولَهَا ، ومِن العَيْشِ أرْغَدَه ، ومِن العُمْـر أسْعَدَهُ ، ومِن الإحسانِ أَتَمَّهُ ، ومِن الإنعام أعَمَّهُ ، ومِن الفَضْلِ أعْذَبَه ، ومِن اللُّطْفِ أقْرَبَه ، ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

آخـر :

لا تَحْسِـدَنَّ غَنِـياً فـي تنـعُـمِـهِ
قـد يَكـثُـر المـالُ مَقْـرُوْنـاً بِـهِ الـكَـدَرُ
تَصْـفُـو الـعُـيونُ إذا قَـلَّتْ مَـوَارِدُهَـا
والمَـاءُ عِنْـدَ ازْدِيَـادِ الـنِّـيْـلِ يَعْـتَـكِـرُ

أُوْلَئِكَ قَـوْمٌ حَسَّنَ الـلّٰهُ فِعْـلَهُـمْ
وَأَوْرَثَـهُـم مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمْ الْخُلْدَا
مَا ضَـرَّ مَنْ كَـانَ الفِـرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَـاذا تَحَمَّـلَ مِـن بُـؤْسٍ وَإِقْـتَـارِ
تَـرَاهُ يَمْشِـي كَئِيباً خَـائِفـاً وَجِـلاً
إِلَـى المَسَـاجِـدِ يَسْـعَى بَـيْنَ أَطْمَـارِ

وَمِمَّا يُنْسَبُ إلى الشَّافِعِيّ :

يَـا لَهْـفَ قَـلْبِـيْ عَلى شَيْئَـيْنِ لَـوْ جُمِعَـا
عِنْـدِيْ لَكُـنْتَ إِذاً مِـنْ أَسْـعَدِ البَشَـرِ
كَفَـافِ عَيْـشٍ يَقِـيْنِيْ شَـرَّ مَسْـأَلَـةٍ
وَخِـدْمَـةِ الـعِـلْمِ حَـتَّى يَنْتَهِيْ عُمُـرِيْ

إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يا عينُ فابكِيْ عَلَى الإخوانِ لَوْ بِدَمِ ... وابْكِي ولا تَسْأَمِي يا عَينُ وانْسَجِمِ
وأبكِي لِمُجْتَمَعٍ مِنْهم عَـلَى طَلَبٍ ... لِلْعِلمِ بُدِّد مِنْهُ كُلُّ مُنْتَظِمِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشى قَوْمٌ ذَوُوْ ضَغَنٍ ... وذُوْوا شِقَاقٍ وتَفْـرِيْقٍ لِمُـلْتَئِمِ
فانْبَتَّ مِن حَبْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلاً ... وانْحَلَّ مِنْهُ لَعَمْرِي كُلُّ مَنْبَرِمِ
واللهِ مَا لَهُمُوْا ذَنْبٌ بِـهِ نُقِمُـوْا ... إلاَّ لِهِجْرَانِ ذِيْ الاجْرَامِ والتُّهَمِ
ومِلَّةٍ سَلَكُوهَما لِلْخَلِيْـلِ عَفَا ... بُعْدُ المَشايِخِ مِنها الرَّسْمُ فَهْوَ عَمِ
اللهُ أَكْبَرُ إنْ كَانَتْ لمُعْضِـلَةٌ ... وحَادثاً فَادحاً في الدِّين ذَا عِظَمِ
واللهُ أَكْبَرُ إنْ كَانَتْ لَـدَاهِيَةٌ ... شَنْعَاءَكَمْ أَوْبَقَتْ واللهِ مِنْ أُمَمِ

فَقُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْماً وشَانِئِهِـمْ ... بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بالخُسرانِ والنَّـدامِ
لِلهِ دَرُّ هُمُـوْا مِن عُصْبَـةٍ سَلَكُوْا ... لِلْعلْمِ مَهْيَعَ صِـدْقٍ غَيْرَ مُتَّهَمِ
جَاءُوْا إلى طَلَبِ التَّوحِيْدِ لَيْسَ لَهُمْ ... فِي غَـيْرِهِ مِن إرَادَاتٍ ولا هِمَمِ
جَاءُوا لِكَي يَفْقَهُوا في الأصل حَيْثُ عَفَتْ ... مِنْهُ الرُّسُومُ وأضْحَى دَارِسَ العَلَمِ
فَغَارَ قَوْمٌ فَدَامٌ مِن سَفَـاهَتِهِمْ ... لمَّا رأوْهُمْ إلَى ذِي الأَصْلِ ذُوْ هِمَمِ
مَاآثَرُوْهُ مِنَ الأصْـلِ الأصِيْلِ ومَا ... قَامُوا بِهِ مِن مُعَاداتٍ لِذِي التُهَمِ
ومِن مُوالاتِ مَن كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ ... بالأصْلِ ثابتَةُ الأقْـدامِ والقَـدَامِ
لَيْسُوا يَـرَوْنَ أخَا التَّعليْمِ فِيْهِ وَفِي ... رَسَـائِلِ الشيخ ذَا عِـلْمٍ ولا حكمِ
والعِلْمُ عِنْدَهُمُو مَا قَالَهُ الفُقَهَـا ... وَحبَّذَا هُوَ بَعْدَ الأصلِ حَيْثُ نمُيْ
تَاللهِ إنْ كَانَ ذَا ذَنْباً لَقَدْ هَزلَتْ ... واخْلَولَقَ العِلْمُ فِيما بَيْنَنَـا وعَـمِ
وَاعِفتَـاهُ وَ وَاغَـوْثَـاهُ واحَـزَنَـا ... إنْ شَاعَ ذلكَ بَيْنَ العُـرْبِ والعَجَمِ
وإنْ يَكُنْ شَغَبَ الوَاشُونَ وانْتَصَرُوا ... بالقِيلِ فِيهم وبالتحريِفِ لِلْكَـلِمِ
فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَـتَ بِمُحْـدَثَةٍ ... كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُم في سَالِفِ الأُمَمِ
تَبـاً لهم مِن وُشَاةٍ مَا لَهُم قَدَمٌ ... في العِلْمِ رَاسِخَةٌ واللهِ أوْ قِـدَمِ
لَكِنهُم شُغِفُـوْا بالجَـاهِ بَلْ فُتِنُوْا ... بالقِيْلِ والقَالِ فِعْلَ الآفِكِ الأثِـمِ
تَبـاً لَهُم مِن سُعَـاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ ... جَاءُوا بِقِيْلٍ لَعَمْرِي شِيْبَ بالأضمِ
تَبـاً لَهُم مِن سُعَـاةٍ إنَّهُم لَهُمُوْا ... أحَقُّ بالذَّمِ مَخْفُوفُـونَ لِلْكَـلِمِ
يَا قَوْمُ واللهِ تَكْفِيْرُ الذينَ عَصَوْا ... حَاشَا وكَلَّا فَما هَـذَا بِمُـلْتَزَمِ
كَلَّا ولَا لَازِمُ الهِجْـرَانِ عِندَهُمُوْا ... تَضْلِيْكُمُ فارْعَوُوْا عن وَصْمَةِ الوَذَمِ
فإنْ يَكُنْ لازماً فَأْتُـوْا بِحُجَّتِكُمْ ... وأنْصِتُـوْا لِجَـوابٍ غَيْرَ مُنْفَصِـمِ
وإنَّمَا الهَـجْرُ كالتَّعزِيرِ عِندهُمُوْا ... لِكَي يَفِيْئُوا ذَوُوْا الإجْرَامِ بالنَّدَمِ
والحَمدُ لِلهِ حَمْـداً لا انْحِصَـارَ لَهُ ... ذِيْ المَنِّ والفَضْلِ والإحسانِ والنِعَـمِ
ثُمَّ الصَّلاةُ مَعَ التَّسلِيْمِ مَا نَشَأَتْ ... بِيْضٌ يَعَالِيْلُ وانْهلَّتْ بِمُنْسَجِمِ

عَلَى النَّبِيِ الأَمِيْنِ المُصْطَفَى شَرَفاً ... أوْ فَي الأنامِ عَلَى الإطلاقِ بالذِمَمِ
والآلِ والصحبِ ثم التـابِعينَ لَهُمْ ... أَهْلِ الفَضَائِلِ في الإسلامِ والقدمِ

الإقـامة بـدار الكفـر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤَآلٌ فَهَلْ مُفْتٍ مِن القومِ يَنْظِمُ ... جَواباً عَلى هذا السؤالِ ويَرْقُم
بما شاء من نَثْرٍ ونَظْـمٍ مُنضَّدٍ ... يُبَيِّنُ مَا وَجْهُ الدَّلِيلِ ويُفْهِـمُ
ولِكنْ بقَـالَ اللهُ جَـلَّ ثَنَـاؤُهُ ... ومَا قَـالَه الزاكِي النبيُّ المُـكَرَّمُ
أَهَلْ جَـائِزٌ في الدِين أن يَمْكُثَ الفَتَى ... بِدارٍ بها الكفـارُ حلُّوا وخَيَّمُوْا
وأحْكَامُهم تَجْري على مَنْ بِسَفْحِهَا ... وما مِنْهُمُوْا مَن يُستَهَانُ ويُهْضَمُ
وقَدْ أوْجَبَ اللهُ العظيمُ على الفَتى ... يُهَاجِرُ عن أرْضٍ بِها الكُفْرُ مُظْلِمُ
سِوى مَنْ لَهُ استَثْنَى الإلهُ لِضَعْفِـهِ ... وحِيْلَتِـه أوْ لَيْسَ بالسُبْلِ يَعْـلَمُ
فبـالله مَا حُكْمُ المُقِيْمُ بِـدَارِهِمْ ... ومَا صِفَـةُ الإظهارِ لِلدِّيْنِ فِيهِـمُ
أمِـلَّةَ إبْراهيـمَ حقـاً أبِنْ لَنـا ... بِتَوضِيْحِ مَعْناهَا الذِي هُوَ أقْوَمُ
فهذا مَحَطُ الرَّحْلِ إنْ كُنْتَ مُقْدِماً ... ومَدْحَضَةُ الأقدامِ إنْ كُنْتَ تُقْدِمُ
أمِ المرءُ يَكْفِيْهِ الصـلاةُ وصَوْمُهُ ... وإظْهَارُهُ في الصَحْـبِ أنّيَ لمُسلِم
وأبْغِضُ أهْلَ الكُفرِ لَكِنْ أخَافُهُمْ ... فَلَسْتُ أُرِيْـهِـمْ ما يُسيءُ ويُؤْلِمُ
ولَيْسَ بِشَرْطِ أنْ أصرِّحَ عِنْـدهُم ... بتَكْفِيْرِهم جَـهْراً وَلَا أتَكَـلَّمُ
وكَيْفَ وأمْوالِي لَـدَيْهِـم وعنْدَهُم ... مَعَاشِي وأوْطَانِي فَكَيْفَ التَّقَـدُّمُ
إذَا لَمْ أُوافِقْهُـم وَرَبِي عَـالِمٌ ... بِمَا يَنْطَـوِي قَلْبِي عَليـه ويَكْـتمُ
مِن الحُبِ للإسلامِ والدِينِ والهُدَى ... وبُغْضِي لِأَهلِ الكُفْرِ واللهُ يَعْـلَمُ
فإن كَانَ هذا الحُبُّ والبُغْضُ كَافياً ... ولَوْ لَمْ يصرحْ بالعَدَاوَةِ فِيْهِمُوْا

فَمَا وَجْهُ هَذَا مِن كِتَابٍ وسُنةٍ أَجِيْبُوْا عَلَى هذا السُّوْآلِ وافْهِمُوْا

وقال آخــر : يَذُمُّ الدُّنْيَا

أُفٍّ لَهَا دُنْيَا فلا تَسْتَقِرّْ وعَيشُها بالطَّبْــعِ مُــرٌّ كَـدِرْ
جَمِيـلـةُ المَنْظَــرِ لَكِنَّهـــا أَقْبَحُ شَيءٍ عِنْـدَ مَنْ يَخْتَبِرْ
قَدْ وَحِلَ العَــالِمُ فِي سِجْنَها فَكُلُّ جِنْسٍ تَحْتَ بُوسٍ وضُرّ
فَقِيْرُهَا يَطْلُبُ نَيــلَ الغِنَى وذُو الغِنَى يَجمــعُ كَيْ يَدَّخِرْ
فَذَاكَ لِلْإِمْلاقِ فِي حَسْــرَةٍ وذَاكَ خَوفَ الفقرِ تَحْتَ الْحَذَرْ
والزاهِدُ العابِدُ في كُلْفــةٍ مِن شَعَثِ الصوم وطُولِ السَّهَرْ
وخوفِ مَا يَلْقاهُ مِن رَبِهِ في آخِرِ الأَمْرِ إِذَا مَا حُشِرْ
وهَمُّهُ في القُوتِ مِن حِلِّهِ صَعْبٌ شَدِيدٌ مُسْتَحِيلٌ عَسِرْ
والفاسِقُ المُذْنِبُ في وَصْمَةٍ مُسَفَّهُ الرَّأْيِ قَبِيْحُ الأَثَــرْ
لَيْسَ بِمأْمُــونٍ وَلَا آمِــنٍ مُذَمَّمٍ في قَوْمِــهِ مُحْتَقَــرْ
مُنْخَفِضُ الرُّتْبِة بَيْنَ الوَرَى يَفْتَخِــرُ النَّاسُ ولا يَفْتَخِــرْ
والحُوْتُ والطَّـيرُ ووَحْشُ الفَلَا في كُلَفٍ مِن ورْدِها والصَّدَرْ
فالوَحْشُ لا يأْمَنُ مِن قَانِصٍ أَوْ حَابِلٍ أَوْ أَسَـدٍ مُحْتَضِرْ
أَوْ جَارِحٍ يُدرِكُهَا بَغْتـةً في الجَوِ لا يضـرِبُ إِلاَّ كَسَرْ
والطيرُ في الأَقْفاصِ سِجْناً لَهَا تَنوحُ فيه نَوْحَ صَبٌّ أُسِــرْ
والمَلِكُ الأَعْظَمُ في خُطَّـةٍ مِن شِدَّةِ الأَمْرِ وطُوْلِ السَّهَرْ
وخوفِــهِ مِن مَلِكٍ غَادِرٍ إِذَا رَأَى الفُرْصَــةَ فيه غَدَرْ
أَمَا بسُمٍّ أَوْ سِلاحٍ ، فــلا يأْمَــنُ حَالَيْ سَفَرٍ أَوْ حَضَـر
يَستشعِرِ الخِيْفَــةَ مِن مَلْبسٍ أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ خَضِيرْ
فالنَّاسُ في أَمْنٍ بِهِ ، وهُوَ فِي تَوَهُّمِ الخــوفِ فَلَا يَنْحصِــرْ

والحوتُ في اللُّجِّ عَلى بُعْـدِه   مِن مَلْمَسِ الكَفِّ ولَمْحِ البَصَرْ
يُدْلِي لَهُ الصَّيّـادُ خِيطَـانَهُ   والطُّعْمُ فِيْهَا فَوقَ عُقْفِ الإِبَر
حَتَّى إذَا أَوْقَعَـهُ جَـرُّه   جَـرَّ عَنِيْفٍ جَار لَمَّا قَـدَر
والبَعْضُ مِنْهَا آكِلٌ بَعْضَـهُ   فَمَا جَفا يأْكُلُ مَا قَدْ صَغُر
مَصَائِبٌ جَـلَّتْ ولكِـنَّنِي   أَوْرَدْتُ مِنْهَا نُبـذَةَ المُخْتَصِر
تَقْدِيرُ مَن لا حُـكْمَ إلاَّ لَـهُ   في كُلِّ مَا يأْتِي وفيما يَذَرْ
حَذَّرتُكَ الدنيـا فلا تَحْتَقِـرْ   نَصِيْحَتِي عِنْـدَكَ نِصْفُ الخَبَرَ

وقال :

ما أبْعَدَ الأشياءَ مما يَسُـر   فِعـلا وأدْناها إلى ما يَضُـرّ
فالخير في النـادر إلمـامُهُ   والشـرُّ ليـلا ونهـاراً يَكُـرّ
والـداءُ فيما لَذَّ أوْ ما حَلَا   والنفـعُ في كل كريـهٍ ومُـر
أوَّلَ مَا تَشْرَبُ يأْتِي القَذى   فَاكَ وتَبغِي صَـرْفهُ لا يَمُر
حَتَّى إذَا حَاوَلْتَ إخْـراجَه   بِصَـبِّ بَعْضِ المـاءِ وَلَّى وفَـرّ
كأنه يَقْصِـدُ ذَاكَ الـذي   يَفْعَلُ مُخْتَـاراً لِكَيْـدٍ وشَـرّ

وقال آخـر :

يا نَفسُ مَا عيشُـك بالدائبِ   فَقصِّـرِي من أمـلٍ خَائبِ
وَيْكِ أمَا يكفيك أن تُبصِري   جَنَـائزا تَنقـل بالـراتب
بالطفـلِ والبـالغِ والمُبتَـدِي   شبابَه والكَـهْلِ والشـائب
من والـدٍ أو ولـد أو أخٍ   أو من غريبٍ عنـكِ أو صاحِب
فهـل تَبَـقَّى لك من حُجّـةٍ   إلاَّ غـرور الأمـل الكـاذب
أمَا عجيبٌ أنّ ذا كلّـه   موفـر في شـره الكاســب

لو لم يكن شيءٌ سوى الموتِ كا ... ن الزهدُ في الدنيا من الواجب
أو لم يكن موتٌ لكانتْ هـ ... ـومٌ الدهرِ تَنْفِي رغبـةَ الراغب
فكيفَ والإنســانُ من بعـدِه ... مُنـاقَشٌ من عـالمٍ حاسِب
قد أَنْذَرَ الوعظُ وأَسْـماعُنَا ... عن كـلِّ ما يـذكرُ في جانب

آخـــر :

ومن عاش في الدنيا طويلا تَكـرِرتْ ... عَليـه مَسَـراتٌ لَهَـا وفَجـائِعُ
لَعَمْرُكَ مَا سَاوَىَ البَقَاءُ أقلَّ مَا ... يُكَابِدُهُ فيها الفَتَى ويُصَـارِعُ
حَلا فهْوَ مِثْلُ الشهدِ فى فَمِ ذائقٍ ... يَلَذُّ ، وفي أَثْنَائِهِ السُـمُّ نَاقِعُ
يُسَـرُّ امْرؤ بالكَسْبِ وهْوَ مُحقِّقٌ ... بأنَّ الذي يَحْوِي مَعَ الموتِ ضائِعُ
ويَحتالُ في دَفْعِ المَخوفِ وعُمْرُهُ ... تُمـزِّقهُ سَـاعاتُهُ وهْوَ وادِعُ
ويأمـنُ حَمَـلاتِ المنـايا وعِنْـدَهُ ... لِآبائِهِ مِن بَطْشِـهنَّ مَصَـارِعُ
تَغُولُ المُلُـوكَ الصِّيـدَ قَسْراً، ودُونَهـا ... عِتاقُ المَذاكِي والرِّماحُ الشَّـوَارِعُ
حَياةُ الوَرَى سِجنٌ فِسيّانِ مُطْلَقٌ ... لَديها ومَن ضَاقَتْ عَليه الجَوامِعُ
وللنفسِ في تِلك القَنـاعةِ راحةٌ ... وعِزٌ ولَكِنْ لَيْسَ في النَّاسِ قانِعُ
ومَن كَانَتِ الآمالُ أقواتَ نَفْسِه ... تَطاولَ منها أَكْلُهُ وهْو جَائِعُ
لَقَدْ نَطَقَتْ فينا الليالِي فأَفْصحَتْ ... بِوَعْظٍ لَوْ أنَّ الوَعْظَ لِلْمَرءِ نافِعُ
ولَكِنْ إذَا مَا صُمَّ قَلْبٌ فقلَّما ... تُفيدُ– وإنْ طالَ الكَلامُ– المَسامِعُ
ومن نَكَدِ الأيامِ فرقة مَوْطِنٍ ... نَأى فنأى عنه الصديقُ المُطَاوِعُ
ولا سَيَّما أرْضٌ كأَرْضِى، وأسْرة ... كَقَومِي وَعْيشٌ مِثْلُ عَيشَى يانِعُ
ثلاثٌ إذَا عَدَّدْتُها لَمْ يكن لَهَا ... على صحةِ التقسم في الفَصْلِ رَابعُ
سُرُوْرٌ ولذاتٌ صَفَتْ مِن كَبَائرٍ ... نَهتْها النُّهَى عن قُرْبنا والشَّرائِعُ
خَلتْ هذه الآثارُ مِني ومَا خَلَتْ ... لَهَا مِن جَنَاني في السُّوَيْدَا مَوَاضِعُ

فيا أهلَ وُدِّى، هل لمن بانَ عنكمُ إلى عَوْدةٍ في مِثْلِ مَا كَانَ شَافِعُ
فَلِيْ بعدَكم شوقٌ أثار تأسُّفا يُصغِّر عندي كلَّ مَا أنَا صَانِعُ
فما بكثيرٍ قَرْعُ سِنِّي لِأَجْلِهِ ولا بعظِيمٍ أنْ تُعَضَّ الأصابعُ
عليكم سلامٌ تَقْتَفِيه سَـلَامَةٌ لَهُ تَبَـعٌ أمْيَالُهَا وطَـلائِعُ
سلامٌ كأنفاسِ الرِّياضِ تَفَتَّحَتْ مِن النَّوْرِ في أبْرَادِهِنَّ وَشَـائِعُ

وقال ابن القيم رحمه الله في جوَاب المُثِيْبِ لِصِفاتِ اللهِ إذَا سَألَه اللهُ تعالى يَوْمَت القِيَامَة :

والآخرون أتوا بما قد قاله من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينـا عقيدتنـا عن الوحـيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
آراؤهم أحداث هذا الدين نا قضة لا صل طهارة الإيمان
آراؤهم ريح المقاعد أين تلك الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا من فوق عرشك ياعظيم الشان
إنا أبينا أن ندين ببدعة وضلالة أَوْ إفْكٍ ذي بهتان
لكن بما قد قلته أو قاله من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم حين احتيا ج الناس للأنصار والأعوان
كيلا نصير مصيرهم في يومنا هذا ونطمع منك بالغفـران
فمن الذي منا أحق بأمنـة فاختر لنفسك يا أخا العرفان
لا بد أن نلقـاه نحـن وأنتم في موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنـا جميعـاً ربنـا ولديه قطعاً نحن مختصمـان
فنقول قلت كذا وقال نبينـا أيضاً كذا فامامنا الوحيـان
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا أم تعدلون على جواب ثان

ما فيه قال الله قال رسوله ... بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذي أدت إليه عقولنا ... لما وزنا الوحي بالميزان
أن كان ذلكم الجواب مخلصا ... فامضوا عليه يا ذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف ... إلا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة)
(تؤدى عند رب العالمين)

وقال رحمه الله :

يا أيها الباغي على أتباعه ... بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها ... إن كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم أن سئلت بأنهم ... قالوا إله العرش والأكوان
فوق السموات العلى حقاً على العرش استوى سبحان ذي السلطان
والأمر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحان العظيم الشان
وإليه يصعد ما يشاء بأمره ... من طيبات القول والشكران
وإليه قد صعد الرسول وقبله ... عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الأملاك تصعد دائما ... من ههنا حقاً إلى الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها ... ترقى إليه وهو ذو إيمان
واشهد عليهم أنه سبحانه ... متكلم بالوحي والقرآن
سمع الأمين كلامه منه وأد ... اه إلى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة ... لفظاً ومعنى ليس يفترقان
واشهد عليهم أنه سبحانه ... قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه ... منه إليه مسمع الآذان

واشهد عليهم أنهم قالو بأ ن الله ناده وناجاه بلا كتمان
واشْهَدْ عليهم أنهم قالوا بأ ن الله نادى قبله الأبوان
واشهد عليهم أنها قالوا بأ ن الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله أني أنا الله العظيم الشان
والله قال بنفسه لرسوله اذهب إلى فرعون ذي الطغيان
والله قال بنفسه حم مع طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم أنهم وصفوا الإله بكل ما قد جاء في القرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم أن قول نبيهم وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لَدَيْهِمُوْا علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
واشهد عليهم أنهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
إن المعطل والممثل ما هما متيقنين عبادة الرحمن
ذا عابد المعدوم لا سبحانه أبداً وهذا عابد الأوثان
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأسماء والأوصاف للديان
وكذلك الأحكام أحكام الصفات وهذه الأركان للإيمان
قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الأسرار والإعلان
وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كلَّ مرئِي وذِي الأكوان
وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع مِن الأكوان
متكلمٌ وله كلامٌ وصْفُهُ ويكلم المخصوصَ بالرضوان
وهو القويُ بقوةٍ هيَ وصْفُهُ وعليكَ يقدر يا أخا السلطان
وهو المريد له الإرادة هكذا أبداً يريد صَنَائِعَ الإحسان
والوصْف مَعْنىً قائم بالذات والأسماء أعلامٌ له بِوزانِ
أسماؤه دلت على أوصافه مشتقة منها اشتقَاقَ معان

وصفاته دَلَّتْ على أسمائِــهِ والفِعل مُرْتَبطٌ به الأمـران
والحكـم نسبتها إلى متعلقــاً ت تَقْتَضِي آثارهـا ببيــان
ولربما يعني به الأخبار عن آثـارهـا يعـني به أمــران
والفعل إعطاء الإرادة حكمها مع قدرة الفعال والإمكـان
فإذا انتفت أوصافه سبحانـه فجميع هـذا بين البطـلان
واشهـد عليهم أنهم قالـوا بهــذا كلـه جهـراً بلا كتمـان
واشهـد عليهم أنهم بُرَآءُ من تأويـل كل محرف شيـطـان
واشهـد عليهم أنهم يتأوّلــو ن حقيقة التأويل في القـرآن
هم في الحقيقة أهل تأويل الـذي يعنـي به لا قائـل الهـذيـان
واشهـد عليهم أن تأويـلاتهم صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم أنهم حملوا النصو ص على الحقيقة لا المجاز الثاني
إلا إذا ما اضطرهم لمجـازها المـضطـر من حسن ومن بـرهـان
فهنـاك عصمتها اباحته بغـيـر تجانــف للاثم والعــدوان
واشهد عليهم أنهم لا يكفرو نكـم بما قلتم من الكفــران
إذ أنتم أهل الجهالة عندهـم لستم أولى كفــر ولا إيمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل لا تعرفون حقيقــة الإيمـان
إلا إذًا عانــــدتم ورددتم قول الرسول لاجل قول فلان
فهنـاك أنتم أكفـر الثَّقَلَيْنِ من إنس وجـن ساكنـي الـنيران
واشهـد عليهم أنهم قد أثبتـوا الأقــدار وإرادة من الرحمــن
واشهد عليهم أن حجة ربهم قامت عليهم وهو ذو غفران
واشهد عليهم أنهم هم فاعلو ن حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهـم محال هكـذا نفي القضاء فبئست الرايـان
واشهد عليهم أن إيمان الورى قول وفعل ثم عقـد جنــان

والله ما إيمان عاصينا كإيمـان الأمين منـزل القـرآن
كلا ولا إيمـان مؤمننا كإيمـان الرسـول معلـم الإيمـان
واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا أهـل الكبائـر في حَمِيْمٍ آن
بل يخرجون بإذنـه بشفـاعـة وبـدونها لمسـاكـن بجنـان
واشهـد عليهم أن ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمـران
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو ل خيار خلق الله من إنسان
حاشا النبيين الكرام فإنهم خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده وخيارهم حقاً هما العمران
والسابقون الأولون أحق بالتقـديم ممـن بعـدهم ببيـان
كل بحسب السبق أفضل رتبة من لا حق والفضل للمنان

(فصل في عهود المثبتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقـان
يا من هو الحق المبين وقولـه ولقـاؤه ورسـولـه ببيـان
اشرح لدينك صدر كل موحـد شرحـاً ينـال به ذرى الإيمان
واجعلـه مؤتماً بوحـيك لا بما قد قالـه ذو الافك والبهتـان
وانصر به حزب الهدى واكبت بِهِ حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانـعش به من قصده إحْيَـاءَهُ واعصمه من كيـد امرء فتـان
واضرب بحقك عنق أهـل الزيغ والتـبديل والتكـذيب والطغيـان
فوحق نعمتك التي أوليتني وجعلت قلبي واعي القـرآن
وكَتَبْتَ في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه أسطر الإيمـان
ونشلتني من حب أصحاب الهوى بحبائل من محـكم الفرقـان

وجعلت شربي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الـوارد الظمـــآن
وعصمتني من شرب سفل المـاء تحـت نجاسة الآراء والأذهان
وحفظتني مما ابتليت به الألي حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهـذيان
وأريتني البـدع المضلة كيف يلـقيها مزخرفـة إلى الإنسـان
شيطانه فيظـل ينقشها له نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الآل في القيعـان
لا جاهدن عداك ما أبقيتني ولا جعلن قتالهم ديـداني
ولا فضحنهم على روس لِلْمَلَا ولا أفرين أديمهم بلسـاني
ولا أكشفن سرائرا خفيت على ضعفاء خلقك منهم ببيـان
ولا أتبعنهم إلى حيث انتهو حتى يقال أبعد عَبَّـادَانِ
ولا رجمنهم باعلام الهـدى رجم المريد بِثَاقِبِ الشهبانِ
ولا قعدن لهم مراصد كيدهم ولا حصرنهم بكل مَـكَانِ
ولا جعـلن لحومهـم ودماءهم في يوم نصرك أعظم القربان
ولا حملن عليهم بعساكر ليست تفر إذا التقى الزحفان
بعساكر الوحيين والفطـرات والمعقـول والمنقـول بالاحسـان
حتى يبين لمن له عقـل من الاولى بحكم العقـل والبرهـان
ولا نصحن الله ثم رسـوله وكتابه وشـرائع الإيمـانِ
إن شَاءَ ربي ذا يكون بحوله إنْ لَم يشأ فالأمرُ لِلرَّحمـنِ

تمَّ هذَا الجُزْءُ الأول بِعَوْنِ اللّهِ وَتَوْفِيْقِهِ وَنسْأَلُ اللّهُ الحَيَّ القَيُّوْمُ العَلِيُّ العَظِيْمَ ذا الجَلَالِ والإِكْرَامِ الوَاحِدَ الأَحَدَ الفَرْدَ الصَّمَدَ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كفواً أَحَد أنْ يُعِزَّ الإسْلَامَ والمُسْلِمِيْنَ وأنْ يَخْذُلَ الكَفَرَةَ والمُشْرِكِيْنَ

وَأَعْوَانَهُمْ وأَنْ يُصْلِحَ من في صلاحه صَلَاحٌ للإِسْلَامِ والمُسْلِمِيْنَ وَيُهْلِكَ مَنْ في هَلَاكِهِ عز وصلاح للإِسْلَامِ والمُسْلِمِيْنَ وَأَنْ يَلُمَّ شَعَثَ المُسْلِمِيْنَ وَيَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَيُوَحِّدَ كَلِمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلَادَهُمْ ويُصْلِحَ أَولادَهُمْ وَيَشْفِ مَرْضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلَاهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ بِأَيْدِيْنَا إلى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وإِيَّاهم مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظنا وإِيَّاهم مِن كُلِّ ضُرٍ وأَنْ يَغْفِرَ لنا ولوالدينا وجميع المسلمين بِرَحْمَتِهِ إِنَّه أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلى الله على محمد وعلى آله وَصَحْبِهِ أجمعين .

والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

مَن أرادَ طباعتِه لوجهِ الله تعالى لايُريد به عَرَضاً من الدّنيا فقد أذِن لَهُ وجزاه الله عني وعَن المسلمين خيرًا . أسأل الله الكريم العَلي العَظيم الرّؤوف الرّحيم أن ينفع بِه مَن قرأه ومَن سَمِعهُ وأن يأجرمَن دَل عَليه أوسَعى بِهِ إلى مَن ينتفع بِهِ . اللهم صَل عَلى محمّد وعَلى آله وصَحْبِه أجْمَعِين .

عبد العزيز المحمد السلمان

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض سابقا

فهرس الجزء الأول من مَجْمُوْعَةِ القَصَائِد الزُّهْدِيَّةْ

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٦٣	أتَبْكَي لِهَذا الموتِ أمْ أنْتَ عَارِفٌ	١٦٣
٦٤	أعَارَتْكَ دُنْياً مُسْتَرَدٌّ مُعَارُهَا	١٦٤
٦٥	أنا العَبْدُ الذِيْ كَسَبَ الذُنُوبَا	١٦٨
٦٦	لَيسَ الغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشامِ واليَمَنِ	١٧٢
٦٧	يَا نَفْسُ هَذا الذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ	١٧٥
٦٨	هُوَ اللهُ مَن أعْطَى هُدَاهُ وصَحَّ مِن	١٧٧
٦٩	مُحَمَّدٌ المَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً	١٧٩
٧٠	(بِحَمْدِكَ ذِي الإكْرَامِ مَارُمْتُ أبْتَدِيْ) مَنْظُومَةُ الآداب	١٨٠
٧١	(وكُنْ عَالِماً إنَّ الذُنُوبَ جَمِيْعهَا) نَظْمُ كَبَائِرِ الذُنُوبَ	٢٠٢
٧٢	وَمَالِيْ وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُغْيَتِيْ	٢٠٥
٧٣	تَبَارَكَ مَن عَمَّ الوَرَى بِنَوالِهِ	٢٠٩
٧٤	إلَى اللهِ نَشْكُوا غُرْبَةَ الدِيْنِ والهُدَى	٢١٣
٧٥	فَلا يَغُرَّنْكُم لَمَّا جَرَى قَدَرٌ	٢٢٠
٧٦	وإنَّ ذَوِي الإيمان والعِلْمِ والنُّهَى	٢٢٢
٧٧	سَعِدَ الذِيْنَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى	٢٢٥
٧٨	فيما جَرَى على الإسلام وأهْلِهِ من الظَّلَمَةِ الطُّغَاةِ المجرمين ودَارَت على الإسلام أكبَرُ فِتْنَةٍ	٢٢٧
٧٩	وكُنْ ذَاكِراً لِلّهِ في كُلِّ حَالَةٍ	٢٣٢
	رِثَا لأهْلِ الدِّرْعِيَّة لَمَا هَدَمَهَا المُجْرِمُ الطاغِيةُ إبراهيم باشَا وجُنُودُهُ جازَاهُمُ اللهُ بما يَسْتحِقُّون	٢٣٤
٨٠	إلَيْكَ إلَهَ العَرْشِ أشكُو تَضرُّعَا	٢٣٤
٨١	فِيْمَ الرُكُونُ إلى دَارٍ حَقِيْقَتُهَا	٢٣٦

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٢٦٧	أَمْدُدْ يمينَكَ مِن يُمْناكَ آخِذَةً	٥٠٩
٢٦٨	أَلَمْ تَسْمَعْ إلى النَّبَاءِ العَظِيمِ	٥٠٩/٥١٠
٢٦٩	إذَا مَا خَلَوْتَ الدهر يوماً فلا تقل	٥١٠
٢٧٠	وَمُجَرِّرٍ خَطِيَّةٍ يَوْمَ الوَغَى	٥١١
٢٧١	أَبَا ذَالموتُ أَمْلاَكاً وَمَامَلَكُوْا	٥١٢
٢٧٢	وشَيَّعُوْهُ جَمَاعَاتٌ تَطُوفُ بِهِ	٥١٢
٢٧٣	مَاذَا تُؤَمِّلُ والأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ	٥١٢
٢٧٤	وأُذْكُرْ رُقَادَكَ في الثَّرى	٥١٣
٢٧٥	ولَمَّا حَلَلْنَا مِن بِجَايَةَ جَانِباً	٥١٣
٢٧٦	قَطَعْتُ زَمَاني حِيْناً فحِيْنَا	٥١٤
٢٧٧	وَمَا تَبْنِيْهِ في دُنْيَاكَ هَذِي	٥١٤
٢٧٨	لِأَمْرٍ مَا تَصَدَّعَتِ القُلُوبُ	٥١٥
٢٧٩	يَا بَاكِياً مِن خِيْفَةِ الموت	٥١٥
٢٨٠	يَا رَبِّ يَا مَنْ هُو العَلَّامُ في الأَزَلِ	٥١٦
٢٨١	ورَيَّانَ مِن مَاءِ الشباب إذا مَشَى	٥١٧
٢٨٢	تَباً لِطَالِبِ دُنْياً لا بَقَاءَ لَهَا	٥١٨
٢٨٣	رَفَعْتَ عَرْشَكَ في الدنيا وتُهْتَ بِهِ	٥١٨
٢٨٤	قَدْ طَواكَ الزَّمَانُ شيئاً فَشَيْئَا	٥١٩
٢٨٥	الحمدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ عَلَى	٥١٩/٥٢١
٢٨٦	إِعْتَزِلْ ذِكْرَ الأَغَانِي والغَزَلْ	٥٢١/٥٢٥
٢٨٧	تَدَبَّرْ كِتَابَ اللهِ يَنفَعْكَ وعْظُه	٥٢٥/٥٢٦
٢٨٨	ولَكِنَّنَا والحَمْدُ للهِ لَمْ نَزَلْ	٥٢٦/٥٢٨

رقم القصيدة	الموضــوع	رقم الصفحة
٣٣٣	فلا تَجزعن للبين كل جَمَاعَة	
	مُقْتَطَفَات مُتَفَرِّقات لِلْإعتبار والاستشهاد	
٣٣٤	يشتاق كل غريب عند غربته	٥٧٠
٣٣٥	أشتاق أهلي وأوطاني وقد ملكت	٥٧٠
٣٣٦	خلت دورهم منهم وأقوت عِرَاصُهم	٥٧١
٣٣٧	وفي ذِكْرِ هَوْل الموتِ والقبر والبلى	٥٧١
٣٣٨	ولم أتزَوَّدْ لِلرَّحِيْلِ وقَدْ دَنَا	٥٧١
٣٣٩	لَهَفِي عَلى عُمْرِي الذي ضيعتُه	٥٧١
٣٤٠	متخرب مَعْمُوراً وتعمر فانياً	٥٧١
٣٤١	كم ضاحكٍ والمنايا فوق هَامِته	٥٧٢/٥٧١
٣٤٢	يُفْنِي البخيل بجمع المال مدته	٥٧٢
٣٤٣	وذِي حرص تَراه يُلِمُّ وَفْراً	٥٧٢
٣٤٤	قل لي بربك ماذا ينفع المال	٥٧٢
٣٤٥	تَمرُّ لِدَارتي واحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ	٥٧٣
٣٤٦	يَا آمِن الأقدارَ بادِرْ صَرْفَهَا	٥٧٣
٣٤٧	والمرءُ يُبْلِيْه في الدنيا ويُخْلِقُه	٥٧٣
٣٤٨	أو أمل أن أحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعة	٥٧٣
٣٤٩	يَا أيها الباني الناسِيْ مَنِيَّتَهُ	٥٧٣
٣٥٠	ستٌ بليتُ بها والمستعاذ به	٥٧٤
٣٥١	تصفو الحياة لجاهل أو غافل	٥٧٤
٣٥٢	ضَيَّعْتَ وقتك فانقضَى في غفلةٍ	٥٧٤
٣٥٣	أتبني بناء الخالدين وإنما	٥٧٥